



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



ارسلهم يا صابغ
الرماد

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

لِحَفَافِ الْجَوَانِحِ

وَأَزْهَاقِ الْبَاطِلِ

تأليف

القاضي السيد فرید الدین عظیمی الشیرازی

ترجمہ

مخبر تعلیمات فقہیہ ہماچل

للعلامة المحترمة آية الله العظمى

الشيخ العلامة المحترم الميرزا محمد باقر

الجزء الثامن و العشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احقاق الحق و ازهاق الباطل

کاتب:

نورالله حسینی مرعشی تستری (قاضی نورالله شوشتری)

نشرت فی الطباعة:

مکتبه آیه الله المرعشی النجفی العامه - قم

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
١٩	احقاق الحق و ازهاق الباطل المجلد ٢٨
١٩	اشاره
٢٠	الإمام الرابع زين العابدين على بن الحسين (عليه السلام)
٢٠	اشاره
٢٢	مستدرک فضائل سيدنا الإمام زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام
٣٥	تاريخ ميلاد الإمام السجاد عليه السلام و وفاته
٤٧	كنيته عليه السلام
٤٩	ألقابه عليه السلام و نقش خاتمه
٤٩	اشاره
٤٩	زين العابدين
٥١	سيد العابدين
٥٤	مستدرک عباده سيد الساجدين عليه السلام
٥٦	مستدرک شده خشيته و خوفه عليه السلام من ربه
٥٦	اشاره
٥٨	و منها تلييته عليه السلام
٦٠	و منها حاله عليه السلام عند الوضوء
٦٣	و منها صلاته عليه السلام ألف ركعه
٦٤	و منها مراعاته عليه السلام لراحته
٦٥	و منها حاله عليه السلام عند صلاته
٦٧	مهافته عليه السلام
٦٨	سقاؤه عليه السلام
٦٨	اشاره
٦٨	منها انه عليه السلام قاسم الله ماله مرتين

- ٦٩ و منها إنفاقه عليه السلام سرا
- ٧١ و منها آثار الجراب في ظهره عليه السلام
- ٧٦ و منها عطاءاته عليه السلام
- ٧٨ و منها اعتاقه عليه السلام العبيد
- ٧٩ و منها إنفاقه عليه السلام في طريق الحج
- ٨٠ زهده عليه السلام
- ٨٢ حلمه عليه السلام
- ٩٦ بزه عليه السلام بأمه
- ٩٧ صبره عليه السلام
- ٩٩ مستدرک ما نقل من كراماته عليه السلام
- ١٠٢ كلامه عليه السلام في الدعاء
- ١٠٤ بعض أدعيته عليه السلام
- ١٠٤ اشاره
- ١٠٩ و من منظوم دعائه عليه السلام
- ١١٢ مستدرک كلماته الشريفه عليه السلام
- ١١٢ اشاره
- ١١٥ كلامه عليه السلام في السخاء
- ١١٧ كلامه عليه السلام في القرآن
- ١١٩ بعض كلماته عليه السلام
- ١١٩ اشاره
- ١٢٢ و من كلامه عليه السلام
- ١٢٣ و من كلماته عليه السلام
- ١٢٤ من كلامه في حب أهل البيت
- ١٢٤ و من كلامه عليه السلام
- ١٢٧ من كلامه في عباده العبيد
- ١٢٨ و من كلامه عليه السلام

- ١٢٩ و من كلامه في ذم التكبر -
- ١٢٩ و من كلامه عليه السلام -
- ١٣٠ و من كلامه عليه السلام في القنوط من رحمه الله -
- ١٣١ و من كلامه عليه السلام -
- ١٣١ و من كلامه عليه السلام في أهل الفضل و الصبر و جيران الله تعالى .
- ١٣٣ و من كلامه عليه السلام في الوصيه لابنه -
- ١٣٤ و من كلامه عليه السلام في الرياء و خلوص العمل -
- ١٣٤ و من كلامه عليه السلام في وصف المؤمن و المنافق -
- ١٣٥ و من كلامه عليه السلام في بدء الطواف بالبيت الحرام -
- ١٣٦ و من كلامه عليه السلام في قصه زينب زوج النبي صلى الله عليه و آله -
- ١٣٧ بعض حكمه عليه السلام -
- ١٤١ و من كلامه عليه السلام -
- ١٤٢ و من كلامه عليه السلام في التقيه -
- ١٤٣ و من كلامه عليه السلام في ذم الضحك -
- ١٤٣ و من كلامه عليه السلام -
- ١٤٤ و من كلامه عليه السلام -
- ١٤٥ و من كلامه عليه السلام في فقد الأحمه -
- ١٤٥ و من كلامه عليه السلام -
- ١٤٦ و من كلامه عليه السلام -
- ١٤٧ و من كلامه عليه السلام -
- ١٤٨ و من كلامه عليه السلام -
- ١٤٨ من كلامه عليه السلام -
- ١٤٨ و من كلامه عليه السلام في سبب عداوه قريش لعلي عليه السلام -
- ١٤٩ و من كلامه عليه السلام في حب أهل البيت -
- ١٥٠ و من كلامه عليه السلام -
- ١٥١ من كلامه في الخضر عليه السلام -

- ١٥١ و من كلامه عليه السلام مع الخضر
- ١٥٢ و من كلامه عليه السلام للمنهل بن عمرو
- ١٥٤ و من كلامه عليه السلام فى شكر المخلوق
- ١٥٤ و من كلامه عليه السلام فى المؤاخاه
- ١٥٥ كلام آخر له عليه السلام
- ١٥٥ كلامه عليه السلام
- ١٥٦ كلامه عليه السلام فى محاسبه النفس
- ١٦٤ وصيته عليه السلام لابنه الباقر عليه السلام
- ١٦٨ كثره بكائه عليه السلام
- ١٧٢ مستدرک ما قال فيه عليه عنه ...أعيان الصحابه و ال سواهم ...و غيرهم
- ١٧٢ اشاره
- ١٧٢ منها ما قاله الزهرى
- ١٧٧ أصح الأسانيد عند الزهرى عن على بن الحسين عليه السلام
- ١٧٨ و منها قول مالك
- ١٨٠ و منها قول أبى حازم
- ١٨١ و منها قول سعيد بن المسيب
- ١٨٢ و منها قول يحيى بن سعيد
- ١٨٣ و منها قول زيد بن أسلم
- ١٨٥ و منها قصيده الفرزدق الشاعر
- ٢١٦ حضوره عليه السلام (فى مجلس ابن زياد و يزيد)
- ٢٣٨ أولاده عليه السلام
- ٢٤١ الإمام الخامس أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)
- ٢٤١ اشاره
- ٢٤٣ نسبه الشريف و ميلاده و وفاته
- ٢٥١ كنيته و ألقابه عليه السلام
- ٢٥١ اشاره

- ٢٥١ وجه تلقيه عليه السلام بالباقر ..
- ٢٥٦ نقش خاتمه عليه السلام ..
- ٢٥٨ ملبسه عليه السلام ..
- ٢٦٠ إبلاغ جابر الأنصاري سلام النبي صلى الله عليه و آله على ولده الباقر عليه السلام ..
- ٢٦٤ عبادته عليه السلام ..
- ٢٦٦ من كراماته عليه السلام ..
- ٢٦٨ سخاؤه عليه السلام ..
- ٢٦٩ وصاياه عليه السلام ..
- ٢٦٩ اشاره ..
- ٢٧٠ و من وصيته عليه السلام لعمر بن عبد العزيز الخليفة المرواني ..
- ٢٧٣ كلامه عليه السلام ..
- ٢٧٣ اشاره ..
- ٢٧٧ كلامه عليه السلام في البسملة ..
- ٢٧٨ و من كلامه عليه السلام ..
- ٢٧٨ و من كلامه عليه السلام في أصحاب الخصومات ..
- ٢٧٩ كلامه عليه السلام في جواب أسئلته هشام بن عبد الملك ..
- ٢٨١ و من كلامه عليه السلام ..
- ٢٨٢ و من كلامه عليه السلام ..
- ٢٨٣ من كلامه عليه السلام ..
- ٢٨٦ شيعتنا من أطاع الله ..
- ٢٨٧ و من كلامه عليه السلام ..
- ٢٨٨ و من كلامه عليه السلام في كلمات الفرج ..
- ٢٨٨ و من كلامه عليه السلام ..
- ٢٨٩ و من كلامه عليه السلام ..
- ٢٨٩ و من كلامه عليه السلام ..
- ٢٨٩ و من كلامه عليه السلام ..

- ٢٩٠ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٠ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٠ و من كلامه عليه السلام فى الخضاب
- ٢٩١ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩١ و من كلامه عليه السلام فى البر
- ٢٩٢ قوله عليه السلام فى أحب الأسماء إلى الله و أبغضها
- ٢٩٢ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٣ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٣ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٥ و من كلامه المنثور و المنظوم
- ٢٩٦ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٦ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٧ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٧ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٨ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٩ و من كلامه عليه السلام
- ٢٩٩ و من كلامه عليه السلام
- ٣٠٠ و من كلامه عليه السلام
- ٣٠٠ و من كلامه عليه السلام
- ٣٠١ و من كلامه عليه السلام
- ٣٠٢ و من كلامه عليه السلام
- ٣٠٣ و من كلامه عليه السلام
- ٣٠٣ و من كلامه عليه السلام
- ٣٠٤ و من كلامه عليه السلام
- ٣٠٦ و من كلامه عليه السلام
- ٣٠٧ و من كلامه عليه السلام

- ٣٠٧ و من كلامه عليه السلام
- ٣٠٨ بكاؤه عليه السلام فى المسجد الحرام
- ٣٠٨ اشاره
- ٣٠٩ كلامه عليه السلام فى البكاء من خشية الله تعالى
- ٣١٠ تعليمه عليه السلام الوليد الأموى ضرب الدنانير و الدراهم و النقش عليها
- ٣١٠ اشاره
- ٣١٣ و فيه رواية أخرى رواها جماعة:
- ٣١٤ و من كلامه عليه السلام
- ٣١٥ و من كلامه عليه السلام
- ٣١٦ عدد أولاده عليه السلام
- ٣١٧ كلمات أعيان العامه (فى حقه عليه السلام)
- ٣١٧ اشاره
- ٣١٧ منها كلام سلمه بن كهيل
- ٣١٨ و منها كلام مالك بن أعين الجهنى
- ٣١٨ و منها كلام عبد الله بن عطاء
- ٣١٩ و منها كلام سفيان بن عيينه
- ٣١٩ و منها كلام صالح بن أحمد عن أبيه
- ٣٢٠ و منها كلام الحافظ العجلي
- ٣٢١ و منها كلام أبي هريره العجلي
- ٣٢١ و منها كلام شيخ الجامع الأزهر
- ٣٣٦ الإمام السادس أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)
- ٣٣٦ اشاره
- ٣٣٨ مستدرک فضائل الإمام السادس و مناقبه عليه السلام نسبه الشريف و ميلاده و وفاته عليه السلام
- ٣٤٧ مستدرک کنيته و لقبه عليه السلام
- ٣٤٨ نقش خاتمه عليه السلام
- ٣٤٩ علمه عليه السلام

- ٣٤٩ اشاره
- ٣٤٩ أخذ جماعه من أئمه العلم عنه عليه السلام
- ٣٥٠ علمه عليه السلام بالجفر
- ٣٥٣ عبادته عليه السلام
- ٣٥٤ حلمه عليه السلام
- ٣٥٦ صفاته عليه السلام الخلقيه
- ٣٥٩ من كراماته عليه السلام دعاؤه عليه السلام على الحكيم بن عباس [الحكم بن عباس]
- ٣٦٠ و من كلامه عليه السلام فى الدعاء
- ٣٦١ استجابته دعائه عليه السلام و استخلاصه به عن شر المنصور العباسى
- ٣٧٠ دعاء آخر له عليه السلام
- ٣٧١ دعاء آخر له عليه السلام
- ٣٧٢ دعاء له عليه السلام لدفع شر المنصور
- ٣٧٤ طرف من كلماته عليه السلام
- ٣٧٤ اشاره
- ٣٧٤ وصيته لابنه موسى الكاظم عليهما السلام
- ٣٧٦ كلامه عليه السلام فى القرآن
- ٣٧٦ كلام آخر له عليه السلام
- ٣٧٧ كلام آخر له عليه السلام
- ٣٧٧ و من كلامه عليه السلام فى خلق الذباب
- ٣٨٠ كلامه عليه السلام للمنصور العباسى أيضا
- ٣٨١ و من كلام له عليه السلام قاله للمنصور أيضا
- ٣٨٢ مناظرته عليه السلام مع المعتزله
- ٣٨٥ مكالمته عليه السلام مع أبى حنيفة
- ٣٨٩ و من كلامه عليه السلام لسفيان الثورى
- ٣٩٠ و من كلامه عليه السلام لسفيان أيضا
- ٣٩١ و من كلام له عليه السلام لسفيان الثورى أيضا

- ٣٩١ و من كلامه أيضا قاله لسفيان -
- ٣٩٢ و من كلامه أيضا لسفيان
- ٣٩٣ و من كلامه عليه السلام لسفيان الثوري أيضا -
- ٣٩٤ و من كلامه عليه السلام لسفيان الثوري أيضا -
- ٣٩٤ مكالمته مع عنوان البصرى و مواعظته له
- ٣٩٧ كلامه عليه السلام لزعيم الديصانيه
- ٣٩٨ و من كلامه عليه السلام
- ٣٩٩ و من كلامه عليه السلام
- ٣٩٩ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٠ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠١ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠١ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٢ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٢ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٢ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٣ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٣ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٣ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٤ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٤ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٤ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٥ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٥ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٦ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٦ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٧ و من كلامه عليه السلام

- ٤٠٧ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٨ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٨ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٨ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٩ و من كلامه عليه السلام
- ٤٠٩ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٠ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٠ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٠ و من كلامه عليه السلام في الخصومه في الدين
- ٤١١ كلامه عليه السلام في تحريم الربا
- ٤١٢ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٢ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٣ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٣ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٤ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٤ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٥ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٦ كلامه عليه السلام في مصحف فاطمه عليها السلام
- ٤١٦ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٧ و من كلامه عليه السلام المنظوم
- ٤١٨ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٨ و من كلامه عليه السلام
- ٤١٩ كلامه عليه السلام في صلته الرحم
- ٤٢٠ كلامه عليه السلام في وصف النبي صلى الله عليه و آله
- ٤٢٠ و من كلامه عليه السلام
- ٤٢١ و من كلامه عليه السلام

- و من كلامه عليه السلام ٤٢١
- و من كلامه عليه السلام ٤٢٢
- و من كلامه عليه السلام لمفضل ٤٢٢
- و من جملة كلماته عليه السلام ٤٢٣
- جملة من كلماته عليه السلام ٤٢٤
- نبتة من كلماته الشريفه المنيفه ٤٢٤
- جملة من كلماته الشريفه ٤٤٧
- جملة من كلماته الشريفه ٤٤٨
- بعض وصاياه عليه السلام ٤٥٣
- تفسيره عليه السلام لبعض الآيات كلامه الشريف في «دَنَا فَتَدَلَّى» [النجم: ٨] ٤٥٤
- اشاره ٤٥٤
- كلامه عليه السلام في قوله تعالى خُذِ الْعُفُوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ [الأعراف: ١٩٩] ٤٥٤
- و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [القمان: ١٨] ٤٥٥
- و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى وَ أَوْتَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ [المؤمنون: ٥] ٤٥٥
- و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ [الإنفطار: ١٣] ٤٥٦
- و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَ تَرَكَوْكَ قَائِمًا [الجمعه: ١١] ٤٥٦
- كلامه عليه السلام في أ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا [المؤمنون: ١١٥] ٤٥٧
- و من كلامه عليه السلام في تفسير شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ [آل عمران: ١٨] ٤٥٨
- كلامه عليه السلام في تفسير وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ [النجم: ١] ٤٥٨
- و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي [الحجر: ٨٧] ٤٥٩
- و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً [البقره: ٣٠] ٤٥٩
- و من كلامه عليه السلام حول بعض الآيات ٤٦٠
- كلامه عليه السلام في قوله تعالى وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ مُضَلَّى [البقره: ١٢٥] ٤٦٢
- كلامه عليه السلام في وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ [الضحى: ٧] ٤٦٢
- و من كلامه عليه السلام في تفسير أ لَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ [الضحى: ٦] ٤٦٣
- كلامه عليه السلام في «الحمد لله رب العالمين» ٤٦٤

- و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [النساء:٦٥] ----- ٤٦٤
- من كلامه عليه السلام في أرجى آيه في القرآن وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ [الضحى:٥] ----- ٤٦٥
- من كلامه عليه السلام في تفسير فَأُوْحِي إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أُوْحِي [النجم:١٠] ----- ٤٦٥
- من كلامه عليه السلام في قوله تعالى وَ يَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ [الفتح:٢] ----- ٤٦٦
- كلمات أعلام العامه (من السلف و الخلف في شأنه عليه السلام) ----- ٤٦٧
- اشاره ----- ٤٦٧
- منها قول مالك بن أنس ----- ٤٦٧
- و منها قول محمد بن إدريس الشافعى ----- ٤٧٠
- و منها قول عمر بن المقداد ----- ٤٧٠
- و منها قول أبى حنيفه النعمان بن ثابت ----- ٤٧٠
- و منها قول هياج بن بسطام ----- ٤٧٣
- و منها قول أبى حاتم ----- ٤٧٣
- و منها قول ابن معين ----- ٤٧٣
- و منها قول الحافظ الشيخ زين الدين العراقى ----- ٤٧٤
- و منها قول الحافظ ابن شاهين ----- ٤٧٤
- و منها قول الحافظ العجلي ----- ٤٧٤
- و منها قول أبى زهره ----- ٤٧٥
- و منها قول الشيخ أحمد محبى الدين العجوز ----- ٤٧٨
- و منها قول المستشار الجندى ----- ٤٩٦
- و منها قول ابن روزبهان ----- ٥٢٨
- و منها قول ابن العربى ----- ٥٣٧
- و منها قول الأستاذ حمو ----- ٥٣٨
- و منها قول الدكتور عميره ----- ٥٤٢
- و منها قول العميد أسود ----- ٥٤٢
- و منها كلام المستشرق رونلدىسن ----- ٥٥٨
- أولاده عليه السلام الأشراف ----- ٥٦٥

- الإمام السابع أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) ٥٦٧
- اشاره ٥٦٧
- مستدرک فضائل الإمام السابع أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام نسبه الشريف و ميلاده و وفاته و ألقابه و كناه عليه السلام ٥٦٩
- نقش خاتمه عليه السلام ٥٧٣
- قبض الرشيد عليه و شهادته في محبسه ٥٧٣
- عبادته عليه السلام و أدعيته ٥٧٨
- مستدرک كراماته عليه السلام ٥٨٠
- مستدرک قبره الشريف ترياق مجرب لإجابته الدعاء ٥٨٣
- سخاؤه عليه السلام ٥٨٤
- مستدرک خطابه للنبي: السلام عليك يا أبه ٥٨٩
- مستدرک احتجاجه عليه السلام مع هارون الرشيد ٥٩١
- كلماته عليه السلام ٥٩٣
- كلمات علماء العامه فيه (عليه السلام) ٥٩٥
- أولاده عليه السلام ٦١٩
- الإمام الثامن أبو الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) ٦٢١
- اشاره ٦٢١
- مستدرک فضائل و مناقب الإمام الثامن على بن موسى الرضا عليه السلام ٦٢٣
- نسبه الشريف و ميلاده و وفاته ٦٢٣
- كنيته عليه السلام و لقبه و نقش خاتمه ٦٣٥
- تزويج المأمون ابنته منه عليه السلام ٦٣٦
- وروده عليه السلام بنيسابور ٦٣٧
- اشاره ٦٣٧
- حديث سلسله الذهب حدثه عليه السلام أهل نيشابور ٦٣٧
- الرساله الذهبيه في الطب بعثها إلى المأمون ٦٤٢
- نبذه من كلماته الشريفه ٦٤٤
- اشاره ٦٤٤

- ٦٤٤ و من كلامه عليه السلام
- ٦٤٥ حديث آخر ألقاه لأهل نيسابور
- ٦٤٦ و من كلماته عليه السلام
- ٦٤٧ و من كلامه عليه السلام في الإمامه
- ٦٤٨ كلامه عليه السلام لمأمون في جده العباس
- ٦٤٨ و من كلامه عليه السلام في الشيعة
- ٦٤٩ و من كلامه عليه السلام
- ٦٤٩ و من كلامه عليه السلام
- ٦٥٠ و من كلامه عليه السلام في من اسمه محمد
- ٦٥٠ و من كلامه عليه السلام
- ٦٥٢ كلمات أعلام العامة في شأنه عليه السلام
- ٦٦٠ القصيده التائيه لدعبل في أهل البيت و أنشأها للرضا عليه السلام
- ٦٧٤ من ذكر الإمام الرضا عليه السلام
- ٦٨٢ صورته تاريخيه مشهد
- ٦٨٧ حب الناس للإمام الرضا
- ٦٨٧ وصف المشهد المقدس
- ٦٩٥ ذكر فضيلت زيارت امام على بن موسى سلام الله عليه و تحيته و رضوانه
- ٦٩٥ وصف و مدح امام الثامن الضامن على بن موسى الرضا سلام الله عليه و ذكر قبر مبارك او
- ٧٢٠ أبيات في مناقب الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام للأمير محمد خان الشيباني خليفه الرحمن
- ٧٢٢ أولاده عليه السلام
- ٧٢٤ تعريف مركز

سرشناسه: شوشتری، نورالله بن شریف الدین، ق ۱۰۱۹ - ۹۵۶

عنوان و نام پدیدآور: احقاق الحق و ازهاق الباطل / تالیف نورالله الحسینی المرعشی للتستری؛ مع تعلیقات شهاب الدین الحسینی المرعشی النجفی؛ به اهتمام محمود المرعشی

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله المرعشی العامه، ۱۴۰۴ق. = ۱۳۶۲.

یادداشت: فهرستنویسی براساس جلد ۳۴، چاپ ۱۴۰۴ق. = ۱۳۶۲

یادداشت: این کتاب در رد ابطال فضل الله بن روزبهان است که آن کتاب ردی است بر کشف الحق و نهج الصدق علامه حلی

عنوان دیگر: ابطال الباطل

عنوان دیگر: کشف الحق و نهج الصدق

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: کلام شیعه امامیه

شناسه افزوده: فضل الله بن روزبهان، ۸۶۰؟ - ۹۲۵، ابطال الباطل،

شناسه افزوده: علامه حلی، حسن بن یوسف، ۷۲۶ - ۶۴۸ق. کشف الحق و نهج الصدق

شناسه افزوده: مرعشی، شهاب الدین، ۱۲۷۸ - ، حاشیه نویسنده

رده بندی کنگره: BP۲۱۱/ش ۹ الف ۳ ۱۳۰۰ ی

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی: م ۶۳-۳۵۷۹

الإمام الرابع زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام)

أشاره

مستدرک فضائل سيدنا الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه من أقوال الأعاظم من العامه في كتبهم في ج ١٢ ص ٣ و ج ١٩ ص ٤٣٨، ونستدرک هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٣٠ ط دار الفكر) قال:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن و يقال: أبو الحسين، و يقال:

أبو محمد، و يقال: أبو عبد الله، زين العابدين عليهما الصلاه و السلام، قدم دمشق بعد قتل أبيه الحسين بن علي عليهما السلام، و مسجده المنسوب إليه فيها معروف.

و استقدمه عبد الملك بن مروان في خلافته، يستشيره في جواب ملك الروم عن بعض ما كتب إليه فيه من أمر السكه و طراز القراطيس.

إلى أن قال:

و هو علي الأصغر، و أما علي الأكبر فإنه قتل مع أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب بالطف. و أم علي الأكبر ليلي بنت أبي مره بن عروه بن مسعود.

و لعلي بن حسين هذا العقب من ولد حسين، و هو علي الأصغر بن الحسين.

قال محمد بن هلال: رأيت علي بن الحسين يعتم بعمامه بيضاء، فيرخى عمامته من

قال أبو المنهال نصر بن أوس الطائي: رأيت على بن الحسين و له شعر طويل، فقال:

إلى من يذهب الناس؟ قال: قلت: يذهبون هاهنا و هاهنا. قال: قل لهم يجيئون إليّ، و كان يعطيهم التمر.

و منهم العلامة أبو القاسم على بن الحسن المشتهر بابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٣٠ ط دار البشير بدمشق) ذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلي في «الأعلام» (ج ٥ ص ٨٦ الطبعة الثالثة) قال:

على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى القرشى ابو الحسن الملقب بزین العابدين، رابع الأئمة الإثنى عشر عند الإماميه، و أحد من كان يضرب بهم المثل فى الحلم و الورع. يقال له: على الأصغر- للتمييز بينه و بين أخيه- على الأكبر المتقدمه ترجمته قبل هذه. مولده و وفاته بالمدينه. أحصى بعد موته عدد من كان يقوتهم سرا فكانوا نحو مائه بيت.

قال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقه السرّ إلا بعد موت زين العابدين، و قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم و ماكلهم، فلما مات على بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا إلى منازلهم.

و ليس للحسين «السبط» عقب إلا منه.

و منهم الحافظ الشيخ محمد بن حبان بن أبى حاتم التميمى البستى المتوفى سنة ٣٥٤ فى كتابه «الثقات» (ج ٥ ص ١٥٩ ط دائره المعارف العثمانيه فى حيدرآباد) قال:

على بن حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، كنيته أبو الحسن، [وقد قيل: أبو محمد]

و كان من أفاضل بني هاشم، من فقهاء أهل المدينة و عبادهم، يروى عن جماعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، روى عنه الزهري و أهل المدينة، مات سنه ثنتين و تسعين و له ثمان و خمسون سنه، و قد قيل: إنه مات سنه أربع و تسعين، [و أمه أم ولد، و كان]

يقال [بالمدينة: إن علي بن الحسين]

سيد العابدين [في ذلك الزمان]

و منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن سنبط قنيتو الإربلي المتوفى سنه ٧١٧ في «خلاصه الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك» (ص ٨ ط القاهره) قال:

و في هذه السنه مات علي بن الحسين المعروف بزین العابدين صلوات الله عليه و على والديه. أمه أم ولد اسمها غزاله، روى عن أبيه و عن ابن عباس و جابر بن عبد الله و صفیه و أم سلمه، و شهد مع أبيه كربلاء و هو ابن ثلاث و عشرين سنه، و كان مريضا حينئذ ملقى على الفراش، فلما قتل الحسين قال شمر لعنه الله: اقتلوا هذا الشاب. فقال رجل من أصحابه: سبحان الله أ تقتلون غلاما حدثا مريضا.

توفى علي بن الحسين بالمدينة و دفن بالبقيع هذه السنه، و هو ابن ثمان و خمسين سنه.

و من العجائب ثلاثه كانوا في زمان واحد و هم بنو أعمام كل واحد اسمه علي و لهم ثلاثه أولاد كل واحد اسمه محمد و الآباء و الأبناء أشرف، و هم علي بن الحسين و علي بن عبد الله بن عباس و علي بن عبد الله بن جعفر الطيار.

و منهم الدكتور مصطفى الصاوى الجوينى رئيس قسم اللغة العربيه فى جامعه عين شمس فى «معارف من السير النبويه» (ص ١٥٠ ط منشأ المعارف الإسكندريه) قال:

على بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين، و أبو الحسن أو أبو محمد أو

أبو عبد الله المدني زين العابدين.

قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه ولا أفقه.

وقال مالك: كان من أهل الفضل.

وقال ابن المسيب: ما رأيت أروع منه.

وقال ابن أبي شيبة: أصح الأسانيد كلها الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي.

ومنهم العلامة الحافظ زين الدين الشيخ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنكي الأزهرى الشافعى المتوفى سنة ٩٢٥ فى «تعليقه فتح الباقى على ألفيه العراقى» (ج ١ ص ٢٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

زين العابدين: على بن الحسين بن على بن أبى طالب و فاطمه الزهراء، ولد بالكوفه سنة ٣٨، أمه بنت يزدجرد ملك فارس، سببت مع أختها أيام خلافه سيدنا عمر بن الخطاب، فأخذهن على كرم الله وجهه، فدفع واحده لسيدنا عبد الله بن عمر فولدت له سالما و الثانيه لولده سيدنا الحسين فولدت له زين العابدين و الثالثه لمحمد ابن أبى بكر الصديق فولدت له القاسم بن محمد، ففاقوا فقهاء المدينة ورعا و بسببه ولعوا بحب السرارى.

سمى زين العابدين لفرط عبادته، و كان ورده فى اليوم و الليله ألف ركعه إلى أن مات.

قال أبو حازم الأعرج: ما رأيت هنا شيخاً أفضل منه.

قال جد والدى فى كتابه «الدر النفيس»: و كان زين العابدين من أكابر العارفين و من سادات التابعين، و له مقام كبير فى اليقين و الانقطاع إلى رب العالمين و متابعه سيد المرسلين، و كان عبد الملك بن مروان يجله و يحترمه، و كان له أحد عشر رجلاً.

توفى سنة ٩٦، و يقال: انه مات بالسم سمه الوليد بن عبد الملك، و دفن بالبقيع فى

القبر الذى دفن فيه عمه الحسن فى قبه العباس بن عبد المطلب.

و منهم فضيله الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر فى «تراجم الرجال» (ص ٢٤ ط المطبعة التعاونيه)قال:

هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم،و أمه سلامه بنت يزيدجرد آخر ملوك الفرس،ذلك أن سبى فارس لما أتى به إلى المدينه فى خلافه عمر رضى الله عنه،و كان فى هذا السبى ثلاث بنات ليزدجرد،صارت إحداهن إلى عبد الله ابن عمر و هى أم ابنه سالم،و صارت الثانيه إلى محمد بن أبى بكر الصديق و هى أم ولده القاسم أحد الفقهاء السبعه،و صارت ثالثهن إلى الحسين بن على و هى أم ولده على زين العابدين رضى الله عنه.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى المصرى فى «أحسن القصص»(ج ٤ ص ٢٦٤ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

نسبه الشريف:أبوه الحسين بن على رضى الله عنهما.و أمه (سلافه)و لقبها (شاه زنان)و معناها بالفارسيه(ملكه النساء)و هى بنت(يزدجرد)ولد(أنو شروان العادل)ملك الفرس.

نشأته:كان زين العابدين مع أبيه(بكربلاء)مريضا نائما على الفراش فلم يقتل، قاله ابن عمر رضى الله عنهما.

و قال أيضا فى ص ٢٦٥:

قال محمد بن سعيد:على بن الحسين كان ثقه،كثير الحديث،عالما رفيعا ورعا.

و قال ابن تيميه:على بن الحسين بن كبار التابعين و ساداتهم علما و دينا.

و قال الزهرى:ما رأيت أفقه منه.

و قال ابن المسيب:ما رأيت أروع منه.

ص: ٧

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ٢٥٤ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره سنه ١٤٠٣) قال:

وفاته رحمه الله تعالى:

لم يختلف في أن علي بن الحسين، هذا هو الأصغر، أما أخوه علي الأكبر [١]

فقد

ص: ٨:

استشهد مع والده الحسين رضى الله عنه، و نجا زين العابدين و لم يقتل مع من قتل من آل البيت لأنه كان مريضا على فراشه فلم يلتفت إليه، عصمه الله. و كان عمره يومئذ ثلاثا و عشرين سنه، و مات بالمدينه النبويه سنه أربع و تسعين هجرية، و دفن بالبقيع و هو ابن ثمان و خمسين سنه تغمده الله برحمته و أكرمنا بجواره آمين.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٧١ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال: أخبرنا وكيع بن الجراح و الفضل بن دكين، عن إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاخته، عن أبي جعفر: أن على بن حسين أوصى أن لا يؤذنوا به أحدا، و أن يسرع به المشى، و أن يكفن فى قطن، و أن لا يجعل فى حنوطه مسك.

قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل: أن أبا جعفر أمر أم ولد لعلی بن حسين حين مات على بن حسين أن تغسل فرجه.

قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنى عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فروه، قال:

مات على بن حسين بالمدينه و دفن بالبقيع سنه أربع و تسعين. و كان يقال لهذه السنه «سنه الفقهاء» لكثرة من مات منهم فيها.

قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنى حسين بن على بن حسين بن على بن

أبي طالب، قال: مات أبي علي بن حسين سنة أربع و تسعين و صلينا عليه بالبقيع.

قال: و سمعت الفضل بن دكين يقول: مات سنة اثنتين و لم يصنع شيئاً، أهل بيته و أهل بلده أعلم بذلك منه.

قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يونس، عن سفیان، عن جعفر بن محمد قال: مات علي بن حسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

قال محمد بن عمر: فهذا يدلّك علي أن علي بن حسين كان مع أبيه و هو ابن ثلاث أو أربع و عشرين سنة، و ليس قول من قال إنه كان صغيراً و لم يكن أنبت بشيء، و لكنه كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل. و كيف يكون يومئذ لم يبت و قد ولد له أبو جعفر محمد بن علي؟ و لقي أبو جعفر جابر بن عبد الله و رووا عنه، و إنما مات جابر سنة ثمان و سبعين.

قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا أبو معشر المقبرى، قال: لما وضع علي بن حسين ليصلى عليه أقشع الناس إليه و أهل المسجد ليشهدوه، و بقى سعيد بن المسيب فى المسجد وحده، فقال خشرم لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد ألا تشهد هذا الرجل الصالح فى البيت الصالح؟ فقال سعيد: أصلى ركعتين فى المسجد أحب إليّ من أن أشهد هذا الرجل الصالح فى البيت الصالح.

قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنى عثيم بن نسطاس، قال: رأيت سليمان ابن يسار خرج إليه فصلى عليه و تبعه، و كان يقول: شهود جنازه أحبّ إليّ من صلاة تطوّع.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلى الكردى الحموى الشافعى المتوفى سنة ٩٢٥ فى «غايه المرام فى رجال سيد الأنام» (ق ٧٩ مصوره نسخه مكتبه جسترى بى بايرلنده) قال:

قال القاضى شمس الدين ابن خلكان: و يقال لزين العابدين علي الأصغر، و ليس

للحسين عقب إلا من ولده زين العابدين، وهو أحد الأئمة الإثني عشر من سادات التابعين. و أمه سلامه بنت يزدجرد آخر ملوك فارس-إلى أن قال: و كان يقال لزين العابدين «ابن الخيرتين»

لقوله صلى الله عليه و آله «لله تعالى من عباده خيرتان:

فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس».

قال الزمخشري في ربيع الأبرار: ان الصحابه لما أتوا بسبى فارس فى خلافه عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد، فباعوا السبايا و أمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا، فقال على بن أبى طالب: إن بنات الملوك لا- يعاملن معاملة بنات السوقه. قال:

فكيف الطريق؟ قال: يقومن و مهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن، فقومن و أخذهن على عليه السلام و دفع واحده لعبد الله بن عمر و أخرى لولد نفسه الحسين بن على و الأخرى لمحمد بن أبى بكر الصديق، فأولد عبد الله أمته سالما و أولد محمد أمته قاسما و أولد الحسين أمته زين العابدين، فهؤلاء الثلاثه بنو خاله أمهاتهم بنات يزدجرد.

قال المبرد عن قرشى: كنت عند سعيد بن المسيب فقال لى: من أخوالك؟ فقلت:

أمى فتاه فكأنى نقصت عن عينيه، فأمهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله، فلما خرج من عنده قلت: يا عم من هذا؟ قال: سبحان الله أ تجهل هذا؟ هو سالم بن عبد الله. قلت:

فمن أمه؟ قال: فتاه، ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبى بكر قلت: فمن أمه؟ قال: فتاه.

قال: فأمهلت حتى جاء زين العابدين فسلم عليه ثم نهض، فقلت: يا عم من هذا؟ قال:

هذا الذى لا يسع مسلما أن يجهره، هذا على بن الحسين، قلت: من أمه؟ قال: فتاه.

قال: [قلت:]

يا عم رأيتنى نقصت من عينيك لما علمت أن أمى فتاه، فما لى فى هؤلاء أسوه؟ فجللت فى عينيه جدا.

و كان أهل المدينه يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد حتى نشأ فيهم زين العابدين و القاسم و سالم، و كان زين العابدين كثير البر بوالدته، حتى

قيل له: انك أبر الناس بأمك و لم نرك تأكل معها فى صحفه. فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه

عينها فأكون قد عقتها.

و منهم العلامة عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الشامى فى «زهر الحديقه فى رجال الطريقه» (ص ١٧٥ نسخه إحدى مكاتب
ايرلنده) قال:

زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى، أبو الحسين و قيل:

أبو الحسن و يقال: أبو محمد و يقال: أبو عبد الله زين العابدين، و أمه أم ولد، روى عن أبيه و عن جده مرسلًا، و روى عنه بنوه
محمد و عمر و عبد الله و زيد و الزهرى و الحكم بن عيينه و زيد بن أسلم و أبو الزناد و أبو الأسود يتييم بن عروه و آخرون.

قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا، قال ابن عيينه عن الزهرى: ما رأيت قرشيا أفضل من على بن
الحسين، و كان مع أبيه يوم قتل و هو ابن ثلاث و عشرين سنه و هو مريض، فقال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض،

و روى المدائنى عن على بن مجاهد عن هشام بن عروه قال: كان على بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكه و يرجع و لا
يقرعها.

و منهم الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى «أضواء على الشيعة» (ص ١٢٢ ط دار التركى) قال:

الإمام زين العابدين، السجاد:

هو ابن الخيرتين أبو الحسن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، لقب بالسجاد لكثرة سجوده،

رووا: أنه كان يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه، و كان إذ قام للصلاه تأخذه رعدته و تغير لونه لوقوفه بين يدي الله و انقطاعه له
حتى لا يسمع شيئا أثناء صلاته، كما لقب بذي الثنات لأنه تسقط منه كل سنه سبع ثنات من مواضع سجوده، و كان يجمعها و
لما مات دفنت معه. و قد حج على ناقته عشرين حجه لم يضربها أثناءها بسوط.

ص: ١٣

و أمه سلمه بنت يزددجرد آخر ملوك الفرس، و لذا لقب بابن الخيرتين

لقول الرسول صلى الله عليه و سلم: «لله في عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، و خيرته من العجم فارس».

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في «مختصر وفيات الأعيان» (نسخه مكتبه جسترى بايرلنده ص ٧٩) قال:

زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، ليس للحسين عقب إلا- منه، و يقال له: على الأصغر، و أمه سلافه بنت يزددجرد آخر ملوك فارس.

ذكر الزمخشري في كتاب «ربيع الأبرار» أن الصحابه رضى الله عنهم لما أتى بسبى فارس في خلافه عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزددجرد، فباعوا السبايا و أمر عمر ببيع بنات يزددجرد أيضا، فقال له على بن أبى طالب: إن بنات الملوك لا يعاملن معامله غيرهن من بنات السوق. قال: كيف لى العمل معهن؟ فقال: يقوّمن فمهما بلغ ثمنهن قام به من يختاره، فقوّمن و أخذهن على بن أبى طالب رضى الله عنه، فدفع واحده لعبد الله بن عمر و أخرى لولده الحسين و أخرى لمحمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم، و كان محمد بن أبى بكر ربيب على عليه السلام، فأولد عبد الله أبنه سالما و أولد الحسين أبنه زين العابدين و أولد محمد بن أبى بكر ولده القاسم، فهؤلاء الثلاثة بنو خاله.

و منهم الدكتور عبد السلام الترماني في «إحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين» (ج ١ ص ٦٣٢ ط الكويت) قال:

هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب، الهاشمى القرشى. أبو الحسن، الملقب بزین العابدين لعبادته. ولد سنة ٣٨ هـ. هو رابع الأئمة الإثنى عشر الإماميه. من الفقهاء الحفاظ، كان ممن يضرب به المثل فى الحلم و الورع و الجود. أمه بنت يزددجرد آخر

ملوك فارس، سببت في عهد عمر بن الخطاب في فتوح بلاد فارس، و سبى معها أختان لها، فتزوج واحده الحسين بن علي فولدت له عليا زين العابدين، و تزوج الثانيه عبد الله ابن عمر فأولدها سالما، و تزوج الثالثه محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم.

ص: ١٥

تاريخ ميلاد الإمام السجاد عليه السلام و وفاته

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ٨ إلى ص ١١ و ج ١٩ ص ٤٣٨ إلى ص ٤٤١، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٤٠٢ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

قال يعقوب بن سفيان: ولد سنه ثلاث و ثلاثين.

و قال سفيان بن عيينه، عن الزهرى: كان على بن الحسين مع أبيه يوم قتل و هو ابن ثلاث و عشرين سنه.

و كذلك قال الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله.

و قال الواقدى، عن على بن عمر: سمعت عبد الله بن محمد بن عقيل يقول: قتل الحسين بن على و على بن الحسين ابن خمس و عشرين سنه.

و قال ثوير بن أبى فاخته، عن أبى جعفر: أوصى على بن الحسين: لا تؤذنوا بى أحدا و أن يكفن فى قطن، و لا يجعلوا فى حنوطه مسكا.

و قال أبو نعيم، و أبو بكر بن أبى شيبه، و على بن المدينى، و قعنب بن المحرر:

مات سنه اثنتين و تسعين.

ص: ١٦

وقال يعقوب بن سفيان، عن إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى: توفي أنس بن مالك، وعلی بن حسین، و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، و عروه بن الزبير سنة ثلاث و تسعين.

و قال بعضهم: سنة أربع و تسعين.

و قال علی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسين، و عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروه، و علی بن عبد الله التميمي، و الواقدي، و محمد بن عبد الله بن نمير، و يحيى بن معين، و أبو عبيد، و عمرو بن علی، و مصعب بن عبد الله الزبيری، و ابن أخيه الزبير بن بكار في آخرين: مات سنة أربع و تسعين.

قال مصعب: و كان يقال لهذه السنة «سنة الفقهاء» لكثرة من مات فيها منهم.

و قال محمد بن سعد، عن الواقدي: حدثني حسين بن علی بن حسين، قال: مات أبي علی بن حسين سنة أربع و تسعين، و صلينا عليه بالقيع.

قال محمد بن سعد: أهل بيته و أهل بلده أعلم بذلك.

و قال يحيى بن بكير: مات سنة أربع أو خمس و تسعين.

و قال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن علی بن محمد المدائني: توفي علی بن حسين سنة مائه، قال: و يقال: سنة تسع و تسعين.

و قال سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: مات علی بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و كذلك قال مصعب بن عبد الله، و يحيى بن بكير، و أبو بكر بن البرقي، و غير واحد.

روى له الجماعة.

و منهم العلامة ابن منظور الإفريقي في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ٧ ص ٢٥٦ ط دمشق) قال:

و عن أبي جعفر قال: أوصى علي بن حسين: لا تؤذنوا بي أحدا، و أن يكفن في قطن، و لا يجعلوا في حنوطه مسكا. و توفي و هو ابن سبع و خمسين سنة، و قيل: ثمان و خمسين سنة.

قال أبو نعيم: مات علي بن الحسين سنة اثنتين و تسعين، و قيل: سنة أربع و تسعين، و قيل: سنة ثلاث و تسعين، و قيل: سنة خمس و تسعين، و دفن بالبقيع. و قيل: توفي سنة تسع و تسعين، و قيل: سنة مائه.

قال محمد بن عمرو: قولهم: إنه توفي و عمره ثمان و خمسون سنة، يدل لك علي أنه كان مع أبيه و هو ابن ثلاث أو أربع و عشرين سنة، و ليس قول من قال: إنه كان صغيرا و لم يكن لينبت، بشيء. و لكنه كان يومئذ مريضا فلم يقاتل، و كيف يكون يومئذ لم ينبت و قد ولد له أبو جعفر محمد بن علي، و لقي أبو جعفر جابر بن عبد الله، و روى عنه، و إنما مات جابر سنة ثمان و سبعين.

و منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن سنبط قنيتو الإبرلي المتوفى سنة ٧١٧ في «خلاصه الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك» (ص ٨ ط القاهرة) قال:

و في هذه السنه مات علي بن الحسين المعروف بزین العابدين صلوات الله عليه و علي والديه. أمه أم ولد اسمها غزاله، روى عن أبيه و عن ابن عباس و جابر بن عبد الله و صفيه و أم سلمه، و شهد مع أبيه كربلاء و هو ابن ثلاث و عشرين سنة و كان مريضا حينئذ ملقى علي الفراش، فلما قتل الحسين قال شمر لعنه الله: اقتلوا هذا الشاب. فقال رجل من أصحابه: سبحان الله أ تقتلون غلاما حدثا مريضا.

توفي علي بن الحسين بالمدينه و دفن بالبقيع هذه السنه و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

و من العجائب ثلاثه كانوا في زمان واحد و هم بنو أعمام كل واحد اسمه علي و لهم ثلاثه أولاد كل واحد اسمه محمد و الآباء و الأبناء أشراف، و هم علي بن

الحسين و على بن عبد الله بن عباس و على بن عبد الله بن جعفر الطيار.

و منهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب» (ص ٣٢٥ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

ولد بالمدينه في أيام جده على بن أبي طالب رضى الله عنه قبل وفاته بسنتين، و كان رضى الله عنه أسمر، رفيقا، قصيرا، نقش خاتمه: و ما توفيقى إلا بالله.

و توفي رضى الله عنه سنة أربع و تسعين من الهجره، و له من العمر سبع و خمسون سنة. و مات مسموما سمه الوليد بن عبد الملك، و دفن بالبقيع. هكذا ذكره في تاريخ الخلفاء، و الله أعلم.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ٣٢٣ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

و قال أبو الفداء: و فى سنة أربع و تسعين توفي على بن الحسين بن على بن أبى طالب المعروف بزین العابدين بالمدينه و دفن بالبقيع.

قال فى الصواعق: قيل: سمّه الوليد بن عبد الملك.

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر فى «تراجم الرجال» (ص ٢٤ ط التعاونيه) قال:

ولد زين العابدين سنة ثمان أو سبع و ثلاثين بالكوفه، فكانت ولادته قبل وفاه على كرم الله وجهه بنحو ثلاث سنين.

و قال أيضا فى ص ٢٨:

توفى على زين العابدين بالمدينه المنوره سنة اثنتين أو أربع و تسعين، و دفن بالبقيع فى قبر عمه الحسن بن على فى القبه التى بها قبر العباس رضى الله عنهم، و أولاد

على زين العابدين عبد الله و محمد و زيد، و ليس للحسين عقب إلا من ولده على زين العابدين.

و منهم العلامة المؤرخ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٥٥ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أحمد بن الحسن رحمه الله، أنبأنا القاسم بن بشر، أنبأنا أبو علي بن الصادق، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا إبراهيم بن يعقوب، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: علي بن الحسين ابن سبع و خمسين سنه، يعنى توفى.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد، أنبأنا أبو منصور النهاوندى، أنبأنا أبو العباس النهاوندى، أنبأنا أبو القاسم بن الشقر، أنبأنا أحمد بن إسماعيل، حدثني عبد الله بن محمد و محمد بن الصلت قالوا: أنبأنا سفيان، عن جعفر (ح) و أخبرنا أبو محمد الأكفاني، أنبأنا أبو محمد الكتاني، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، أنبأنا أبو زرعه قال: قال محمد بن أبي عمر، عن شيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال:

مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو محمد بن حمزه، أنبأنا أبو بكر الخطيب (ح) و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنبأنا أبو بكر بن الطبرى، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله ابن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا محمد بن يحيى، أنبأنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

ص: ٢٠٠

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو القاسم أيضا، أنبأنا أبو الفضل بن البقال، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، أنبأنا الحميد، أنبأنا سفيان، أنبأنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: مات علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء و أبو غالب و أبو عبد الله، أنبأنا البناء، قالوا: أنبأ أبو جعفر المعدل، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان بن الزبير بن البكار، حدثني سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمد قال: توفي علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو غالب و أبو عبد الله، أنبأنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو الحسن بن مخلد إجازة عن أبي الحسن بن حرفة، أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا ابن أبي خثيمه، أخبرني مصعب ابن عبد الله قال: مات علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الخطيب، أنبأنا محمد بن الحسن بن محمد، أنبأنا أحمد بن الحسين بن رسل، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد ابن إسماعيل، أنبأنا أبو نعيم (ح) و أخبرنا أبو يعلى حمزه بن الحسن بن المفرح، أنبأنا أبو الفرج سهل بن بشر و أبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد ابن عيسى، أنبأنا منير بن أحمد، أنبأنا أحمد بن الهيثم، قال: أنبأنا أبو نعيم (ح) أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي الحداد قالوا: أنبأنا [أخبرنا]

أبو الحسين علي بن المسلم، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو حازم ابن الفراء، أنبأنا يوسف بن عمر، أنبأنا محمد بن مخلد، أنبأنا عباس بن محمد (ح) وأخبرنا أبو سعيد المفروز و أبو علي الحداد و أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الله في كتبهم (ح) أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي الحداد، قالوا: أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثني أبو نعيم (ح) و أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل بن جيرون، أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي الصواف، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: قال أبي: سمعت أبا نعيم (ح) وأخبرنا أبو البركات بن حسام، أنبأنا أبو الفضل، أنبأنا أبو العلاء، أنبأنا أبو بكر الياصري، أنبأنا الأحموص بن المفضل، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو نعيم، أخبرنا علي بن محمد السلمى، عن أبي محمد التميمي، أنبأنا مكى بن محمد، أنبأنا أبو سليمان بن زبير، أنبأنا أبي، أنبأنا بن إسحاق، أنبأنا النصر قال: سمعت أبا نعيم (ح) أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح و أبو الحسن مكى بن أبي طالب، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن خلف، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، أنبأنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى، قال: سمعت أبا نعيم يقول: مات علي بن الحسين سنة اثنتين و تسعين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أحمد بن عمران، أنبأنا موسى بن زكريا، أنبأنا خليفه بن خياط، قال: و قال أبو نعيم: فيها -يعنى سنة اثنتين و تسعين- مات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، و يقال: أربع و تسعين.

و قال فيه أيضا:

ص: ٢٢

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر محمد بن هبه الله، أنبأنا علي بن محمد بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا المدني أحمد ابن البراق، قال: قال علي بن المدني، مات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [سنه] أربع و تسعين، و يقال: اثنتين و تسعين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر ابن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن المفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب، حدثني إبراهيم بن المنذر، حدثني معن قال: توفي أنس بن مالك و علي بن الحسين و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث و عروه بن الزبير سنه ثلاث و تسعين، و قال بعضهم: سنه أربع [و تسعين]

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو المفضل بن ناصر، أنبأنا أبو الفضل بن جيرون، أنبأنا محمد بن علي بن يعقوب، أنبأنا علي بن الحسن بن علي الخراجي (ح) و قال: أنبأنا زبير بن جيرون، أنبأنا الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما، أنبأنا جدي لأبي إسحاق بن محمد البغال، قال: أنبأنا عبد الله بن إسحاق المدائني، نافعت بن المحرر الباهلي، قال: و مات علي ابن الحسين بالمدينه سنه اثنتين و تسعين.

و منهم العلامه أبو الفلاح عبد الحي في «شذرات الذهب» (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهره) قال:

و فيها [أى سنه ٩٤]

توفى زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي، و ولد سنه ثمان و ثلاثين بالكوفه أو سنه سبع و ثلاثين.

و منهم العلامه ابن الأثير في «مختصر وفيات الأعيان» (ق ٧٥ نسخه مكتبه جستريتي

ص: ٢٣

بايرلنده)قال:

تولد على بن الحسين سنة ثمان و ثلاثين للهجرة، و توفي سنة أربع و تسعين بالمدينة، و قيل: سنة تسع و تسعين، و قيل: غير ذلك، و دفن في البقيع في قبر عمه الحسن، يعنى [إلى جنب قبر عمه الحسن]

في القبه التي فيها العباس رضى الله عنهم.

و منهم العلامة جلال الدين السيوطى في «طبقات الحفاظ» (ص ٣٧ ط بيروت) قال:

ولد على بن الحسين سنة ثلاث و ثلاثين، و مات سنة اثنتين و تسعين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع و تسعين، أو سنة مائه.

و منهم العلامة محمد بن محمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ في «العبر في خير من غير» (ج ٤ ص ١١١ ط الكويت) قال:

قال يحيى بن عبد الله بن حسن: و فيها [أى فى سنة أربع و تسعين]

ليه الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول توفي زين العابدين على بن الحسين الهاشمى، و ولد سنة ثمان و ثلاثين بالكوفة، أو سنة سبع و ثلاثين.

و منهم العلامة أحمد بن عبد الله الخزرجى الأنصارى المتوفى سنة ١٠٠٠ فى «خلاصه تذهيب الكمال» (ص ٢٣١ ط القاهرة) قال:

قال أبو نعيم: مات [يعنى على بن الحسين سنة]

اثنتين و تسعين، و قيل غير ذلك.

و منهم الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ فى «التاريخ الصغير» (ج ١ ص ٢٤٢ ط دار المعرفه، بيروت) قال:

و قال أبو نعيم: مات على بن الحسين سنة ثنتين و تسعين، و مات سعيد بن المسيب سنة ثلاث و تسعين.

ص: ٢٤

حدثني عبد الله بن محمد، و محمد بن الصلت، قالاً: حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: مات علي بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

حدثني هارون، قال: حدثنا علي بن جعفر بن محمد، أن جده علي بن الحسين مات سنه أربع و تسعين.

و منهم العلامة جمال الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي المولود سنه ٣٩٣ و المتوفى سنه ٤٧٦ في «طبقات الفقهاء» (ق ١٧ نسخه مكتبه السلطان أحمد الثالث في إسلامبول تركيا ص ١٧) قال:

ثم انتقل الفقه إلى طبقه أخرى، منهم أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم. قال مصعب: مات سنه أربع و تسعين سنه الفقهاء و هو ابن ثمان و خمسين سنه، و قال المدائني: مات سنه تسع و تسعين، و قال أبو نعيم الهيثم: سنه اثنتين و تسعين.

و منهم العلامة عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي الشافعي في «زهر الحديقه في رجال الطريقه» (ق ١٧٦ نسخه إحدى مكاتب إيرلنده) قال:

و قال أبو نعيم و جماعه: مات علي بن الحسين سنه اثنتين و تسعين، و قال معن بن عيسى: سنه ثلاث و تسعين، و قال ابن معين و جماعه كثيره: سنه أربع و تسعين، ذكره الذهبي في «التهذيب».

و في «تهذيب الأسماء و اللغات» للنووي روى عن شيبه بن نعامه قال: لما توفي علي بن الحسين وجدوه يقوت مائه من أهل البيت في المدينه، و في السير توفي في المدينه سنه اثنتين و تسعين.

و منهم العلامة الذهبي المتوفى سنه ٧٤٧ في «تذكرة الحفاظ» (ج ١ ص ٧٠) قال:

و فى الخلاصه: قال أبو نعيم: مات [يعنى على بن الحسين عليهما السلام]

سنه اثنتين و تسعين، و قيل: غير ذلك.

و منهم العلامه محمد بن داود البازلى الحموى الشافعى المتوفى سنه ٩٢٥ فى «غايه المرام» (ق ٨٠ نسخه جسترىتى) قال:

حكى قتيبه أن أم زين العابدين سنديه، و كان ولادته يوم الجمعة سنه ثمان و ثلاثين للهجره.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٣٩ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

و فى سنه ٩٤ سنه الفقهاء، مات جمع من فقهاء المدينه: عروه بن الزبير، و السعيدان: ابن جبیر و ابن المسيب، و أبو بكر بن عبد الرحمن. و ارتفعت فيها أو فى سنه ٩٥ روح زين العابدين إلى الرفيق الأعلى، مخلفا أربعة عشر ولدا منهم عشره رجال كبيرهم محمد، أبو جعفر، المكنى بالباقر، و منهم زيد بن على.

و منهم الشيخ جابر الجزائرى فى «العلم و العلماء» (ص ٢٥٤ ط بيروت) قال:

لم يختلف فى أن على بن الحسين، هذا هو الأصغر أما أخوه على الأكبر فقد استشهد مع والده الحسين رضى الله عنه. و نجا زين العابدين و لم يقتل مع من قتل من آل البيت لأنه كان مريضا على فراشه فلم يلتفت إليه، عصمه الله. و كان عمره يومئذ ثلاث و عشرين سنه، و مات بالمدينه النبويه سنه أربع و تسعين هجرية و دفن بالبقيع و هو ابن ثمان و خمسين سنه، تغمده الله برحمته و أكرمنا بجواره أمين.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص»

ص: ٢٦

(ج ٤ ص ٢٦٤ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

ولد زين العابدين رضى الله عنه بالمدينه الشريفه يوم الخميس خامس شعبان سنه ثمان و ثلاثين من الهجره فى أيام جده على بن أبى طالب، وقبل وفاته بسنين.

و قال أيضا فى ص ٢٧٠:

توفى زين العابدين رضى الله عنه فى ثانى عشر المحرم سنه أربع و تسعين من الهجره و كان عمره إذ ذاك سبعا و خمسين سنه.

قال ابن الصباغ المالكي المكي: يقال: مات مسموما و أن الذى سمه الوليد بن عبد الملك.

و دفن (بالبيع) فى القبر الذى دفن فيه عمه الحسن بن على بن أبى طالب فى القبه التى فيها العباس بن عبد المطلب.

و منهم الدكتور مصطفى الصاوى الجوينى فى «معارف من السيره النبويه» (ص ١٥٠ ط الإسكندريه)قال:

ولد سنه ثلاث و ثلاثين، و مات سنه اثنتين و تسعين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع و تسعين، أو سنه مائه.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد رؤاس قلعه جى فى «موسوعه فقه إبراهيم النخعى عصره و حياته» (ج ٢ ص ١٠٤٠ ط ٢ دار النفائس، بيروت)قال:

على زين العابدين: هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب (زين العابدين) رابع الأئمه الإثنى عشرية. توفى فى المدينه المنوره سنه ٩٤ طبقات ابن سعد ١٥٦/٥.

ص: ٢٧

روى جماعه من العامه كنيته عليه السلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٤٠٢ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

أبو الحسين، و يقال: أبو الحسن، و يقال: أبو محمد، و يقال: أبو عبد الله.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن دينار، حدثنى أبو جعفر فى حديث ذكره أن على بن الحسين يكنى أبا الحسين. و فى غير هذا الحديث: انه كان يكنى أبا محمد.

روى أيضا بإسناده عن أبى محمد بن أبى حاتم قال: على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو الحسن الهاشمى المدنى، و يقال: أبو الحسين كرم الله وجهه، سمعت أبى يقول ذلك.

و روى أيضا عن الواقدى: يكنى أبا محمد الهاشمى المدنى.

و منهم علامه اللغة و التاريخ و الأدب ابن منظور الإفريقى فى «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٠ ط دار الفكر بدمشق) قال:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن، و يقال: أبو الحسين، و يقال:

أبو محمد، و يقال: أبو عبد الله.

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٤ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

كنيته المشهوره (أبو الحسن) و قيل: أبو محمد، و قيل: أبو بكر.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الحموي الشافعي الكردي المتوفى سنه ٩٢٥ في «غايه المرام في رجال البخارى إلى سيد الأنام» (ق ٧٩ نسخه مكتبه جسترىيتى بايرلنده) قال:

أبو محمد، و يقال: أبو الحسين الملقب بزین العابدین.

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلى في «الأعلام» (ج ٥ ص ٨٦ ط ٣) قال:

و كنيته أبو الحسن الملقب بزین العابدین.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد في «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٦٤ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن دينار، قال: حدثني أبو جعفر في حديث ذكره أن علي بن الحسين يكنى أبا الحسين، و في غير هذا الحديث أنه كان يكنى أبا محمد.

زين العابدين

روى القابه الشريفه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الذهبى فى «العبر فى خبر من غير» (ج ١ ص ١١١ ط الكويت) قال:

و كان يسمى زين العابدين لعبادته.

و منهم العلامه أبو الفلاح عبد الحى فى «شذرات الذهب» (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهره) قال:

و كان يسمى زين العابدين لفرط عبادته، و كان وروده فى اليوم و الليله ألف ركعه إلى أن مات.

و منهم العلامه الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى فى «زهر الحديقه» (نسخه جسترىتى بايرلنده) قال:

فكان يسمى فى المدينه زين العابدين لعبادته.

و منهم العلامة محمد الخضر حسين شيخ جامعه الأزهر فى «تراجم الرجال» (ص ٢٥ ط التعاونيه)قال:

و سى زين العابدين لكثره عبادته،و لم يكن هذا اللقب من الألقاب التى يعطيها الآباء و الأمهات لأبنائهم عند ولادتهم فيسمونه زين العابدين فيعيش و هو تارك الصلاة أو ناصر الدين و هو أكبر معول لتقويض أركانه.

و منهم الدكتور عبد السلام الرمانينى فى «أحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين»(ج ١ ص ٦٣٢ ط الكويت)قال فى ترجمته عليه السلام:

الملقب بزىن العابدين لعبادته.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق»(ج ١٢ ص ٣٥ ط دمشق)قال:

و كان الزهرى إذا ذكر على بن الحسين يبكى و يقول:زين العابدين.

و قال فى ص (٣٨):

و كان يسمى بالمدينه زين العابدين لعبادته.

و منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال»(ج ٢٠ ص ٣٩٠ ط بيروت)قال:

و كان يسمى بالمدينه زين العابدين لعبادته.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص»(ج ٤ ص ٢٦٤ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

ألقابه كثيره أشهرها:زين العابدين،و سيد العابدين،و الزكى و الأمين،

ص: ٣١

و ذو النفقات.نقش على خاتمه و مَا تَوَفِّيَ إِلَّا بِاللَّهِ .

سيد العابدين

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة ابن منظور الأفریقی فى «مختصر تاریخ مدینه دمشق» (ج ۲۳ ص ۷۸) قال:

قال أبو الزبير: كنا عند جابر بن عبد الله و قد كفّ بصره و علت سنّه، فدخل عليه على بن الحسين و معه ابنه محمد و هو صبي صغير. فسلم على جابر و جلس، فقال لابنه محمد: قم إلى عمك فسلم عليه و قِيلَ رأسه. ففعل الصبي ذلك، فقال جابر: من هذا؟ فقال: على ابني، فضمه إليه و بكى و قال: يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ عليك السلام، فقال له صحبه: و ما ذاك أصلحك الله؟ فقال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل عليه الحسين بن على فضمه إليه و قبله و أقعده إلى جنبه ثم قال: «يولد لابنى هذا ابن يقال له على - زاد فى حديث آخر عنه - و هو سيد العابدين، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: ليقم سيد العابدين فيقوم هو، و يولد له محمد إذا رأته يا جابر فاقراً عليه السلام منى - زاد فى حديث آخر عنه - و اعلم أن المهدي من ولده، و اعلم يا جابر أن بقاءك بعده قليل» فما لبث جابر بعد ذلك اليوم إلا بضعه عشر يوماً حتى توفى.

و ذكره أيضا فى ج ۱۷ ص ۲۳۴ مختصرا.

و منهم صاحب كتاب «مختار مناقب الأبرار» (ق ۲۶۰ نسخه مكتبه جسترىتى بايرلنده) قال:

قال أبو الزبير: كنا عند جابر - فذكر الحديث بعين ما تقدم عن المختصر.

و منهم الفقيه الحافظ برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي المعروف بسبط ابن العجمي المتولد في حلب سنة ٧٥٣ و المتوفى سنة ٨٤١ في كتابه «الكشف الحثيث» (ص ٢٢٩) قال:

ذكر الذهبي في ترجمته حديثا عن أبي الزبير فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «فهارس كتاب الموضوعات لابن الجوزي» (ص ٨٢ دار البشائر الإسلامية، بيروت) قال:

كنا عند جابر بن عبد الله و قد كف بصره... في فضيله على بن الحسين ٤٤/٢ و قال في ص ٨٣:

كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل عليه الحسين... في فضيله على ابن الحسين ٤٤/٢ و قال أيضا في ص ١٣٦:

يولد لابني هذا ابن يقال له علي... في فضيله على بن الحسين ٤٤/٢ و منهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في «التذكرة المشفوعة في ترتيب أحاديث تنزيه الشريفه المرفوعة» (ص ٧٥ ط دار البشائر الإسلامية، بيروت) قال:

يولد لابني هذا (الحسين) ابن يقال له علي إذا كان يوم القيامة... ٤١٥/١ و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٤ ط دار البشير، دمشق) قال:

قرأت بخط أبي الحسن رشا بن نظيف و أنبأني أبو القاسم العلوي و أبو الرحمن المقرئ و غيرهما عنه، نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي، نا أبو بكر محمد بن

علی الصولی، نا العلائی، نا إبراهیم بن بشار، عن سفیان بن عیینہ، عن أبی الزبیر قال:

کنا عند جابر - ف ذکر مثل ما تقدم.

ص: ۳۴

مستدرک عبادہ سید الساجدین علیہ السلام

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن كتب العامه في ج ١٢ ص ١٨ إلى ص ٢٦ و ج ١٩ ص ٤٤٧ إلى ص ٤٥٣، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ٢٥١ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره) قال:
يصلی فی اليوم و الليله ألف ركعه.

و منهم العلامة الذهبي في «العبر» (ج ١ ص ١١١ ط الكويت) قال:

و قال مالك: إن علي بن الحسين كان يصلی فی اليوم و الليله ألف ركعه إلى أن مات و كان يسمى زين العابدين لعبادته.

و منهم العلامة أبو الفلاح عبد الحى في «شذرات الذهب» (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهره) قال:

و قال مالك: و قد بلغنى أن علي بن الحسين كان يصلی -فذكر ما تقدم بعينه.

و منهم العلامة عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى فى «زهر الحديقه» (ص ١٧٥ نسخه مكتبه جسترىتى) قال:

عن مالك: انه كان يصلى فى كل يوم و ليله ألف ركعه إلى أن مات.

و منهم أبو الفوز محمد أمين البغدادى فى «سبائك الذهب» (ص ٣٢٥ ط بيروت) قال:

و كان يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه.

و منهم الفاضل المعاصر السيد على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهرى المصرى المولود سنه ١٢٩٦ و المتوفى سنه ١٣٧٢ بالقاهره فى كتابه «السمير المهدب» (ج ٢ ص ٨٣ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٣٩٩) قال:

عن أبى حمزه قال: كان على بن الحسين رضى الله عنه يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه.

و منهم صاحب كتاب «مختار المناقب» (ق ٢٦٠ نسخه مكتبه جسترىتى بايرلنده) قال:

و قال مالك بن أنس: و لقد بلغنى أنه كان يصلى فى كل يوم و ليله ألف ركعه إلى أن مات، و كان يسمى بالمدينه زين العابدين لعبادته.

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن كتب العامه في ج ١٢ ص ٢٧ إلى ص ٣٨ و ج ٩ ص ٤٥٤ إلى ص ٤٥٦، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٣٦ ط دار الفكر) قال:

قال أبو نوح الأنصارى: قال: وقع حريق في بيت فيه على بن الحسين و هو ساجد، فجعلوا يقولون له: يا بن رسول الله النار، يا ابن رسول الله النار. فما رفع رأسه حتى طفئت. فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: ألتهنى عنها النار الأخرى.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ٧٤٢ في «تهذيب الكمال» ج ٢٠ ص ٢٨٩ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

وقال محمد بن أبي معشر المدني، عن أبي نوح الأنصارى: وقع حريق في بيت فيه على بن حسين و هو ساجد، فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله النار، يا ابن رسول الله النار - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي المتوفى سنة ٧٩٥ في «التخويف من النار و التعريف بحال دار البوار» (ص ٢٥ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

و قال أبو نوح الأنصاري: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين و هو ساجد، فجعلوا ينادونه: يا ابن رسول الله النار- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ٢٥٠ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره) قال:

روى أنه كان يوما ساجدا يصلى في منزله فوق حريق- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم صاحب كتاب «مناقب الأبرار» (ق ٢٦٠ نسخه مكتبه طوب قابوسراى اسلامبول) قال:

قال أبو نوح الأنصاري: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين و هو ساجد- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ عبد الغنى النابلسي في «زهر الحديقه» (ص ١٧٥ نسخه مكتبه جستر بيتى بايرلنده) قال:

و قال محمد بن معشر عن أبي نوح الأنصاري: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة تاج الدين محمد بن أبي بكر الصدر في «حدائق الحقائق» (ق ٥٩ نسخه مكتبه النمازى بخوى) قال:

و روى عن علي بن الحسين [صلوات الله عليه]

أنه كان في سجوده- فذكر

مثل ما تقدم.

و منهم العلامة محمد بن المدني المالكي الفاسي في «الدرر المكنونه» (ص ٩٩ ط المطبعه الفاسيه) قال:

و قد ذكر القشيري في رسالته عن زين العابدين ابن الحسين رضى الله عنهما، أنه كان في سجوده فوق حريق- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو كف في «آل بيت النبي» (ص ٦٧ ط القاهره) قال:

يحكى أن حريقا شب في بيته و هو ساجد يصلى- فذكر مثل ما تقدم.

و منها تلبينه عليه السلام

روى كيفيتها جماعه من علماء العامه:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ في «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٠ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال إبراهيم بن محمد الشافعي، عن سفيان بن عيينه: حجّ على بن الحسين، فلما أحرم و استوت به راحلته اصفرّ لونه و انتفض و وقع عليه الرّعدة، و لم يستطع أن يلبّي، ف قيل له: مالك لا تلبّي؟ فقال: أخشى أن أقول لبيك، فيقول لي: لا لبيك. ف قيل له:

لا بد من هذا، فلما لبّي غشى عليه و سقط من راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٨ ط دار البشير بدمشق) قال:

ص: ٣٩

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي (ح) و أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا والدي أبو القاسم منصور بن خلف، أنبأنا علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفهري بالبصره، أنبأنا أحمد بن الحسن بن محمد الفقير، أنبأنا محمد بن عبد العزيز، أنبأنا مصعب بن عبد الله، قال: سمعت مالك ابن أنس يقول: و لقد أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يقول: لبيك، قالها فأغمر عليه حتى سقط من راحلته فهشم.

و رواه أيضا بسند آخر و هو:

أخبرنا أحمد بن مروان، أنا عبد العزيز، نا إبراهيم بن محمد، نا سفيان بن عيينه - فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال» بعينه.

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٦ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال سفيان بن عيينه: حج علي بن الحسين، فلما أحرم و استوت به راحلته اصفرّ لونه - فذكر مثل ما تقدم.

و روى حديث مالك بن أنس أيضا.

و منهم صاحب كتاب «مناقب الأبرار» (ق ٢٦٠ نسخة جستریتی بايرلنده) قال:

و قال مالك بن أنس: لقد أحرم علي بن الحسين - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي المتوفى سنة ٧٩٩ في «إرشاد السالك إلى أفعال المناسك» (ج ١ ص ٢٠١ ط بيت الحكمة، قرطاج) قال:

قال مالك: و لقد أحرم جده [أي جد جعفر الصادق]

علي بن الحسين زين العابدين فلما أراد أن يقول: لبيك اللهم - أو قالها غشى عليه - فذكر مثل ما تقدم.

ص: ٤٠

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في «تراجم الرجال» (ص ٢٥ ط التعاونيه) قال:

و قال مالك بن أنس: لقد أحرم على بن الحسين- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المتوفى سنه ٣٣٠ في «المجالسه و جواهر العلم» (ص ١٢٠ ط معهد تاريخ العلوم العربيه في فرانكفورت بالتصوير) قال:

حدثنا محمد بن عبد العزيز، نا إبراهيم بن محمد، نا سفيان بن عيينه، قال: حجّ على ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم، فلما أحرم و استوت به راحلته اصفرّ لونه و انتفض و وقع عليه الرعد و لم يستطع أن يلتي، فقيل له: مالك لا تلتي؟ فقال:

أخشى أن أقول: لتيك، فيقول لى: لا لتيك. فقيل له: لا بد من هذا. قال: فلما لتي غشى عليه و سقط من راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجّه.

و منها حاله عليه السلام عند الوضوء

روى فيه جماعه من علماء العامه أحاديث:

فمنهم العلامة جمال الدين يوسف المزى في «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٠ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال عبيد الله بن محمد القرشى، عن عبد الرحمن بن حفص القرشى: كان على بن الحسين إذا توضأ اصفر، فيقول له أهله: ما هذا الذى يعتادك عند الوضوء؟ فيقول:

تدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟!!

ص: ٤١

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٣٨ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم بن علي بن إبراهيم، أنبأنا رشا بن نضيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا ابن أبي الدنيا محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن حفص القرشي، قال: كان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب إذا توضأ اصفر - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٦ ط دار الفكر بدمشق) قال:

وقيل: إنه إذا كان توضأ اصفر - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «التهذيب».

و منهم الفاضل المعاصر أبو النصر مبشر الطرازي الحسيني في كتابه «الأخلاق في الإسلام» (ص ٥٠ ط الهيئة المصرية العامه للكتاب) قال:

و يروى عن علي بن الحسين [زين العابدين]

رضى الله عنهما، أنه كان إذا توضأ اصفر لونه - فذكر مثل ما تقدم عن «التهذيب».

و منهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي حجه الإسلام المولود سنة ٤٥٠ و المتوفى سنة ٥٠٥ في طاهران طوس في «أسرار الصلاة و مهماتها» (ص ١٠٣ ط عالم الكتب، بيروت سنة ١٤٠٥) فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «التهذيب».

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد القادر عطا في «خطب الجمعة و العيدين للوعظ و الإرشاد» (ص ١٩٣ ط دار الكتب العلميه، بيروت)

ص: ٤٢

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم أبو الفوز محمد أمين البغدادي في «سبائك الذهب» (ص ٣٢٥ ط بيروت) قال:

و كان إذا توضعاً للصلاه يصفر لونه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر السيد على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهري المصري المولود سنه ١٢٩٦ و المتوفى سنه ١٣٧٢ بالقاهره فى كتابه «السمير المهذب» (ج ١ ص ٨٥ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٣٩٩) قال:

و كان إذا توضعاً للصلاه يصفر لونه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو بكر جابر الجزائري فى «العلم و العلماء» (ص ٢٥٠ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره) قال:

انه كان رحمه الله تعالى إذا توضعاً يصفر- فذكر مثل ما تقدم عن «التهذيب».

و منهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفى فى «من وصايا الرسول» (ص ٧١٥ دار التراث العربى بالقاهره) قال:

و يروى عن على بن الحسين أنه كان إذا توضعاً اصفر لونه- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «التهذيب».

و منهم علامه أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينورى المتوفى سنه ٣٣٠ فى كتابه «المجالسه و جواهر العلم» (ص ١٢٠ ط معهد تاريخ العلوم العربيه فى فرانكفورت بالتصوير فى سنه ١٤٠٧) قال:

حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا، نا محمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد، عن

عبد الرحمن بن حفص القرشى قال: كان على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه إذا توضأ اصفر فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منها صلاته عليه السلام ألف ركعه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٣٩١ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، عن أحمد بن يحيى الصوفى، عن محمد بن راشد الحنّال، عن عمر بن صخر - وقال بعضهم: عمار بن صخر - السّلمى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، كان أبى علي بن الحسين يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه، فلما حضرته الوفاه بكى، قال: فقلت يا أبه ما يبكيك، فو الله ما رأيت أحدا طلب الله طلبك، ما أقول هذا إنك أبى. قال: فقال: يا بنى إنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب و لا نبي مرسل، إلا كان لله فيه المشيئه، إن شاء غفر له و إن شاء عذّبه.

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٧ ط دار الفكر، بيروت) قال:

قال أبو جعفر: كان على بن الحسين يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه - فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٨ ط دار البشير بدمشق) قال:

و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبي، قال: أنا أبو القاسم اسماعيل بن حسن بن عبد الله الصرصري، و أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، قال: قرئ علي أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد، نا أحمد بن يحيى الصوفي، نا محمد بن راشد الحبال، نا عمر بن صخر السلمى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي علي بن الحسين يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه-الحديث كما تقدم.

و منها مراعاته عليه السلام لراحته

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن المنظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٣٣ ط دار الفكر) قال:

قال هشام بن عروه: كان علي بن حسين يخرج علي راحته إلى مكه و يرجع لا يقرعها.

و منهم صاحب «مختار المناقب» (ص ٢٦١ نسخه مكتبه جسترىتى بايرلنده) قال:

و قال سعيد بن عامر: كان علي بن الحسين لا يضرب بعيره من المدينه إلى مكه.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٣ ط دار البشير بدمشق) قال:

قرأت علي أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي محمد عمر بن حيويه، أنا سليمان بن إسحاق، أنا الحارث بن أبي أسامه، نا محمد بن سعد، نا علي بن

محمد،نا على بن مجاهد،عن هشام بن عروه،قال: كان على بن الحسين يخرج على راحلته-فذكر مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منها حاله عليه السلام عند صلاته

رواه جماعه من علماء العامه فى كتبهم:

فمنهم الشيخ أبو الفوز محمد أمين السويدي البغدادي في «سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب» (ص ٣٢٥ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

و سقط ابن له فى البئر ففزع أهل المدينه لذلك حتى أخرجوه،و كان قائما يصلى فما زال عن مكانه،ف قيل له فى ذلك،فقال:ما شعرت بذلك لأنى كنت أنا جى ربي.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدين يوسف المزي فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٠ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال محمد بن سعد،عن على بن محمد،عن عبد الله بن أبى سليمان: كان على بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذه،و لا يخطر بيده،قال:و كان إذا قام إلى الصلاه أخذته رعدته،ف قيل له:مالك؟فقال:ما تدرون بين يدي من أقوم و من أناجى! و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٧ ط دار البشير)قال:

قرأت على أبى غالب بن البنا،عن أبى محمد الجوهري،عن أبى عمر بن حيويه، أنبأنا سليمان بن إسحاق، أنبأنا الحارث بن أبى أسامه، أنبأنا محمد بن سعيد، أنبأنا على ابن محمد،عن عبد الله بن أبى سليمان،قال: كان على بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده- فذكر مثل ما تقدم عن «التهذيب».

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في كتابه «العلم و العلماء» (ص ٢٥٠ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره سنه ١٤٠٣) قال:

يروى عنه أنه كان إذا قام إلى الصلاه تأخذه رعدہ- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «التهذيب».

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنه ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٦ ط دار الفكر بدمشق) قال:

كان على بن الحسين إذا مشى... و إذا قام إلى الصلاه أخذته رعدہ- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى في «زهر الحديقه» (ق ١٧٥ نسخه مكتبه جسترى بايرلنده) قال:

و قال المدينى، عن عبد الله بن أبى سليمان: ان على بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «التهذيب».

ص: ٤٧

قد روينا ما يدل عليه عن كتب العامه في ج ١٢ ص ٨٩، و نستدرک هاهنا عنم لم نرو عنه فيما سبق:

فمنهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ٣١٠ ط بيروت سنه ١٤٠٨) قال:

و فى مروج الذهب قال: و بايع الناس على أنهم عبيد ليزيد و من أبى ذلك أمره مسرف على السيف غير على بن الحسين بن على بن أبى طالب- إلى أن قال:- فأتى به مسرف و هو مغتاض عليه و تبرأ منه و من آباءه، فلما رآه و قد أشرف عليه ارتعد و قام له و أقعده إلى جانبه- إلى أن قال:- ثم انصرف عنه.

و قيل لمسلم: رأيناك تسب هذا الغلام و سلفه فلما أتى به إليك رفعت منزلته. فقال:

ما كان ذلك لرأى منى لقد ملئ قلبى منه رعبا.

إِشَارَةٌ

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ١٢ ص ٥٥ إلى ص ٧٠ و ج ١٩ ص ٤٦٨ إلى ٤٧٣، و نستدرک هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى:

فيه روايات:

منها انه عليه السلام قاسم الله ماله مرتين

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٣٨ ط دار الفكر) قال:

و عن أبي جعفر: أن أباه على بن حسين قاسم الله ماله مرتين، و قال: إن الله يحب المذنب التواب.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٣٩١ ط بيروت) قال:

ص: ٤٩:

و قال حجاج بن ارطاه، عن أبي جعفر: ان أباه علي بن الحسين - فذكر مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منهم علامه التاريخ ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٦٩ ط دار الكتب العلميه في بيروت) قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أبو شهاب، عن حجاج بن ارطاه - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المختصر» بعينه.

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين في «تراجم الرجال» (ص ٢٥ ط المطبعه التعاونيه) قال:

قال علي بن الحسين: إنى لأستحي الله أن أرى الأَخ من إخواني، فأسأل الله له الجنة و أبخل عليه بالدنيا، و يروى أنه قاسم الله ماله مرتين.

و منها إنفاقه عليه السلام سرا

[١]

ص : ٥٠

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٢ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال محمد بن زكريا الغلابى، عن ابن عائشه، عن أبيه، عن عمّه: قال أهل المدينه: ما فقدنا صدقه السرّ حتى مات على بن الحسين.
و منهم العلامه محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ط دار الفكر بدمشق) قال:

و حدث ابن عائشه عن أبيه عن عمه قال: قال أهل المدينه - فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامه ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٠ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن على بن أحمد القاضى و أبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا أبو القاسم البصرى محمد المحمى، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهرى، أنبأنا محمد بن زكريا، أنبأنا الغلابى، أنبأنا ابن عائشه، عن أبيه عن عمه قال: قال أهل المدينه - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و يقول ابن عائشه: سمعت أهل المدينه يقولون - فذكر مثل ما تقدم.

ص: ٥١

و منها آثار الجراب في ظهره عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم قائد الحنابله أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتولد سنة ١٦٤ و المتوفى سنة ٢٤١ في «الزهد» (ص ٢٠٨ ط دار الكتب العلميه في بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

حدثنا عبد الله، حدثنا أبو معمر، حدثنا جرير، عن شيبه بن نعام، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يبخل، فلما مات وجدوه يعول مائه أهل بيت بالمدينه. قال جرير في الحديث أو من قبله: إنه حين مات وجدوا بظهره آثارا مما كان يحمل الجرب بالليل للمساكين.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٠ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو زكريا بن إسحاق، و أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله، أنبأنا علي بن أحمد بن محمد المديني، أنبأنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى إملاء، أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، أنبأنا المفضل بن محمد البيدقي، أنبأنا هارون -يعنى ابن المفضل الرازي-، أنبأنا جرير بن عمرو بن ثابت قال: لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثرا، فسألوا عنه فقالوا: هذا مما كان ينقل الجرب بالليل على ظهره إلى منازل الأراامل.

و منهم العلامة المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٨ ط دار الفكر بدمشق) قال:

ص: ٥٢

و عن عمرو بن ثابت قال: لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثرا، فسألوا عنه، فقالوا: هذا مما كان ينقل الجرب على ظهره إلى منازل الأرامل.

و منهم الفاضل المعاصر أبو بكر جابر الجزائري في كتابه «العلم و العلماء» (ص ٢٤٨ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

ما روى من أنه لما مات رحمه الله تعالى وجد غاسلوه آثارا سوداء في ظهره.

فتساءلوا فأعلموا أنها آثار جرب الدقيق التي كان يحملها بالليل يوزعها على فقراء المدينة المنوره. فهذه منقبه لم تكن لغيره رحمه الله تعالى.

و منهم جاسم محمد بدر المطوع في «الوقت عمار او دمار» (ص ٤٩ ط ٣ دار الدعوه، الكويت و دار الوفاء، مصر) قال:

لما مات علي بن الحسين - رحمه الله - فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سود في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقالوا: كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء المدينة.

(و في روايه): إنه عند ما كان يسير بالليل يقول: إن صدقه السر تطفئ غضب الرب عز و جل.

و منهم الشريف علي فكرى الحسينى القاهرى في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و كان يحمل جراب الخبز على ظهره في الليل يتصدق به، فلما غسلوه جعلوا ينظرون إلى سواد في ظهره فقيل: ما هذا؟ فقالوا: كان يحمل جراب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة، و لما مات رضى الله عنه في سنه خمس و تسعين وجدوه كان يقوت أهل مائه بيت.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٢ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال جرير أيضا، عن شبيه بن نعامه: كان على بن حسين يبخل، فلما مات وجدوه يعول مائه أهل بيت بالمدينه.

و قال جرير بن عبد الحميد، عن عمرو بن ثابت: لما مات على بن الحسين وجدوا بظهره أثرا، فسألوا عنه، فقالوا: هذا مما كان ينقل الجرب بالليل على ظهره إلى منازل الأرامل.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٠ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، حدثني أبي، أنبأنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه الزهرى، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسى، أنبأنا محمد-يعنى أبا أحمد- بن عبدوس بن كامل السراج، أنبأنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، أنبأنا جرير، عن شبيه ابن نعامه قال: كان على بن الحسين يبخل، فلما مات وجدوه يعول مائه أهل بيت بالمدينه.

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في «تراجم الرجال» (ص ٢٥١ ط المطبعه التعاونيه) قال:

و قال جرير بن المغيره: كان على بن الحسين يبخل- فذكر مثل ما تقدم عن «التهذيب».

و منهم الشريف على الحسينى فكرى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و قال محمد بن إسحاق: و لما مات رضى الله عنه فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الأديب المؤرخ أبو الفرج على بن الحسين الأصبهاني في «الأغانى» (ج ١٤ ص ١٧٢ ط دار الفكر) قال:

حدثني محمد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا جرير بن مغيرة، قال: كان على بن الحسين يبخل فذكر الحديث نفسه.

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال شبيه بن نعامه: كان على بن الحسين يبخل فذكر مثل ما تقدم.

و منهم موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامه الحنبلى المقدسى فى «التبيين فى أنساب القرشيين» (ص ١٣١ ط عالم الكتب و مكتبه النهضة العربية، بيروت) قال:

روينا أنه كان فى المدينة ثلاثمائة أهل بيت لا يعرفون من أين تجيء قوتهم، فلما مات على بن الحسين فقدوا ما كان يأتهم.

و منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٣٩٢ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات على بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل.

و منهم العلامة ابن منظور فى «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٨

ط دار الفكر بدمشق)قال:

و عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة- فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامعه الأزهر فى «تراجم الرجال» (ص ٢٥ ط المطبعة التعاونيه)قال:

قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو كف فى «آل بيت النبى» (ص ٦٦ ط القاهره)قال:

و قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشريف على الحسينى فكرى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت)قال:

و قال محمد بن إسحاق: كان ناس بالمدينة-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أحمد بن محمد الشيبانى فى «الزهد» (ص ٢٠٨ ط دار الكتب العلميه، بيروت)قال:

حدثنا عبد الله، حدثنا أبو موسى الأنصارى، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: كان ناس من أهل المدينة-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ محمد أمين فى «سبائك الذهب» (ص ٣٢٥ ط بيروت)قال:

و قال محمد بن إسحاق: و كان أناس بالمدينة-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو كف فى «آل بيت النبى» (ص ٦٦ ط القاهره)قال:

ص: ٥٦

فقد كان على بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره فى الليل ليتصدق به.

و منهم العلامة أحمد بن محمد الشيبانى فى «الزهد» (ص ٢٠٨ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن إشكاب، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا أبو المنهال الطائى: أن على بن حسين كان إذا ناول السائل الصدقه قبله ثم ناوله.

حدثنا عبد الله، حدثنا أبى، حدثنا وكيع، حدثنا أبو المنهال الطائى، قال: رأيت على بن الحسين يناول المسكين بيده.

و منها عطاءاته عليه السلام

روى جماعه من علماء العامه أحاديث فيها:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دار الفكر) قال:

قال عمرو بن دينار: دخل على بن حسين على محمد بن أسامه بن زيد فى مرضه، فجعل يبكى، فقال: ما شأنك؟ قال: على دين، قال: كم هو؟ قال: خمسة عشر ألف دينار، أو بضعه عشر ألف دينار، قال: فهى على.

و منهم العلامة ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤١ ط دار البشير بدمشق) قال:

ص: ٥٧

أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن الحسن و أبو غالب و أبو عبد الله، أنبأ البناء، قالوا: نا أبو الحسين بن الآبنوس، نا أبو الحسن الدار قطنى، نا أحمد بن محمد بن زياد القطان، نا إسماعيل بن إسحاق، نا على بن المدينى، نا عبد الله بن هارون بن أبى عيسى، حدثنى أبى، عن حاتم بن أبى صغيره القشيري، عن عمرو بن دينار قال: دخل على بن الحسين على محمد بن أسامه بن زيد- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منهم العلامة صاحب كتاب «مناقب الأبرار» (ص ٢٦١ المصور من مخطوطه جسترىتى بايرلنده) قال:

قال عمرو بن دينار: دخل على بن الحسين- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشريف على فكرى القاهرى الحسينى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة جابر الجزائرى فى «العلم و العلماء» (ص ٢٥٣ ط بيروت) فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٣٩٣ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال حاتم بن أبى صغيره، عن عمرو بن دينار: دخل على بن الحسين على محمد ابن أسامه بن زيد- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

رواه جماعه من علماء العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دار الفكر) قال:

قال سعيد بن مرجانه: أعتق على بن الحسين غلاما له أعطاه به عبد الله بن جعفر عشره آلاف درهم أو ألف دينار.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤١ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرتنا أم البهاء فاطمه بنت محمد، أنا أبو طاهر ابن محمود، أنا أبو بكر ابن المقرئ، أنا محمد بن جعفر الزراد، أنا عبيد الله بن سعد، أنا عمى بن يعقوب بن إبراهيم، أنا عاصم بن محمد، عن واقد بن محمد، عن سعيد بن مرجانه قال: أعتق على ابن الحسين غلاما- فذكر مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٢ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

واقد بن محمد العمري عن سعيد بن مرجانه- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الدكتور عمر سليمان الأسقر فى «اليوم الآخر-القيامه الكبرى» (ص ١٦٦ ط مكتبه الفلاح الكويت و دار النفائس الأردن) قد أشار إلى إعتاق الإمام على بن الحسين غلامه الذى قد أعطى فيه عشره

آلاف درهم.

و منها إنفاقه عليه السلام في طريق الحج

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة جابر الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ٢٥٣ ط بيروت) قال:

روى عن سفيان أنه قال: أراد على بن الحسين الخروج في حج أو عمره فاتخذت له سكينه بنت الحسين سفره أنفقت عليها ألف درهم أو نحو ذلك و أرسلت بها إليه، فلما كان بظهر الحره أمر بها فقسمت على المساكين.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى الحسينى القاهرى في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و قال سفيان: أراد على بن الحسين الخروج في حج أو عمره فذكر مثل ما تقدم.

ص: ٦٠

روى جماعه من أعلام العامه أحاديث فيه:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ٧٤٢ فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٨ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

وقال حسين بن زيد، عن عمر بن على بن الحسين، أن على بن الحسين كان يلبس كساء خزّ بخمسين ديناراً يلبسه فى الشتاء، فإذا كان الصيف تصدق به أو باعه، فتصدق بثمنه، وكان يلبس فى الصيف ثوبين ممشقين من متاع مصر، ويلبس ما دون ذلك من الثياب وقرأ قل من حرم زينه الله التى أخرج لِعِبَادِهِ .

و منهم العلامة الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٨ ط دار البشير فى دمشق) قال:

قرأت على أبى غالب و أبى عبد الله ابنى البناء، عن أبى الحسن بن مخلد، أنبأنا على ابن محمد، أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا أبى خيثمه، أنبأنا إبراهيم بن المنذر، أنبأنا حسين بن زيد، أنبأنا عمر بن على: ان على بن الحسين كان يلبس كساء خزّ بخمسين ديناراً- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١

فى «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٤٦ ط دار الفكر بدمشق) فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة الشيخ محمد الخضر حسين فى «تراجم الرجال» (ص ٢٥ ط التعاونيه) قال:

روى نافع عن على بن الحسين أنه قال: ما أكلت بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئاً قط. و قال جويره بن أسماء: ما أكل على بن الحسين بقرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم درهما قط، أى أنه لا يتوسل إلى التحصيل على مال بقرابته إلى النبى عليه الصلاة و السلام.

و منهم العلامة الشيخ حسين بن نصر المتوفى سنة ٥٥٢ فى «مناقب الأبرار» (ق ٢٦٠ نسخه توب قپوسراى، اسلامبول) قال:

قال سعيد بن عامر: ما أكل على بن الحسين بقرابته من رسول الله «ص» درهما قط.

ص: ٦٢

تقدم نقل بعضه عن كتب العامه فى ج ١٢ ص ٧٦ و ج ١٩ ص ٤٦١، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

و فيه أحاديث:

منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ جمال السدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ٧٤٢ فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال أحمد بن عبد الأعلى الشيبانى: حدثنى أبو يعقوب المدنى، قال: كان بين حسن بن حسن و بين على بن حسين بعض الأمر، قال: فجاء حسن بن حسن إلى على ابن حسين و هو مع أصحابه فى المسجد، فما ترك أمرا إلا قاله له قال: و على ساكت، فانصرف حسن، فلما كان الليل أتاه فى منزله، ففرغ عليه بابه، فخرج إليه، فقال له على: يا أخى إن كنت صادقاً فيما قلت لى، فغفر الله لى و إن كنت كاذباً فغفر الله لك السلام عليكم، و ولى. قال: فاتبعه حسن فلحقه فالتزمه من خلفه و بكى حتى رثى له، ثم قال: لا جرم لا نحدث فى أمر تكرهه، فقال على: و أنت فى حل مما قلت لى.

ص: ٦٣

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تارىخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٦ ط دار البشير بدمشق) قال:

و أنبأنا ابن أبى الدنيا، حدثنا أحمد بن عبد الأعلى النسائى، حدثنى أبو يعقوب المدنى، قال: كان بين الحسن بن الحسن و بين على بن الحسين بعض الأمر- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال» باختلاف يسير فى اللفظ.

و روى ابن عساكر أيضا فى ص ٤٦:

و أنبأنا ابن أبى الدنيا، حدثنا حسن بن عبد العزيز الجروى، أنبأنا الحارث بن سكين، أنبأنا عبد الله بن وهب، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: كان أبى يقول:

ما رأيت مثل على قط، قال ابن زيد: و سبه رجل من أهل بيته و أسرع إليه و بلغ به كل مبلغ و هو ساكت، فلما مضى قال له بعض القوم: ان ما يقول حقا؟ قال: فقد دخل هذا فى قلوبكم. قالوا: أو بعضنا. قال: انطلقوا بنا، فأتى بيته فسلم فخرج الآخر محتدا، فقال: إن بعض القوم ظن أن الذى قلته أو بعضه حق، فإن يكن ذلك فإنى أسأل الله الذى لا إله إلا هو أن يغفر لى، و إن كان الذى قلت على باطلا فأسأل الله الذى لا إله إلا هو أن يغفر لك. قال: فأخذ بيده و الله ما جعله الله حقا و إن كان باطلا، فلما مضينا قال:

كيف رأيتم.

و منهم العلامة المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تارىخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٤٤ ط دار الفكر بدمشق) قال:

كان بين حسن بن حسن و على بن الحسين بعض الأمر- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم أبو عبد الله محمد بن المدنى المالكى فى «الدرر المكنونه» (ص ١٢٢ ط المطبعه الفاسيه بفأس) قال:

ص: ٦٤

و قال في «روح البيان»: روى أنه تكلم رجل في زين العابدين رضى الله عنه و افترى عليه، فقال زين العابدين: إن كنت كما قلت و استغفر الله، و إن لم أكن نستغفر الله لك. فقام إليه الرجل و قبل رأسه و قال: جعلت فداك لست كما قلت فاستغفر لى.

قال: غفر الله لك. فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

و منهم العلامة أبو الفلاح عبد الحى فى «شذرات الذهب» (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهرة) قال:

و تكلم فيه رجل - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «الدرر».

و منهم العلامة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فى «تراجم الرجال» (ص ٢٦ ط المطبعة التعاونية) قال:

و تكلم فيه رجل افترى عليه، فقال له: إن كنت كما قلت فاستغفر الله، و إن لم أكن كما قلت فالله يغفر لك.

و منها

و من حلمه عليه السلام ما رواه أعلام العامه:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٣ ط دار الفكر) قال:

قال عبد الله بن عطاء: أذنب غلام لعلى بن حسين ذنبا استحق منه العقوبه، فأخذ له السوط، فقال: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ الْجَائِيَةَ ١٤ / - و قال الغلام: و ما أنا كذلك، إنى لأرجو رحمه الله و أخاف عذابه، فألقى السوط، و قال: أنت عتيق.

ص: ٦٥

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٤٥ ط دار البشير بدمشق) قال:

و نا ابن أبي الدنيا، حدثني عبد الرحمن بن صالح، نا عمرو بن هشام، عن عبد الله بن عطاء، قال: أذنب غلام - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منها

ما رواه أيضا جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٤ ط دار الفكر) قال:

كان عند علي بن حسين قوم، فاستعجل خادم له بشواء كان في التنور، فأقبل به الخادم مسرعا، و سقط السفود من يده علي بنى لعلى أسفل الدرجة، فأصاب رأسه فقتله، فوثب علي، فلما رآه قال للغلام: إنك حر، إنك لم تعمد، و أخذ في جهاز ابنه.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٤٢ ط دار البشير بدمشق) قال:

و أنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا أبو الحسن الشيباني، حدثني رجل من ولد عمار بن ياسر، قال: كان عند علي بن الحسين قوم فاستعجل خادم له - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في كتابه «العلم و العلماء» (ص ٢٥٢ ط ١ دار الكتب السلفيه بالقاهره سنه ١٤٠٣) قال:

روى عن رجل من ولد عمار بن ياسر - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ص: ٦٦

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٠ ط دار الفكر) قال:

دعا على بن الحسين مملوكه مرتين فلم يجبه، ثم أجابه فى الثالثه، فقال: يا بنى أما سمعت صوتى؟ قال: بلى، قال: فما بالك لم تجبنى؟ قال: أمنتك، قال: الحمد لله الذى جعل مملوكى يأمنى.

و منهم الفاضل المعاصر السيد على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهرى المصرى المولود سنه ١٢٩٦ و المتوفى سنه ١٣٧٢ بالقاهره فى كتابه «السمير المهدب» (ج ١ ص ٨١ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٣٩٩) قال:

زين العابدين رضى الله عنه و غلامه يروى أن زين العابدين استدعى غلاما له و ناداه مرتين فلم يجبه، فقال له زين العابدين: أما سمعت ندائى؟ فقال: بلى قد سمعت. قال: فما حملك على ترك إجابتى؟ قال: أمنت منك، و عرفت طهاره أخلاقك، فتكاسلت، فقال: الحمد لله الذى أمن منى عبدى. (التبر المسبوك) و روى فى كتابه «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٨ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) مثله بعينه.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

ص: ٦٧

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٧٠ ط دار الكتب العلمية، بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني ابن أبي سبره، عن سالم مولى جعفر قال: كان هشام بن إسماعيل يؤذى علي بن حسين وأهل بيته، يخطب بذلك على المنبر، وينال من علي، رحمه الله، فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله وأمر به أن يوقف للناس، قال:

فكان يقول: لا- والله ما كان أحد من الناس أهم إلي من علي بن حسين، كنت أقول رجل صالح يسمع قوله، فوقف للناس. قال: فجمع علي بن حسين ولده وحاتمه ونهاهم عن التعرض. قال: وغدا علي بن الحسين مازًا لحاجه فما عرض له، قال: فداده هشام بن إسماعيل: اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ (الأنعام: ١٢٤).

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني ابن أبي سبره، عن عبد الله بن علي بن حسين قال:

لما عزل هشام بن إسماعيل نهانا أن ننال منه ما نكره فإذا أبي قد جمعنا فقال: إن هذا الرجل قد عزل وقد أمر بوقفه للناس، فلا يتعرض له أحد منكم. فقلت: يا أبت ولم؟ والله إن أثره عندنا لسيء و ما كنا نطلب إلا مثل هذا اليوم. قال: يا بني نكله إلى الله، فوالله ما عرض له أحد من آل حسين بحرف حتى تصرم أمره.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ط ٢٤٣ ط دار الفكر) قال:

□
كان هشام بن إسماعيل عزل، ووقف للناس بالمدينة، فمَرَّ به علي بن الحسين فأرسل إليه: استعن بنا علي ما شئت، فقال هشام: اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ، و قد كان ناله أو بعض أهله بشيء يكرهه إذ كان أميراً.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٤٥ ط دار البشير بدمشق) قال:

و أخبرنا أبو غالب و أبو عبد الله ابنا البنا،قالا:أنأنا أبو الحسين بن الآبنوس،أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المقتاب،نا يحيى بن محمد بن صاغر،نا الحسين بن الحسن،أنا ابن المبارك،أنا معمر قال: كان هشام بن إسماعيل عزل- فذكر عين ما تقدم عن «المختصر».

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٢٠ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

و فى حياه الإمام جعفر كان على إمره المدينه أبان بن عثمان حتى سنه ٨٢ حين عزله عبد الملك بهشام بن إسماعيل،الذى ضرب سعيد بن المسيب سنه ٨٥ من جراء رفضه بيعه الوليد و سليمان ابني عبد الملك،و طاف به فى المدينه.

ثم عزل الوليد هشاما بعمر بن عبد العزيز سنه ٨٧.و عمر زوج أخته و هو زوج أخت عمر.و الأربعة حفده مروان.

و أمر الوليد عمر أن يوقف هشاما للناس أمام دار مروان،و لكل عنده مظلمه.فمر الناس به يلمزونه و يغمزونه.فصاحب المعروف لا- يقع و إن وقع وجد متكأ.و كان هشام من كثره ما أساء إلى على بن الحسين(زين العابدين)يقول:ما أخاف إلا من على زين العابدين-فلو أزرى به زين العابدين لحق عليه الدمار من العابدين و من العامه-لكن زين العابدين و مواليه و خاصته مروا به لا يتعرضون له بكلمه.فلما مروا و سلم هشام،صاح:الله يعلم حيث يجعل رسالته.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال»(ج ٢٠ ص ٣٩٨ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

ص: ٦٩

و قال أبو بكر ابن أبي الدنيا: حدثت عن عبد الله بن خنيق، قال: سمعت موسى بن طريف، قال: استطال رجل على علي بن الحسين فتغافل عنه، فقال له الرجل: إياك أعني، فقال له علي: و عنك أغضى.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ط ٤٦ ط دار البشير بدمشق) قال:

أنبأنا ابن أبي الدنيا قال: حدثت عن عبد الله بن حبيق قال: سمعت موسى بن طريف قال: استطال رجل على علي بن الحسين فتغافل عنه - فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٤ ط دار الفكر) قال:

قال موسى بن طريف: استطال رجل على علي بن الحسين فتغافل عنه - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة محمد بن المدني المالكي الفاسي في «الدرر المكنونه» (ص ١٢٧ ط المطبعة الفاسيه) قال:

و إنه استطال رجل فتناول - فذكر الحديث بعين ما تقدم بزياده (اذن) بين «و عنك» و «أغضى».

و ذكره أيضا في ص ١٢٣ و فيه: و عنك أعرض - مكان: و عنك أغضى.

و منهم العلامة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في «تراجم الرجال» (ص ٢٦ ط المطبعة التعاونيه) قال:

استطال رجل على زين العابدين، فأغضى عنه، فقال له الرجل: إياك أعني، فقال له

زين العابدين:و عنك أغضى.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الشريف على الحسينى فكرى القاهرى فى «أحسن القصص»(ج ٤ ص ٢٦٥ ط بيروت)قال:

عن سفيان قال: جاء رجل إلى على بن الحسين رضى الله عنهما، فقال له: إن فلانا قد وقع فيك بحضورى (أى كان يغتابه). فقال له: انطلق بنا إليه، فانطلق معه و هو يرى أنه سينتصر لنفسه منه، فلما أتاه قال له: يا هذا إن كان ما قلتة فى حقا فأنا أسأل الله أن يغفر لى، و إن كان ما قلتة فى باطلا فالله تعالى يغفره لك، ثم ولى عنه.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه أيضا فى كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ فى «تهذيب الكمال»(ج ٢٠ ص ط مؤسسه الرساله، بيروت)قال:

و قال الوليد بن القاسم الهمدانى، عن عبد الغفار بن القاسم: كان على بن الحسين خارجا من المسجد، فلقيه رجل فسبّه فثار إليه العبيد و الموالى، فقال على بن الحسين:

مهلا- عن الرجل، ثم أقبل عليه، فقال: ما ستر الله عنك من أمرنا أكثر، أ لك حاجه نعينك عليها؟ فاستحى الرجل و رجع إلى نفسه، قال: فألقى عليه خميصه كانت عليه و أمر له بألف درهم، قال: و كان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد المرسلين.

ص: ٧١

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٤٥ ط دار البشير بدمشق) قال:

أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس، أنبأنا محمد بن علي بن الفتح و علي بن أحمد الملقب، قالوا: أنبأنا أحمد بن محمد بن درست العلاف- زاد محمد و محمد بن عبد الله ابن أخي يمي- قالوا: أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، أنبأنا الوليد بن القاسم الهمداني، حدثنا عبد الغفار بن القاسم، قال: كان علي ابن الحسين خارجا من المسجد- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٤٣ ط دار الفكر بدمشق) قال:

كان علي بن الحسين خارجا من المسجد- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن المدني المالكي المغربي في «الدرر المكنونه» (ص ١٢٣ ط المطبعة الفاسيه بفأس) قال:
و خرج يوما من المسجد- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٥ ط بيروت) قال:

و يحكى: أنه خرج إلى المسجد للصلاه فسهه رجل- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و روى أيضا مثله في كتابه «السمير المهدب» ج ١ ص ٨٥ ط دار الكتب العلميه بيروت.

و منهم العلامة الشيخ أبو الوليد إسماعيل بن محمد المشتهر بابن راس غنمه الاشيلي

فى «مناقل الدر و منابت الزهر» (ص ١٢١) قال:

كان على بن الحسين رضى الله عنه خارجا من المسجد- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ط دار الفكر بدمشق) قال:

و عن عبد الرزاق قال: جعلت جاريه لعلى بن الحسين تسكب عليه الماء يتهايا للصلاه، فسقط الإبريق من يد الجاريه على وجهه فشجه، فرفع على بن الحسين رأسه إليها، فقالت الجاريه: إن الله عز و جل يقول: **وَ الكَاظِمِينَ الغَيْظَ** فقال لها: قد كظمت غيظى، قالت: **وَ العَافِينَ عَنِ النَّاسِ** فقال لها: قد عفا الله عنك، قالت:

وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال: اذهبى فأنت حره.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٢ ط دار البشير بدمشق) قال:

أنا أبو بكر البيهقى، أنا أبو محمد بن يوسف، أنا أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرطى العثمانى، نا طاهر بن يحيى الحسنى، حدثنى أبى، حدثنى شيخ من أهل اليمن قد أتت عليه بضع و سبعون سنة فيما أخبرنى قال له عبد الله بن محمد، قال: سمعت عبد الرزاق يقول: جعلت جاريه- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المختصر».

ص: ٧٣

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو كف فى كتابه «آل بيت النبى» (ص ٦٦ ط القاهره) قال:

قيل: سكبت جاريه له ماء ليتوضأ- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد كامل حسن المحامى فى «الجنه فى القرآن الكريم» (ص ٢٢ ط بيروت) قال:

و من الوقائع الجديده بالذكر التى تروى عن سجيته كظم الغيظ أن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عن الجميع، كانت له جاريه و كان من عادته أن يصلى و يتهجّد ليلاً، فدعاها لكى تصبّ له الماء و هو يتوضأ.

و فى أثناء وضوئه أحنى رأسه لكى تصبّ عليها الماء، فغلبها النعاس، و سقط الإبريق من يدها على رأسه فجرحها جرحاً انبثق الدم على أثره و آلمه ألماً شديداً، فرجع على بن الحسين رأسه إلى الجاريه و قد ارتسمت على أسارير وجهه أمارات الألم الممتزجه بالغضب، فقالت له الجاريه: إن الله تعالى يقول: **وَ الْكَاطِمِينَ أَلْمُتَّعِينَ** .

و أطرق على بن الحسين رأسه و قال لها: قد كظمت غيظى - إلى أن قال: قالت بقيه الآيه الكريمه: **وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** .

لعلها قالت ذلك لتكمل الآيه الكريمه، و لكنّ على بن الحسين قال لها: قد أعتقتك أنت حره لوجه الله سبحانه و تعالى.

ما كادت الجاريه تسمع ذلك حتى استبد بها التأثر العميق، فانهمرت الدموع من عينيها و قالت له و هى تبكى: لقد منحتنى حريتى و لكنك استعبدتنى بمعروفك و إيمانك العميق بالله تعالى فاجعلنى فى خدمتك حتى أموت.

و ابتسم على بن الحسين و قال لها: لك ما تشاءين.

و منهم الفاضل المعاصر جمال الدين محمد بن محمد بن سعيد بن قاسم بن صالح الدمشقى القاسمى فى «تهذيب موعظه المؤمنين فى كتاب إحياء علوم الدين للغزالي» (ص ٢٦٧) قال:

و عن على بن الحسين رضى الله عنهما أنه سبه رجل، فرمى إليه بخميصه-فذكر الحديث باختلاف يسير.

و منهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامه المقدسى فى «مختصر منهاج القاصدين» (ص ٣٨٣ ط مكتبه دار التراث، القاهرة) قال:

و لقى رجل على بن الحسين رضى الله عنهما، فسبه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالى الخارجى الأباضى المتوفى أوائل المائة الثامنة فى «قناطير الخيرات» (ج ٣ ص ٦١ ط عمان) قال:

و عن على بن الحسين بن على أنه سبه رجل، فرمى عليه خميصة كانت عليه-فذكر الحديث.

و منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى «منهاج المسلم» (ص ١٦٠ ط دار الكتب السلفيه، القاهرة) قال:

روى أن زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنه كان فى طريقه إلى المسجد فسبه رجل-فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

ص: ٧٥

فمنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن المدني المالكي الفاسي في «الدرر المكنونه» (ص ١٢٧ ط فاس) قال:

و في لواقع الأنوار أنه رضى الله عنه كان الرجل يقف على رأسه في المسجد، فما ترك شيئاً إلا و يقوله فيه و هو ساكت لا يرد عليه، فلما ينصرف يقوم الرجل وراءه و يلزمه من خلفه و يبكي فيقول: لا عدت تسمع منى شيئاً تكرهه قط، و كان ينشد:

و ما أحب شىء إلى اللئيم

إذا شتم الكريم من الجواب

ص: ٧٤

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ٨٣ و ٨٤ و ج ١٩ ص ٤٦٧، و نستدر ك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فىما سبق:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد العلىم البردونى فى «المختار من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبه» (ص ٢٧٠ ط دار الثقافه و الإرشاد القومى، القاهره) قال:

قيل لعلى بن الحسين: أنت من أبرّ الناس و لا نراك تؤاكل أمك؟ قال: أخاف أن تسير يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه، فأكون قد عققتها.

و منهم صاحب الفضيله الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر فى «تراجم الرجال» (ص ٢٦ ط المطبعه التعاونيه) قال:

قيل لعلى بن الحسين: إنك أبرّ الناس بأمك، و لسنا نراك تأكل معها فى صحفه فذكر مثل ما تقدم.

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن كتب علماء العامه في ج ١٢ ص ٨٢ و ج ١٩ ص ٤٥٩ و ص ٤٦٠ و نروي هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي المتوفى سنه ٧٤٢ في «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٣ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال أبو الحسن المدائني، عن إبراهيم بن سعد: سمع علي بن الحسين واعيه في بيته و عنده جماعه، فنهض إلى منزله، ثم رجع إلى مجلسه، فقبل له: أمر حدث؟ قال:

نعم. فعزّوه و تعجبوا من صبره، فقال: إنا أهل بيت نطيع الله فيما نحبّ و نحمده فيما نكره.

و منهم العلامة صاحب في «مناقب الأبرار» (ص ٢٦١) قال:

قال إبراهيم بن سعد: سمع علي بن الحسين واعيه في بيته و عنده جماعه، فنهض إلى بيته، ثم رجع إلى مجلسه، فقبل له: أمن حدث كانت الواعيه؟ قال: نعم - فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٠ ط دار الفكر) قال:

و عن إبراهيم بن سعد قال: سمع علي بن الحسين واعيه- فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٤١ ط دار البشير بدمشق) قال:

أنبأنا أبو علي الحداد، نا أبو نعيم، نا سليمان بن أحمد، نا الحسن بن المتوكل، نا أبو الحسين المدائني، عن إبراهيم بن سعد، قال: سمع علي بن الحسين واعيه في بيته - فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي النفوسى الخارجى الأباضى المذهب المتوفى أوائل المائة الثامنة فى «قناطر الخيرات» (ج ٣ ص ٦١) قال:

و قال أبو الحسن المدائني، عن إبراهيم بن سعد: سمع علي بن الحسين واعيه في بيته و عنده جماعه- فذكر مثل ما تقدم عن «التهذيب».

ص: ٧٩

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ١٢ ص ٩٤ و ج ١٩ ص ٤٧٥، و نستدرک هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٤ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال ابن شهاب الزهري: شهدت على بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديدا، و وكل به حفاظا في عده و جمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه و التوديع له، فدخلت عليه، و هو في قبه، و الأقياد في رجليه و الغل في يديه، فبكيت و قلت: و ددت أنى مكانك و أنت سالم، فقال: يا زهري أو تظن هذا مما ترى على و في عنقي يكرثني؟ أما لو شئت ما كان، فإنه -و إن بلغ فيك و في أمثالك- ليدكرنى عذاب الله. ثم أخرج يديه من الغل، و رجليه من القيد، ثم قال: يا زهري، لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة.

قال: فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يظنون أنه بالمدينة، فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنا نراه متبوعا، إنه لنازل، و نحن حوله لا ننام نرصده، إذ أصبحنا، فما وجدنا بين محمليه إلا حديده.

قال الزهري: فقدمت بين ذلك علي عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته، فقال لي: إنه قد جاءني في يوم فقدوه الأعوان، فدخل علي فقال:

ما أنا و أنت؟ فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفه.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، ليس علي بن الحسين حيث تظن، إنه مشغول بنفسه، فقال: حبذا شغل مثله، فنعم ما شغل به.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص دار البشير بدمشق) قال:

و أنبأنا أبو علي الحسين بن أحمد، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: حدثت عن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عمر بن عمرو البلوي، أنبأنا يحيى بن زيد بن الحسن، حدثني سالم بن فروح مولى الجعفريين، عن ابن شهاب الزهري قال: شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام - فذكر مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منهم صاحب كتاب «مختار مناقب الأبرار» (ق ٣٦٠ نسخه مكتبة جستریتی) قال:

قال الزهري: شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك من المدينة إلى الشام - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندي في كتابه «تاريخ الأحمدي» (ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

محدث دهلوى در «جذب القلوب» آورده که در مدینه میان باب خارج و باب روضه جائی است منسوب به حضرت امام زین العابدین که آب آن شفاء علیان

و دواى بيماران است. امام محمد باقر در حالت صغر سن در آن چاه افتاد امام زين العابدين در آن وقت در نماز بود از غايت حضور و توكل و رضا به قضاي الهى كه داشت قطع نماز نكرد.

و فى أخبار الدول للقرمانى: ففزع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه و كان قائما يصلى فما زال عن مكانه.

و قال أيضا فى ص ۳۱۲:

در شواهد النبوه و روضه الأحباب از عمر بن منهال مرويست كه در وقتى كه از كوفه جهت گزاردن حج بمكه شريف رفته بودم بر على بن الحسين در آمدم از من پرسيد كه حال حرمله بن كاهل چيست؟ گفتم كه: وى را كوفه زنده گذاشته ام. دست بدعا بر آورد و گفت: اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار بعد از آن چون به كوفه رسيدم مختار بن ابو عبید خروج کرده بود بنا بر دوستى سابق كه با وى داشتم بملاقاتش رفتم چون بدو رسيدم سوار مى شد من با و همراهى نمودم در اثنای راه در موضعى بايستاد و انتظار مى كشيد ناگاه حرمله بن كاهل را آوردند. مختار گفت:

الحمد لله كه خدای تعالى مرا بر تو دست داد آنگاه جلاد را فرمود تا دست و پايهايش ببريدند پس به افروختن آتش اشارت كرد حرمله را در ميان آتش نهاد بسوخت. چون اين حال را مشاهده كردم گفتم سبحان الله. مختار پرسيد: چرا تعجب كردى من قصه دعای امام على بن الحسين را شرح كردم مرا سوگند داد كه تو اين دعا از وى شنیده بودى؟ گفتم: بلى پس مختار از اسب فرود آمده دو ركعت نماز گزارد و سر بسجده نهاد.

ص: ۸۲

كلامه عليه السلام في الدعاء

قد تقدم نقل بعض ادعيته و مناجاته عليه السلام من كتب العامه في ج ١٢ ص ٣٩ إلى ٥٤ و ج ٩ ص ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣، و نستدرك هاهنا من كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامة جمال الدين يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٢٩١ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال حسين بن زيد، عن عمر بن علي بن الحسين: سمعت علي بن الحسين يقول:

لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء، فإنه ليس كل ما نزلت بليه يستجاب له عندها. قال:

و كان علي بن الحسين إذا خاف شيئاً اجتهد في الدعاء.

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٧ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال علي بن الحسين: لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء - فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٩ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا علي ابن حمشاذ، أنا موسى بن هارون، أنا أبو موسى الأنصاري، أنا حسين بن زيد، عن عمر ابن علي، قال: سمعت علي بن الحسن يقول: لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء—فذكر مثل ما تقدم.

ص: ٨٤

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٧ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال زيد بن أسلم: كان من دعاء على بن الحسين يقول: اللهم لا تكلىنى إلى نفسى فأعجز عنها، ولا تكلىنى إلى المخلوقين فيضيعونى.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٩ ط دار البشير) قال:

و أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد بن محمد فى كتابه، ثم أخبرنى أبو القاسم محمود بن الحسن بن أحمد عنه، أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد بن عمر، نا سليمان أحمد بن أيوب، نا يحيى بن أيوب العلاف المصرى، نا سعيد بن أبى مریم، نا أبو غسان محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم قال: كان من دعاء على بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منهم العلامة السيد محمد حقى النازلى الأيدى الكوز لحصارى فى «خزينة الأسرار» (ص ٣٩ ط دار الجيل، بيروت) قال:

(التاسعة) صلاه نزول الفاقه، و هي أربع ركعات، مرويه عن علي بن الحسين رضى الله عنهما انه قال لولده: يا بنى إذا أصابتكم بليه أو نزلت فاقه فتوضئوا و صلوا أربعاً ثم قولوا بعد الصلاه: يا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوى، و يا عالما بكل خفيه، و يا كاشف ما يشاء من بليه، و يا نجى موسى و المصطفى محمد و الخليل إبراهيم، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و ضعفت قوته و قلت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذى لا- يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

قال ابن الحسين: لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلا فرج الله عنه.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٢٩١ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال عمر بن شبه عن ابن عائشه: سمعت أبى يقول: قال طاوس: رأيت على بن الحسين ساجدا فى الحجر، فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيب لأسمعن ما يقول.

فأصغيت إليه، فسمعته يقول: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال: فوالله ما دعوت بها فى كرب قط إلا كشف عني.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٩ ط دار البشير) قال:

أخبر أبو محمد عبد الكريم بن حمزه، أنبأ أبو بكر الخطيب، أنبأ الحمami، نا أبو بكر النجاد، أنا أبو بكر بن أبى الدنيا، حدثنى محمد بن أحمد، نا عبيد الله بن محمد النصيبى [التميمي]

، نا شيخ مولى لعبد القيس، عن طاوس- قال: إني لفي الحجر ذات ليله إذ دخل على بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعن إلى دعائه الليله: فصلى إلى السحر، فأصغيت سمعى إليه فسمعته يقول فى سجوده: عبيدك بفنائك- فذكر مثل ما تقدم عن «التهذيب»، ثم قال: قال طاوس:

فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عنى.

و رواه أيضا بثلاث طرق أخرى.

و منهم العلامة ابن منظور الإفريقي في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٧ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال طاوس: إني لفي الحجر ذات ليله فذكر مثل ما تقدم، و فيه «عبيدك بفنائك».

و منهم العلامة صاحب «مختار المناقب» (ق ٢٦ نسخة جستریتی بايرلنده) قال:

و قال طاوس: إني لفي الحجر ذات ليله فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي في «زهر الحديقه» (ق ١٧٥ نسخة جستریتی بايرلنده) قال:

و عن طاوس قال: رأيت على بن الحسين ساجدا في الحجر فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٧

ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و قال طاوس: دخلت الحجر في الليل فإذا على بن الحسين قد دخل فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشى في «الفرج بعد الشده» (ص ٦٧ ط دار الشرق العربى، القاهره) قال:

حدثنى محمد بن الحسين، حدثنى عبید الله بن محمد التيمى، حدثنى شيخ مولى

لعبد القيس، عن طاوس: إني لفي الحجر فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري المتوفى سنة ٣٣٠ في كتابه «المجالسه و جواهر العلم» (ص ٦٣ طبع معهد تاريخ العلوم العربيه فى فرانكفورت بالتصوير فى سنة ١٤٠٧) قال:

حدثنا محمد بن صالح الهاشمى، نا عبيد الله بن محمد العامرى، حدثنى أبى، عن جدى، و كان رفيق طاوس، قال: سمعت طاوسا يقول: إني لفي الحجر ليله إذ دخل الحجر على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم، فقلت: رجل صالح من أهل بيت النبوه لأسمعن إلى دعائه الليله. قال: فقام يصلى إلى السحر، ثم سجد سجده فجعل يقول فى سجوده: عبيدك يا رب نزل بغنائك، مسكينك يا رب بغنائك، فقيرك يا رب بغنائك.

قال طاوس: فما دعوت بهن فى كرب إلا فرّج عني.

و منهم العلامة عبد الرحمن الاربيلى المتوفى سنة ٧١٧ فى «خلاصه الذهب المسبوك» (ص ٨ ط القاهره) قال:

و قال على بن الحسين عليهما السلام: سألت الله عز و جل فى دبر كل صلاه سنه أن يعلمنى اسمه الأعظم. قال: فو الله إني لجالس قد صليت ركعتى الفجر إذ ملكتنى عيناي فإذا رجل جالس بين يدي قال: قد استجيت لك. فقل: اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الذى لا إله إلا هو رب العرش العظيم. ثم قال: أ فهمت أم أعيد عليك؟ قلت:

أعد على، ففعل. قال على: فما دعوت بها فى شىء قط إلا رأيت، و إني لأرجو أن يذخر لى عنده الجنه.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٥٥ ط دار الفكر) قال:

و كان يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي، و تقبح في خفيات الغيوب سريرتي. اللهم كما أسأت و أحسنت إليّ و إذا عدت فعد عليّ.

و منهم صاحب كتاب «مناقب الأبرار» (ص ٢٦١ نسخة جستر بيتي بايرلنده) قال:

قال محمد بن علي: قال علي بن الحسين: اللهم إني أعوذ بك-إلى آخره و قد تقدم نقله عن كتب العامه في ج ١٢ ص ١٠٢ و ج ١٩ ص ٤٨٣.

و منهم العلامة ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٥٤ ط دار البشير بدمشق) قال:

و كان يقول: اللهم إني أعوذ بك-الدعاء.

و منهم الفاضل المعاصر راجي الأسمر في «كنوز الحكم» (ص ١٤٦ ط دار الجيل، بيروت) قال:

اللهم أعزني و لا تبتلني بالكبر، و اعصمني من الفخر، اللهم و لا ترفعني في الناس درجه إلا حططتني عند نفسي مثلها، و لا تحدث لي عزا ظاهرا إلا أحدثت لي ذله باطنه عند نفسي، اللهم و سدد لي أن أعارض من غشني بالنصح، و أكافى من قطعني بالصله.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي في مصر» (ص ٧٠ ط دار المعارف، القاهرة) قال:

اللهم اجعلنا ممن دأبهم الارتفاع إليك و الحنين، و دهرهم الزفر و الأنين و جباههم ساجده لعظمتك، و عيونهم ساهره في خدمتك، و دموعهم سائله من خشيتك، و قلوبهم معلقه بمحبتك، و أفئدتهم منخلعه من مهابتك. يا من أنوار قدسه لأبصار محبيه رائقه، و سبحات نور وجهه لقلوب عارفيه شائقه، يا منى قلوب المشتاقين،

و يا غاية آمال المحيين، أسألك حبك، و حب من يحبك، و حب كل عمل يوصل إلى قربك.

و من منظوم دعائه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام القوم في كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى سنة ١٢٧٨ في كتابه «الدرر المكنونه في النسبه الشريفه المصونه» (ص ٩٨ ط المطبعه الفاسيه) قال:

و ذكر في «الدر النفيس» وغيره نقلا- عن المستطرف عن الأصمعي قال: بينما أنا أطوف ذات ليله إذ رأيت شابا متعلقا بأستار الكعبه و هو يقول:

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم

يا كاشف الضر و البلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت و انتبهوا

و أنت يا حي يا قيوم لم تنم

أدعوك ربي حزينا قائنا هائما

فارحم بكائي بحق البيت و الحرم

ان كان جودك لا يرجوه إلا ذو سعه

فمن وجود على العاصين بالكرم

ثم أنشد بعده إذ يقول:

ألا يا أيها المقصود في كل حاجه

شكوت إليك الضر فارحم شكايتي

ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي

فهب لي ذنوبي كلها و اقض حاجتي

أتيت بأعمال قباح رديه

و ما فى الورى عبد جنا كجنايتى

أ تحرقنى بالنار يا غايه المنى

فأين رجائى ثم أين مخافتى

قال: ثم سقط على الأرض مغشيا عليه، فدنوت منه فإذا هو زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عن جميعهم، فرفعت رأسه فى حجرى و بكيت و قطرت دمه من دموعى على خده، ففتح عينيه فقال: من هذا الذى يهجم

ص : ٩٠

علينا؟ قلت: عبيدك الأصمعي، سيدى ما هذا البكاء و الجزع و أنت من أهل بيت النبوه و معدن الرساله، أ ليس الله تعالى يقول إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا؟ فقال: هيهات يا أصمعي، إن الله تعالى خلق الجنة و أعدها لمن أطاعه و لو كان عبدا حبشيا، و خلق النار لمن عصاه و لو كان شريفا قرشيا، أ ليس الله تعالى يقول: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ* فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْآيَه.

قد تقدم نقل بعض كلماته الشريفه عن كتب العامه في ج ١٢ ص ١٠٢ إلى ص ١٢٨ و ج ١٩ ص ٤٧٩ إلى ص ٤٨٧، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى سنة ١٢٧٨ في «الدرر المكنونه في النسبه الشريفه المصونه» (ص ١٢٢ ط المطبعه الفاسيه) قال:

و لقيه رضى الله عنه رجل فسبه. فقال له: يا هذا بينى و بين جهنم عقبه إن أنا جزتها فما أبالى بما قلت، و إن لم أجزها فأنا أكثر مما تقول، أ لك حاجه؟ فخرجل الرجل.

و منهم صاحب «مناقب الأبرار» (ص ٢٦١ نسخه مكتبه جستريتي بايرلنده) قال:

و كان إذا أتاه السائل ربح به، و قال: مرحبا بمن يحمل زادى إلى الآخره.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٦٦ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال: حدثنا عبد الله بن داود عن شيخ يقال له مستقيم قال: كنا عند علي بن حسين، قال: فكان يأتيه السائل، قال: فيقوم حتى يناوله و يقول: إن الصدقه في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، قال: و أوما بكفيه.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث نواذر الأصول فى معرفه أحاديث الرسول لأبى عبد الله الترمذى» (ص ٦٤ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه، بيروت) قال:

كان على بن الحسين عليهما السلام إذا أعطى السائل شيئاً-الخبر.

و منهم العلامه محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دار الفكر بدمشق) قال:

و حدث الرضا عن أبيه عن جده قال: قال علي بن حسين: إنى لأستحى من الله عز و جل أن أرى الأخ من إخوانى، فأسأل الله له الجنة، و أبخل عليه بالدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل لى: لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل و أبخل و أبخل.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤١ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو العز بن كاوش إذنا و مناوله و قرأ على إسناده، أنا محمد بن الحسن، أنا المعافى بن زكريا، أنبأنا عمر بن الحسين بن على بن مالك الشيبانى، نا المنذر بن محمد، نا الحسين بن محمد بن على، نا سليمان بن جعفر، عن الرضا، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده قال: قال علي بن الحسين: إنى لأستحى من الله- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ فى

«تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال على بن موسى الرضا: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: قال علي بن الحسين: إني لأستحيي من الله - فذكر مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٢ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال سفيان بن عيينه عن أبي حمزه الثمالي: أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في ظلمه الليل، و يقول: إن الصدقه في سواد الليل تطفئ غضب الرب.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي في مصر» (ص ٦٦ ط دار المعارف، القاهره) قال:

ففي الصدقات، يرى سيدنا علي زين العابدين: أن صدقه الليل تطفئ غضب الرب و تنور القلب و القبر، و تكشف عن العبد ظلمه يوم القيامة.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن محمد فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٠ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و كان يتصدق سرا و يقول: صدقه السر تطفئ غضب الرب.

و منهم الشيخ جابر الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ٢٥٢ ط بيروت) قال:

ما روى عن أبي حمزه الثمالي أنه قال: كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به، و يقول - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أبو الفوز محمد أمين البغدادي في «سبائك الذهب»

(ص ٣٢٥ ط بيروت)قال:

و كان [على بن الحسين عليه السلام]

يتصدق سرا و يقول: صدقه السر- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ في كتابه «الأموال» (ج ٢ ص ٧٦٦ ط مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية) قال:

أنا حميد، أنا ابن أبي عباد، أنا ابن عيينه، عن أبي حمزه الثمالي: ان على بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره، يتبع به المساكين في ظلمه الليل و يقول: إن الصدقة في ظلمه الليل- الحديث.

و منهم العلامة أحمد بن محمد الشيباني في «الزهد» (ص ٢٠٨ ط دار الكتب العلمية، بيروت) قال:

حدثنا عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا سفيان بن عيينه، عن أبي حمزه الثمالي، عن على ابن الحسين: انه كان يحمل الجراب فيه الخبز و يقول: إن صدقه الليل- فذكر الحديث.

و منهم العلامة ابن منظور في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٨ ط دار الفكر بدمشق) قال:

و عن أبي حمزه الثمالي: ان على بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في ظلمه الليل و يقول- فذكر مثل ما تقدم.

كلامه عليه السلام في السخاء

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي

ص: ٩٥

المتوفى سنة ٥٠٥ في «ذم البخل و فضل السخاء» (ص ١٠٧ ط دار الاعتصام) قال:

و قال على بن الحسين رضى الله عنهما: من وصف ببذل ماله لطلابه، لم يكن سخيا، وإنما السخى من يبتدئ بحقوق الله تعالى فى أهل طاعته، ولا تنازعه نفسه إلى حب الشكر له، إذا كان يقينه بثواب الله تاما.

و منهم العلامة المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دار الفكر بدمشق) قال:

و عن على بن الحسين قال: ساده الناس فى الدنيا الأسخياء، و فى الآخرة أهل الدين و أهل الفضل و العلم، لأن العلماء ورثه الأنبياء.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤١ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو محمد الأكفانى قراءه، حدثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ القاضى عبد المنعم بن عبد الواحد و عبد الوهاب بن جعفر بن على بن زياد، قال: أخبرنا أبو الخير أحمد بن على بن سعيد الحافظ، أنبأنا أبو الحسن مزاحم بن عبد الوارث المصرى العطار، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابى، أنبأنا ابن عائشه، عن أبيه، عن عمه قال: قال على بن الحسين: ساده الناس فى الدنيا- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المختصر» إلا أن فيه (أهل الحديث) مكان: أهل الدين.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو كف فى «آل بيت النبى» (ص ٦٦ ط القاهره) قال:

فقد كان إذا سبه أحد أو انتقصه، يقول: اللهم إن كان صادقا فاغفر لى، و إن كان كاذبا فاغفر له.

فيه أحاديث:

منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ في كتابه «الأسماء و الصفات» (ص ٣١٦ ط بيروت) قال:

أخبرنا أبو القاسم نذير بن الحسين بن جناح المحاربي بالكوفه، أنا أبو الطيب محمد ابن الحسين بن جعفر التميمي، أنا أبو محمد بن زيدان البجلي، ثنا هارون بن حاتم البزاز، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن أبي ذئب، عن الزهري قال: سألت علي بن الحسين رضى الله عنهما عن القرآن؟ فقال: كتاب الله و كلامه.

و منهم العلامة الشيخ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازى القرشى البكرى الطبرى الشافعى المتوفى سنة ٦٠٦ فى كتابه «عصمه الأنبياء» (ص ٩٠ ط مكتبه الثقافه الدينيه بالقاهره) قال:

فإن قلت: فما البرهان الذى رآه يوسف عليه السلام؟ قلت: فيه وجوه ثمانية- إلى أن قال:

الخامس:

عن زين العابدين: كان فى ذلك البيت صنم فألقت المرأه ثوبا عليه و قالت: أستحى منه. فقال يوسف: تستحى من الصنم، فأنا أحق أن أستحى من الواحد القهار.

و منهم العلامة الحسين بن الحكم الجبرى فى «ما نزل من القرآن فى أهل البيت» نسخه طاشكند ص ١١ قال:

ص: ٩٧

حدثنا علي بن محمد، قال: حدثني الحبري الحسين بن الحكم، قال: حدثنا حسن ابن حسين، عن عمر بن ثابت، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال:

أَفُوحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ مَا ظَهَرَ نِكَاحِ نِسَاءِ الْأَبِ وَ مَا بَطَّنَ الرَّبَا.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيرى السيوطى الشافعى القاهرى المتوفى سنه ٩١١ فى «كشف الصلصلة عن وصف الزلزله» (ص ١٤٨ ط عالم الكتب سنه ١٤٠٧) قال:

و أخرج الرافعى فى تاريخ قزوين بسنده عن على بن الحسين قال: و الله ما يربع للآيتين و لا- يفزع منهما- يعنى الزلزله و الكسوف- إلا- من كان منا و من شيعتنا أهل البيت، فإذا رأيتم كسوفاً أو زلزله فافزعوا إلى الله، و ارجعوا، و صلوا لها صلاة الكسوف، و إذا كانت زلزله فقولوا على إثر صلاة الكسوف: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا- وَ لَيْتَنِي زَالَتَا إِنَّ أَمْسِيَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤١: فاطر)، يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، أمسك عنا السوء.

و إذا كثرت الزلازل فصوموا كل يوم اثنين و خميس، حتى تسكن، و توبوا إلى ربكم مما جنت أيديكم، و أمروا إخوانكم بذلك، فإنها تسكن إن شاء الله تعالى.

و منهم الحافظ المحدث الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد المشتهر بابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ فى كتابه «غريب اللفظ و المعنى» (ص ٧٢ و النسخه مصوره فى مكتبه مدرسه الأحمدية ببلده حلب شهاب) قال:

فى «الدخان»: على بن الحسين: هو دخان يجىء قبل القيامة يأخذ بأنفاس الكفار.

إشاره

رواها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٦ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا يوسف بن أيوب، أنبأنا عبد الكريم بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن بشر، أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر الحورى، قال: أنبأنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثت عن سعيد بن سليمان، عن على بن هاشم، عن أبي حمزه الثمالى: ان على بن الحسين كان إذا خرج من بيته قال: اللهم إني أتصدق اليوم أو أهب عرضى اليوم لمن استحله.

و منهم العلامة ابن منظور الإفريقى فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٤٤ ط دار الفكر بدمشق) قال:

كان على بن الحسين إذا خرج من بيته قال-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينورى المتوفى سنه ٣٣٠ فى «المجالسه و جواهر العلم» (ص ٦٣ ط المعهد فى فرانكفورت بالتصوير) قال:

حدثنا أحمد، نا سليمان بن الحسن، نا خالد بن خدش، عن سفيان بن عيينه، قال:

قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه: لا يقول رجل فى رجل من الخير ما لا يعلم إلا أو شك أن يتفرقا على غير طاعه الله عز و جل.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٦٩ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و كان علي بن حسين يجمع بين الظهر و العصر و بين المغرب و العشاء فى السفر و يقول: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعل ذلك و هو غير عجل و لا خائف.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب و إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال عن الحسين بن علي قال: دخل علينا أبي علي بن الحسين و أنا و جعفر نلعب فى حائط فقال أبي لمحمد بن علي: كم مرّ علي جعفر؟ فقال: سبع سنين، قال: مروه بالصلاه.

و منهم العلامة المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٤٥ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال عبد الله بن صالح العجلي: أبطأ عن علي بن الحسين أخ له كان يأنس به، فسأله عن إبطائه، فأخبره أنه مشغول بموت ابن له، و أن ابنه كان من المسرفين على نفسه.

فقال له علي بن الحسين: إن من وراء ابنك ثلاث خلال: أما أولها: فشهادته أن لا إله إلا الله. و أما الثانية: فشفاعته سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم. و أما الثالثة: فرحمه الله التى وسعت كل شىء.

و منهم العلامة المؤرخ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٧ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد ابن البغدادى، أنا أبو عمرو بن منده، أنا الحسن بن

محمد بن أحمد، أنا أبو الحسن اللبباني، أنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني عبد الله بن صالح العجلي، قال: أبطأ على علي بن الحسين ابن أخ له كان يأنس به - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف المزى في «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٣ ط بيروت) قال:

و قال علي بن موسى الرضى: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: قال علي بن الحسين: إني لأستحيى من الله أن أرى الأخ من إخواني فأسأل الله له الجنة و أبخل عليه بالدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل و أبخل و أبخل.

و منهم العلامة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله القرشى التيمى البكرى البغدادي الحنبلى المشتهر بابن الجوزى المولود ببغداد سنة ٥١٠ و المتوفى بها سنة ٥٩٧ فى كتابه «غريب الحديث» (ج ٢ ص ٣٣٥ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

و قال علي بن الحسين فى «المستلاط» أنه لا يرث. يعنى الملتصق بالرجل فى النسب الذى ولد لغير رشده.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٦٩ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر، عن ثابت الثمالى قال: سمعت أبا جعفر قال: دخل علي بن حسين الكنيف و أنا قائم على الباب و قد وضعت له وضوءاً، قال فخرج فقال: يا بنى، قلت: لبيك، قال: قد رأيت فى الكنيف شيئاً رابنى،

قلت: و ما ذاك؟ قال: رأيت الذباب يقعن على العذرات ثم يطرن فيقعن على جلد الرجل فأردت أن أتخذ ثوبا إذا دخلت الكنيف لبسته. ثم قال: لا ينبغي لى شيء لا يسع الناس.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٥٤ ط دار الفكر) قال:

قال على بن الحسين: الفكرة مرآة ترى المؤمن حسناته و سيئاته.

و منهم علامه التاريخ ابن عساكر فى «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٥٣ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو الحسن على بن الحسن بن سعيد، أنبأنا أبو القاسم السمياطى، أنبأنا عبد الوهاب الكلابى، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمى، أنبأنا أبو هاشم زهره بن محمد الغسانى، أنبأنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق، أنبأنا الحسين ابن زيد، عن عمر بن على بن الحسين، قال: سمعت على بن الحسين يقول - فذكر مثل ما تقدم عن ابن مكرم، و فيه «تورى» بالتاء.

و من كلامه عليه السلام

و قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ١٠٤، و نستدرك هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٠ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و قال رضى الله عنه: أربع عزهن ذل: البنت و لو مريم، و الدّين و لو درهم، و الغربه و لو ليله، و السؤال و لو أين الطريق.

ص: ١٠٢

نقلها بعض الأعلام في كتبهم:

فمنهم المحقق المعاصر محمد عبد القادر عطا في «تعليقاته على كتاب الغماز على اللماز للعلامة السمهودي (ص ٩٠ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال في تعليقه على كلامه عليه السلام:

«جمال الرجل فصاحه لسانه».

و أخرجه ابن لال، بلفظ: «الجمال في الرجل اللسان» و في إسناده محمد بن زكريا الغلابي، و هو ضعيف جدا. و أورده السيوطي بهذا اللفظ في الصغير، و عزاه للحاكم، عن علي بن الحسين مرسلا، و صححه.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤١ ط دار الفكر) قال:

سمع علي بن الحسين رجلا يغتاب رجلا فقال: إياك و الغيبه فإنها إدام كلاب النار.

و منهم المؤرخ الكبير ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ٨ ص ١٨٣ نسخه جستریتی) قال:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن أبي عثمان، أنبأنا الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، أنبأنا أبو علي بن صفوان البردعي، أنبأنا ابن أبي الدنيا، حدثني حسين بن عبد الرحمن، قال: سمع علي بن الحسين رجلا يغتاب رجلا فقال: إياك و الغيبه فإنها إدام كلاب النار.

و منهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامه المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ٣٦٩ ط مكتبه دار التراث، القاهره):

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ المؤرخ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٥٣ بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم بن إبراهيم، أنبأنا رشا بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا علي بن عبد العزيز، أنبأنا علي بن المديني، أنبأنا سفيان بن عيينه، قال: قيل لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: من أعظم الناس خطرا؟ قال: من يرض الدنيا خطرا لنفسه.

و منهم العلامة المؤرخ اللغوي محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٥٤ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قيل لعلي بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف المزى في «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٨ ط بيروت) قال:

قيل لعلي بن الحسين: من أعظم الناس خطرا؟ - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٥٦ ط دار الفكر) قال:

قال محمد بن علي: كان أبي علي بن الحسين إذا مرت به جنازه يقول:

نراع إذا الجنائز قابلتنا

و نلهو حين تمضى ذاهبات

كروعه ثله لمغار سبع

فلما غاب عادت راتعات

ص: ١٠٤

و منهم علامه التاريخ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٢٤ ط دار البشير، دمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنى أبو محمد على بن أحمد الموسانى، حدثنى أبى أحمد بن موسى، حدثنى موسى بن إبراهيم، حدثنى إبراهيم بن موسى، حدثنى أبى موسى بن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمد، حدثنى محمد بن على قال: كان على بن الحسين إذا مرت به جنازه يقول - فذكر مثل ما تقدم فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق».

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٠ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و قال رضى الله عنه: من قنع بما قسم الله فهو من أغنى الناس.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو كف فى «آل بيت النبى» (ص ٦٧ ط القاهره) قال:

و كان زين العابدين يقول: «من قنع بما قسم له، فهو أغنى الناس» و«الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين».

و منهم علامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٤ ط دار الفكر) قال:

و حدث على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد قال: كان على بن الحسين إذا سار على بغلته فى سكك المدينه لم يقل لأحد: الطريق و كان يقول: الطريق مشترك، ليس لى أن أنحى أحدا عن الطريق.

و منهم علامه التاريخ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٧ ط دار البشير بدمشق) قال:

ص: ١٠٥

أنبأنا أبو محمد الأكفاني، أنبأنا عبد العزيز الكتاني، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الفضل و أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحمصان، قالوا: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه، أنبأنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، أنبأنا داود بن سليمان الداري، حدثني علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد قال: كان علي بن الحسين إذا سار على بغلته في سكك المدينة - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

من كلامه في حب أهل البيت

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ في «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٨٧ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

وقال أبو معاوية الضرير، عن يحيى بن سعيد، عن علي بن الحسين أنه قال: يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شينا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ في كتابه «بهجة المجالس و أنس المجالس» (ج ١ ص ٣٨٣ ط مصر) قال:

قال علي بن الحسين: ما صاحب البلاء الذي قد طال به أحق بالدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء.

ص: ١٠٦

و منهم الفاضل المعاصر عدنان على شلاق في «فهرس الأحاديث و الآثار لكتاب الكنى و الأسماء للدولابى» (ص ١٧ ط عالم الكتب، بيروت) قال:

إذا رأيتم الحريق فكبروا... على بن الحسين أبو ميسره ١٣٧ ٢

من كلامه فى عباده العبيد

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ١٠٢ و ج ١٩ ص ٤٨٥، و نستدرک هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٥٥ ط دار الفكر بدمشق) قال:

و كان يقول: إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عباده العبيد، و آخريين عبدوه رغبه فتلك عباده التجار، و قوما عبدوا الله شكرا فتلك عباده الأحرار.

و منهم الحافظ العلامه ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٥٤ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو على الحداد، نا أبو نعيم، نا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله، نا أبو بكر الأنبارى، نا أحمد بن الصلت، نا قاسم بن إبراهيم العلوى، نا أبى، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه قال: قال على بن الحسين عليهما السلام- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم العلامه أبو الفلاح عبد الحى فى «شذرات الذهب» (ج ١ ص ١٠٥ ط دار إحياء التراث العربى، بيروت) قال:

و من قوله: ان لله عبادا عبدوه رهبه- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

ص: ١٠٧

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ٢٥٠ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره) فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور الإفريقي.

و منهم العلامة محمد الخضر حسين في «تراجم الرجال» (ص ٢٧ ط التعاونيه) قال:

و قال: إن لله عبادا عبدوه رهبه-فذكر الحديث مثل ما تقدم، إلا أن فيه بلفظ «عبدوه».

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام القوم في كتبهم:

فمنهم العلامة ابن منظور الإفريقي في «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٥٥ ط دمشق) قال:

قال علي بن الحسين: إن للحق دوله على العقل، و للمنكر دوله على المعروف، و للشر دوله على الخير، و للجهل دوله على الحلم، و للجزع دوله على الصبر، و للخرق دوله على الرفق، و للبؤس دوله على الخصب، و للشده دوله على الرخاء، و للرغبه دوله على الزهد، و للبيوتات الخبيثه دوله على بيوتات الشرف، و للأرض السبخه دوله على الأرض العذبه، و ما من شيء إلا - و له دوله، حتى تنتضى دولته، فتعودوا بالله من تلك الدول، و من الحيات في النعمات.

و منهم العلامة المؤرخ ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٥٤ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غانم بن أحمد الحداد و أبو بكر محمد بن عبد الواحد

بن محمد و أبو الوفا المفضل بن المطهر بن المفضل بن بحر قالوا: أنبأنا أبو عمرو بن سندة، أنبأنا أبي، أنبأنا عمر بن الحسين البغدادي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن سعيد، حدثني أبي، أنبأنا حسين بن مخارق، عن عبد الله بن العنبري، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال- فذكر مثل ما تقدم، وفيه «للحمق» بدل للحق و«حتى تنقضي» بدل حتى تنتضي و«فنعوذ بالله» بدل فتعوذوا بالله و«من الحياه في النقيمات» بدل و من الحيات في النعمات.

و من كلامه في ذم التكبر

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة صدر الأئمه صدر الدين أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في «مناقب أبي حنيفه» (ج ٢ ص ٤١٠ ط دار الكتاب العربي، بيروت) قال:

و به عن علي بن الحسين قال: قال: ما أتيت مجلسا أريد أن أتكبر فيه إلا افتضحت.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في «فاكهه الصيف و أنيس الضيف» (ص ٢٣ ط مكتبه ابن سينا، القاهره) قال:

و قال علي بن الحسين رضوان الله تعالى عليهما: هلك من ليس له حكيم يرشده، و ذل من ليس له سيف يعضده.

و من كلامه عليه السلام فى القنوط من رحمه الله

رواه جماعه من الأعلام:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٥ ط دار الفكر) قال:

قال المدائنى: قارف الزهرى ذنبا فاستوحش من ذلك، و هام على وجهه، فقال له على بن الحسين: يا زهرى، قنوطك من رحمه الله التى وسعت كل شىء أعظم عليك من ذنبك، فقال الزهرى الله أعلم حيث يجعل رسالاته، فرجع إلى ماله و أهله.

و قال أيضا فى ص ٢٤٦:

و عن يزيد بن عياض قال: أصاب الزهرى دما خطأ، فخرج و ترك أهله و ضرب فسطاطا و قال: لا يظلنى سقف بيت، فمر به على بن الحسين فقال: يا بن شهاب قنوطك أشد من ذنبك، فاتق الله و استغفر، و ابعث إلى أهله بالديه، و ارجع إلى أهلك، فكان الزهرى يقول: على بن حسين أعظم الناس على منه.

و منهم العلامة ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٧ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم، أنبأنا رشا بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا محمد بن موسى، نا محمد بن الحارث، عن المدائنى قال:

قارف الزهرى - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

ص: ١١٠

و قال أيضا:

قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيويه، نا أبو إسحاق الجلاب، نا الحارث بن أبي أسامة، نا محمد بن سعد، نا على بن محمد، عن يزيد بن عياض قال: أصاب الزهري دما خطأ- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٦٥ ط دار الكتب العلمية، بيروت) قال:

أخبرنا على بن محمد، عن يزيد بن عياض قال: أصاب الزهري دما خطأ فخرج و ترك أهله و ضرب فسطاطا و قال: لا يظلني سقيف بيت- فذكر مثل ما تقدم بعينه.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام:

فمنهم العلامة محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر في «تراجم الرجال» (ص ٢٧ ط التعاونيه) قال:

و قال: الناس من بين مغمور بالجهل، و مفتون بالعجب، و معدول بالهوى عن الثبت، و مصروف بسوء العاده عن تفضيل التعلم.

و من كلامه عليه السلام في أهل الفضل و الصبر و جيران الله تعالى

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن كتب العامه في ج ١٢ ص ١١٨ و ١١٩، و نستدرك هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي

ص: ١١١

المتوفى سنة ٦٢٠ في «المتحابين في الله» (ص ١٠١ ط دار الطباع بدمشق عام ١٤١١-١٩٩١) قال:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا حمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبيد الله العرزمي، حدثنا حفص بن عبد الله الحلواني، حدثنا زياد بن سليمان، عن عبد الحميد بن جعفر الفراء، عن ثابت بن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم أهل الفضل. فيقوم ناس من الناس، فيقال: انطلقوا إلى الجنة، فتلقاهم الملائكة فيقولون:

إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة. قالوا: قبل الحساب؟ قالوا: نعم. قالوا: من أنتم؟ قالوا:

أهل الفضل. قالوا: وما كان فضلكم؟ قالوا: كنا إذا جهل علينا حلمنا، وإذا ظلمنا صبرنا، وإذا أسىء إلينا غفرنا. قالوا: ادخلوا الجنة فنعلم أجر العاملين.

ثم ينادى مناد: ليقم أهل الصبر. فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة، فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك، فيقولون: نحن أهل الصبر. قالوا: وما كان صبركم؟ قالوا: صبرنا أنفسنا على طاعة الله و صبرنا عن معصية الله عز و جل. قالوا: ادخلوا الجنة فنعلم أجر العاملين.

ثم ينادى مناد: ليقم جيران الله في داره، فيقوم ناس من الناس و هم قليل، فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة، فتلقاهم الملائكة، فيقال لهم مثل ذلك، قالوا: و بم جاورتهم الله في داره؟ قالوا: كنا نتزاور في الله عز و جل و نتجالس فيه و نتبادل فيه. قالوا: أدخلوا الجنة فنعلم أجر العاملين.

و رواه صاحب «مناقب الأبرار» (ص ٢٦١ المصوره من مكتبته جسترىيتى بايرلنده).

و رواه أيضا العلامة الشيخ أبو عبد محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسى المالكى المتوفى سنة ١٢٧٨ فى كتابه «الدرر المكنونه و النسبه الشريفه المصونه» (ص ١٢٦ ط المطبعه الفاسيه).

ص: ١١٢

و منهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينورى المتوفى سنة ٣٣٠ فى «المجالسه و جواهر العلم» (ص ٣٢٤ ط معهد العلوم العربيه بفرانكفورت بالتصوير سنة ١٤٠٧) قال:

حدثنا أبو إسماعيل الترمذى، نا سعيد بن سليمان، نا سنان بن هارون، نا ثابت الشمالى، عن على بن حسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: إذا جمع الله الأولين و الآخريين نادى نادى مناد: أين أهل الفضل ليدخلوا الجنة قبل الحساب؟ فيقوم عنق من الناس، فتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين يا بنى آدم؟ فيقولون: إلى الجنة.

فيقولون: قبل الحساب؟ فيقولون: نعم، فيقولون: من أنتم؟ فيقولون: نحن الصابرون.

فيقولون: و ما كان صبركم؟ فيقولون: صبرنا على طاعة الله، و صبرنا عن معصيه الله حتى توفانا إليه.

و من كلامه عليه السلام فى الوصيه لابنه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى المتوفى سنة ٣٢٨ فى «تأديب الناشئين بأدب الدنيا و الدين» (ص ٢٢٥ تحقيق و تعليق محمد إبراهيم سليم ط مكتبه القرآن، القاهره) قال:

و قال على بن الحسين عليهما السلام لابنه: يا بنى إن الله لم يرضك لى فأوصاك بى، و رضينى لك فحذرنى منك، و إن خير الآباء للأبناء من لم تدعه الموده إلى التفريط فيه، و خير الأبناء للآباء من لم يدعه التقصير إلى العقوق له.

ص: ١١٣

و من كلامه عليه السلام فى الرياء و خلوص العمل

رواه جماعه من أعلام العامه:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبى بكر المشتهر بابن عباد الرندى الأندلسى النفرى المتوفى سنة ٧٩٢ فى «شرح الحكم العطائيه» (ص ٢١١ ط مركز الاهرام للترجمه و النشر، القاهره) قال:

و قال على بن الحسين رضى الله تعالى عنه: كل شىء من أفعالك إذا اتصت به رؤيتك فذلك دليل على أنه لا يقبل منك، لأن القبول مرفوع مغيب عنك، و ما انقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل على القبول.

و من كلامه عليه السلام فى وصف المؤمن و المنافق

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسى المتوفى سنة ٤٦٣ فى «جامع بيان العلم و فضله» (ج ١ ص ١٣٦ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و عن أبى حمزه الثمالى قال: دخلت على على بن الحسين بن على فقال: يا أباه حمزه ألا أقول لك صفه المؤمن و المنافق. قلت: بلى جعلنى الله فداك. فقال: إن المؤمن خلط علمه بحلمه يسأل ليعلم، و ينصت ليسلم، لا يحدث بالسر و الأمانه إلا صدقا، و لا يكتم الشهاده للعبد، و لا يحيف على الأعداء، و لا يعمل شيئا من الحق رياء و لا يدعه حياء، فإذا ذكر بخير خاف ما يقولون و استغفر لما لا يعلمون، و إن المنافق ينهى و لا ينتهى و يؤمر و لا ياتمر، إذا قام إلى الصلاه اعترض، و إذا ركع ربض، و إذا

ص: ١١٤

سجد نقر، يمسى و همته العشاء و لم يصم، و يصبح و همته النوم و لم يسهر.

و من كلامه عليه السلام فى بدء الطواف بالبيت الحرام

قد تقدم نقل ما يدل عليه فى ج ١٢ ص ١١٠ و ١١١ عن كتب العامه، و نستدرك هاهنا عن لم نرو عنه فيما مضى:

فمنهم العلامة السيد أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الحسينى المغربى الفاسى المالكى فى «تاريخ أم القرى» (ص ٨٥ الموجود فى خزانه كتبنا) قال:

فى ذكر بدو الطواف بهذا البيت المعظم و ما ورد من طواف غير الآدميين من الملائكه و غيرهم، رويناه فى «تاريخ الأزرقى»: ان بعض أهل الشام سأل زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب بمكه عن بدء الطواف بهذا البيت؟ فقال له على ابن الحسين: أما بدء الطواف بهذا البيت، فإن الله تبارك و تعالى قال للملائكه: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: أَيُّ رَبِّ أَخْلِيفَهُ** من غيرنا ممن يفسد فيها و يسفك الدماء و يتحاسدون و يتباغضون و يتباغون، أى رب اجعل ذلك الخليفه منا، فنحن لا نفسد فيها و لا- نسفك الدماء و لا- نتحاسد و نتباغض و لا- تتباغى، و نحن نسيح بحمدك و نقدر لك و نطيعك و لا نعصيك. قال الله تعالى: **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** قال: فظنت الملائكه ما قالوا ردا على ربهم عز و جل و أنه قد غضب من قولهم، فلا ذوا بالعرش و رفعوا رءوسهم و أشاروا بالأصابع يتضرعون و يبكون أسفا و الغضيه، و طافوا بالعرش ثلاث ساعات، فنظر الله عز و جل إليهم، فنزلت الرحمه عليهم، فوضع الله تعالى تحت العرش بيتا على أربعة أساطين من زبرجد و غشافين بياقوته حجرا و سمى البيت الصراح، ثم قال الله عز و جل للملائكه: طوفوا بهذا البيت و دعوا العرش. قال: فطافت الملائكه بالبيت و تركوا العرش و صار أهون عليهم، و هو البيت

المعمور الذى ذكره الله عز و جل، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا- يعودون فيه أبدا، ثم ان الله عز و جل بعث ملائكة فقال: ابنوا لى بيتا فى الأرض بمثاله و قدره، و أمر الله من فى الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور، فقال الرجل: صدقت يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. انتهى.

و روينا نحوه بالمعنى مختصرا، فى كتاب النسب للزبير بن بكار قاضى مکه.

و روينا فى «تاريخ الأزرقى» و غيره أخبارا تدل على طواف الملائكة بالبيت.

و من كلامه عليه السلام فى قصة زينب زوج النبى صلى الله عليه و آله

ذكره جماعه من أعلام العامه فى مؤلفاتهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى فى كتابه «أضواء البيان فى إيضاح القرآن» (ج ٦ ص ٥٨١ ط عالم الكتب فى بيروت) قال:

و ذكر القرطبى عن على بن الحسين أن الله أوحى إلى نبيه صلى الله عليه و سلم أن زيدا سيطلق زينب، و أن الله يزوجه رسوله صلى الله عليه و سلم، و بعد أن علم هذا بالوحي قال لزيد: أمسك عليك زوجك. و أن الذى أخفاه فى نفسه: هو أن الله سيزوجه زينب رضى الله عنها.

و قال أيضا فى ص ٥٨٢:

قال الترمذى الحكيم فى «نوادير الأصول» و أسند إلى على بن الحسين قوله: فعلى ابن الحسين جاء بهذا من خزانة العلم جوهر من الجواهر و درا من الدرر، أنه إنما عتب الله عليه فى أنه قد أعلمه أن ستكون هذه من أزواجك، فكيف قال بعد ذلك لزيد «أمسك عليك زوجك»، و أخذتك خشية الناس أن يقولوا: تزوج امرأه ابنه، و الله

ص: ١١٦

أحق أن تخشاه. انتهى محل الغرض منه.

و منهم الشيخ محمد على طه الدرره فى «تفسير القرآن الكرىم و إعرابه و بىانه» (ج ١١ ص ٣٧١ ط دار الحكمة، دمشق و بىروت سنه ١٤٠٢) قال:

روى عن على بن الحسين رضى الله عنهم أجمعين أنه قال: أعلم الله نبيه صلى الله عليه و سلم أن زىنب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زىد يشكوها إليه و قال له: «أمسك عليك زوجك و اتق الله» عاتبه الله و قال له: أخبرتك أنى مزوجكها، و تخفى فى نفسك ما الله مبدىه، فالذى أخفاه الرسول ليس هو الحب، و إنما أخفى ما أوحى الله إليه من أمر الزواج بها لحكمه عظيمه، هى إبطال عاده التبنى. و محمد صلى الله عليه و سلم كان يعرف زىنب من الصغر، لأنها ابنة عمه، و هى لا تحتجب عنه فمن كان يمنعه منها، و كيف يقدم إنسان امرأه لشخص و هى بكر حتى إذا تزوجها و صارت ثيبا رغب فيها. اه و منهم المولى على بن سلطان محمد القارى فى «شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ٤ ص ٢٦٩ المطبوع بهامش «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» ط دار الفكر، بىروت) قال:

عن على بن الحسين: ان الله تعالى كان أعلم نبيه عليه السلام و الصلاه أن زىنب ستكون من أزواجه- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» (ج ٤ ص ٢٦٩ ط دار الفكر، بىروت) فذكر القصة مثل ما تقدم.

بعض حكمه عليه السلام

ص: ١١٧

رواها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن فضائل بن عبد الساتر فى «نديم الكرام و نسيم الغرام» (ق ٩٥ نسخه مكتبه السلطان أحمد الثالث
باسلامبول)قال:

و من حكمه: أحزم الملوک لا يلتمس من عدوه القتال ما وجد إلى غير القتال سيلا، فان القتال إنما النفقه فيه من الأنفس و سائر
الأشياء النفقه فيها من الأموال،إذا كان وزير السلطان يأمره بالمحاربه فيما يقدر على دفعه بالمسالمة فهو أشد أعدائه له عداوه، لا
شئ أهلك للسلطان من صاحب يحسن القول و لا يحسن العمل.

و قال:

و منه [أى السجاد عليه السلام]

إذا كان السلطان صالحا و كان وزراؤه وزراء سوء امتنع خيره من الناس و لا يجترئ عليه أحد و لا يدنو منه أحد،و إنما مثله فى
ذلك مثل الماء الصافى الطيب الذى فيه التماسح،فلا يستطيع الرجل أن يدخله و إن كان سابحا أو كان إلى الماء محتاجا.

و قال:

و من حكمه: ليس أحد أحوج إلى الموده و التثبت من الملوک،فإنما الولد بوالديه و المتعلم بالمعلم و الجند بالقائد و الناسك
بالدين و العامه بالملوک و الملوک بالتقوى.

و قال أيضا:

و من حكمه: العاقل باستصغار [أى يعرف باستصغار]

ما احتمال فى دينه من مشقه أو أذى فى جنب ما يصير إليه من روح الأبدان و راحته.

و قال أيضا:

ص: ١١٨

و من حقائقه: صاحب الدين قد فكّر فعلته السكينه، و سكن فتواضع، و قنع فاستغنى، و رضى فلم يهتم، و خلع الدنيا فنجى من الشرور، و رفض الشهوات فصار حرا، و انفرد فكفى الأحزان، و اطرح الحسد و ظهرت له المحبه، و سخت نفسه بكل فاستكمل العقل، و أبصر العاقبه فأمن من الندامه، فلم يخف الناس و لم يخففهم و لم يذنب إليهم فسلم منهم.

و قال أيضا:

و من حكمه: ليس من شهوات الدنيا و لذاتها شيء إلا و هو متحول أذى و مورث حزنا، فالدنيا كالماء المالح ما يزداد صاحبه منه شربا إلا- ازداد عطشا، و كأحلام النائم تفرحه فى منامه فإذا استيقظ انقطع الفرح، و كالبرق يضىء قليلا و يذهب وشيكا و يبقى صاحبه فى الظلام مقيما، و كدوده الإبريسم التى لا تزداد على نفسها لفا إلا ازدادت من الخروج بعدا.

و قال أيضا:

و من حكمه البالغه: العاقل حقيق بأن زهده فى الدنيا علمه بأنه من نال منها كثر عناؤه فيه و حباله عليه و اشتدت مرزيتة عند فراقه و عظمت التبعه منه بعد فراقه، و على العاقل أن يديم ذكره لما بعد هذه الدار، و أن ينسبه إلى ما يسره منها و يستحى من مشاركته العجزه الجهال فى حب هذه العاجله الفانيه التى من كان فى يده شيء منها فليس له و ليس بباق معه، فليس بمنخدع بها إلا المغترون و الغافلون، و لا يتخذ عن العاقل بصحبته الأخلاء و لا الأبناء، و لا يحرص على ذلك كل الحرير، فإن صحبتهم على ما فيها من السرور كثيره الأذى و الأحزان، ثم يختم ذلك كله بعاقبه الفراق.

و قال أيضا:

ص: ١١٩

و من حكمه: ليس للملك أن يمتنع من مراجعته كل من أصابته جفوه أو عقوبه عن جرم أجرمه أو ظلم ظلمه، فإن امتناعه من ذلك مضر بأموره و أعماله، و لكن عليه أن ينظر في أمر من يكون كذلك و ما عنده و ما يرجي منه، فإن كان ممن يستعان به و يوثق برأيه و أمانته كان الملك أحق بالحرص على مراجعته منه.

و قال:

و من وصاياه: ينبغي للسلطان أن لا يلج في تضييع حق ذوى الحق و وضع منزله ذوى المروه، و يستدرك ذلك رأيه في ذلك، و لا يغره أن يرى في صاحبه المفعول ذلك به رضى و إقرارا، فإن الناس في ذلك رجلا ن: رجل أصل طباعه الشراسه فهو كالحيه إن وطئها الواطئ فلم تلدغه لم يكن جديرا أن تغره ذلك فيعود، و رجل أصل طباعه السهوله فهو كالصندل البارد إذا أفرط في حكه عاد حارا يؤذى.

و قال في ص ٩٦:

و من حكمه: كثره الأعوان إذا لم يكونوا متخيرين مضره بالعمل، فإن العمل صلاحه بصلاح الأعوان لا بكثره الأعوان، فإن حامل الحجر الثقيل يثقل نفسه و لا يجد به ثمنا، و حامل الياقوت لا ثقل عليه منه و هو يجد به حاجته.

و قال فيه:

[و منها]

إذا لم يكن في ملك الملوک سرور رعيتہ کان ملکہ ظلما.

و قال فيه أيضا:

[و منها]

لا ينبغي للرجل الفاضل المروه أن يرى إلا في مكانين: إما مع النساء متبتلا، و إما مع الملوک مكرما.

ص: ١٢٠

و قال فيه أيضا:

و من الآداب العلية: حق على صاحب السلطان أن يعرف أخلاقه ثم يرفق في متابعتة و قله الخلاف عليه، فإذا أراد أمرا رآه صوابا زينه له، و إذا أراد خطأ بصره ما فيه من الضرر و الشر و ما فى تركه من النفع و الزين بأرفق ما يجد و لينه.

و قال فيه أيضا:

و من الآداب: ليس للوزير مع السلطان أن يكتمه النصيحة و إن استقلها، و ليس له مع ذلك أن يكون كلامه كلام خرق و لا مكابره، و لكن كلام رفق و ذل، و لو احتال بالأمثال و التحدث بعيب الغير.

و قال أيضا:

و من مواعظه الشريفه: ليس للعاقل أن يستعد الآخره فيميل إلى العاجله، فيكون فى استعجال القليل بيع الكثير بالقليل اليسير.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى صاحب «العقد الفريد» فى «طبائع النساء و ما جاء فيها من العجائب و الغرائب» (ص ٨٨ ط مكتبه القرآن، بولاق القاهره) قال:

و تزوج على بن الحسين جاريه له و أعتقها، فبلغ ذلك عبد الملك، فكتب إليه يؤنبه، فكتب إليه على: إن الله رفع بالإسلام الخسيسه، و أتم به النقيصه، و أكرم به من

ص: ١٢١

اللؤم، فلا عار على مسلم، وهذا رسول الله صلى الله عليه و سلم قد تزوج أمته و امرأه عبده. فقال عبد الملك: إن على بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد الأحمدي أبو النور المصري في «منهج السنه فى الزواج» (ص ٣٢٦ ط ٣ دار السلام للطباعه و التوزيع و النشر و الترجمه) ذكر مثل ما تقدم عن ابن عبد ربه.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد زكى صفوت، و كيل كليه دار العلوم جامعه القايره سابقا فى «جمهره رسائل العرب فى عصور العربيه الزاهره» (ج ٢ ص ٢٣ ط المكتبه العلميه، بيروت) قال:

و روى صاحب العقد الفريد هذا الخبر قال - فذكر الخبر مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام فى التقية

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٦٥ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب، قال: حدثنا موسى بن أبى حبيب الطائفى، عن على ابن الحسين قال: التارك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلا - أن يتقى ثقاه. قيل: و ما ثقاه؟ قال: يخاف جبارا عنيدا يخاف أن يفرط أو أن يطغى.

ص: ١٢٢

و من كلامه عليه السلام في ذم الضحك

قد تقدم نقل ما يدل عليه في ج ١٢ ص ١٠٨ و ج ١٩ ص ٤٨١ عن كتب العامه، و نستدرك هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري الحنفي في «منتخب الأخبار» (ق؟ النسخه المصوره من مكتبه جستریتی) قال:
عن فضيل بن غزوان قال: قال علي بن الحسين رضی الله عنهما: من ضحك ضحكه مَجَّ مَجَّه من العلم.

و منهم قائد الحنابله أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتولد سنة ١٦٤ و المتوفى سنة ٢٤١ في «الزهد» (ص ٢٠٨ ط دار الكتب العلميه في بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن الفضيل بن غزوان، عن علي بن الحسين قال- فذكر مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر السيد علي فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهري المصرى المولود سنة ١٢٩٦ و المتوفى سنة ١٣٧٢ بالقاهره في كتابه «السمير المهذب» (ج ١ ص ٦٥ ط دار الكتب العلميه في بيروت سنة ١٣٩٩) قال:

ص: ١٢٣

يروى أن عبد الملك بن مروان دخل المسجد الحرام للطواف، فرأى حلق الذكر و العلم، فأعجب بها كل الإعجاب، و جعل يتأمل و يتتسم، ثم أشار إلى أخرى و قال:

لمن هذه؟ فقيل لميمون بن مهران، و أشار إلى أخرى و قال: لمن هذه؟ فقيل:

لمجاهد، و أشار إلى أخرى و قال: لمن هذه؟ فقيل: لمكحول، و كلهم من أبناء الفرس.

فتعجب من ذلك، فلما رجع إلى منزله جمع أحياء قريش و قال: يا معشر قريش كنا فيما قد علمتم، فمن الله علينا بمحمد صلى الله عليه و سلم و بهذا الدين القويم، فحقرتموه حتى غلبكم أبناء الفرس، فلم يرد عليه أحد، إلا - على بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فقال: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

و من كلامه عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن كتب العامه فى ج ١٢ ص ١٠٥ و ج ١٩ ص ٤٨٥، و نستدرك هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الشيخ جابر الجزائرى فى «العلم و العلماء» (ص ٢٥ ط القاهره) قال:

قوله: عجت للمتكبر الفخور الذى كان بالأمس نطفه ثم هو غدا جيفه، و عجت كل العجب لمن شك فى الله و هو يرى خلقه، و عجت كل العجب لمن أنكر النشأ الآخره و هو يرى النشأ الأولى، و عجت كل العجب لمن عمل لدار الفناء و ترك دار البقاء.

و منهم العلامة صاحب «مناقب الأبرار» (ق ١٦١ نسخه مكتبه جسترىتى) قال:

روى جعفر بن محمد، عن أبيه أن على بن الحسين عليهما السلام كان يقول:

ص: ١٢٤

عجبت للمتكبر الفخور-فذكر مثل ما تقدم، إلا أن فيه «النشأه الأخرى».

و منهم الفاضل المعاصر على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٠ ط بيروت) ذكر مثل ما سبق.

و من كلامه عليه السلام فى فقد الأجه

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٥٤ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو على الحداد، نا أبو نعيم، نا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله، نا أبو بكر بن الأنبارى، نا أحمد بن الصلت، نا قاسم بن إبراهيم العلوى، نا أبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال على بن الحسين: فقد الأجه غربه.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال:

قال على بن الحسين عليهما السلام-فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم صاحب «مناقب الأبرار» (ص ٢٦١ نسخه جسترىتى بايرلنده) قال:

قال محمد بن على: قال على بن الحسين-فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و من كلامه عليه السلام

ص: ١٢٥

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى السلامى البغدادى الدمشقى المتوفى بها سنه ٧٩٥ فى «شرح علل الترمذى» (ص ٢٣٤ ط عالم الكتب، بيروت) قال:

من طريق الزهرى، عن على بن الحسين قال: ليس من العلم ما لا يعرف، إنما العلم ما عرف و تواطأت عليه الألسن.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى مؤلفاتهم:

فمنهم العلامة المؤرخ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٧ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء و أبو غالب و أبو عبد الله ابنا البنا، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن أبى مسلمه، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن البكار، حدثنى عمى مصعب، نا ابن عبد الله و أبو محمد بن الضحاك و عبد الملك بن عبد العزيز و محمد بن زيد الأنصارى و محمد بن الحسن و من لا أحصى من مشايخنا: ان على ابن الحسين قال: ما أود أن لى بنصيبى من الذل حمر النعم.

و قال:

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن الحسن و أبو غالب و أبو عبد الله، ابنا البنا، قالوا:

أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو الحسن الدار قطنى، أنبأنا أبو سهل ابن زياد، أنبأنا إسماعيل بن إسحاق، أنبأنا على بن المدينى قال: سمعت سفيان يقول:

كان على بن الحسين يقول: ما يسرنى بنصيبى من الذل حمر النعم.

ص: ١٢٦

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٥ ط دار الفكر) قال:

و حدث جماعه أن على بن الحسين قال: ما أود أن لى - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ فى «تهذيب الكمال» (ج ١٢٠ ص ٣٩٨ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال سفيان بن عيينه: كان على بن الحسين يقول: ما يسرنى بنصيبى - فذكر مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ١٠٧ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو السعادات أحمد بن المتوكل و أبو محمد عبد الكريم بن حمزه، نا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت، أنا محمد بن أبى على الأصهبانى التاجر، نا أحمد بن محمود القاضى بالأهواز، نا محمد بن زكريا، نا ابن عائشه قال: سئل على بن الحسين عن صفه الزاهد فى الدنيا فقال: يتبلغ بدون قوته، و يستعد ليوم موته، و يتبرم بحياته.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٩ ط دار الفكر) قال:

سئل على بن الحسين عن صفه الزاهد فى الدنيا فقال - فذكر مثل ما تقدم

ص: ١٢٧

عن ابن عساكر.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى القاهرى الحسينى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧ ط بيروت) قال:

من كلامه رضى الله عنه: عجت لمن يحتمى من الطعام لمضرته، ولا يحتمى من الذنب لموته.

من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى الشافعى فى «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف» (ق ٣٦ نسخه مكتبه عاطف أفندى باسلامبول) قال:

و عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه قال: ان الله أخذ ميثاق من يحبنا و هم فى أصلاب آبائهم، فلا يقصدون على ترك ولايتنا، لأن الله عز و جل جبلهم على ذلك.

و من كلامه عليه السلام فى سبب عداوه قريش لعلى عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٢٦٧ ط دار البشير بدمشق) و «ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق» (ج ٢ ص ٢٢٩) قال:

ص: ١٢٨

أخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل، أنبأنا أبو الحسن الخلعى، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، أنبأنا الغلابي -
يعنى محمد بن زكريا، أنبأنا إبراهيم يسار، أنبأنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: قلت لعلى بن الحسين بن علي: ما بال قريش لا
تحب عليا؟ فقال: لأنه أورد أولهم النار و ألزم آخرهم العار.

و منهم العلامة المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٢٧٣
ط دار الفكر بدمشق) قال:

عن طاوس: قلت لعلى بن الحسين بن علي - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام فى حب أهل البيت

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسى المالكى المتوفى بعد سنه ١٢٧٨ فى «الدرر المكنونه
فى النسبه الشريفه المصونه» (ص ٣٥ ط المطبعه الفاسيه) قال:

و قال فى «وصله الزلفى» عن الحافظ جمال الدين الزرندى يروى: أن على ابن الحسين جاءه قوم من أصحاب النبى صلى الله عليه
و سلم يعودونه فى علته، فقالوا له: كيف أصبحت يا بن رسول الله صلى الله عليه و سلم فدتك أنفسنا؟ قال: فى عافيه و الله
محمود، كيف أصبحتم جميعا؟ فقالوا له: و الله ما أصبحنا لك يا ابن رسول الله إلا محبين و آدين. فقال لهم: من أحبنا لله أسكنه الله
فى ظل ظليل يوم لا ظل إلا ظله، و من أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا بالجنه، و من أحبنا لغرض دنياه و أتاه الله رزقه من حيث
لا يحتسب.

ص: ١٢٩

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي في مصر» (ص ٦٧ ط دار المعارف، القاهرة) قال:

يروى أنه مرض فدخل عليه جماعه من صحابه الرسول، فقالوا له: كيف أصبحت - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «الدرر المكنونه» باختلاف قليل في اللفظ.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى فى «أحسن القصص» (ص ٢٦٨ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

لما مرض دخل عليه جماعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «الدرر المكنونه».

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسى المالكى المتوفى بعد سنه ١٢٧٨ فى كتابه «الدرر المكنونه فى النسبه الشريفه المصونه» (ص ٤٢ ط المطبعه الفاسيه) قال:

قال الحافظ جمال الدين الزرندي: يروى أن على بن الحسين رضى الله عنه قال:

أيها الناس إن كل صمت ليس فيه ذكر الله فهو هباء، ألا إن الله عز و جل ذكر أقواما بآبائهم يحفظ الأبناء بالآباء، قال الله تعالى: **وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا**، و لقد حدثنى أبى عن آبائه: أنه كان التاسع من ولده، و نحن عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاحفظونا لرسول الله. قال الراوى: فرأيت الناس يبكون من كل جانب.

ص: ١٣٠

من كلامه في الخضر عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير رمضان يوسف في «الخضر بين الواقع و التهويل» (ص ٢٧٩ ط دار المصحف) قال:

قال الإمام الشافعي في مسنده: أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و جاءت التعزیه، سمعوا قائلاً يقول: إن في الله عزاء من كل مصيبه، و خلفاً من كل هالك، و دركا من كل فائت، فبالله فثقوا، و إياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب. قال علي بن الحسين: أ تدرون من هذا؟ هذا الخضر!

و من كلامه عليه السلام مع الخضر

قد تقدم نقل ما يدل عليه في ج ١٢ ص ٩٧ عن كتب أعلام العامه، و نستدرک عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامه محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنه ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٨ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال أبو حمزه الثمالي: أتيت باب علي بن الحسين، فكرهت أن أصوت، فقعدت حتى خرج، فسلمت عليه، فرد علي السلام، و دعا لي، ثم انتهى إلى حائط له، فقال: يا أبا حمزه ترى هذا الحائط؟ قلت: بلى يا بن رسول الله، قال: فياني اتكأت عليه يوماً و أنا حزين، فإذا رجل حسن الوجه و الثياب ينظر تجاه وجهي، ثم قال: ما لي أراك حزينا كئيباً؟ أعلى الدنيا؟ فهو رزق حاضر، يأكل منه البر و الفاجر، فقلت: ما عليها أحزن كما تقول، فقال: أعلى الآخرة؟ هو وعد صادق، يحكم فيها ملك قاهر. قلت:

ص: ١٣١

ما على هذا أحزن لأنه كما تقول. قال: فما حزنك يا علي بن الحسين؟ قلت: أتخوف من فتنه ابن الزبير. قال: يا علي هل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، قال فخاف الله فلم يكفه؟ قلت: لا، ثم غاب عني.

فيقول لي: يا علي هذا الخضر عليه السلام ناجاك.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج ١٢ ص ٣٩ ط دار البشير) قال:

أنبأنا أبو علي الحداد، نا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد، نا عبيد الله بن جعفر الرازي، نا علي بن رجاء القادسي، نا عمرو بن خالد، عن أبي حمزه الثمالي قال: أتيت باب علي بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المختصر.

و من كلامه عليه السلام للمنهل بن عمرو

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٤٠٠ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال محمد بن سعد، عن مالك بن إسماعيل، حدثنا سهل بن شعيب النهمي - و كان نازلا فيهم يؤمهم - عن أبيه، عن المنهل - يعني: ابن عمرو - قال: دخلت على علي بن الحسين، فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ فقال: ما كنت أرى شيئا من أهل مصر مثلك، لا يدري كيف أصبحنا، فأما إذ لم تدر أو تعلم، فأنا أخبرك:

أصبحنا في قوما بمنزله بني إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم، و أصبح شيخنا و سيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر، و أصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب، لأن محمدا منها لا يعد لها فضل إلا به، و أصبحت العرب مقره لهم بذلك، و أصبحت العرب تعد أن لها الفضل

على العجم لأن محمدا منها لا يعد لها فضل إلا به، وأصبحت العجم مقره لهم بذلك، فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم و صدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمدا منها لأن قريش لأن محمدا منا فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يأخذون لنا حقا، فهكذا أصبحنا إذ لم تعلم كيف أصبحنا. قال: فظننت أنه أراد أن يسمع من في البيت.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٤٦ ط دار البشير بدمشق) قال:

قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه إجازة، أنبأنا سليمان بن إسحاق، أنبأنا حارث بن أبي أسامة، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا مالك بن إسماعيل، أنبأنا سهل بن شعيب النهمي و كان نازلا فيهم يومهم، عن أبيه، عن المنهال- يعني ابن عمرو- قال: دخلت على علي بن الحسين فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله- فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٥ ط دار الفكر) قال:

قال المنهال بن عمرو: دخلت على علي بن حسين فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ فقال- فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٧٠ ط دار الكتب العلمية، بيروت) فذكر الحديث متنا و سندا مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال»، إلا أن فيه:

«فأخبرك» مكان: فأنا أخبرك، و«لا يعرفون لنا حقا» مكان: و لا يأخذون لنا حقا.

و من كلامه عليه السلام في شكر المخلوق

رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهد بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٥٥ ط دار الفكر) قال:

قال علي بن الحسين: لقد استرقتك بالود من سبقك إلى الشكر.

و منهم الحافظ المؤرخ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٥٤ ط دار البشير، دمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عمرو بن عبد الدليل بمرو، أنا أحمد بن الصلت الحمانى، أنا ثابت الزاهد، قال: سمعت سفیان الثوری يقول: سمعت منصورا يقول:

سمعت علي بن الحسين يقول - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام في المؤاخاة

ذكره جماعة من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الغنى كلامى في «حدائق المتقين فيما ينفع المسلمين» (ص ١٧٦ ط دار الكتاب النفيس، بيروت) قال:

قال علي بن الحسين رضى الله عنهما لرجل: هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه و كيسه، فيأخذ منه ما يريد بغير إذنه؟ قال: لا. قال: فلستم ياخوان!

كلام آخر له عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنه ٤٦٣ فى «بهجه المجالس و أنس المجالس» (ج ١ ص ٣٨٣ ط القاهره) قال:

روى عن على بن الحسين رحمه الله أنه قال: لا يكون الصديق صديقا حتى يقطع لأخيه المؤمن قطعه من دينه يرقعها بالاستغفار.

كلامه عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامه فى ج ١٩ ص ٤٨٠، ونستدرك هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامة المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٤٦ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال على بن الحسين: لا يقول رجل فى رجل من الخير ما لا يعلم إلا أوشك أن يقول فيه من الشر ما لا يعلم، ولا اصطحب اثنان على غير طاعه الله إلا أوشك أن يتفرقا على غير طاعه الله.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤٨ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم على بن ابراهيم، أنبأنا رشا بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا سليمان بن الحسن، أنبأنا خالد بن خدّاش، عن سفيان بن عيينه قال: قال على بن الحسين بن على بن أبى طالب - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن

ص: ١٣٥

ابن منظور الإفريقي.

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري الحنفى فى «منتخب الأخبار» (ق ٢٨ المصور من مخطوطه مكتبه جسترىتى) قال:

روى عن سفيان بن عيينه قال: قال على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم العلامة صاحب «مختار مناقب الأبرار» (ق ٢٦١ المصور من نسخه مكتبه جسترىتى بايرلنده) قال:

قال ابن عيينه: قال على بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد العليم البردونى فى «المختار من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبه» (ص ٩٢ ط دار الثقافه و الإرشاد القومى، القاهره) قال:

قال على بن الحسين - فذكر الحديث بعين ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ٧٤٢ فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٢٩٨ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال [ابن عيينه]

أيضا: قال على بن الحسين - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

كلامه عليه السلام فى محاسبه النفس

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

ص: ١٣٦

فمنهم العلامه ابن منظور الإفريقي في «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ٧ ص ٢٤٩ ط دمشق) قال:

قال الزهرى: سمعت على بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه، و يناجى ربه، و يقول: يا نفس حتام إلى الدنيا غرورك؟ و إلى عمارتها ركونك؟ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك؟ و من وارته الأرض من ألافك؟ و من فجعت به من إخوانك؟ و نقل إلى البلى من أقرانك؟ فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دوائر خلت دورهم منهم و أقوت عراضهم و ساقتهم نحو المنايا المقادر و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون؟ و كم غيرت الأرض ببلاها؟ و غيبت فى ثراها ممن عاشت من صنوف الناس، و شيعتهم إلى الأرماس؟ و أنت على الدنيا مكب منافس لخطائها فيها حريص مكاتر على خطر تمسى و تصبح لاهيا أ تدرى بما ذا لو عقلت تخاطر و إن امرؤ يسعى لدنياه دأبا و يذهل عن أخراه لا شك خاسر فحاتم على الدنيا إقبالك؟ و بشهواتها اشتغالك؟ و قد و خطك القتير، و أتاك النذير، و أنت عما يراد بك ساه، و بلذه نومك لاه؟ و فى ذكر هول الموت و القبر و البلى عن اللهو و اللذات للمرء زاجر أبعد اقتراب الأربعين تربص و شيب قذال منذر لك كاسر كأنك تعنى بالذى هو صائر لنفسك عمدا عن الرشد جائر أنظر إلى الأمم الماضيه و الملوك الفانيه، كيف أفتتهم الأيام، و وافاهم الحمام، فانمحت من الدنيا آثارهم، و بقيت فيها أخبارهم.

و أضحوا رميما فى التراب و عطّلت

مجالس منهم أقفرت و معاصر

ص: ١٣٧

و حلّوا بدار لا تراور بينهم

و أنى لسكان القبور تراور

فما إن ترى إلا جثى قد ثووا بها

مسطحه تسفى عليها الأعاصر

كم من ذى منعه و سلطان، و جنود و أعوان، تمكن من دنياه، و نال فيها ما تمناه، و بنى القصور و الدساكر، و جمع الأعلاق و الذخائر.

فما صرفت كف المنيه إذ أتت

مبادره تهوى إليه الذخائر

و لا دفعت عنه الحصون التى بنى

و حفّ بها أنهاره و الدساكر

و لا قارعت عنه المنيه حيله

و لا طمعت فى الذبّ عنه العساكر

أتاه من الله ما لا يرد، و نزل به من قضائه ما لا يصد، فتعالى الله الملك الجبار المتكبر القهار، قاصم الجبارين و مبير المتكبرين.

مليك عزيز لا يرد قضاؤه

حكيم عليم نافذ الأمر قاهر

عنا كل ذى عزّ لعزّه وجهه

فكل عزيز للمهيمن صاغر

لقد خضعت و استسلمت و تضاءلت

لعزه ذى العرش الملوّك الجبابر

فالبدار البدار، و الحذار الحذار من الدنيا و مكايدها، و ما نصبت لك من مصايدها، و تحلت لك من زينتها، و أظهرت لك من بهجتها.

و فى دون ما عانيت من فجعاتها

إلى رفضها داع، و بالزهد أمر

فجّد و لا تغفل فعيشك زائل

و أنت إلى دار الإقامة صائر

و لا تطلب الدنيا فإن طلابها

و إن نلت منها غبه لك صائر

و هل يحرص عليها لبيب؟ أو يسر بها أريب؟ و هو على ثقه من فنائها، و غير طامع فى بقائها؟ أم كيف تنام عينا من يخشى البيات؟ و تسكن نفس من يتوقع الممات؟ ألا لا و لكننا نغزّ نفوسنا و تشغلنا اللذات عما نحاذر و كيف يلد العيش من هو موقن بموقف عدل يوم تبلى السرائر كأننا نرى أن لا نشور أو أننا سدى ما لنا بعد الممات مصائر و ما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها، و يتمتع به من بهجتها، مع صنوف

ص: ١٣٨

عجائبها، و كثره تعبها في طلبها، و ما يكابد من أسقامها و أوصابها و آلامها؟ و ما قد ترى في كل يوم و ليلة يروح علينا صرفها و يباكر تعاورنا آفاتها و همومها و كم قد ترى يبقى لها المتعاور فلا هو مغبوط بدنياه آمن و لا هو عن بطلانها النفس قاصر كم قد غرت الدنيا من مخلد إليها، و صرعت من مكب عليها، فلم تنعشه من غرته، و لم تقمه من صرعته، و لم تشفه من ألمه، و لم تبره من سقمه؟ بلى أوردته بعد عز و منعه موارد سوء ما لهن مصادر فلما رأى أن لا نجاه و أنه هو الموت لا ينجيه منه التحاذر تندم إذ لم تغن عنه ندامه عليه و أبكته الذنوب الكبائر بكى على ما سلف من خطاياها، و تحسر على ما خلف من دنياه، حين لا ينفعه الاستعبار، و لا ينجيه الاعتذار، عند هول المنية، و نزول البلية.

أحاطت به أحزانه و همومه

و أبلس لما أعجزته المعاذر

فليس له من كربه الموت فارح

و ليس له مما يحاذر ناصر

و قد جشأت خوف المنية نفسه

ترددها منه اللها و الحناجر

هنا لك خف عنه عواده، و أسلمه أهله و أولاده، فارتفعت الرنة بالعويل، و أيسوا من برء العليل، فغمضوا بأيديهم عينيه، و مدوا عند خروج نفسه رجليه.

فكم موجه يبكي عليه و مفتح

و مستنجد صبورا و ما هو صابر

و مسترجع داع له الله مخلصا

يعدّد منه خير ما هو ذاكر

و كم شامت مستبشر بوفاته

و عما قليل كالذي صار صائر

فشق جيوبها نساؤه، و لطم خدودها إمأؤه، و أعول لفقده جيرانه، و توجع لرزئه إخوانه، ثم أقبلوا على جهازه، و شمروا لإبرازه.

و ظل أحب القوم كان لقربه

يحث على تجهيزه و يبادر

و شمّر من قد أحضروه لغسله

و وجّه لما قام للقبر حافر

ص: ١٣٩

و كفن في ثوبين و اجتمعت له

مشيعة إخوانه و العشائر

فلو رأيت الأصغر من أولاده، و قد غلب الحزن على فؤاده، و غشى من الجزع عليه، و خضّبت الدموع خديّه، و هو يندب أباه و يقول: يا ويلاه.

لعاينت من قبح المنيه منظرا

يهال لمرآه و يرتاع ناظر

أكابر أولاد يهيج اكتئابهم

إذا ما تناساه البنون الأصاغر

و رثّه نسوان عليه جوازع

مدامعهم فوق الخدود غوازر

ثم أخرج من سعه قصره إلى ضيق قبره، فلما استقر في اللحد و هي عليه اللبن، و قد حثوا بأيديهم التراب، و أكثروا التلدد عليه و الانتحاب، و وقفوا ساعه عليه، و آيسوا من النظر إليه.

فولوا عليه معولين و كلهم

لمثل الذى لاقى أخوه محاذر

كشاء رتاع آمنات بدا لها

بمذنه بادی الذراعين حاسر

فريعت و لم ترتع قليلا و أجفلت

فلما نأى عنها الذى هو جازر

عادت إلى مرعاها، و نسيت ما فى أختها دهاها، فأفعال البهائم اقتدينا؟ أم على عادتها جرينا؟ عد إلى ذكر المنقول إلى دار البلى و الثرى، المدفوع إلى هول ما ترى.

ثوى مفردا فى لحدّه و توزعت

مواريثه أرحامه و الأواصر

و أخذوا على أمواله يقسمونها

بلا حامد منهم عليها و شاكر

فيا عامر الدنيا و يا ساعيا لها

و يا آمنا من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحالة، و أنت صائر إليها لا محاله؟ أم كيف تهنأ بحياتك، و هي مطيتك إلى مماتك؟ أم كيف تسيغ طعامك، و أنت منتظر حمامك؟ و لم تتزود للرحيل و قد دنا و أنت على حال وشيكا مسافر فيا لهف نفسى كم أسوف توبتى و عمرى فان و الردى لى ناظر و كل الذى أسلفت فى الصحف مثبت يجازى عليه عادل الحكم قادر فكم ترقع بأخرتك دنياك؟ و تركب فى ذلك هواك؟ أراك ضعيف اليقين يا مؤثر الدنيا

ص : ١٤٠

على الدين، أ بهذا أمرك الرحمن؟ أم على هذا أنزل القرآن؟ تخرب ما يبقى و تعمر فانيا فلا ذاك موفور و لا ذاك عامر و هل لك إن وافاك حتفك بغته و لم تكتسب خيرا لدى الله عاذر أ ترضى بأن تفنى الحياه و تنقضى و دينك منقوص و مالك وافر و رواه ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٥٠ ط دار النشر بدمشق) فقال:

أخبرنا أبو القاسم هبه الله بن محمد بن عبد الواحد، نا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العسكري، نا أبو محمد عبد الله بن مجالد بن بشر البجلي بالكوفه، أنا أبو الحسن محمد بن عمران، أنا محمد بن عبد الله المقرئ، حدثنى سفيان بن عيينه، عن الزهرى قال: سمعت على بن الحسين سيد العابدين يحتسب نفسه و يناجى ربه - فذكر مثل ما تقدم عن «المختصر».

وصيته عليه السلام لابنه الباقر عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه فى ج ١٢ ص ١٠٦ و ١٠٧ و ج ١٩ ص ٤٨٥ عن كتب أعلام العامه، و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٥٤ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال أبو جعفر محمد بن على: قال لى أبى: يا بنى أنظر خمسه لا تحادثهم و لا تصاحبهم و لا تر معهم فى طريق. قلت: يا أبت من هؤلاء الخمسه؟ قال: إياك و مصاحبه الفاسق فإنه بائعك بأكله و أقل منها. قلت: و ما أقل منها؟ قال: الطمع فيها ثم لا ينالها. و إياك و مصاحبه البخيل فإنه يخذلك فى ماله أ حوج ما تكون إليه. و إياك و مصاحبه الكذاب، فإنه بمنزله السراب، يقرب منك البعيد و يباعد عنك القريب.

ص: ١٤١

و إياك و مصاحبه الأحق، فإنه يحضرك، يريد أن ينفعك فيضرك. و إياك و مصاحبه القاطع لرحمه، فإنني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثه مواضع: في الذين كفروا:

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، وَ فِي الرَّعْدِ: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ الْآيَةَ، وَ فِي الْبَقْرَةِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَتِينَ.

و منهم العلامة علي بن الحسين الدمشقي ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٥٣ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو العزيز كاوس فيما قرأ على أستاذه و ناولني إياه و قال: اروه عنى، أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا، أنا أبي، أنا أبو أحمد الختلي، أنا محمد بن يزيد مولى بنى هاشم، أنا محمد بن عبد الله القرشي، حدثني محمد بن عبد الله الأسدي، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال لى أبي - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور، إلا أن فيه: من الثانى و من الثالث و من الرابع و من الخامس، و ليس فيه كلمه «يحضرك» فى بيان مصاحبه الأحق، و فيه «فإنه يريد».

و منهم العلامة جابر الجزائرى فى كتاب «العلم و العلماء» (ص ٢٥٠ ط بيروت) قد ذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور، مع تقديم بعض الجمل على بعض.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف فى كتاب «آل بيت النبى فى مصر» (ص ٦٨ ط دار المعارف، القاهره) فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى المولود بميفارقين سنه ٦٧٣ و المتوفى بدمشق سنه ٧٤٨ فى «الكبائر» (ص ٥٣

ط دار مكتبه الحياه)قال:

و عن على بن الحسين رضى الله عنهما أنه قال لولده: يا بنى لا تصحبن قاطع رحم، فإنى وجدتة ملعونا فى كتاب الله فى ثلاثه مواضع.

و منهم العلامه ابن منظور الإفريقى فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٥٤ ط دمشق)قال:

قال على بن الحسين لابنه، و كان من أفضل بنى هاشم: يا بنى اصبر على النوائب، و لا تتعرض للحقوق، و لا تجب أخاك إلى الأمر الذى مضرتة عليك أكثر من منفعتة له.

و منهم العلامه الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٥٣ ط دار البشير بدمشق)قال:

أنبأنا أبو على الحداد، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا محمد بن زكريا الغلابى، نا العتبى، نا أبى قال: قال على بن الحسين- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ٧٤٢ فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٩ ط مؤسسه الرساله، بيروت)قال:

و قال محمد بن زكريا الغلابى، عن العتبى، عن أبيه: قال على بن الحسين- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه محمد الخضر حسين فى «تراجم الرجال» (ص ٢٧ ط التعاونيه)قال:

قال زين العابدين لابنه و هو يعظه: يا بنى اصبر على النائبه، و لا تتعرض للحقوق، و لا تجب أخاك إلى شىء ضرره أعظم من منفعتة له.

و منهم العلامه الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى المتوفى سنه ٣٢٨ فى

ص: ١٤٣

«تأديب الناشئين بأدب الدنيا و الدين» (ص ٢٢٣ تحقيق و تعليق محمد إبراهيم سليم ط مكتبه القرآن، القاهرة) فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور، إلا أن فيه «للحتوف و لا تجب أخاك من الأمر إلى ما مضرته عليك أكثر من منفعتك لك».

ص: ١٤٤

ذكر كثرة بكائه عليه السلام جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٤١ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو سعد بن البغدادى، أنا أبو عمرو بن منده، أنبأ الحسن بن محمد بن أحمد، أنا أبو الحسن البنانى، أنا أبو بكر بن أبى الدنيا، حدثنى الحسين بن عبد الرحمن، عن أبى حمزه محمد بن يعقوب، عن جعفر بن محمد قال: سئل على بن حسين عن كثرة بكائه؟ فقال: لا تلومونى، فإن يعقوب عليه السلام فقد سبوا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه من الحزن و لم يعلم أنه مات، و قد رأيت أبى و أربعه عشر رجلا من أهل بيتى يذبحون فى غداه واحده، فترون حزنهم يذهب من قلبى أبدا [١]

و قال أيضا:

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأ رشا بن نظيف، أنبأ الحسن بن إسماعيل، أنبأ أحمد بن مروان، أنا أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا، أنا الحسين بن عبد الرحمن، عن محمد بن يعقوب بن براز، عن جعفر بن محمد قال: سئل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن كثره بكائه؟ فقال: لا تلوموني، فإن يعقوب فقد سبطا من ولده - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم علامه اللغة و الأدب ابن منظور الإفريقي في «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دار الفكر بدمشق) قال:

و عن جعفر بن محمد: سئل علي بن الحسين عن كثره بكائه؟ فقال: لا تلوموني - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامة جمال الدين يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٩٩ ط بيروت) قال:

ص: ١٤٧

وقال أبو حمزه محمد بن يعقوب بن سوار، عن جعفر بن محمد: سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه، فقال: لا - تلوموني، فإن يعقوب فقد سبطا من ولده - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو كف في «آل بيت النبي» (ص ٦٧ ط القاهره) قال:

و حول تعبده و عبادته، فإن زين العابدين وصف بأنه بكاء، لأنه كان يبكي من كثرة الخوف من الله.

و منهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري المتوفى سنه ٣٣٠ في «المجالسه و جواهر العلم» (ص ٣٢٤ ط معهد العلوم العربيه بفرانكفورت بالتصوير سنه ١٤٠٧) قال:

حدثنا أحمد، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا الحسين بن عبد الرحمن، عن محمد بن يعقوب بن سوار، عن جعفر بن محمد رضى الله عنه قال: سئل علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضى الله عنه عن كثرة بكائه، قال - فذكر الحديث بعين ما تقدم عن ابن عساكر.

ص: ١٤٨

منها ما قاله الزهري

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٤ ط دار البشير بدمشق) قال:

و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا أبو الحسين، أنبأنا عبد الله، أنبأنا يعقوب، أنبأنا محمد بن أبي عمر، أنبأنا سفيان قال: قال الزهري: ما رأيت هاشميا أفضل من علي بن الحسين. قال سفيان: و قال الزهري: ما كان أكثر مجالستي علي بن الحسين، و قال أبو زرعه: مع علي بن الحسين، و ما رأيت أحدا كان أفقه منه، و لكنه قال أبو زرعه: و لكن كان قليل الحديث.

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر و أبو سهل محمد بن الفضل بن محمد المايوردي، قالوا: أنبأنا أحمد بن الحسن بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الله بن حمدون، أنبأنا أبو حامد بن الشرقي، أنبأنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو اليمان أنبأنا سعيد بن الزهري،

حدثني علي بن حسين بن علي بن أبي طالب- و كان من أفضل أهل بيته و أحسنهم طاعه و أحبهم إلى مروان و عبد الملك بن مروان.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو محمد، أنبأنا أبو محمد، أنبأنا أبو الميمون، أنبأنا أبو زرعه، حدثني حكم ابن نافع، أنبأنا شعيب [كذا في الأصل]

أبي مروان بن الحكم و عبد الملك بن مروان، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد، أنبأنا أبو منصور النهاوندي، أنبأنا أبو العباس النهاوندي، أنبأنا أبو القاسم بن الأشقر، أنبأنا محمد بن إسماعيل، أنبأنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب، عن الزهري، حدثني علي بن الحسين و كان أفضل أهل بيته و أحسنهم طاعه و أحبهم إلى مروان و عبد الملك.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي و أبو البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حبيش و أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن صرمه الدقاق، قالوا: أنبأنا أبو الحسن بن المنفور، أنبأنا عيسى بن علي إملاء، أنبأنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا محمد بن عبد الملك، أنبأنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن حسين عليهما السلام.

و رواه بأسانيد أخرى و من أراد الإطلاع عليها فليراجع هناك.

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٤ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال الزهري: لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين، قال: و كان من أفضل أهل بيته، و أحسنهم طاعه، و أحبهم إلى مروان و عبد الملك.

ص: ١٥٠

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله الأنصارى فى «خلاصه التهذيب» (ص ٢٣١ ط القاهره) قال:

قال الزهرى: ما رأيت قرشيا أفضل منه و ما رأيت أفقه منه.

و قال أبو بكر بن أبى شيبه: أصح الأسانيد الزهرى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على.

و منهم العلامة أبو الفلاح عبد الحى فى «شذرات الذهب» (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهره) قال:

قال الزهرى: ما رأيت أحدا أفقه من زين العابدين لكنه قليل الحديث.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين يوسف المزى فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٨٦ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال معمر، عن الزهرى: لم أدرك من أهل البيت أفضل من على بن الحسين.

و قال أيضا فى ص ٣٨٨:

و قال أبو بكر ابن البرقى: و نسل الحسين بن على كله من قبل على الأصغر، و أمه أم ولد، و كان أفضل أهل زمانه. و أما الزهرى فحكى عنه أنه قال: ما رأيت هاشميا أفضل منه.

و منهم الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى فى «زهر الحديقه» (ق ١٧٥ نسخه جسترىتى) قال:

عن الزهرى كان أكثر مجالستى مع على بن الحسين، و ما رأيت أحدا كان أفقه منه، و لكنه كان قليل الحديث. و قال شعيب عن الزهرى: كان على بن الحسين من أفضل

ص: ١٥١

أهل بيته.

و منهم الشيخ جابر الجزائري فى «العلم و العلماء» (ص ٢٥ ط دار الكتب السلفيه) قال:

فهذه شهادة الزهرى له بالعلم و الفقه، فإنه قد روى عنه قوله: لم أر هاشميا أفضل من على بن الحسين، و ما رأيت أحدا أفقه منه. و كفى بهذه الشهاده لزين العابدين من شهاده تثبت فضله و فقهه رحمه الله تعالى.

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فى «تراجم الرجال» (ص ٢٥ ط التعاونيه) قال:

قال الزهرى: ما رأيت أحدا أفقه من على بن الحسين و لكنه كان قليل الحديث.

و روى عنه أيضا فى ص ٢٧ أنه قال: ما رأيت قرشيا أفضل من على بن الحسين.

و منهم العلامة أحمد بن محمد الشيبانى فى «الزهد» (ص ٢٠٨ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

حدثنا عبد الله، حدثنا عمر بن محمد الناقد، حدثنا سفيان بن عيينه، قال: قال الزهرى: لم أر هاشميا أفضل من على بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

و منهم الحافظ شمس الدين الذهبى فى «العبر فى خبر من غبر» (ج ١ ص ١١١ ط الكويت) قال:

قال الزهرى: ما رأيت أحدا أفقه منه لكنه قليل الحديث. و قال أبو حاتم الأعرج:

ما رأيت هاشميا أفضل منه.

و منهم الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥ فى كتابه «تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم» (ص ٢٠٦ ط دار الكتب العلميه

ص: ١٥٢

فى بىروت سنة ١٤٠٦)قال:

أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، أخبرنا محمد بن يحيى بن أبى عمر العدى، قال: أخبرنا سفيان، عن الزهرى، قال: ما رأيت هاشميا أفضل من على بن حسين لكن كان قليل الحديث.

و منهم علامه التاريخ و الأدب و النسب أبو الفرج على بن الحسين بن محمد المروانى الأصفهانى المتوفى سنة ٣٥٦ فى «الأغانى» (ج ١٤ ص ١٧٢ ط دار الفكر) حدثنى البالحيدى، قال: حدثنى محمد بن عمر السندى، قال حدثنى سفيان بن عيينه، عن الزهرى قال: ما رأيت هاشميا أفضل من على بن الحسين.

و منهم العلامة أحمد بن على الشهير بابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ فى «تقريب التهذيب» (ج ٢ ص ٣٥) قال:

على بن الحسين بن على بن أبى طالب زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينه: عن الزهرى: ما رأيت قرشيا أفضل منه، من الثالثه، مات سنة ثلاث و تسعين، و قيل غير ذلك.

و منهم العلامة محمد بن داود البازلى الكردى الحموى الشافعى فى «غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام» (ق ٧٩ نسخه مكتبه جستريبتى) قال:

قال الزهرى: ما رأيت قرشيا-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة جمال الإسلام إبراهيم بن على الفيروزآبادى فى «طبقات الفقهاء» (ق ١٧ نسخه مكتبه جستريبتى) قال:

قال الزهرى: ما رأيت قرشيا أفضل-فذكر مثل ما تقدم.

ص: ١٥٣

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ فى «طبقات الحفاظ» (ص ٣٧ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أبو الحسين، و أبو الحسن أو أبو محمد أو أبو عبد الله المدنى زين العابدين.

قال الزهرى: ما رأيت قرشياً أفضل منه و لا أفقه.

و قال أيضاً مثله فى كتابه «عجائب القرآن» ص ٥٥ ط الزهراء لإعلام العربى.

أصح الأسانيد عند الزهرى عن على بن الحسين عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٧ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنى أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك و أبو الحسن مكى بن أبى طالب، قالاً: أنا أبو بكر أحمد بن على بن خلف، نا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا بكر بن أبى دارم الحافظ بالكوفه يحكى عن بعض شيوخه عن أبى بكر بن أبى شيبه قال: أصح الأسانيد كلها: الزهرى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٣٥ ط دار الفكر) قال:

قال أبو بكر بن أبى شيبه: أصح الأسانيد كلها الزهرى عن على بن الحسين عن أبيه عن على.

و منهم الحافظ السيوطى فى «طبقات الحفاظ» (ج ١ ص ٣٧ ط بيروت) قال:

و قال ابن أبي شيبة: أصح الأسانيد- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الحافظ الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم العراقي الكردي المتوفى سنة ٨٠٦ في «شرح الألفيه المسماه بالتبصره و التذكره- له أيضا» (ص ٢٤ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و قيل زين العابدين عن أبيه

عن جده و ابن شهاب عنه به

أى و قيل أصح الأسانيد ما رواه ابن شهاب المذكور عن زين العابدين، و هو على ابن الحسين عن أبيه الحسين عن جده على بن أبي طالب، و هو قول عبد الرزاق.

و روى أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة، فقله و ابن شهاب عنه به أى عن زين العابدين بالحديث، و ابن مرفوع على الابتداء و الواو للحال، أى فى حال كون ابن شهاب راويا للحديث عنه.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٣٨٨ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: سمعت أبا بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفه يحكى عن بعض شيوخه عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: أصح الأسانيد كلها: الزهرى عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على.

و منها قول مالك

رواه جماعه من أعلام القوم فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٦ ط دار البشير

ص: ١٥٥

بدمشق)قال:

أخبرنا أبو الحسن ابن قيس، نا أبو العباس، نا أبو نصر بن الحيان، نا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم، أنا أبو غسان عبد الله بن محمد المكي، نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب، عن مالك قال: لم يكن في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل علي بن الحسين، و هو ابن أمه.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٣٨٧ ط مؤسسه الرساله، بيروت)قال:

قال ابن وهب عن مالك: لم يكن في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ جابر الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ٢٥ ط دار الكتب السلفيه)قال:

و قال مالك: لم يكن في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر مثل ما تقدم، إلا أنه ليس فيه «و هو ابن أمه».

و منهم العلامة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في «تراجم الرجال» (ص ٢٥ ط التعاونيه)قال:

و قال مالك بن أنس: لقد أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يقول: لبيك، قالها فأغمى عليه حتى سقط من أعلى ناقته، و روى أنه قال: أخشى أن أقول: لبيك، فيقول:

لا لبيك، و قال مالك، إنه كان يصلى في كل يوم و ليله مئات الركعات إلى أن مات.

ص: ١٥٦

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٣٥ ط دار البشير بدمشق) قال:

أنبأنا أبو على الحداد، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان، أنبأنا عبد الله ابن أحمد، حدثنى أبو معمر، أنبأنا ابن أبى حازم، قال: سمعت أبا حازم يقول: ما رأيت هاشميا أفضل من على بن الحسين.

و منهم أبو الفلاح عبد الحى فى «شذرات الذهب» (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهره) قال:

و قال أبو حازم الأعرج- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة ابن منظور فى «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٧ ص ٢٤٠ ط دار الفكر بدمشق) قال:

ما رأيت هاشميا أفقه من على بن الحسين.

و منهم الحافظ جمال الدين يوسف المزى فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٢٨٧ ط بيروت) قال:

و قال عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه: ما رأيت هاشميا- فذكر مثل ما تقدم.

و منها قول سعيد بن المسيب

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الشيخ أبو الفلاح عبد الحى فى «الشذرات» (ج ١ ص ١٠٤ ط القاهره) قال:

و عن سعيد بن المسيب قال: ما رأيت أروع منه.

و منهم الشيخ أحمد بن عبد الله الأنصارى فى «خلاصه تهذيب الكمال» (ص ٢٣١ ط القاهره) قال:

و قال ابن المسيب: ما رأيت أروع منه.

و منهم جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فى «طبقات الحفاظ» (ص ٣٧ ط بيروت) قال:

و قال سعيد بن المسيب: ما رأيت أروع منه.

و منهم العلامة الذهبى فى «العبر فى خبر من غير» (ج ١ ص ١١١ ط الكويت) قال:

و عن ابن المسيب قال- فذكر مثله.

و منهم العلامة ابن منظور فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٦ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال صالح بن حسان: قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحدا أروع من فلان، قال: هل رأيت على بن الحسين؟ قال: لا. قال: ما رأيت أحدا أروع منه.

ص: ١٥٨

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٣٨٩ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال الهيثم بن عدى، عن صالح بن حسان، قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحدا أروع من فلان. قال: هل رأيت على بن الحسين؟ قال: لا- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فى «تراجم الرجال» (ص ٢٥ ط التعاونيه) قال:

قال سعيد بن المسيب: ما رأيت أروع من على بن الحسين.

و منها قول يحيى بن سعيد

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٦ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء، و أبو غالب و أبو عبد الله ابنا البناء، قالوا: أنا أبو جعفر المعدل، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أحمد بن سليمان، قال: قال زبير: قال عمى مصعب ابن عبد الله: ذكر حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت على بن الحسين - و كان أفضل هاشمى أدركته - يقول: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا بحبكم حتى صار علينا عارا.

قرأت على ابن غالب و أبى عبد الله ابنى البناء، عن أبى الحسن محمد بن محمد بن مخلد، أنا على بن محمد حزقه، أنا محمد بن الحسين، نا ابن أبى خيثمه قال: رأيت فى كتاب على بن المدينى، سمعت يحيى بن سعيد قال: ذكر يحيى بن سعيد الأنصارى

على بن الحسين فذكره بخير.

و منهم العلامة ابن منظور فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٥ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال يحيى بن سعيد: سمعت على بن الحسين -و كان أفضل هاشمى أدركته- يقول - فذكر الحديث.

و منها قول زيد بن أسلم

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٥ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم السمرقندى، نا أبو الفضل بن البقال، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو بكر بن أبى شيبه، نا حسين بن على، عن الوليد بن على، عن زيد بن أسلم قال: ما جالست فى أهل القبلة مثله -يعنى على ابن الحسين.

أخبرنا أبو القاسم أيضا، أنا أبو بكر بن الطبرى، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله ابن جعفر، نا يعقوب، نا زيد بن بشر، أخبرنى ابن وهب، نا ابن زيد قال: كان أبى يقول: ما رأيت مثل على بن الحسين فيهم قط.

و منهم الحافظ جمال الدين يوسف المزى فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٢٨٧ ط بيروت) قال:

و قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه: ما رأيت فيهم مثل على بن

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ١٦٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال: أخبرنا معن بن عيسى، قال حدثنا عيسى بن عبد الملك، عن شريك بن أبى بكر، عن على بن حسين أنه كان يصبغ بالسواد.

قال: أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب الضبى، قال حدثنا موسى بن أبى حبيب الطائفى، قال: رأيت على بن حسين يخضب بالحناء و الكتم، و رأيت نعل على بن حسين مدوره الرأس ليس لها لسان.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن عمار، عن على بن الحسين: أنه رأى أهله يخضبون بالحناء و الكتم.

أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأجلح، عن حبيب بن أبى ثابت قال: كان لعلى ابن حسين كساء خز أصفر يلبسه يوم الجمعة.

قال: أخبرنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عثمان بن حكيم، قال: رأيت على بن حسين كساء خز و جبه خز.

قال: أخبرنا محمد بن عبيد و إسحاق الأزرق و الفضل بن دكين قالوا: حدثنا بسام ابن عبد الله الصيرفى، عن أبى جعفر قال: أهديت لعلى بن حسين مستقه من العراق، فكان يلبسها، فإذا أراد أن يصلى نزعها.

قال: أخبرنا يحيى بن آدم قال: حدثنا سفيان، عن سدير، عن أبى جعفر قال: كان لعلى بن حسين سبنجونه من ثعالب، فكان يلبسها فإذا صلى نزعها.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا نصر بن أوس الطائى، قال: دخلت على على بن حسين و عليه سحق ملحفه حمراء و له جمه إلى المنكب مفروق.

قال: أخبرنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم قال:

رأيت علي بن علي بن حسين طيلسانا كرديا غليظا و خفين يمانيين غليظين.

أخبرنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن عمه عمر بن علي، عن علي بن حسين أنه كان يشتري كساء الخبز بخمسين دينارا فيشتو فيه ثم يبيعه و يتصدق بثمنه، و يصيف في ثوبين من ثياب مصر أشمونيين بدينار، و يلبس ما بين ذا و ذا من اللبوس و يقول مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ (الأعراف: ٣٢)، و يعتم و ينبذ له في السعن في العيدين بغير عكر، و كان يدهن أو يتطيب بعد الغسل إذا أراد أن يحرم.

قال: أخبرنا محمد بن ربيعه، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، قال: رأيت علي بن علي بن حسين قلنسوه بيضاء لاطئه.

قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك و عبد الله بن مسلمة و إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، قالوا: حدثنا محمد بن هلال، قال: رأيت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يعتم و يرخى عمامته خلف ظهره.

و منها قصيده الفرزدق الشاعر

قد تقدم ذكرها نقلا عن أعلام العامه في ج ١٢ ص ١٣٦ إلى ص ١٤٩ و ج ١٩ ص ٤٤٢ إلى ص ٤٤٦، و نستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٤٠٠ ط بيروت) قال:

و قال محمد بن زكريا الغلابي: حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشه، قال: حدثني أبي و غيره أن هشام بن عبد الملك حج في خلافه عبد الملك أو الوليد، فطاف بالبيت و أراد أن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه

ص: ١٦٢

و أطاف به أهل الشام، فيينا هو كذلك إذ أقبل على بن الحسين عليه إزار و رداء أحسن الناس وجها و أطيهم رائحه بين عينيه سجاده كأنها ركبته عزز، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى له الناس عنه حتى يستلمه هيبه له و إجلالا، فغاض ذلك هشاماً، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه. لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق: و كان حاضرا- لكنى أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق [١]

:

ص: ١٦٣

هذا الذى تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى إلى ذروه العز التى قصرت

عن نيلها عرب الأقوام و العجم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يتسم

بكفه خيزران ريحها عبق

من كف أروع فى عرينه شمم

مشتقه من رسول الله نبته

طابت عناصره و الخيم و الشيم

ينجاب نور الهدى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن إشراقها العتم

حمال أثقال أقوام إذا فدحوا

حلو الشمائل تحلو عنده نعم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجده أنبياء الله قد ختموا

الله فضله قدما و شرفه

جری بذاکک له فی لوحه القلم

فليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من أنكرت و العجم

من جده دان فضل الأنبياء له

و فضل أمته دانت له الأمم

ص: ١٧٥

عم البريه بالإحسان فانقشعت
عنه الغيايه و الإملاق و العدم
كلتا يديه سحاب عم نفعهما
يستوكفان و لا يعرفهما العدم
سهل الخليقه لا يخشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيته
رحب الفناء أريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين و بغضهم
كفر و قربهم منجى و معتصم
يستدفع السوء و البلوى بحبهم
و يسترب به الإحسان و النعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
فى كل بر و مختوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمه أزمتم
و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم

يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم

خيم كريم و أيد بالندی هضم

لا ينقص العسر بسطا من أكفهم

سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا

أى الخلائق ليست فى رقابهم

لأولئيه هذا أو له نعم

من يشكر الله يشكر أولئيه ذا

فالدين من بيت هذا ناله الأمم

قال: فغضب هشام و أمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكه و المدينه، فبلغ ذلك على بن الحسين، فبعث إلى الفرزدق باثنى عشر ألف درهم، و قال: اعذر أبا فراس فلو كان عندنا أكثر منها لو وصلناك بها فردها، و قال: يا بن رسول الله ما قلت الذى قلت إلا- غضبا لله و لرسوله، و ما كنت لأرزا عليه شيئا. فردها إليه، و قال: بحقى عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك و علم نيتك، فقبلها و جعل يهجو هشاما و هو فى الحبس، فكان مما هجاه به:

أ يحبسنى بين المدينه و التى

إليها قلوب الناس يهوى منيها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد

و عين له حواء باد عيوبها

قال: فبعث، فأخرجه.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٢ ص ٤٨ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنبأنا الحسن بن أبي بكر ابن شاذان، أنبأنا الحسن بن محمد العلوي، حدثني جدى - وهو يحيى بن الحسن الحسنى - قال: حدثني أبو علي حسين بن محمد بن طالب، حدثني غير واحد من أهل الأدب أن علي بن الحسين حج فاستجهر الناس جماله و تشرفوا له و جعلوا يقولون: من هذا؟ من هذا؟ فأنشأ الفرزدق يقول:

فذكر سبعة أبيات من القصيده - ثم قال:

أخبرنا أبو الحسين بن الفرا و أبو غالب بن البناء، قالوا: أنبأنا أبو نعيم يعلى بن الفرا، أنبأنا عبيد الله بن محمد الفرضى إجازة، و حدثنا عنه محمد بن علي بن مخلد، أن أبا بكر محمد بن يحيى الصول حدثهم، أنبأنا محمد بن زكريا، حدثنا ابن عائشه، عن أبيه قال: حج هشام بن عبد الملك فى خلافه الوليد و كان إذا أراد استلام الحجر زوحم عليه، و حج علي بن الحسين فإذا ضامن الحجر تفرق عنه الناس إجلالا - له، فوجم لذلك هشام و قال: من هذا و ما أعرفه؟ و كان الفرزدق فأقبل علي هشام فقال - فذكر سبعة أبيات أخرى من القصيده و بعضها ليست فى الروايه الأولى - ثم قال:

أخبرنا أبو المعز بن كاوش إذنا و مناولة و قرأ على أستاذة، أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا القاضى، حدثني أبو الحضرة العقيلي، أنبأنا محمد بن زكريا، أنبأنا عبيد الله بن محمد بن عائشه، حدثني أبى: ان هشام بن عبد الملك حج فى خلافه عبد الملك أو الوليد، فطاف بالبيت و أراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه و أطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه إزار و رداء أحسن الناس و وجهها و أطيبهم رائحة بين عينيه سجاده كأنها ركبته عزز، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبه له و إجلالا، فغاض ذلك هشاماً، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا

ص: ١٧٧

الذى قد هابه الناس هذه الهيبة و أفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا- أعرفه لثلا- يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق و كان حاضرا: لكنى أعرفه. فقال الشامي:

من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق- فذكر القصيده و قصتها إلى آخرها.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٤٧ ط دار الفكر) قال:

حج هشام بن عبد الملك في خلافة عبد الملك أو الوليد، فطاف بالبيت و أراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه، و أطاف به أهل الشام- فذكر القصة و القصيده مثل ما تقدم.

و منهم العلامة موفق الدين عبد الله بن محمد المقدسى الحنبلى في «التبيين في أنساب الصحابه القرشيين» (ص ١٣١ ط بيروت) قال:

و روينا أن هشام بن عبد الملك حج و أراد أن يستلم- فذكر القصة مثل ما تقدم و روى من القصيده اثني عشر بيتا.

و منهم العلامة أبو على الحسن بن رشيق القيروانى المولود سنة ٣٩٠ و المتوفى سنة ٤٥٦ في «العمده في محاسن الشعر و آدابه» (ج ٢ ص ٧٨٩ ط دار المعرفه، بيروت) قال:

و يروى للفرزدق في على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم- فذكر بيتين من القصيده.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلى الكردى الحموى الشافعى المتوفى سنة ٩٢٥ في «غايه المرام في رجال البخارى إلى سيد الأنام» (ق ٨٠ و نسخه في مكتبه جسترىتى بايرلنده) قال:

ص: ١٧٨

قال السبكي فى طبقاته الكبرى: حج هشام بن عبد الملك فى زمن عبد الملك أو الوليد، فطاف بالبيت- فذكر القصيده و قصتها.

و منهم العلامة أبو الطيب عبد الواحد بن على اللغوى المتوفى سنة ٣٥١ فى «شجر الدر فى تداخل الكلام بالمعانى المختلفه» (ص ٧١ ط دار المعارف فى القاهره) قال:

هو الفرزدق، و هو أبو فراس بن همام بن غالب بن صعصعه بن ناجيه بن عقال، توفى بالبصره حوالى سنة ١١٢. قاله فى مدح زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنه. و ذلك أنه لما حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه طاف بالبيت، و جهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسى و جلس عليه ينظر إلى الناس و معه جماعه من أعيان أهل الشام. فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله عنهم، و كان من أجمل الناس وجهها، و أطيبهم أرجا. فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافه أن يرغب فيه أهل الشام. و كان الفرزدق حاضرا، فقال:

أنا أعرفه. فقال الشامى: من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجده أنبياء الله قد ختموا

هذا الذى تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

إلخ

و فى روايه إن كنت تجهله إلخ.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩ فى «تفسير آيه الموده» (ق ٢٨ و النسخه فى إحدى المكاتب الشخصيه بقم) قال:

قال ابن خلكان فى ترجمه الفرزدق: و تنسبك إليه مكرمه يرجى بها له الجنة،فهى:

أنه لما حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه-فذكر القصه و عشرين بيتا من القصيده -إلى أن قال:

فلما سمع هشام هذه القصيده غضب و حبس الفرزدق،و أنفذ زين العابدين له اثنى عشر ألف درهم،فردها و قال:مدحته لله تعالى لا للعطاء.فقال:إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده،فقبلها.

و منهم العلامة الشيخ إسماعيل بن محمد الإشبلى فى «مناقل الدرر و مناقب الزهر» (ق ١١٤ نسخه جستيريتى بايرلنده)قال:

حج هشام بن عبد الملك فى زمان الوليد أو عبد الملك،فحبط أن يستلم الحجر فلم يقدر-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة عز الدين محمد بن أبى بكر بن قاضى القضاء عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعه الحموى الشافعى المعروف بابن جماعه المتوفى سنة ٨١٩ فى كتابه «المشيخة»(ق ١٢٨ و النسخه مصوره من مخطوطه مكتبه فيض الله أفندى فى إسلامبول)قال:

و قصيده أبى فراس فى زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما التى أولها:

هو الذى تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

و فى سبب إنشائها و ما حصل له بعد إنشادها من

روايه عبيد الله بن محمد بن عائشه عن أبيه و غيره بروايتك لذلك عن الشيخين كمال الدين أبى محمد عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام المنشاوى الحنبلى و نور الدين أبى الحسن على بن محمد بن أحمد بن منون بن سحنان الصوفى قراءه عليهما و أنت تسمع سنة خمس عشره و سبعمائه قالاً:أنا عبد الرحمن بن مكى-و ساق الإسناد-إلى أن قال:أنا عبيد الله

ابن محمد يعنى ابن عائشه قال:حدثنى أبى و غيره قال: حج هشام بن عبد الملك -فذكر القصه و الأبيات. و توفى أبو فراس همام بن غالب الفرزدق سنه عشر و مائه.

انتهى.

و منهم العلامه أبو الفرج الأصبهاني فى «الأغانى»(ج ١٤ ص ١٧٣ ط دار الفكر)قال:

و أما الأبيات التى مدح بها الفرزدق على بن الحسين و خبره فيها:فحدثنى بها أحمد بن محمد بن الجعد و محمد بن يحيى،قالا:حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال:حدثنا ابن عائشه،قال: حج هشام بن عبد الملك فى خلافه الوليد أخيه و معه رؤساء أهل الشام،فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با»(ج ٢ ص ٣٠٠ ط ٢ عالم الكتب،بيروت)قال:

حج هشام بن عبد الملك فى خلافه عبد الملك بن مروان،فلما طاف بالبيت و أتى الحجر زاحمه الناس-فذكر القصه و القصيده مثل ما تقدم.

و منهم جامع ديوان أبى فراس الفرزدق فى «الديوان المذكور»(ص ٥١١ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه طاف بالبيت-فذكر القصه و القصيده مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنه ٤٦٣ فى كتابه «بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ١ ص ٥٠٨ ط مصر)قال:

ص: ١٨١

و من أحسن ما قيل في المدح نظماً، وإن كان الحسن منه كثيراً جداً، ما ذكره أبو علي البغدادي روايه عن شيوخه: أن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رآه هشام بن عبد الملك و هو خليفه في حجه حجها، و علي يطوف بالبیت و الناس يفرجون له عند الحجر تعظيماً له، و ينظرون إليه مبجلين له، فغاظ ذلك هشاماً، فقال:

من هذا؟ كأنه لم يعرفه، فقال الفرزدق منكرًا لقول هشام و مادحًا لعلي بن حسين:

هذا الذي تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

و ذكر ثمانية عشر بيتاً من القصيده.

و منهم العلامة صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري في «الحماسه البصريه» (ص ١٣٠ ج ١ ط عالم الكتب، بيروت) قال:

و قال الفرزدق همام بن غالب في علي بن الحسين بن علي عليهم السلام:

هذا الذي تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في كتابه «العلم و العلماء» (ص ٢٥٤ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره سنه ١٤٠٣) قال:

لقد كان زين العابدين يتمتع بهيبه عظيمه و احترام كبير بين سائر المسلمين، و كيف لا، هو ابن الدوحه النبويه أولاد و حائر الكمالات النفسيه ثانياً.

و ها هو ذا الفرزدق يسجل ما كان عليه علي بن الحسين من مهابه و احترام في الأبيات التاليه: و سبب قوله هذه القصيده التي امتدح فيها زين العابدين ما

روى من أن هشام بن عبد الملك قد حج و ذلك قبل أن يلي الخلافه فأجهد أن يستلم الحجر فلم يتمكن من ذلك - فذكر القصه و القصيده كما مر.

و منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسى المالكى فى «الدرر المكنونه» (ص ١٠١ ط فاس) قال:

و فى ابن خلكان و غيره: ان للفرزدق مكرمه يرجى له بها الجنه، و هى لما حج هشام بن عبد الملك بن مروان جاء ليستلم الحجر الأسود فلم يصله من شده الزحام - فذكر القصة و القصيده بتمامها، و هى فيه ثلاثون بيتا- إلى أن قال: و قد روى هذه القصة بتمامها الحافظ أبو نعيم و السلفى و غيرهما، و ذكر أيضا الكمال الدميرى فى «حياه الحيوان» لكن بمخالفه ما فى ترتيب الأبيات.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٦٩ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

يحكى أن هشام بن عبد الملك حج فى حياه أبيه، فطاف بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام- فذكر القصة و القصيده.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى «تاريخ الأحمدي» (ص ٣١٨ ط بيروت) قال:

و فى حليه الأولياء لأبى نعيم الحافظ، و وفيات الأعيان لابن خلكان، و الصواعق المحرقة للشيخ ابن حجر المكى و غيرها قال: حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه - فذكر القصة و القصيده كما مر.

و منهم العلامة الشيخ محمد الديات الاتليدى المصرى فى كتابه «اعلام الناس بما وقع للبرامكه مع بنى العباس» (ص ٣٣ ط المطبعه الوهييه) قال:

و قيل: انه لما حج هشام فى أيام أبيه - فذكر القصة و القصيده كما مر.

و منهم العلامة الأديب موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى المتوفى سنه ٦٤٣ فى «شرح المفصل» (ج ٢ ص ٥٣ ط إداره الطباعه المنيريه بمصر) ذكر بيتا من القصيده فقال:

قال الشاعر:

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يتبسم

و منهم العلامة الأديب أبو الفتح عثمان بن جنى فى «المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها» (ج ١ ص ١٦٩ ط القاهره) قال:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

و منهم الفاضل المعاصر الهادى حمو فى «أضواء على الشيعة» (ص ١٢٤ ط دار التركى) قال:

فقد ذكر أبو الفرج الأصفهانى: أن هشاما حج فى أيام أبيه عبد الملك و طاف بالبيت و جهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسى جلس عليه ينظر إلى الناس، و معه جماعه من أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين و كان من أجمل الناس و جها فطاف بالبيت حتى إذا انتهى إلى الحجر فسحت له الناس المزدحمه مجال استلامه. فقال رجل من أهل الشام لابن عبد الملك: من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه. مخافه أن يرغب أهل الشام فيه إن هو ذكر اسمه، و كان الفرزدق حاضرا فقال: أنا أعرفه، فقال الشامى: و من هو يا أبا فراس؟ فاندفع ينشد ميميته المشهوره:

هذا الذى تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجده أولياء الله قد ختموا

و ليس قولك من هذا بضائه

العرب تعرف من أنكرت و العجم

و منها:

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

و منها:

الله شرفه قدما و عظمه

جرى بذلك له فى لوحه القلم

و منها:

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

و منها:

يستدفع الشر و البلوى بحبهم

و يسترب به الإحسان و النعم

و منهم الفاضل المعاصر عمر فروخ فى «تاريخ الأدب العربى» (ج ١ ص ٦٦٢ ط دار العلم للملايين، بيروت) قال:

حج هشام بن عبد الملك فى خلافه الوليد أخيه و معه رؤساء أهل الشام- فذكر القصه و القصيده كما مر.

و منهم الدكتور عبد السلام الترماني فى «أحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين» (ج ١ ص ٦٣٢ ط الكويت) قال:

و قد مدحه [على بن الحسين عليهما السلام]

الفرزدق بقصيدته التى يقول فيها - فذكر القصيده بعضها.

و منهم جماعه من الفضلاء المعاصرين فى «قصص العرب» (ج ٢ ص ٢٦٠ ط دار الجيل، بيروت) قالوا:

حج هشام بن عبد الملك فى خلافه الوليد أخيه-فذكروا القصة و أبياتا من القصيده.

ص: ١٨٥

و منهم علامه الأءبء أبو محمد عبء الله بن يوسف بن أءمء بن عبء الله بن هشام الأنصارى المصرى المءوفى سنه ٧٦١ فى «مغنى اللبب» (ج ١ ص ٣٢٠ ط مطبعه المءنى، القاهره) قال:

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يتسم

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أءمء أبو كف فى كتاب «آل بيت النبى فى مصر» (ص ٦٤ ط دار المعارف، القاهره) قال:

و مما يءكره التاريخ عن على زين العابءىن أنه لما حج هشام بن عبء الملك أيام أبيه و طاف بالبيت العءىق، تعءر عليه أن يلمس الحجر الأسود أو يصل إليه لكثره الناس حوله فوضع له كرسى ليعءليه حتى يصل إلى الحجر، و جعل ينظر إلى الناس لعل أءءهم يعرفه و يفسح له الطرىق، لكن الناس تغاضء عنه كأنهم لا يعرفونه، رغم أنه كان معه من أعيان أهل الشام الكءىر.

و فىما هو كذلك إذ أقبل على الحجر على زين العابءىن، و كان يطوف بالبيت و حين وصل إليه أفسح الناس له الطرىق حتى اسءلم الحجر.

و هنا سأل رءل ممن كانوا مع هشام بن عبء الملك:

من هذا الذى ترمقه أعىن الناس بالإءلال، حتى أفسحوا له المكان؟ فأنكر هشام معرفته.

و كان الفرزءق الشاعر يسمع قوله هشام، فقال: أنا أعرفه.

و سأل الرءل الشامى الشاعر الفرزءق: من هو يا أبا فراس؟ و هنا يقول الفرزءق قصىءته المشهوره، الموجوده بكاملها على باب ضرىح سىءى زين العابءىن، و التى مطلعها:

هذا الذى تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خىر عباء الله كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

ص: ١٨٦

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

و يضيف الفرزدق قائلا:

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجده أنبياء الله قد ختموا

إلى أن يختم قصيدته، فيقول أبو فراس:

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هموا

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب، و سجن الفرزدق. و حين بلغ الأمر إلى على زين العابدين بعث إلى الفرزدق بأربعة آلاف

درهم. لكن الفرزدق ردها، قائلا:

إنما مدحتك بما أنت أهل له.

فردها إليه زين العابدين ثانية قائلا:

خذها و تعاون بها على دهرك، فإننا آل البيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده. عند ذلك قبل الفرزدق الدراهم.

و منهم الدكتور عبد المعطى أمين قلعبى فى «ذيل تاريخ أسماء الثقات» (ص ٢٠٦ ط بيروت) قال:

قصيده الفرزدق - و هى سماعنا - أن هشام بن عبد الملك حج - فذكر القصة و القصيده كما مر.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى تعليقه على كتابه «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٣٩ ط المجلس الأعلى

للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

حج هشام بن عبد الملك فى خلافه أبيه، فرأى رجلاً ينحفل الناس إليه، و يفسحون فى الطواف له، فى حين لا يحفل الناس بابن

الخليفه، فسأل: من هذا؟ و سمع الفرزدق السؤال فأنشد ميميته الطويله المشهوره فى الأدب العربى و مما جاء فيها:

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

فذكر عشره أبيات من القصيده-إلى أن قال:

ص: ١٨٧

و غضب هشام و أرسل زين العابدين للفرزدق أربعة آلاف درهم، ردها الفرزدق قائلا: إنما مدحتك بما أنت أهله، و ردها الإمام قائلا: إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده.

ص: ١٨٨

حضوره عليه السلام (في مجلس ابن زياد و يزيد)

ذكره جماعه من مؤرخى العامه و محدثيهم فى كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٢٣١ ط دار الفكر) قال:

و حدث محمد بن القاسم الثقفى عن أبيه: أنه حضر عبيد الله بن زياد حين أتى برأس الحسين، فجعل ينكت بقضيب ثناياه و يقول: إن كان لحسن الثغر، فقال له زيد ابن أرقم: ارفع قضيبك، و طالما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يلثم موضعه، فقال: إنك شيخ قد خرفت، فقام زيد يجر ثوبه. ثم عرضوا عليه، فأمر بضرب عنق على بن الحسين، فقال له على: إن كان بينك و بين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهن من يؤديهن، فقال: تؤديهن أنت، و كأنه استحيا، و صرف الله عن على بن الحسين القتل.

قال القاسم محمد: ما رأيت منظرا قط أفظع من إلقاء رأس الحسين بين يديه و هو ينكته.

قال على بن الحسين: لما قال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض غنمى رجل منهم، و أكرم نزلى، و اختصنى، و جعل يبكى كلما دخل و خرج حتى قلت: إن يكن عند أحد خير فعند هذا، إلى أن نادى منادى ابن زياد: ألا من وجد على بن الحسين

فليات به، فقد جعلنا فيه ثلاث مائه درهم. فدخل على و هو يبكي، و جعل يربط يدي إلى عنقي، و هو يقول: أخاف. فأخرجني إليهم مربوطا حتى دفعني إليهم [فأخذ]

ثلاث مائه درهم و أنا أنظر.

فأدخلت على ابن زياد، فقال: ما اسمك؟ فقلت: علي بن حسين. قال: أو لم يقتل الله عليا؟ قال: قلت: كان أخي أكبر مني يقال له علي، قتله الناس، قال: بل الله قتله، قلت: الله يتوفى الأنفس حين موتها فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت علي: يا ابن زياد حسبك من دماننا، أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتني معه، فتركه.

فلما صار إلى يزيد بن معاوية قام رجل من أهل الشام فقال: إن سبأهم لنا حلال، فقال علي بن حسين: كذبت، ما ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا.

فأطرق يزيد مليا، ثم قال لعلي بن حسين: إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت، و إن أحببت وصلتك و رددتك إلى بلدك، قال: بل تردني إلى المدينة، فرده و وصله.

قال نصر بن أوس: دخلت على علي بن حسين، فقال: ممن أنت؟ قلت: من طيء، قال: حياك الله، و حيا قوما اعتريت إليهم، نعم الحي حيك. قال: قلت: من أنت؟ قال:

أنا علي بن الحسين، قلت: أو لم يقتل مع أبيه؟ قال: لو قتل -يا بني- لم تره.

و منهم الفاضل المعاصر فؤاد شاکر في «مشاهد و ألوان من مواقف الرجال و النساء» (ص ٢٠٠ ط مكتبه التراث الإسلامي، القاهرة) قال:

و نظر عبيد الله إلى علي بن الحسين -و كان صبيا مريضا- و قال له: ما اسمك -فذكر مثل ما تقدم باختلاف قليل في اللفظ.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبه جامعه فؤاد الأول سابقا في كتابه «الحسن و الحسين سبطا رسول الله» (ص ١٣٣ ط دار الكتب العلمي، بيروت) قال:

ص: ١٩٠

عرض على بن الحسين بعد أن قتل أبوه على عبيد الله بن زياد. فقال له: ما اسمك؟ قال: أنا على بن الحسين، فقال: أو لم يقتل الله على بن الحسين؟ فسكت - فذكر مثل ما تقدم باختلاف قليل في اللفظ.

و قال أيضا في ص ١٣٧:

أرسل عمر بن سعد قائد الجيش الذي حارب الحسين نساء الحسين و عياله إلى عبيد الله، و لم يكن بقي من أهل بيته رضى الله عنه إلا - غلام كان مريضا مع النساء، فأمر به عبيد الله ليقتل، فطرحت زينب أخت الحسين نفسها عليه و قالت: و الله لا يقتل حتى تقتلونى، فتركه. فجهزهم عبيد الله و حملهم إلى يزيد، فلما قدموا عليه، جمع من كان بحضرته من أهل الشام ثم أدخلوهم فهنؤوه بالفتح.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازى فى «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ١١٣ ط مطبعة المدنى المؤسسه السعوديه بمصر) قال:

و قال أبو مخنف عن المجالد عن سعيد: إن ابن زياد لما نظر إلى على بن الحسين زين العابدين قال لشرطى: انظر أ أدرك هذا الغلام، فإن كان أدرك فانطلقوا فاضربوا عنقه؟ فكشف إزاره عنه فقال: نعم، فقال: اذهب به فاضرب عنقه، فقال: له على بن الحسين: إن كان بينك و بين هؤلاء النسوة قرابه فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن، فقال له ابن زياد: تعال أنت، فبعثه معهن.

قال أبو مخنف: و أما سليمان بن أبى راشد فحدثنى عن حميد بن مسلم قال: إنى لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه على بن الحسين.

فقال له: ما اسمك؟ قال: أنا على بن الحسين. قال: أو لم يقتل الله على بن الحسين؟ فسكت. فقال له ابن زياد: ما لك لا تتكلم؟ قال: كان لى أخ يقال له على أيضا قتله الناس. قال: إن الله قتله. فسكت. فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقال: الله يتوفى الأنفس

ص: ١٩١

حِينَ مَوْتِهَا، وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .

قال: أنت و الله منهم. ويحك انظروا هذا أدرك، و الله إني لأحسبه رجلا.

فكشف عنه مري بن معاذ الأحمرى، فقال: نعم قد أدرك. فقال: اقتله.

فقال على بن الحسين: من يوكل بهذه النسوة؟ و تعلقت به زينب عمته، فقالت:

يا بن زياد حسبك منا ما فعلت بنا، أما رويت من دمائنا؟ و هل أبقيت منا أحدا؟ قال:

و اعتنقته و قالت: أسألك بالله إن كنت مؤمنا إن قتلته لما قتلتنى معه، و ناداه على فقال:

يا ابن زياد! إن كان بينك و بينهن قرابه فابعث معهن رجلا يصحبهن بصحبه الإسلام.

قال: فنظر إليهن ساعه، ثم نظر إلى القوم فقال: عجباً للرحم، و الله إني لأظن أنها ودت لو أنى قتلته أقتلها معه، دعوا الغلام، انطلق مع نسائك.

و قال الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٣٤ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة) قال:

تعظم بيت زين العابدين فى عدد أفراده يوماً بعد يوم، و قدم السجاد لنا ابنه الباقر، ثم قدم الباقر ابنه الصادق. فكانوا مثلاً علياً فى العزوف عن السلطه و الانصراف إلى تعليم الناس العلم الصحيح و العمل الصالح و الأسوه الحسنه.

روى عن جابر بن عبد الله و ابن عمر إلى جوار روايته علم أهل البيت و حديثهم عن أبيه الحسين و أم المؤمنين أم سلمه. و سمع ابن عباس. ليروى عنه فيما بعد ابنه عبد الله و الباقر و خلق كثير. و رأى بعينى المريض العاجز عن الاستشهاد، مصاير أبيه العظيم، و إخوته و أعمامه و أولادهم يوم كربلاء.

و تجلت فيه الفضائل المنبثقه من الورع و الرحمه: يصلى لله فى اليوم و الليله ألف ركعه، و لهذا سمي «السجاد». إذا توضأ اصفر لونه و إذا قام أرعد من الفرق. و

لما سأله قال: أ تدرين من أريد أن أفف بين يديه و من أناجى؟ و مع تألق عبد الله بن جعفر بالمدينه، و هو الصحابى الذى يحرص الخلفاء فى

دمشق على مرضاته، وتفريق عبد الله عطاءه الجزل في فقراء المدينة، واستشهاد ابنين له يوم الحره، و ثالث في كربلاء، ومع أنه زوج زينب بنت علي، عمه زين العابدين، مع هذا كله كان زين العابدين يحتل مكانه في الصداره، ويحمل وصفه بجداره.

و في ذلك نص يروى عن مالك بن أنس قال: سمي زين العابدين لعبادته.

علمته المحنه و الورع الحكمه و حسن الخطاب، فكان في باكوره حياته على علم عظيم.

قال له يزيد يوم أدخل عليه مريضا مع نساء أهل البيت الناجيات من كربلاء:

أبوك الذي قطع رحمي و جهل حقي و نازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت. قال زين العابدين: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا .

قال يزيد: وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ .

قال زين العابدين: هذا في حق من ظلم لا من ظلم.

تتابع على الكذب و لاله الشام و الأمصار من عهد معاويه يشتمون عليا بأمر بني أميه، فكان يبقى من كذبهم شيء في عقول العامه، أو الصبيه الذين لا يعلمون.

كان عبيد الله بن مسعود من فقهاء المدينة السبعه. و كان معلم عمر بن عبد العزيز و هو صبي أودعه أبوه أخواله- بنى عدى قوم عمر بن الخطاب- بالمدينه. فسمع يوما شتم علي. فقال لعمر: يا بني متى علمت أن الله غضب على أهل بدر؟ قال الصبي:

و هل كان علي في بدر؟ قال عبد الله: و هل كانت بدر كلها إلا لعلی! فلما ولي عمر الخلفه أبطل شتم أهل البيت. و رد إليهم حقوقهم.

و

قال رجل من أنصار الأمويين بالشام: دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغله لم أر أحسن وجها و لا ثوبا و لا سمتا و لا دابه منه. فسألت، فقيل: هذا علي بن الحسين ابن علي. فأتيته- و قد امتلأ قلبي له بغضا- فقلت له: أنت ابن علي بن أبي طالب؟ قال:

أنا ابن ابنه. فقلت: بك و بأبيك أسب عليا. فلما انقضى كلامي قال: أحسبك غريبا؟ مل بنا إلى الدار فإن احتجت منزلا أنزلناك. أو إلى مال و اسيناك. أو إلى حاجه عاوناك على

قضائها.فانصرفت من عنده،و ما على الأرض أحد أحب إليّ منه.

و يروى أنه احترق البيت الذى هو فيه و هو قائم يصلى.فلما انصرف من الصلاة قيل له:ما بالك لم تنصرف حين اشتعلت النار؟قال:اشتغلت عن هذه النار بالنار الأخرى.

و أنه لما حج و أراد أن يلبي أرعد و اصفر و خرّ مغشيا عليه.فلما أفاق سئل فقال:

إنى لأخشى أن أقول لبيك اللهم لبيك.فيقول:لا لبيك و لا سعديك-فشجعوه حتى لبي.فغشى عليه حتى خرّ عن راحلته..و كان يرحل من المدينة إلى مكة فلا يقرع راحلته مره واحده.

يقول الأصمعى: لم يكن للحسين رضى الله عنه عقب إلا من ابنه زين العابدين، و لم يكن لزين العابدين نسل إلا من ابنه عمه الحسن،فجميع الحسينيين من نسله.

أما أكبر صدقته فبالليل،يقول:صدقته الليل تطفى غضب الرب.

إلى أن قال:

فإذا جلس زين العابدين فى المسجد جلس بين القبر و المنبر،و انعقدت حلقة كحلقة أبيه فى روضه كرياض الجنة،يقول عنها القائل:إذا دخلت مسجد رسول الله فرأيت حلقة كأن على رؤسهم الطير فتلك حلقة أبى عبد الله مؤتزرا إلى أنصاف ساقيه.

و لقد يتحدث مع سليمان بن يسار مولى أم المؤمنين ميمونه إلى ارتفاع الضحى.

فإذا أراد أن يقومأقرأ عليهما عبد الله بن أبى سلمه سورة،فإذا فرغ عبد الله من التلاوه دعوا الله سبحانه.

و لقد يدخل ابن شهاب الزهرى و صحبه فيسأله:فيم كنتم؟فيجيبه:إنهم كانوا يتذاكرون الصوم و أنهم لم يروه واجبا إلا-فى رمضان،فيقول السجاد:الصوم على أربعين وجها.ثم يشرحها له وجها وجها.فمنها ما يجب.و منها ما هو بالخيار أو الإباحه.إلخ.

و فى علمه يقول محمد بن سعد صاحب الطبقات:كان زين العابدين ثقه مأمونا

كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، عالما، و لم يكن من أهل البيت مثله. و يقول الزهري: ما رأيت أفقه من زين العابدين لو لا أنه قليل الحديث.

و هذه الشهادة بالفقه من شيخ مالك بن أنس تعلن رأى جيل التابعين. بل إن الزهري يعلن مكانه زين العابدين بين كل الأحياء بقوله: ما رأيت قرشيا أفضل منه، قصد إليه يوما و نفسه تكاد تبسل من ذنب أ لم به، فرده الإمام إلى صميم الإسلام

قال:

قنوطك من رحمه الله التي وسعت كل شيء أعظم من ذنبك.

و الشافعي الذي يقول في ابن شهاب الزهري: لو لا الزهري لذهبت السنن من المدينة، يضع زين العابدين في أعلى مكان، فيعده أعلم أهل المدينة.

كان كثير البكاء من يوم كربلاء،

فقليل له في ذلك فقال: إن يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن على يوسف- و لم يتحقق موت يوسف- و قد رأيت بضعة عشر رجلا من أهلي يذبحون في غداه واحده.

و ربما فسر لنا هذا المقال بعض أسباب انصرافه إلى تعليم المسلمين دينهم، لصالح دنياهم، و إجماع المسلمين على إجلاله.

و قال الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي في مصر» (ص ٥٩ ط دار المعارف، القاهرة) قال:

لو لم يكن على زين العابدين مريضا في يوم كربلاء و ما حدث من مذبحه شنيعه لرجال آل البيت، بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، لتوقف أو انقطع نسل النبوه، من صلب الحسين بن علي بن أبي طالب.

لكن الله كان رءوفا بآل بيت رسوله.

كان زين العابدين و هي الصفه التي لصقت بعلي بن الحسين هو الوحيد من الذكور الذي لم تمسه سيوف و حقد بني أميه في كربلاء، كي يصبح زهره آل البيت الوحيد الذي ترعرعت و نمت، و لتتصل عتره الرسول صلى الله عليه و سلم، و لتصبح هذه

لزهرة بمثابه الجد التاريخي لكل ولي من أولياء الله من بيت النبوه. فعند مذبحه كربلاء قطع نسل الرسول باستشهاد سيد شهداء أهل الجنه الحسين بن علي و فرعه، و وصل باستمرار حياه ابنه علي زين العابدين، زين شباب أهل الجنه و أفضل القرشيين- كما قيل- بعد هذا الحادث الجلل.

شاءت عناية الله، أن يكون علي بن الحسين حاضرا في كربلاء، كما شاءت الأقدار أن تنقذ حياته بأعجوبه لتستمر السلالة الطاهره للرسول من نسل الحسين فحسب القارئ الكريم أن يعرف، أنه لا يوجد من ينتسب إلى الإمام الحسين، سبط الرسول، إلا و كان من أبناء أو أحفاد علي زين العابدين.

كان علي مريضا في فراشه داخل مخيم المؤمنين الذين ذهبوا إلى كربلاء و لم يستطع أن يقوم و يمسك السيف، بينما النصال تصطدم بالنصال و الدماء الزكيه تسيل كالأنهار حاره بعد استشهاد كل الرجال مع الحسين من أهل بيته و ذويه و من الصحابه و التابعين.

و

حين تنتهي المعركه، يساق آل البيت إلى ابن زياد و إلى الكوفه في ركب تتقدمه السبايا و الرءوس المقطعه، في نحو أربعين جملا و كان زين العابدين علي جمل بغير وطاء ضعيفا مريضا حزينا يأسى، و أثناء سير الركب قال:

يا أمه السوء لا سعيًا لربكم

يا أمه لم تراعى أحمدا فينا

سيرونا على الأفتاب عاليه

كأننا لم نشيد فيكم دينا

و هنا تحبس الأنفاس حين يتفحص و الى الأمويين الأسرى، و يرى صبيا وحيدا معهم خشى أن يكون مع الأيام شوكة في حلق الأمويين. فيلتفت إلى الشاب الذي كان لا يزال مجهدا بفعل المرض، و يسأله: ما اسمك؟ و يرد الشاب: علي بن الحسين.

فيقول ابن زياد: أو لم يقتل الله عليا بن الحسين؟ و هنا يصمت الشاب و لم يجب.

فيصيح فيه ابن زياد: ما لك لا تتكلم؟ و يجيب على بن الحسين، بعد أن كرر عليه ابن زياد السؤال:

كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس بأسيافهم.

فيقول ابن زياد: بل الله قتله.

و يجيب على زين العابدين: **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ مَا كَانَ لِأَنْفُسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .**

و يغضب الوالي الأموي و يصيح مهددا:

أو بك جراه على جوابي، و فيك بقيه للرد؟ و الله إنك منهم. أيها القوم اكشفوا عنه، فإن كان قد بلغ مبلغ الشباب فاقتلوه.

و يكشف عليه مري بن معاذ الأحمرى، و يقول: نعم، لقد بلغ مبالغ الشباب.

و يستعد الجند لضرب على بن الحسين.

و يقول ابن مرجانه: اقتلوه.

و يقول زين العابدين: من يوكل بهذه النسوة؟ لكن عمته السيدة زينب-بطله كربلاء-تندفع بقوه إيمانها و ثبات يقينها فتحتضن ابن أخيها، و تقول لابن زياد:

حسبك يا بن زياد ما رويت من دمائنا. و هل أبقيت أحدا غير هذا؟ و الله لا أفارقه، فإن قتله فاقتلني معه.

و يسرع على زين العابدين، و يقول هو الآخر بشجاعه آل بيت النبوه:

أ بالقتل تهددني يا بن زياد، أما علمت أن القتل لنا عادة، و كرامتنا الشهاده؟ و ينكس والى الكوفى رأسه طويلا، ربما من خجله ثم يقول، موجها الحديث إلى السيدة زينب:

عجبا لصله الرحم. و الله إنى أظنها ودت لو أنى قتلتها معه. دعوه ينطلق مع نساءه، فإنى أراه لما به مشغولا.

ثم يصيح في زبانيته: دعوا الغلام.

وقبل هذا الموقف، كان هناك موقف آخر مع آل البيت عقب كربلاء مباشرة ففي كربلاء و بعد استشهاد الإمام الحسين، تنبه جند يزيد إلى وجود زين العابدين على بن الحسين، و كان صبيا مريضا، فأراد شمر بن ذى الجوشن أن يقتله، فقال له حميد ابن مسلم:

سبحان الله، أ تقتل الصبيان؟ فجاء عمر بن سعد و قال:

لا يدخلن بيت النسوة أحد، و لا يتعرض لهذا الغلام المريض أحد.

و كان جند ابن زياد قد اقتحموا فسطاط نساء آل البيت، و اعملوا فيه سلبا و نهبا، و بعد ذلك ساقوا الأسرى، و كان منهم ولدان للإمام الحسن، استصغر الجند شأنهما و سنهما فتركوهما، كما كان فيهم كذلك زين العابدين على بن الحسين، و كان مريضا في حجر عمته العقيلة زينب.

كان على زين العابدين من الذين استقطبوا أهم الأدوار خلال مأساه كربلاء و فى أعقابها.

و ربما هذا هو الذى دفع بالدكتور بنت الشاطىء أن تقول عن السيدة زينب: أرى أن دور السيدة زينب الحقيقى قد بدأ بعد المأساه.. إذا كان عليها أن تحمى السبايا، و أن تناضل مستميتها عن غلام مريض هو على بن الحسين، و لولاها لذبح.

و

حين جاءت السبايا من آل بيت النبى إلى يزيد بن معاوية فى دمشق، أدخل زين العابدين على يزيد و هو مغلول الأيدى، فقال ليزيد:

لو رأنا رسول الله صلى الله عليه و سلم مغلولين لفكك عنا.

قال يزيد: صدقت.

و أمر بفك غله.

فقال على:

ص: ١٩٨

و لو رآنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بعداء، لأحب أن يقربنا فأمر يزيد منه، و قال: إيه يا على بن الحسين، أبوك الذى قطع رحمى، و جهل حقى و نازعنى سلطانى فصنع الله به ما رأيت.

فقال على:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا، إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لَكِنَّا لَا تَسَوُّا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .

فقال يزيد: وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ .

فقال على:

هذا فى حق من ظلم -بفتح الظاء و اللام- و لا من ظلم -بضم الظاء و كسر اللام.

لكن من هو على زين العابدين، الذى يحمل اسمه حى بأكملة بالقاهره و يلتف الناس حول مشهده- و لا أقول مسجده- الذى يقع بقراهه زين العابدين، و تحوطه المشاهد و المقابر، يتعثر معها الطريق حتى تصل إليه! فى البدايه نقول: إذا كان الحسين بن على و السیده زينب من أسباط و عتره الرسول صلى الله عليه و سلم، فإن على زين العابدين بن الحسين من أعمده آل البيت. ربما من الجيل الثالث المزهر فأخته هما السيدتان سكينه و فاطمه النبويه. و هو عم سيدى حسن الأنور، و جد السيدتين نفيسه و عائشه و من أبنائه سيدى زيد الذى يقال إنه مدفون معه فى قبره أو قبر ابنه سيدى حسن الأنور، و هو إمام الزيديه فى اليمن.

و قد اختار جده الإمام على بن أبى طالب أن يسميه باسمه.. و يقال إنه حين ولد فرح به و تهلل، و أذن فى أذنه، كما أذن الرسول فى أذن أبيه الحسين حين ولادته.

و أم على زين العابدين، هى سلافه بنت يزدجر (آخر ملوك فارس، و كانت قد أسرت هى و أختان لها فى غزوه للجيش الإسلامى فى عهد عمر بن الخطاب، و

حين زوجها على بن أبى طالب للإمام الحسين قال له: خذها، فستلد لك سيدا فى العرب،

و سيدا فى العجم، سيدا فى الدنيا و الآخرة.

و قد نشأ على زين العابدين فى بيت جدته فاطمه الزهراء، و نال من رعايه جده الإمام على له، و عطفه عليه، و تعلقه و اهتمامه به نصيبا كبيرا، فقد كان كرم الله وجهه حريصا على أن يرى سلسله نسبه متصله و نسله مستمرا. و لهذا لم يكن يسمح لبنيه بخوض المعارك الضاربه للقتال، و

قال لأصحابه: املكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى فإنى أنفوس معه.

و فى معركة صفين لم يسمح الإمام على لابنه الحسين بالاندفاع به نحو الموت لثلا ينقطع نسل الرسول صلى الله عليه و سلم.

و لم يكمد يبلغ سيدى على زين العابدين، الرابعه من عمره، حتى تعهده أبوه الحسين و عمه الحسن، يحفظانه من القرآن الكريم و الحديث الشريف. ما يستطيع أن ينطق به لسان ابن الرابعه، و لما توفى عمه، استمر أبوه يحفظه القرآن حتى أتم حفظه فى سن مبكره فقد كان على زين العابدين سريع الحفظ قوى الحافظه. و قد أضاف إلى القرآن و الحديث، علوم الفقه و الدين برعايه خلاصه بيت النبوه، حتى ضرب بعلمه و فقهه المثل.

فقد قال عنه على بن سعيد: إنه أفضل هاشمى فقها و ورعا.

و لما بلغ السابعه عشره من عمره، تزوج من فاطمه بنت عمه الحسن بن على بن أبى طالب. و هى التى أنجبت له من الذكور الساده: زيد و الحسن و الحسين الأصغر و عبد الرحمن و سليمان و على و محمد الباقر و عبد الله الباهر، و من الإناث السيدات:

خديجه و فاطمه و عليه و أم كلثوم.

و مما يذكره التاريخ عن على زين العابدين انه لما حج هشام بن عبد الملك أيام أبيه و طاف بالبيت العتيق، تعذر عليه أن يلمس الحجر الأسود أو يصل إليه لكثرة الناس حوله فوضع له كرسى ليعتليه حتى يصل إلى الحجر، و جعل ينظر إلى الناس لعل أحدهم يعرفه و يفسح له الطريق، لكن الناس تغاضت عنه كأنهم لا يعرفونه، رغم أنه كان معه من أعيان أهل الشام الكثير.

و فيما هو كذلك إذ أقبل على الحجر على زين العابدين، و كان يطوف بالبيت و حين وصل إليه أفسح الناس له الطريق حتى استلم الحجر.

و هنا سأل رجل ممن كانوا مع هشام بن عبد الملك:

من هذا الذى ترمقه أعين الناس بالإجلال، حتى أفسحوا له المكان؟ فأنكر هشام معرفته.

و كان الفرزدق الشاعر يسمع قوله هشام، فقال: أنا أعرفه.

و سأل الرجل الشامى الشاعر الفرزدق: من هو يا أبا فراس؟ و هنا يقول الفرزدق قصيدته المشهوره، الموجوده بكاملها على باب ضريح سيدى زين العابدين، و التى مطلعها:

هذا الذى تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

و يضيف الفرزدق قائلاً:

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجده أنبياء الله قد ختموا

إلى أن يختم قصيدته، فيقول أبو فراس:

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هموا

فلما سمع هشام هذه القصيده غضب، و سجن الفرزدق. و حين بلغ الأمر إلى على زين العابدين بعث إلى الفرزدق بأربعة آلاف درهم. لكن الفرزدق ردها قائلاً:

إنما مدحتك بما أنت أهل له.

فردها إليه زين العابدين ثانيه قائلاً:

خذها و تعاون بها على دهرك، فإننا آل البيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده.

عند ذلك قبل الفرزدق الدراهم.

و يقول صاحب «الكواكب الدرية» عن مشهد على زين العابدين: إن الدعاء عنده

ص: ٢٠١

مستجاب و الأنوار ترى عليه.

و الواقع أنه من خلال التجوال فى منطقته مشهد سيدى على زين العابدين تسمع الكثير عن هذا القطب من أهل البيت، فعامه الناس الذين يسكنون الحى الذى يتشرف بحمل اسمه، و كذلك الناس الذين يأتون لزيارته من كل أنحاء مصر، و غير مصر -خاصه فى أيام مولده- يرون فيه «النجده» دائما، و يؤكدون إنه ما من أحد يكون صادقا فى حب آل البيت، إلا و جاء يدعو الله عند هذا المقام فيستجيب الله جل شأنه.

إلى أن قال فى ص ٦٨:

متى جاء على زين العابدين رضى الله عنه إلى مصر، يبارك بجسده الطاهر ترابها، و يصبح مزارا شريفا من مزارات آل البيت بجانب الحسين، و السیده زينب، و قبور و أضرحة بقيه الشرفاء من آل البيت.

يقول الإمام الشعرانى فى كتاب «الطبقات»:

قد تواترت الأخبار عندى، أن على زين العابدين قد جاء إلى القاهره و أن الذين رأوه رؤيا العين، قالوا فيه: إن جسده كان أشبه بالحياه المستقره.

لكن الثابت أن على زين العابدين حين لاقى ربه، دفن فى البقيع فى المدينه المنوره، و هى مقبره آل البيت. ثم نقل جسده الطاهر، بعد ذلك إلى القاهره، و إن البعض يرى أن قبره فى مصر من أضرحة الرؤيا.

و حى زين العابدين، أو حى السیده زينب كله كان -كما يقول المقريزى- يعرف فى أوائل العصر الإسلامى باسم الحمراء القصوى و مسجد سيدى على زين العابدين الموجود حاليا حول الضريح يرجع إلى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى -أوائل القرن ١٩ الميلادى- و قد جدده و أعاد بناءه عثمان أغا مستحفظان. كما ورد فى «الخطط التوفيقية» لعلى باشا مبارك.

أما عماره الدوله الفاطميه، فلم يبق منها سوى عقد واحد يوجد بالطرقه الداخليه

ص: ٢٠٢

على يمين الداخلى إلى رواق القبلة. كما توج لوحه تذكاريه مثبتة على مدخل المسجد القديم بالواجهه الغربيه كتب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا مشهد الإمام على زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين فى سنة ٥٤٩ هجرية.

أما القبه التى تعلو الضريح، فترجع إلى العصر المملوكى، فى القرن الثامن الهجرى كما يذكر ذلك السخاوى، و على الضريح مقصوره تجددت فى أواخر القرن الثالث الهجرى. و هى تعتبر نموذجا لصناعه الحديد المزخرف. و كما جاء فى «الخطط التوفيقية»، فقد أنشأ هذه المقصوره سعادته محمد قفطان باشا سنة ١٢٨ هـ كسا عتب باب القبه ببلاطات من القيشانى الأزرق، و هو بلاط عثمانى.

و قال الفاضل الزركلى فى تعليقه على كتاب «الأعلام» (ج ٥ ص ٨٦) ما لفظه:

و فى أنس الزائرين -خ- و هو رساله مجهوله المؤلف ما يأتى بنصه الغريب:

ان الفسقه لما قتلوا عليا الأكبر ولد الحسين طلبوا زين العابدين الذى هو على الأصغر ليقتلوه، فوجدوه مريضا، فتركوه ثم إنهم قتلوه بعد ذلك و حملوا رأسه إلى مصر فدفن فى مشهده قريبا من مجراه القلعه من نيل مصر و عنده جسم زيد أخيه، و القاتل له عبد الملك بن مروان، و بقيه جسده عند قبر الحسن بالبقيع.

قلت: أوردت هذه الحكايه لتكذيبها، فإن عليا هذا لما توفى و وضع للصلاه عليه كشف الناس نعشه و شاهدوه كما فى طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٦٤، و فيه: كان أحب أهل بيته إلى مروان بن الحكم و عبد الملك بن مروان، انتهى.

أقول: مرقده الشريف فى البقيع عند عمه الأ- كبر الإمام الحسن بن على و عند ابنه الإمامين العظيمين الصادق و الباقر عليهم صلوات الله أجمعين مشهور و معروف كالشمس فى رابعه النهار.

و منهم العلامة العارف أبو بكر محمد بن علي بن محمد ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ في «المناقب» المطبوع في آخر «شرح چهارده معصوم» للشيخ فضل الله بن روزبهان الأصفهاني (ص ٢٩٥ ط قم) قال:

و علي آدم أهل البيت المنزه عند كيت و كيت روح جسد الإمامه شمس فلک الشهامه مضمون كتاب الإبداع جلّ تعميه الاختراع سرّ الله في الوجود إنسان عين الشهود خازن كنوز الغيوب واقف أمور المحب و المحبوب مطلع نور الإيمان كاشف سر العرفان الحجه القاطعه و الدره اللامعه ثمره شجره طوبى القدسيه أزل الغيب و أبد الشهاده السر الإلهي في ستر العباده و تد الأوتاد رزين العباد إمام العالمين و مجمع البحرين علي بن الحسين عليه السلام.

و منهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني المتوفى سنة ٩٢٧ هـ في «وسيله الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص ١٦٥ ط كتابخانه عمومي آيه الله العظمى نجفي بقم) قال:

اللهم و صل و سلّم على الإمام الرابع و درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام چهارم.

از اینجا شروع است در صلوات بر امام زين العابدين و آن حضرت بعد از امام حسين (ع) امام شد، به اتفاق جميع شيعه الاكساني كه ايشان بعد از امام حسين، امامت محمد بن الحنفيه را اثبات می کنند. و آثار امامت آن حضرت زياده از آن است كه کسی در آن شك کند.

أبي الأئمه باذخ المهمه شامخ الهمه آن حضرت پدر امامان است زیرا كه هشت امام بعد از او همه از اولاد آن حضرتند، و آن حضرت بلند عزم و قصد است و بلند همت است زیرا كه اصلا التفات

به خلافت صوری نفرمود و عزم و همت خود را مخصوص و مقصور بر عبادت و امور آخرت ساخته.

روایت کرده اند که چون حضرت امام زین العابدین بعد از مقتل امام حسین از شام با اهل بیت خود به مدینه فرمود به عبادت مشغول شد و چون آن حضرت مدینه فرمود، اهل مدینه را مصیبت امام حسین (ع) صعب بود. تمامی پیش آن حضرت آمدند و اتفاق کردند که یزید را خلع کنند و خون امام حسین (ع) از او طلب دارند.

آن حضرت فرمود: من بدین شغل بعد از پدر مشغول نمی گردم. شما بروید و دیگری را طلب کنید.

ایشان با عبد الله بن حنظله که بزرگ انصار بود بیعت کردند و حضرت امام زین العابدین از میان ایشان بیرون رفت. و یزید لعین چون خروج اهل مدینه شنید و قبول ناکردن امامت بیعت ایشان را از آن حضرت راضی شد و شاکر شد، و مسلم بن عقبه را با لشکری عظیم به جنگ اهل مدینه فرستاد و در موضعی که آن را حره گویند در بیرون مدینه، جنگ کردند و بسیاری از اولاد صحابه و تابعین در آن جنگ شهید شدند و عبد الله بن حنظله نیز شهید شد و مسلم بن عقبه بعد از جنگ و غلبه به خدمت حضرت امام شکر یزید علیه اللعنه باز گفت. آن حضرت فرمود: من به عبادت پروردگار مشغولم و با دنیا مرا کاری نیست. مرا به حال خود باز گذارید و شما دانید و مهمات دنیا، و این از علو همت است که بدان اشارت فرموده شد:

كاشف الغمه دافع الملمه عند الأمور المهمه آن حضرت کشف کننده امر پوشیده است که آن امر بر مردم مهم باشد و این اشارت است به علم و کشف آن حضرت. چنانچه روایت کرده اند که علم واقعات در تابعین و حل مشکلات بدان حضرت منتهی شد و آن حضرت دفع کننده بلیات و شداید است که (بر) مردمان فرود آید، و این اشارت است به عطا و کرم و بخشش وجود آن حضرت که در شداید دفع فقر و ضرر از مردمان می فرمود. چنانچه روایت

کرده اند که در وقتی که آن حضرت وفات فرمود، هنگام غسل آن حضرت، بر اندام مبارکش اثر جراحتهای و زخمها بود، همچو کسی که بارهای سنگین بسیار بر دوش کشیده باشد و در اندام او جراحت پیدا شده باشد. مردمان از آن حال تعجب کردند که آن حضرت هرگز باری بر پشت نمی کشیده و سرّ آن اصلاً بر کس ظاهر نشد، بعد از چند روز که از وفات آن حضرت بگذشت بسیار اهل خانه های مدینه از یتیمان و زنان بی شوهر بی قوت بماندند و ایشان گفتند: قوت ما از آن بود که در شبها کسی می آمد و خروارهای طعام بر پشت گرفته در خانه ما می انداخت و ما اصلاً نمی دانستیم که آن کیست؟ اکنون که او وفات فرمود، آن طعام از ما منقطع شد. بعد از آن بر مردم ظاهر شد که آن زخمها که بر اعضای آن حضرت بوده اثر آن بارها بوده که در شب پوشیده به خانه های یتیمان و فقیران و جماعتی که ایشان را روی طلب نبوده می رسانیده و از مردمان پوشیده می داشته تا بعد از وفات آن حضرت ظاهر شده.

و آن حضرت دفع کننده و راننده است نزد کارها که مردمان را در غم اندازد، و این اشارت است بدانچه روایت کرده اند که هر کس را در مدینه که مشکلی روی می نموده آن حضرت در آن مساعدت می نموده و دفع آن زحمت و بلا از آن کس می کرده.

الواقف فی مواقف العباد باللیل المدلهمه عبادت الهی است در شبهای بسیار تاریک، و این اشارت است به بسیاری عبادت آن حضرت، چنانچه روایت کرده اند که آن حضرت عابدترین اهل زمان خود بود و در شبانه روزی هزار رکعت نماز می گذارد. بعد از آن، صحیفه که در آنجا حکایت عبادت حضرت امیر المؤمنین (ع) ثبت کرده بودن، می طلبیدند و در آن نظر می کردند و آن صحیفه را می انداخت، همچو کسی که ملول باشد از تقصیر خود و می فرمود که: ... کعباده علی. یعنی من از کجا بیاورم عبادتی همچو عبادت علی

و من چگونه عبادت را بدان حضرت رسانم.

طاوس یمانی روایت کند که حضرت امام زین العابدین شبی به حجره کعبه در آمد، پس نماز بسیار کرد و بعد از آن سجده کرد و روی بر خاک نهاد و بمالید و کف دستها بطرف آسمان برداشت. شنیدم که آهسته می گفت: عبیدک بفنائک، مسکینک بفنائک، فقیرک بفنائک، سائلک بفنائک. طاوس گفت: من این دعا یاد گرفتم و هیچ شدت پیش نیامد مرا الا آنکه این دعا را بخواندم و خدای تعالی مرا فرج کرامت فرمود.

طارح الشوکة مع المفاخر الجمه آن حضرت اندازنده شوکت دنیا و بزرگی است با وجود فخرها و شرفهای بسیار که آن حضرت را حاصل بوده.

و این اشارت است بدان که آن حضرت با وجود آن مفاخر نسبی و مکارم حسبی که در ذات مبارک آن حضرت جمع شده بود، اصلا میل ظهور و شوکت خلافت نمی فرمود، چنانچه روایت کرده اند که در مدت حیات آن حضرت هر چند مردم عراق آن حضرت را بر طلب ملک و خلافت ترغیب کردند اصلا میل نفرمود.

ابن شهاب زهری روایت کند که جمعی از مفسدان پیش عبد الملک مروان که در آن زمان پادشاه بود افساد کردند که مردم عراق میل به امام زین العابدین دارند، کتابت بدو نوشته اند و او نیز میل دارد که به طرف کوفه رود و در آنجا ظهور کند و این تهمت را خاطر نشان عبد الملک مروان کردند، عبد الملک جمعی بفرستاد و آن حضرت را بند و غل کرده، به طرف شام بردند. من رفتم تا آن حضرت را وداع کنم، در اندرون خیمه بود و موکلان در بیرون خیمه نشسته بودند از ایشان دستوری خواستم و در رفتم آن حضرت را بدیدم که دستهای مبارکش را در غل کرده بودند و سر پای مبارکش در زنجیر کشیده، رقت بر من غالب شد و بگریستم. فرمود: ای زهری چرا می گویی؟ گفتم: ای پسر رسول خدا من تو را چنین غل کرده نمی توانم دید که آن حضرت

اشارت فرمود، فی الحال غل و بند بیفتاد. آن حضرت فرمود: ای زهری این حال را مشاهده کردی؟ من به اختیار همراه ایشان می روم و شب سوم انتظار بکشید که باز گردم.

ایشان روانه شدند و شب سوم موکلان که همراه آن حضرت بودند برگشتند و پرسیدند که آن حضرت به مدینه آمد، از ایشان پرسیدم که: قصه او چون بود؟ گفتند: ما صبح برخاستیم دیدیم که غل و بند آنجا افتاده و آن حضرت نیست. بعد از آن من عازم شام شدم. چون پیش عبد الملک در رفتم احوال حضرت از من سؤال کرد. من حکایت باز گفتم. عبد الملک گفت: بلی او همان روز نزد من آمد. در وقتی که من تنها بودم در خانه نشسته، من از او بترسیدم. گفت: با من چکار داری؟ من گفتم: مرا با تو هیچ کاری نیست. تو چه حاجت داری؟ گفت: حاجت من آن است که دیگر مرا طلب نکنی و مزاحم نشوی. من گفتم: به سلامت باز گرد. زهری گفت: من گفتم: یا امیر المؤمنین! علی بن الحسین به عبادت پروردگار خود مشغول است و اصلاً میل خلافت و دنیا ندارد، عبد الملک گفت: خوشا امثال او. در این فقره بدان اشارت بود.

صاحب المناقب و المزیای الجمه آن حضرت صاحب منقبتها و مزیتهاست که آن موجب راحت مسلمانان است، و مؤمنان بدان مناقب و مزایای راحت می یابند و شاد کام می گردند. زیرا که هر کس که ذکر مناقب سید و پیشوای خود بشنود، شاد کام گردد و آسایش یابد.

أبی الحسن علی الأصغر بن الحسین زین العباد و سید العباد ذی الثنات السجاد کنیت آن حضرت ابو الحسن است، همچو کنیت حضرت امیر صلوات الله علیهما، آن حضرت را علی أصغر می گفته اند، زیرا که حضرت امام حسین را دو پسر دیگر بوده، از آن حضرت بزرگتر. او را علی اکبر نام بوده، و در روز کربلا شهید شده و آن حضرت را اولاد بوده و بزرگتر از همه اولاد او امام محمد باقر است. و پسر دیگر

داشته، اسم او زید بن علی که امام زیدیه است و مادر آن حضرت شهربانیه بنت یزدجرد کسری است و از جمله القاب آن حضرت زین العباد است زیرا که از بسیاری عبادت، آرایش عبادان بود، و سید العباد هم لقب آن حضرت است و آن حضرت را هم ذی الثنات می گفته اند و یعنی خداوند پینه ها و معنی پینه ای است که بر زانوی شتر می باشد، گویند: پیشانی مبارک آن حضرت سجاد است از بسیاری سجده که آن حضرت می فرمود. و معنی سجاد بسیار سجده کننده است.

صاحب العز المنیع و المجد الرفیع، المقبور مع عمه الحسن فی البقیع آن حضرت صاحب عزت و مناعت است و خداوند بزرگ بلند است و دفن کرده شده آن حضرت با عم خود امیر المؤمنین حسن (ع) در بقیع، و وفات آن حضرت در مدینه بود. و بعضی گویند: [وفات]

آن حضرت در مدینه بوده روز جمعه، و بعضی گویند: پنجشنبه نصف ماه جمادی الآخر، و وفات آن حضرت روز شنبه دوازدهم ماه محرم سنه خمس و تسعین بود از هجرت، و سن مبارک آن حضرت از شصت متجاوز بود، و قبر مقدس آن حضرت در مرقد امیر المؤمنین حسن (ع) است و هر دو در یک قبر مدفون شده اند و قبر حضرت امام محمد باقر (ع) و امام جعفر صادق (ع) با ایشان همه یک قبر است و خواجه محمد پارسا بخاری در کتاب فصل الخطاب از بعضی از اکابر روایت کرده که ایشان فرموده اند: چه قطعه زمینی که خدای تعالی او را مشرف ساخته به وجود چنین ابدان طیبه و اجسام طاهره که مورد فیض الهی و محل نزول رحمت نامتناهی است.

اللهم صل علی سیدنا محمد سیما الإمام السجاد زین العباد و سلم تسلیمًا.

ذكرهم جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة موفق الدين عبد الله بن محمد المقدسى الحنبلى المتوفى سنه ٦٢٠ فى «التبيين فى أنساب الصحابه القرشيين» (ص ٢١ نسخه جسترىتى فى ايرلنده) قال:

ولد على بن الحسين زيد و محمد ابنا على فأما زيد بن على فقتل و محمد بن على أبو جعفر الباقر كان سيدا كبيرا، و له روايه عن جابر بن عبد الله، و كان إماما يؤخذ عنه العلم. و من أولاده جعفر بن محمد الصادق، و ولده موسى بن جعفر و ولده على بن موسى كلهم أئمه مرضيون و فضائلهم كثيره مشهوره، و فى بعض رواياتهم عن آبائهم نسخه يرويها على بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين بن على عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال بعض أهل العلم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرأ.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٠ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

أولاده رضى الله عنهم أربعة عشر ولدا: عشرة ذكور، و أربع إناث و هم: محمد،

المكنى بأبى جعفر الملقب بالباقر، أمه أم عبد الله بنت الحسن بن على عم زين العابدين، و زيد، و عمر، أمهما أم ولد- و عبد الله، و الحسن، و الحسين، أمهم أم ولد- و الحسين الأصغر، و عبد الرحمن، و سليمان، أمهم أم ولد- و على و كان أصغر ولد على بن الحسين.

و خديجه، و فاطمه، و عليه، و أم كلثوم.

و منهم العلامة الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٢ ص ٣٠ ط دار البشير بدمشق) قال:

و لعلى بن الحسين هذا العقب من ولد الحسين و هو على الأصغر بن الحسين، و أما على الأكبر فقتل مع أبيه بكر بلا.

و منهم العلامة جمال الدين يوسف المزى فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٣٨٤ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و لعلى بن الحسين هذا- فذكر مثل ما تقدم عن «تاريخ مدينه دمشق».

و منهم العلامة ابن منظور الإفريقى فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٠ ط دار الفكر بدمشق) فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

ص: ٢١١

الإمام الخامس أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)

إشاره

ص: ٢١٣

نسبه الشريف و ميلاده و وفاته

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن كتب العامه فى ج ١٢ ص ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ج ١٩ ص ٤٨٨ و ٤٨٩، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ على بن الحسن بن هبه الله ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٦٩٧ ص دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن على بن الآبنوسى فى كتابه، و أخبرنى أبو الفضل بن ناصر عنه، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو الحسين بن المظفر، أخبرنا أبو على أحمد بن على، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى، قال: و من ولد على بن حسين محمد بن على بن حسين أبو جعفر، و أمه أم عبد الله بنت حسن بن على بن أبى طالب، و كان فقيها فاضلا، قد يروى عنه.

و قال أيضا فى ص ٧١١:

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد، أخبرنا أبو منصور، أخبرنا أبو العباس، أخبرنا ابن الأشقر، حدثنا البخارى، حدثنى هارون بن محمد، حدثنى على بن جعفر بن محمد، قال: توفى جدى محمد بن على سنه أربع عشره و مائه.

قال: و حدثنا البخارى، قال: و قال أبو نعيم: مات محمد بن على أبو جعفر سنه أربع

ص: ٢١٥

عشره و مائه و هو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني.

و روى فيه أخبارا كثيره فى نسبه الشريف و ميلاده و وفاته صلوات الله و سلامه عليه.

و منهم الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني فى «تقريب التهذيب» (ص ١٩١) قال:

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل، من الرابعه، مات سنه بضع عشره.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى المتوفى سنه ٩١١ فى «طبقات الحفاظ» (ص ٥٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٤٠٣) قال:

أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. روى عن أبيه و جديه الحسن و الحسين، و عنه ابنه جعفر الصادق و عطاء و ابن جريج و أبو حنيفه و الأوزاعى و الزهرى و خلق. وثقه الزهرى و غيره، و ذكره النسائى فى فقهاء التابعين من أهل المدينه، مات سنه أربع عشره و مائه، و هو ابن ثلاث و سبعين سنه.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ٢٤٦ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، و أمه أم عبد الله بنت حسن بن علي بن أبي طالب. فولد أبو جعفر جعفر بن محمد و عبد الله بن محمد و أمهما أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، و إبراهيم بن محمد و أمه أم حكيم بنت أسيد بن المغيره بن الأحنس بن شريق الثقفى، و علي بن محمد و زينب بنت محمد و أمهما أم ولد، و أم سلمه بنت محمد و أمها أم ولد.

قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال: حدثني سعيد بن مسلم بن بانك أبو مصعب: أنه رأى علي محمد بن علي بن حسين برداء، قال: وزعم لي سالم مولى عبد الله بن علي بن حسين أن محمدا أوصى بأن يكفن فيه.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن علي أنه أوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلى فيه.

قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا زهير قال: حدثنا عروه بن عبد الله بن قشير قال: سألت جعفرا في أي شيء كفنت أباك؟ قال: أوصاني في قميصه و أن أقطع أزراره، و في ردائه الذي كان يلبس، و أن أشتري بردا يمانيا، فإن النبي صلى الله عليه و سلم كفن في ثلثه أثواب أحدها برد يمان.

قال: أخبرنا عبد الله بن مسلم بن قعنب الحارثي قال: أخبرنا سعيد بن مسلم بن بانك قال: رأيت علي نعش محمد بن علي بن حسين برد حبره.

أخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفیان بن عيينه عن جعفر بن محمد قال: سمعت محمد بن علي يذكر فاطمه بنت حسين شيئا من صدقه النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: هذه توفي لي ثمانيا و خمسين، و مات لها.

قال محمد بن عمر: و أما في روايتنا فإنه مات سنه سبع عشره و مائه و هو ابن ثلاث و سبعين سنه. و قال غيره: توفي سنه ثمانى عشره و مائه. و قال أبو نعيم الفضل بن دكين: توفي بالمدينه سنه أربع عشره و مائه. و كان ثقه كثير العلم و الحديث و ليس يروى عنه من يحتج به.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال محمد بن سعد و خليفه بن خياط و غير واحد: مات سنه ثمانى عشره و مائه.

قال ابن سعد: و هو ابن ثلاث و سبعين سنه، و قال غيره: مات و هو ابن ثمان و خمسين سنه. روى له الجماعة.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال:

توفى محمد بن على و هو ابن ثمان و خمسين سنه، و توفى سنه ثلاث عشره و مائه، و قيل: سنه أربع عشره و مائه، و قيل: توفى و هو ابن ثلاث و سبعين سنه، و فيه اختلاف، و قيل: توفى سنه ست عشره، و قيل: سنه سبع عشره، و قيل: ثمان عشره، و قيل: توفى سنه أربع و عشرين و مائه فى زمن هشام بن عبد الملك و هو ابن ثمان و خمسين سنه.

و منهم العلامة جمال الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن على الفيروز آبادى الشيرازى المولود سنه ٥٩٣ و المتوفى سنه ٦٧٦ فى «طبقات الفقهاء» (نسخه مكتبه السلطان أحمد الثالث فى إسلامبول تركيا ص ١٨) قال:

و منهم أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، قال مصعب: مات سنه أربع عشره و مائه و هو ابن ثلاث و ستين سنه، و قال الواقدى:

مات و هو ابن ثلاث و سبعين سنه.

و منهم العلامة المحدث الشيخ أبو بكر أحمد بن على بن منجويه الأصبهانى المولود سنه ٣٤٧ و المتوفى سنه ٤٢٨ فى «رجال صحيح مسلم» (ج ٢ ص ١٩٤ ط دار المعرفه، بيروت لبنان) قال:

محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى المدنى. قال عمرو بن على: مات محمد بن على بن الحسين سنه أربع عشره و مائه، و قد اختلفوا،

ص: ٢١٨

فقال بعضهم سنة سبع عشره، و هو يومئذ ابن ثلاث و سبعين سنة، و يكنى أبا جعفر.

و منهم الأمير أحمد بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى «تاريخ الأحمدي» (ص ٣٢٣ ط بيروت) قال:

روضه الأحباب است كه ولادت امام محمد باقر در مدينه به روز جمعه سوم صفر سنه تسع و خمسين اتفاق افتاد. اسم آن عالى مقام محمد و لقب باقر است.

و منهم العلامة عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى فى «زهر الحديقه» (ص ٢٢١ نسخه من إحدى مكاتب إيرلنده) قال:

قال مصعب الزبيرى: توفى سنة أربع عشره و مائه، و قال يحيى بن معين: سنه ثمان عشره، و قال المدائنى: سنه سبع عشره و هو ابن ثلاث و ستين سنة، و قال الواقدى:

ابن ثلاث و سبعين، و فى تاريخ البخارى عن ابنه جعفر أنه قال: و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبى فى «مختصر وفيات الأعيان» (ص ١١٣ نسخه ايرلنده جسترىتى) قال:

أبو جعفر [محمد]

بن زين العابدين على بن الحسين عليهم السلام، و يلقب الباقر، أبو جعفر الصادق، و سمى بالباقر لأنه تبقر فى العلم أى توسع فيه، مولده سبع و خمسين الهجره، و كان عمره يوم قتل جده الحسين ثلاث سنين، و وفاته سنة ثلاث عشر و مائه بالحميمه من عمل الشراه ثم نقل إلى المدينه.

و منهم العلامة عبد الرحمن بن إبراهيم بن قنيتو بدر الدين الإربلى أبو محمد المتوفى سنة ٧١٧ فى «خلاصه شذرات الذهب» (ط القاهره ص ٤٠) قال:

ثم دخلت سنة أربع عشره و مائه، فيها مات محمد بن على بن الحسين بن

ص: ٢١٩

أبى طالب، ولد له جعفر و عبد الله من أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، و توفي أبو جعفر محمد و هو ابن ثلاث و سبعين سنة، و

أوصى أن يكفن فى قميصه الذى كان يصلى فيه - الخ.

و منهم الشريف على الحسينى فكرى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٢ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

هو ابن سيدنا على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما، و أمه أم عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين، فهو هاشمى من هاشميين و علوى من علويين.

مولده - ولد بالمدينه فى ثالث صفر سنة سبع و خمسين من الهجره قبل قتل جده الحسين بثلاث سنين.

و قال أيضا فى ص ٢٧٥:

مات أبو جعفر محمد الباقر سنة سبع عشره و مائه و له من العمر ثلاث و ستون سنة، و قيل: ثمان و خمسون، و

أوصى أن يكفن فى قميصه الذى كان يصلى فيه، و قيل: إنه مات مسموما كأبيه و دفن بقبه العباس بالبيعه.

و منهم الأستاذ مّناع بن خليل القطان فى «تاريخ التشريع الإسلامى» (ص ٣٤٢ ط دار المريخ، الرياض) قال:

هو أبو جعفر محمد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب، رضى الله عنهم أجمعين، الملقب بالباقر.

ولد بالمدينه سنة سبع و خمسين للهجره، و كان عمره يوم قتل جده الحسين رضى الله عنه ثلاث سنوات.

ص: ٢٢٠

و هو أحد الأئمة الإثنا عشر من اعتقاد الإماميه، و والد جعفر الصادق.

و كان عالماً، سيداً، كبيراً، و إنما قيل له الباقر: لأنه تبقر فى العلم، أى توسع، و التبقر: التوسع، و فيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لى على الأجل

و توفى سنه ثلاث عشره و مائه بالحميمه، بلد من أرض السراه فى أطراف الشام، و نقل إلى المدينه و دفن بالبقيع.

و منهم الشيخ عبد الله بن عمر البارودى فى «تعليقات محاسن المساعى فى مناقب عمرو الأوزاعى» (ص ٦٩ ط دار الجنان، بيروت) قال:

فى شذرات الذهب ١/١٤٩: أنه سنه أربع عشره و مائه توفى السيد أبو جعفر محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ولد سنه ست و خمسين من الهجره، و روى عن أبى سعيد الخدرى و جابر و عده، و كان من فقهاء المدينه و قيل له الباقر لأنه بقر العلم أى شقه و عرف أصله و خفيه و توسع فيه، و هو أحد الأئمة الإثنى عشر على اعتقاد الإماميه، قال عبد الله بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علماً عنده، و له كلام نافع فى الحكم و المواعظ.. مات رضى الله عنه عن ست و خمسين سنه و دفن بالبقيع مع أبيه و عم أبيه الحسن و العباس رضى الله عنهم.

و منهم الشيخ أبو الفوز محمد بن أمين البغدادى السويدي فى «سبائك الذهب فى معرفه قبائل العرب» (ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و كان خليفه أبيه من بين أخوته و وصيه و القائم بالأمر من بعده، و كان معتدل القامه، أسمر اللون، نقش خاتمه: رب لا تذرني فرداً، و قيل: ظنى بالله حسن، و بالنبي المؤمن، و بالوصى ذى المنن، و بالحسين و الحسن، و لم يظهر عن أحد من أولاد الحسين من علم الدين و السنن و علم السير و فنون الأدب ما ظهر عن أبى جعفر

الباقر رضى الله عنه.

ولد بالمدينه قبل قتل جده الحسين رضى الله عنه بثلاث سنين، و أمه فاطمه بنت الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين. و مناقبه رضى الله عنه كثيره لا يسعها مثل هذا الموضوع.

توفى رضى الله عنه و له من العمر ثمانيه و خمسون سنه، قيل: مات بالسم فى زمن إبراهيم بن الوليد، و دفن بالبقيع فى قبه العباس رضى الله عنهم.

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلى فى «الأعلام» (ج ٧ ص ١٥٣ الطبعه الثالثه) قال:

محمد بن على زين العابدين بن الحسين الطالبى الهاشمى القرشى، أبو جعفر الباقر، خامس الأئمه الإثنى عشر عند الإماميه. كان ناسكا عابدا، له فى العلم و تفسير القرآن آراء و أقوال، ولد بالمدينه و توفى بالحميمه و دفن بالمدينه. و للجلودى (عبد العزيز ابن يحيى) المتوفى سنه ٣٠٢ كتاب «أخبار أبى جعفر الباقر».

ص: ٢٢٢

كانت كنيته أبو جعفر لا غير، و ألقابه الشريفه: الباقر، و الشاكر، و الهادي و أشهر ألقابه عليه السلام: الباقر، لقبه رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك كما يظهر من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله تعالى عليه.

قال الشريف على الحسيني القاهري المشتهر بفكرى في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٢ ط بيروت):

كنيته: أبو جعفر لا غير.

ألقابه - و ألقابه الثلاثة: الباقر، و الشاكر، و الهادي، و أشهرها الباقر.

و قال العلامة ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٦٩٧ ط دار البشير بدمشق):

و يكنى أبا جعفر.

وجه تلقيبه عليه السلام بالباقر

قد تقدم ما يدل على ذلك في ج ١٢ ص ١٦٠ إلى ص ١٦٥ عن كتب أعلام العامه،

ص: ٢٢٣

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامة عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى فى «زهر الحديقه» (ص ٢٢١ من إحدى مكاتب إيرلنده) قال:

و قال النووى فى «تهذيب الأسماء و اللغات»: محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهم القرشى الهاشمى المدنى، أبو جعفر المعروف بالباقر، سمي بذلك لأنه بقر العلم، أى شقّه فعرف أصله و علم خفيّه، و هو تابعى جليل بارع مجمع على جلالته معدود فى فقهاء المدينة و أئمتهم.

و منهم العلامة محمد بن داود بن محمد البازلى الشافعى فى «غايه المرام» (نسخه جسترىتى فى إيرلنده ص ١٩٠) قال:

محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو جعفر الهاشمى المدنى المعروف بمحمد الباقر، هو ابن زين العابدين، ثقه فاضل كبير- إلى أن قال: و قال الكرمانى: هو تابعى جليل القدر، و لقب بالباقر لأنه بقر العلم، أى شقّه بحرث عرق حقائقه، و قال ابن خلكان: لأنه تبقر فى العلم أى توسع و التبقر التوسع.

و منهم العلامة على بن الحسن بن هبه الله ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٦٩٧ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو الحسين بن الفرا و أبو غالب و أبو عبد الله، ابنا أبى على، قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عبد الله الطوسى، حدثنا الزبير بن أبى بكر، قال: فولد على الأصغر بن الحسين:

حسننا لا بقيه له، و حسين الأكبر لا بقيه له، و محمد بن على و هو أبو جعفر، و عبد الله ابن على و أمهم أم عبد الله بنت حسن بن على بن أبى طالب و لأم ولد، و كان يقال

لمحمد بن علي بن الحسين باقر العلوم، و له يقول القرظي:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لبي علي الأجل

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٧٧ ط دار الفكر) قال:

و كان يقال لمحمد بن علي: باقر العلم، و له يقول القرظي - فذكر البيت كما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله البارودي في «تعليقه على محاسن المساعي في مناقب عمرو الأوزاعي» (ص ٦٩ ط دار الجنان، بيروت) قال:

و قيل له الباقر لأنه بقر العلم، أي شقه و عرف أصله و خفيه و توسع فيه، و هو أحد الأئمة الإثني عشر.

و منهم الشيخ محمد علي طه الدرر في «تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه» (ج ١ ص ١٢٠ ط دار الحكمة، دمشق و بيروت سنة ١٤٠٢) قال:

و التبقر التوسع في العلم، و منه محمد (الباقر) لتبقره في العلم، أي لتبحره و تعمقه فيه.

و منهم الشيخ أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدى في «سبائك الذهب» (ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

في حديث جابر: يبقر العلم بقرا، أي يفجره تفجيرا.

و منهم الأستاذ مناع بن خليل القطان في «تاريخ التشريع الإسلامى» (ص ٣٤٢ ط دار المريخ، الرياض) قال:

ص: ٢٢٥

و إنما قيل له الباقر: لأنه تبقر في العلم، أى توسع، و التبقر: التوسع، و فيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لبي على الأجل

و منهم الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى «أضواء على الشيعة» (ص ١٢٦ ط دار التركى) قال بعد نقل حديث جابر:

فهو بقر العلم بقراء، و أظهر مخبآتة و أسرارها، و ورث علم النبوه عن آبائه و أجداده، فكان مقصد العلماء من كل صقع من الشيعة أو أهل السنه-الخ.

و منهم فضيله الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر فى «تراجم الرجال» (ص ٣٠ ط المطبعة التعاونيه) قال:

و لقب بالباقر من قولهم بقر العلم أو سعه، قال صاحب القاموس: و الباقر محمد بن على بن الحسين رضى الله عنه لتبحره فى العلم، و فيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لبي على الأجل

و قال مالك بن أعين الجهنى يمدحه:

إذا طلب الناس علم القرا

ن كانت قریش عليه عيالا

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ٣٢٤ ط بيروت) قال:

و فى الخميس قال: لقب الباقر لتبحره فى العلم و هو توسعه فيه.

و قال النووى فى تهذيب الأسماء و الصفات: سمي بذلك لأنه بقر العلم أى شقه فعرف أصله و علم خفيته.

و فى تذكره الحفاظ للذهبي قال: و كان سيد بنى هاشم فى زمانه اشتهر بالباقر من قولهم: بقر العلم يعنى شقه فعلم أصله و خفيته.

و فى وفيات الأعيان لابن خلكان قال: كان الباقر عالما سيدا كبيرا، و إنما قيل له الباقر لأنه تبقر فى العلم أى توسع، و فيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لى على الأجل

ص: ٢٢٧

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن كتب العامه فى ج ١٢ ص ١٧٩ و ٢٠٥، و نستدرک هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٧٨ ط دار الفكر) قال:

و كان نقش خاتم محمد بن على: القوه لله جميعا.

و منهم أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي السويدي فى «سبائك الذهب فى معرفه قبائل العرب» (ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

نقش خاتمه: رب لا تذرني فردا.

و قيل: ظنى بالله حسن، و بالنبي المؤمن، و بالوصى ذى المنن، و بالحسين و الحسن.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٤ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و كان نقش خاتمه: رب لا تذرني فردا، و قيل: ظنى بالله حسن، و بالنبي المؤمن،

و بالوصى ذى المنن، و بالحسين و الحسن.

و منهم العلامة على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠٠ ط دار البشير بدمشق) قال:

أبو القاسم بن السمرقندى، أخبرنا إسماعيل بن مسعده، أخبرنا حمزه بن يوسف السهمى، حدثنا أحمد بن أبى عمران الجرجا، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا إبراهيم ابن المنذر، حدثنى محمد بن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: كان نقش خاتم أبى محمد بن على: القوه لله جميعا.

ص: ٢٢٩

روى فيه أحاديث جماعه من أعلام العامه:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى «طبقات الكبرى» (ج ٥ ص ٢٤٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنى معاويه بن عبد الكريم قال: رأيت على محمد ابن على أبى جعفر جبه خز و مطرف خز.

أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا شريك، عن جابر عن أبى جعفر قال: إنا آل محمد نلبس الخز و المعصفر و الممصر و اليمنه.

أخبرنا الحسن بن موسى قال: حدثنا زهير، عن جابر عن محمد بن على قال: إنا آل محمد نلبس الخز و اليمنه و المعصفرات و الممصرات.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن عبد الأعلى أنه رأى محمد بن على يرسل عمامته خلفه.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن جابر قال: رأيت على محمد بن على عمامه لها علم و ثوبا له علم يلبسه.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: رأيت أبا جعفر يصلى فى ثوب قد عقده خلفه.

أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن حكيم بن حكيم ابن عباد بن حنيف قال: رأيت أبا جعفر متكئا على طيلسان مطوى فى المسجد.

قال محمد بن عمر: و لم يزل ذلك من فعل الأشراف و أهل المروءه عندنا الذين يلزمون المسجد يتكئون على طياله مطويه سوى طيلسانه و ردائه الذى عليه.

ص: ٢٣١

إبلاغ جابر الأنصاري سلام النبي صلى الله عليه وآله عليه ولده الباقر عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ط دار البشير بدمشق) قال:

قرأت بخط أبى الحسين رشا بن نظيف، و أنبأنيہ أبو القاسم على بن إبراهيم و أبو الوحش المقرئ عنه، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضى، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولى، حدثنا الغلابى، حدثنا إبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينه، عن أبى الزبير قال: كنا عند جابر بن عبد الله و قد كف بصره و علت سنه، فدخل عليه على بن الحسين و معه ابنه محمد و هو صبى صغير، فسلم على جابر و جلس، و قال لابنه محمد: قم إلى عمك فسلم عليه و قبّل رأسه، ففعل الصبى ذلك، فقال جابر: من هذا؟ فقال: محمد ابني، فضمّه إليه و بكى و قال: يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ عليك السلام. فقال له صحبه: و ما ذاك أصلحك الله؟ فقال:

كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدخل عليه الحسين بن على، فضمّه إليه و قبله و أقعده إلى جنبه، ثم قال: يولد لابنى هذا ابن يقال له على، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطان العرش: ليقم سيد العابدين، فيقوم هو، و يولد له محمد، إذا رأته

ص: ٢٣٢

يا جابر فاقراً عليه السلام منى، و اعلم أن بقاءك بعد ذلك اليوم قليل، فما لبث بعد ذلك اليوم إلا بضعة عشر يوماً حتى توفى.

و رواه بأسانيد مختلفة باختلاف في اللفظ و الزيادة و النقصان.

و منهم العلامة ابن منظور الافريقي في «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ٢٣ ص ٧٨) قال:

قال أبو الزبير: كنا عند جابر بن عبد الله و قد كف بصره و علت سنه، فدخل عليه علي بن الحسين و معه ابنه محمد و هو صبي صغير - فذكر مثل ما تقدم عن «تاريخ دمشق».

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٢ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

روى عن الزبير بن محمد بن مسلم المكى، قال: كنا عند جابر بن عبد الله - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر إلا أن فيه: فلم يعش جابر رضى الله عنه بعد ذلك غير ثلاثة أيام.

ثم قال:

و روى: أن محمد الباقر بن علي سأل جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما لما دخل عليه عند عائشه و ما جرى بينها و بين علي رضى الله عنهما، فقال له جابر: دخلت عليها يوماً و قلت لها: ما تقولين فى علي بن أبى طالب رضى الله عنه؟ فأطرقت رأسها، ثم رفعتة، و قالت رضى الله عنها:

إذا ما التبر حكَّ على محك

تبين غشه من غير شك

ص: ٢٣٣

و منهم العلامة أحمد بهادر خان الحنفی الهندی فی «آثار الأحمدي» (ص ۳۲۴ ط بیروت) قال:

و در روضه الأحباب از امام محمد باقر مرویست که گفت: روزی پیش جابر بن عبد الله انصاری در آمدم و او مکفوف البصر بود سلام کردم در جواب مبادرت نموده پرسید: تو کیستی؟ گفتم: محمد بن علی بن الحسین. او گفت: نزدیک آی. پیش او رفتم. دست مرا ببوسید و چون خواست که پای مرا ببوسد دورتر شدم. گفت:

حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله ترا سلام می رساند. گفتم: علیه السلام و رحمه الله و برکاته این صورت چگونه بود یا جابر و به چه کیفیت آن حضرت مرا یاد کرده؟ گفت: روزی در خدمت رسول الله صلی الله علیه و آله بودم، فرمود که:

یا جابر لعلک تبقى حتى تلقى رجلا من ولدی یقال له محمد بن علی بن الحسین یهب الله له النور و الحکمه فاقراه منی السلام.

و أخرج ابن جریر فی تاریخه عن أبی جعفر علیه السلام قال: جاءنی جابر بن عبد الله فقال لی: اکشف لی عن بطنک فکشفت له عن بطنی فقبله، ثم قال: إن رسول الله (ص) أمرنی أن أقرئک السلام.

و فی الصواعق عن جابر قال: كنت عند رسول الله (ص) و الحسین فی حجره فقال: یا جابر یولد لابنی الحسین ابن یقال له علی فإذا کان یوم القیامه ینادی مناد لیقم سید العابدین فیقوم علی بن الحسین، و یولد لعلی بن الحسین ابن یقال له محمد، یا جابر إن أدركته فاقراه منی السلام.

و منهم الشیخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمین البغدادی المشتهر بالسویدی فی «سبائك الذهب فی معرفه قبائل العرب» (ص ۳۲۹ ط دار الکتب العلمیه، بیروت) قال:

لقب بالباقر لما روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جابر يوشك أن تلحق بولد من ولد الحسين اسمه كاسمى يبقر العلم بقرا. أى يفجره تفجيرا، فإذا رأته فاقرأه منى السلام.

قال جابر رضى الله عنه: فأخر الله تعالى مدتى حتى رأيت الباقر فقرأته السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ص: ٢٣٥

قد مرّ ما يدل عليها في ج ١٩ ص ٤٩٠ عن أعلام العامه، و نستدرک هاهنا عنم لم نرو عنه فيما سبق:

فمنهم العلامة علي بن الحسن بن هبه الله ابن عساكر الدمشقي في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠١ ط دار البشير بدمشق) قال:

أنبأنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا جعفر بن محمد بن شريك، حدثنا محمد بن سليمان لومن، حدثنا أبو يعقوب البزار عبد الله بن يحيى، قال: رأيت علي أبي جعفر محمد بن علي إزارا أصفر، و كان يصلّي كل يوم و ليله خمسين ركعه بالمكتوبه.

و منهم العلامة ابن منظور الافريقي في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ٢٣ ص ٧٩ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال عبد الله بن يحيى البزار: رأيت علي أبي جعفر محمد بن علي - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في «غايه المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام» (ق ١٩٠ نسخه
جستريتي) قال:

قال أبو يعقوب القوم عبد الله بن يحيى: رأيت على الباقر إزارا أصفر- فذكر مثل ما تقدم.

ص: ٢٣٧

روى جمله منها جماعه من أعلام العامه فى مؤلفاتهم:

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفى فى «تفسير آيه الموده» (ق ٤٧ نسخه اسلامبول) قال:

و عن بعضهم: كنت بين مكه و المدينه فإذا أنا بشيخ يلوح فى البريه فيظهر تاره و يغيب أخرى حتى قرب منى فسلم على فرددت عليه السلام و قلت له: أين يا غلام؟ قال: من الله؟ قلت: و إلى أين؟ رجل عربى. فقلت: ابن لى. فقال: أنا رجل من قريش. فقلت: ابن لى عافاك الله. فقال: أنا رجل هاشمى. فقلت: ابن لى. فقال: أنا رجل علوى، ثم أنشد يقول:

نحن على الحوض رواده

ندود و يسعد و راده

فما فاز من فاز إلا بنا

و ما خاب من حَبْنَا زاده

فمن سرَّنا نال منَّا السرور

و من ساءنا ساء ميلاده

و من كان غاصبنا حَقْنَا

فيوم القيامة ميعاده

ثم قال: أنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ثم التفت فلم أره و لم أدر نزل فى الأرض أو صعد إلى السماء.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن يحيى الزيدى فى «ابتسام البرق» (ص ٢٨٣ ط بيروت) قال:

و فى قصه فيها كرامه باهره لمحمد الباقر بن على بن الحسين زين العابدين، و فى آخر القصه من قوله عليه السلام:

نحن على الحوض رواده-فذكر الأبيات كما تقدم، إلا أن فيه المصراع الأول من البيت الثالث هكذا «فمن سرنا نال منا مناه»، و المصراع الأول من البيت الرابع «و من فاتنا غاصبا حقنا».

ص: ٢٣٩

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ١٧٦ و ١٧٧، و نستدرک هاهنا عن الکتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف على بن الدكتور محمد عبد الله فکرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٥ ط دار الکتب العلميه فى بيروت) قال:

حکت سلمى مولاہ أبى جعفر: أنه كان یدخل علیه بعض إخوانه فلا یخرجون من عنده حتى یطعمهم الطعام الطیب و یکسوهم فى بعض الأحيان و یعطيهم الدراهم.

قالت: فکنت أکلمه فى ذلك لکثره عیاله، و توسط حاله، فىقول: یا سلمى ما حسنه الدنيا إلا صله الإخوان و المعارف، فكان یصل بالخمسمائه درهم و بالستمائه إلى ألف درهم.

و منهم العلامه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسى المتوفى سنه ٦٢٠ فى «المتحابين فى الله» (ص ٧٩ ط دار الطباع بدمشق عام ١٤١١) قال:

و قال الأسود بن كثير: شکوت إلى محمد بن على بن الحسين الحاجه، و جفء الإخوان فقال: بئس الأخ أخا یرعاک غنيا، و یقطعک فقيرا، ثم أمر غلامه فأخرج کيسا فيه سبعمائه درهم فقال: استنق هذه فإذا نفدت فأعلمنى.

فيها أحاديث رواها جماعه من أعلام العامه في مؤلفاتهم:

فمنهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي في «بهجه المجالس» (ج ٢ ص ٧٦٤ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال محمد بن علي بن الحسين لابنه جعفر: يا بني إن الله رضي لي لك و حذرني منك، و لم يرضك لي فأوصاك بي، يا بني إن خير الأبناء من لم يدعه البر إلى الإفراط، و لم يدعه التقصير إلى العقوق.

و منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ٣١٧ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره) قال:

إياك و الكسل و الضجر فإنهما مفتاح كل شر، إنك إن كسلت لم تؤد حقا، و إن ضجرت لم تصبر على حق (أبو جعفر قاله لابنه).

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي في «غايه المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام» (ق ١٩٠ نسخه جستریتی) قال:

إياك و الكسل و الضجر- فذكر مثل ما تقدم عن «العلم و العلماء».

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٧ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

و قال لابنه جعفر الصادق رضى الله عنهما: يا بنى إذا أنعم الله عليك نعمه فقل:

الحمد لله، و إذا أجزتك أمر فقل: لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم، و إذا أبطأ عليك الرزق فقل: أستغفر الله.

و قال لابنه جعفر الصادق رضى الله عنهما: يا بنى إن الله خبأ ثلاثه أشياء فى ثلاثه أشياء: خبأ رضاه فى طاعته، فلا تحقرن من الطاعات شيئا فلعل رضاه فيه، و خبأ سخطه فى معصيته، فلا تحقرن من معصيته شيئا فلعل سخطه فيه، و خبأ أولياءه فى خلقه فلا تحقرن أحدا فلعله ذلك الولى.

و من وصيته عليه السلام لعمر بن عبد العزيز الخليفه المروانى

قد تقدم نقل ما يدل عليها عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ٢٠٠، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامه على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٦٩٦ ط دار البشير بدمشق) قال:

قرأت بخط عبد الوهاب الميدانى سماعه من أبى سليمان بن زبده، عن أبیه أبى محمد، قال: و أخبرنى أحمد بن عبد الله، قال: وجدت فى كتاب جدى بخطه، عن الفرات بن السائب، عن أبى حمزه: ان عمر بن عبد العزيز لما ولى بعث إلى الفقهاء فقربهم و كانوا أخص الناس به، بعث إلى محمد بن على بن حسين أبى جعفر، و بعث إلى عون بن عبد الله بن عتبه بن مسعود و كان من عباد أهل الكوفه و فقهاءهم قدم عليه،

ص: ٢٤٢

و بعث إلى محمد بن كعب القرظي و كان أبوه مريضا فقال: أين أبو جعفر ليدخل، فأشفق محمد بن علي أن يقوم فلا يكون هو الذي دعى به، فنأدى ثلاث مرات قال:

لم يحضر يا أمير المؤمنين. قال: بلى قد حضر، حدثني بذلك الغلام. قال: فقد ناديته ثلاث مرات. قال: كيف قلت؟ قال: قلت: أين أبو جعفر؟ قال: ويحك أخرج فقل:

أين محمد بن علي، فخرج فقام فدخل فحدثه ساعه، قال: إنني أريد الوداع يا أمير المؤمنين. قال عمر: فأوصني يا أبا جعفر. قال: أوصيك بتقوى الله، واتخذ الكبير أبا و الصغير ولدا و الرجل أخا، فقال: رحمك الله جمعت لنا رأسها، إن أخذنا به و أعاننا الله عليه استقام لنا الخيرات إن شاء الله. ثم خرج، فلما انصرف إلى رحله أرسل إليه عمر: إنني أريد أن آتيك فأجلس في إزار و رداء، فبعث إليه: بل أنا آتيك، فأقسم عليه عمر فأتاه عمر فالتزمه و وضع صدره على صدره و أقبل يبكي، ثم جلس بين يديه، ثم قام و ليس لأبي جعفر حاجه سألها إلا قضاها، و انصرف فلم يلتقيا حتى ماتا جميعا رحمهما الله.

و منهم العلامة ابن منظور الافريقي في «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ٢٣ ص ٧٧ ط دار الفكر) قال:

أوفده عمر بن عبد العزيز عليه حين ولي الخلافة يستشيره في بعض أموره.

و قال أيضا:

لما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى الفقهاء فقربهم، و كانوا أخص الناس به، بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر، و بعث إلى غيره، فلما قدم أبو جعفر محمد على عمر و أراد الانصراف إلى المدينه، بينا هو جالس في الناس ينتظرون الدخول على عمر أقبل ابن حاجب عمر و كان أبوه مريضا فقال: أين أبو جعفر ليدخل؟ فأشفق محمد بن علي أن يقوم - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

ص: ٢٤٣

و منهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري في «بهجة المجالس و أنس المجالس» (ج ٣ ص ٢٥٠ ط دار الكتب العلمية، بيروت) قال:

دخل محمد بن علي بن حسين علي عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر: أوصني.

فقال: أوصيك أن تتخذ صغار المسلمين ولدا، و أوسطهم أخا، و أكبرهم أبا، فارحم ولدك، و صل أخاك، و برّ أباك.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» (ص ٤٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة) قال:

تعاقب علي الخلافة في حياة الباقر أربعة من أبناء عبد الملك و زوج ابنته عمر بن عبد العزيز-خامس الراشدين في مدة خلافته- و كان عمر يتردد علي الإمام الباقر يستنصحه، و الباقر يوصيه بالمسلمين أجمعين،

فيقول له بين ما يقول (أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا و أوسطهم أخا و أكبرهم أبا، فارحم ولدك و صل أخاك و بر والدك، فإذا صنعت معروفا فربه) أي تعهده.

ص: ٢٤٤

روى جماعه من علماء العامه كلماته عليه السلام فى التفسير:

فمنهم العلامة أبو سليمان أحمد بن محمد الخطامى المتولد سنة ٣١٩ و المتوفى سنة ٣٨٨ فى «أعلام الحديث فى شرح البخارى» (ج ٤ ص ٢٤٣٨ ط جامعه أم القرى مكه المكرمه) قال:

سوره الحمد أولها ثناء و وسطها إخلاص.. محمد بن على بن الحسين ١٧٩٧ و منهم علامه النحو و الأدب أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى النحاس الصفار المصرى المتوفى سنة ٣٣٨ فى «إعراب القرآن» (ج ٥ ص ٢٩٩ ط بيروت) قال:

و عن أبى جعفر محمد بن على «و انحر» ارفع يدك نحو نحر ك إذا كبرت للإحرام.

و منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى الكوفى المتوفى سنة ١٢٦- أو ١٢٧- أو ١٢٨ فى «التفسير» (ص ١٢٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

٣٤٤:١٨:٧-سفيان عن جابر عن أبى جعفر فى قول الله وَ الْغَارِمِينَ وَ فى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ قال: الغارمين المستدينين بغير فساد، و ابن السبيل المجتاز من

الأرض إلى الأرض. (الآيه ٦٠).

و منهم العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى التيمى البكرى البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٥٩٧ فى كتابه «نواسخ القرآن» (ص ٤٤ ط بيروت) قال:

وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا (سوره البقره، الآيه ٨٣).

قال محمد بن على بن الحسين: كلموهم بما تحبون أن يقولوا لكم.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن زيد الحنبلي المتوفى سنة ٨٧٠ فى «محاسن المساعى فى مناقب أبى عمرو الأوزاعى» (ص ٦٩ ط دار الجنان، بيروت) قال:

ثم ذكر الحافظ أبو نعيم عن الأوزاعى أحاديث، منها قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن جرير الصورى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى الزناد من أهل وادى القرى، قال: حدثنى إبراهيم شيخ من أهل الشام عن الأوزاعى، قال: قدمت المدينه فسألت محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن قوله عز و جل:

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ فقال: نعم حدثنيه أبى عن جده على ابن أبى طالب رضى الله عنه قال: سألت عنها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال:

لأبشرك بها يا على فبشر بها أمتى من بعدى: الصدقه على وجهها، و اصطناع المعروف، و بر الوالدين وصله الرحم، تحوّل الشقاء سعادته، و تزيد فى العمر، و تقى مصارع السوء. قال الحافظ: غريب تفرد به إسماعيل بن أبى الزناد و إبراهيم بن أبى سفيان. قال أبو زرعه: سألت أبا مسهر عنه فقال: من ثقات مشايخنا و قدمائهم.

و منهم العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزيه المتوفى سنة ٧٥١ فى «عده الصابرين و ذخيره الشاكرين» (ص ٢٠٩ ط دار الآفاق الجديده فى بيروت

سنه ١٤٠٣) قال:

قوله تعالى: **أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا** قال محمد بن علي بن الحسين:

الغرفة الجنة، بما صبروا قال: على الفقر في الدنيا.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في «غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام» (ق ١٩٠ نسخه جستر بيتي) قال:

و قال [عليه السلام]

في قوله تعالى و عز و جل **أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا** فذكر مثل ما تقدم عن ابن قيم الجوزية، و زاد: و كذلك في قوله تعالى: **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا**.

و منهم الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي الشافعي الخضيري المتوفى سنة ٩١١ في كتابه «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب» (ص ٣٥ ط دار الكتب العلمية. بيروت) قال:

و قال أبو الشيخ ابن حبان في تفسيره: حدثنا الوليد [حدثنا]

أبو عمرو الغزال، حدثنا أبو الدرداء، عبد العزيز بن منيب، حدثنا شبيب بن الفضل، حدثنا مسعده بن اليسع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه في قوله تعالى: **يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ** قال: اشربي، بلغه الهند.

و قال الفاضل المعاصر سمير حسين حلبى في شرحه و تعليقه على الكتاب:

انظر: البحر ٢٢٤/٥، و روح المعاني ٥٧/١٢.

و منهم العلامة ناصر الدين محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٨٨٢ في «فتح الرحمن في تفسير القرآن» (ص ١٥٤ نسخه مكتبته جستر بيتي في ايرلنده) قال:

ص: ٢٤٧

و قال أبو جعفر الباقر: نحن و شيعتنا أصحاب اليمين، و كل من أبغضنا أهل البيت فهم المرتهنون.

و منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٨ ط ٣٠ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال عبد الله بن على بن المدينى، عن أبيه: مصعب بن سلام الكوفى كان يروى عن جعفر بن محمد حديثا كنت أشتهى أن أسمع منه عن جعفر بن محمد، عن أبيه ما قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ قال: النواه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين» للغزالي (ج ٢ ص ٢١٦ ط القايره) قال:

و كان أبو جعفر محمد بن على يقول: أنتم أهل العراق تقولون أرجى آيه فى كتاب الله عز و جل قوله قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ اسْتَرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْآيَةِ، و نحن أهل البيت نقول: أرجى آيه فى كتاب الله تعالى قوله تعالى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ .

و منهم العلامة الشيخ محيى الدين أبو زكريا أحمد بن إبراهيم المشتهر بابن النحاس الدمشقى المتوفى سنة ٨١٤ فى كتابه «تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين و تحذير السالكين من أفعال الهالكين» (ص ١٢٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و روى عن أبى جعفر محمد بن على فى قوله تعالى فَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمُنَافِقَاتُ فِيهَا هُنَّ وَ الْعَاوُونَ قَوْمٌ وَ صَفُوا الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ خَالَفُوهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ .

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٤٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القايره) قال:

سئل الباقر عن قوله تعالى وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ و ما إلى ذلك، فأجاب: إن لله عز و جل أن يقسم بما شاء من خلقه و ليس لخلقه أن يقسموا إلا به.

و سئل: أ بالناس حاحه إلى الإمام؟ فأجاب: أجل، ليرفع العذاب عن أهل الأرض.

و ذكر قوله تعالى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ .

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث نواذر الأصول فى معرفه أحاديث الرسول» لأبى عبد الله الترمذى (ص ٥٦ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه، بيروت) قال:

فى قوله تعالى إِنَّ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ ... محمد بن على ٣٧٦

كلامه عليه السلام فى البسملة

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد فى «جامع الأحاديث» القسم الثانى (ج ٩ ص ٧٣٨ ط دمشق) قالوا:

عن أبى جعفر محمد بن على رضى الله عنه قال: لم كتمتم «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فنعم الاسم و الله كتموا، فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا دخل منزله اجتمعت عليه قريش، فيجهر ب «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، و يرفع صوته بها، فتولى قريش فرارا، فأنزل الله تعالى: وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَ لُوَا عَلِيًّا أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا (ابن النجار).

ص: ٢٤٩

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث نواذر الأصول فى معرفه أحاديث الرسول» لأبى عبد الله الترمذى (ص ٥٥ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه، بيروت) قال:

فضل القرآن على سائر الكلام كفضل... محمد بن على ٣٣٥ و قال أيضا فى ص ٦٠:

القرآن أفضل من كل شىء دون الله تعالى و فضل... محمد بن على ٣٣٥ القرآن شافع مشفع و ما حل مصدق... محمد بن على ٣٣٥

و من كلامه عليه السلام فى أصحاب الخصومات

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلى الكردى فى «غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام» (ق ١٩١ نسخه جسترىتى) قال:

قال عليه السلام: إياكم و الخصومه، فإنها تفسد القلب، و الذين يخوضون فى آيات الله هم أصحاب الخصومات.

و قال أيضا:

قال الباقر: إذا رأيتم القارئ يحب الأغنياء فهو صاحب الدنيا، و إذا رأيتموه يلزم

ص: ٢٥٠

السلطان من غير ضروره فهو لص.

و منهم علامه التاريخ و النسب محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ٢٤٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا إسرائيل، عن جابر قال: قال لى محمد بن على: يا جابر لا تخاصم فإن الخصومه تكذب القرآن.

قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنى فضيل بن عياض بن ليث عن أبى جعفر قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون فى آيات الله.

كلامه عليه السلام فى جواب أسئله هشام بن عبد الملك

قد تقدم نقله منا عن أعلام العامه فى ج ١٩ ص ٥٠١، و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامه على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠١ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم العلوى، أخبرنا أبو الحسن المقرئ، أخبرنا أبو محمد المضرى، أخبرنا أبو بكر المالكى، حدثنا عمير بن مرداس، حدثنا عبد الله بن نافع الأصغر، عن عبد الله بن عبد الرحمن الزهرى، قال: دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام متوكئا على مولاه سالم، فنظر إلى محمد بن على بن الحسين و قد أحدق الناس به حتى خلا الطواف، فقال: من هذا؟ فقيل له: محمد بن على بن الحسين، فأرسل إليه فقال: أخبرنى عن يوم القيامه ما يأكل الناس فيه و ما يشربون؟ فقال محمد بن على للرسول: قل له يحشرون على مثل فرضه التقى فيها إنها تفجر، فأبلغ ذلك هشاما، فرأى

ص: ٢٥١

هشام أن قد ظفر به، فقال للرسول: ارجع فقل له: ما أشغلهم يومئذ عن الأكل و الشرب، فأبلغه الرسول. فقال محمد بن علي: أبلغه و قل: هم و الله في النار أشغل و ما شغلهم عن أن قالوا أفيضوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ .

و قال أيضا:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء و أبو غالب و أبو عبد الله، ابنا البنا قالوا: أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمه، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا أبو عبد الطوسي الزبير، قال: و حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري، قال: حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاة و محمد بن علي بن حسين جالس في المسجد، فقال له:

يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن حسين. فقال له هشام: أ لمفتون به أهل العراق؟ فقال: نعم. قال له: اذهب إليه فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٧٩ ط دار الفكر) قال:

دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام متوكئا على مولاة سالم - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري في «المجالسه و جواهر العلم» (ص ٣٤٢):

حدثنا عمير بن مرداس، نا عبد الله بن نافع الأصغر، عن عبد الله بن عبد الرحمن الزهري قال: دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

ص: ٢٥٢

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٤٣ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة) قال:

و حج هشام بن عبد الملك في أيام ملكه، فرأى الباقر بالمسجد يعلم الناس في مهابه و جلال، تعاليم الإسلام و آدابه و فرائضه و أحكامه و الناس خشع في مجلسه، و غلبت هشاما غريزه المعاجزه لأهل البيت، فبعث إليه من يسأله: ما طعام الناس و شرابهم يوم المحشر؟ و أجابه الباقر بآيات الكتاب الكريم، و استطرد في تعليمه و تعليم من أرسله.

و سمعه الحجيج -عامئذ- يقول للناس: الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا، و أكرمنا به، فنحن صفوه الناس من خلقه و خيرته من عباده و خلفائه، فالسعيد من تبعنا و الشقي من عادانا.

و رجع هشام إلى عاصمته، فأرسل في دعوه الباقر، و ابنه الصادق، إلى قصبه الملك في دمشق، يقول الصادق: فلما وردنا دمشق حجينا ثلاثا، ثم أدخلنا في اليوم الرابع.

و كأنما أراد هشام أن يظهرهما على أنه إذا لم تكن له مكانه في جوار البيت العتيق و مسجد الرسول أو كانت الكرامه كلها، في الحج الأكبر لأهل البيت، فإن له بيتا في دمشق و حجابا و مواعيد.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» القسم الثاني (ج ٩ ص ٧٣٨ ط دمشق) قالوا:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه رضی الله عنه قال: سلّم على عدوك يعنك الله عليه،

و تضرع له ينصر ك الله عليه، و احلم عنه يأخذه الله بلسانه (ابن النجار).

عن جعفر بن محمد، عن أبيه رضى الله عنه قال: سلم على عدوك يعنك الله عليه، و تضرع له ينصر ك الله عليه، إذا اشتكى العبد ثم عوفى فلم يحدث خيراً، و لم يكف عن سوء، لقيت الملائكة بعضها بعضاً - يعنى: حفظته - فقالت: إن فلانا داوينا فلم ينفعه الدواء (ابن النجار).

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٠ ص ٤٢٢ نسخه مكتبه جسترىتى فى ايرلنده) قال:

أنبأ أبو على الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا على بن محمد بن أبى الخصب، حدثنا إسماعيل بن أبان، عن الصباح المزى، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر محمد بن على قال: ما من عباده أفضل من عفه بطن أو فرج، و ما من شىء أحب إلى الله من أن يسأل، و ما يدفع القضاء إلا الدعاء، و إن أسرع الخير ثواباً البر، و إن أسرع الشر عقوبه البغى، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى من نفسه، و أن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه، و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال:

قال أبو جعفر محمد بن على: ما من عباده أفضل من عفه بطن أو فرج - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

ص: ٢٥٤

و منهم الشريف على الحسينى فكرى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٦ ط بيروت) فذكر الشطر الأول من كلامه عليه السلام مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري فى «بهجة المجالس و أنس المجالس» (ج ١ ص ٤٣٧ ط مصر) قال:

روى جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه أنه قال: رب البيت آخر من يغسل يديه.

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن على ثابت الخطيب البغدادي المتولد سنة ٣٩٢ و المتوفى سنة ٤٦٣ فى «تلخيص المتشابه فى الرسم» (ج ٢ ص ٦٨٥ ط دمشق) قال:

أخبرنى أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد الوكيل، نا على بن عمر بن أحمد المعدل، نا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش، نا الحسين بن إدريس الهروى، نا محمد ابن عبد الله بن عمار، نا ابن فضيل، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن عبد الرحمن ابن شتر قال: قلت لمحمد بن على: أى الكلام أحب إليك عشيه عرفه؟ قال: لا إله إلا الله و الله أكبر.

و منهم العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلى فى «بغية الإنسان فى وظائف رمضان» (ص ٨٩ ط المكتب الإسلامى، بيروت) قال:

و فى حديث أبى جعفر الباقر المرسل: من أتى عليه رمضان فصام نهاره، و صلى

وردا من ليله، و غَضَّ بصره، و حفظ فرجه و لسانه و يده، و حافظ على صلاته فى الجماعة، و بكر إلى جمعه، فقد صام الشهر و استكمل الأجر، و أدرك ليله القدر، و فاز بجائزه الرب. قال أبو جعفر: جائزه لا تشبه جوائز الأمراء. إذا أكمل الصائمون صيام رمضان و قيامه، فقد وفوا ما عليهم من العمل، و بقى ما لهم من الأجر، و هو المغفره. فإذا خرجوا يوم عيد الفطر إلى الصلاة، قسمت عليهم أجورهم، فرجعوا إلى منازلهم و قد استوفوا الأجور و استكملوها.

و منهم علامه الفقه و الأدب أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم المطرز الباوردى المعروف بـغلام ثعلب المتولد سنه ٢٦١ و المتوفى سنه ٣٤٥ فى «حديثه» (ص ١٢ الموجود فى مجموعته حاويه على أجزاء مختلفه قديمه، و النسخه مصوره من مخطوطه مكتبه جسترىيتى بايرلنده) قال:

حدثنا ثعلب، أخبرنا عبد الله بن شبيب، عن رجاله قالوا: هنا محمد بن على بن الحسين رجلا بمولود، فقال: أسأل الله أن يجعله خلفا منك و خلفا من بعدك، فإن الرجل خلف أباه فى حياته و يخلفه بعد موته.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ٢٠١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

و ذات يوم كان الحكم بن عيينه عند الباقر يسأله فقال: يا بنى قم فأحضر كتاب على. فأحضر كتابا مدرجا عظيما ففتحه، و جعل ينظر حتى أخرج المسأله، و قال: هذا خط على و إملاء رسول الله. و أقبل على الحكم و قال: اذهب أنت و سلمه و المقداد حيث شئت يميناً و شمالاً، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبريل.

و منهم العلامة على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠٨ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم، أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل، حدثنا جدى قال: سمعت هارون بن محمد بن عبد الله بن عبيد الأنصارى بالمدينة يحدث عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه قال: جاءه رجل فقال: أوصنى. قال: هتء جهازك، و قءم زادك، و كن وصى نفسك.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ٢٣ ص ٨٥ ط دار الفكر بدمشق) قال:

جاء رجل إلى محمد بن على فقال - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر، و فيه «و ارفض نفسك» بدل: و كن وصى نفسك.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عيسى عاشور فى «الدعاء الميسر» (ص ١٤٢ ط مكتبة القرآن بولاق القاهره) قال:

و عن محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهما أنه كان يقول لولده: يا بنى من أصابته مصيبه فى الدنيا أو نزلت به نازله فليتوضأ و ليحسن الوضوء و ليصل أربع ركعات أو ركعتين، فإذا انصرف من صلاته يقول: يا موضع كل شكوى، و يا سامع كل نجوى، و يا شاهد كل بلوى، و يا منجى موسى و المصطفى محمدا و الخليل إبراهيم عليهم السلام، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، و ضعفت حركته و قلت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذى لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت، يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين. قال على بن الحسين: لا يدعو به مبتلى إلا فرج الله عنه.

و منهم العلامة الشيخ إسماعيل بن هبه الله بن أبي الرضا بن هبه الله بن محمد الموصلي الشافعي في «غايه الوسائل في معرفه الأوائل» (ص ٦٢ و النسخه مصوره من مكتبه جامعه السلطان أحمد الثالث في إسلامبول) قال:

و عن عقبه بن بشير بن المغيره الأشعري، قال: سألت محمد بن علي بن حسين، قال قلت: يا أبا جعفر من أول من تكلم بالعربية؟ قال: إسماعيل بن إبراهيم النبي صلى الله عليه و سلم، و هو يومئذ ابن ثلاث عشره سنه. قال: فقلت: فما كان كلام الناس قبل ذلك؟ قال: العبرانية. قال: قلت: فما كان كلام الله الذي ينزل على رسله و عباده في ذلك الزمان؟ قال: العبرية.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٨٤ ط دار الفكر) قال:

و عن أبي جعفر قال: شيعتنا ثلاثه أصناف: صنف يأكلون الناس بنا، و صنف كالزجاج تهشم، و صنف كالذهب الأحمر كلما أدخل النار ازداد جوده.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي في «غايه المرام في رجال البخارى إلى سيد الأنام» (ق ١٩٠ نسخه مكتبه جسترى بايرلنده) قال:

عن أبي جعفر: شيعتنا - فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور، و فيه «و يتهشم» مكان:

تهشم، و «فلما دخل النار ازداد سوده».

شيعتنا من أطاع الله

ذكره العلامة المذكور في الكتاب المزبور (ق ١٩١).

و ذكره الشريف على الحسينى فكرى القاهرى في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٦).

ص: ٢٥٨

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧١٠ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم الخطيب، أخبرنا أبو الحسن المقرئ، أخبرنا أبو محمد المصرى، أخبرنا أبو بكر المالكى، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى، حدثنا أبى، عن عبد الله بن الوليد العدنى، عن سفيان الثورى قال: اشتكى بعض ولد محمد بن على، فجزع عليه جزعا شديدا، ثم خبر بموته فسرى عنه، فقليل له فى ذلك، فقال: ندعو الله تبارك و تعالى فيما نحب، فإذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما أحب.

و قال ابن عساكر أيضا:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو بكر البيهقى، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر الجراحى، حدثنا يحيى بن ساسويه، حدثنا عبد الكريم السكرى، حدثنا وهب بن زمعه، قال: قال على بن شقيق: سمعت عبد الله بن المبارك يقول:

أخبرنا سفيان بن عيينه: أن ابنا لأبى جعفر محمد بن على مرض، قال: فخشينا عليه، فلما توفى خرج فصار مع الناس، فقال له قائل: خشينا عليك. فقال: إنا ندعو الله فيما نحب، فإذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما يحب.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ٢٣ ص ٨٦ ط دار الفكر بدمشق) قال:

اشتكى بعض ولد محمد بن على - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر أولا.

و من كلامه عليه السلام فى كلمات الفرج

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى «جامع الأحاديث» القسم الثانى (ج) ٩ ص ٧٣٨ ط دمشق) قالوا:

عن أبى جعفر رضى الله عنه قال: كلمات الفرج: لا- إله إلا- الله العلى العظيم، سبحان الله رب العرش الكريم، الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لى و ارحمنى و تجاوز عنى، و اعف عنى، فإنك غفور رحيم (ش).

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلى الكردى فى «غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام» (ق ١٩٠ نسخه جسترىتى) قال:

من كلامه رضى الله عنه: ما دخل قلب امرئ شىء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ذلك قلّ أو كثر.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٦ ط بيروت) قال:

من كلامه رضى الله عنه: ما دخل - فذكر مثل ما تقدم عن البازلى.

ص: ٢٦٠

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمود على السرطاوى فى مقالته المطبوعه فى «المتهم و حقوقه فى الشريعة الإسلاميه» (ج ٢ ص ٨٣ ط المركز العربى للدراسات الأمنيه و التدريب بالرياض) قال:

و بما روى عن على بن حسن، عن حماد بن عيسى، عن جعفر، عن أبيه قال:

لا يجوز على رجل حد بإقرار على تخويف ضرب و لا سجن و لا قيد.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفورى الهندى المتوفى سنة ١٣٥٣ فى «تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى» (ج ١ ص ١٢ ط دار الفكر فى بيروت) قال:

و قد كان الإمام محمد بن على بن حسين عليه السلام يقول: إن من فقه الرجل بصيرته أو فطنته بالحديث.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري فى «بهجه المجالس و أنس المجالس» (ج ٢ ص ٤٢٩ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

ص: ٢٦١

قال محمد بن على بن حسين: الخصومه تمحق الدين و تنبت الشحاء فى صدور الرجال.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى الهندى المتوفى سنه ١٣٥٣ فى «تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى» (ج ٧ ص ٣٧٧ ط دار الفكر فى بيروت) قال:

قوله:

(و روى عن أبى جعفر محمد بن على)

بن الحسين بن على بن أبى طالب المشهور بالباقر

(أنه قال فى هذا خروج عن الإيمان إلى الإسلام) يعنى أنه جعل الإيمان أخص من الإسلام، فإذا خرج من الإيمان بقى فى الإسلام، و هذا يوافق قول الجمهور أن المراد بالإيمان هنا كماله لا أصله، قاله الحافظ.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلى الكردى فى «غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام» (ق ١٩٠ نسخه جسترىتى) قال:

و قال [عليه السلام]

: لكل شىء آفه و آفه العلم النسيان.

و من كلامه عليه السلام فى الخضب

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

ص: ٢٦٢

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ٢٤٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

أخبرنا عبيد الله بن موسى و الفضل بن دكين، قالوا: حدثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى قال: سألت محمد بن على، قال عبيد الله عن الوسمه، و قال الفضل بن دكين عن السواد فقال: هو خضابنا أهل البيت.

أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا نصير بن أبى الأشعث القرادى، عن ثوير قال:

قال أبو جعفر: يا أبا الجهم بم تخضب؟ قلت: بالحناء و الكتم. قال: هذا خضابنا أهل البيت.

قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: أخبرنا زهير، قال: حدثنا عروه بن عبد الله بن قشير الجعفى، قال: قال لى أبو جعفر: اخضب بالوسمه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ فى كتابه «بهجه المجالس و أنس المجالس» (ج ١ ص ٤٣٧ ط مصر) قال:

قال محمد بن على بن حسين: يا عجباً من المختال الفخور الذى خلق من نطفه، ثم يصير جيفه، ثم لا يدرى بعد ذلك ما يفعل به.

و من كلامه عليه السلام فى البر

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

ص: ٢٦٣

فمنهم الفاضل المعاصر راجى الأسمر فى «كنوز الحكمة أو حكمه الدين و الدنيا» (ص ٥٨٥ ط دار الجيل، بيروت) قال:

إن خير الأبناء من لم يدعه البر إلى الإفراط، و لم يدعه العقوق إلى التقصير. (محمد بن على)

قوله عليه السلام فى أحب الأسماء إلى الله و أبغضها

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة أمين الدوله أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيزرى المتوفى سنه ٦٢٢ فى «جمهره الإسلام ذات النثر و النظام» (طبع معهد تاريخ العلوم فى فرانكفورت بالتصوير من مخطوطه مكتبه جامعه ليدن فى هولندا سنه ١٤٠٧ ص ١٧) قال:

و به قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد بن العباس البمجبكى، أنبأ أبو حامد أحمد بن خلف الليثى البمجبكى، نبأ أبو عبد الله محمد بن شعيب القرابكى، نبأ أبو على أحمد بن محمد بن القاسم النسوى، نبأ حميد بن زنجويه، نبأ جعفر بن عون، نبأ المعلى بن عرفان قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر يقول:

أحب الأسماء إلى الله محمد، و أصدقها عبد الله، و أبغضها خالد.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

ص: ٢٦٤

و قال: اعرف الموده فى قلب أخيك بما له فى قلبك.

و ذكر أيضا فى الكتاب المذكور:

و قال: بئس الأخ يرداك غنيا، و يقطعك فقيرا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري فى «بهجه المجالس و أنس المجالس» (ج ٢ ص ٧٦٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال أبو جعفر محمد بن على: بادروا بالكنى قبل الألقاب. قال: و إنا لنكنى أولادنا فى الصغر مخالفه اللقب أن يلحق بهم.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠٩ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم بن زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو بكر البيهقى، أخبرنا أبو الحسن المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنى خالى -يعنى أبا عوانه، حدثنا الرمادى، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا إسحاق بن كثير، حدثنا الوصافى قال: كنا عند أبى جعفر محمد بن على يوما فقال لنا: يدخل أحدكم يده فى كمّ أخيه -أو قال فى كيسه- يأخذ حاجته؟ قال: قلنا: لا. قال: ما أنتم ياخوان.

و منهم العلامة ابن منظور فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ٢٣ ص ٨٥ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال الوصافى: كنا يوما عند أبى جعفر محمد بن على فقال لنا- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسى المتوفى سنه ٦٢٠ فى «المتحابين فى الله» (ص ٧٦ ط دار الطباع بدمشق عام ١٤١١) قال:

قال محمد بن أحمد الحافظ: حدثنا أبو عبيد الله محمد بن أحمد، حدثنا الهيثم بن كليب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا يحيى بن أبى بكير، عن فضل الخثعمى، عن ثابت بن أبى حمزه قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين: أيجىء أحدكم إلى كيس أخيه فيأخذ منه؟ قلت: لا. قال: أنتم أخذان و لستم ياخوان.

و منهم العلامة أبو حيان التوحيدى فى «الصدأقه و الصديق» (ص ٢٧ ط المطبعه النموذجيه) قال:

قال محمد بن على بن الحسين الباقر رضى الله عنهم لأصحابه: أيدخل أحدكم يده فى كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدراهم و الدنانير؟ قالوا: لا، قال: فلستم إذن ياخوان.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث نواذر الأصول فى معرفه أحاديث الرسول» لأبى عبد الله الترمذى (ص ٩٣ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه، بيروت) قال:

يدخل أحدكم يده فى كيس أخيه؟ قلنا: لا. قال: لستم ياخوه. أبو جعفر ٢٦٧

نقلها جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٨٠ ط دار الفكر) قال:

قال قيس بن النعمان: خرجت يوما إلى بعض مقابر المدينه فإذا بصبى عند قبر يبكى بكاء شديدا، وإن وجهه ليلقى شعاعا من نور، فقلت: أيها الصبى ما الذى عقلت له من الحزن حتى أفردك بالخلوه فى مجالب الموتى و البكاء على أهل البلاء و أنت بغو الحداثه مشغول عن اختلاف الأزمان و حنين الأحران؟ فرفع رأسه و طأطأه و أطرق ساعه لا يحير جوابا، ثم قال:

إن الصبى صبى العقل لا صغر

أزرى بذى العقل فينا لا و لا كبر

ثم قال لى: يا هذا إنك خلى الذرع من الفكر، سليم الأحشاء من الحرقه، أمنت تقارب الأجل بطول الأمل، إن الذى أفردنى بالخلوه فى مجالب أهل البلى تذكر قول الله عز و جل فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ فقلت: بأبى أنت، من أنت؟ فإنى لأسمع كلاما حسنا، فقال: إن من شقاوه أهل البلى قله معرفتهم بأولاد الأنبياء، أنا محمد بن على بن الحسين بن على و هذا قبر أبى، فأى أنس أنس من قربه و أى وحشه تكون معه، ثم أنشأ يقول:

ما غاض دمعى عند نازله

إلا جعلتك للبكا سببا

إنى أجلاً ثرى حللت به

من أن أرى بسواك مكتنبا

فإذا ذكرتك سامحتك به

منى الدموع ففاض فانسكبا

قال قيس: فانصرفت و ما تركت زياره القبور مذ ذاك.

و منهم العلامه الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠٢

ط دار البشير بدمشق)قال:

قرأت على أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، عن أبي القاسم علي بن محمد المصيصى، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عثمان الشاهد، أنبأنا محمد ابن جعفر السامري، قال: سمعت أبا موسى المؤدب يقول: قال قيس بن النعمان: خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة - فذكر مثل ما تقدم عن المختصر.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي الكردي في «غايه المرام في رجال البخارى إلى سيد الأنام» (ق ١٩٠ نسخه جسترىتى بايرلنده)قال:

قال الباقر: الإيمان ثابت في القلب و اليقين خطران، فيمر اليقين بالقلب فيصيره زبر الحديد، و يخرج منه فيصيره كأنه خرقة باليه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبيشى المتوفى سنة ٧٨٢ في «البركه في فضل السعى و الحركة» (ص ٣٠٧ ط دار المعرفه، بيروت)قال:

قال أبو جعفر الباقر: الصواعق تصيب المسلم و غير المسلم، و لا تصيب ذاكرا.

و منهم الشيخ محمد بن داود البازلي في «غايه المرام في رجال البخارى إلى سيد الأنام» (ق ١٩٠ نسخه جسترىتى بايرلنده)قال:

ص: ٢٦٨

قال: الصواعق تصيب- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «البركه في فضل السعي و الحركة».

و منهم الدكتور الشريف على الحسينى فكرى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٦ ط بيروت) قال:

و قال: الصواعق تصيب- فذكر مثل ما تقدم. و فيه: و لا تصيب ذاكر الله عز و جل.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث كتاب الزهد» للحافظ المروزى المتوفى سنه ١٨١ (ص ١٠٨ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه، بيروت) قال:

من كفّ لسانه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيام... أبو جعفر ٢٥٧

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠٩ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذنا و مناوله و قرأ على أستاذة، أخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال الصلحى، حدثنا العباس بن محمد الدورى، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا فضيل الخياط، عن جعفر، عن أبي جعفر أنه كان يتعوذ من النبطى إذا استعرب، و من العربى

ص: ٢٦٩

إذا استنبط، فقل له: كيف يستنبط العربي؟ قال: يأخذ بأخلاقهم و يتأدب بأدابهم.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال:

و كان أبو جعفر عليه السلام يتعوذ من النبطى - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى «جامع الأحاديث» القسم الثانى (ج ٩ ص ٧٣٦ ط دمشق) قالوا:

عن أبى جعفر محمد بن على رضى الله عنهما قال: ما استوى رجلان فى حسب و دين قطّ إلا كان أفضلهما عند الله تعالى آدبهما. قيل: قد علم فضله عند الناس و فى النادى و فى المنازل و المجالس، فما فضله عند الله جل جلاله؟ قال: بقرائه القرآن من حيث أنزل، و دعاءه الله تعالى من حيث لا يلحن، و ذلك أن الرجل ليلحن فلا يصعد إلى الله (كر، عب).

و منهم العلامة ابن منظور فى «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ٢٣ ص ٨٥ ط دار الفكر) قال:

قال أبو جعفر: ما استوى رجلان فى حسب و دين قطّ إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما؟ قلت: قد علمت فضله عند الناس - فذكر مثل ما تقدم عن جامع الأحاديث.

ص: ٢٧٠

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلى الكردى فى «غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام» (ق ١٩٠ نسخه جسترىتى بايرلنده) قال:

و كان [الباقر عليه السلام]

يقول: سلاح اللثام قبيح الكلام.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) فذكر مثل ما تقدم عن غايه المرام، إلا أن فيه: قبح الكلام.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد إبراهيم سليم فى «المروءه الغائبه» (ص ٧٨ ط مكتبه القرآن، القاهره) قال:

و قال محمد بن على رضى الله عنه: الكمال فى ثلاثه: العفه فى الدين، و الصبر على النوائب، و حسن التدبير فى المعيشه.

و منهم علامه الأدب أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء فى «الظرف و الظرفاء» (ص ٢٤ ط عالم الكتب، بيروت) قال:

و قال محمد بن على بن الحسين: كمال المروءه الفقه فى الدين، و الصبر على

ص: ٢٧١

النوائب، و حسن تقدير المعيشه.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث نواذر الأصول فى معرفه أحاديث الرسول» لأبى عبد الله الترمذى (ص ٨٠ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه، بيروت) قال:

من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا... أبو جعفر محمد بن على ٣٨١

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن داود البازلى الكردى فى «غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام» (نسخه جسترىتى بايرلنده) قال:

و قال [الباقر عليه السلام]

: عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد، و الله لموت عالم أحب إلى الشيطان من موت سبعين عابدا.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

و كان يقول: و الله لموت عالم - فذكر مثل ما تقدم عن الشيخ البازلى.

و منهم المحقق المعاصر محمد عبد القادر عطا فى «تعليقاته على كتاب الغماز على

ص: ٢٧٢

اللماز» للعلامه السمهودى (ص ٣٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال فى تعليقه على حديث «إذا مات العالم ثلم فى الإسلام ثلمه»:

و ما أخرجه البيهقى من حديث معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر أنه قال: موت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابدا.

انظر (المقاصد الحسنه ٧٩، وكشف الخفا ٢٧٣).

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى فى «على إمام الأئمه» (ص ١٣٩ ط دار مصر للطباعه) قال:

أبو جعفر الباقر يقول لبعض أصحابه: لحق رسول الله صلى الله عليه و سلم بالرفيق الأعلى و قد أخبر أننا-آل البيت-أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه و هى تحتج على الأنصار بحقنا، ثم تداولته قريش واحدا بعد واحد حتى رجع إلينا، فنكثت بيعتنا و نصبت الحرب لنا، و لم يزل صاحب الأمر فى صعود حتى قتل، فبايع الناس ابنه الحسن و عاهدوه ثم غدروا به و أسلموه، و وثبوا عليه حتى طعنوه بخنجر فى جنبه و نهبوا عسكره، و عالجوا خلاخيل أمهات أولاده، فلم يجد بدا من موادعه معاويه حقا لدمه و دماء أهل بيته و هم قليل حق قليل. ثم بايعوا الحسين من بعده فغدروا به و خرجوا عليه و قتلوه، ثم لم نزل-نحن أهل البيت- نستذل و نستضام و نقصى و نمتهن و نحرم و نقتل و نخاف، لا نأمن على دماننا و دماء أوليائنا، و قد وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم و قضاه السوء و عمال السوء فى كل بلد، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه راوين عنا ما لم نقله و ما لم نفعله ليغضونا إلى الناس، و كان أعظم ذلك

ص: ٢٧٣

و أكثره و آكده أيام معاويه بعد موت الحسن، فقتل شيعتنا بكل بلد، و قطعت أيديهم و أرجلهم على الظنه، و كان من يعرف عنه أنه يحبنا يسجن أو ينهب ماله أو تهدم داره. ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام. ثم جاء الحجاج بن يوسف الثقفي فقتلهم كل قتله، و أخذهم بكل تهمة و ظنه، حتى إن الرجل ليؤثر أن يوصف بالكفر أو الزندقه على أن يوصف بأنه من شيعه على.

و ربما رأيت الرجل الصدوق الورع يحدث بأحاديث عظيمه عجيبه من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة و هو يحسب أنها حق مع أنها الباطل نفسه، و لكنه يحسبها حقا لكثره من رواها ممن لم يعرف بكذب و لا بقله ورع. و لذلك أكثروا في الروايه عن فضائل و سوابق و مناقب أعداء على، مع الغرض من على و عيبه و الطعن فيه و الشنآن له، حتى ان إنسانا وقف للحجاج فصاح به: أيها الأمير إن أهلى عقونى فسمونى عليا، و إنى فقير بائس و إلى صله الأمير محتاج. فتضاحك له الحجاج قائلا له: للطف ما توسلت به وليتك.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠٨ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو بكر السبهقى، أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أخبرنا أبو سعيد بن زياد، حدثنا العلائى، حدثنا إبراهيم بن بشار، حدثنا سفيان قال: قال جرير بن بريد، قلت لمحمد بن على بن حسين: عظنى. قال: يا جرير اجعل الدنيا مالا أصبته فى منامك ثم انتبهت و ليس معك منه شىء.

و منهم العلامة محمد بن مكرم ابن منظور في «مختصر تاريخ مدينة دمشق» (ج ٢٣ ص ٨٥ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال جرير بن يزيد: قلت لمحمد بن علي بن الحسين: عظمى - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٤ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

و روى عنه ابنه جعفر قال: كان أبي يقول في جوف الليل في تضرعه: أمرتني فلم آتمر، و نهيتني فلم أنزجر، فها أنا عبدك بين يديك مقر لا أعتذر.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي في «تاريخ مدينة دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠٣ ط دار البشير بدمشق) قال:

و أخبرنا ابن مروان، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحرمي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن المنهال بن عمرو، عن محمد بن علي قال: اذكروا من عظمه الله ما شئتم و لا تذكروا منه شيئا إلا و هو أعظم منه، و اذكروا من النار ما شئتم و لا تذكروا منها شيئا إلا و هي أشد منه، و اذكروا من الجنة ما شئتم و لا تذكروا منها شيئا إلا

ص: ٢٧٥

و هي أفضل.

و منهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري في «المجالسه و جواهر العلم» (ص ١٢٧ ط المهدى لعلوم العربيه) قال:

حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى، نا أبو نعيم، نا أبو جعفر الرازى، عن المنهال بن عمرو، عن محمد بن على رضى الله عنه قال: اذكروا من عظمه الله- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٨١ ط دار الفكر) قال:

قال محمد بن على: اذكروا من عظمه الله- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠٢ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو على الحداد فى كتابه، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبى، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبان، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سلمه بن شبيب، عن عبد الله بن عمر الواسطى، عن أبى الربيع الأعرج، عن شريك، عن جابر- يعنى الجعفى- قال: قال لى محمد بن على: يا جابر إنى لمحزون و إنى لمشتغل القلب. قلت:

و ما حزنك و شغل قلبك؟ قال: يا جابر إنه من دخل قلبه صافى خالص دين الله شغله عما سواه، يا جابر ما الدنيا و ما عسى أن تكون، هل هو إلا- مركب ركبه أو ثوب لبسته أو امرأه أصبتها، يا جابر إن المؤمنين لم يطمثوا إلى الدنيا لبقاء فيها، و لم يأمنوا قدوم

ص: ٢٧٤

الآخـره عليهم، و لم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنه، و لم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينه، ففازوا بثواب الأبرار، إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنه و أكثرهم لك معونه، إن نسيت ذكروك و إن ذكرت أعانوك، قوالين بحق الله قوامين بأمر الله، قطعوا بمحبتهم لمحبه ربهم، و نظروا إلى الله و إلى محبته بقلوبهم، و توحشوا من الدنيا لطاعه مليكهم، و علموا أن ذلك منظور إليهم من شأنهم، فأنزل الدنيا بمنزل نزلت به فارتحلت منه، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت و ليس معك منه شيء، و احفظ الله تعالى ما استرعاك من دينه و حكيمته.

و منهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان المشتهر بابن أبي الدنيا في كتابه «ذم الدنيا» (ص ١٢٩ ط مكتبه القرآن بولاق، القاهره) قال:

حدثني سلمه بن شبيب، عن عبد الله بن عمر الواسطي، عن أبي الربيع الأعرج، عن شريك، عن جابر قال: قال لي محمد بن علي: يا جابر إنني لمحزون، و إنني لمشتغل القلب. قلت: و ما حزنك و شغل قلبك؟ قال: يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر باختلاف يسير في اللفظ، فيه «و أكثر لله معونه» و «منظور إليه من شأنه».

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دار الكتب العلميه في بيروت) قال:

و قال لجابر الجعفي: يا جابر إنني لمشتغل القلب - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر باختلاف قليل، و فيه «قائمين بأمر الله فاجعل الدنيا كمنزل نزلت به».

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود بن محمد البازلي الكردي الحموي الشافعي المتوفى سنه ٩٢٥ في «غايه المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام» (ص ١٩٠

و النسخه مصوره من مكتبه جسترىتى باىرلنده)قال:

قال جابر الجعفى: قال الباقر: يا جابر إنى لمحزون و إنى لمشتغل القلب. قلت: و ما شغلک و ما حزنک؟ قال: يا جابر إن فذكر مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى «تارىخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠٣ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم الحسينى، أخبرنا رشا المقرئ، أخبرنا الحسن بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن مروان، حدثنا محمد بن موسى بن حماد، حدثنا محمد بن الحارث، عن المدائنى قال: بينما محمد بن على بن الحسين فى فناء الكعبه أتاها أعرابى فقال له:

هل رأيت الله حيث عبدته؟ فأطرق و أطرق من كان حوله، ثم رفع رأسه إليه فقال:

ما كنت لأعبد شيئاً لم أره. فقال: و كيف رأيتة؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهده العيان، و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس، معروف بالآيات منعوت بالعلامات، لا يجوز فى قضيه، بان من الأشياء و بان الأشياء منه، ليس كمثلها شىء، ذلك الله لا إله إلا هو. فقال الأعرابى: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

و منهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينورى المتوفى سنه ٣٣٠ فى «المجالسه و جواهر العلم» (ص ٣٤٢ ط معهد العلوم العربيه بفرانكفورت بالتصوير سنه ١٤٠٧) قال:

حدثنا محمد بن موسى بن حماد، نا محمد بن الحارث، عن المدائنى قال: بينما محمد بن على بن الحسين فى فناء الكعبه أتاها أعرابى، فقال له: هل رأيت الله حيث

عبدته؟ فأطرق و أطرق الناس حوله، ثم رفع رأسه إليه فقال- فذكر مثل ما تقدم عن «تاريخ مدينة دمشق».

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٨٠ ط دار الفكر) قال:

قال المدائني: بينا محمد بن علي في فناء الكعبة أتاه عربي- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري في «بهجة المجالس و أنس المجالس» (ج ٣ ص ٣٥٠ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال محمد بن علي بن الحسين: الصبر صبران، فصبر عند المصيبة حسن جميل، و الصبر عما حرم الله أفضل.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري المتوفى بها سنة ٤٥٠ في «نصيحه الملوك» (ص ١٣١ ط مؤسسه شباب الجامعه الإسكندريه) قال:

و روى جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اصنع المعروف إلى من هو أهله و إلى من ليس هو أهله، فإن كان هو أهله فهو أهله، و إن لم يكن هو أهله فأنت أهله.

ص: ٢٧٩

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة علي بن الحسن بن هبه الله ابن عساكر الدمشقي في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠٢ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، أخبرنا أبو الحسن رشا بن نظيف، أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن مروان، حدثنا محمد بن عبد العزيز، حدثنا عبيد الله بن إسحاق، حدثنا العلا بن ميمون، عن أفلح مولى محمد بن علي قال: خرجت مع محمد بن علي حاجياً، فلما دخل المسجد الحرام نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته، فبكى الناس لبكائه، فقبل له: لو رفقت بنفسك قليلاً. فقال لهم:

أبكى لعل الله ينظر إليّ منه برحمته فأفوز بها غداً. قال: ثم طاف بالبيت حتى جاء فركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلاً كله من دموعه.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٤ ط دار الكتب العلميه في بيروت) قال:

حكى الأفلح فقال: حججت مع أبي جعفر محمد الباقر، فلما دخل المسجد و نظر البيت بكى - فذكر مثل ما تقدم عن «تاريخ مدينه دمشق».

و منهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينورى المتوفى سنه ٣٣٠ فى كتابه «المجالسه و جواهر العلم» (ص ٣٢٤ ط معهد العلوم العربيه بفرانكفورت بالتصوير سنه ١٤٠٧) قال:

حدثنا محمد بن عبد العزيز، نا عبيد بن إسحاق، نا العلاء بن ميمون، عن أفلح مولى محمد بن على قال: خرجت مع محمد بن على حاجا، فلما دخل إلى المسجد الحرام نظر إلى البيت، فبكى حتى علا صوته، فبكى الناس لبكائه، فقيل له: لو رفقت - فذكر مثل ما تقدم عن «تاريخ مدينه دمشق».

كلامه عليه السلام فى البكاء من خشيه الله تعالى

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٥ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

قال خالد بن الهيثم: قال أبو جعفر محمد الباقر: ما اغرورقت عين من خشيه الله تعالى إلا حرم الله وجه صاحبها على النار، فإن سألت على الخدين دموعه لم يرهق وجهه قتر و لا ذله، و ما من شىء إلا و له جزاء إلا الدمعه فإن الله تعالى يكفر بها بحورا من الخطايا، و لو أن باكيا يبكى فى أمه لحرم الله تلك الأمه على النار.

ص: ٢٨١

ذكره جماعه من العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ محمد الدياب الاتليدى المصرى فى «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس» (ص ٢٠٩ ط دار الفكر) قال:

و قال الكسائى: دخلت على الوليد ذات يوم و هو فى إيوانه و بين يديه مال كثير قد أمر بتفرقة على خدمه الخاصه، و بيده درهم تلوح كتابته و هو يتأمله، و كان كثيرا ما يحدثنى، فقال: هل علمت أول من سن هذه الكتابه فى الذهب و الفضة؟ قلت: هو يا سيدى عبد الملك بن مروان. قال: ما كان السبب فى ذلك؟ قلت: لا أعلم، غير أنه أول من أحدث هذه الكتابه. قال: سأخبرك، كانت القراطيس للروم و كان أكثر من بمصر نصرانيا على دين ملك الروم، و كانت تطرز بالروميه، و كان طرازها أبا و ابنا و زوجه و بنتا، فلم يزل كذلك صدر الإسلام كله يمضى على ما كان عليه إلى أن ملك عبد الملك فتنبه و كان فطنا، فبينما هو ذات يوم جالس إذ مر به قرطاس فنظر إلى طرازه فأمر أن يترجم بالعرييه، ففعل ذلك، فأنكره و قال: ما أغلظ هذا فى دين الإسلام أن يكون طراز القراطيس هكذا و هى تعمل فى الأوانى و الثياب، و هما يعملان بمصر و غير ذلك مما يطرز من ستور و غيرها من عمل هذا البلد، فأمر بالكتاب إلى عبد العزيز

ابن مروان-و كان عامله بمصر-يابطل ذلك الطراز الذى يعمل على الثياب و القراطيس و الستور و غير ذلك و أن تعمل صناع القراطيس سوره التوحيد و أشهد أن لا إله إلا الله،و هذا طراز القراطيس خاصه إلى هذا الوقت و لم ينقص و لم يزد و لم يتغير،و كتب إلى عمال الآفاق جميعا يابطل ما فى أعمالهم من القراطيس المطرزه بطراز الروم و معاقبه من وجد عنده بعد هذا النهى شىء منه بالضرب الوجيع و الحبس الطويل بعد ما أنبت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد،و حمل إلى بلاد الروم منها و انتشر خبرها و وصل إلى ملكهم،فترجم له ذلك الطراز فأنكره و عظم عليه و استشاط غضبا،فكتب إلى عبد الملك:إنى أعمل القراطيس بمصر و سائر ما يطرز هناك للروم،و لم تزل تطرز بطراز الروم إلى أن أبطلته،فإن كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت،و إن كنت قد أصبت فقد أخطأوا،فاختر من هاتين الخلتين أيهما شئت و أحببت،و قد بعث إليك بهديه تليق بمحللك و أحببت أن ترد طراز تلك القراطيس إلى ما كان عليه و جميع ما كان يطرز أولا لأشكرك عليه و تأمر بقبض الهديه،و كانت عظيمه القدر.

فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول و أعلمه أنه لا جواب له و رد الهديه،فانصرف بها إلى صاحبه،فلما وافاه أضعف الهديه و رد الرسول إلى عبد الملك و قال:إنى ظننت أنك استقلت الهديه فلم تقبلها و لم تجبنى إلى كتابى،فأضعفت الهديه و أنا أرغب إليك فى مثل ما رغبت فيه أولا من رد الطراز إلى ما كان عليه.فقرأ عبد الملك الكتاب و لم يجبه ورد الهديه،فكتب إليه ملك الروم كتابا يقتضى أجوبه كتبه يقول:إنك قد استخففت بجوابى و هديتى و لم تسعبنى بحاجتى،فتوهمت أنك استقلت الهديه فأضعفتها فجريت على سبيلك الأول،و قد أضعفتها لك ثالثا،و أنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدرهم و الدنانير،فإنك تعلم أنه لا ينقش شىء منها إلا ما ينقش فى بلادى،و لم أر الدرهم و الدنانير نقشت فى بلاد الإسلام،فننقش عليها شتم نبيك،فإذا قرأته ارفض جبينك عرقا،فأحب أن تقبل

هديتى و ترد الطراز إلى ما كان عليه أول الأمر، و كانت هديه بررتنى بها و يبقى الأمر بينى و بينك.

فلما قرأ عبد الملك الكتاب صعب عليه و عظم و ضاقت به الأرض و قال: أحسبني أشأم مولود ولد فى الإسلام، لأنى جنيت على رسول الله صلى الله عليه و سلم من شتم هذا الكافر ما يبقى إلى أبد الدهور، و لا يمكن محوه من جميع مملكه العرب إذا كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم و دراهمهم. فجمع أهل الإسلام و استشارهم، فلم يجد عندهم رأيا يعمل به.

فقال له روح بن زنباع: إنك لتعلم المخرج من هذا الأمر و لكنك تتعمد تركه، فقال: ويحك بم؟ قال: عليك بالباقر من آل بيت النبى صلى الله عليه و سلم. قال:

صدقت، و يمكنه يا روح الرأى فيه. قال: نعم.

فكتب إلى عامله بالمدينه: أن أرسل محمد بن على بن الحسين مكرما، و متعه بمائه ألف درهم لجهازه و ثلاثمائة درهم لنفقته، و أرح عليه فى جهازه و جهاز من يخرج معه من أصحابه، و حبس الرسول قبله إلى موافاه محمد بن على، فلما وافاه أخبره الخبر، فقال له محمد رضى الله عنه: لا يعظم هذا عليك، فإنه ليس بشىء من جهتين: إحداهما أن الله عز و جل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم فى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الثانية تدعو فى هذا الوقت بصناع يضربون سككا للدراهم و الدنانير و تجعل النقش عليها سورة التوحيد و ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم، إحداهما فى وجه الدرهم و الدينار و الأخرى فى الوجه الثانى. و تجعل فى مدار الدرهم أو الدينار ذكر البلد الذى يضرب فيه و السنه التى تضرب فيها تلك الدراهم و الدنانير، و تعمد إلى وزن ثلاثين درهما عددا من الثلاثه أصناف التى العشره منها وزن عشر مثاقيل، و عشره منها وزن سته مثاقيل، و عشره منها وزن خمسه مثاقيل، فتكون أوزانها جميعا أحدا و عشرين مثقالا فيجزئها من الثلاثين، فتصير العده من الجميع وزن سبعة مثاقيل و تصب صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زياده

و لا نقصان،فتضرب الدراهم على وزن عشره و الدنانير على وزن سبعة مثاقيل.

و كانت الدراهم فى ذلك الوقت إنما هى الكسرويه التى يقال لها اليوم «البغليه»، لأن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب رضى الله عنه بسكه كسرويه فى الإسلام مكتوب عليها صوره الملك و تحت الكرسى مكتوب بالفارسيه «نوش خور» أى كل هنيئا، و كان وزن الدرهم منها قبل الإسلام مثقالا، و الدراهم التى كان وزن العشره منها وزن سته مثاقيل، و العشره وزن خمسه مثاقيل هى السامريه الخفاف و الثقال و نقشها نقش فارس.

ففعل ذلك عبد الملك و أمر محمد بن على بن الحسين رضى الله عنه أن يكتب السكه فى جميع بلدان الإسلام، و أن يتقدم إلى الناس فى التعامل بها، و أن يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكه من الدراهم و الدنانير و غيرهما، و أن تبطل و ترد إلى مواضع العمل حتى تعاد إلى السكه الإسلاميه. ففعل عبد الملك ذلك، و رد رسول ملك الروم إليه بذلك و يقول: إن الله عز و جل مانعك مما قد أردت أن تفعله، و قد تقدمت إلى عمالى فى أقطار البلاد بكذا و كذا و بإبطال السكك و الطراز الروميه، فقبل لملك الروم: افعل ما كنت تهددت به ملك العرب. فقال: إنما أردت أن أغيظه بما كتبت إليه، لأنى كنت قادرا عليه بالمال و غيره برسوم الرسوم، فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الإسلام. و امتنع من الذى قال، و ثبت ما أشار به محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم إلى اليوم. ثم رمى -يعنى الوليد- بالدرهم إلى بعض الخدم.

انتهى من «حياه الحيوان».

و فيه روايه أخرى رواها جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٤١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

روى الكسائى: دخلت على الرشيد فقال: هل علمت أول من سن الكتابه على

الذهب و الفضة؟قلت:عبد الملك بن مروان.قال:ما السبب؟قلت:لا أعرف.قال:

كانت القراطيس للروم و كان أكثر من بمصر على دينهم،و كانت تطرز(أبا و ابنا و روحا)و تخرج من مصر تدور فى الآفاق،فأمر عبد العزيز-و كان عامله على مصر- بإبطال ذلك و أن تطرز بصورة التوحيد مشهدا الله ألا إله إلا هو،فلما وصلت القراطيس إلى ملك الروم كتب إلى عبد الملك:إن لم يرد هذا الطراز على ما كان عليه فسينقش على القراطيس شتم النبى.فاستشار عبد الملك،فلم يجد عند أحد رأيا،فاستشار الباقر.فقال له:لا يعظم عليك هذا الأمر من جهتين:الأولى:أن الله عز و جل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم،و الثانية أن تتهدد من يتعامل بغير دنانيرك.فلما علم ملك الروم أن دنانيره سيبطل التعامل بها إن حوت شتما كف عما تهدد به.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص»(ج ٤ ص ٢٧٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و قال: الغنى و الفقر يجولان فى قلب المؤمن،فإذا وصلا إلى مكان التوكل استوطناه.

و منهم الشيخ محمد بن داود البازلى فى «غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام»(ق ١٩٠ نسخه جسترىتى بايرلنده)قال:

قال: الغنا و العز يجولان- فذكر مثل ما تقدم،إلا أن فيه «و إلى» مكان: فيه التوكل أوطناه.

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث كتاب الزهد» للحافظ المروزى المتوفى سنه ١٨١ (ص ١٥ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه، بيروت) قال:

أشد الأعمال ذكر الله على كل حال و الإنصاف من نفسك... أبو جعفر ٢٥٧ و قال أيضا فى ص ٦٩:

بلى ابدأ بالأقرب فالأقرب برسول الله صلى الله عليه و سلم... أبو جعفر ١٢٨/٢ و قال أيضا:

لكل ساع غايه و غايه كل ساع الموت... أبو جعفر ٣٧ ز و قال أيضا:

لو لا اعتكافى لخرجت معك فقضيت حاجتك... أبو جعفر ٢٥٨

ذكرهم جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

أولاده رضى الله عنه ستة، وقيل سبعة، وهم: أبو عبد الله جعفر الصادق و كان يكنى به، و عبد الله، أمهما أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه، و إبراهيم، و عبد الله، و أمهما أم حكيم بنت أسد بن مغيره الثقفيه، و على، و زينب، لأم ولد.

ص: ٢٨٨

منها كلام سلمه بن كهيل

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامه ابن منظور الافريقي في «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ٢٣ ص ٧٩ ط دار الفكر بدمشق) قال:

و عن سلمه بن كهيل: في قوله لَأَيَّاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قال: كان أبو جعفر منهم.

و منهم الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠١ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد، أخبرنا علي ابن أحمد بن محمد بن داود، أخبرنا محمد بن عمر بن سليمان، حدثني أحمد بن محمد بن إسماعيل، حدثنا يحيى بن عبدل، حدثنا خلف بن عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن سلمه بن كهيل لِلْمُتَوَسِّمِينَ قال- فذكر مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منها كلام مالك بن أعين الجهني

رواه أيضا ابن عساكر في الكتاب المذكور (ج ١٥ ص ٦٩٧) فقال:

و يقول مالك بن أعين الجهني:

إذا طلب الناس علم القرا

ن كانت قريش عليه عيالا

و إن قيل ابن ابن بنت الرسول

نلت بذلك فروعا طوالا

نجوم تهلل للمدلجين

جبال تورث علما جبالا

و منها كلام عبد الله بن عطاء

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامه المذكور في الكتاب المزبور (ج ١٥ ص ٧٠١) فقال:

أنبأنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا (ح) و أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، أخبرنا أبو القاسم بن سران، أخبرنا أبو علي بن الصواف، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا أبو مالك الجنبى، عن عبد الله بن عطاء قال: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علما منهم عند أبي جعفر، لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ٢٣ ص ٧٩ ط دار الفكر) قال:

قال عبد الله بن عطاء -فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منها كلام سفيان بن عيينه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٦ ص ١٣٩ ط بيروت) قال:

و روى عن سفيان بن عيينه عن جعفر بن محمد قال: حدثنى أبى محمد بن على، و كان خير محمدى على وجه الأرض.

و منها كلام صالح بن أحمد عن أبيه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٥ ص ٧٠١ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو البركات الأنماطى و أبو عبد الله البلخى، قالوا: أخبرنا الحسين بن الطيورى و ثابت بن بندار، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر و أبو نصر محمد بن الحسن، قالوا: حدثنا الوليد بن بكر، أخبرنا على بن أحمد، أخبرنا صالح بن أحمد، حدثنى أبى قال: محمد بن على بن الحسين تابعى ثقه.

ص: ٢٩١

و هو الحافظ الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي المتولد سنه ١٨٢ و المتوفى سنه ٢٦١ فى «تاريخ الثقات» رتبه الحافظ نور الدين الهيثمى المتوفى سنه ٨٠٧ (ص ٤١٠) قال فى ترجمته عليه السلام: تابعى ثقه.

و منها كلام الفاضل الدكتور عبد المعطى قلعجى فى «تعليقه على تاريخ الثقات» (ص ٤١٠) قال:

أبو جعفر الباقر: متفق على توثيقه، أخرج له الجماعة، مترجم فى «التهذيب» (٣٥٠/٩).

و منها كلام الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

علومه - قيل: لم يظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين من علم الدين و السنن، و علم القرآن و السير و فنون الأدب، ما ظهر عن أبى جعفر الباقر، روى معالم الدين عن بقايا الصحابه و وجوه التابعين، و سارت بذكر علومه الأخبار، و أنشدت فى مدائحه الأشعار، فمن ذلك ما قاله ما لك بن أعين الجهنى من قصيده يمدحه فيها:

إذا طلب الناس علم القرا

ن كانت قریش علیه عیالا

و إن فاه ابن بنیه النبی

تلقت یداک فروعاً طوالا

و فیه یقول الرضی:

یا باقر العلم لأهل التقی

و خیر من لئی علی الأجبل

و منها کلام أبی هریره العجلی

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد العليم البردوني فی «المختار من کتاب عیون الأخبار» لابن قتیبه (ص ۱۵۹ ط دار الثقافه و الإرشاد القومي، القاهره) قال:

قال أبو هریره العجلی لمحمد بن علی بن الحسین:

أبا جعفر أنت الولی أحببه

و أرضی بما ترضی به و أتابع

أتتنا رجال یحملون علیکم

أحادیث قد ضاقت بهن الأضالع

أحادیث أفشاها المغيره فیهم

و شرّ الأمور المحدثات البدائع

و منها کلام شیخ الجامع الأزهر

فضیله الشیخ محمد الخضر حسین شیخ الجامع الأزهر فی «تراجم الرجال» (ص ۲۹ ط المطبعه التعاونیه) قال:

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه أم عبد الله بنت الحسن ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، فنسبه من
جهتي أبيه و أمه يتصل بعلي بن أبي طالب

ص: ٢٩٣

و فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ولد محمد فى المدينة المنوره فى صفر سنه ست أو سبع و خمسين، و تلقى الحديث و علوم الدين عن أبيه على زين العابدين، و جديه الحسن و الحسين، و عم أبيه محمد بن الحنفية، و روى الحديث عن ابن عمر و أبي هريره و أبي سعيد الخدرى و أنس و سعيد بن المسيب.

و هو معدود فى صفوفه المحدثين الصادقين فيما يروون، قال ابن سعد: كان محمد ثقه كثير الحديث، و قال العجلي: محمد تابعى ثقه.

و كان محمد الباقر معدودا من كبار الفقهاء، قال صاحب الإرشاد: لم يظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين من علم الدين و السنن و علم القرآن و السير و فنون الأدب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر، و ذكره الإمام النسائى فى فقهاء أهل المدينة من التابعين، و قال عبد الله بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علما عند الباقر، و لقب بالباقر من قولهم بقر العلم أو سعه، قال صاحب القاموس: و الباقر محمد بن على ابن الحسين رضى الله عنه لتبحره فى العلم، و فيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لئى على الأجل

و قال مالك بن أعين الجهنى يمدحه:

إذا طلب الناس علم القرا

ن كانت قريش عليه عيالا

و تلقى عن الباقر الحديث جماعه من كبار أئمه الحديث، مثل الإمام الزهرى و الإمام الأوزاعى و ابن جريج و عمر بن دينار.

و للباقر بعد منزله الفقه و العلم منزله فائقه فى الفضل و الاجتهاد فى العباده و الدعوه إلى الله. قال محمد بن المنكدر: ما رأيت أحدا يفضل على بن الحسين، حتى رأيت ابنه محمدا، أردت أن أعظه فوعظنى.

و للباقر مواعظ بالغه، و حكم رائعه، و من هذه المواعظ و الحكم

قوله لابنه: إياك و الكسل و الضجر، فإنهما مفتاح كل خبيثه، فإنك إذا كسلت لم تؤد حقا، و إن

ضجرت لم تصبر على حق. و قوله: أشد الإيمان ثلاثه: ذكر الله على كل حال، و إنصافك من نفسك، و مواساه الأخ في المال. و قوله: ما دخل قلب عبد شىء من الكبر إلا نقص من عقله بقدره أو أكثر منه. و قوله: ليس الأخ أخا يركك غنيا و يتركك فقيرا. و قوله: الغنى و العز يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أو طناه.

و من حكم الباقر: اعرف الموده في قلب أخيك مما له في قلبك.

و إلى معنى هذه الحكمة يشير قول الشاعر:

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم

فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا

و لا تسألوا عنها العيون فربما

أقرت بشىء لم يكن دخل الحشا

و توفى الباقر سنه ١١٣ رحمه الله بالحميمه، و هى قرية بصقع الشام فى طريق المدينه و نقل إلى المدينه، و دفن بالبقيع فى القبر الذى دفن فيه أبوه زين العابدين و عم أبيه الحسن بن على.

و محمد الباقر هو الإمام الخامس من الأئمه الإثني عشر الذين هم موضع عقيدته الشيعة الإماميه، و بهذا سماوا: الإثني عشرية، و هؤلاء الأئمه هم على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق و موسى الكاظم و على الرضا و محمد الجواد و على الهادى و الحسن بن على العسكرى و محمد بن الحسن العسكرى، و هذا الأخير فى مذهب الشيعة هو المهدي المنتظر.

و هناك طائفة من الشيعة يقال لهم الباقرية يقولون: الإمامه انتقلت من على بن أبى طالب و أولاده إلى محمد الباقر، و انتهت الإمامه عنده، و إنه لم يمت و لكنه غائب، و هو المهدي المنتظر.

و أهل السنه يعتقدون فى هؤلاء الأئمه العلم و التقوى، و لكنهم لا يعتقدون كما يعتقد بعض الفرق أنهم معصومون عن جميع الذنوب و سائر النقائص إلى ما يتبع هذا من الآراء.

و منها كلام الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى «أضواء على الشيعة» (ص ١٢٦ ط دار التركى) قال:

٥- الإمام محمد الباقر (١١٩ هـ - ٧٣١ م):

هو أبو جعفر بن زين العابدين كان عمره ثلاث سنوات يوم قتل الحسين جده. لُقّب بالباقر لما

روى أن الرسول صلى الله عليه و سلم قال لجابر بن عبد الله الأنصارى: يا جابر إنك ستعيش حتى تدرك رجلا اسمه اسمى يبقر العلم بقرا، فإذا رأيته فاقرأه منى الإسلام.

فهو قد بقر العلم بقرا و أظهر مخبّاته و أسراره و ورث علم النبوه عن آبائه و أجداده فكان مقصد العلماء من كل صقع سواء من الشيعة أو أهل السنه و ممن قصده سفیان الثورى محدث مكه، و سفیان بن عيينه، و فقيه بغداد أبو حنيفه، كما روى له جابر الجعفى و زراره بن أعين و بريد العجلى و سدير الصيرفى.

و لم يلق الباقر التضييق الذى لقيه أسلافه من النظام الأموى، و مع ذلك فقد استمر على سيره أبيه من الإمامه الروحيه للشيعة بل قد أمعن فيها لدرجه تقرب الشيعة فى الإمامه و الولايه و الرجعه. و كتب العقائد الشيعيه زاخره بالأقوال المسنده إليه، من ذلك

قوله فى الإمامه: لا تبقى الأرض يوما واحدا بغير حجه لله على الناس منذ خلق آدم و أسكنه الأرض. و قيل له: أكان على حجه من الله و رسوله على هذه الأمه فى حياه رسول الله؟ فقال: نعم يوم أقامه إلى الناس و نصبه علما و دعاهم إلى ولايته و أمرهم بطاعته. و سئل: أكانت طاعه على واجبه على الناس فى حياه الرسول و بعد وفاته؟ فقال: نعم، و لكنه صمت و لم يتكلم فى حياه رسول الله، و من الأقوال المنسوبه للباقر يظهر الطابع المذهبى الشيعى المغلق كما

رووا أنه قال: كل شىء لم يخرج من عند الأئمه فهو باطل إذ ليس عند واحد من الناس حق و لا صواب و لا يقضى أحد بقضاء إلا خرج منا أهل البيت، و إذا تشعبت لهم الأمور كان الخطأ

منهم و الصواب عندنا..و ليعذب الله كل رعيه فى الإسلام دانت بولايه إمام جائر ليس من الله،و إن كانت الرعيه فى أعمالها بره تقيه و ليعفون الله عن كل رعيه فى الإسلام دانت بولايه إمام عادل من الله و إن كانت الرعيه فى أنفسها ظالمه مسيئه.

و فى عصر الباقر تقدمت الحياه الفكرية بالمسلمين و نشط علماء الكلام و كثر الجدل بين المعتزله و غيرهم فى صفات الله و ماهيه الروح،و كان للباقر رأيه فى ذلك كله غير أنه كان لا يشجع البحث فى ذات الله تعالى،شأنه فى ذلك شأن علماء السلف عموماً،فى اعتبار أن ذلك خارج عن طاقه العقل،و شارك المعتزله فى آرائهم التنزيهيه و إبعاد الجسميه عن الله تعالى لما

رووا أنه سئل عن تفسير غضب الله،فقال:

المقصود به عقابه،و ليس غضبه كغضب البشر...

و كان اقتصار الباقر على الإمامه الروحيه و إقباله على علم الحديث و رفضه الاشتراك مع الثوار القائمين بالدعوه لآل البيت حوّل أنظار الشيعة المتحمسين إلى أخيه زيد بن على الذى سبق الحديث عنه فى فرقه الزيديه،و هى الفرقة التى كانت أكثر حركيه و انفتاحاً على ما انغلقت عليه الشيعة الإماميه فى ذلك الوقت المستنده على مثل هذه الآراء المنسوبة للإمام الباقر،و التى قد تبدو أنها لا تخلو من التعصب و العداة الصريح لكل الفرق الأخرى.

و منها كلام الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٤١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

انصرف الإمام محمد الباقر للعلم بكلمه.فهذا أول دروس أبيه له.بقر العلم أى تبحر فيه فسمى الباقر.

روى علم أبيه و جدیه الحسين و الحسن و جد أبيه-على-و جادل عبد الله ابن عباس.

و عنه روى بقايا الصحابه و التابعين.و كان يقصد الحسن البصرى و نافعا مولى ابن عمر.

سأل سائل عبد الله بن عمر فى مسجد الرسول فأشار إلى حيث يجلس الباقر و قال:

اذهب إلى هذا الغلام و سله و أعلمنى عما يجيبك،فلما عاد إليه بالجواب قال:إنهم أهل بيت مفهومون.

و روى عنه الفطاحل:أخوه زيد و ابنه جعفر الصادق.ثم الأوزاعى إمام الشام و ابن جريج إمام مكه و أبو حنيفة و عبد الله بن أبى بكر ابن حزم شيخ مالک إمام المدینه و حجاج بن أرتاه(١٤٥)و مكحول ابن راشد و عمر و بن دينار(١١٥)و يحيى بن كثير(١٢٩)و الزهرى(١٢٤)و ربيعه الرأى(١٣٦)شيخا مالک و الأعمش(١٤٨) و القاسم بن محمد بن أبى بكر(١٠٦)و أبان بن تغلب(١٤١)و جابر الجعفى (١٢٨)و زراره بن أعين(١٥٠)و الثلاثة الآخرون من كبار علماء الشيعة و رواه ابنه جعفر الصادق.

يقول محمد بن المنكدر-شيخ مالک بن أنس-فى الباقر:ما ك.....أرى أن مثل على ابن الحسين يدع خلفا يقاربه فى الفضل حتى رأيت ابنه محمدا الباقر.

و ما هو فى سجايه إلا خليفه السجاد،يطوف بالبيت فيركع و يسجد،فإذا مكان سجوده قد بلله الدمع.

يقول عنه الحسن البصرى:ذلك الذى يشبه كلامه كلام الأنبياء.

عاش الباقر أباه زمانا طويلا،و لم يمتحن محنه أبيه فى كربلاء،أو محنه أخيه زيد إذ أخرجه أهل الكوفه و خذلوه،و لم تعثر حياته الامتحانات المتعاقبه التى اعتورت حياه ابنه الإمام الصادق أو خلافت بنى عمومته أبناء الحسن أو الإرهاب الفكرى أو الفعلى من الخليفه المنصور.فأتيح للباقر أن يبلور اتجاه أهل البيت-من نسل الحسين- إلى العلم و التعليم،و يبرز فيه العناية بفقهِ العبادات و المعاملات.و كثر ترديد اسمه مصاحبا لاسم ابنه الإمام الصادق فى كتب الفقهِ الشيعى.و إليه يرجع أصحاب الكلام

فى العقائد الشيعيه، و كثير من الفقه المستنبط من القرآن و السنه.

روى عنه جابر الجعفى أكثر من خمسين ألف حديث و روى عنه محمد بن مسلم ثلاثين ألفاً. و كان عبد الملك بن مروان يعرف له حقه، و هو فى صدر شبابه، فى حياه أبيه.

و منها كلام العارف الشيخ محيى الدين ابن العربى الحاتمى الطائى فى «المناقب» المطبوع فى آخر «شرح چهارده معصوم» للعلامه فضل الله بن روزبهان الأصفهانى الآتى ذكره (ص ٢٩٥ ط قم) قال:

و على باقر العلوم و شخص العالم و المعلوم ناطقه الوجود نسخه الموجود ضرغام آجام المعارف المنكشف لكل كاشف الحياه الساريه فى المجارى النور المنبسطه على الدرارى حافظ معارج اليقين وارث علوم المرسلين حقيقه الحقائق الظهوريه دقيقه الدقائق النوريه الفلك الجاريه فى اللجج الغامره و المحيط علمه بالزبر الغابره النبأ العظيم الصراط المستقيم المستند من كل ولى أبى جعفر محمد بن على عليه السلام.

و منها كلام العلامه فضل الله بن روزبهان الخنجى الأصفهانى المتوفى سنه ٩٢٧ فى «وسيله الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم» (ص ١٧٣ ط كتابخانه عمومى آيه الله العظمى نجفى، قم) قال:

اللهم صل و سلم على الإمام الخامس بار خدایا درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام پنجم.

ص: ٢٩٩

از اینجا شروع در صلوات است بر حضرت امام محمد باقر علیه السلام. و آن حضرت بعد از پدر خود، امام زین العابدین (ع) امام است به قول امامیه و اکثر شیعه.

و زیدیه بر آنند که امام بعد از امام زین العابدین (ع) برادر امام محمد باقر (ع)، زید بن علی است، و زید هم از اکابر سادات فاطمی است. و امامت امام محمد باقر (ع) به نص امام زین العابدین ثابت شده، و به آیات، که دلالت بر امامت او می کند. و آن حضرت را القاب است:

الطيب الطاهره النور الباهره آن حضرت پاک و پاکیزه است از آرایش هر چیز که در عصمت و طهارت قدح کند. و این اشارت است به عصمت آن حضرت که از لوازم امامت است، و آن حضرت نور روشن است و به این اشارت است به انکشاف باطن و اطلاع آن حضرت بر امور مغیبه، به تعلیم الهی که از اوصاف ائمه است.

یکی از محبان اهل بیت روایت کرده که نوبتی از دروازه بقیع بیرون رفتم و متوجه اعالی مدینه بودم که خرما به سلم بخرم. در بیرون دروازه، امام محمد باقر (ع) را دیدم که از اعالی مدینه باز می گشت و به شهر می رفت. گفتم: السلام علیک یا بن رسول الله، جواب سلام داد و فرمود: به کجا می روی؟ گفتم: بیرون می روم که در اعالی مدینه خرما به سلم بخرم، فرمود: آیا ایمن شده اید امسال از ملخ. این سخن فرمود و به شهر در رفت و من آمدم و خرما به سلم خریدم. چون وقت قطع خرما شد ملخ آمد و هرچه سبز بود تمامی بخورد و این از آیات علوم غیبیه بود که از نور باطن آن حضرت ظاهر شد.

دیگری از محبان اهل البیت روایت کرده که نوبتی در سال، صد و بیست دینار طلا صرف کردم در زمین و خیار و دستسوری مزروع داشتم. چون وقت محصول شد ملخ آمد و تمامی آن خیار و دستسوری را بخورد. صباح آن شب که ملخ آمد

تمامی آن زراعت را خورده بود، بر کنار زراعت ایستاده بودم حضرت امام محمد باقر علیه السلام در گذر آمد، پیش رفتم و سلام کردم. فرمود: چند در وجه این زراعت صرف کرده [ای]

؟ گفتم: صد و بیست دینار طلا. فرمود: من از پدران خود روایت می کنم که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: تمسکوا ببقایا المصائب، یعنی دست زنید بدان چیز که از مصیبتها باز ماند و این مصیبت که بدین زمین رسیده آن را آب بده تا حق تعالی در آن برکت کرامت فرماید. پس من زراعت را آب دادم و محصول وافی از آنجا برداشتم که اضعاف آن بود که در وجه آن صرف کرده بودم.

شخصی دیگر روایت کرده که نوبتی به قبا می رفتم از مدینه در میان روز گرم، حضرت امام محمد باقر (ع) را دیدم که از زراعت باغستان خود باز می گشت و بدن مبارک آن حضرت سنگین بود و عرق کرده بود و بر دو غلام تکیه فرموده بود. در خاطرم گذشت که مردی بزرگ از اکابر بنی هاشم جهت حرص بر دنیا، در روزی چنین گرم تعب نفس خود می فرماید و چنین زحمت می کشد، چون این معنی در خاطر من خطور کرد و مرا پیش طلبید و فرمود: إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ما جهت انفاق بر ضعفها و مساکین این زحمت می کشیم نه جهت حرص بر دنیا. گفتم: ای پسر رسول خدا! توبه می کنم. پس توبه مرا قبول فرمود، و امثال این بسیار است.

السيف الشاهر، البدر الزاهر، العزيز القادر، الغالب القاهر آن حضرت شمشیرست کشیده بر دشمنان. و این اشارت است به کمال علم و حجت آن حضرت، زیرا که بر ملحدان و منافقان شمشیر حجت از نیام امامت بر ایشان کشیده بود، یا اشارت است به صلابت آن حضرت در دین، و آنکه او بر اعدای خدای تعالی شمشیر کشیده بود. و لهذا حجاج یوسف و عبد الملک مروان هر چند قصد آن حضرت کردند مغلوب شدند. و آن حضرت ماه شب چهارده است

روشن، و این اشارت است به کمال جمال آن حضرت همچو ماه می درخشید و در کمال حسن و جمال بود یا آنکه آن حضرت در علم و بزرگی و شرف مشهور و انگشت نما بود و همچون ماه بدر در روشنی، و آن حضرت عزیز و توانا و غالب و فایق است بر اعدا، و این اشارت است به غلبه و قدرتی که آن حضرت را بر حجاج یوسف و آل مروان ظاهر شد.

چنانچه روایت کرده اند که حجاج بن یوسف در قصد اولاد و اتباع و شیعه حضرت امیر المؤمنین حیدر علیه السلام نهایت سعی و اهتمام می نمود، و هر کس را می دانست که از اتباع امیر المؤمنین (ع) است قصد می کرد و ایشان را هلاک می گردانید تا به غایتی که روزی گفت: می خواهم که امروز تقرب جویم به خدای تعالی به کشتن یکی از مردم ابو تراب. گفتند: از مردم او کسی نمانده، غلام پیر او قنبر نام مانده و عمر او از صد سال گذشته است و مفلوج و زمین افتاده است. گفت: او را حاضر گردانید، چون او را حاضر گردانیدند گفت: اختیار کن که به چه طریق ترا بکشم. قنبر رضی الله عنه فرمود که: حبیب من و مولای من علی مرتضی علیه السلام مرا خبر داده که کشتن من به طریق گوسفند باشد که او را ذبح می کنند، پس حکم کرد که او را به طریق گوسفند سر ببریدند و کرامت حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام ظاهر شد که با وجود آنکه قنبر فرمود که حضرت مولای من علی مرتضی علیه السلام مرا چنین خبر داده و حجاج علیه اللعنه و العذاب می خواست که این سخن دروغ شود، حضرت حق تعالی دل صعب او را از آن صرف کرد که به نوعی دیگر او را بکشد تا فرموده آن حضرت درست شود.

غرض که حجاج لعین مردود را اهتمام به قتل و دفع اولاد امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه و علیهم الصلوات و السلام بدین مرتبه بود. و در روایت صحاح آمده که حضرت امام محمد باقر علیه السلام به مجلس حجاج علیه اللعنه رفت و حجاج در همه علوم آن حضرت سؤال کرد تا آخر پرسید که: بدترین قبایل عرب کدام قبیله اند؟

آن حضرت فرمود: قبیله تو که ثقیف است و حجاج را سرزنشها کرد و ظلم و جور او را با او باز گفت و بر حجاج غالب آمد و به سلامت و غنیمت از پیش حجاج بازگشت.

و در این فقره بدان غلبه و قدرت اشاره نموده بود.

حارز المزیای و المآثر صاحب المفاخر و المناقب آن حضرت جمع گرداننده مزیتها و بزرگی هاست که اثر آن در دنیا باقیست و صاحب منقبتها و فخرهاست که در عالم مشهور و مذکور است و این اشارت است به مناقب حسبی و نسبی آن حضرت که ذات شریفش را حاصل بوده.

جامع ألواح العلوم بلا تکسب الدفاتر آن حضرت جمع کننده لوحهای علوم است بی آنکه متحمل زحمت کسب علم شود از دفترها، یعنی الواح علوم [را]

حق تعالی بدان حضرت عنایت فرموده بود بی آنکه آن حضرت را حاجت بدان باشد که از دفترها کسب علم کند، همچو سایر علما، و این اشارت است به کمال علم آن حضرت.

جابر بن عبد الله رضی الله عنه روایت کند که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم با من فرمود: تو یکی از فرزندان مرا در خواهی یافت که نام او موافق نام من باشد، و او شکافد علم را شکافتنی، و او را بدین جهت باقر لقب شده و معنی باقر شکافنده است. دیگر آن حضرت با جابر فرمود: چون او را ببینی سلام بدو برسان.

و در صحیح مسلم به اسناد خود روایت کرده که از حضرت امام محمد بن علی باقر (ع) که او فرمود: من با جماعتی پیش جابر بن عبد الله انصاری رفتم و او بسیار پیر شده بود و چشم او پوشیده، از هر یک می پرسید که: تو چه کسی؟ تا نوبت من رسید.

پرسید: تو چه کسی؟ گفتم: من محمد بن علی بن الحسینم. بسیار خوش وقت شد و گفت: خوش آمدی ای برادرزاده من، و مرا پیش طلبید و چون گره بر سینۀ من بود

باز گشود و دست مبارک بر سینه من مالید. گفتم: مرا خبر ده از حج پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم. پس حدیث حج را تمام از برای من باز گفت و آن حدیث بسیار طویل است و تمامی در صحیح مسلم از روایت امام محمد باقر علیه السلام که از جابر بن عبد الله روایت فرمود ثابت است. و علمای حدیث و ائمه فقیه، بسیار فواید علوم از آن حدیث مبارک استنباط فرموده اند و روایات و حکم و فواید و کلمات رائقه آن حضرت بسیار است.

محبی معارف النبی الفاخر آن حضرت زنده گرداننده معرفتها و علوم پیغمبر صاحب فخر و شرف است.

و این اشارت است بدان که دقایق علوم و حقایق معارف حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم در دوران امامت آن حضرت تازه شد و مردم از آن فواید یافتند چنانچه گفته اند از ائمه تابعین هیچ کس آن مقدار روایت و درایت نیست که آن حضرت را.

وارث الإمامه کابرا عن کابر و آن حضرت صاحب میراث امامت است از بزرگ به بزرگ، یعنی از پدران بزرگ آن حضرت میراث امامت یافته، و این اشارت است بدان که آن حضرت امام بود و پدران آن حضرت امام بوده اند و امامت، آن حضرت را به کمال استحقاق حاصل است زیرا که چیزی که آن را به استحقاق و به میراث یابند صاحب آن بسیار مستحق و سزاوار آن باشد. و حقیقت امامت، وراثت منصب پیغمبر است در حفظ دین و نشر قواعد علوم و معارف، و این وصف، حضرت امام محمد باقر (ع) را به کمال بوده، زیرا که در میان اهل بیت و ائمه، آن حضرت به مزید کشف علم و شکافتن حقایق معارف مشهور است و مذکور.

أبي جعفر محمد الباقر العبد الصالح ابن زيد العابدين علي (ع) كنيته آن حضرت ابو جعفر است و آن حضرت را اولاد بوده، و جعفر صادق (ع) که بعد از آن حضرت، امام شده فرزند اوست و از جعفر فرزندی بزرگتر داشته، اسم او ابراهیم که بعد از آن حضرت دعوی امامت می کرده، چنانچه مذکور خواهد شد مباحثه او با امام جعفر. و لقب آن حضرت باقر است که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم او را لقب فرموده، چنانچه مذکور شد، و عبد صالح هم از القاب اوست.

وارث النبى الشفيح و الوصى المنيع، المقبور مع أبيه بالبقيع آن حضرت وارث پیغمبر شفاعت کننده و وصی صاحب عزت و مناعت است.

و این اشارت است به وارث آن حضرت از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و حضرت امیر المؤمنین علی (ع) که وصی حضرت پیغمبر است و چون آن حضرت شکافنده علوم و حقایق معارف بود، هم وارث پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است و به مزید وراثت اختصاص دارد، و هم وارث حضرت وصی است که حضرت امیر المؤمنین علی است زیرا که شکافتن علم مقتضی مزید اختصاص است به وراثت منصب وصایت.

و آن حضرت مدفون است با پدر خود در بقیع، و این اشارت است به وفات و محل قبر آن حضرت بدانچه آن حضرت روز جمعه غره رجب و بعضی گویند سوم ماه صفر سنه سبع و خمسين از هجرت در مدینه متولد شد و در ذی الحجه، و بعضی گویند: در ربیع الأول، سبع [یا]

اربع عشر و مائه وفات فرمود در مدینه، و سن مبارک او پنجاه و هفت سال تمام شده بود. والدۀ وی ام عبد الله فاطمه بنت الحسن است و قبر آن حضرت در اندرون همان قبر است که عم پدر آن حضرت مدفون است. و آن صندوق مطهر که رشک صندوق آسمان و مخزن جواهر حکمت و ایمان است بر

بالای ایشان نهاده اند و أبواب رحمت از آن قبه مقدسه بر عالم گشاده اند.

اللهم صل على سيدنا محمد و آل سيدنا محمد سيما الإمام الطهر الطاهر محمد الباقر و سلم تسليما.

ص: ۳۰۶

الإمام السادس أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

إشاره

ص: ٣٠٧

مستدرک فضائل الإمام السادس و مناقبه عليه السلام نسبه الشريف و ميلاده و وفاته عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ٢٠٨ إلى ص ٢١٦ و ج ١٩ ص ٥٠٥ إلى ص ٥٠٧، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ الشيخ محمد بن حبان بن أبى حاتم التميمى البستى المتوفى سنة ٣٥٤ فى كتابه «الثقات» (ج ٦ ص ١٣١ ط دائره المعارف العثمانیه فى حيدرآباد) قال:

جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم، كنيته أبو عبد الله، يروى عن أبيه، و كان من سادات أهل البيت فقها و علما و فضلا، روى عنه الثورى و مالك و شعبه و الناس، و كان مولده سنة ثمانين سنة سبيل الجحاف الذى ذهب بالحاج من مكه و مات سنة ثمان و أربعين و مائه، و هو ابن ثمان و ستين سنة،

ص: ٣٠٩

يحتج بروايته.

و منهم العلامة المحدث الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني المولود سنة ٣٤٧ و المتوفى سنة ٤٢٨ في «رجال صحيح مسلم» (ج ١ ص ١٢٠ ط دار المعرفة، بيروت لبنان) قال:

جعفر بن محمد الصادق، و هو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، القرشي، المدني، كنيته أبو عبد الله، أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، و أم أم فروه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، و كان من سادات أهل البيت فقها و علما و فضلا.

كان مولده سنة ثمانين، و مات سنة ثمان و أربعين و مائه في آخر السنة و هو ابن ثمان و ستين سنة.

روى عن أبيه في الوضوء و الصلاة و الصوم و الحج و الجهاد و الزهد.

روى عنه عبد الوهاب الثقفي و حاتم بن إسماعيل و وهيب بن خالد و الحسن بن عياش و سليمان بن بلال و الثوري و الدراوردي و يحيى بن سعيد الأنصاري في الحج و حفص بن غياث في الحج و مالك بن أنس و ابن جريج.

و منهم العلامة صدر الأئمة صدر الدين أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في «مناقب أبي حنيفة» (ج ٢ ص ٨٣ ط دار الكتاب العربي، بيروت) قال:

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم كان من الأئمة. أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب و مات سنة ثمان و أربعين و مائه و دفن بالبقيع في قبه الحسن و العباس في جنب أبيه الباقر و جده زين العابدين و عم جده الحسن و عم جد جده العباس بن عبد المطلب فله در من روضه ما أشرفها و أكرمها

ص: ٣١٠

فنشكر الله تعالى الذى رزقنا زيارتها.

و منهم العلامة أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلف بن خلقون الإشبيلي المتوفى سنة ٦٣٦ فى «أسماء شيوخ مالك بن أنس» (ص ٦٥ ط مكتبة الثقافة الدينيه، بور سعيد، الظاهر) قال:

جعفر بن محمد بن على بن أبى طالب، أبو عبد الله القرشى الهاشمى المدنى، المعروف بجعفر الصادق. و أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق. روى عن أبيه أبى جعفر محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب الهاشمى.

إلى أن قال:

روى عنه يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى و ابن جريج و شعبه بن الحجاج و سفيان الثورى و سفيان بن عيينه و حاتم بن إسماعيل و سليمان بن بلال و حفص بن غياث و عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى و يحيى بن سعيد القطان و غيرهم. و كان من سكان المدينة، فلما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ضرب جعفر بن محمد إلى ماله بالفرع، فلم يزل متيكا مقيما مسجينا عما كانوا فيه حتى قتل محمد، فلما قتل و أظبا الناس و أمنوا و رجع إلى المدينة، فلم يزل بها حتى توفى سنة سبع أو ثمان و أربعين و مائه فى خلافة أبى جعفر، و هو يومئذ ابن إحدى و سبعين سنة، و كان فاضلا ثقه ورعا.

و منهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى الهندى المتوفى سنة ١٣٥٣ فى «تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى» (ج ١ ص ٤٣٥ ط دار الفكر فى بيروت) قال:

ص: ٣١١

و منهم جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام أبو عبد الله العلوي المدني الصادق، أحد السادة الأعلام، وابن بنت القاسم بن محمد و ابن أمه هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، فلذلك كان يقول ولدني أبو بكر الصديق مرتين. حدث عن جده القاسم و عن أبيه أبي جعفر الباقر و عبيد الله بن أبي رافع و عروه بن الزبير و عطاء و نافع و عده، و عنه مالك و السفينان و حاتم بن إسماعيل و يحيى القطان و أبو عاصم النبيل و خلق كثير.

قال أبو حاتم: ثقه لا يسأل عن مثله. و.

عن صالح بن أبي الأسود: سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثي.

و قال هياج بن بسطام: كان جعفر الصادق يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.

و قال أيضا في ج ٣ ص ٦٠٧ بعد ذكر اسمه الشريف و سرد نسبه المنيف:

صدوق فقيه إمام من السادسة، مات سنه ثمان و أربعين و مائه.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» (ص ٤٧ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة) قال:

ولد الإمام الصادق في السابع عشر من ربيع الأول سنه ٨٢ على قول، أو غره رجب، و في أقوال أخرى أنه ولد سنه ٨٠ أو سنه ٨٣، و تتابع بعده أبناء الباقر، و لهذا يكنى الباقر أبا جعفر، أما أخوه الشقيق فعبد الله.

و قال في ص ٣٧٠:

صعدت روح الإمام إلى الرفيق الأعلى في شوال ١٤٨ لتترك أبا جعفر في الفرع الأكبر. فلقد غابت عن الدنيا أسباب سلام يثق بها و لاح في السماء نجم جديد بإمام جديد ليس له به عهد.

ص: ٣١٢

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» حوادث السنه ١٤١-١٦٠ (ص ٨٨ ط بيروت سنه ١٤٠٧) قال:

جعفر الصادق، و هو ابن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الإمام العلم أبو عبد الله الهاشمى العلوى الحسينى المدنى، و هو سبط القاسم بن محمد، فإن أمه هى أم فروه ابنه القاسم، و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر، و لهذا كان جعفر يقول: ولدنى الصديق مرتين.

يقال: مولده فى سنه ثمانين. و الظاهر أنه رأى سهل بن سعد و غيره من الصحابه.

يروى عن جده القاسم بن محمد، و لم أر له عن جده زين العابدين شيئاً، و قد أدركه و هو مراهق - روى عن أبيه.

إلى أن قال:

حدث عنه أبو حنيفه و ابن جريج و شعبه و السفينان و سليمان بن بلال و الدراوردى و ابن أبى حازم و ابن إسحاق و مالك و وهيب و حاتم بن إسماعيل و يحيى القطان و خلق كثير، آخرهم وفاه أبو عاصم النبيل.

و من جله من روى عنه ولده موسى الكاظم، و قد حدث عنه من التابعين يحيى بن سعيد الأنصارى و يزيد بن الهاد.

و ثقّه يحيى بن معين و الشافعى و جماعه.

إلى أن قال فى ص ٩٣:

توفى رضوان الله عليه فى سنه ثمان و أربعين و مائه، و له ثمان و ستون سنه.

ص: ٣١٣

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلى فى «الأعلام» (ج ٢ ص ١٢١ الطبعة الثالثة) قال:

جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمى القرشى، أبو عبد الله الملقب بالصادق، سادس الأئمة الإثنى عشر عند الإماميه. كان من أجلاء التابعين، و له منزله رفيعه فى العلم.

أخذ عنه جماعه: منهم الإمامان أبو حنيفة و مالك، و لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع الخلفاء من بنى العباس، و كان جريئاً عليهم صداعاً بالحق. له «رسائل» مجموعه فى كتاب ورد ذكرها فى «كشف الظنون»: يقال: إن جابر ابن حيان قام بجمعها.

مولده [٨٠]

و وفاته [١٤٨]

بالمدينه.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضاً ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٨ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

نسبه: سيدنا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم، و أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق.

مولده: ولد بالمدينه سنه ثمانين من الهجره و قيل: سنه ثلاث و ثمانين. قال بعضهم: الأول أصح.

و قال فى ص ٢٨٤:

توفى جعفر الصادق رضى الله عنه ابن محمد سنه ثمان و أربعين و مائه فى شوال، و له من العمر ثمان و ستون سنه، و يقال: إنه مات بالسم فى أيام المنصور، و دفن

ص: ٣١٤

بالبقيع فى القبر الذى دفن فيه أبوه و جده و عم جده، فىا له من قبر شريف ما أكرمه و ما أشرفه.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله القرشى التميمى البكرى البغدادى المتوفى سنة ٥٩٧ فى «عجائب علوم القرآن» (ص ٥٥ ط الزهراء للإعلام العربى سنة ١٤٠٧) قال:

جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى، أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، مات سنة ١٤٨ هـ (أنظر التقريب).

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ٣٢٧ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

خلف الباقر [محمد بن على]

سته أولاد، أفضلهم و أكملهم جعفر الصادق، ثم كان خليفته و وصيه، و فى «وفيات الأعيان» لابن خلكان قال: كان من سادات أهل البيت، و لقب بالصادق لصدقه فى مقاله، و فضله أشهر من أن يذكر.

و قال فى ص ٣٣٥:

ثم دخلت سنة ثمان و أربعين و مائه، و فيها توفى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم.

و فى الصواعق قال: توفى سنة ثمان و أربعين و مائه مسموما.

قال فى تاريخ الخميس: و له خمسة أولاد محمد و إسماعيل و عبد الله و موسى الكاظم.

و منهم الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين فى «سبائك الذهب» (ص ٣٢٩ ط بيروت) قال:

ص: ٣١٥

جعفر الصادق: كان من بين إخوته خليفه أبيه و وصيه.نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره،و كان إماما فى الحديث.

ولد رضى الله عنه بالمدينه سنه ثمانين من الهجره،و أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم،و كان معتدل القامه،آدم اللون،نقش خاتمه:ما شاء الله لا قوه إلا بالله و أستغفر الله.

توفى سنه مائه و ثمانيه و أربعين و له من العمر ثمانيه و ستون سنه،و قيل:إنه مات مسموما فى زمن المنصور،و دفن بالبقيع فى قبه العباس رضى الله عنهم أجمعين.

و منهم الدكتور عبد السلام الترماني فى «أحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين»(ج ٢ ص ٩١٦ ط الكويت)قال:

هو جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب، أبو عبد الله،الملقب بالصادق لصدقه فى القول.أمه أم فروه أسماء بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق.عند الشيعة الإثنى عشرية و الشيعة الإسماعيليه هو آخر إمام اعترفت به الشيعتان،ثم اختلفتا،فادعت الإثنا عشرية أن الإمامه انتقلت منه إلى ابنه موسى الكاظم،و ادعت الإسماعيليه أن الإمامه انتقلت منه إلى ابنه إسماعيل.كان من أجلة التابعين،و له منزله رفيعه فى العلم.روى عنه مالك و أبو حنيفه و واصل بن عطاء و كثيرون من العلماء.يدور عليه و على أبيه محمد الباقر فقه الشيعة.لم يشترك فى الفتن التى قام بها بعض أفراد الأسره العلويه من أبناء الحسن و الحسين،و ظل محايدا لذلك عاش بسلام و تفرغ للعلم فكان فقيها مثاليا،و يعتبره الشيعة الإثنا عشرية صاحب مذهبهم لذلك دعوا بالجعفريه.

كان من أقواله: إياكم و الخصومه فى الدين، فإنها تشغل القلوب و تورث النفاق. ولد و مات فى المدينه و دفن بالبقيع و كان عمره ٦٨ سنه.

و منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي في «حاشيه شرح بانة سعاد» لابن هشام صاحب المغني (ج ٢ ص ٢٧٥ ط دار صادر) قال:

هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم. قال ابن خلكان: هو أحد الأئمة الإثنى عشر على مذهب الإماميه. كان من سادات أهل البيت، و لقب الصادق لصدقه فى مقاتله، و فضله أشهر من أن يذكر. كانت ولادته سنة ثمانين، و قيل: بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث و ثمانين، و توفى فى شوال سنة ثمان و أربعين و مائه [بالمدينة]

و دفن بالبقيع.

و منهم الفاضل المعاصر باقر أمين الورد-المحامى عضو اتحاد المؤرخين العرب فى «معجم العلماء العرب» (ج ١ ص ٩٤ ط عالم الكتب و مكتبه النهضة العربية، بيروت) قال:

الإمام جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط (ع) الهاشمى القرشى. أبو عبد الله الملقب بالصادق، سادس الأئمة عند الإماميه الإثنى عشرية. كان من أجلاء التابعين و له منزله رفيعه فى العلم، فقد كان عالما حكيمًا زاهدا متبحرا فى علوم الدين، و مما عرف من مبادئه: أن الأصل فى الأشياء الإباحه حتى يرد فيها نهى.

أخذ عنه جماعه، منهم الإمامان أبو حنيفه و مالك، و لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع الخلفاء من بنى العباس، و كان جريئا عليهم صداعا بالحق. له رسائل فى صناعه الكيمياء. و كان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفى الطرسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقه تتضمن رسائل الإمام جعفر الصادق، و هى خمسمائه رساله. ورد ذكرها فى كتاب «كشف الظنون». ولد الإمام جعفر الصادق فى المدينة و توفى و دفن فيها.

ص: ٣١٧

مستدرک کنیتہ و لقبہ علیہ السلام

روی جماعہ من أعلام العامہ ذلک فی کتبہم:

فمنہم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدكتور محمد عبد اللہ فکری الحسینی القاہری المولود بہا سنہ ۱۲۹۶ و المتوفی بہا
أیضا ۱۳۷۲ فی «أحسن القصص» (ج ۴ ص ۲۷۸ ط دار الکتب العلمیہ فی بیروت) قال:

کنیتہ: أبو عبد اللہ، و قیل: أبو إسماعیل.

ألقابہ: أما ألقابہ ثلاثہ: الصادق و الفاضل و الطاهر، و أشهرها الصادق.

و منہم الفاضل الأمير أحمد حسین بہادر خان الحنفی البریانوی الہندی فی کتابہ «تاریخ الأحمدي» (ص ۳۲۷ ط بیروت سنہ
۱۴۰۸) قال نقلا عن ابن خلکان:

و لقب بالصادق لصدقه فی مقالہ.

ص: ۳۱۸

نقش خاتمه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٨ ط بيروت) قال:

و نقش خاتمه (ما شاء الله، لا قوه إلا بالله، أستغفر الله).

ص: ٣١٩

قال العلامة أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني الشافعي في «الكامل» (ج ٢ ص ٥٣٩ ط دار الفكر، بيروت) قال:

ثنا على بن الحسن بن خلف بن قديد المصري، ثنا عبيد الله بن يزيد بن العوام قال:

سمعت إسحاق بن مطهر، يقول: سمعت الحميدى يقول: سمعت سفيان الثوري يقول:

سمعت جابر الجعفي يقول: انتقل العلم الذي كان في النبي صلى الله عليه و سلم إلى علي، ثم انتقل من علي إلى الحسين بن علي، ثم لم يزل حتى بلغ جعفر بن محمد، قال: وقد رأيت جعفر بن محمد.

أخذ جماعه من أئمه العلم عنه عليه السلام

ذكر جماعه من أعلام العامه ذلك في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٨ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

علمه: كان عالما ثقه، روى عنه جماعه من أعيان الأئمه و أعلامهم، كىحيى بن سعيد، و ابن جريح، و مالك بن أنس، و الثورى، و ابن عينه، و أبى حنيفه، و غيرهم.

قوله عليه السلام

«سلوني قبل أن تفقدوني»

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام» حوادث السنه ١٤١-١٦٠ (ص ٩٠ ط بيروت سنه ١٤٠٧) قال:

و قال ابن عقده: ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدى، عن يحيى بن سالم، عن صالح ابن أبى الأسود أنه سمع جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم بعدى بمثل حديثى.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٧٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

مع القرآن:

كان جده على يقول: سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آيه إلا أنا أعلم بليل نزلت أم بنهار، فى سهل نزلت أم فى جبل، فقد كان دائما إلى جوار الرسول، و هو باب مدينه العلم. و الإمام جعفر يصدر من المنبع ذاته، يقول مثل جده على.

علمه عليه السلام بالجفر

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ كمال الدين أبى سالم محمد بن طلحه النصيبى فى «مفتاح الجفر» (ص ٨ و النسخه مصوره من مكتبه جسترىتى بايرلنده) قال:

ص: ٣٢١

قال: منّا الجفر الأبيض، و منّا الجفر الأحمر، و منّا الجفر الجامع.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٤ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

و قال ابن قتيبه فى كتاب أدب الكاتب: كتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضى الله عنهما، فيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة، و إلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعرى بقوله:

لقد عجبوا لآل البيت لما

أتاهم علمهم فى جلد جفر

و مرآه المنجم و هى صغرى

تريه كل عامره و قفر

(و الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر و انفصل عن أمه).

و فى الفصول المهمه: نقل بعض أهل العلم أن كتاب الجفر الذى بلغ بالغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن بن على من كلام جعفر الصادق، و له فيه المنقبه السنيه، و الدرجه التى فى مقام الفضل عليه.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبو زهره فى «تاريخ المذاهب الإسلاميه» (ص ٦٩٧ ط دار الفكر العربى) قال:

و قد قال الكلينى فى الكافى ما نصه:

قال الصادق: نظرت فى صبيحه هذا اليوم فى كتاب الجفر الذى خص الله به محمدا و الأئمه من بعده، و تأملت فيه مولد غائبنا و غيبته- أى الإمام الثانى عشر- المغيب بسر من رأى، و إبطاءه و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان، و تولد الشكوك فى قلوبهم، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعتهم ربه الإسلام من أعناقهم التى قال تقدره ذكره و كُلَّ إِنْسَانٍ أَلَزَمْتَاهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ يعنى الولايه.

ص: ٣٢٢

قلنا: يا ابن رسول الله كرمنا و شرفنا ببعض ما أنت تعرفه من علم ذلك. قال: إن الله جعل في القوائم منا سننا من سنن أنبيائه: سنه من نوح طول العمر، و سنه من إبراهيم خفاء الأولاد و اعتزال الناس، و سنه من موسى الخوف و الغيبه، و سنه من عيسى اختلاف الناس فيه، و سنه من أيوب الفرج بعد الشده، و سنه من محمد الخروج بالسيف يهتدى بهداه و يسير بسيرته.

ص: ٣٢٣

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٠ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

قال محمد بن طلحه: كان جعفر الصادق يقسم أوقاته على أنواع الطاعات و يحاسب نفسه عليها.

و كان يقول: اللهم إنك بما أنت له أهل من العفو أولى بما أنا له أهل من العقوبه.

ص: ٣٢٤

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با» (ج ٢ ص ٤٩٩ ط ٢ عالم الكتب، بيروت) قال:

يروى أن جاريه لجعفر بن محمد كانت تصب على يديه الماء، فأصاب الإبريق [□]جهته فألمه ألما شديدا، و تبينت الجاريه ذلك فيه، فقالت: يا مولاي وَ الْكَاطِمِينَ الْعَيْظَ قَالَ: قَدْ كَظَمْتُ غِيظِي. قالت: وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ.

قالت: وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ: أَنْتَ حَرَهُ لَوْجَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَكَ أَلْفُ دَرَاهِمٍ.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد بن سالم بن حسين الكدادى البيحاني فى «إصلاح المجتمع- شرح مائه حديث مختاره مما اتفق عليه البخارى و مسلم» (ص ١٩٩ ط مكتبه أسامه بن زيد، بيروت) قال:

و قد قيل لجعفر الصادق و عنده رجل سيئ الخلق، كثير الغضب، سريع الانفعال:

أ تطيق معاشره هذا؟ فقال: نعم، و أتعلم منه الحلم.

و يذكر عنه رضى الله عنه أنه كان يغسل يديه، و غلامه يصب الماء عليه، فسقط الإبريق و تطاير الماء إلى وجهه، فنظر إليه غضبانا. فقال له الغلام وَ الْكَاطِمِينَ [□]

الْغَيْظُ فَقَالَ: كَظَمْتُ غِيظِي. قَالَ: وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ: عَفَوْتُ عَنْكَ. قَالَ:

□
وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ لَهُ: وَأَنْتَ حَرُّ لَوْجِهِ اللَّهُ.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبو زهره في «تاريخ المذاهب الإسلاميه» (ص ٧١٣ ط دار الفكر العربي) قال:

لقد كان سمحا كريما لا يقابل الإساءه بمثلهها، بل يقابلها بالتي هي أحسن فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، و

كان يقول: إذا بلغك عن أخيك شيء يسوءك فلا تغتم، فإنه إن كان كما تقول فيه القائل كانت عقوبه قد عجلت، و إن كان على غير ما يقول كانت حسنه لم يعلمها.

و كان رفيقا مع كل من يعامله من عشراء و خدم.

يروى في ذلك أنه بعث غلاما له في حاجه فأبطأ، فخرج يبحث عنه، فوجده نائما، فجلس عند رأسه، و أخذ يروح له حتى انتبه، فقال له: ما ذلك لك، تنام الليل و النهار، لك الليل و لنا النهار.

بل إن التسامح و الرفق ليبلغ به أن يدعو الله بغفران الإساءه لمن يسيء إليه، و

يروى في ذلك أنه كان إذا بلغه نيل منه أو شتم له في غيبته، يقوم و يتهيأ للصلاه، و يصلي طويلا، ثم يدعو ربه ألا- يؤخذ الجاني، لأن الحق حقه، و قد وهبه للجاني غافرا له ظلمه. و كان يعتبر من ينتقم من عدوه- هو قادر على الانتقام- ذليلا، و إذا كان في العفو ذل فهو الذل الصغير و الانتقام من القادر إذا أهانه الضعيف هو الذل الكبير.

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المذكور فى الكتاب الماضى ذكره (ص ٧١٣ ط دار الفكر العربى) قال:

لم يكن الجود فى أبناء على غريباً، فإنه

يروى أن قوله تعالى: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا نزلت فى على كرم الله وجهه، كما يروى مثل ذلك فى قوله تعالى فى آيه البر وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ . وقد كان جعفر يعطى من غير سفه، فكان يعطى من يستحق العطاء، و كان يأمر بعض المتصلين بأن يمنع الخصومات بين الناس إذا كانت على مال، بإعطاء طالب المال من ماله، و

كان يقول رضى الله عنه:

لا يتم المعروف إلا بثلاثة: بتعجيله، و تصغيره، و ستره.

و كان يسر العطاء فى كثير من الأحيان و لا- يعلنه، و كان يفعل ما فعله من قبل جده على زين العابدين، فكان إذا جاء الغلس يحمل جراباً فيه خبز و لحم و دراهم على عاتقه، ثم يذهب إلى ذوى الحاجه من أهل المدينة و يعطيهم، و هم لا- يعلمون من المعطى حتى مات، و تكشف ما كان مستورا، و ظهرت الحاجه فيمن كان يعطيهم.

و جاء فى الحليه: كان جعفر بن محمد يعطى حتى لا يبقى لعياله شيئاً.

و قال أيضاً فى صبره عليه السلام:

لقد كان أبو عبد الله الصادق عبدا شكورا، وإنا نرى أن الصبر و الشكر معنيان متلاقيان في نفس المؤمن، فمن شكر النعمة فهو الصابر في النعمة... بل إن شكر النعمة يحتاج إلى صبر، والصبر في النعمة لا يتحقق إلا مع الشكر، إذ يكون هو الصبر مع الرضا، وهو الصبر الجميل.

و لقد كان أبو عبد الله صابرا خاشعا قانتا عبادا... صبر في الشدائد، و صبر في فراق الأحبه، و صبر في فقد الولد.

مات بين يديه ولد صغير له من غصه اعترته، فبكى و قال: لئن أخذت لقد أبقيت، و لئن ابتليت لقد عافيت. ثم حمله إلى النساء، فصرخن حين رأيته، فأقسم عليهن ألا يصرخن. ثم أخرجه إلى الدفن و هو يقول: سبحان من يقبض أولادنا و لا نزداد له إلا حبا، و يقول بعد أن وراه التراب: إنا قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا، فإذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا.

فهو رضى الله عنه يرضى بما يحبه الله، و ذلك هو الشكر في النعمة، و إن الصبر مع التملل لا يعد صبرا، إنما هو الضجر، و الضجر و الصبر متضادان، و لعل أوضح الرجال الذين تلتقى فيهم حال الشكر مع حال الصبر هو الإمام الصادق.

و قال أيضا في ص ٧١٥ في شجاعته عليه السلام:

إن أحفاد علي الصادقين في نسبتهم إليه شجعان، لا- يهابون الموت، و خصوصا من يكونون في مثل حال أبي عبد الله جعفر الصادق، الذي عمر الإيمان قلبه، و انصرف عن الأهواء و الشهوات، و استولى عليه خوف الله وحده، و من عمر قلبه بالإيمان بالله وحده لا يخاف أحدا من عباده، مهما تكن سطوتهم و قوتهم. و قد كان شجاعا في مواجهته لمن يدعون أنهم له أتباع، و يحرفون الإسلام عن مواضعه، و كان شجاعا عند ما يذكر المنصور بطغيانه و جبروته، و

قد سأله: لم خلق الله المذباب؟ فأجابه: ليذلل به الجبابرة، كما قلنا لك من قبل. و إن لقاءه للمنصور- و قد تقوّل عليه الأقاويل من يطوفون بملكه- و ثبات جنانه في هذا اللقاء، و إجابته الصريحه لأكبر دليل على ما كان

يستمتع به من شجاعه. و انظر إليه و هو

ينصح أبا جعفر في وقت اتهامه:

عليك بالحلم فإنه ركن العلم، و املك نفسك عند أسباب قدره... فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن يحب أن يذكر بالصوله، و اعلم أنك إن عاقبت مستحقا لم تكن غايه ما توصف به إلا العدل، و الحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر.

و يروى أن بعض الولاة نال من على بن أبي طالب كرم الله وجهه في خطبته، فوقف جعفر الصادق، و رد قوله و ختم كلامه بهذه الجملة: ألا أنبئكم بأخلى الناس ميزانا يوم القيامة، و أبينهم خسرا؟! من باع آخرته بدنيا غيره، و هو هذا الفاسق.

و إن امتناعه عن الدعوه لنفسه لا يتنافى مع الشجاعه، لأن الشجاع ليس هو المنذفع الذي لا يعرف العواقب و نتائج الأعمال، إنما الشجاع الذي يقدر الأمور، و يتعرف نتائجها و غاياتها، فإذا تبين له أن الإقدام هو المجدى، أقدم لا يهمله ما يعتوره من السيوف، و ما يحيط به من أسباب الموت.

و قال أيضا في فراسته عليه السلام:

كان الصادق ذا فراسه قويه... و لعل فراسته النافذه هي التي منعت من أن يقتحم الأمور و يتقدم بدعوات سياسيه، و هو يرى حال شيعته بالعراق من أنهم يكثرون القول، و يقلون العمل، و قد اعتبر بما كان منهم للحسين، ثم لزيد و أولاده، ثم لأولاد عبد الله بن الحسن، و لذا لم يطعمهم في إجابته رغباتهم في الخروج، و كان ينهى كل من خرجوا في عهده عن الخروج... فنهى عمه زيدا، و نهى ولدى عمومته محمدا النفس الزكيه و إبراهيم.

من كراماته عليه السلام دعاؤه عليه السلام على الحكيم بن عباس [الحكم بن عباس]

و افتراس الأسد له

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٢٥٩ و ج ١٩ ص ٥١٠، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ٣٢٩ ط بيروت سنه ١٤٠٨) قال:

و قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الإصابة: روى الكوكبى فى فوائده بإسناده أن رجلا جاء إلى جعفر الصادق فقال: هذا حكيم بن عياش ينشد الناس هجاءكم بالكوفه. فقال: هل علقته منه بشيء؟ قال: نعم. قال:

صلبنا لكم زيدا على رأس نخله

و لم نر مهديا على الجذع يصلب

و قسم بعثمان عليا سفاهه

و عثمان خير من على و أطيب

فرجع جعفر يده و قال: اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبك. فخرج حكيم فافترسه الأسد.

ص: ٣٣٠

و من كلامه عليه السلام فى الدعاء

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ٣٤١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

و فى ذات يوم ذهب قوم يقولون للإمام الصادق: ندعو فلا يستجاب لنا! فأجاب:

لأنكم تدعون من لا تعرفونه.

و لقد كان الصادق يدعو الله فى كل أوقاته، و منها لقاءاته مع أبى جعفر حيث كان يدعو الله قبل أن يدخل عليه، فثبت الله جنانه، و يحيل بطش الجباره إلى ما يشبه طنين الذباب، و من المأثور عنه

قوله: إن الدعاء يرد القضاء، و إن المؤمن ليذنب فيذهب بذنبه الرزق.

ص: ٣٣١

استجابہ دعائہ علیہ السلام و استخلاصہ بہ عن شر المنصور العباسی

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ٢٤٣ و غيرها، و ج ١٩ ص ٥١٢، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشى فى «الفرج بعد الشده» (ص ٦٩ ط دار المشرق العربى، القايره) قال:

حدثنى عيسى بن أبى حرب الصفار و المغيره بن محمد قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنى الحسن بن الفضل بن الربيع قال: حدثنى عبد الله بن الفضل بن الربيع قال: حدثنى أبى قال: حج أبو جعفر سنه سبع و أربعين و مائه فقدم المدينه فقال: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينى به تعباً، قتلنى الله إن لم أقتله، فأمسكت عنه رجاء أن ينساه، فأغلظ بى فى الثالثه، فقلت: جعفر بن محمد بالباب يا أمير المؤمنين. قال: ائذن له. فأذنت له، فدخل فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته. فقال:

لا سلم الله عليك يا عدو الله، تلحد فى سلطانى، و تبغينى الغوائل فى ملكى، قتلنى الله إن لم أقتلك. قال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر، و إن أيوب ابتلى فصبر، و إن يوسف ظلم فغفر، و أنت السنخ من ذلك. فنكس طويلاً ثم رفع رأسه و قال: إلی و عندى يا أبا عبد الله البرىء الساحه السليم الناحيه القليل الغائله، جزاك الله

من ذى رحم أفضل ما يجزى ذوى الأرحام عن أرحامهم.

ثم تناول بيده فأجلسه معه على مفرشه ثم قال: يا غلام على بالمتحفه و المتحفه مدهن كبير فيه غاليه، فأتى به فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطره، ثم قال له: فى حفظ الله و كلاءته، يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته و كسوته. فانصرف فلحقته فقلت: إني قد رأيت قبل ذلك ما لم ير، و رأيت بعد ذلك ما قد رأيت، و قد رأيت تحرك شفتيك فما الذى قلت؟ قال: نعم إنك رجل منا أهل البيت و لك محبه و ود، قلت: اللهم احرسنى بعينيك التى لا تنام، و برك الذى لا يرام، و اغفر لى بقدرتك على، لا أهلك و أنت رجائى، رب كم من نعمه أنعمت بها على قلّ لك عندها شكرى، و كم من بليه ابتليتنى بها قلّ عندها صبرى، فيا من قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمنى و يا من قلّ عند بلائه صبرى فلم يخذلنى و يا من رآنى على الخطايا فلم يفضحنى، يا ذا المعروف الذى لا ينقضى أبدا و يا ذا النعم لا تحصى عددا أسألك أن تصلى على محمد و على آل محمد أبدا و بك أدرأ فى نحره و أعوذ بك من شره، اللهم أعنى على دينى بالدنيا و أعنى على آخرتى بالتقوى و احفظنى فيما غبت عنه و لا تكلنى إلى نفسى فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفره اغفر لى ما لا يضرك و أعط لى ما لا ينقصك إنك أنت الوهاب، أسألك فرجا قريبا و صبورا جميلا و رزقا واسعا و العافيه من جميع البلاء و شكر العافيه [١]

و منهم العلامة أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي الحنفي المولود سنة ١٣١٤ و المتوفى سنة ١٣٨٩ و المدفون في البقيع في كتابه «العجالة في الأحاديث المسلسلة» (ص ٨٩ ط دار البصائر، دمشق) قال:

أخبرنا به العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسي، و الشيخ محمد عبد الباقي، كلاهما عن السيد علي بن ظاهر الوتري، عن عبد الغني الدهلوي، عن محمد عابد السندي، عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، عن أبيه، عن السيد أحمد بن محمد شريف

ص: ٣٣٧

مقبول الأهدل، عن السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل، عن السيد أبي بكر بن علي البطاح الأهدل، عن السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل، عن السيد طاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع، عن الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوى، عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي البيضاوى، عن الإمام المجد أبي الطاهر الفيروز آبادى، عن محمد بن أبي القاسم الفارقى، عن أبي الحسن علي بن أحمد الغرافى، عن أبي الفضل جعفر بن علي الهمدانى، عن الشريف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثمانى الديباجى، عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن صدقه بن سليمان السكندرى، عن أبي الفتح نصر بن الحسن بن القاسم الشاشى، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم العاقولى الشافعى، عن القاضى أبي الحسن محمد بن علي ابن صخر الأزدي، عن أبي عياض أحمد بن محمد بن يعقوب الهروى، عن أحمد بن منصور بن محمد الحافظ المعدل، عن أبي الحسن علي بن الحسن بن أحمد البلخى القطان، و كان صدوقا، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد البلخى المحتسب، عن محمد بن هارون الهاشمى، عن محمد بن يحيى المازنى، عن موسى بن سهل، عن الربيع حاجب المنصور، قال:

لما استوت الخلافة لأبى جعفر قال لى: يا ربيع، ابعث إلى جعفر بن محمد. قال:

فقمتم من بين يديه، قلت: أى بليه يريد أن يفعل؟ أو همته أنى أفعل، ثم أتيته بعد ساعه، فقال: أ لم أقل لك ابعث إلى جعفر بن محمد؟ فو الله لتأتينى به و لأقتلنه شر قتله.

قال: فذهبت إليه، فقلت: أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين، فقام معى، فلما دنونا من الباب، قام فحرك شفتيه، ثم دخل، فسلم فلم يرد عليه، و وقف فلم يجلسه، ثم رفع رأسه، فقال: يا جعفر، أنت الذى ألبت و أكثرت؟ و حدثنى أبى عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: ينصب للغادر يوم القيامة لواء يعرف به، فقال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: ينادى مناد يوم القيامة من بطنان العرش: ألا فليقم من كان أجره على الله، فلا يقوم من عباده إلا المتفضلون،

فما زال يقول حتى سكن ما به و لان فقال له: اجلس أبا عبد الله، ارتفع أبا عبد الله، ثم دعا بمدهن غاليه، فدافه بيده و الغاليه تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين، ثم قال:

انصرف أبا عبد الله في حفظ الله، و قال لي: يا ربيع، أتبع أبا عبد الله جائزته و أضعفها. قال: فخرجت، فقلت: أبا عبد الله، تعلم محبتي لك؟ قال: أنت منا، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: مولى القوم منهم. فقلت:

أبا عبد الله شهدت ما لم تشهد، و سمعت ما لم تسمع، و قد دخلت و رأيتك تحرك شفتيك عند دخولك إليه، قال: دعاء كنت أدعو به، فقلت: دعاء حفظته عند دخولك إليه أم شيء تأثره عن آبائك الطاهرين؟ قال: بل حدثني أبي، عن أبيه، عن جده أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء، و كان يقول: إنه دعاء الفرج، و هو: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، و اكنفني بكنفك الذي لا يرام، و ارحمني بقدرتك عليّ، أنت تقتي و رجائي، فكم من نعمه أنعمت بها عليّ قلّ لك بها شكرى، و كم من بليه ابتليتني بها قلّ لك بها صبرى، فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى، و يا من قلّ عند بلائه صبرى فلم يخذلنى، و يا من رآنى على الخطايا فلم يفضحنى، أسألك أن تصلى على محمد و على آل محمد كما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم أعنى على دينى بدنياى، و على آخرتى بالتقوى، و احفظنى فيما غبت عنه، و لا تكننى إلى نفسى فيما حضرت، يا من لا تضره الذنوب، و لا تنقصه المغفرة، هب لى ما لا ينقصك، و اغفر لى ما لا يضررك، يا إلهى أسألك فرجا قريبا، و صبيرا جميلا، و أسألك العافيه من كل بليه، و أسألك الشكر على العافيه، و أسألك دوام العافيه، و أسألك الغنى عن الناس، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

قال الربيع: فكتبته من جعفر، و ها هو فى جيبى، قال موسى: فكتبته من الربيع، و ها هو فى جيبى، و هكذا قال كل واحد من الرواه.

قال ابن الطيب: و هو كما قال ابن جماعه فى «أسنى المطالب فى مناقب على بن

أبي طالب» حديث و دعاء و تميمه و عن أهل البيت، ففيه ما يرغب فيه، و يدل على أنه مشتمل على اسم الله الأعظم.

و قال الشمس السخاوى: أخرجه الديلمى فى «مسنده» مرتين فى: يا على، و فى:

اللهم، قال: و وقع لى بعلو نحوه فى «الفرج بعد الشده» لابن أبى الدنيا، لكن بدون تسلسل.

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با» (ج ١ ص ٤٨٥ ط ٢ عالم الكتب، بيروت) قال:

حدثنى العثمانى رحمه الله بالإسكندريه بلفظه من الحديث المسلسل إلى جعفر بن محمد رضى الله عنه كل شيخ فى السند يقول: حدثنى فلان و يقول: هذا الدعاء الذى يأتى ذكره، فكتبته فجعلته فى جيبى، و ذلك لعظمه عندهم، لأن الله أنقذ به راويه جعفر بن محمد من أمر عظيم، و الحمد لله أنظره بسنده و حكايته فى المسلسلات.

قال محمد بن جعفر: حدثنى أبى، عن جدى: ان النبى صلى الله عليه و سلم كان إذا أحزنه أمر دعا بهذا الدعاء، و كان يقول دعاء الفرج: اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام و اكنفنى بكنفك الذى - فذكر بعين ما تقدم عن «العجاله».

و منهم العلامة أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسى الشريشى فى «شرح المقامات الحريريه» (ج ١ ص ١٦٦ ط المطبعه الخيرييه بمصر) قال:

و قال المنصور للربيع: علىّ بجعفر، قتلنى الله إن لم أقتله. فلما مثل بين يديه حرك شفثيه ثم قرب و سلم، فقال: لا سلم الله عليك يا عدوّ الله، تعمل على الغوائل فى ملكى، قتلنى الله إن لم أقتلك. فقال: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر، و إن أيوب ابتلى فصبر، و إن يوسف ظلم فغفر عليهم السلام، و أنت على أثر منهم و أحق من تأسى بهم. فنكس المنصور رأسه مليا ثم رفع رأسه و قال: إلىّ أبا عبد الله فأنت

القريب القرابه و أنت ذو الرحم الواشجه و السليم الناحيه القليل الغائله.ثم صافحه بيمينه و عانقه بشماله و أجلسه معه على فراشه،و أقبل يسائله و يحادثه،ثم قال:عجلوا لأبى عبد الله إذنه و جائزته و كسوته.فلما خرج أمسكه الربيع و قال له:رأيتك قد حركت شفتيك فانجلى الأمر،و أنا خادم السلطان و لا غنى لى عنه،فعلمنى إياه.فقال:

نعم،قلت:اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام،و اكنفنى بحفظك الذى لا يرام،لا أهلك و أنت رجائى،فكم من نعمه أنعمتها علىّ قلّ عندها شكرى فلم تحرمنى،و كم من بليه ابتليت بها قلّ عندها صبرى فلم تخذلنى،اللهم بك أدرا فى نحره و أعوذ بك من شره.

دعاء آخر له عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى «جامع الأحاديث»القسم الثانى (ج) ٩ ص ٦٤٣ ط دمشق)قالا:

عن عامر بن صالح قال:سمعت الفضل بن الربيع يحدث عن أبيه الربيع قال: قدم المنصور المدينه فأتاه قوم فوشوا بجعفر بن محمد،و قالوا:إنه لا يرى الصلاه خلفك، و يتنقصك و لا يرى التسليم عليك،فقال:يا ربيع ائتنى بجعفر بن محمد،قتلنى الله إن لم أقتله،فدعوت به،فلما دخل عليه كلمه إلى أن زال عنه الغضب،فلما خرج قلت له:

يا أبا عبد الله همست بكلام أحببت أن أعرفه،قال:نعم،كان جدى على بن الحسين رضى الله عنه يقول:من خاف من سلطان ظلامه أو تغطرسا فليقل:اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام،و اكنفنى بكفك الذى لا يرام،و اغفر لى بقدرتك علىّ، فلا تهلكنى و أنت رجائى،فكم من نعمه أنعمت بها على قلّ لك عندها شكرى،و كم من بليه ابتليت بها قلّ لك عندها صبرى،يا من قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمنى،

و يا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى، و يا من رآنى على الخطايا فلم يفضحنى، و يا ذا النعماء التى لا تحصى، و يا ذا الأيادى التى لا تنقضى، أستدفع مكروه ما أنا فيه، و أعوذ بك من شرّه يا أرحم الراحمين (ابن النجار).

دعاء آخر له عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ٨ ص ٣٢١ ط دار الفكر بدمشق) قال:

قال رزام (أبو القسر الكاتب مولى خالد القسرى): بعث بى المنصور إلى جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، فلما أقبلت به إليه و المنصور بالحيره و علونا النجف، نزل جعفر بن محمد عن راحلته فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فصلى ركعتين، ثم رفع يديه. قال رزام: فدنوت منه فإذا هو يقول: اللهم بك أستفتح و بك أستنجح و بمحمد عبدك و رسولك أتوسل، اللهم سهّل حزونته و ذلّل لى صعوبته و أعطنى من الخير أكثر مما أرجو و اصرف عنى من الشرّ أكثر مما أخاف.

ثم ركب راحلته، فلما وقف بباب المنصور و أعلم أصحابه فتحت له الأبواب و رفعت الستور، فلما قرب من المنصور قام إليه فتلقاها و أخذ بيده و ما شاه حتى انتهى به إلى مجلسه، فأجلسه فيه، ثم أقبل عليه يسأله عن حاله، و جعل جعفر يدعو له، ثم قال:

قد عرفت ما كان منى فى أمر هذين الرجلين يعنى محمدا و إبراهيم ابني عبد الله بن الحسن و برى كان بهما و استخفيا عنى و أخاف أن يشقّ العصا و أن يلقيا بين أهل هذا البيت شرًا لا يصلح أبدا، فأخبرنى عنهما. فقال له جعفر: و الله لقد نهيتهما فلم يقبلا، فتركتهما كراهه أن أطلع على أمرهما، و ما زلت خاطبا فى جعلك مواظبا على طاعتك.

قال صدقت، و لكنك تعلم أننى أعلم أن أمرهما لن يخفى عنك و لن تفارقنى إلا أن

تخبرني به. فقال له: يا أمير المؤمنين أفتأذن لي أن أتلو آية من كتاب الله عليك فيها منتهى علمي و علمي. قال: هات علي اسم الله. فقال جعفر: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم لئن أخرجهوا لا- يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا- ينصرونهم و لئن نصروهم لئولئك الأذبار ثم لا ينصرون .

قال: فخرّ أبو جعفر ساجدا ثم رفع رأسه فقبل بين عينيه و قال: حسبك، ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء حتى كان من أمر إبراهيم و محمد ما كان.

و منهم الفاضل المستشار عبد الحلیم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» (ص ٩١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة) قال:

أرسل إليه أبو جعفر ذات يوم رزام بن قيس يدعوه للقائه- فذكر مثل ما تقدم عن «المختصر».

دعاء له عليه السلام لدفع شر المنصور

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنة ٢٥١ و المتوفى سنة ٣٣٣ في كتابه «المحزن» (ص ٣٦٣ ط دار المغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

قال أبو العرب: بلغني أن أبا جعفر المنصور بعث في طلب أبي عبد الله جعفر بن محمد فأتى به إليه من المدينة، فأتى الفضل بن الربيع حاجب أبي جعفر فقال لأبي عبد الله: إن أمير المؤمنين متغيظ عليك، فدخل و هو يحرك شفتيه، فلما رآه أبو جعفر نهض إليه و اعتنقه و أجلسه معه، ثم عانقه و قال له: يا أبا عبد الله ما هذا الذي يبلغني عنك، لقد هممت، فقال له: يا أمير المؤمنين إن أيوب ابتلى فصبر، و إن سليمان

أعطى فشكر، و أنت من ذلك النسيح، قال: فيرفع إليّ أن الأموال تجبى إليك بلا سوط و لا عصي، ثم أمر بالرافع فأحضر، فقال أبو عبد الله: أحقا ما رفعت إلى أمير المؤمنين قال: نعم، فاستحلفه يا أمير المؤمنين. قال أبو عبد الله رد اليمين عليه، فقال له أبو جعفر:

أحلف، فقال: و الله الذي لا إله إلا هو، فقال له أبو عبد الله رضى الله عنه: ليس هو كذا، إن العبد إذا مَّجِدَّ الله في يمينه أمهله بالعقوبه، و لكن قل: أنا برىء من الله و الله برىء منى و أنا خارج من حول الله و قوته راجع إلى حول نفسى و قوتها، قال: فحلف، فو الله ما رفع إلا ميتا، فراع ذلك أبا جعفر و قال: انصرف يا أبا عبد الله فلست أسألك بعدها عن شىء، فخرج جعفر و تبعه الفضل بن الربيع فسأله: ما الذى كان يحرك به شفتيه، فلم يفعل، فسأله رجل من أصحابه عما قال. فقال: قلت: اللهم بك أستفتح و بك أستنتج و بنبيك محمد صلى الله عليه و سلم أتوجه، اللهم ذلّل لى حزونته و كل حزونته، و سهّل لى صعوبته و كل صعوبته، اللهم أعطنى منه من الخير ما أرجو و اصرف عنى منه من الشر فوق ما أحذر، فإنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب، و لا حول و لا قوه إلا بالله.

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با» (ج ١ ص ٤٨٥ ط عالم الكتب، بيروت) قال:

و رأيت فى كتاب محمد بن شبل و لم أروه، أنه لما دخل على أبى جعفر حرك شفتيه، فلما رآه أبو جعفر نهض إليه فاعتنقه و أجلسه معه، ثم عاتبه و قال له: قد رفع إليّ أن الأموال تجبى إليك بلا سوط و لا عصي - فذكر مثل ما تقدم عن كتاب «المحن» و زاد فى آخر الدعاء: العلى العظيم.

وصيته لابنه موسى الكاظم عليهما السلام

ذكرها جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو بكر جابر الجزائري في كتابه «العلم والعلماء» (ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال جعفر بن محمد لابنه: يا بنى اقبل وصيتي، و احفظ مقالتي فإنك إن تحفظها تعيش سعيدا و تمت حميدا. يا بنى إنه من قنع بما قسم الله له استغنى، و من مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيرا، و من لم يرض بما قسم الله عز و جل له اتهم الله تعالى في قضائه، و من استصغر زله نفسه استعظم زله غيره، و من استصغر زله غيره استعظم زله نفسه. يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، و من سل سيف البغى قتل به، و من احتفر لأخيه بئرا سقط فيها، و من داخل السفهاء حقر، و من خالط العلماء وقر، و من دخل مداخل السوء اتهم. يا بنى قل الحق لك و عليك، و إياك و النميمه فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال. يا بنى إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى

القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٢ ط دار الكتب العلميه في بيروت) قال:

قال بعض شيعه جعفر الصادق: دخلت عليه، و موسى ولده بين يديه، و هو يوصيه بهذه الوصيه، فحفظتها، فكان مما أوصى به أن قال: يا بنى اقبل وصيتي - فذكر الوصيه مثل ما تقدم عن كتاب «العلم و العلماء» باختلاف قليل، و فيه: «و من استصغر زله نفسه استصغر زله غيره» و «انكشفت عورته»، و ليس فيه «عورات بيته» و أيضا فيه «و من واصل السفهاء» و فيه «لك و عليك»، ثم زاد بعد قوله عليه السلام «بمعادنه»: فإن للوجود معادن، و للمعادن أصولا، و للأصول فروعاً، و للفروع ثمرات، و لا يطيب ثمر إلا بفروع و أصل، و لا - أصل ثابت إلا بمعادن طيب. يا بنى إذا زرت فزر الأخيار، و لا تزر الأشرار، فإنهم صخره لا يتفجر مأوها، و شجره لا يخضر ورقها، و أرض لا يظهر عشبها.

و منهم الفاضل المستشار عبد الحليم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٨٣ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

و يوصى الإمام ابنه موسى الكاظم فيقول: يا بنى، من رضى بما قسمه الله له استغنى، و من مدّ عينه إلى ما فى يد غيره مات فقيرا - فذكر مثل ما تقدم عن كتاب «العلم و العلماء» بتفاوت يسير. و ليس فيه «و من استصغر زله غيره استعظم زله نفسه» و فيه «يا بنى إياك أن تزرى بالرجال فيزرى بك، و إياك و الدخول فيما لا يعينك فتذل لذلك».

و فيه أيضا:

يا بنى كن لكتاب الله تاليا، و للإسلام فاشيا، و بالمعروف آمرا، و عن المنكر ناهيا، و لمن قطعك و اصلا، و لمن سكت عندك مبتدئا، و لمن سألك معطيا، و إياك و النميمة

ص: ٣٤٦

فإنها تزرع الشحاء في قلوب الرجال، وإياك و التعرض لعيوب الناس فمنزله المتعرض لعيوب الناس بمنزله الهدف.

كلامه عليه السلام في القرآن

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة أبي محمد عبد الحق بن الفقيه الحافظ أبي بكر عبد الملك بن عطيه الغرناطي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ (ط السنه المحمديه بالقاهره) قال:

وقيل لجعفر بن محمد الصادق: لم صار الشعر و الخطب يمل ما أعيد منها و القرآن لا يمل؟ فقال: لأن القرآن حجه على أهل الدهر الثاني كما هو حجه على أهل الدهر الأول، فكل طائفه تتلقاه غصًا جديدًا، و لأن كل امرئ في نفسه شيء أعاده و فكر فيه تلقى منه في كل مده علوما غصه، و ليس هذا كله في الشعر و الخطب.

كلام آخر له عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، جار الله، المتوفى سنة ٥٣٨ في كتابه «إعجاز سورة الكوثر» (ص ٥٣ ط دار البلاغه، بيروت) قال:

عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه: و الله لقد تجلى الله تعالى لخلقه في كلامه و لكنهم لم يبصروه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الغني نكدمي في «حدائق المتقين فيما ينفع المسلمين» (ص ٤٤ ط دار الكتاب النفيس، بيروت) قال:

أخبر جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال- فذكر مثل ما تقدم عن

الزمخشري، إلا أن فيه «و لكنهم لا يبصرون».

و منهم الفاضل المعاصر محمد علي البازوري في «الغيب و الشهاده من خلال القرآن» (ج ١ ص ٢٦ ط ١ دار القارى، بيروت سنه ١٤٠٧) قال:

قال جعفر بن محمد الصادق - فذكر مثل ما تقدم عن الزمخشري، و فيه «و لكن لا يبصرون».

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ٢ ص ١٤٢ ط دار الفكر، بيروت) قال:

كما روى عن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه: ففي كل قراءه يتجلى له الله في مرآه كلامه.

كلام آخر له عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الغنى نكدمى في «حدائق المتقين فيما ينفع المسلمين» (ص ٤٤ ط دار الكتاب النفيس، بيروت) قال:

و قال رضى الله عنه، و قد سأله عن حاله لحقته في الصلاه حتى خر مغشيا عليه؟ فلما سرى عنه قيل له في ذلك، فقال: «ما زلت أردد الآيه على قلبى، حتى سمعتها من المتكلم بها، فلم يثبت جسمى لمعاينه قدرته».

و من كلامه عليه السلام في خلق الذباب

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

ص: ٣٤٨

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور على عبد الله الدفاع أستاذ الرياضيات في طهران في كتابه «إسهام علماء العرب و المسلمين في الليميا» (ص ١٠٢ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

ينقل لنا إبراهيم الزين في كتابه قصه ظريفه حدثت بين الإمام جعفر الصادق و الخليفه العباسى أبو جعفر المنصور هي: أبو عبد الله جعفر الصادق كان إذا التقى بأبي جعفر المنصور يقول الحق تصرّيحاً و تلميحاً. و يروى أن ذباباً حام حول وجه المنصور حتى أضجره، و أبو عبد الله في المجلس، فقال: يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب؟ فقال الصادق رضى الله عنه: ليذبل به الجبابره [١]

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٣ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

و قال أحمد بن عمر بن مقدم الرازى وقع الذباب على وجه المنصور فذبه، فعاد حتى أضجره- فذكر مثل ما تقدم.

كلامه عليه السلام للمنصور العباسى أيضا

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ محمد بن حبان البستى المتوفى سنه ٣٥٤ فى «روضه العقلاء و نزهه الفضلاء» (ص ٢٧٦ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و لقد حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا الغلابى، حدثنا ابن عائشه، عن أبيه قال: بعث أبو جعفر إلى جعفر بن محمد قال: إنى أستشيرك فى أمر قد باينت أهل المدينه مره بعد أخرى فلا أراهم يرجعون و لا يعتبون، و قد رأيت أن أبعث فأحرق نخلها و أغور عيونها فما ترى؟ فسكت جعفر. قال: مالك لا تتكلم؟ قال: إن أذنت لى تكلمت. قال:

قل. قال: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر، و إن أيوب ابتلى فصبر، و إن يوسف قدر فغفر، و قد جعلك الله من النسل الذى يعفون و يصفحون. قال: فطفئ

ص: ٣٥١

و من كلام له عليه السلام قاله للمنصور أيضا

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد العزيز البدرى البغدادى فى كتابه «الإسلام بين العلماء و الحكام» (ص ١٠٨ ط المكتبه العلميه فى المدينه المنوره) قال:

و هذا الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه يقول لأبى جعفر المنصور حين استدعاه فى إحدى المرات، ناصحا له: لا تقبل فى ذى رحمك و أهل الرعايه من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنه، و جعل مأواه النار، فان المنام شاهد زور، و شريك إبليس فى الإغراء بين الناس، فقد قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ، و نحن لك أنصار و أعوان، لملكك دعائم و أركان، ما أمرت بالمعروف و الإحسان و أمضيت فى الرعيه أحكام القرآن، و أرغمت بطاعتك الله أنف الشيطان، و إن كان يجب عليك فى سعه و كثره علمك و معرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك و تعطى من حرمك و تعفو عن ظلمك، فإن المكافى ليس بالواصل و إنما الواصل من إذا قطعتة رحمه وصلها، فصل رحمك يزد الله فى عمرك، و يخفف عنك الحساب يوم حشرك (لقد صدق الصادق رحمه الله تعالى فإن العلماء مع الحكام ما أمر الحكام بالمعروف و الإحسان و أمضوا فى الرعيه أحكام القرآن و أرغموا لطاعتهم لله أنف الشيطان و من هذه المعصيه مشاركه العلماء للحكام فى تولى المسئوليه).

قال المنصور: قد صفحت عنك لقدرك، و تجاوزت عنك لصدقك، فحدثنى عن نفسك بحديث أعظ به و يكون لى زاجر صدق عن الموبقات.

قال الصادق: عليك بالحلم، فإنه ركن العلم. و املك نفسك عند أسباب القدره، فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا أو تداوى حقدا أو يحب أن يذكر بالصوله، و اعلم أنك إن عاقبت مستحقا لم تكن عنايه ما توصف به إلا العدل، و الحال التى توجب الشكر أفضل من الحال التى توجب الصبر.

قال المنصور: وعظت فأحسنت و قلت فأوجزت.

مناظرته عليه السلام مع المعتزله

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٧٠ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

قصد إليه فى مجلسه ذات يوم نفر من المعتزله يطلبون إليه ببعه «محمد بن عبد الله» النفس الزكيه، فطلب إليهم أن يختاروا واحدا منهم ليناظره، فاختاروا زعيم المعتزله عمرو بن عبيد.

و ظاهر أن تاريخ ذلك المجلس كان معاصرا لرفض الإمام الصادق أن يبائع يوم الأبواء قبل قيام الدوله العباسيه سنه ١٣٣، فلقد كان عمرو بن عبيد من أنصارها، له صله خاصه بالمنصور، و اشتهر عنه أنه لم يبائع محمدا و قال: إنه لم يختبر عدله، و ربما كان ذلك المجلس فى إثر مقتل الوليد بن يزيد سنه ١٢٦، أو فتره الحروب الأخيره لبنى مروان التى قامت على أثرها الدوله العباسيه.

قال عمرو: قتل أهل الشام خليفتهم و ضرب الله بعضهم بقلوب بعض و شتت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلا له دين و عقل و مروءه و هو محمد بن عبد الله بن الحسن، فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه، و قد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فإنه لا غناء لنا عنك لفضلك.

ص: ٣٥٣

قال الصادق: إنا نسخط إذا عصى الله، فإذا أطيع الله رضينا، أخبرني يا عمرو: لو أن الأمه قلدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤنه فليل لك ولها من شئت من كنت تولى؟ قال عمرو: كنت أجعلها شورى بين المسلمين.

قال الصادق: بين كلهم؟ قال: نعم. قال: قريش وغيرهم؟ قال عمرو: العرب والعجم.

قال الصادق: يا عمرو أتولى أبا بكر و عمر أم تتبرأ منهما؟ قال: أتولاهما.

قال الصادق: يا عمرو إن كنت رجلا تتبرأ منهما فإنه يجوز الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاهما فقد خالفتهما، فقد عمد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحدا، ثم ردها أبو بكر عليه ولم يشاور أحدا، ثم جعلها عمر شورى بين ستة فأخرج منها الأنصار، ثم أوصى الناس بشيء، وما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك.

قال عمرو: وما صنع؟ قال الصادق: أمر صهيبا أن يصلى بالناس ثلاثة أيام، وأن يتشاور أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر يشاورونه وليس له من الأمر شيء، وأوصى من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت الثلاثة ولم يفرغوا ولم يبايعوا أن يضرب أعناق الستة، وإن اجتمع أربعة قبل أن يمضى ثلاثة أيام وخالف اثنان أن يضرب أعناق الإثنين، أفترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قال: لا.

قال الصادق: رأيت لو بايعت صاحبك الذي تدعو إليه ثم اجتمعت لكم الأمه ولم يختلف منهم رجلا، أفضيتم إلى المشركين؟ قال: نعم.

قال الصادق: فتفعلون ما ذا؟ قال عمرو: ندعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية.

قال الصادق: فإن كانوا مجوسا و عبده النار و البهائم و ليسوا أهل الكتاب؟

قال عمرو:سواء.

و بعد محاوره فى شأن الجزية و الصدقات أقبل على عمرو و الناس و قال:اتق الله يا عمرو،و أنتم أيها الرهط فاتقوا الله،فإن أبى حدثنى و كان خير أهل الأرض و أعلم بكتاب الله و سنة رسول الله أن رسول الله قال:و من ضرب بسيفه و دعاهم إلى نفسه و فى المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف[١]

ص: ٣٥٥

مكالمته عليه السلام مع أبي حنيفة

رواها جماعة من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد على طه ريان الأستاذ المساعد بكلية الشريعة

ص: ٣٥٦

و القانون فى جامعه الأزهر فى «ملايح من حياه مالك بن أنس» (ص ١٥ ط دار الاعتصام، القاهره) قال:

روى الخطيب البغدادى بسنده إلى ابن شبرمه قال: دخلت أنا و أبو حنيفه على جعفر بن محمد بن على، و سلمت عليه و كنت له صديقا ثم أقبلت على جعفر، و قلت:

أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق له فقه و عقل.

فقال جعفر: لعله الذى يقيس الدين برأيه، ثم أقبل علىّ فقال: أ هو النعمان؟ فقال له أبو حنيفه: نعم أصلحك الله.

فقال له جعفر: اتق الله و لا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره الله بالسجود لآدم فقال: أنا خير منه، خلقتنى من نار و خلقتة من طين.

ثم قال جعفر: هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك؟ فقال له أبو حنيفه: لا و فى حديث رزقويه: نعم.

فقال له جعفر: أخبرنى عن الملوحة فى العينين، و عن المراره فى الأذنين، و عن الماء فى المنخرين، و عن العذوبه فى الشفتين، لأى شىء جعل ذلك؟ قال أبو حنيفه:

لا أدرى.

قال جعفر: إن الله تعالى خلق العينين، فجعلهما شحمتين و جعل الملوحة فيهما منّا منه على ابن آدم، و لو لا ذلك لذابتا فذهبتا، و جعل المراره فى الأذنين منّا منه عليه و لو لا ذلك لهجمت الدواب و أكلت دماغه، و جعل الماء فى المنخرين ليصعد منه النفس و ينزل، و يجد من الريح الطيبه و من الريح الرديئه، و جعل العذوبه فى الشفتين ليعلم ابن آدم مطعمه و مشربه.

ثم قال جعفر له: أخبرنى عن كلمه أولها شرك و آخرها إيمان؟ فقال أبو حنيفه:

لا أدرى.

فقال جعفر: «لا إله إلا الله» فلو قال لا إله ثم أمسك كان مشركا، فهذه كلمه أولها شرك و آخرها إيمان.

ص: ٣٥٧

ثم قال له جعفر: ويحك، أيهما أعظم عند الله، قتل النفس التي حرم الله أو الزنا؟ قال أبو حنيفة: بل قتل النفس.

قال له جعفر: إن الله قد رضى فى قتل النفس شاهدين و لم يقبل فى الزنا إلا أربع، فكيف يقوم لك القياس؟ ثم قال: أيهما أعظم عند الله، الصوم أم الصلاة؟ قال: بل الصلاة.

قال: فما بال المرأة تقضى الصيام و لا تقضى الصلاة؟ ثم قال جعفر له: اتق الله يا عبد الله و لا تقس، فإننا نقف غدا نحن و أنت و من خالفنا بين يدي الله تبارك و تعالى فنقول: قال الله عز و جل و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، و تقول أنت و أصحابك: قسنا و رأينا، فيفعل الله تعالى بنا و بكم ما يشاء.

و منهم الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى «تاريخ الأحمدي» (ص ٣٢٧ ط بيروت) قال:

و فى حياه الحيوان للدميرى قال ابن شبرمه: دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه فقلت: هذا رجل فقيه من أهل الكوفه - فذكر مثل ما تقدم عن الأستاذ ريان إلى قوله تعالى أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ الْآيَةَ و زاد قول الإمام عليه السلام:

«فأخطأ بقياسه فضل» ثم قال:

و فى تاريخ ابن خلكان قال: و حكى أن جعفر الصادق سأل أبا حنيفة رضى الله عنهما فقال: ما تقول فى محرم كسر رباعيه ظبى؟ فقال: يا بن رسول الله ما أعلم فيه، فقال له: أنت تتداهى و لا تعلم أن الظبى لا يكون له رباعيه.

و منهم الفاضل المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٧٩ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

و يقول أبو حنيفة: استأذنت عليه فحجبتى، و جاء قوم من أهل الكوفه استأذنوا لهم

فدخلت معهم، فلما صرت عنده قلت:

يا بن رسول الله لو أرسلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فإنني تركت فيها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم! فقال: لا يقبلون مني.

فقلت: و من لا- يقبل منك و أنت ابن رسول الله؟ فقال الصادق: أنت أول من لا يقبل مني، دخلت بغير إذني، و جلست بغير أمرى، و تكلمت بغير رأيى، و قد بلغنى أنك تقول بالقياس.

فقلت: نعم أقول به.

فقال: ويحك يا نعمان أول من قاس إبليس حين أمر بالسجود لآدم فأبى و قال:

خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ أَيُّهُمَا أَكْبَرُ يَا نِعْمَانَ الْقَتْلُ أَمْ الزَّانَا؟ قلت: القتل.

قال: فلم جعل الله في القتل شاهدين و في الزنا أربعة؟ أ يقاس لك هذا؟ قلت: لا.

قال: فأيهما أكبر البول أو المنى؟ قلت: البول. قال: فلما ذا أمر في البول بالوضوء و أمر في المنى بالغسل، أ يقاس لك هذا؟ قلت: لا.

قال: أيهما أكبر الصلاة أم الصوم؟ قلت: الصلاة. قال: فلم وجب على الحائض أن تقضى الصوم و لا- تقضى الصلاة؟ أ يقاس ذلك؟ قلت: لا.

قال: فأيهما أضعف المرأه أم الرجل؟ قلت: المرأه. قال: فلم جعل الله للرجل سهمين في الميراث و للمرأه سهما؟ أ يقاس ذلك؟ قلت: لا.

قال: و قد بلغنى أنك تقرأ آيه من كتاب الله تُعَمُّ لَشَسٌ مِثْلُنَّ يَوْمَ إِذِ عَيْنِ النَّعِيمِ أنه الطعام الطيب و الماء البارد في اليوم الصائف. قلت: نعم. قال: لو دعاك رجل و أطعمك و سقاك ماء باردا ثم امتن عليك، ما كنت تنسبه إليه؟ قلت: البخل. قال:

أ فبخل علينا؟ قلت: فما هو؟ قال: حبنا أهل البيت.

طعم أبو حنيفة يوما مع الإمام الصادق فرفع الإمام يده حمدا لله ثم قال: اللهم هذا منك و من رسولك. قال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أ جعلت مع الله شريكا؟ قال الإمام: ان

اللّٰهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّٰهُ وَ رَسُوْلُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ:

لَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُهَا قَطُّ فِي كِتَابٍ وَ لَا سَمِعْتُهَا إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ.

و من كلامه عليه السلام لسفيان الثوري

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة أبو الفرج معافى بن زكريا النهرواني الجريري المتوفى سنة ٣٩٠ في كتابه «الجلس الصالح الكافي» (ج ١ ص ٥٨٣ ط بيروت سنة ١٤٠٢) قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان أبو الحسن البزاز، قال: حدثنا أبو غسان، عن عبد الله بن محمد بن يوسف بالقلزم، قال: حدثني عبد الله بن محمد اليماني، عن علي بن يوسف المدائني، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنهم، فقلت: يا بن رسول الله أوصني. فقال: يا سفيان لا مروءه لكذوب، و لا راحه لحسود، و لا خلّه لبخيل، و لا أخا لملول، و لا سؤدد لسئي الخلق.

قلت: يا بن رسول الله زدني، قال: يا سفيان كفّ عن محارم الله تكن عابدا، و ارض بما قسم الله لك تكن مسلما، و اصحب الناس بما تحب أن يصحبوك به تكن مؤمنا، و لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، و شاور في أمورك الذين يخشون الله تعالى.

فقلت: يا بن رسول الله زدني. قال: يا سفيان من أراد عزا بلا عشيره و هيبه بلا سلطان، فليخرج من ذل معصيه الله تعالى إلى طاعه الله عز و جل.

قلت: يا بن رسول الله زدني. قال: يا سفيان أدبني أبي بثلاث و أتبعني بثلاث، قلت:

يا بن رسول الله ما الثلاث التي أدبك بهن أبوك؟ قال: قال لي أبي: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، و من يدخل مداخل السوء يتهم، و من لا يملك لسانه يندم. ثم

أنشدنى:

عود لسانك قول الخير تحظ به

إن اللسان لما عودت معتاد

موكل بتقاضى ما سنت له

فى الخير و الشر فانظر كيف ترتاد

قال:فقلت:فما الثلاث الآخر؟قال:قال أبى:إنما يتقى حاسد نعمه،أو شامت بمصيبه،أو حامل نميمه.

و من كلامه عليه السلام لسفيان أيضا

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى الهندى المتوفى سنه ١٣٥٣ فى «تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى»(ج ٦ ص ٤٧٦ ط دار الفكر فى بيروت)قال:

و يحكى عن جعفر الصادق مع سفيان الثورى و على جعفر جبه خز دكنا، فقال له:

يا بن رسول الله ليس هذا من لباسك،فحسر عن رذن جبهه فإذا تحتها جبه صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل و الرذن عن الرذن.فقال:يا ثورى لبسنا هذا لله و هذى لكم، فما كان لله أخفيناها و ما كان لكم أبديناها.ذكره صاحب جامع الأصول فى كتاب مناقب الأولياء.و الدكنا بالدال المهمله تأنيث الأدكن،و هو ثوب مغبر اللون ذكره الطيبى.

و قال أيضا فى ج ١ ص ٤٣٦:

عن سفيان: دخلت على جعفر بن محمد و عليه جبه خز و كساء خز دخانى،فقلت:

يا ابن رسول الله ليس هذا من لباس آباءك؟قال:كان على قدر إقتار الزمان،و هذا زمان قد أسبل عزاليه،ثم حسر عن جبه صوف تحت و قال:يا ثورى لبسنا هذا لله و هذا لكم،فما كان لله أخفيناها،و ما كان لكم أبديناها.انتهى.

ص: ٣٦١

و من كلام له عليه السلام لسفيان الثوري أيضا

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم أبو الفوز محمد بن أمين فى «سبائك الذهب» (ص ٣٢٩ ط بيروت) قال:

و من كلامه لسفيان الثورى: يا سفيان إن أنعم الله عليك بنعمه و أحببت بقاءها فأكثر من الحمد لله و الشكر عليها، فإن الله تعالى قال فى كتابه العزيز لئن شكرتم لأزيدنكم و إن استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإن الله تعالى قال إني تتغفروا ربكم إنه كان عفواً راءاً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً الآيه، و إذا أحنزك أمر من السلطان أو غيره فأكثر من قول «لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم»، فإنها مفتاح الفرج و كنز من الكنوز.

و كان رضى الله عنه يقول: لا يتم المعروف إلا بثلاث: تعجيله و ستره و تصغيره.

و من كلامه أيضا قاله لسفيان

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٧٨ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

قال ابن أبى حازم: كنت عند جعفر الصادق يوما و إذا بسفيان الثورى بالباب، فقال:

أئذن له. فدخل، فقال له جعفر: يا سفيان إنك رجل يطلبك السلطان فى بعض الأحيان، و تحضر عنده و أنا أتقى السلطان، فاخرج عنى، غير مطرود.

ص: ٣٦٢

قال سفيان: حدثني حديثاً أسمعته منك و أقوم. فقال: حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من أنعم الله عليه نعمه فليحمد الله، و من استبطأ الرزق فليستغفر الله، و من حزنه أمر فليقل: لا حول و لا قوة إلا بالله.

فلما قام سفيان قال جعفر: خذها يا سفيان ثلاثاً و أى ثلاث؟ و منهم الفاضل المستشار عبد الحلیم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٨٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة) قال:

يقول ابن أبي حازم: كنت عند جعفر الصادق يوماً و إذا بسفيان الثوري بالباب - فذكر مثل ما تقدم عن «أحسن القصص» و ليس فيه: خذها يا سفيان إلخ، ثم قال:

طلب إليه سفيان يوماً أن يعظه، فقال: يا سفيان لا مروءة لكذوب، و لا أخ لملول، و لا راحة لحسود، و لا سؤدد لسيء الخلق.

فقال سفيان: زدني. قال: يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً، و ارض بما قسم الله تكن غنياً، و أحسن مجاوره من جاورك تكن مسلماً، و لا تصحب الفاجر يعلمك فجوره، و شاور في أمرك الذين يخشون الله عز و جل.

فاستزاده سفيان فقال: من أراد عزا بغير عشيره، و غنى بغير مال، فلينتقل من ذل معصيه الله إلى عز طاعته.

و من كلامه أيضا لسفيان

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسي الشريشي في «شرح المقامات الحريرية» (ج ١ ص ١٤٨ ط المطبعة الخيرية بمصر) قال:

و قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري: إذا كثرت همومك فأكثر من قول «لا حول

و لا- قوه إلا- بالله العلى العظمى»، و إذا درّت عليك النعم فأكثر من «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» و إذا أبطأ عليك الرزق فأكثر من الاستغفار.

و من كلامه عليه السلام لسفيان الثورى أيضا

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» حوادث سنة ١٤١-١٦٠ (ص ٩٢ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

و قال هارون بن أبى الهندام: ثنا سويد بن سعيد، قال: قال الخليل بن أحمد:

سمعت سفيان الثورى يقول: قدمت مكة فإذا أنا بجعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح، فقلت: يا ابن رسول الله لم جعل الموقف من وراء الحرم و لم يصير فى المشعر الحرام؟ فقال: الكعبة بيت الله، و الحرم حجابها، و الموقف بابه، فلما قصدوه أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم بالدخول، أدناهم من الباب الثانى، و هو المزدلفه، فلما نظر إلى كثره تضرعهم و طول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، و قضاوا تفتهم، و تطهروا من الذنوب أمرهم بالزيارة لبيته. قال له:

فلم كره الصوم أيام التشريق؟ قال: لأنهم فى ضيافه الله و لا يحب للضيف أن يصوم.

قلت: جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة و هى خرق لا تنفع شيئا؟ فقال: ذلك مثل رجل بينه و بين آخر جرم، فهو يتعلق به و يطوف حوله رجاء أن يهب له جرمه.

و من كلامه عليه السلام لسفيان الثوري أيضا

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى البغدادي المتوفى سنة ٤٥٠ في كتابه «نصيحه الملوک» (ص ٣١٢ ط مؤسسه شباب الجامعه، اسكندريه) قال:

روى سفيان الثوري عن جعفر أنه قال له: علمت أنى نظرت فى المعروف فوجدته لا- يتم إلا- بثلاث. قلت: وما هى جعلت فداك؟ قال: تعجيله، و تصغيره، و تيسيره، فإنك إن عجلته هنأته، و إذا يسرته أتممته، و إذا صغرتة عظمتة، و إذا مطلته و أخرته و سوفته كدرته و نغصته و أفسدته.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٣ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

قال سفيان الثوري: سمعت جعفر الصادق يقول: عزت السلامه حتى لقد خفى مطلبها، فإن تك فى شىء فيوشك أن تكون فى الخمول، و إن طلبت فى الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون فى العزله و الخلوه، فإن لم توجد فى العزله و الخلوه فيوشك أن تكون فى كلام السلف، و السعيد من وجد فى نفسه خلوه تشغله عن الناس.

مكالمته مع عنوان البصرى و موعظته له

رواها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

ص: ٣٦٥

فمنهم الفاضل المعاصر محمد عبد الله الخطيب في «مفاهيم تربويه» (ج ٢ ص ١٨٣ ط ٢ دار المنار الحديثه، مصر) قال:

ذهب الإمام جعفر إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما إن سمع الناس بمجيئه حتى هرعوا إليه ابتغاء التعلم و الاقتداء. و كان فيمن ذهب إليه رجل مسن اسمه عنوان، من أولئك الرجال الذين يحيون لطلب المعرفه و مرضاه الله جل شأنه، و كان شيخا قد بلغ الرابعه و التسعين من عمره.

فنسمع إلى عنوان يقص علينا نبأه مع جعفر الصادق، قال: كنت أختلف إلى مالك ابن أنس سنين.

فلما قدم جعفر بن محمد الصادق، رضى الله عنهما، اختلفت إليه و أحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك. فقال لى يوما: إنى رجل مطلوب، و مع ذلك لى أوراد آناء الليل و أطراف النهار، فلا تشغلنى عن وردى، و خذ عن مالك و اختلف إليه كما كنت تختلف.

فاغتمت من ذلك و خرجت من عنده و قلت لنفسى: لو تفرس فى خيرا ما زجرنى عن الإختلاف إليه و الأخذ عنه.

فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، و سلمت عليه. ثم رجعت من الغد إلى الروضه و صليت فيها ركعتين، و قلت: أسأل يا الله يا الله أن تعطف على قلب جعفر و ترزقنى من علمه ما أهتدى به إلى صراطك المستقيم. و رجعت إلى دارى مغتما و لم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبى من حب جعفر. فما خرجت من دارى إلا - للصلاه المكتوبه حتى عيل صبرى. فلما ضاق صدرى تنعلت و ترديت و قصدت جعفرا، و كان بعد ما صليت العصر. فلما حضرت بباب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له، فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف. فقال: هو قائم فى مصلاه، فجلست بحدائه أنتظر. فما لبث إلا يسيرا حتى خرج فقال: أدخل على بركه الله، فدخلت و سلمت عليه، فرد على السلام و قال: اجلس، غفر الله لك. فجلست، فأطرق

مليا ثم رفع رأسه و قال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله. قال: ثبت الله كنيته و وفقك يا أبا عبد الله. ما سألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن لي في زيارته و التسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا. و قبل أن أجيبه رفع رأسه و قال: ما سألتك؟ قلت: سألت الله أن يعطف علي قلبك و يرزقني من علمك، و أرجو أن يكون الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته.

فقال: يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم، و إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه. فإن أردت العلم فاطلب في نفسك أولا حقيقه العبوديه. و اطلب العلم باستعماله و استفهم الله يفهمك.

قلت: يا شريف. قال: قل: يا أبا عبد الله. قلت: يا أبا عبد الله، ما حقيقه العبوديه؟ قال: ثلاثه أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا، لأن العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله، يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به و لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا و يجعل اشتغاله فيما أمره الله تعالى به و نهاه عنه. فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه، و إذا فوض العبد تدبير نفسه إلى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره الله و نهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء و المباحاه مع الناس. فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثه هانت عليه الدنيا و إبليس و الخلق. لا يطلب الدنيا تكاثرا و تفاخرا، و لا يطلب ما عند الناس عزا و علوا، و لا يدع أيامه باطلا.

فهذا أول درجه التقى، قال الله تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

قلت: يا أبا عبد الله أوصني. قال: أوصيك بتسعه أشياء، فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، أسأله أن يوفقك لاستعمالها: ثلاثه منها في رياضه النفس، و ثلاثه منها في الحلم، و ثلاثه منها في العلم، فاحفظها و إياك و التهاون بها.

قال عنوان: ففرغت قلبي له. فقال: أما اللواتي في الرياضه: فإياك أن تأكل ما

لا تشتهييه، فإنه يورث الحماقه و البله. و لا تأكل إلا عند الجوع، و إذا أكلت فكل حلالا و سم الله و اذكر حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم «ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه، فإن كان و لا بد، فثلث لطعامه، و ثلث لشرابه، و ثلث لنفسه».

و أما اللواتى فى اللحم: فمن قال لك: إن قلت واحده سمعت عشرا، فقل له: إن قلت عشرا لم تسمع واحده. و من شتمك فقل له: إن كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لى، و إن كنت كاذبا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك، و من توعدك بالخنا فعده بالنصيحه و الدعاء.

و أما اللواتى فى العلم: فأسأل العلماء ما جهلت، و إياك أن تسألهم تعنتا و تجربه، و إياك أن تعمل برأيك شيئا، و خذ بالاحتياط فى جميع ما تجد إليه سيلا، و اهرب من الفتيا هروبيك من الأسد، و لا تجعل رقبتك للناس جسرا. قم عنى يا أبا عبد الله فقد نصحت لك، و لا تفسد على و ردى، فإنى امرؤ ضنين بنفسى، و السلام على من اتبع الهدى.

كلامه عليه السلام لزعيم الديصانيه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٧٠ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

و يروى هشام أن زعيم الديصانيه وفد على مجلس الإمام فقال له: دنلى على معبودى و لا تسألنى عن اسمى. فإذا غلام له صغير فى كفه بيضه يلعب بها، فقال: يا ديصانى هذا حصن مكنون له جلد غليظ، و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق، و تحت الجلد الرقيق ذهبه مائعه و فضه ذائبه، فلا الذهبه المائعه تختلط بالفضه الذائبه،

و لا الفضه الذائبه تختلط بالذهبه المائعه، فهى على حالها، لم يخرج بها مصلح فيخبر عن صلاحها، و لا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، و لا يدري أ للذكر خلقت أم للأُنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أو لا ترى لها مديرا؟ فأطرق الديقسانى ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أنك إمام و حجه من الله على خلقه، و أنا تائب مما كنت فيه.

و منهم العلامة العارف الشيخ أحمد بن على بن يحيى الرفاعى المتوفى سنه ٥٧٨ فى «البرهان المؤيدى» (ص ١٩ ط دار الكتاب النفيس، بيروت) قال:

و قال الإمام ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: من زعم أن الله فى شىء أو من شىء أو على شىء فقد أشرك، إذ لو كان على شىء لكان محمولا، و لو كان فى شىء لكان محصورا، و لو كان من شىء لكان محدثا.

و منهم العلامة القاضى أبو بكر الطيب الباقلانى البصرى فى «الإنصاف فيما يجب اعتقاده و لا يجوز الجهل به» (ص ٦٥ ط عالم الكتب، بيروت) قال:

و قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: من زعم - فذكر مثل ما تقدم عن «البرهان المؤيدى» بعينه، و زاد بعد «محدثا»: و الله يتعالى عن جميع ذلك.

و منهم الشيخ أحمد محيى الدين فى «مناهج الشريعة الإسلاميه» (ج ٣ ص ١١٤ ط بيروت) قال:

من كلامه فى تنزيه الله تعالى: من زعم - فذكر مثل ما تقدم عن «البرهان»، و زاد فى آخره: تعالى الله عن ذلك.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

ص: ٣٦٩

فمنهم العلامة فخر الدين أبو عبد الله أبو المعالي محمد بن عمر بن الحسين الرازى المعروف بابن الخطيب في «المطالب العاليه من العلم الإلهي» (ج ١ ص ٢٤٧ ط دار الكتاب العربي، بيروت) قال:

الثامن عشر: سئل جعفر بن محمد [الصادق]

عن الدليل، فقال للسائل: أخبرني عن حال هذا العالم، لو كان له مدبر [و مباشر]

و حافظ، أما كان يزيد حاله حينئذ على هذه الأحوال الموجوده؟ و إذا كان الأمر كذلك، فهذه الأحوال و جب أن تكون داله على أن لها [إلها]

مدبرا حكيما.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر مصطفى عبد الرزاق في «تمهيد لتاريخ الفلسفه الإسلاميه» (ص ٢٦٦ ط ٣ لجنه التأليف و الترجمه و النشر) قال:

و أخرج عن جعفر بن محمد قال: إذا بلغ الكلام إلى الله فأمسكوا.

و أخرج عنه قال: تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوما تكلموا في الله فتأهوا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة الشريف جمال الدين محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي الحسيني الدمشقي السلفي المتوفى بدمشق سنه ١٣٣٢ في كتابه «دلائل التوحيد» (ص ١٣٧ ط بيروت سنه ١٤٠٥) قال:

ص: ٣٧٠

وقال رجل لجعفر بن محمد رضى الله عنهما: ما الدليل على الله تعالى، ولا تذكر لى العالم و العرض و الجوهر؟ فقال له: هل ركبت البحر؟ قال: نعم. قال: هل عصفت بكم الرياح حتى خفتم الغرق؟ قال: نعم. قال: فهل انقطع رجاؤك من المركب و الملاحى... أ... نعم. قال: هل تتبعت نفسك أن ثمه من ينجيك؟ قال: نعم. قال: فإن ذاك هو الله.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنه ٩١١ فى كتابه «مسند على بن أبى طالب» (ج ١ ص ٣٥١ ط المطبعه العزيزيه بحيدرآباد الهند) قال:

عن حاتم بن إسماعيل قال: كنت عند جعفر بن محمد، فأتاه نفر فقالوا: يا بن رسول الله حدثنا أينما شر كلاما. قال: هاتوا ما بدا لكم. قال: أما أحدنا فقدرى، و أما الآخر فمرجى، و أما الثالث خارجى. فقال: حدثنى أبى محمد عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لأبى أمامه الباهلى:

لا- تجالس قدريا و لا- مرجئا و لا- خارجيا، إنهم يكفون الدين كما يكفأ الإناء و يغلون كما غلت اليهود و النصرى، و لكل أمه مجوس و مجوس هذه الأمه القدرية، فلا تشيعوهم إلا أنهم يمسخون قرده و خنازير، و لو لا ما وعدنى ربى أن لا يكون فى أمتى خسف لخسف بهم فى الحياه الدنيا.

و حدثنى أبى عن أبيه عن على أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن الخوارج مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية، و هم يمسخون فى قبورهم كلابا و يحشرون يوم القيامة على صور الكلاب و هم كلاب النار.

ص: ٣٧١

وحدثني أبي عن أبيه عن علي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

صنفان من أمتي لا- تنالهم شفاعتي المرجئه و القدرية، يقولون لا قدر، و هم مجوس هذه الأمة، و المرجئه يفرقون بين القول و العمل، و هم يهود هذه الأمة.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة شيث بن إبراهيم بن حيدرہ المشتہر بابن الحاج القفطی المتوفى سنه ۵۹۸ في «حز الغلاصم في افحام الخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر» (ص ۱۸ ط مؤسسہ الکتب الثقافیہ) قال:

روی أن قدريا دخل على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، فقال له: يا ابن بنت رسول الله، تعالى الله عن الفحشاء. فقال له جعفر الصادق: يا أعرابي و جل ربنا أن يكون في ملكه ما لا يشاء. فقال القدرى: يا بن بنت رسول الله أ يحب ربنا أن يعصى؟ قال: يا أعرابي أ فيعصى ربنا قهرا. قال: يا بن بنت رسول الله أ رأيت إن صدنى الهدى فسلك بى طريق الردى، أحسن بى أم أساء؟ فقال عليه السلام: إن منعك شيئا هو لك فقد ظلم و أساء، و إن منعك شيئا هو له فإنه يختص برحمته من يشاء، فأفحم القدرى و بهت و لم يجد جوابا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم علامه اللغه و الأدب عمر و بن بحر الجاحظ الكنانى بالولاء الليثى المتوفى سنه ۲۵۵ في «الآمل و المأمول» (ص ۲۲ ط دار الكتاب الجديد) قال:

و روى عن جعفر بن محمد أنه قال: إن الله و كل الحرمان بالعقل، و الرزق بالجهل،

ليعلم العاقل أنه ليس إليه من الأمر شيء.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة على بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ فى «الأمثال والحكم» (ص ١٨٦ ط مؤسسه شباب الجامعه، اسكندريه) قال:

وقال جعفر بن محمد: كفاك من الله نصرا أن ترى عدوك يعصى الله فيك.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبيشى المتوفى سنة ٧٨٢ فى «البركه فى فضل السعى والحركه» (ص ٣٥٤ ط دار المعرفه، بيروت) قال:

و يروى أن جعفر بن محمد دخل على عليل يعود، فقال: اللهم إنك عيرت أقواما فقلت قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا. و أعلم أنك الله ربى القادر على كشف ضرى، فاكشفه عنى و حوله إلى أعدائك الجاحدين لك. فقالها فعوفى من ساعته. ذكره أبو الحسين الأندلسى فى كتابه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشى المتولد سنة

٧٤٥ و المتوفى ٧٩٤ في «الآلى المنوره فى الأحادىث المشهوره المعروف بالتذكره فى الأحادىث المشتهره» (ص ٣٢ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال ابن عبد البر فى الاستذكار: روى من حدىث جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبى صلى الله عليه و سلم: لو صدق السائل ما أفلح رده.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر مجدى فتحى السىد فى كتابه «خير النساء و أكرمهن عند الله و رسوله» (ص ٤٦ ط دار الصحابه للتراث بطنطا، مصر سنه ١٤١٠) قال:

قال جعفر بن محمد: ما أنعم الله على عبد نعمه فعرفها بقلبه و شكرها بلسانه، فما يبرح حتى يزداد.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الغنى مكدمى فى «حدائق المتقين فيما ينفع المسلمين» (ص ٧٢ ط دار الكتاب النفيس، بيروت) قال: و قال جعفر الصادق رضى الله عنه: سميا ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجى الحنبلى فى

كتابه «تسليه أهل المصائب» (ص ١٩٢ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و كان جعفر الصادق رضى الله عنه يأتى القبور ليلا- و يقول: يا أهل القبور ما لى إذا دعوتكم لا تجيبون؟ ثم يقول: حيل و الله بينهم و بين الجواب، و كأنى أكون مثلهم و أدخل فى جملتهم، ثم يستقبل القبلة إلى طلوع الفجر.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجلى الشنقى فى كتابه «أضواء البيان فى إيضاح القرآن» (ج ٣ ص ٦٧ ط عالم الكتب فى بيروت) قال:

و أخرج أبو الشيخ، و أبو نعيم فى الحليه، عن جعفر بن محمد رضى الله عنه قال: لما دخل يوسف معها البيت و فى البيت صنم من ذهب قالت: كما أنت، حتى أعطى الصنم، فإنى أستحيى منه. فقال يوسف: هذه تستحيى من الصنم، أنا أحق أن أستحيى من الله؟ فكف عنها و تركها.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور سعيد مراد فى «التصوف الإسلامى، رياضه روحيه خالصه» (ص ٧٥ ط مكتبه الأنجلو المصرى، القاهره) قال:

عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه أنه قال: من عاش فى ظاهر الرسول فهو سنى، و من عاش فى باطن الرسول فهو صوفى.

و من كلامه عليه السلام

ص: ٣٧٥

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله القرشى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى المشتهر بابن الجوزى المولود ببغداد سنة ٥١٠ و المتوفى بها سنة ٥٩٧ فى كتابه «غريب الحديث» (ج ٢ ص ٨٠ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

و قال جعفر بن محمد: كل سبع ثمرات من نخله غير معروفه أى مسمده بالعره.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر حسن كامل الملقاوى فى «رسول الله فى القرآن الكريم» (ص ٤٠ ط دار المعارف، القاهره) قال:

و لقد قال فى ذلك الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه: إن الله تعالى أراد بنا شيئاً و أراد منا شيئاً، فما أرادنا بنا طواه عنا، و ما أرادنا منا أظهره لنا، فما بالننا نشتغل بما أرادنا بنا عما أرادنا منا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى فى «تلخيص المتشابه فى الرسم» (ج ٢ ص ٨٢٢ ط دار طلاس بدمشق) قال:

أخبرنى الحسين بن أبى الحسن الوراق، نا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملى الكوفى، نا على بن العباس المقانعى، نا جعفر بن محمد الزهرى، نا حسن بن حسين،

عن سفيان بن إبراهيم، عن يعفور بن أبي يعفور، عن جعفر بن محمد قال: عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الصحبه لمن صحبكم، فإن ذلك من سنن الأوابين.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا المتوفى سنه ٢٨١ فى «مجموعه الرسائل» (ص ١٠٨ ط مكتبه الكليات الأزهرية بالقاهره و دار الندوه الإسلاميه فى بيروت) قال:

أخبرنا القاضى أبو القاسم، نا أبو على، نا عبد الله، ذكر أبو بكر الشيبانى، عبد الرحمن بن عفان، نا شعيب بن حرب، عن محمد بن مجيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده رفعه قال: ما من مؤمن أدخل على مؤمن سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله و يمجده و يوحد، فإذا صار المؤمن فى لحده أتاه السرور الذى أدخله عليه فيقول له: أما تعرفنى؟ فيقول له: من أنت. فيقول: أنا السرور الذى أدخلتنى على فلان، أنا اليوم أونس وحشتك، و ألقنك حجتك، و أثبتك بالقول الثابت، و أشهد بك مشهد القيامة، و أشفع لك من ربك، و أريك منزلتك من الجنة.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن على الأنصارى الكتبى الشهير بالوطواط فى «غرر الخصائص الواضحه» (ص ٣٧٧ ط الشيخ محمد على المليجى الكتبى بالقاهره) قال:

ص: ٣٧٧

سئل جعفر الصادق رضى الله عنه: هل يكون المؤمن بغیضا؟ قال: لا، ولا يكون ثقیلا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ فى «فاكهه الصیف و أنیس الضیف» (ص ٢٣ ط مكتبه ابن سینا، القاهره) قال:

قال جعفر الصادق رضى الله عنه: من لم يتطهر من العيب، و یرعوى من الشیب، و يخشى الله بعلمه بظهر الغیب، فلا خیر فيه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح الدمشقى القاسمى فى «تهذيب موعظه المؤمنین من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي» (ص ١٨٣) قال:

و كان جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما يقول: أثقل إخوانى علىّ من يتكلف لى و أتحفظ منه، و أخفهم على قلبى من أكون معه كما أكون وحدى.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين للغزالي» (ج ١ ص ٢٥٨ ط القاهره) قال:

و كان جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما يقول: أثقل إخوانى - فذكر عين ما تقدم عن «التهذيب».

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفیات المشاهير و الأعلام» حوادث سنة ١٤١-١٦٠ (ص ٩٢ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

و عن عائذ بن حبيب قال: قال جعفر بن محمد: لا- زاد أفضل من التقوى، و لا- شىء أحسن من الصمت، و لا- عدو أضلّ من الجهل، و لا داء أدوى من الكذب.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو بكر جابر الجزائرى فى كتابه «العلم و العلماء» (ص ٣١٧ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره سنة ١٤٠٣) قال:

ما من شىء أحب إلى الله عز و جل من أن يسأل، و ما يدفع القضاء إلا الدعاء، و إن أسرع الخير ثوابا البر، و أسرع الشر عقوبه البغى، و كفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، و أن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه، و أن يؤذى جلسيه بما لا يفیه (جعفر).

الإيمان ثابت فى القلوب، و اليقين قطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد، و يفرج منه فيصير كأنه خرقة باليه (جعفر بن محمد بن على).

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

ص: ٣٧٩

فمنهم المحقق المعاصر محمد عبد القادر عطا في «تعليقاته على كتاب الغماز على اللماز» للعلامه السمهودى (ص ٧٤ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال في تعليقه على حديث:

الباذنجان لما أكل له:

و أخرج الديلمى من حديث محمد بن عبد الله القرشى، عن جعفر بن محمد قال:

كلوا الباذنجان و أكثروا منه، فإنها أول شجره آمنت بالله عز و جل.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين للغزالي» (ج ١ ص ٢٥٢ ط القايره) قال:

قال جعفر بن محمد: إنى لأتسارع إلى قضاء حوائج أعدائى مخافه أن أردّهم فيستغنوا عنى.

هذا فى الأعداء فكيف فى الأصدقاء؟

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلف بن خلفون الإشبلى المتوفى سنه ٦٣٦ فى «أسماء شيوخ مالك بن أنس» (ص

٦٥ ط مكتبه الثقافه الدينيه، بور سعيد الظاهر) قال:

أسرع الأشياء انقطاعا موده الفاسق.

ص: ٣٨٠

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينورى فى «المجالسه و جواهر العلم» (ص ٤٣٥ ط معهد تاريخ العربيه بفرانكفورت) قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن على بن حمزه، نا أبى، عن أبيه، عن جده قال: قال جعفر بن محمد: إن القلب لا يزال جائلا- حتى يسكن، و لن يسكن إلا إلى الحق.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن يحيى الأنصارى الكتبى المشتهر بالوطواط المروى المصرى فى «غرر الخصائص الواضحه» (ص ٣٨٠ ط القاهره) قال:

(و قال) جعفر الصادق رضى الله عنه: العزله أسكن للفؤاد، و أبعد للفساد، و أعوذ للمعاد.

و من كلامه عليه السلام فى الخصومه فى الدين

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» حوادث سنة ١٤١-١٤٠ (ص ٩٢ بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

ص: ٣٨١

و عن عنبسه الخثعمي: سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم و الخصومه في الدين، فإنها تشغل القلب و تورث النفاق.

و منهم الشيخ أحمد محيي الدين في «مناهج الشريعة الإسلامية» (ج ٣ ص ١١٤ ط بيروت) قال:

و قال: إياكم و الخصومه في الدين، فإنها تحدث الشك، و تورث النفاق.

و منهم الأستاذ محمد أبو زهره في «الميراث عند الجعفريه» (ص ١١ ط دار الرائد العربي، بيروت) قال:

قال الإمام جعفر الصادق: إياكم و الخصومه - فذكر مثل ما تقدم عن «مناهج الشريعة الإسلامية».

و قال أيضا في ص ٤٠:

و ينسبون للصادق رضى الله عنه أنه قال: التقيه ديني و دين آبائي، و لا دين لمن لا تقيه له، و إن المذيع لأمرنا كالجاحد به.

و قال أيضا في ص ٤١:

و لقد رووا عنه أنه قال لجماعه من أصحابه بعد أن خاض معهم في أمور السياسة:

لا تذيعوا أمرنا و لا تحدثوا به إلا أهله، فإن المذيع علينا سرنا أشد مؤنه من عدونا، انصرفوا رحمكم الله، و لا تذيعوا سرنا.

كلامه عليه السلام في تحريم الربا

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

ص: ٣٨٢

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام» حوادث سنة ١٤١-١٦٠ (ص ٩٢ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

و عن عيسى صاحب الديوان، عن رجل من أصحاب جعفر قال: سئل جعفر: لم حرّم الله الربا؟ قال: لئلا يتمانع الناس بالمعروف.

و منهم الفاضل المعاصر أبو بكر جابر الجزائري في كتابه «العلم و العلماء» (ص ٣١٧ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره) قال:

سئل جعفر بن محمد الصادق رحمه الله تعالى عن عله تحريم الربا؟ فقال- فذكر مثل ما تقدم عن «تاريخ الإسلام».

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الأستاذ محمد أبو زهره في «الميراث عند الجعفريه» (ص ٦٣ ط دار الرائد العربي، بيروت) قال:

و كذا خبر سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام: أنه سئل في مسلم قتل و له أب نصراني لمن تكون ديته؟ قال: تؤخذ، فتجعل في بيت مال المسلمين.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحى المولود سنة ٨٨٠ و المتوفى سنة ٩٥٣ في كتابه «فصّ الخواتم فيما قيل في الولايم»

ص: ٣٨٣

(ص ٦٤ ط دار الفكر)قال:

قال جعفر بن محمد الباقر: إذا قعدتم مع الإخوان على المائدة فأطيلوا الجلوس، فإنها ساعه لا تحسب عليكم من أعماركم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين للغزالي» (ج ١ ص ١٧٧ ط القاهره)قال:

قال جعفر بن محمد رضى الله عنهما: إذا قعدتم مع الإخوان- فذكر مثل ما تقدم عن «فصّ الخواتم».

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم جماعه من فضلاء مديره الطباعه المنيريه فى دمشق فى «مجموعه الرسائل المنيريه» (ج ٢ ص ٢٢٢ ط بيروت)قال:

و روى حماد بن عمر النصيبى أحد المتروكين، ثنا السرى بن خالد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين: إن مولى لهم ركب البحر فكسر به، فبينما هو يسير على ساحله إذ نظر إلى رجل على شاطئ البحر و نظر إلى مائده نزلت من السماء فوضعت بين يديه، فأكل منها، ثم رفعت، فقال له: بالذى وفقك بما أرى أى عباد الله أنت؟ قال: الخضر الذى تسمع به. فقال: بما ذا جاءك هذا الطعام و الشراب؟ قال: بأسماء الله العظام.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

ص: ٣٨٤

فمنهم العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد المشتهر بالبطلوسى الشلبى الأندلسى المولود سنة ٤٤٤ و المتوفى ٥٢١ فى كتابه «الإنصاف» (ص ١٣٥ ط دار الفكر بدمشق) قال:

روى عن جعفر الصادق رضى الله عنه: إنّ رجلا قال له: هل العباد مجبرون؟ فقال:

الله أعدل من أن يجبر عبده على معصيته، ثم يعذبه عليها. فقال له السائل: فهل أمرهم مفوض إليهم؟ فقال: الله أعز من أن يجوز فى ملكه ما لا يريد. فقال له السائل: فكيف ذلك إذا؟ قال: أمر بين الأمرين، لا جبر و لا تفويض.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامة محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ فى كتابه «ذم البخل و فضل السخاء» (ص ١٠٧ ط دار الاعتصام) قال:

و قال جعفر الصادق رحمه الله عليه: لا مال أعود من العقل، و لا مصيبه أعظم من الجهل، و لا مظاهره كالمشاوره، ألا و إن الله عز و جل يقول: إني جواد كريم، لا- يجاورنى لئيم، و اللؤم من الكفر، و أهل الكفر فى النار، و الجود و الكرم من الإيمان، و أهل الإيمان فى الجنة.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمود الصباغ فى «الذكر فى القرآن الكريم و السنه المطهره» (ص ٢٥ ط مكتبه السلام العالميه و دار الاعتصام) قال:

ص: ٣٨٥

و عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قال: إذا صاح النسر قال: يا ابن آدم عش ما شئت آخره الموت، وإذا صاح العقاب قال: البعد عن الناس أنس، وإذا صاح القنبر قال: اللهم العن مبغض محمد و آل محمد، وإذا صاح الخطاف قال: الحمد لله رب العالمين، و يمد العالمين كما يمد القارئ.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبو زهره فى «تاريخ المذاهب الإسلاميه» (ص ٧١٨ ط دار الفكر العربى) قال نقلا عن الممل و النحل للشهرستاني:

السيد (الإمام الصادق) برىء من الاعتزال و القدر، و هذا

قوله فى الإراده: إن الله تعالى أراد بنا شيئا و أراد منا شيئا، فما أراد بنا طواه عنا، و ما أراد منا أظهره لنا... فما بالننا نشتغل بما أراد بنا عما أراد منا. و هذا قوله فى القدر أمره بين لا جبر و لا تفويض (أى ان إرادته الإنسان ليست مستقلة).

و كان يقول فى الدعاء: اللهم لك الحمد إن أعطتكم، و لك الحجه إن عصيتك... لا صنع لى و لا لغيرى فى الإحسان، و لا حجه لى و لا لغيرى فى الإساءه.

و منهم الدكتور محمد جميل غازى فى «من مفردات القرآن» (ص ٤٨ ط مطبعه المدنى بمصر) قال:

و يقول جعفر الصادق للذين شغلوا بالقدر، و تعلقوا به: إن الله تعالى أراد بنا- فذكر مثل ما تقدم عن «تاريخ المذاهب الإسلاميه» إلى قوله عليه السلام: عما أراد منا.

و منهم الفاضل المعاصر حسن كامل الملقاوى فى «رسول الله فى القرآن» (ص ٤٠

ط دار المعارف، القاهرة) قال:

و لقد قال فى ذلك الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه: إن الله تعالى أراد بنا شيئاً فذكر مثل ما تقدم عن «تاريخ المذاهب الإسلامية» إلى قوله عليه السلام: عما أراده منا.

كلامه عليه السلام فى مصحف فاطمه عليها السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ٢٠٠ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة) قال:

و من التراث العلمى عند الشيعة ما يسمى «مصحف فاطمه»، حدثوا عن الصادق إذ سئل عنه: أن فاطمه مكثت بعد رسول الله خمسة و سبعين يوماً، و كان قد دخلها حزن على أبيها، و كان جبريل يأتيها فيحسن عزاءها و يطيب نفسها، و يخبرها بما يكون بعدها فى ذريتها، و كان على يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمه.

فليس هذا مصحفاً بالمعنى الخاص بكتاب الله تعالى، و إنما هو أحد المدونات.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل الماضى ذكره فى الكتاب المذكور (ص ١٩٩) قال:

قال الصادق: أما و الله عندنا ما لا نحتاج إلى أحد، و الناس يحتاجون إلينا، إن عندنا الكتاب يأملاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و خط على بيده، صحيفه طولها سبعون

ص: ٣٨٧

ذراعا، فيها كل حلال و حرام.

وقال: إن الجامعه لم تدع لأحد كلاما، فيها الحلال و الحرام، إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزداهم من الحق إلا بعدا، و إن دين الله لا يصاب بالقياس.

و من كلامه عليه السلام المنظوم

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا المتوفى سنه ٢٨١ فى «الإشراف فى منازل الأشراف» (ص ٣٣٩ ط مكتبه المرشد، الرياض) قال:

حدثنى محمد بن الحسن بن مسعود الأنصارى قال: حدثنى إبراهيم بن مسعود قال: كان رجل من تجار أهل المدينه يختلف إلى جعفر بن محمد و يخالفه و يعرفه بحسن الحال، فتغيرت حاله، فشكا ذلك إلى جعفر بن محمد، فقال له جعفر:

لا تجزع و إن أعسرت يوما

فقد أيسرت فى الدهر الطويل

و لا تيأس فإن اليأس كفر

لعلّ الله يغنى عن القليل

و لا تظنن برّبك ظن شرّ

فإن الله أولى بالجميل

قال: فخرجت من عنده و أنا من أغنى الناس.

و منهم العلامه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنه ٩٠٢ فى «المقاصد الحسنه فى بيان كثير من الأحاديث المشتهره على الألسنه» (ص ٣٤٣ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و مما أورده ابن أبي الدنيا و من طريقه البيهقى فى الشعب من طريق إبراهيم بن مسعود قال: كان رجل من تجار المدينه يختلف إلى جعفر بن محمد فيخالطه و يعرفه بحسن الحال - فذكر مثل ما تقدم عن كتاب «الإشراف فى منازل الأشراف» بعينه، إلا

أن فيه: «في الزمن» بدل «في الدهر»، و«سوء ظن» بدل «ظن شر».

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد على طه ريان الأستاذ المساعد بكلية الشريعة و القانون، جامعته الأزهر في «ملاحم من حياه مالك بن أنس» (ص ٣٣ ط دار الاعتصام، القاهره) قال:

وقد أثر عنه قوله: لا- يستغنى أهل بلد عن ثلاثه يفرع إليهم في أمر دنياهم و آخرتهم: فقيه عالم ورع، و طبيب ثقه، و أمير مطاع، فإن عدموا ذلك كانوا همجا.

و قال أيضا:

يقول الصادق: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الدكتور على شلق في «العقل الصوفي في الإسلام» (ص ٨٣ ط ١ دار نعمه للطباعه، بيروت) قال:

سئل جعفر الصادق عن المعراج؟ فقال: كيف أصف لك مقاما كان فوق طاقه جبريل نفسه.

ص: ٣٨٩

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري الحنفى في «منتخب الأخبار» (المصور من مكتبه جسترىتى ص ٢٧) قال:

قال جعفر بن محمد: صله الرحم تهون على المرء الحساب يوم القيامة، ثم تلا الَّذِينَ يَصْتَلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (الرعد-٢٣).

و ذكر الدينورى أيضا فى كتابه «المجالسه و جواهر العلم» (ص ٣٠٣ ط معهد تاريخ العلوم العربيه فى فرانكفورت بالتصوير عن مخطوطه مكتبه أحمد الثالث فى سنه ١٤٠٧) قال:

حدثنا أحمد، نا أحمد بن محرز الهروى، نا أبى، نا الحسن بن أسد، عن نصر بن مزاحم قال: قال جعفر بن محمد: صله الرحم تهون- فذكر مثل ما تقدم عن «منتخب الأخبار».

و منهم العلامة الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله المعروف بابن عساكر فى كتابه «تاريخ مدينه دمشق» (ج ٥ ص ٣٧١ نسخه مكتبه جسترىتى فى ترجمه عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام من حرف العين ط مجمع اللغه بدمشق) قال:

أخبرنا أبو العز السلمي إذنا و مناوله و قرأ على إسناده، أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا، نا الحسن بن أحمد بن محمد بن سعيد الكلبي، نا محمد بن زكريا، نا محمد بن عبد الرحمن التميمي، عن أبيه قال: وقع بين جعفر بن محمد و بين عبد الله ابن حسن كلام فى صدر يوم. قال: فأغلظ فى القول عبد الله بن الحسن، ثم افترقا

و راحا إلى المسجد، فالتقيا على باب المسجد، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله ابن الحسن: كيف أمسيت يا أبا محمد؟ قال: بخير، كما يقول المغضب، فقال: يا أبا محمد أما علمت أن صله الرحم تخفف الحساب. فقال: لا يزال يجيء بالشيء لا يعرفه. قال: فإنني أتلو عليك قرآنا. قال: و ذلك أيضا. قال: نعم. قال: فهاته. قال:

قول الله تعالى الَّذِينَ يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (الرعد- ٢٣) قال: فلا تراني بعدها قاطعا رحما.

كلامه عليه السلام في وصف النبي صلى الله عليه وآله

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني رئيس محكمه الحقوق في بيروت في «الأنوار المحمديه من المواهب اللدنيه» (ص ١٠ ط دار الإيمان، دمشق و بيروت) قال:

و عن سهيل بن صالح الهمداني قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي: كيف صار محمد صلى الله عليه و سلم يتقدم الأنبياء و هو آخر من بعث؟ قال: إن الله تعالى لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم و أشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ كان محمد صلى الله عليه و سلم أول من قال بلى، و لذلك صار يتقدم الأنبياء و هو آخر من بعث.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ١ ص ٢٨٠ ط دار الفكر، بيروت)

ص: ٣٩١

فروى كلامه عليه السلام عن الشفاء للقاضى فشرحه.

و منهم العلامة المولوى على بن سلطان القارى فى «شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ١ ص ٢٨٠ المطبوع بهامش نسيم الرياض للخفاجى ط دار الفكر، بيروت) فروى كلامه عليه السلام عن الشفاء فشرحه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» حوادث سنة ١٤١-١٦٠ (ص ٩٢ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

و ذكر هشام بن عباد: أنه سمع جعفر بن محمد يقول: الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ فى «فاكهة الصيغ و أنيس الضيف» (ص ٦٩ ط مكتبه ابن سينا، القاهرة) قال:

قال جعفر الصادق رضى الله عنه: لا- خير فيمن لا- يحب جمع المال لخلال شتى يصون به وجهه، و يقضى به دينه، و يصل به رحمه.

ص: ٣٩٢

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد إبراهيم سليم فى «المروءه الغائبه» (ص ٧٣ ط مكتبه القرآن، القاهره) قال:

و قال جعفر بن محمد: الفتنة حصاد للظالمين.

و من كلامه عليه السلام لمفضل

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الشيخ باقر أمين الورد فى «معجم العلماء العرب» (ج ١ ص ٩٤ ط عالم الكتب، بيروت) قال:

فكر يا مفضل فى وصول الغذاء إلى البدن و ما فيه من التدبير، فإن الطعام يصير إلى المعده فتطبخه، و تبعث بصفوه إلى الكبد، فى عروق رقاق و اشجه بينهما، قد جعلت كالمصفى للغذاء لكيلا يصل إلى الكبد منه شىء فينكأها، و ذلك أن الكبد رقيقه لا تحتمل العنف، ثم إن الكبد ثقيله فيستحيل فيها بلطف التدبير دما، فينفذ فى البدن كله فى مجار مهياة لذلك، و ينفذ ما يخرج منه من الخبث و الفضول إلى مغايض أعدت لذلك، فما كان منه من جنس المراره الصفراء جرى إلى مجاره، و ما كان من جنس السوداء جرى إلى الطحال، و ما كان من جنس البله و الرطوبه جرى إلى المثانه.

و قد أضاف عليه السلام فى مواضع أخرى إلى وظائف الجهاز الهضمى و الجهاز البولى و إلى وظيفه المراره و الطحال و الكبد و المثانه. كما أن له بحوثا فى جهاز السمع و جهاز الأبصار، فلا سماع بلا هواء و لا رؤيه لا بالضياء، و خلق الله البصر ليدرك الألوان و خلق السمع ليدرك الأصوات و كذلك سائر الحواس، فجعل لكل حاسه

محسوسا يعمل فيه، و لكل محسوس حاسه تدركه، و له (ع) أيضا بحوث فى العدوى و الجراثيم، و العقاقير و الأمراض و النباتات و منافعها، و غير ذلك.

و من جملة كلماته عليه السلام

أوردها الفاضل المعاصر راجى الأسمر فى «كنوز الحكمة أو حكمه الدين و الدنيا» (ص ٣٧ ط دار الجيل، بيروت) قال:
فتنه الإخوان عرس الشيطان.

حسن الخلق أحد مراكب النجاه. (الصادق جعفر) و قال فى ص ٩٩:

المؤمن لا- يكون سفيها أو حزينا. (جعفر الصادق) المؤمن يظل ضاحكا، و الكافر عابسا متشائما. (جعفر الصادق) و قال أيضا فى ص ١٣١:

لإن أندم على العفو خير من أن أندم على العقوبه (جعفر الصادق) و قال أيضا فى ص ١٤٦:

التواضع مع البخل أحسن من السخاء مع التكبر (جعفر الصادق) و قال أيضا فى ص ١٤٧:

أحب الخلق إلى الله المتواضعون (جعفر الصادق) و قال أيضا فى ص ١٧٤:

ص: ٣٩٤

إذا أحب الله عبدا، رزقه حسن الخلق.

و قال أيضا في ص ٣١٤:

حسن الظن راحه القلب. (جعفر الصادق) و قال أيضا في ص ٢٥٣:

الرحمه في الله حياه. (جعفر بن محمد) و قال أيضا في ص ٤٠٤:

من علم و لم يعمل، فساده أكثر من صلاحه.

علم بلا فعل كسفينه بلا ملاح. (جعفر الصادق)

جمله من كلماته عليه السلام

رواها الفاضل المعاصر أمل شلق في «معجم حكمه العرب» (ص ١٧ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

البعي أسرع الذنوب عقابا. جعفر الصادق و قال أيضا في ص ٢٢:

فتنه الإخوان عرس الشيطان. جعفر الصادق و قال في ص ٢٧:

حسن الخلق أحد مراكب النجاه جعفر الصادق و قال في ص ٥٧:

ص: ٣٩٥

المؤمن لا يكون سفيها أو حزينا.

و قال في ص ٥٨:

المؤمن يظل ضاحكا، والكافر عابسا متشائما.

و قال في ص ٩٢:

أحب الخلق إلى الله المتواضعون. جعفر الصادق التواضع مع البخل أحسن من السخاء مع التكبر و قال أيضا في ص ١١٩:

إذا أحب الله عبدا، رزقه حسن الخلق.

و قال أيضا في ص ١٤٤:

أقربكم إلى الحق أحسنكم أدبا في الدين.

و قال في ص ١٤٦:

الحقد لا يسكن قلب المؤمن، لأن الحقود من أهل النار.

و قال أيضا في ص ١٥٠:

من جعل اليمين شعاره أهان الله قدره، و قبح ذكره.

و قال أيضا في ص ١٦٣:

الرحمة في الله حياه.

ص: ٣٩٦

و قال أيضا فى ص ٢٣٦:

حسن الظن راحه القلب. جعفر الصادق حسن الظن يدخل الجنة، و سيئ الظن شك فى الله. جعفر الصادق و قال فى ص ٢٨٢:

أحلمكم عند الغضب أقربكم إلى الله. جعفر الصادق اللهم إنك بما أهل له من العفو أولى بما أهل له من العقوبه. جعفر الصادق لأن أندم على العفو خير من أن أندم على العقوبه. جعفر الصادق و قال فى ص ٢٩٣:

علم بلا فعل كسفينه بلا رباح. جعفر الصادق و قال فى ص ٢٩٩:

من علم و لم يعمل، فساده أكثر من صلاحه. جعفر الصادق و قال فى ص ٣٩٦:

من نم بأخيه بلاه الله بضرّ يعتريه.

نبذه من كلماته الشريفه المنيفه

أوردها المستشار عبد الحليم الجندى المصرى فى مطاوى كتاب «الإمام الصادق».

قال فى ص ٨٦:

و الصادق هو القائل: لا يستغنى أهل بلده عن ثلاثه يفرع إليهم فى أمر دنياهم

ص: ٣٩٧

و آخرتهم:فقيه عالم ورع،و أمير خير مطاع،و طيب بصير ثقه،فإن عدموا ذلك كانوا همجا.

و قال أيضا:

و فى ذات يوم أرسل(المنصور)إلى الصادق:لما ذا لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس.فأجابه:ما عندنا ما نخافك عليه و لا عندك من الآخرة ما نرجوك له،و لا أنت فى نعمه فنهنتك عليها،و لا نعدھا نغمه فنغزيك عليها،فلم نغشاك؟و يجيب أبو جعفر:

تصحبنا لتصحنا.و يجيب الإمام:من أراد الدنيا لا ينصحك،و من أراد الآخرة فلا يصحبك.

و قال فى ص ٩٠:

و الإمام الصادق هو القائل: أيما مؤمن قدم مؤمنا إلى قاض أو سلطان جائر،فقضى عليه بغير حكم الله،فقد شركه فى الإثم.و على يقول:كفاك خيانه أن تكون أمينا للخونه.

و ذات يوم دخل زياد القندى على الصادق فقال له:و ليت لهؤلاء؟يقصد أصحاب السلطان قال:نعم،لى مروه و ليس وراء ظهري مال،و إنما أواسى إخوانى من عمل السلطان.فقال:يا زياد أما إذ كنت فاعلا،فإذا دعتك نفسك إلى ظلم الناس عند القدره على ذلك فاذا ذكر قدره الله عز و جل على عقوبتك و ذهاب ما أتيت إليهم عنهم،و بقاء ما أتيت إلى نفسك عليك.

و قال أيضا فى ص ٩١:

قال عليه السلام لمنصور: لقد بلغت ثلاثه و ستين و فيها مات أبى و جدى.

و قال فى ص ١٥٧:

ص: ٣٩٨

روى الجارود بن المنذر: قال لى أبو عبد الله الصادق: بلغنى أن لك ابنه فتسخطها، ما عليك منها؟ ريحانه تشمها، قد كفت رزقها، وقد كان رسول الله أبا بنات.

و أى مثل فى الإسلام كمثل رسول الله، و أى نعمه أن يكون للمرء ريحانه أو رياحين، و أى فضل كفضل البنات، يكفى رزقهن الله!

يقول الصادق: إن إبراهيم سأل ربه ابنه تكيه و تندبه بعد موته، لينبه على بقاء الوفاء فى أفئده البنات بعد الممات.

و قال أيضا:

جاء مجلس الإمام يوما جماعه من الزهاد يريدون منه إظهار التقشف و الزهد الكامل، فقال لهم:

حدثنى أبى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ابدأ بمن تعول، الأدنى فالأدنى، هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم، قال العزيز الحكيم و اللدين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يفتروا و كان بين ذلك قواماً. أ فلا- ترون أن الله تعالى قال غير ما أراكم تدعوننى إليه؟ فنهاهم عن الإسراف و نهاهم عن التقدير، فلا يعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له، للحديث الذى جاء عن النبى: إن أصنافا من أمتى لا يستجاب دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، و رجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه و لم يشهد عليه، و رجل يدعو على زوجته و قد جعل الله تخليه سبيلها بيده، و رجل يقعد فى بيته و يقول: رب ارزقنى، و لا يطلب الرزق، فيقول الله عز و جل: يا عبدى أ لم أجعل لك السبيل إلى الطلب، أ لم أرزقك رزقا واسعا؟ فهلا اقتصدت كما أمرتك و لم تسرف فيه و قد نهيتك عن الإسراف. و رجل يدعو فى قطيعه رحم. ثم علم الله عز و جل كيف ينفق فقال: و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا. فهذه أحاديث رسول الله يصدقها الكتاب، و الكتاب يصدق أهله من المؤمنين، و فيهم سلمان الفارسى و أبو ذر رضى الله عنهما.

فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته حتى يحضر عطاؤه من قابل. فقيل له:

يا أبا عبد الله أنت في زهدك تصنع هذا و أنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غدا؟ فكان جوابه أنه قال: ترجون لى البقاء و قد خفتم على الفناء، أما علمتم أن النفس قد تلتاث على صاحبها ما لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا أحرزت معيشتها اطمأنت.

و أما أبو ذر فكانت له نويقات و شويهاث يحلبها، و يذبح منها إذا اشتهى اللحم، أو نزل به الضيف. و من أزهد من هؤلاء و قد قال فيهما رسول الله ما قال... و لم يبلغا من الزهد أن صارا لا يملكان شيئا البتة كما تأمرون الناس بإلقاء أمتعتهم و شيئهم و يؤثرون على أنفسهم و عيالهم.

فالإمام يريد مجتمعا عاملا متواصلا، فيه قصد و جد، فبهذا يعين الله من يعين نفسه من عباده.

و قال فى ص ١٧٣:

يسأله سائل عن قوله تعالى مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا فيجب: من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد و الله قتلها.

و يجيئه زنديق يسأله عن تفسير قوله تعالى فَانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة و قوله تعالى فى آخر السوره وَ لَنْ تَسِيَطِعُوا أَنْ تُعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فيفحم الإمام الزنديق فيقول: أما قوله «فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة» فإنما عنى النفقة، و أما قوله «و لَنْ تَسِيَطِعُوا أَنْ تُعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ» فإنما عنى الموده، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين فى الموده.

و يقول عن الرزق الذى يحض الله على الإنفاق منه و مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فيفسرها: و مما علمناهم يبتون، فالعلم رزق، و إذاعته إنفاق واجب.

و من تعبيره عن حجيه القرآن أبدا يسأله السائل: لم صار الشعر و الخطب يمل ما

ص: ٤٠٠

أعيد منهما و القرآن لا- يمل؟ فيجيب: لأن القرآن حجه على أهل العصر الثاني كما هو حجه على أهل العصر الأول، فكل طائفه تراه عصرا جديدا، ولأن كل امرئ في نفسه متى أعاده و فكر فيه تلقى منه في كل مده علوما غصه، و ليس هذا كله في الشعر و الخطب.

و يقول المفضل قلت: أخبرني عن قول الله عز و جل: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَال:** يعني بذلك الإمامه، جعلها في عقب الحسين إلى يوم القيامة. فقلت: فكيف صارت الإمامه في ولد الحسين دون ولد حسن و هما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه و سلم و سبطاه و سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوه في صلب هارون دون صلب موسى. و لم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك، فإن الإمامه خلافه الله عز و جل جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن، لأن الله هو الحكيم في أفعاله، لا يسأل عن فعله و هم يسألون.

و يعلن الإمام رأيه بوجوب الإمامه، فيسأله السائل عن منزله الأئمه و من يشبهون؟ فيقول: كصاحب موسى و ذى القرنين، كانا عالمين و لم يكونا نبيين.

و في قوله تعالى **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ** يقول الإمام: و هل يمحو الله إلا ما كان ثابتا، و هل يثبت الله إلا ما لم يكن، و يقول: لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتراوا عن الكلام فيه. و إنما يقصد استجابته الله لدعاء العباد، و في ذلك قوله: ما عظم الله بشيء مثل البداء.

و يسأله عمرو بن عبيد عن الكبائر من كتاب الله، فيسردها، و يضع في جوار كل كبيره النص عليها من الكتاب العزيز، فهي:

الشرك: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ .

اليأس من روح الله: لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ .

عقوق الوالدين: وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا .

قتل النفس: مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا .

قذف المحصنات: إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

أكل مال اليتيم: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا .

أكل الربا: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ .

الفرار من الزحف: وَمَنْ يُؤَلِّهْم يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ .

السحر: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ .

الزنا: وَلَا تَقْرَبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا .

اليمين الغموس: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

الغول: وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

منع الزكاه: وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .

كتمان الشهاده: وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمَ قَلْبُهُ .

شهادة الزور: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ .

نقض العهد و قطيعه الرحم: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ .

كفران النعمه: وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ .

بخس الكيل: وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ .

و ترك الصلاة...و اللواط...و قول الزور...و شرب

الخمير:...و البدعه:...

و من علم الإمام جعفر بالقرآن أخذ القراءات عليه حمزه بن حبيب التيمي، و فيها مد و إطاله و سكت على الساكن قبل الهمز.

إلى أن قال في ص ١٧٦:

و في صفات الله يقول الإمام لعبد الملك بن أعين: تعالى الله الذي ليس كمثلته شيء و هو السميع البصير. تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون لله بخلقه. إن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و جل فانف عن الله تعالى البطلان و التشبيه فلا نفى و لا تشبيه، هو الله الثابت الموجود.

و يقول لمن سأله: هل رأى رسول الله ربه؟ نعم لقد رآه بقلبه، أما ربنا جل جلاله فلا تدركه أبصار الناظرين و لا تحيط به أسماع السامعين.

و سأله الأعمش شيخ المحدثين عن مكان الله؟ فقال: لو كان في مكان لكان محدثا. و لما سئل عن استوائه على العرش؟ قال: إنه يعني أنه لا شيء أقرب إليه من شيء.

سئل عن قوله تعالى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فقال: العرش في وجهه هو جملة الخلق و الكرسي و عاؤه، و في وجه آخر هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه و رسله و حججه، و الكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحدا من أنبيائه و رسله و حججه.

و سئل عن قوله تعالى وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ و قول البعض: إن العرش كان على الماء و الرب فوقه؟ فأجاب: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولا، و وصفه بصفه المخلوق، و لزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه.

إلى أن قال في ص ١٧٧:

يجيء الإمام رجل من أهل مصر أوصى أخوه للكعبة بجاريه مغنيه فارمه كانت له،

ص: ٤٠٣

ف قيل له: ادفعها إلى بنى شيبه و فيهم سدانه الكعبه، و اختلف الناس فى أداء الوصيه، و أخيرا أشاروا عليه أن يأتى الإمام، قال الإمام: إن الكعبه لا- تأكل و لا- تشرب و ما أهدى إليها فهو لزوارها، فبيع الجاربه و ناد: هل من محتاج؟ فإذا أتوك فسل عنهم و أعطهم.

و يسأل عن القضاء و القدر، فيجيب: هو أمر بين أمرين، لا جبر و لا تفويض.

و يحسم القضية بين الجبريه و القدريه. فيقول: ما من قبض و لا بسط إلا لله فيه مشيئه و رضاء و ابتلاء.

يسأل عن الجبر و التفويض: جعلت فداك، أجبر الله العباد على المعاصى؟ فيجيب:

الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصى ثم يعذبهم عليها. فيقول السائل: جعلت فداك ففروض إليهم؟ فيجيبه: لو فرض إليهم لم يحصرهم بالأمر و النهى. فيقول السائل:

جعلت فداك فيبينهما منزله؟ فيجيب: نعم، ما بين السماء و الأرض.

و فى مجلس آخر يسأله السائل: و ما أمر بين أمرين؟ فيجيب: مثل ذلك رجل رأته على معصيه فنهيته فلم ينته، فتركته، ففعل تلك المعصيه، فليس حيث لم يقبل منك فتركته، كنت أنت الذى أمرته بالمعصيه.

و يقول لسائل آخر: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من زعم أن الله يأمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئه الله فقد أخرج الله من سلطانه، و من زعم أن المعاصى بغير قوه الله فقد كذب على الله. و من كذب على الله أدخله النار.

و يقول: إن الله أراد منا شيئا و أراد بنا شيئا، و ما أراد منا أظهره لنا، فما بالننا نشتغل بما أراد بنا عما أراد منا.

و قال فى ص ٢٢٢:

و من وصيه الإمام الصادق له قوله: يا هشام من أراد الغنى بلا مال، و راحه القلب

ص: ٤٠٤

من الحسد، والسلامه في الدين، فليفرغ إلى الله في مسأله إن كان له عقل، فمن عقل قنع بما يكفيه، و من قنع استغنى، و من لم يقنع لم يدرك الغنى أبدا. يا هشام كما تركوا لكم الحكمة اتركوا لهم الدنيا، العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، إن الزرع ينبت في السهل، من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه.

و قال في ص ٢٣٩:

يقول الإمام الصادق: إذا رويت لكم حديثا فسلوني أين أصله من القرآن؟ روى يوما نهى النبي عن القيل و القال و فساد المال و كثره السؤال، فقيل له: أين هذا من كتاب الله؟ فأجاب: إن الله تعالى يقول: لا - خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا - مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ و قال تعالى وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا و قال تعالى لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ .

و قال أيضا:

روى هشام بن سالم قول الصادق [عليه السلام]

: إنما علينا أن نلقى إليكم الأصول و عليكم أن تفرعوا.

و قال في ص ٢٤٠:

و الإمام الصادق يقول: حديثي حديث أبي، و حديث أبي حديث جدي، و حديث جدي حديث الحسين، و حديث الحسين حديث الحسن، و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين، و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله، و حديث رسول الله قوله تعالى.

و قال في ص ٢٤٢:

أما الشهادة فيقول فيها الإمام جعفر: لو لم تقبل شهاده المقترفين للذنوب لما قبلت

ص: ٤٠٥

إلا- شهادة الأنبياء و الأوصياء، فمن لم تره بعينيك يرتكب ذنبا و لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة و الستر، و شهادته مقبولة و إن كان فى نفسه مذنباً.

و قال فى ص ٢٤٣:

فالإمام الصادق يقول: إن السنه إذا قيست محق الدين. و لما قيل له: أ رأيت إن كان كذا و كذا ما يكون القول فيها؟ قال: ما أجبتهك فيه من شىء فهو عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، لسنا من أ رأيت فى شىء. لكن وسائل استعمال العقل مباحه للمجتهد.

و الإمام الصادق يقول: ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل فى كتاب الله، و لكن لا تبلغه عقول الرجال.

و قال فى ص ٣٠٠:

يقول الإمام الصادق: كل شىء لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه.

و الإمام الصادق يفتح أبواب رحمه الله و يرفع الحرج و يبيح الرخص، يقول:

الوضوء نصف الإيمان، و يقول: إنه توبه من غير استغفار، و مع هذا سئل عن رجل يكون معه الماء فى السفر و يخاف قلته؟ فقال: يتيمم بالصعيد و يستبقى الماء.

و يقول: من خاف عطشا فلا يهريق قطره و ليتيمم بالصعيد، فالصعيد أحب إلى.

سئل عن رجل ليس معه ماء و الماء عن يمين الطريق و يساره غلوتين أو نحو ذلك (الغلوه مسافه مرمى السهم)؟ فقال: لا أمره أن يغرر بنفسه فيعرض له لص أو سبع.

و سئل عن رجل يمر بالركيه (البئر) و ليس معه دلو؟ قال: ليس عليه أن يدخل الركيه، لأن رب الماء هو رب الأرض، فليتيمم، إن الله جعل التراب طهوراً كما جعل الماء طهوراً.

ص: ٤٠٦

و قال فى ص ٣٠١:

يقول الصادق: لا صلاه إلا إلى القبلة. فقيل له: أين حد القبلة؟ قال: ما بين المشرق و المغرب كله قبله. و يشرح ذلك قوله: يجزى التحرى أبدا إذا لم يعلم وجه القبلة.

سئل الإمام الصادق عن رجل شك فى الأذان و قد دخل فى الإقامه؟ قال: يمضى.

قيل له: شك فى الإقامه و قد كبر؟ قال: يمضى... و فى التكبير و قد قرأ؟ قال:

يمضى... و فى القراءة و قد ركع؟ قال: يمضى... و فى الركوع و قد سجد؟ قال:

يمضى... إلى أن قال: إذا خرجت من شىء ثم دخلت فى غيره فشكك ليس بشىء.

يقول: إذا شككت فى شىء من الوضوء و قد دخلت فى غيره فليس شكك بشىء، إنما الشك إذا كنت فى شىء لم تجزه.

و سئل عن رجل يشك كثيرا فى صلاته؟ فقال فيما قال: إن الشيطان خبيث معتاد لمن عود، فليمض أحدكم فى الوهم.

و قال فى ص ٣٠٢:

يقول الإمام الصادق: من كان على يقين ثم شك فلا ينقض اليقين بالشك.

و قال فى ص ٣٢٣:

يقول: أفضل الملوک من أعطى ثلاث خصال: الرحمه، و الجود، و البذل.

و يقول: ليس للملوک أن يفرطوا فى ثلاثه: حفظ الثغور، و تفقد المظالم، و اختيار الصالحين لأعمالهم.

و الصادق يقول لكل هؤلاء: خير الناس أكثرهم خدمه للناس.

يقول للحكام: كفاره عمل السلطان قضاء حاجات الإخوان، و يقول: المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل.

و يقول: لوالى المنصور على الأهواز إذ استنصحه: فاعلم أن خلاصك و نجاتك

ص: ٤٠٧

فى حقن الدماء، و كف الأذى عن أولياء الله، و الرفق بالرعيه، و حسن المعاشره مع لين فى غير ضعف و شده فى غير عنف... و إياك و السعاه و أهل النائم، و لا تستصغرن من حلو و فضل طعام فى بطون خاليه... إياك يا عبد الله أن تخيف مؤمنا.

و قال فى ص ٣٢٤:

يقول الإمام الصادق: من نكد العيش السلطان الجائر، و الجار السوء، و المرأه البذيئه.

يقول: لا يطمع القليل التجربه المعجب برأيه فى الرياسه، و يقول: من طلب الرياسه هلك.

و قال أيضا فى ص ٣٢٧:

أوصى الإمام المفضل بن عمر بخصال يبلغهن من وراءه من «شيعه أهل البيت»:

أن تؤدى الأمانه إلى من ائتمنك، و أن ترضى لأخيك ما ترضاه لنفسك، و اعلم أن للأمر أواخر فاحذر العواقب، و أن للأمر بغتات فكن منها على حذر، و إياك و مرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر و عرا.

و أوصاهم: صلوا عشائركم، و اشهدوا جنائزهم، و عودوا مرضاكم، و أدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع فى دينه و صدق الحديث و أدى الأمانه و حسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفرى، و يسرنى ذلك. و إذا كان غير ذلك دخل على بلاؤه و عاره و قيل هذا أدب جعفر! فو الله إن الرجل كان يكون فى القبيله من شيعه على فيكون زينها، آداهم للأمانه، و أفضاهم للحقوق، و أصدقهم، يحمل إليه وصاياهم و ودائعهم، تسأل العشيره عنه و يقال: من مثل فلان؟ و أوصاهم: أوصيكم بتقوى الله و اجتناب معاصيه، و أداء الأمانه لمن ائتمنكم، و حسن الصحابه لمن صحبتموه، و أن تكونوا لنا دعاه صامتين.

ص: ٤٠٨

فهو بهذا يربط إحسان العمل بالانتساب لأهل البيت و يضع القواعد المثلى للتجمع.

دخل عليه المفضل بن قيس ذات يوم يسأله الدعاء، و كما قال: فشكوت إليه بعض حالي و سألته الدعاء. فقال: يا جاريه هاتي الكيس. فقال: هذا كيس فيه أربعمائه دينار فاستعن بها. قلت: ما أردت هذا الكيس و لكن أردت الدعاء لي. قال: و لا أدع الدعاء لك، و لكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهدون عليهم.

قال يوما لبعض أصحابه: ما بال أخيك يشكوك؟ قال: يشكوني إذ استقصيت عليه حقي، فقال مغضبا: كأنك إذا استقصيت حقك لم تسئ؟ أ رأيت ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب، أخافوا أن يجور عليهم؟ و لكن خافوا الاستقصاء، سماه الله سوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء.

دخل عليه رجل من خراسان قال: لقد قلّ ذات يدي و لا أقدر على التوجه إلى أهلي إلا أن تعينوني. فنظر الإمام للجالسين و قال: أما تسمعون ما يقول أخوكم؟ إنما المعروف ابتداء، فأما ما أعطيت بعد ما سأل فإنما هو مكافأه لما بذل من ماء وجهه، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و الذي فلق الحب و برأ النسمة و بعثنى بالحق نبيا، لما يتجشم أحدكم من مسألته إياك أعظم مما ناله من معروفك.. فجمعوا له خمسمائة درهم. و بهذا اشترك الجميع في أداء الواجب.

و هو القائل: أغنى الغنى ألا تكون للحرص أسيرا.

قال مصادف: كنت عند أبي عبد الله فدخل رجل، فسأله الإمام: كيف خلفت إخوانك؟ فأحسن الثناء عليهم. فسأله: كيف عياده أغنيائهم على فقرائهم؟ قال الرجل: قليله. قال الإمام: كيف مساعده أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليله. قال الإمام:

فكيف يزعم هؤلاء أنهم شيعتنا؟ و قال في ص ٣٣٠:

يقول الإمام الصادق: من فر من رجلين فقد فر، و من فر من ثلاثة فلم يفر.

و الصادق يعلم المسلمين قوانين الإسلام فى الحروب،

فبقول: إذا أخذت أسيراً فعجز عن المشى و لم يكن معك محمّل فأرسله و لا- تقتله. و يعلن أن: إطعام الأسير حق على من أسره، و إن كان يراد من الغد قتله، فإنه ينبغى أن يطعم و يسقى و يرفق به، كافراً كان أو غيره.

و ينهى الصادق عن قتل الرسل، أو قتل الرهن، أو استعمال السم، حتى فى حرب المشركين، فإذا كانت حرب فلتكن حرباً نظيفه- أى إسلاميه.

و قال فى ص ٣٣١:

و لما سأل الإمام رجلاً: من سيد هذه القبيله؟ فأجاب: أنا. قال الإمام: لو كنت سيدهم ما قلت أنا.

و قال فى ص ٣٣٢:

قال: المكارم عشر: صدق الناس، و صدق اللسان، و أداء الأمانه، و صلّه الرحم، و قرى الضيف، و إطعام الصائم، و المكافأه على الصنائع، و التذمم للجار، و التذمم للصاحب، و رأسهن الحياء.

يقول: خمسّه لا يعطوا شيئاً من الزكاه: الأب، و الأم، و الولد، و الزوجه، و المملوك، لأنهم عياله و لازمون له.

يقول الإمام: لا صدقه و ذو رحم محتاج.

و قال أيضاً:

الإمام يقول: لا تقطع رحمك و إن قطعك.

و قال أيضاً:

قال لعبد الله بن الحسن: يا أبا محمد أما علمت أن صلّه الرحم تخفف الحساب، ثم

ص: ٤١٠

تلى قوله تعالى وَ الَّذِينَ يَصِفُونَ لَهُمْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ فقال عبد الله: فلا ترانى بعدها قاطعا رحما.

و قال فى ص ٣٣٣:

و كان الإمام يصلى عن ولده فى كل ليله ركعتين، و عن والده فى كل يوم ركعتين.

يقول فى صدد الصلاة عن الميت: إنه ليكون فى ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خفف الله عنك ذلك الضيق لصلاة فلان أخيك عنك.

و قال عليه السلام: خير من الصدق قائله، و خير من الخير فاعله.

و الإمام يرى أن: رأس الحزم التواضع، و أن التواضع هو الرضى بأن تجلس من المجلس بدون شرفك، و أن تسلم على من لقيت، و أن تترك المراء و إن كنت محقا.

و يقول: من أكرمك فأكرمه، و من لم يكرمك فأكرم نفسك عنه.

و يضيف إلى ذلك: إنك لن تمنع الناس من عرضك إلا بما تنشره عليهم من فضلك.

و هذا الفضل بعض المعروف، أما عن تمام المعروف فيقول: المعروف لا يتم إلا بثلاثة: تعجيله، و تصغيره، و ستره.

يقول: العافية نعمه يعجز عنه الشكر، بل يقول: المعروف زكاه النعم.

و قال فى ص ٣٣٤:

يقول الإمام: جاهل سخي أفضل من ناسك بخيل.

ثم قال:

لنقرأ وصيه الإمام لعبد الله بن جندب،

لنلمس مواقع الجمال و الكمال فى هذا المجتمع:

لا- تكن بطرا فى الغنى و لا- جزعا فى الفقر، و لا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك، و لا تكن واهنا يجفوك من عرفك، و لا تشار من فوقك، و لا تسخر ممن

ص: ٤١١

دونك، ولا تنازع الأمر أهله. يا بن جندب لا تتصدقن على أعين الناس يزكوك، فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، ولكن إذا أعطيت يمينك فلا تطلع عليها شمالك، فإن الذي تتصدق له سرا يجزيك علانيه، فقد علم ما تريد.

وقال أيضا:

فيقول [عليه السلام]

: من حب الرجل دينه حبه إخوانه.

ويقول: وطن نفسك على حسن الصحبه لمن صحبت، و حسن خلقك و كف لسانك و اكظم غيظك، أما يستحي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه و لا يعرف حق جاره، ليس منا من لم يحسن مجاوره جاره.

وقال في ص ٣٣٥:

والإمام الصادق يقول: أيسر حق من حقوق الإخوان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك، وأن تكره لأخيك ما تكره لنفسك، وأن تتجنب سخطه و تتبع مرضاته و تطيع أمره و تعينه بنفسك و مالك و لسانك و يدك و رجلك، و أن تكون عينه و دليله و مرآته، و لا تشبع و يجوع، و لا تروى و يظمأ، و لا تلبس و يعرى، و أن تبر قسمه و تجيب دعوته، و تعود مريضه و تشهد جنازته، فإذا علمت أن له حاجه تبادر إلى قضائها و لا تلجئه إلى أن يسألها.

وقال أيضا:

و ما أدق نصح الإمام في معاشره الناس: لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق، المؤمن يدارى و لا يمارى، مجامله الناس ثلث العقل.

و هو ينهى عن الظنه، فالظنين متهم،

يقول: ضع أمر أخيك على أحسنه، و لا تظن بكلمه خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها فى الخير محملا.

ص: ٤١٢

أما من فرط حيث تجب اليقظه فلا يلومن إلا نفسه-

يقول الإمام: من كتم سره كانت الخيره بيده، و يقول: لا تثقن بأخيك كل الثقة فإن سرعه الاسترسال لا تقال، و يقول:

صدرك أوسع لسرك، و سرك من دمك فلا تجره فى غير أوداجك.

و يقول: من خان لك خانك، و من ظلم لك سيظلمك، و من نم إليك سينم عليك.

و قال فى ص ٣٣٦:

قال: من غض طرفه عن المحارم، و لسانه عن المآثم، و كفه عن المظالم.

و قال أيضا:

و الإخوان-عند الإمام-هم المواسون، فهم بين ثلاثه: مواس بنفسه، و آخر مواس بماله و هما الصادقان فى الإخاء، و آخر يأخذ منك البلغه و يريدك لبعض اللذه فلا تعده من أهل الثقة.

يقول الإمام: لا تسم الرجل صديقا، سمه معرفه، حتى تختبره بثلاثه: تغضبه فتتنظر غضبه أ يخرجه عن الحق إلى الباطل، و عند الدينار و الدرهم، و حتى تسافر معه.

و يقول: ثلاثه لا تعرف إلا فى مواطن: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، و لا الشجاع إلا عند الحرب، و لا الأخ إلا عند الحاجه.

و قال أيضا:

فيقول: من الجور قول الراكب للراجل: الطريق، فهو الراكب و بيده الزمام، و الطريق للناس كافه. و كفى الراجلين أنهم يمشون، و كفاه أنه فوق ظهر.

و قال أيضا:

و الغضب عند الإمام: مفتاح كل شر، بما فيه من ذبذبه للذات و زعزعه للتوازن، فعنده أن «من ظهر غضبه ظهر كيده» بل إن «من لم يملك غضبه لم يملك عقله» فى

ص: ٤١٣

حين أن «المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه عن حق، وإذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل».

و يهتف الإمام بالشيعة: يا شيعة محمد، ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب، و يحسن صحبه من صاحبه، و مرافقه من رافقه، و مخالفه من خالفه.

و قال أيضا فى ص ٣٣٧:

يقول الإمام للمرائى ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، و ينشط إذا كان الناس عنده، و يحب أن يحمد بما لم يفعل.

و للكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط، و يفرط حتى يضيع، و يضيع حتى يَأثم.

و للمسرف ثلاث علامات: يشتري ما ليس له، و يأكل ما ليس له، و يلبس ما ليس له.

و للمنافق ثلاث علامات: إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف، و إذا أوتمن خان.

و للحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب، و يتملق إذا شهد، و يشمت بالمصيبة.

و للظالم ثلاث علامات: يعصى من فوقه، و يعتدى على من دونه، و يظاهر الظالمين.

و قال أيضا فى ص ٣٣٨:

يقول الإمام: اتقوا الله فى الضعيفين: اليتيم، و النساء.

و يقول: البنات حسنات و البنون نعم، الحسنات يثاب عليها و النعم مسئول عنها.

و قال أيضا:

فيقول: الشؤم فى المرأه كثره صداقها و عقوق زوجها، و فى الدار ضيق ساحتها

ص: ٤١٤

و شر جيرانها.

يقول عليه الصلاة و السلام: علموا أبناءكم السباحه و الرمايه، و نعم لهو المرأه فى بيتها المغزل.

و قال أيضا:

يقول الإمام: صلاح حال التعايش على مكياال ثلاثه فطنه و ثلثه تغافل.

و قال أيضا فى ص ٣٣٩:

يقول: إن المرء يحتاج فى منزله و عياله إلى ثلاث خلال يتكلفها، و إن لم يكن فى طبعه ذلك: معاشره جميله، و سعه بتقدير، و غيره بتحصن.

و قال أيضا:

ثم يقول ليين أثر المرأه فى سلام الأسره، ثلاث من ابتلى بهن كان طائح العقل:

نعمه موليه، و زوجه فاسده، و فجيعة نجيب.

و قال أيضا:

الأنس فى ثلاثه: الزوجه الموافقه، و الولد البار، و الصديق الصافى.

و قال أيضا:

يقول الإمام: ثلاثه من استعملها فسد دينه و دنياه: من ساء ظنه، و أمكن من سمعه، و أعطى قياده حليلته.

و قال أيضا:

النساء ثلاثه: واحده لك، و واحده عليك و لك، و واحده عليك. أما التى لك فهى

ص: ٤١٥

العذراء،و التي لك و عليك فهي الثيب،أما التي عليك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك.

و قال أيضا في ص ٣٤٠:

يقول لعنوان البصرى: اسأل العلماء ما جهلت،و إياك أن تسألهم تعنتا و تجربته، و إياك أن تعمل برأيك شيئا،و خذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سيلا،و اهرب من الدنيا هربك من الأسد.

و يقول لحمران بن أعين: العمل الدائم القليل على اليقين،أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

و قال أيضا:

يقول: العامل على غير بصيره كالسائر على غير الطريق،لا تزيده سرعه السير إلا بعدا.

و قال أيضا:

قال لعنوان: الجهل نقص في الدين و الخلق و معاملة الناس أو كما قال: الجهل في ثلاث:الكيد،و شدة المرء،و الجهل بالله.

و يقول: ثلاثه يستدل بهن على إصابه الرأى:حسن اللقاء،و حسن الاستماع، و حسن الجواب.أما البلاغه فهي:ليست بحده اللسان،و لا بكثره الهذيان،و لكنها إصابه المعنى و قصد الحجه.

و قال أيضا في ص ٣٤٠:

يقول: كثره النظر في العلم تفتح العقل،و كثره النظر بالحكمه تفتح العقل.

و من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع،و المعارضه قبل أن يفهم،و الحكم

ص: ٤١٦

بما لا يعلم.

و الرجال ثلاثة: عاقل، و أحمق، و فاجر: العاقل إن كلم أجاب، و إن نطق أصاب، و إن سمع وعى. و الأحمق إن تكلم عجل، و إن حدث ذهل، و إن حمل على القبيح فعل. و الفاجر إن ائتمته خانك، و إن حدثته شانك.

و قال أيضا:

يقول: أربعه ينبغى لكل شريف ألا يأنف منها: أولها خدمته لمن تعلم منه...

و قال أيضا فى ص ٣٤١:

و العلم جنه و العالم بزمانه لا- تهجم عليه اللوابس. و الله ولى من عرفه. العاقل غفور و الجاهل ختور. و من خاف العاقبه تثبت فيما لا يعلم. و من هجم على أمر من غير علم جدع أنف نفسه. و أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا.

و الخشيه طريق العلم، و العلم شعاع المعرفة و قلب الإيمان، و من حرم الخشيه لا يكون عالما.

و قال أيضا:

و فى ذات يوم ذهب قوم يقولون للإمام الصادق: ندعو فلا يستجاب لنا. فأجاب:

لأنكم تدعون من لا تعرفونه.

و قال أيضا فى ص ٣٦٠:

و دخل عليه عمار الساباطى فقال له: يا عمار إنك رب مال كثير فتؤدى ما افترض عليك الله من الزكاه؟ قال: نعم. قال: فتخرج الحق المعلوم من مالك؟ قال: نعم. قال:

فتصل قرابتك؟ قال: نعم. قال: فتصل إخوانك؟ قال: نعم. قال: يا عمار إن المال يفنى، و البدن يبلى، و العمل يبقى، و الديان حى لا يموت. يا عمار ما قدمت فلم يسبقك،

ص: ٤١٧

و ما أخرت فلن يلحقك.

جمله من كلماته الشريفه

رواها الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٠ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

قال جعفر الصادق رضى الله عنه: للصدّاقه خمسّه شروط فمن كانت فيه فانسبوه إليها، و من لم تكن فيه فلا تنسبوه إلى شىء منها، و هى: أن يكون زين صديقه زينه، و سريره له كعلائته، و ألا يغره عليه مال، و أن يراه أهلا لجميع مودته، و لا يسلمه عند النكبات.

و من كلامه رضى الله عنه: لا يتم المعروف إلا بثلاث: تعجيله، و تصغيره، و ستره.

و قال رضى الله عنه: ما كل من رأى شيئا قدر عليه، و لا كل من قدر على شىء وفق له، و لا كل من وفق أصاب له موضعا، فإذا اجتمعت النيه و التوفيق و الإصابه فهناك السعاده.

و قال رضى الله عنه: تأخير التوبه اغترار، و طول التسويّف حيره، و الاعتدال على الله هلكه، و الإصرار على الذنب من مكر الله فلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ .

و قال رضى الله عنه: أربعه أشياء القليل منها كثير: النار، و العداوه، و الفقر، و المرض.

و سئل: لم سمى البيت العتيق؟ قال: لأن الله تعالى أعتقه من الطوفان.

و قال: صحبه عشرين يوما قرابه.

و قال: كفاره عمل الشيطان الإحسان إلى الإخوان.

و قال: إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامه ما خلا الجلوس فى الصدور.

و قال: البنات حسنات، و البنون نعم، و الحسنات يثاب عليها، و النعم مسئول عنها.

و قال: من لم يستح عند العيب، و يرعوى عند الشيب، و يخش الله بظهر الغيب، فلا خير فيه.

و قال: إياكم و ملاحاه الشعراء فإنهم يضمنون بالمدح، و يجودون بالهجاء و القدح.

و قال: من أكرمك فأكرمه، و من استخف بك فأكرم نفسك عنه.

و قال: منع الجود سوء الظن بالمعبود.

و قال: دعا الله الناس فى الدنيا بأبائهم ليتعارفوا، و دعاهم فى الآخرة بأعمالهم ليجازوا فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا.

و قال: إن عيال المرء أسراؤه، فمن أنعم الله عليه نعمه فليوسع على أسرائه، فإن لم يفعل يوشك أن تزول تلك النعمة.

و قال: ثلاثه لا يزيد الله بها الرجل المسلم إلا عزاً: الصفح عن ظلمه، و الإعطاء لمن حرمه، و الصلحه لمن قطعه.

و قال: المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه عن حق، و إذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل.

جملة من كلماته الشريفة

رواها العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ فى كتابه «بهجة المجالس و أنس المجالس» (ج ١ ص ١٣٨ ط مصر) قال:

و قال جعفر بن محمد: إنى لأملق فأتاجر الله بالصدقه فأربح.

و قال أيضا فى ج ١ ص ٢٠٥:

قال جعفر بن محمد: العزّ و الغنى يجولان فى الأرض، فإذا أصابا موضعا يدخله التوكل أو طناه.

وقال أيضا في ج ١ ص ٢١٤:

قال جعفر بن محمد: المستدين تاجر الله في الأرض.

وقال أيضا في ص ٣١٣:

قال جعفر بن محمد: ما أنعم الله على عبد نعمه فعرفها بقلبه و شكرها بلسانه فما يبرح حتى يزداد.

وقال أيضا في ج ١ ص ٣١٥:

قال جعفر بن محمد: من لم يشك الجفوه لم يشكر النعمه.

وقال أيضا في ج ١ ص ٣١٨:

قال جعفر بن محمد: ما من شيء أسر إلي من يد أتبعها أخرى، لأن مع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل.

وقال أيضا في ج ١ ص ٣٢٠:

قال جعفر بن محمد: حاجه الرجل إلى أخيه فتنه لهما، إن أعطاه شكر من لم يعطه، و إن منعه ذم من لم يمنعه.

وقال أيضا في ج ١ ص ٣٧٠:

قال جعفر بن محمد: لأن أندم على العفو خير من أن أندم على العقوبه.

وقال أيضا في ج ١ ص ٣٩٤:

قال جعفر بن محمد: من نقله الله عز و جل من ذل المعاصي إلى عز الطاعه أغناه

ص :٤٢٠

بلا مال، و آنسه بلا أنيس، و أعزّه بلا عشيره.

و قال أيضا في ج ٢ ص ٣٤٨:

قال جعفر بن محمد: من أنصف الناس من نفسه قضى به حكما لغيره.

و قال أيضا في ج ٢ ص ٥٧٠:

قال جعفر بن محمد: إياكم و المزاح، فإنه يذهب بماء الوجه.

و قال أيضا في ج ٢ ص ٥٨٧:

قال جعفر بن محمد: ما ناصح الله عبد مسلم في نفسه فأخذ الحق لها، و أعطى الحق منها، إلا أعطى خصلتان: رزق من الله يقنع به، و رضى من الله عنه.

و قال أيضا في ج ٢ ص ٧٣٣:

سئل جعفر بن محمد عن المؤمن، هل يكون بغیضا؟ قال: لا يكون بغیضا، و لكن يكون ثقیلا.

و قال أيضا في ج ٢ ص ٦٢٦:

قال جعفر بن محمد: قال الله عز و جل: أنا جواد كريم، لا يجاورني في جنتي لثيم.

و قال أيضا في ج ٢ ص ٦٤٦:

قال جعفر بن محمد: لا دين لمن لا مروءه له.

و قال أيضا في ج ٢ ص ٧٠٤:

قال جعفر بن محمد: حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم.

ص: ٤٢١

و قال أيضا فى ج ٢ ص ٦٨٦:

قال جعفر بن محمد: لقد عظمت منزله الصديق حتى عند أهل النار، أ لم تسمع إلى قول الله تعالى حاكيا عنهم **فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ**.

و قال فى ج ٣ ص ٨٤:

روى جعفر بن محمد بن على بن الحسين، عن أبيه أنه قال: رب البيت آخر من يغسل يديه.

و قال أيضا فى ج ٣ ص ١٢٧:

قال سفیان الثورى: دخلت على جعفر بن محمد، فقال لى: يا سفیان إذا أنعم الله عليك نعمه فاحمد الله، و إذا استبطأت رزقا فاستغفر الله، و إذا حزبك أمر فقل: لا حول و لا قوة إلا بالله، ثم قال لى: يا سفیان ثلاث و أى ثلاث:

ثلاث خصال من حقائق الإيمان: الإقتصاد فى الإنفاق، و الإنصاف من نفسك، و الابتداء بالسلام.

ثلاث من لم تكن فيه لم يطعم الإيمان: حلم يرد به جهل الجاهل، و ورع يحجزه عن المحارم، و خلق يدارى به الناس.

ثلاث لا يعرفون إلا فى ثلاثه: الحليم عند الغضب، و الشجاع عند الحرب، و الأخ عند الحاجه.

و قال أيضا فى ج ٣ ص ١٤٩:

قال الزبير: حدثنى أبو ضميره أنس بن عياض، قال: قيل لجعفر بن محمد: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم كأن كلبا أبقع يلغ فى دمه، فكان شمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين رضى الله عنه، و كان أبرص، فكان تأويل الرؤيا بعد

ص: ٤٢٢

خمسين سنه.

وقال أيضا في ج ٣ ص ١٣٤:

أربعة قالها جعفر بن محمد، لا تستقل القليل منها: الدين، و النار، و العداوه، و المرض.

وقال أيضا في ج ٣ ص ٣٢٠:

قال جعفر بن محمد: الناقص من الناس من لا ينتفع من المواعظ إلا بما آلمه أو لزمه.

كان يقال: اجعل عمرك كنفقه رفعت إليك، فأنت لا تحب أن يذهب ما ينفق منها ضياعا، فلا يذهب عمرك ضياعا.

ص: ٤٢٣

رواها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الغنى نكدمى فى «حدائق المتقين فيما ينفع المسلمين» (ص ١٧٥ ط دار الكتاب النفيس، بيروت) قال:

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه: لا تصحب خمسه:

١- الكذاب: فإنك منه على غرور، وهو مثل السراب، يقرب منك البعيد، ويبعد منك القريب.

٢- الأحمق: فإنك لست منه على شىء، يريد أن ينفحك فيضرك.

٣- البخيل: فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه.

٤- الجبان: فإنه يسلمك و يفر عند الشده.

٥- الفاسق: فإنه يبيحك بأكله، أو أقل منها.

فقيل: و ما أقل منها؟ قال: الطمع فيها ثم لا ينالها.

تفسيره عليه السلام لبعض الآيات كلامه الشريف في «دَنَا فَتَدَلَّى» [النجم: ٨]

إشاره

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي الحوقيني العماني الإباضي مذهبها الضريير المتوفى سنة ١٣٣٢ في «مشارك أنوار العقول» (ج ١ ص ٧٤ ط دار الجيل، بيروت) قال:

وقال النووي في شرح مسلم في تفسير قوله تعالى **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى** ما نصه:

و على هذا القول-يعنى القول بدنو الرسول من ربه-يكون الدنو متأولا ليس على وجهه بل كما

قال جعفر بن محمد: الدنو من الله تعالى لا حد له و من العباد محدود.

كلامه عليه السلام في قوله تعالى **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** [الأعراف: ١٩٩]

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي الأندلسي المولود سنة ٧٤١ و المتوفى سنة ٧٩٢ في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ج ٢ ص ٥٨ ط دار الفكر) قال:

ص: ٤٢٥

و عن جعفر الصادق: أمر الله نبيه صلى الله عليه و سلم فيها بمكارم الأخلاق.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المجيد قطامش أستاذ الدراسات الإسلاميه المساعد بجامعة أم القرى في «الأمثال العربيه» (ص ١٣٢ ط دار الفكر، دمشق) قال:

و روى الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في تفسير هذه الآيه الشريفه قول جعفر الصادق:

أمر الله نبيه عليه الصلاه و السلام بمكارم الأخلاق، و ليس في القرآن آيه أجمع لمكارم الأخلاق منها.

و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [لقمان: ١٨]

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الشيخ محمد على طه الدرره في «تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه» (ج ١٤ ص ٣٣٧ ط دار الحكمة، دمشق و بيروت سنه ١٤٠٢) قال:

و قال جعفر الصادق بن محمد الباقر رضى الله عنهما: يا بن آدم ما لك تأسف على مفقود لا يردده إليك الفوت، و ما لك تفرح بوجود لا يتركه في يديك الموت؟

و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى وَ أَوْتَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ [المؤمنون: ٥]

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» القسم الثاني (ج ٣ ص ٥١٣ ط دمشق) قالوا:

ص: ٤٢٦

عن جعفر الصادق أنه سئل عن قوله تعالى: **وَ أَوْثِنَاهُمَا إِلَىٰ رَبُّوهُ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ** قال: الربوه النجف، و القرار المسجد، و المعين الفرات. ثم قال: إن نفقه في الكوفه بالدرهم الواحد تعدل بمائه درهم في غيرها، و الركعه بمائه ركعه، و من أحب أن يتوضأ بماء الجنه و يشرب من ماء الجنه و يغتسل بماء الجنه فعليه بماء الفرات فإن فيه منبعين من الجنه، و ينزل من الجنه كل ليله مثقالان من مسك في الفرات، و كان أمير المؤمنين على يأتي باب النجف، و يقول: وادي السلام و مجمع أرواح المؤمنين، و نعم المضجع للمؤمنين هذا المكان، يقول: اللهم اجعل قبري بها (كر).

و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ [الإنفطار: ١٣]

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد محمود الصواف المكي في كتابه «القيامة رأى العين» (ص ١٣٤ ط مؤسسه الرساله في بيروت سنه ١٤٠٧) قال:

في موضع من كتاب الله قال: **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ** و

روى عن الإمام جعفر الصادق رضی الله عنه أنه قال: النعيم المعرفه و المشاهده، و الجحيم ظلمات الشهوات.

و من كلامه عليه السلام في قوله تعالى وَإِذَا زَأُوا تِجَارَةً أَوْ نَهَوْا تِجَارَةً أَوْ نَهَوْا تِجَارَةً أَوْ نَهَوْا تِجَارَةً أَوْ نَهَوْا تِجَارَةً [الجمعه: ١١]

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم قائد الشافعيه أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنه ٢٠٤ في «المسند» (ص ٦٥ ط دار الكتب العلميه في بيروت) قال:

ص: ٤٢٧

أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم يخطب يوم الجمعة و كانت لهم سوق يقال لها البطحاء كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل و الإبل و الغنم و السمن، فقدموا فخرج إليهم الناس و تركوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان لهم لهو إذا تزوج أحدهم من الأنصار ضربوا بالكبير، فغيرهم الله بذلك فقال وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوكَ قَائِمًا .

و منهم العلامة الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي بن القاضي محمد الواعظ الحنفي الأنصاري الأيوبي السندی المتولد بها و المتوفى سنة ١٢٥٧ في المدينة المنورة في «ترتيب مسند الشافعي» (ج ١ ص ١٣٠ ط بيروت سنة ١٣٧٠) قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم يخطب يوم الجمعة - فذكر مثل ما تقدم عن «المسند» بعينه.

كلامه عليه السلام في أ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا [المؤمنون: ١١٥]

ذكره جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المشتهر بابن تيميه المتولد سنة ٦٦١ و المتوفى سنة ٧٢٨ في «الأسماء و الصفات» (ج ٢ ص ٣٧٤ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

و قد روى الثعلبي في تفسيره بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنه:

أنه سئل عن قوله تعالى أ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا لم خلق الله الخلق؟ فقال: لأن الله كان محسنا بما لم يزل فيما لم يزل إلى ما لم يزل، فأراد الله أن يفيض إحسانه إلى خلقه، و كان غنيا عنهم، لم يخلقهم لجر منفعه و لا لدفع مضره، و لكن خلقهم

ص: ٤٢٨

و أحسن إليهم و أرسل إليهم الرسل حتى يفصلوا بين الحق و الباطل، فمن أحسن كافأه بالجنة، و من عصى كافأه بالنار.

و من كلامه عليه السلام في تفسير شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَةُ [آل عمران: ١٨]

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ في كتابه «عجائب القرآن» (ص ٤٣ ط بيروت سنة ١٤٠٤) قال:

و قال جعفر الصادق و قد سأله عن هذه الآية: إن الله شهد لنفسه بالفردانية و الصمديه و الأحديه و الأزلية، ثم خلق الخلق، فشغلهم بعباده هذه الكلمه. و ذلك لأن شهاده الحق لنفسه حق، و شهادتهم له رسم، فكيف يستوى الرسم مع الحق، و من أين للتراب طاقه على تجلى نور رب الأرباب.

كلامه عليه السلام في تفسير وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ [النجم: ١]

رواه جماعه من الأعلام في كتبهم:

فمنهم المولى على بن سلطان محمد القارى فى «شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ١ ص ٢٠١ المطبوع بهامش «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» ط دار الفكر، بيروت) قال:

رواه عن كتاب الشفاء للقاضى عياض فشرحه:

وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ هَوَىٰ أَيْ نَزَلَ أَوْ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَ النَّجْمِ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوَىٰ انْشَرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ. وَ قَالَ أَيْضًا: هَوَىٰ انْقَطَعَ عَنِ

ص: ٤٢٩

غير الله.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» (ج ١ ص ٢٠١ ط دار الفكر، بيروت) رواه عن كتاب الشفاء فشرحه.

و منهم الفاضل المعاصر حسن كامل الملقاوى فى «رسول الله فى القرآن الكريم» (ص ١٦١ ط دار المعارف، القاهرة) قال:

و فى تفسير الإمام القرطبى رضى الله عنه عند قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ قَالَ الإمام جعفر بن محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم

وَ النَّجْمِ يعنى محمدا صلى الله عليه و سلم إِذَا هَوَىٰ إِذَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لَيْلَهُ الْمِعْرَاجِ.

و من كلامه عليه السلام فى قوله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَانِ [الحجر: ٨٧]

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة المولوى على بن سلطان القارى فى «شرح الشفاء- للقاضى عياض» (ج ١ ص ٢٩٨ المطبوع بهامش نسيم الرياض للخفاجى ط دار الفكر، بيروت) قال:

قال عليه السلام: أى أكرمنا بسبع كرامات: الهدى، و النبوه، و الرحمه، و الشفاعه، و الولايه، و التعظيم، و السكينه.

رواه عن كتاب الشفاء للقاضى عياض فشرحه.

و من كلامه عليه السلام فى قوله تعالى إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً [البقره: ٣٠]

ص: ٤٣٠

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ فى كتابه «الحقيقه و المجاز فى الرحله إلى بلاد الشام و مصر و الحجاز» (ص ٤٤٣ ط القاهره) قال:

و حكى جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على رضى الله عنهم: أن سبب وضع البيت و الطواف ببيان الله تعالى، قال للملائكه
إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ
مَا لَا تَعْلَمُونَ فغضب عليهم فعادوا بالعرش، فطافوا حوله سبعة أطواف يسترضون ربهم، فرضى عنهم و قال لهم: ابنوا لى فى الأرض
بيتا يعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم يطاف حوله كما فعلتم بعرشى فأرضى عنهم، فبنوا له هذا البيت، فكان أول بيت وضع
للناس، قال الله سبحانه إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا [آل عمران: ٩٦]

و من كلامه عليه السلام حول بعض الآيات

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد متولى الشعراوى فى «المنتخب من تفسير القرآن الكريم» (ج ١ ص ٥٦ ط منشورات دار
النصر، بيروت) قال:

و كان الإمام جعفر الصادق يقول: عجت لمن خاف كيف لا يفرع إلى قول الله سبحانه و تعالى: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَإِنْ
اللَّهُ يَعْقِبُهَا بِقَوْلِهِ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضِّلْ لَمْ يَمَسْسُهُمْ سُوءٌ [آل عمران: ١٧٤]

و عجت لمن اعتم كيف لا يفرع إلى قول الله تعالى لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ [الأنبياء: ٨٧]

فالله

ص: ٤٣١

يعقبها بقوله فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ، و عجبت لمن يمكر به كيف لا يفرع إلى قول الله تعالى وَ
أَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [غافر: ٤٤]

فإن الله يعقبها بقوله فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا، و عجبت لمن طلب الدنيا و زينتها كيف لا يفرع إلى قول الله سبحانه و تعالى مَا
شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [الكهف: ٣٩]

فإني سمعت الله يعقبها بقوله إِنَّ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا..

فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ .

و منهم العلامة الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ في كتابه «عجائب القرآن» (ص ١٢٣ ط
بيروت سنة ١٤٠٤) قال:

قال جعفر بن محمد الصادق: عجبت لمن ابتلى بأربع كيف يغفل عن أربع: عجبت لمن أعجب بأمر كيف لا يقول «ما شاء الله لا
قوه إلا بالله»، و إنه تعالى يقول وَ لَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [الكهف: ٣٩]

، و عجبت لمن خاف قوما كيف لا يقول «حسبي الله و نعم الوكيل»، و الله تعالى يقول الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا
لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَّادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسْهُمْ سُوءٌ [آل عمران: ١٧٤]

، و عجبت لمن مكر به كيف لا يقول «أَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» و الله تعالى يقول فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَ
حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ [غافر: ٤٥]

و عجبت لمن أصابه هم أو كرب لا يقول «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» فيقول الله فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ [الأنبياء: ٨٨]

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد القادر عطا في «خطب الجمعة و العيدين للوعظ و الإرشاد» (ص ١١ ط دار الكتب
العلمية، بيروت) قال:

قال سيدنا جعفر الصادق رضى الله عنه: عجبت لمن خاف- فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير.

كلامه عليه السلام فى قوله تعالى وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ [البقره: ١٢٥]

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز الواسطى المشتهر ببخشل فى «تاريخ واسط» (ص ١٨٩ ط عالم الكتب، بيروت) قال:

حدثنا أسلم، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا هيثم بن معاويه الزمرى، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قرأ وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ .

كلامه عليه السلام فى وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى [الضحى: ٧]

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» (ج ٤ ص ٤٨ ط دار الفكر، بيروت) قال:

فى قوله تعالى وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ضالا عن محبتى لك فى الأزل، أى تعرفها فمنتت عليك بمعرفتى.

روى كلامه عليه السلام عن الشفاء فشرحه.

ص: ٤٣٣

و منهم المولوى على بن سلطان محمد القارى فى «شرح الشفاء-للقاضى عياض» (ج ٤ ص ٤٨ المطبوع بهامش «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» ط دار الفكر، بيروت) رواه مثل ما تقدم فشرحه.

و من كلامه عليه السلام فى تفسير أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى [الضحى:٦]

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم المولوى على بن سلطان محمد القارى فى «شرح الشفاء-للقاضى عياض» (ج ١ ص ٢٠٨ المطبوع بهامش «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» ط دار الفكر، بيروت) قال:

عن جعفر الصادق أنه سئل: لم أفرد رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من أبويه فكان يتيما فى صغره؟ فقال: لئلا يكون عليه حق للمخلوق. انتهى.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» (ج ١ ص ٢١٠ ط دار الفكر، بيروت) قال:

(وقيل آواه إليه) أى قيل فى تفسير هذه الآيه أن معناها آواه الله أى ضمه إلى نفسه و لم يحوجه لحمايه أحد و إيوائه، و هذا معنى ما

حكى عن جعفر الصادق أنه سئل: لم كان النبى صلى الله تعالى عليه و سلم يتيما فى صغره؟ فقال: لئلا يكون عليه حق لمخلوق.

ص: ٤٣٤

كلامه عليه السلام في «الحمد لله رب العالمين»

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الدكتور القصبى محمود زلط الأستاذ المساعد بجامعة الأزهر في «القرطبي و منهجه في التفسير» (ص ٣١٥ ط المركز العربى للثقافه و العلوم، بيروت) قال:

ففى قوله الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يقول: و يذكر عن جعفر الصادق فى قوله الْحَمْدُ لِلَّهِ من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمد، لأن الحمد حاء و ميم و دال، فالحاء من الوجدانيه، و الميم من الملك، و الدال من الديموميه، فمن عرفه بالوجدانيه و الديموميه و الملك فقد عرفه.

و من كلامه عليه السلام فى قوله تعالى فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [النساء: ٦٥]

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه «حقيقه التوسل و الوسيله على ضوء الكتاب و السنه» (ص ١٧ ط عالم الكتب، بيروت) قال:

عن جعفر الصادق رضى الله عنه أنه قال: لو أن قوما عبدوا الله تعالى و أقاموا الصلاه و آتوا الزكاه و صاموا رمضان و حجوا البيت، ثم قالوا لشيء صنع رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا- صنع خلاف ما صنع، أو وجدوا فى أنفسهم حرجا فكانوا مشركين، ثم تلا هذه الآية: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .

و قال أيضا فى كتابه «حليم آل البيت الإمام الحسن بن على» (ص ٣٥ ط عالم

الكتب مثله بعينه.

من كلامه عليه السلام في أرجى آيه في القرآن وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [الضحى: ٥]

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري في «المجالسه و جواهر العلم» (ص ٥٠٢ ط معهد تاريخ العلوم العربيه بفرانكفورت) قال:

حدثنا محمد بن علي بن حمزه العلوي، نا علي بن الحسن بن عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، نا الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: أرجى آيه في كتاب الله عز وجل وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى فلم يكن مرضى محمد من ربه أن يدخل أحدا من أمته النار.

و منهم الشيخ محمد علي طه الدرره في «تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه» (ج ١٦ ص ٣٢٧ ط دار الحكمة، دمشق و بيروت سنه ١٤٠٢) قال:

و في الخازن: قال حرب بن شريح: سمعت جعفر بن محمد بن علي، أي زين العابدين يقول: يا معشر أهل العراق إنكم تقولون: أرجى آيه في كتاب الله قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ - إلخ قالوا: نقول ذلك.

قال: و لكننا أهل البيت نقول: إن أرجى آيه في كتاب الله قوله تبارك و تعالى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى .

من كلامه عليه السلام في تفسير فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ [النجم: ١٠]

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

ص: ٤٣٦

فمنهم الفاضل المعاصر محمد سليم في «الإسراء والمعراج» (ص ١٠٩ ط المختار الإسلامي، القاهرة) قال:

سئل جعفر الصادق رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ رَبِّي مَا أَوْحَىٰ قَالَ: سر الحبيب مع الحبيب، ولا يعلم سر الحبيب إلا الحبيب.

من كلامه عليه السلام في قوله تعالى وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ [الفتح:٢]

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ١ ص ٢٨٠ ط دار الفكر، بيروت) قال:

(وقال جعفر بن محمد)

الصادق الذي تقدمت ترجمته في تفسير هذه الآيه

(من تمام نعمته عليه) أي من إتمام نعمته التي أنعم بها عليه

(ان جعله حبيبه) أي اصطفاه وخصه و أكرمه إكرام المحب لحبيبه حتى لقب بالحبيب.

ص: ٤٣٧

منها قول مالك بن أنس

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه برهان الدين بن فرحون المدنى المالكى المتوفى سنه ٧٩٩ فى «إرشاد السالك إلى أفعال المناسك» (ج ١ ص ٢٠١ ط بيت الحكمه، قرطاج) قال:

وقد ذكر مصعب الزبيرى عن مالك رحمه الله تعالى قال: اختلفت إلى جعفر بن محمد الصادق زمانا، و ما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال: إما مصل، و إما صائم، و إما يقرأ القرآن، و ما رأيت يحدت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا على طهاره، و كان لا يتكلم فيما لا يعنيه، و كان من العلماء العباد الزهاد الذين يخشون الله تعالى، و لقد حججت معه سنه، فلما أتى الشجره أحرم، فكلما أراد أن يهل كان يغشى عليه، فقلت له: لا بد لك من ذلك؟ فقال: يا بن أبى عامر إنى أخشى أن أقول «ليبيك اللهم»، فيقول: لا ليبيك و لا سعديك.

و منهم العلامة أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلف بن خلقون الأشبيلي المتوفى سنة ٦٣٦ في «أسماء شيوخ مالك بن أنس» (ص ٦٦ ط مكتبة الثقافه الدينيه، بور سعيد الظاهر) قال:

و ذكر مصعب الزبيري عن مالك رحمه الله أنه قال: اختلفت إلى جعفر بن محمد - فذكر مثل ما تقدم عن البرهان ابن فرحون.
و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ٣ ص ٣٩٩ ط دار الفكر، بيروت) قال:

و قال مصعب: قال الإمام مالك: و قد كنت أرى جعفر بن محمد - فذكر مثل ما تقدم عن ابن فرحون مع شرحه.

و منهم المولوى على بن سلطان محمد القارى في «شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ٣ ص ٣٩٩ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر، بيروت) قال:

و قال مصعب بن عبد الله: قال مالك: و لقد كنت أرى جعفر بن محمد - فذكر مثل ما تقدم عن ابن فرحون و شرحه أيضا.

و منهم الأستاذ محمد أبو زهره في «الميراث عند الجعفرية» (ص ٣٣ ط دار الرائد العربى، بيروت) قال:

قال إمام دار الهجرة مالك رضى الله عنه: اختلفت إلى جعفر بن محمد زمانا، فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال - فذكر مثل ما تقدم عن ابن فرحون إلى:

يخشون الله.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى في كتابه «أئمة الفقه التسعه» (ج ١

ص: ٤٣٩

و يقول الإمام مالك من علاقته بالإمام جعفر الصادق: كنت آتى جعفر بن محمد، و كان كثير المزاح و التبسم، فإذا ذكر عنده النبي(ص) اخضر و اصفر، و لقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال- فذكر مثل ما تقدم عن ابن فرحون.

ثم قال:

أفاد الإمام مالك من صحبه الإمام جعفر، و أخذ عنه كثيرا من طرق استنباط الحكم و وجوه الرأى، و أخذ عنه بعض الأحكام فى المعاملات، و أخذ الاعتماد على شاهد دون شاهدين، إذا حلف المدعى اليمين، و كما أخذ من الإمام الصادق جعفر بن محمد أخذ من أبيه الإمام محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب.

و منهم تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم المشتهر بابن تيميه الحنبلى الحرانى الدمشقى المتوفى سنة ٧٢٨ فى كتابه «قاعده جليله فى التوسل و الوسيله» (ص ٦٨ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

قال مصعب: قال مالك(ابن أنس): و لقد كنت أرى جعفر بن محمد-و كان كثير الدعابه و التبسم-فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه و سلم اصفر لونه، و ما رأيتة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا على طهاره.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد على طه ريان الأستاذ المساعد بكلية الشريعة و القانون فى جامعه الأزهر فى «ملاحح من حياه مالك بن أنس»(ص ٣٤ ط دار الاعتصام، القاهره) فذكر قول مالك مثل ما تقدم عن ابن فرحون فى «إرشاد السالك».

و منها قول محمد بن إدريس الشافعي

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلف بن خلقون الاشبيلى المتوفى سنه ٦٣٦ فى «أسماء شيوخ مالك بن أنس» (ص ٦٧ ط مكتبه الثقافه الدينيه، بور سعيد الظاهر) قال:

قال ابن أبى حاتم: نا أحمد بن سلمه، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه يقول: قلت للشافعي: كيف جعفر بن محمد عندك؟ قال: ثقه فى مناظره جرت بينهما.

و منها قول عمر بن المقداد

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ٣٢٧ ط بيروت سنه ١٤٠٨) قال:

و فى حليه الأولياء لأبى نعيم عن عمر بن المقداد قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبيين.

و منها قول أبى حنيفه النعمان بن ثابت

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

ص: ٤٤١

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام» حوادث سنة ١٤١-١٦٠ (ص ٨٩ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

و قال ابن عقده: ثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني أبو نجيح إبراهيم ابن محمد، سمعت الحسن بن زياد الفقيه، سمعت أبا حنيفة و سئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر، لما أقدمه المنصور الحيره بعث إلى فقال:

يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ لنا من مسائلك الصعاب، فهيات له أربعين مسأله، ثم بعث إلى المنصور فأتيته، فدخلت، و جعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور، ثم التفت إلى جعفر فقال: يا أبا عبد الله، أ تعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة هات من مسائلك فاسأل أبا عبد الله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسأله:

أنتم تقولون فيها كذا و كذا، و أهل المدينة يقولون كذا و كذا، و نحن- يريد أهل البيت- نقول كذا و كذا، فربما تابعنا، و ربما تابع أهل المدينة، و ربما خالفنا معا، حتى أتيت على أربعين مسأله، ما أخرج فيها مسأله، ثم يقول أبو حنيفة: أ ليس قد روينا أن أعلم الناس أعلم الناس بالاختلاف.

و منهم العلامة صدر الأئمه صدر الدين أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في «مناقب أبي حنيفة» (ج ١ ص ١٤٨ ط دار الكتاب العربي، بيروت) قال:

و به قال عن الحسن بن زياد اللؤلؤي، سمعت أبا حنيفة و سئل: من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق، لما أقدمه المنصور بعث إلى فقال: يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد، فهيات له أربعين مسأله- فذكر مثل ما تقدم عن الحافظ الذهبي.

و منهم العلامة أبو أحمد عبد الله بن محمد الحنفى المتوفى سنة ٣٦٥ فى «الكامل فى الرجال» (ج ٢ ص ٥٥٦) قال:

حدثنا ابن سعيد، حدثنا جعفر بن محمد بن حسن بن حازم، حدثنا أبى إبراهيم بن محمد الزمانى أبو نجیح، سمعت حسن زياد يقول: سمعت أبا حنيفة و سئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور- فذكر مثل ما تقدم عن الذهبى بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى كتابه «أئمه الفقه التسعه» (ج ٢ ص ٩٠ ط الهيئة المصرىه العامه للكتاب) قال عند ذكر الإمام أبى حنيفة النعمان:

لزم الإمام جعفر الصادق ستين تعلم فيهما الكثير، و إن اختلفا من بعد، حتى قال أبو حنيفة النعمان: لو لا الستتان لهلك النعمان.

و قال أيضا فى ج ١ ص ١٦٦ عند ذكر الشافعى:

و التقى ببعض تلاميذ جعفر الصادق، و تعلم منهم بعض فقه الإمام الصادق و أقضيه الإمام على كرم الله وجهه، و تعلم من مذهب الإمام الصادق أن العقل هو أقوى أدوات الاستنباط حين لا يكون نص، العقل وحده هو أداه فهم النصوص لا الاتباع و لا التقليد.

و تعلم من تلاميذ الإمام الصادق رأى الإمام فى حقيقه العلم.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى «تاريخ الأحمدي» (ص ٣٢٧ ط بيروت سنه ١٤٠٨) قال:

و فى تذكره الحفاظ للذهبى عن أبى حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد.

ص: ٤٤٣

و منها قول هياج بن بسطام

نقله جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفیات المشاهير و الأعلام» حوادث سنة ١٤١-١٦٠ (ص ٨٩ ط بيروت سنة ١٤٠٧)قال:

و قال هياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شىء.

و منها قول أبى حاتم

نقله جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المذكور فى الكتاب المزبور(فى الصحيفه الماضيه)قال:

قال أبو حاتم: ثقه لا يسأل عن مثله.

و منها قول ابن معين

نقله جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفیات المشاهير و الأعلام» حوادث سنة ١٤١-١٦٠

ص: ٤٤٤

(ص ٨٨ ط بيروت سنه ١٤٠٧)قال:

روى عباس الدورى عن ابن معين قال:جعفر بن محمد ثقه مأمون.

و منها قول الحافظ الشيخ زين الدين العراقى

نقله فى «شرح الألفيه المسماه بالتبصره و التذكره» له أيضا(ج ١ ص ٣١ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال فيه:
فنقول و بالله التوفيق:إن أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي إذا كان الراوى عن جعفر ثقه.

و منها قول الحافظ ابن شاهين

نقله فى كتابه «تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم»(ص ٨٥ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٤٠٦)قال فيه:
جعفر بن محمد الصادق:ثقه مأمون،قاله يحيى،و سئل عثمان بن أبى شيبه عنه، فقال:مثل جعفر لا يسأل عنه،هو ثقه إذا روى عنه الثقات.

و منها قول الحافظ العجلي

نقله فى «تاريخ الثقات» ترتيب الحافظ الهيثمى (ص ٩٨)قال فيه:

ص: ٤٤٥

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، و لهم شيء ليس لغيرهم، خمسة أممه: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

حدثني حسين الجعفي، عن حفص بن غياث قال: قدمت البصره، فقالوا:

لا- تحدثنا عن ثلاثه: جعفر بن محمد، و أشعث بن سوار، و أشعث بن عبد الملك، فقلت: أما جعفر بن محمد فلم أكن لأدع الحديث عنه، لقربته من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لفضله.

و منها قوله الفاضل الدكتور عبد المعطى قلجى فى «تعليقه على تاريخ الثقات» (ص ٩٨) قال:

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمى العلوى أبو عبد الله الصادق: روى عنه شعبه، و السفينان، و مالك، و ابن جريج، و أبو حنيفه، و خلق كثير، و لا يسأل عن عدالته فهو الثقة ابن الثقة، ذكره ابن حبان فى الثقات فقال:

كان من سادات أهل البيت فقها و علما و فضلا، يحتج بحديثه.

و قال أيضا فى تعليقات «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين ص ٨٥ مثل ذلك.

و منها قول أبى زهره

فى كتابه «الميراث عند الجعفيه» (ص ٣٤ ط دار الرائد العربى، بيروت) قال:

و الإمام جعفر الصادق هو ابن الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، من فاطمه سيده نساء العالمين، كما قال سيد المرسلين، و هى

بنت محمد، و هي التي بقيت منها العتره النبويه و السلالة المحمديه، ففي اولادها و ذريتها إلى يوم القيامه العبقه النبويه و السلالة الهاشميه، إن صحت النسبه و استقاموا على الجاده.

ولد الإمام جعفر سنه ٨٣، و قيل سنه ٨٠، و توفي سنه ١٤٨، فسنه قريبه من سن الإمام أى حنيفه، و إن كان يعد من شيوخ أبى حنيفه، فقد روى عنه و عن أبيه محمد الباقر.

و جعفر الصادق إمام ابن إمام، حتى تنتهى السلسله إلى الإمام على بن أبى طالب الذى قال عنه النبى صلى الله عليه و سلم إنه أفضى أصحابه، و هو الذى كان يحل كل معضله فى عهد الخليفه الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، حتى لقد كان يقول عمر عند ما تكون معضله، مسأله و لا أبا حسن لها.

بيئه كريمه:

و لسنا ممن يقول إن العلم ينتقل بالوراثه، و لكننا نقول إن العرق دساس، و إن الرجل الذى ينبت فى منبت العلم، و يتوارث ذكر العلم كابرا عن كابر، لا بد أن يكون فيه نزوع إليه، و اتجاه نحوه، فإن وجد البيئه الصالحه و الفراغ الذى يشغله بالعلم، و لا يشغل عنه بشاغل آخر، فإنه لا بد أن ينتج فى العلم و يثمر، و الإمام جعفر الصادق، هو غصن كبير من أغصان تلك الدوحه الهاشميه التى انصرفت فى العصر الأموى و العباسى إلى العلم تزجى به الفراغ، و تعمل فيه بما يتفق مع شرف النسبه، و الانتماء إلى محمد صلى الله عليه و سلم.

جمعه بين علم المدينه و علم العراق:

و قد تهيأت لجعفر الصادق نشأه علميه، و بيئه علميه، فأبوه محمد الباقر بن على زين العابدين كان إماما من أئمه العلم بالمدينه يؤخذ عنه فى الفتيا و يرجع إليه، و قد

ص: ٤٤٧

التقى فيه شرف النسب، و شرف النفس، و العزه الهاشميه، مع العلم الذى انصرف إليه، و لم يجد عملا له دون سواه. و قد قالوا إنه لقب بالباقر لأنه لما اشتهر بالعلم و نفاذ البصيره فيه قيل كأنه بقر العلم أى شقه و وصل إلى لبايه و أقصى غايته. و عمه الإمام زيد بن على أستاذ أبى حنيفه، و صاحب واصل بن عطاء، كان عالما فى الفقه و فى العقائد، و حسبك أن أبى حنيفه شيخ الفقهاء قد أخذ عنه. و ابن عمه عبد الله بن حسن كان إماما فى الفقه و الحديث، و قد أخذ عنه أبو حنيفه أيضا. فالإمام جعفر نشأ فى ذلك البيت العلمى، و كان مقامه مدينه رسول الله صلى الله عليه و سلم التى كانت مثابه الحديث، و فقه الصحابه و التابعين، و لذلك كان من أعلم الناس بأقوال العلماء و قد علم فقه الأثر، و فقه الرأى معا، و لقد قال أبو حنيفه فى مقدار علمه «ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق».

و قد روى أن أبى جعفر المنصور قال: يا أبى حنيفه إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيبى من المسائل الشداد ما تسأله به، فهيباً له أربعين مسأله، و إن أبى حنيفه يقول فى لقائه و عرض هذه المسائل: «أتيتك فدخلت عليه (أى على أبى جعفر المنصور) و جعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد ما لم يدخلني لأبى جعفر المنصور، فسلمت عليه، و أوماً فجلست، ثم التفت إليه، فقال: يا أبى عبد الله هذا أبو حنيفه. فقال: نعم، ثم التفت إلى فقال: يا أبى حنيفه ألق على أبى عبد الله مسائلك، فجعلت ألقى عليه فيجيبني، فيقول:

أنتم تقولون كذا و أهل المدينه يقولون كذا، و نحن نقول كذا، فربما تابعنا، و ربما تابعهم، و ربما خالفنا، حتى أتيت على الأربعين مسأله، ما أخل منها مسأله واحده. ثم قال أبو حنيفه: أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.

فإذا كان قد تلقى العلم بالمدينه، فهو لم ينقطع عن علم العراق، بل كان يعرفه كما حكى شيخ فقهاء العراق و إمام القياسين فى الفقه الإسلامى.

علاقته بالسياسه فى عصره:

و لقد كان أبو عبد الله كآبيه محمد الباقر ممن لم تشغل السياسه العمليه حيزا كبيرا من تفكيرهم فيما يظهر، بل انصرف إلى العلم كآبيه، و لم يشغل هو و لا أبوه أنفسهما بالسياسه العمليه، كما فعل عمه زيد، و كما فعل أولاد عمه إبراهيم و محمد النفس الزكيه أولاد عبد الله بن حسن.

و كان فى آرائه السياسيه كآبيه معتدلا غير مغال، و قد كان أبوه ينهى عن سب الشيخين أبى بكر و عمر، و عن سب ذى النورين عثمان رضى الله عنهم، و

يروى أنه ذكر بحضرتة بعض أهل العراق هؤلاء الأئمه الثلاثه بسوء، فغضب و قال لهم مؤنبا:

أنتم من المهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم! قالوا: لا. قال: فأنتم من الذين تبوءوا الدار و الإيمان! قالوا: لا. قال: و لستم من الذين جاءوا من بعدهم يقولون: ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، قوموا عنى، لأقرب الله داركم، تقرون بالإسلام، و لستم من أهله.

التزامه محراب العلم:

و لقد كانت الأحوال فى العصر الذى عاش فيه الإمام جعفر تجره إلى السياسه جرا شديدا، و لكنه استعصم و لم يسر فى تيارها العملى، كما فعل عمه، و أبناء عمومته من أولاد الإمام عبد الله بن الحسن رضى الله عنهم أجمعين.

و منها قول الشيخ أحمد محيى الدين العجوز

فى كتابه «مناهج الشريعه الإسلاميه» (ج ٣ ص ١١٤ ط مكتبه المعارف، بيروت) قال:

مذهب الإماميه و هم الذين يعتقدون بإمامه اثنى عشر من آل البيت النبوى،

ص: ٤٤٩

و الإماميه أكبر طوائف الشيعة و ينتشر مذهبهم فى إيران، ثم العراق، ثم لبنان.

و إمامهم فى الفقه و أحكامه الإمام جعفر بن محمد الصادق و هو الإمام السادس من أئمه أهل البيت الكرام، كان رضى الله عنه من كبار المجتهدين، و من العلماء الزهاد، الذين يخشون الله تعالى، فهو ذو علم غزير فى الدين، و أدب كامل و حكمه رفيعه، و زهد بالغ فى الدنيا، و ورع تام عن الشهوات.

و كما كان من كبار المجتهدين فى أحكام الشريعة السمحه، و مرجع علماء الشرع فى زمانه، كان عالما جليلا فى الزجر و الفال، و لا سيما علم الكيمياء.

فقد كان فيه على باع واسع، و معرفه دقيقه و براعه فائقه. و قد تلقى عنه علم الكيمياء جابر بن حيان، فبرع فى الأركان الأربعة، و الموازين و الخمائر الكبيره، و المزج و الإصباغ و خواص المعادن و طبائعها و العلم الإلهى و ما بعد الطبيعه.

و قد ألف الإمام جعفر الصادق كتابا فى الكيمياء يقع فى ألف ورقه فى القرن الأول الهجرى.

و كان يقال له: شيخ الكيمائيين.

كان مقامه فى المدينه المنوره فى أكثر الأحيان، ثم رحل إلى الكوفه، و أقام فيها حيناً.

و قد أخذ عن الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه الإمام مالك فى المدينه، و

قال عنه: إنه كان من العلماء الزهاد الذين يخشون الله.

و أخذ عنه أيضا الإمام أبو حنيفه فى الكوفه، و

قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى كتابه «أئمه الفقه التسعه» (ج ١ ص ٢٧ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب) قال:

لم يجمع الناس على حب أحد فى ذلك العصر كما أجمعوا على حب الإمام جعفر

ابن محمد الذى اشتهر فيهم باسم جعفر الصادق.

ذلك أنه كان صافى النفس، واسع الأفق، مرهف الحس، متوقد الذهن، كبير القلب، يلتبس فى غضبه الأعذار للآخرين، حاد البصيره، ضاحك السن، مضىء القسّمات، عذب الحديث، حلو المعشر، سباقا إلى الخير، برا طاهرا.

و كان صادق الوعد، و كان تقيا.

هو من العتره الطاهره عتره رسول الله (ص)..جده لأمه هو أبو بكر الصديق وجده لأبيه هو الإمام على بن أبى طالب، و هو نسب لم يجتمع لأحد غيره.

ولد فى المدينه سنه ٨٠ هو مات فيها سنه ١٤٨ هـ.

و خلال هذا العمر المديد أغنى الحياه و الفكر بحسن السيره، و العلم الغزير، و إشراقاته الروحيه، و استنباطه العقلى.

و كان مع جلال هذا الحسب متواضعا لله، يلتقى فى أعماقه علم الصاحبين العظيمين و صلاحهما و حسن بلائهما، و تراث تقواهما، و لا يزدنيه على الرغم من ذلك كبرياء من يجمع فى نفس واحده أطراف ذلك المجد كله، و تلك الروعه كلها.

وعى منذ طفولته

نصيحه أبيه الإمام محمد الباقر «ما دخل فى قلب امرئ شىء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله».

تعهدده و هو صغير جده لأمه القاسم بن محمد بن أبى بكر بقدر ما تعهدده جده لأبيه على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب. فإذا به و هو صبى يحفظ القرآن و يتقن تفسيره، و يحفظ الأحاديث و السنه من أوثق مصادرهما عن آل البيت، تواترا عن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه و عن الصديق رضى الله عنه و عن سائر الصحابه من رواه الأحاديث الصادقين.

و أتاح له توفر هذه المصادر جميعا أن يتقن دراسه الحديث و فهمه، و أن يكشف ما وضعه المزيفون تزلفا للحاكمين أو خدمه لهذا الطرف أو ذاك من أطراف الصراع السياسى.

ص: ٤٥١

ثم نشر من الأحاديث ما حاول الحكام المستبدون إخفاءه لأنه يزلزل أركان الاستبداد، فقد كان حكام ذلك الزمان يجهدون في إخفاء ما رواه علي بن أبي طالب من السنه.

و انتهى نظر الإمام جعفر إلى أنه لا يوجد حديث شريف يخالف أو يمكن أن يخالف نصوص القرآن الكريم، و أن كل ما ورد من أحاديث مخالفا لكتاب الله فهو موضوع ينبغي ألا يعتد به.

و كان عصره متوترا مشوبا بالأسى، تخضب الرايات المنتصره فيه دماء الشهداء من آل البيت، و يطغى الأنين الفاجع على عريده الحكام.

كان عصر الفتوحات الرائعه، و الفزع العظيم و الدموع.

فالدوله الأمويه تضع العيون و الأرصاد على آل البيت منذ استشهاد الإمام الحسين ابن علي في كربلاء.

و هي تضطهدهم و تضطهد أنصارهم، و تخشى أن ينهض واحد منهم لينتزع الخلافه.

استشهد عمه زيد في مقتله بشعه تشبه ما حدث لجده الحسين أبي الشهداء، و بكاه الإمام جعفر أحر البكاء.

و كان الإمام جعفر من بين آل البيت هو الإمام الذي تتطلع إليه الأنظار: أنظار الذين يكابدون استبداد الحكام، و أنظار الحكام على السواء.

عرف منذ مطلع صباه أن الإمام عليا بن أبي طالب رئيس البيت العلوي يلعن على المنابر في مساجد الدوله في صلاه الجمعة. و على الرغم من أن أم المؤمنين أم سلمه كانت قد أرسلت إلى معاويه تنهاه عن تلك البدعه البشعه و تقول له: إنكم تلعنون الله و رسوله إذ تلعنون عليا بن أبي طالب و من يحبه، و أشهد أن الله و رسوله يجابانه. على الرغم من تلك النصيحه فقد ظل الإمام علي يلعن على المنابر، و تلعن معه زوجه فاطمه الزهراء بنت رسول الله عليه الصلاه و السلام.

و سمع جعفر هذه اللعنات طيله صباه و جزء من صدر شبابه، حتى جاء الخليفة الأموى العادل عمر بن عبد العزيز فتبرأ إلى الله من هذا العار، و كان يحمل للإمام على ابن أبى طالب ما يحمل لغيره من الخلفاء الراشدين الثلاثة من إجلال و توقير. و أمر الخطباء أن يتلوا-بدلاً من لعن على فى ختام خطبه الجمعة-الآية الكريمة التى ما زالت تتلى إلى الآن: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ يَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .

و طابت نفس جعفر كما طابت نفوس الصالحين و أهل التقوى و العلم بما صنعه الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، و أعلن الإمام جعفر فى مجلسه إعجابه بالخليفة عمر سبط عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

و كان الإمام جعفر منذ رأى بطش الحكام بآل البيت و أنصارهم و بالباحثين عن الحقيقة و بمقاومى الاستبداد، كان قد أخذ بمبدأ التقية فلم يجهر بالعداء لبنى أميه، اتقاء شرهم، و حذر للفتته، و هم إذ ذاك غلاظ شداد على من لا يوالونهم.

فآثر أن يهب نفسه للعلم، و ألا يفكر فى النهوض و الإقضاض على السلطان الجائر، حقنا لدماء المسلمين.

و رأى أن خير ما يقاوم به البغى هو الكلمة المضيئه تنير للناس طريق الهدايه، و تزكيهم و تحركهم إلى الدفاع عن حقوق الإنسان التى شرعها الإسلام و إلى حمايه مصالح الأمه التى هى هدف الشريعة.

و كان قد تعلم من جده الإمام على زين العابدين بن الحسين عن جده الرسول(ص) أن طلب العلم و نشره جهاد فى سبيل الله، و أن الله تعالى جعل للعلماء مكانه بين الأنبياء و الشهداء.

و

كان قد رأى جده الإمام زين العابدين رضى الله عنه يخطو فى المسجد حتى يجلس فى حلقة أحد الفقهاء من غير آل البيت، فيقول له أحد الحاضرين: غفر الله لك أنت سيد الناس. و تأتى تتخطى خلق الله و أهل العلم من قريش حتى تجلس مع هذا

العبد الأسود.فرد زين العابدين:إنما يجلس الرجل حيث ينتفع و ان العلم يطلب حيث كان.

و لقد وعى الصغير دلالة هذا كله،و انتفع به طيله حياته.و لقد مات محمد الباقر و ابنه جعفر فى نحو الخامسة و الثلاثين،و قد أتقن معارف آل البيت و أهل السنه و ترسبت فى عقله

نصائح أبيه «إياك و الكسل و الضجر فإنهما مفتاح كل شر،إنك إن كسلت لم تؤد حقا،و إن ضجرت لم تصبر على حق»،«إن طلب العلم مع أداء الفرائض خير من الزهد»،«إذا صحب العالم الأغنياء فهو صاحب دنيا،و إذا لزم السلطان من غير ضروره فهو لص». ثم وصيته «ألا يصحب خمسه و لا يحادثهم و لا يرافقهم فى طريق:الفاسق و البخيل و الكذاب و الأحمق و قاطع الرحم لأن الفاسق يبيعه بأدنى متعه،و البخيل يقطع المال حين الحاجه،و الكذاب كالسراب يبعد القريب و يقرب البعيد،و الأحمق يريد أن ينفع فيضر،و قاطع الرحم ملعون فى كتاب الله».

مضى الإمام جعفر الصادق-و قد ورث الإمامه عن أبيه-بكل ما تعلمه من أبيه و جديه يخوض غمرات الحياه المضطربه..و فى تلك الأيام عرفت المساجد و ندوات العلم فى المدينه المنوره شابا ورعا يتفكر فى خلق السموات و الأرض بكل ما أتيح له من معرفه و إشراق روحى،يرفض الإشتغال بالسياسه اتقاء البطش،على وجهه شعاع من نور النبوه.

و هداه عكوفه على دراسه القرآن و الحديث إلى أن واجب المسلم أن يؤمن عن اقتناع و تدبر و تفكر فى ظواهر الحياه و الكون،فهى دليله إلى الإيمان بوحدانيه الله.

و هداه هذا التفكير إلى الاهتمام بعلوم الطبيعه و الكيمياء و الفلك و الطب و النبات و الأدوية لأنها علوم تحقق مصالح الناس،و تحرر الفكر،و تهديه إلى الإيمان العميق الحق الراسخ.

و تتلمذ عليه جابر بن حيان،و كان أبوه شيعيا قتل دفاعا عن الحقيقه و فى حب آل

البيت، فاصطنع الإمام محمد الباقر والد الإمام جعفر ذلك الفتى اليتيم، و فقهه فى الدين حتى إذا ورث جعفر الأمانه بيد جابر بن حيان و تعهده و حثه على دراسته علوم الحياه و زوده بمعمل و أمره أن ييسر كتاباته لينتفع بها الناس.. و خصص له وقتا فى كل يوم يتدارسان فيه علوم الطبيعه و الكيمياء و الطب، و كشف له من تبصره بالفقه كثيرا من المعارف العلميه و هداه بالمعارف العلميه إلى التمكن من الفقه.

و علم و هو فى المدينه أن فى العراق مذاهب تدعو إلى الإلحاد و الزندقه، فخرج يناقش زعماء هذا المذهب، لم يقعد مكتفيا بالحكم عليهم بالكفر، أو يصب اللعنات عليهم، بل ناقشهم بمنطقهم، ليثبت لهم وجود الله، و قادهم مما يعلمون إلى ما لا يعلمون.

و اشتهر فى ذلك الزمان طبيب هندي برع فى علوم الطب و الصيدله، فحرص الإمام جعفر على أن يلتقى به و يتعرف إلى علمه، و تبادلوا المعارف معا ثم أخذ يحاوره فى الإسلام و فى إثبات وجود الله.

بهذه الحكمه و المواعظه الحسنه عاش الإمام جعفر يدعو إلى سبيل ربه فأقنع كثيرا من الزنادقه و الملحدين و المنكرين و الوثنيين بالإسلام فأسلموا و حسن إسلامهم و أضافوا بفكرهم ثراء إلى الفقه و إلى العلوم فى ذلك الزمان.

آمن بالتجربه و النظر العقلى و الجدل طريقا إلى الإيمان و سلحته معرفته الواسعه العميقه بالعلوم فى الاستدلال و الإقناع، و جذب أصحاب العقول المبتكره إلى الدين، و هو مع انشغاله بكل ذلك، كان يتحرى أحوال الناس، و يحمل على كتفه جرابا فيه طعام و مال فيوزع على أصحاب الحاجه، دون أن يدع أحدا يعرف على من يتصدق.

و لكم أساء إليه بعض صنائع الحكام الذين خشوا التفاف الناس حوله فما قابل الإساءه إلا بالإحسان، و هو يردد قول الله تعالى
إِذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ .

و فى الحق أنه استطاع أن يحول كل الذين دسوا عليه ليسيئوا إليه إلى أولياء

كان يزدري الانتقام و يعلم الناس فضيله العفو مرددا

قول جده رسول الله(ص) «ما زاد عبد بالعفو إلا عزا».

و لكن أقارب جعفر لم يتركوه لما هو فيه من علم و دراسه ليؤدى دوره فى تنوير العقول،فقد حاولوا أكثر من مره أن يقحموا عليه السياسه.

و دعوه إلى الثوره على الدوله الأمويه،و اجتمعت عليه الألسنه تلح ليتولى أمر الخلافه،فرفض و صرفهم عما هم آخذون فيه.

فعادوا يطالبونه بالبيعه لواحد منهم و لكنه لم يوافق.

و كانت الثوره ضد حكم الدوله الأمويه تشتد،و مبيض النار خلل الرماد يوشك أن يكون له ضرام.

و كان بعض المنتسبين إلى الفقه و الثقافه و علوم الدين قد صانعوا حكام بنى أميه و زينوا لهم الاستبداد و أفتوا لهم بأنهم ظل الله فى الأرض،و أنهم لا يسألون عما يفعلون.

و قد ساء رأى الناس فى هذه الفئه من المنتسبين إلى الفقه و العلم،لأنهم باعوا شرفهم بالمناصب و الجاه.

و كان الصادق من أكثر الناس حرصا على حمايه الأمه من سموم هؤلاء المرتزقه.

و فى الحق أن الحكام الأميين كانوا يحسنون مكافأه هؤلاء المتملقين،فيجزلون لهم العطاء و يولون بعضهم.

و كان بعض هؤلاء الولاه يحب أن يبدو فقيها عالما على الرغم من جهله المركب، و قد تعود أحد هؤلاء المرتزقه المنافقين أن يتقرب إلى الخليفه الأموى بلعن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه،و سب فاطمه الزهراء رضى الله عنها..بعد أن كان الخليفه العادل عمر بن عبد العزيز قد أبطل تلك الأحدثه الشائنه:سب على و فاطمه! و لكن عمر بن عبد العزيز كان قد مات بكل عدله و حزمه و صفائه،و ما بقى فى الدوله

من رجال إلا هذا الصنف من الضالين و صناع الضلال.

و عرف الصادق أن ذلك الفقيه المرتزق الذى كان قد كوفئ بتعيينه واليا، ما زال يسب عليا و فاطمه و يهدد الناس إن خالفوه، و الناس قد أسكتهم الخوف.

و إذ بالإمام الصادق يذهب و يستمع له ثم ينتفض مقاطعا المنافق المرتزق و يكشف للناس جهله و نفاقه، و يوضح للناس و هو يعظهم أن مثل هذا المنافق الذى يبيع شرفه و ضميره بالمنصب أو بالجاه أو المال، و يبيع آخرته بدنياه، إنما هو ضال مضلل و هو أبين الناس خسرانا يوم القيامة، و أن محض افتراءاته و كشف جهله واجب.

حقا.. ما كان الإمام الصادق يستطيع أن يسكت عن كل هذا التزييف على أنه ما من شىء كان يوجب الإمام الصادق مثل انحدار الذين ينتسبون إلى العلم و الثقافة و الفقه و الدين إلى حضيض النفاق، و المرءاه، و الانحناء، و بيع الضمير.

و ما كان أنشط النخاسين فى التقاط من ارتضوا أن يصبحوا عبيدا و إماء.. لقد شعر الإمام الصادق منذ استشهاد عمه الإمام زيد أنه يعيش فى نهايه عصر.

إنها نهايه عصر..حقا!! و انتهى العصر..

سقطت دوله بنى أميه و أرسل الثوار إلى جعفر الصادق رساله يطالبونه فيها أن يقبل البيعه ليصبح هو الخليفه.

و جاءته الرساله و هو مشغول فى تأملاته و دراساته و تجاربه فأحرق الرساله و لم يرد.

كان يحلق فى سماء المعرفه، يضرب فى أغوار العلم، و يشعر أنه أقوى من الملك.. أى ملك فى الأرض. و أنه باستمراره فى دوره العلمى أنفع للناس.

كان يقول: من طلب الرياسه هلك. على أن الرياسه ظلت تطلبه و هو يرفض.

و إذ رفض الخلافه بايع الناس أبا العباس حفيد عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

و بنو العباس هم بنو عمومه العلويين.

و تأمل الإمام الصادق فيمن يحيط بالخليفة الجديد.

لقد انتهى عصر... هذا حق..

انتهى بكل خيره و شره، و جاء عصر جديد يتطلع فيه الناس إلى الحرية، و النظافة، و الطهاره، و العدل، فإذا بالمنافقين الذين زينوا الاستبداد لبعض الأمويين و شرعوا لهم العدوان و الطغيان يحيطون بأبي العباس مؤسس الدوله الجديده، الدوله العباسيه.

و مات أبو العباس، و ورثه الخليفه المنصور و إذ بهؤلاء المنافقين يحيطون بالخليفه الثاني فى العصر الجديد. و إذ بهم يوسوسون له بالآراء نفسها، و إذ بهم يوهمون أنه فوق الحساب لأنه ظل الله فى الأرض، حتى لقد جعلوا المنصور يحمل الناس على تقبيل الأرض بين يديه، أنهم أشباه رجال اشتهر عنهم الجهل و التخلف و الغباء و الحمق و وجهوا كل نشاطهم للنفاق. نفوس كريبه زريه مهينه محتقره.

و حكم الصادق على العهد الجديد بمن يمثلونه و يفيدون منه.

أى أمل للناس فى الخليفه و قد أصبحت الشورى لذوى الضمائر المتهرئه و الألسنه المستهلكه؟ لقد مضوا يدعون إلى التقشف باسم الإسلام و يحبون الفقر إلى الناس باسم الدين، لينصرف المستبدون إلى جمع المال، و ينصرفوا هم إلى الارتزاق.

لقد شرعوا للبغي و أحدثوا خرقا فى الإسلام.

لقد أرادوا من الأمه أن تواجه إسراف الطبقة الحاكمه لا باستخلاص الحق المعلوم الذى شرعه الله، بل بالزهد فى كل شىء، و الانصراف عن كل حق.

ثم وصل فجور هؤلاء المرتزقه إلى آخر مدى فوضعوا الأحاديث النبويه لخدمه الطبقة الحاكمه حتى الأحاديث الشريفه لم تسلم من تزييفهم.

و على الرغم من كل هذه المظالم، و على الرغم مما عاناه الإمام جعفر من آلام و هو يعيش محنه خيبه الأمل فى النظام الجديد، فإنه ظل آخذا بالتقيه

قائلا: التقيه دينى و دين آبائى. و التقيه ألا يجهر المرء بما يعتقد اتقاء للأذى أو حتى تتحسن

الظروف. و الأصل في التقية هو قول الله تعالى لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ... وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ .

و كان الخليفة المنصور قد غالى في القسوه على مخالفيه، و منهم بعض آل البيت من العلويين و الإمام الصادق يسكت تقية، و لكنه آثر مع ذلك أن ينصح الخليفة بالحسنى

فقال له: عليك بالحلم فإنه ركن العلم. فإن كنت تفعل ما تقدر عليه كنت كمن أحب أن يذكر بالصلوه. و اعلم أنك إن عاقبت مستحقا لم تكن غايه ما توصف به إلا العدل.

و هكذا مضى الإمام الصادق يؤدي دوره في تنوير الناس حكاما و محكومين..

و الخصومه تشجر حول القضاء و القدر، و الجبر و الإختيار،

فيقول الإمام للناس: إن الله أراد بنا أشياء، و أراد منا أشياء، فما أراد الله بنا طواه عنا، و ما أراد الله أظهره لنا. فما بالننا نشتغل بما أرادنا بنا عما أرادنا منا.

و كان هذا لا يروق للطبقه الحاكمه، و لا للمتنتعين و المرتزقه من المنتسبين إلى العلم و الفقه.

ذهب الإمام جعفر الصادق إلى أن القول بالجبر ضد الشرع، لأنه لا حساب و لا عقاب إذا لم يكن للمرء حرية اختيار ما يفعل.

و إلا فمن أين تنبع المسئوليه إن لم تك للإنسان حرية الفعل؟ و هكذا مضى الإمام الصادق بكل إيمانه بدوره، يعلم الناس بعض ما خفى عنهم من تفسير القرآن و وجد أن الأمراء و الولاه يقتربون الظلم، و يأكلون ما ليس لهم من حقوق الرعيه ثم يستغفرون الله، و يحسبون أن الله سيتوب عليهم، فمضى يشرح معنى الاستغفار مفسرا بضع آيات من سوره نوح فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يُجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يُجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا فالاستغفار إذن يجلب السعاده و الغنى.

و لكن الاستغفار الحق ليس هو ترديد الكلمه باللسان، و لكنها توبه القلب،

و إعمال العقل، و العمل الصالح الذى يحقق خير الأمه.

الاستغفار أن تمتثل الأمر لله تعالى بالعدل و الإحسان. ذلك أن المرء يجب أن يفكر فى الله بكل ما يملك العقل من قدرات، ليعرف الله و يعرف كيف يتقيه و كيف يحقق أهداف شرائعه و ما أهداف الشرائع إلا تحقيق المصلحه للبشر و إعمار الأرض.

و

لقد سأله أحد الناس: يا بن بنت رسول الله، لقد قال تعالى: أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فما لنا ندعوه فلا يجيب؟ فقال له الإمام: لأنك تدعو من لا تعرف.

إنه يطالب الناس أن يفكروا ليعرفوا الله.. أن يعرفوا الله بعقولهم ليستقر إيمانهم على أساس و طيد.

كان الإمام على غزاره علمه متواضعا رقيقا مع كل من يعرف و من لا يعرف، و كم تلقى من إساءات من بعض الحمقى و الأغبياء و ذوى النفوس المعقده أو الضمائر العفنه أو ذوى الفظاظه، فما قابلها إلا بالابتسام أو بالصبر. كان يتمثل قول الله تعالى وَ أَعْرَضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ .

و كان يكره الخصومه و يسعى جهده إلى الصلح فإن عرف أن هناك خصومه على مال تبرع من ماله خفيه ليعطى طالب المال، و

كان يقول: لا يتم المعروف إلا بثلاثة:

بتعجيله و تصغيره و ستره.

ناضل الإمام الصادق لإقرار التسامح الدينى و لإرساء قواعد شريفه للتعامل بين المسلمين و أهل الكتاب من نصارى و يهود و كان حربا على التعصب الذى يسىء إلى الشريعه و إلى إنسانيه الإنسان.

ذلك أنه وجد بعض المتنطعين و الأراذل يحاولون أن يسيئوا معاملة المسيحيين، فأثبت عليهم مخالفه قواعد الشرع و أوامر الرسول (ص)، لأن الإسلام أمر المسلمين بأن يتعايشوا مع المسيحيين إخوانا متحابين، و ألا يكرهوا الناس على أن يكونوا مسلمين، فلا إكراه فى الدين.

يجب أن يترك أهل الكتاب و ما يدينون به فقد نهى الإسلام عن إثارة الفتنة فى

الدين و الفتنة أشد من القتل، و لقد أمر الرسول عليه السلام باحترام حريه العقيدة و احترام أهل الكتاب، فمن لم يتعامل معهم كما أمر الرسول (ص) فليس من الإسلام فى شىء، و لو زعم فى تنطعه و تعصبه أنه رجل شرع أو أنه أفقه الناس.

و لقد أعادت هيبه الإمام الصادق، كثيرا من الذين انحرفوا إلى حظيره الدين..

فتعاش المسلمون و المسيحيون إخوانا متحابين كما أمر الله و رسوله.

و هذا التسامح الذى ينبع من فهم عميق للإسلام و كان صفة أصيله فى الإمام فقد كان يدعو الله أن يغفر لمن أساء إليه، و ما عرف عنه أنه انتقم من أحد، فقد كان يرى فى الانتقام مع القدره ذلًا- و أن الصبر عفو يثاب عليه المرء، من أجل ما غضب من إساءه أو من اغتياب.

و قد امتدت سماحته إلى الذين يخدمونه، تلك السماحة التى تخالجهما الرقة و العذوبه.

كان له غلام كسول يحب النوم، فأرسله يوما فى حاجه فغاب و خشى الإمام أن يكون الغلام قد أصابه مكروه، فخرج يبحث عنه، فوجده نائما فى بعض الطريق، فجلس الإمام عند رأسه، و أخذ يوقظه برفق حتى استيقظ فقال له ضاحكا: تنام الليل و النهار؟ لك الليل و لنا النهار.

لكل هذا الصدق و الصفاء فى التعامل مع الحياه و الناس و الأشياء، لكل هذه السماحة و العذوبه و الرقة و التسامح، و لإشراقه الروحى الرائع، و ذكائه المتوقد الخارق و بجسارته فى الدفاع عن الحق، و قوته على الباطل، و بكل ما تمتع به من طهاره و سمو و خلق عظيم، التف الناس على اختلاف آرائهم حول الإمام الصادق جعفر بن محمد. و كما كان حكام بنى أميه يراقبون التفاف الناس حوله بفزع، أخذ الخليفه العباسى المنصور يراقب الإمام جعفر متوجسا من جيشان العواطف نحوه و إعجاب الناس به.

كان المنصور يعرف بتجربته الخاصه أن الإمام جعفر بن محمد عازف عن الإشتغال بالسياسه، و كان يعرف أن الإمام رفض إهابه الشيعه به أن ينهض، و رفض

إلحاحهم بالبيعه، ولكن المنصور مع ذلك ما كان ليستريح لالتفاف الناس حول الصادق في كل مكان. في المدينة حيث يقيم و في العراق حيث يلم ليعلم الناس أو ليحاور الزنادقة والملحدون و أصحاب الآراء الذين يخالفونه في أمور الدين.

نقل الناس إلى الخليفة أن أحد فصحاء الزنادقة و فجارهم قد التقى بالإمام جعفر، فعجز الرجل عن الحوار، فسأله الإمام الصادق: ما يمنعك من الكلام؟ فقال الرجل:

إجلالا لك و مهابه، و ما ينطق لساني بين يديك، فإنني شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين فما داخلتنى هيبتك.

أخذ المنصور يتربص بالإمام جعفر و عرف أن الإمام يحارب الزهاد، و كانت جماعات الزهاد تحبب إلى الناس الفقير، و تدعوهم إلى العزوف عن الدنيا، و إلى عدم التفكير في شؤونهم، و قد شجع حكام بني أمية هذه الجماعات ليصرفوا الناس عن التفكير في المظالم و يصرفوهم عن المقارنه بين غنى الحكام و فقر المحكومين، و شجع بنو العباس هذا الاتجاه إلى الزهد حتى لقد قويت الدعوه إلى الانصراف عن هموم الحياه.

و رأى الإمام جعفر أن هذه الدعوه تزيد الأغنياء غنى و الفقراء فقرا و أنها ليست من الله في شيء، فهي تزين للفرد ألا- يهتم بمصلحه الأمه، و ألا يحاسب الحكام، و تتيح للحكام أن يعطلوا الشورى و هى أساس الحكم في الإسلام.

و لقد انخدع بعض الصالحين بهذا الاتجاه إلى تمجيد الفقر، فنادوا بتحريم الطيبات من الرزق و زينه الحياه التي أحلها الله لعباده، حتى أن

أحد الصالحين من الفقهاء رأى الإمام الصادق في ثوب حسن فأنكر هذا قائلا: هذا ليس من لباسك. فقال له الإمام الصادق: اسمع مني ما أقول لك فإنه خير لك آجلا- أو عاجلا- ان أنت مت على السنه و الحق و لم تمت على البدعه، أخبرك أن رسول الله (ص) كان في زمان مقفر مجذب فأما إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها أبرارها لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها.

و مضى الإمام الصادق يناقش الزاهدين فالزهد كما يفهمه الإمام الصادق هو

الاكتفاء بالحلال لا التجرد من الحلال.

و رأى المنصور فى الدعوه ضد الزهد و الفقر تحريضا لعامة المسلمين على أن يستمتعوا بحقوقهم فى المال، و دعوه إلى إثارة التمرد.

و لكن المنصور سكت و ظن يراقب الإمام جعفر بن محمد، ما عساه يصنع بعد؟ لعله يسكت.

و لكن الإمام جعفر ظل يناضل بالكلمه دفاعا عن كل آرائه و عن حريه العقل و الإراده و شرف المثقفين، و رأى التفاف بعض الطيبين الفقهاء حول الحكام من غير ضروره، خوفا أو طمعا

فقال للناس: إذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا للسلطين فاتهموهم، و تخوف كثير من الفقهاء بعد هذا من مخالطه السلطين و الحكام من غير ضروره.

ثم إنه أخذ ينشر من فتاوى الإمام على و أفضيته ما حرص الحكام و المستغلون على إخفائه، فأفتى بأنه لا يحق للمسلم أن يدخر أكثر من قوت عام إذا كان فى الأمه صاحب حاجه، حاجه إلى طعام أو مسكن أو كساء أو علاج أو دواء أو ما يركبه.

و

أفتى بأن السارق إذا اضطر إلى السرقة لا يعمل، فولى الأمر المسئول و هو الآثم، فإذا سرق السارق لأنه لا يحصل على الأجر الذى يكفيه هو و عياله فالذى يستغله أولى بقطع اليد.

و كان استبداد المنصور قد استشرى، و كما فعل الحكام الأمويون من قبل، بطش المنصور بكل من يخالف رأيه و وجهه بطشه إلى آل البيت، فقد ناهضه بعض أقربائه من آل البيت، فقتلهم شر قتله، و اتهم جعفر بن محمد بأنه يحرض عليه، و بأنه يطمع فى الخلافه على الرغم من أنه يعلم أن الإمام لا طمع له فى الملك.

و خشى المنصور أن يصنع مع الإمام جعفر كما صنع الخليفه الأموى مع عمه الإمام زيد بن على.

و

آثر المنصور أن يناقش جعفر فاستدعاه إلى العراق و اتهمه بأنه يريد الخلافه.

فقال له الصادق: و الله ما فعلت شيئا من ذلك و لقد كنت فى ولايه بنى أميه و أنت تعلم

أنهم أعدى الخلق لنا و لكم و أنهم لاحق لهم فى هذا الأمر فو الله ما بغيت عليهم و لا بلغهم عنى شىء مع جفائهم الذى كان لى فكيف أصنع هذا الآن و أنت ابن عمى و أمس الخلق بى رحما.

فقال المنصور:أظنك صادقا.

و عاد الإمام الصادق إلى المدينة مكرما.

كان ما يغيظ المنصور حقا هو فكر الإمام الصادق و التفاف الناس حوله، و توقيرهم إياه.

و المنصور لا- يجهل أن أحد كبار فقهاء العصر دخل على الخليفة و إلى جواره الصادق فما اهتم بالخليفة،و جعل كل اهتمامه بالإمام الصادق،و قال الرجل:أخذنى من هيبه جعفر الصادق ما لم يأخذنى من هيبه الخليفة.

على أن الصادق عاد إلى المدينة لا ليسكن،بل ليواصل دوره الثقافى الجليل.و من عجب أن المنصور على الرغم من ضيقه بآراء الإمام ما كان يملك إلا أن يجله،و يقول عنه أنه بحر مواج لا يدرك طرفه و لا يبلغ عمقه،و لكن

المنصور حاول أن يخرج الإمام الصادق فاستدعى أبا حنيفة النعمان و قال له:فتن الناس جعفر بن محمد فهيبى له من المسائل الشداد.ثم استدعى الإمام الصادق و أبا حنيفة و جلس الناس و ما انفك أبو حنيفة يسأل الإمام فى أربعين مسأله،و الإمام يجيبه عن كل مسأله،فيقول فيها رأى فقهاء الحجاز و رأى فقهاء العراق،و رأى فقهاء آل البيت،و رأيه هو.

و طرب أبو حنيفة و قال عن الإمام جعفر:انه أعلم الناس فهو أعلمكم باختلاف الفقهاء.

و صحبه أبو حنيفة النعمان بعد ذلك مده سنتين يتلقى عنه العلم.

ما كان توجس المنصور و شكوكه هو كل ما يعانى منه الإمام الصادق فقد كابد تطرف بعض فرق الشيعة و سبهم للشيخين أبى بكر و عمر و لعثمان بن عفان، و شططهم فى تمجيد بعض آل البيت و فى تمجيده هو نفسه إلى حد العباده،و تحللهم

من التكاليف الدينيه، فأعلن البراءه منهم و اتهمهم بالشرك بالله، و أثبت عليهم الكفر و دعا الناس إلى نبذهم، كان هؤلاء من المتعصبين ضعاف العقول، أو من المندسين لتشويه آل البيت أو من أعداء الإسلام و آل البيت جميعا.

على أن الإمام الصادق على الرغم من شدته على هؤلاء كان رفيقا فى تعامله مع الفقهاء الذين يختلفون معه مهما تكن مذاهبهم و اتجاهاتهم داعيا إلى التقريب بين الآراء، مقاوما باسلا للطائفية، و لكم بذل من جهد للقضاء على الخصومه فى الدين، و على التعصب بكل صورته و أشكاله.

و كان يعتمد فى حوارته على الأدله العلميه، و على الاستقراء و الاستنباط لا على المسلمات.

نادى بتحكيم العقل حيث لا يوجد حكم فى الكتاب أو السنه، فبما أن هدف الشريعه هو تحقيق المصلحه للبشر، و ربما أن العقل قادر على معرفه الخير و الشر و تمييز الحسن من القبيح، فإن العقل يهدى إلى ما فيه المنفعه و الخير فيؤخذ، و إلى ما فيه الضرر فيترك.

و هو يعتمد على العقل و التدبر ليصل المسلم إلى الإيمان.

لقد أمر الله بالعدل و الإحسان و نهى عن الفحشاء و المنكر و البغى، و العقل هو الذى يحدد الإنسان كيف يجرى العدل و الإحسان، و كيف يقاوم الفحشاء و المنكر و البغى، و كيف ينفذ التكاليف الشرعيه بما يرضى الله، و هو الذى يقر الإيمان فى القلوب.

و العقل هو الذى يقود الإنسان إلى معرفه ما هو مباح عند ما لا يوجد نص، و إلى معرفه المصلحه التى هى هدف الشريعه ليكون تحقيق المصلحه هو أساس الحكم و مناطه.

و قد هداه نظره إلى القول بحريه الإراده، و إلى الدفاع عن حريه الرأى التى هى أساس قدره الإنسان على تنفيذ أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

و حرية الإنسان هي أساس مسئوليته،مسئوليته أمام الله تعالى،يحاسبه على ما يفعله لا- على قضاء الله فيه،فالله تعالى يسأل الإنسان:لما ذا كفرت؟لما ذا أذنت؟ و لكنه لا يسأله لما ذا مرضت؟ و

هكذا عاش الإمام في المدينة يعلم الناس و يجتهد في استنباط أصول الفقه.

و على الرغم من أن كل هذه الآراء لم تكن تروق الخليفة المنصور،فقد كان الخليفة حريصا على أن يقرب منه الإمام جعفر،و لقد أرسل إليه الخليفة يوما يسأله:

لم لا تغشانا كما يغشانا الناس؟فكتب إليه الإمام جعفر:ليس منا ما نخافك من أجله، و لا عندك من أمر الآخرة ما نرجو ك له،و لا- أنت في نعمه فنهشك،و لا- نراها نقمه فنعزيك.فكتب إليه المنصور:تصحبنا لتصحنا.فأجابه الإمام الصادق:من أراد الدنيا لا ينصحك و من أراد الآخرة لا يصحبك.

و لم يرق هذا للمنصور،فاستدعاه و اتهمه بأنه يجمع الزكاه و جمع الزكاه حق للخليفة وحده فهو إذن يدعو لنفسه،و شهد ضد الإمام شاهد زور،فكذب الإمام أقوال الشاهد،فطلب المنصور من الإمام أن يحلف بالطلاق،و لكنه رفض فقد كان يفتي بأن الحلف بالطلاق لا يجوز و قال:إنه لن يحلف بغير الله.فقال له الخليفة محتدا:لا تتفقه على،و قال الإمام هادئا مبتسما:و أين يذهب الفقه مني؟ثم إن الإمام طلب من الشاهد أن يحلف على دعواه فحلف شاهد الزور،و كان الخليفة قد اقتنع بأن الإمام صادق في قوله،فقد عرفه الجميع بالصدق و روع شاهد الزور و كبر عليه أن يفترى على هذا الإمام الطاهر،و كبر عليه أن يحلف كذبا،و ها هو ذا آخر الأمر يجد الخليفة غاضبا عليه،فما كسب شيئا بعد،و سقط الرجل ميتا،و حمل عن مجلس الخليفة،أما الإمام فقد دعا للرجل بالرحمة،و حطت ذبابه على وجه الخليفة لم يفلح في إبعادها إذ كانت تعود فتحط على وجهه.فسأله:لما ذا خلق الله الذباب؟فقال الإمام:ليذل به الجبابره.

فقال له الخليفة متلظفا و جلا:سر من غدك إلى حرم جدك إن اخترت ذلك،و إن

اخترت المقام عندنا لم نأل فى إكرامك و برك فو الله لا قبلت قول أحد فىك بعدها أبدا.

و خرج الإمام إلى حرم جده فى المدینه المنوره، و هو إذ ذاك شيخ قد جاوز الخماسه و الستين، و أقام بالمدینه لا يبرحها، يعلم الناس و يفقههم، و يواصل وضع أصول الفقه و يشرع للفقهاء كيف يستنبطون الأحكام عند ما لا يجدون الحكم فى الكتاب أو السنه.

و فى الثامنه و الستين مات الإمام الصادق.

و عند ما عرف الخليفه المنصور أخذ يبكى حتى اخضلت لحيته، و هو يقول: إن سيد الناس و عالمهم و بقيه الأخيار منهم توفى، إن جعفر ممن قال الله فيهم: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا.

مات الإمام جعفر الصادق إمام الشيعه و شيخ أهل السنه بعد أن ترك ثروه من الفقه و العلم و التأملات، و أنشأ فى الحياه الفكرية تيارا جديدا خصبا أعلى فيه العقل و النظر و التأمل و العلم، و جمع المعارف كلها و علوم الدنيا و الدين.

عادت النفس مطمئنه إلى ربها راضيه مرضيه، و قد خلف الإمام فى كل البلاد مئات الفقهاء السنيين يروون عنه و يعلمون الناس فقهه و شروحه و آراءه، فضلا عن الفقهاء الشيعه. توفى الإمام جعفر الصادق الذى درس عليه الإمام مالك و روى عنه أبو حنيفه النعمان و تعلم منه، و صحبه سنتين كاملتين قال عنهما أبو حنيفه النعمان: لو لا الستان لهلك النعمان.

و منها قول المستشار الجندى

و هو الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ٦٣ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

ص: ٤٦٧

و كان جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين شجره باسقه تترعرع فى كل ورقه من أوراقها خصيصه من خصائص أهل البيت فى عصر جديد للعلم، تعاونت فيه أجيال ثلاثه متتابعه منه و من أبيه و جده.

و لما استمسك بإمامته و قنع بمنصبه التعليمى، علا قدره فى أعين طلاب السلطه، و أمنوا جانبه و اتخذوا من زهده فيها شهاده لهم ضد من ينازعونهم.

لكنه كان الغرض الذى تنجذب إليه الأنظار: فهو يمثل العقيدته الدينيه التى يقاس بفضائلها عمل الحكام فى الإسلام، و ما يتبعه من رضى العامه عنهم، أو سخطها عليهم.

و هو بوجه خاص حجر الزاويه من صرح أهل البيت ترنو إليه أبصار الذين يدعون الخلافه بدعوى أنهم من أهل البيت.

و هو مقيم فى المدينه العاصمه الأوله و الدائمه للإسلام، يتحلق فيها المتفقهه حول علماء الإسلام فى مسجد الرسول، يحملون بأيديهم مصابيح السنه، أو يعلنون شرعيه الحكومه أو عدمها، و حسن السيره أو فسادها، و إقرار أهل العلم أو إنكارهم. و هى أمور أساسيه تحرص عليها الدوله العادله و تتجنب الاتهام بمخالفتها أى دوله.

و إذا كانت دمشق قد أدارت ظهرها لمدينه الرسول أو كانت بغداد قد فتحت أبوابها على العالم و أوصدتها دون أهل المدينه، فالمسلمون يأتون إلى مدينه الرسول كل عام، خفافا و على كل ضامر، إذ يحجون إلى البيت العتيق بمكه، و يزورون قبر الرسول و يشهدون آثاره فى المدينه.

و إذا كان الخليفه المنصور يقول عن نفسه: إنما أنا سلطان الله فى الأرض فهو يحس و طأه سلطان الدين و العلم فى المدينه، حيث إمام المسلمين غير منازع جعفر بن محمد الذى يصفه الناس -و أبو جعفر المنصور فى طليعتهم- بالصادق.

و من أوصافه كذلك: الطاهر و الفاضل و الصابر.

روى الإمام الصادق ما كان بعد أن هدأت الأحوال. قال: لما قتل إبراهيم بن عبد الله بياخمرى حسرنا عن المدينة و لم يترك فينا محتلم حتى قدمنا الكوفة. فمكثنا فيها شهرا نتوقع القتل. ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلوية؟ أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوى الحجى. فدخلنا إليه أنا و الحسن بن زيد. فلما دخلنا عليه قال: أنت الذى تعلم الغيب؟ قلت: لا يعلم الغيب إلا الله. قال: أنت الذى يجبى إليه هذا الخراج؟ قلت: إليك يجبى يا أمير المؤمنين الخراج. قال: أتدرون لم دعوتكم؟ قلت: لا. قال: أردت أن أهدم رباعكم و أروع قلوبكم و أعقر نخلكم و أترككم بالسراه لا- يقربكم أحد من أهل الحجاز و أهل العراق، فإنهم لكم مفسده.

قلت له: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر، و إن أيوب ابتلى فصبر، و إن يوسف ظلم فغفر، و أنت من ذلك النسل.

فتبسم و قال: أعد على ما قلت. فأعدت، فقال: مثلك فليكن زعيم القوم و قد عفوت عنكم و وهبت لكم جرم أهل البصره، حدثنى الحديث الذى حدثنى عن أبيك عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قلت: حدثنى أبى عن آبائه عن على عن رسول الله صلى الله عليه و آله: صلته الرحم تعمر الديار و تطيل الأعمار و إن كانوا كفارا. قال: ليس هذا.

قلت: حدثنى أبى.. عن رسول الله صلى الله عليه و آله: الأرحام معلقه بالعرش تنادى: اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى. قال: ليس هذا.

قلت: حدثنى أبى: أن الله عز و جل يقول: أنا الرحمن خلقت الرحم و شققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته و من بتها بتته. قال: ليس هذا الحديث.

قلت: حدثنى أبى.. أن ملكا من الملوك كان فى الأرض كان بقى من عمره ثلاث سنين فوصل رحمه، فجعلها الله ثلاثين سنة.

قال: هذا الحديث أردت. أى البلاد أحب إليك؟ فوالله لأصلن ربحى إلكم.

قلنا: المدینه. فسرنا إلى المدینه، و كفى الله مؤننه.

و قال فى ص ٩٨:

لقد أخطأ معاوية فى إقامة دولته و فى حربته. و كان لزاما أن يقوده خطأه إلى أن يجعل الدوله «هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل». فىكون ابنه يزيد أشأم و ألام خلف لسلف. لكن أحدا لا يتنازع فى أن دولته—و إن لم تمثل دوله الدين—قد انتشرت فى البر و البحر و نشرت الإسلام و جاهد فى غزواتها الصحابه و بنوهم و العلماء و الفقهاء، بل غزا و جاهد فيها بين جيوش المسلمين أبو الشهداء الحسين بن على، فى فتح إفريقيه و غزو جرجان و طبرستان و القسطنطينيه.

و معاوية هو الذى مهد لدوله ابن عمه مروان بن الحكم.

و عبد الملك بن مروان هو المؤسس الحقيقى للدوله المروانيه التى أينعت فروعها بالأندلس و أبقت الإسلام فى أوربه ثمانمائه عام، لتهدى للحضاره الحديثه أن تنطلق من جامعات الأندلس و جوامعها، و هو عم عمر بن عبد العزيز و صهره.

و عمر: خامس الراشدين فى مده خلافته الذى كتب لعامله على المدينه يوم ولى الخلافه: أقسم فى ولد فاطمه رضوان الله عليهم عشره آلاف دينار فقد طالما تخطتهم حقوقهم. و قال معلنا حق على و باطل بنى أميه و مروان (كان أبى إذا خطب فنال من على تلجلج. فقلت: يا أبت إنك تمضى فى خطبتك فإذا أتيت على ذكر على عرفت منك تقصيرا؟) قال: أو فطنت إلى ذلك؟ يا بنى إن الذين حولنا لو يعلمون من على ما نعلم تفرقوا عنا إلى أولاده.

لكن أبا جعفر كان أثقل الثلاثه حملا. إذا كان معاوية و عبد الملك قد سبقاه ففصلا بين الدين و الدوله فجزءا نظريه الدوله الإسلاميه، و كان هو قد سار على الدرب الذى اختطاه، إن المعارك التى خاضها من أجل دولته كانت أوسع مدى.

ص: ٤٧٠

ففرغه من أبي مسلم و جنده لم يكن إلا رجع الصدى لصوت يتصايح في آفاق حياته، و أعماق ذاته: أنهم سرقوا الدوله من أبناء علي. و من هنا خوفه المستمر من انتقاض أهل خراسان الذين جاء و المبايعه الرضا من آل محمد. و أهل البيت أولى منه في أنظار الذين جاءوا به و بأخيه إلى السلطه.

و خوفه من أعضاء بيته أشد، فلقد كان عمه عبد الله بن علي قائد جيش الشام، لكنه خرج عليه، و أحمد فتنته أبو مسلم الخراساني، حتى إذا استسلم على عهد حبسه أبو جعفر ليقتله بعد زمن من قتله أبا مسلم ذاته. و كذلك غدر بعيسى بن موسى الذي انتصر على محمد و إبراهيم فسلبه حقه في ولايه العهد، و ولي ابنه المهدي عهده.

فكان غدره كهيئه ما غدر عبد الملك بعمر و بن سعيد الأشدق في ولايه العهد، قائلا: ما اجتمع فحلان في شول إلا أخرج أحدهما صاحبه.

و ما كان نقض معاويه عهده مع الحسن بن علي، إلا- درس المعلم الأول للرجلين أن يستعملا الزمن، و أن ينتهزا الفرص، و أن يحركا الحوادث بدهاء، و أن يقطفا الثمر ثمره ثمره.

و أبو جعفر لا- يتردد في إعلان التشابه بينهم و في تعطشه للدم، فيعلن في الناس أن الملوكة ثلاثه: معاويه و كفاه زياده، و عبد الملك و كفاه حجاجه، و أنا و لا كفاه لي.

كأنما لم يكن فيما سفكه كفاهيه، فكان يريد أن يسفك له دما أكثر سفاحون أصغر.

إلى أن قال في ص ١٠٢:

فلقد يدس من أجهزته دسيسا بعد دسيس على بنى الحسن و الحسين، مثل أن يدعو ابن مهاجر ذات يوم فيقول له: خذ هذا المال و ايت المدينة و التقي عبد الله بن الحسن و جعفر بن محمد الصادق و أهل بيتهم و قل لهم: إني رجل من خراسان من شيعتكم و قد وجهوا إليكم هذا المال. فادفع إلي كل واحد منهم على هذا الشرط كذا و كذا. فإذا قبض المال فقل: إني رسول و أحب أن تكون معي خطوطكم بقبض ما

ص: ٤٧١

قبضتموه منى. و ذهب ابن مهاجر، فلما رجع قال له أبو جعفر: ما وراءك؟ قال: أتيت القوم و هذه خطوطهم ما خلا- جعفر بن محمد. قال لى يا هذا: اتق الله و لا- تغرن أهل بيت محمد. فإنهم قريبو العهد بدوله بنى مروان، و كلهم محتاج. فقلت: و ما ذاك أصلحك الله. فقال: ادن منى. فدنوت فأخبرنى بجميع ما جرى بينى و بينك كأنه ثالثنا.

قال المنصور: يا بن مهاجر إنه ليس من أهل بيت نبوه إلا و فيهم محدث. و إن جعفر ابن محمد محدثنا اليوم.

فالصادق يكشف للمنصور و دسيسه حقائق يعلمونها، و ينبههما على ألا يورطا أهل البيت من جراء حاجاتهم، يريد لأهله السلامه و للخليفه الاستقامه، و للأمه الطمأنينه، و فى كل ذلك خير لأبى جعفر المنصور.

و لقد كان المنصور نفسه يجعل الصادق حجه من حججه، و إذا فاخر أهل البيت فاخرهم به.

كتب إليه محمد بن عبد الله (النفوس الزكيه) يدعوه لبيايه، و غيره بأمهات العباسيين لأنهن أمهات ولد، و أم المنصور بربريه تدعى سلامه، يتردد اسمها على ألسنه الذين فاخروه فتولى المنصور كبره فى الرد على محمد، و لم يدع الفرصه تفوته ليستفيد حجه من مكانه الإمام الصادق. قال فيما قال: و ما ولد فيكم بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أفضل من على بن الحسين زين العابدين، و هو لأم ولد و لهو خير من جدك حسن ابن حسن. و ما كان فيكم بعده مثل محمد بن على الباقر و جدته أم ولد، و لهو خير من أبيك، و لا مثل ابنه جعفر و جدته أم ولد، و هو خير منك.

و غض المنصور طرفه عن أم الولد فى شجره الباقر شاه زنان بنت كسرى ملك الفرس، و أين منها بعد إذ أسلمت سلامه! على أن اللقاءات أو الاحتكاكات بين الرجلين لا تتوقف.

فهذان قطبان لكل منهما عالمه، و هما ضدان لهما مستويان و الشرف فيهما لرجل الدين و الزهد و العلم، و الملوك أحوج إلى العلماء من العلماء إلى الملوك.

و أبو جعفر حريص غدر، يسلط على الصادق من وقت لآخر، وفي مكان بعد آخر، وجوها من التهديد لشخصه و الاتهام لولائه و الإزراء بعلمه.

يقول له ذات يوم في لقاء له بالكوفة: أنت يا جعفر ما تدع حسدك و بغيك و فسادك على أهل البيت من بنى العباس، و ما يزيدك الله بذلك إلا شدة حسد و نكد، و ما تبلغ به ما تقدره. فيجيبه الصادق: و الله ما فعلت شيئاً من ذلك، و لقد كنت في ولايه بنى أميه و أنت تعلم أنهم أعدى الخلق لنا و لكم، و أنه لا حق لهم في هذا الأمر، فو الله ما بغيت عليهم و لا بلغهم عنى شىء مع جفائهم الذى كان لى. و كيف أصنع هذا الآن، و أنت ابن عمى، و أمس الخلق بى رحماً، و أكثر عطاء و برا فكيف أفعل هذا.

و الصادق بهذا يسجل للخليفة بره و يقدر له أوليه ذوى الأرحام عنده فى البر بهم، و يقرر له حقه فى الخلافة، و ليس للمنصور فوق ذلك طلبات. و بهذا يستل الضغن من صدره، ليدعه فى ميدانه الذى يسره الله له.

و مع ذلك يعاد المشهد فى بغداد، بعد سنه ١٤٥، فيستحضره المنصور لمواجهه جديده.

يقول له: يا جعفر ما هذه الأموال التى يجيبها لك المعلى بن خنيس؟ قال الصادق: معاذ الله ما كان من ذلك شىء.

قال المنصور: تحلف على براءتك بالطلاق و العتاق.

قال الصادق: نعم أحلف بالله ما كان من ذلك شىء.

قال المنصور: بل تحلف بالطلاق و العتاق.

قال الصادق: ألا ترضى بيمينى: الله الذى لا إله إلا هو! قال أبو جعفر: لا تتفقه على.

قال الصادق: و أين يذهب الفقه منى؟ قال المنصور: دع عنك هذا فإنى أجمع الساعه بينك و بين الرجل الذى رفع عنك هذا حتى يواجهك.

فأتوه بالرجل.

قال الصادق: تحلف أيها الرجل أن الذي رفعته صحيح؟ قال: نعم. ثم بدأ باليمين.

قال: والله الذي لا إله إلا هو الغالب الحي القيوم.

قال الصادق: لا تعجل في يمينك فإني أستحلفك. قال أبو جعفر: ما أنكرت من هذه اليمين؟ قال الصادق: إن الله تعالى حي كريم إذا أثنى عليه عبده لا يعاجله بالعقوبة. ولكن قل أيها الرجل: أبرأ إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولى وقوتى إني لصادق بر فيما أقول.

قال المنصور للرجل: احلف بما استحلفك به أبو عبد الله.

قال راوى الخبر: فحلف الرجل، فلم يتم الكلام حتى خر ميتا. فارتعدت فرائص المنصور و قال للصادق: سر من عندى إلى حرم جدك إن اخترت ذلك، وإن اخترت المقام عندنا لم نأل جهدا فى إكرامك، فوالله لا قبلت بعدها قول أحد أبدا.

و أين يذهب الفقه من إمام المسلمين، و هو الذى يوجه اليمين، و من حقه صياغتها، و فى الصيغه ما ذكر المفتري بعظم افتراءه، و بالخالق سبحانه و مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا. و من الإنسانى، و من جلال مقام الإمام عند الله و الناس، أن يخر صريعا من يفتري على الله و على الإمام، فى مجلس الخليفة.

بهذه الآيه هدى جبار السموات جبارا على الأرض لا يطأطئ رأسه. فإذا حركها عند ما يناوشه الذباب

سأل حضاره كالمستنكر: لم خلق الله الذباب؟! او كان الصادق حاضرا يوما فأجاب: ليذل به الجبابره.

و لئن كان فى وجود الذباب فى المجلس تذكره للجبابره فى سقوط المفتري على الإمام بين أيديهم آيه ما بعدها آيه.

و كما يضمن أبو جعفر طاعه الإمام بالبتات يصطنعها من حين لآخر، لا- يتورع عن محاوله إفحام الإمام بين علماء العصر، أو تسخير أعظم علماء العراق لينصب منه شركا

يوقع فيه الإمام، وليس هوى أبي جعفر مع أى منهما. ولا بأس عنده إذا أعجز كل منهما، أو أحدهما صاحبه.

وإن المرء ليلمس خساسة الحيل الظاهرة من أبي جعفر، باتخاذ العلم و الفقه أداه للشر المدبر، وعظماء العلماء وسائل للإساءة للمسالين الذين يأمن جانبهم. فلنقس عليها فظاعه تدابيره السريه لمن يخشى العواقب منهم، و لنذكر جلاله الحق إذ ينتصر على الحيله، و جلجله الحقيقه إذ تظهرها وسيله أريد بها طمس معالمها، و مكانه الإمام الصادق فى العلم إذ يتواضع أمامه العظماء من الفقهاء، فى مجلس علمى يسيطر عليه خليفه عالم.

أقدم المنصور الإمام الصادق من المدينة إلى العراق و بعث إلى أبي حنيفة فقال له:

إن الناس قد افتتنوا بجعفر، فهبى له المسائل الشداد.

و يقول أبو حنيفة عن لقائه بعد ذلك: بعث إلى أبو جعفر و هو بالحيره فأتيته، فدخلت عليه و جعفر بن محمد جالس عن يمينه. فلما أبصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه، فأوماً إلى فجلست.

ثم التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة. قال جعفر: إنه قد أتانا. ثم التفت إلى المنصور و قال: يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله (الصادق) مسائلك. فجعلت ألقى عليه فيجيبني فيقول: أنتم تقولون كذا. و أهل المدينة يقولون كذا. و نحن نقول كذا. فربما تابعهم، و ربما خالفنا جميعا حتى أتيت على أربعين مسأله.

و لقد قال أبو حنيفة فى مقام آخر: ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.

و إنما يقصد أبو حنيفة باختلاف الناس الاجتهاد الفقهي للمقارنه بين مذاهب المجتهدين، فأبو حنيفة- و هو الإمام الأعظم عند أهل السنه- يقرر أن الإمام الصادق أعلم الناس باختلاف الناس فى المدينة حيث علم المحدثين، و فى الكوفه حيث علم أهل الرأى. و كانتا قد بلغتا أو جهما، على أيدي أبي حنيفة و مالك. و هما التلميذان فى

مجالس الإمام الصادق. و كمثلهما كان إمام العراق الآخر سفيان الثوري.

و أبو حنيفة أكبر سنا من جعفر الصادق. ولد قبله بأعوام و سيموت بعده و كان أبو حنيفة كما قال مالك: لو حدثك أن الساريه من ذهب لقام بحجته.

و الجاحظ كبير النقده يقول بعد مائه عام: جعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه و فقهه و يقال إن أبا حنيفة من تلاميذه و كذلك سفيان الثوري و حسبك بهما في هذا الباب.

و الجاحظ يذكر تلاميذ العراق و لو ذكر تلاميذ المدينة لما نسي مالك بن أنس.

و قال في ص ١٠٧:

بلغ الإمام الصادق بمسالمة للمنصور بعض آماله لأهل بيته، بقيه أيام حياته، بل طوال خلافه أبي جعفر المنصور. فكان ميمون النقيبه بالسلام الذي نشده، و الأمان الذي دعا له، و أطال زمانه و منع كثيرا من الطغيان الذي طالما شكاه أبوه، على ما سيروي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه: ثم لم نزل أهل البيت نستذل و نستضام، و نقصى و نمتهن، و نحرم و نقتل و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا، و وجد الكاذبون و الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه و رووا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله ليغضونا إلى الناس. و كان عظم ذلك و كبره زمن معاويه بعد موت الحسن، فقتلت شيعتنا بكل بلده، و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنه. و من يذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره. ثم لم يزل البلاء يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلهم و أخذهم بكل ظنه و تهمه حتى أن الرجل يقال له زنديق أحب إليه من أن يقال شيعة علي.

و في عصر الباقر كان الحسن البصري (١١٠) الجسور قاضي عمر بن عبد العزيز و شيخه الذي لا يهاب الخلفاء إذا

روى عن أمير المؤمنين علي قال (قال أبو زينب):

ص: ٤٧٤

ليخفى الاسم الذى لا خفاء له.

بل كان الشعبى (١٠٤) شيخ المحدثين بالعراق يقول: ما ذا لقينا من آل على إذا أحببناهم قتلنا و إذا أبغضناهم دخلنا النار.

و كان طبيعيا فى دوله هرقلية أن يكون همها الملك لا- الدين، تعاقب من تتوهم خطره عليها و تترك من ترندق، أن تزداد الاستهانه بالدين فى مقابل السلام الذى تنشده الدوله، و البلهنيه التى يؤثرها دعاه الدعاه. بدأ ذلك من عهد معاويه و سيستم استمرار فساد الدوله و ستستبقيه لتصرف الناس عن الاهتمام بأهل بيت النبى، أو توقع بهم لفرطات تفرط من أحدهم، أو تعزى كذبا إليهم، منتهزه للفرص حيناً، أو مفتعله لها فى أغلب الأحيان.

كانت الأوامر تصدر من بغداد إلى أرجاء الإمبراطوريه التى تدين لبنى العباس و منها مصر أن لا يقبل علوى ضيعه و لا يسافر من الفسطاط إلى طرف من أطرافها و أن يمنعوا من اتخاذ العبيد إلا- العبد الواحد (و الرقيق يومذاك قوه العمل) و إن كانت بين العلوى و بين أحد خصومه فلا يقبل قول العلوى و يقبل قول خصمه بدون بينه.

و كانوا يسفرون من الأطراف إلى العاصمه ليكونوا تحت الرقابه بل أمر الرشيد أن يضمّن العلويون بعضهم بعضاً، و كانوا يعرضون على السلطان كل يوم، فمن غاب عوقب، و كأن أهل بيت النبى جاليه من العدو أو شردمه من المشبوهين.

و لقد كان يكفى للحيطه أقل القليل من حاكم يريد أن يطمئن، و إنما كان ذلك الكيد سياسه إباده مستمره، يشترك فى تنفيذها الخلفاء، و الأشيع الظلمه، تدفع الثائرين إلى أن يثوروا، فيؤخذوا بثوراتهم، أو يؤخذ غيرهم بجرائر تنسب إليهم، أما سياسه أهل البيت فواضح من شعار أبناء على فى كلمه مسلم بن عقيل «إنا أهل بيت نكره الغدر». قالها عند ما عرض عليه البعض قتل عبيد الله بن زياد فى إحدى زياراته.

فنجابن زياد بهذا الشعار ليقتل مسلما فيما بعد. أما شعار حاشيه معاويه فكان «إن لله جنودا من عسل» يقصدون دس السم إلى أعدائهم فيه.

و لقد طالما استعمل الطغاه السم فى أهل البيت فى القرون التالیه، فإن لم یکن سم فى خفاء فالقتل جهره، و من الروایات أن أئمه أهل البيت الإثنى عشر ماتوا مسمومین ما عدا أمير المؤمنین علیا و أبا الشهداء الحسین ماتا شهیدین.

فى أيام الخلیفه الهادى (سنه ۱۶۹) كان أهل بیت النبى فى المدينه یستعرضون كل یوم لكل واحد منهم كفیل من نسیب أو قریب، بل ولى علیهم واحد من ذریه عمر بن الخطاب هو عبد العزیز بن عبد الله. فولى بدوره على أهل البيت رجلا یقال له عیسى الحائک. فحبسهم الحائک فى المقصوره فثارت لأجلهم المدينه إذ ثاروا و كسرت السجون.

إلى أن قال فى ص ۱۵۰:

و لیس أحد بحاجه فى ترجمه أئمه أهل البيت لیسترسل فى وصف خصال من یرث أخلاق الأنبیاء و یعلمها.

فلنستحضر و نحن فى بیت النبى، ما كان یصنعه النبى و لتتین أن الإمام الصادق كان یحاول أن یصنع نظیره، و لنستحضر فعال علی و زهراء النبى، و الحسن و الحسین و زین العابدین و الباقر. فهى أصول یتلقاها الخلف عن السلف، لیعملوا بها، ثم یعلموا بها.

و ربما أجزأ فى هذا المقام ذکر أمثال عادیه من الحوادث الیومیه تصور صمیم الشخصیه، و فیما نذکره دلائل على کثیر لم نذکره.

فحیاه الإمام مدرسه و تطبیقاتها، و العمر أيام تتكرر، و الحیاه جماع أعمال یدل بعضها على البعض الآخر، و منها الجزئى الذى یستنبط منه الكلى، و کثیرا ما كان العمل الواحد رد فعل عفوى أو فورى، صادرا عن عده قواعد یجرى علیها العقل أو الشعور أو السلیقه أو الطریقه، فردود الأفعال شهادات عیان بدخائل الإنسان.

-۱

مات بین یدى الإمام ولد صغیر، فبکی و قال: سبحانک ربى لئن أخذت لقد

ص: ۴۷۸

أبقيت و لئن ابتليت لقد عافيت.

و حمله إلى النساء و عزم عليهن ألا- يصرخن. و قال: سبحان من يقبض أولادنا و لا- نزداد له إلا- حبا. إنا قوم نسأل الله ما نحب فيعطينا فإذا نزل ما نكره فيمن نحب رضينا.

فأى قلب فى اطمئنانه و اتزانة، كمثل ذلك الذى يفيض بالشكر حيث يغيض الصبر عند الغير.

٢- و نهى أهل بيته عن الصعود

فدخل يوما فإذا جاريه من جواريه تربي بعض ولده قد صعدت السلم، و الصبى معها. فلما نظرت الإمام ارتعدت لعصيانها و سقط الصبى من يدها فمات، فخرج الصادق متغير اللون. فسئل عن ذلك فقال: ما تغير لوني لموت الصبى، و إنما تغير لوني لما أدخلت على الجاريه من الرعب. ثم قال لها بعد ذلك:

أنت حره لوجه الله، لا بأس عليك.

فهذا أمر واحد عادى تبعته وقائع ثلاثه غير عاديه، أعقبها من الإمام تصرفات لا تصدر إلا عن الإمام فى كل واحده منها أنواع فضائل. تبدأ باحترام إنسانيه الإنسان.

و تنتهى بعبء دونه كل عطاء يختمه بالكلمه الطيبه «لا بأس» و يبدؤه بأعلى القيم الإنسانيه إذ يمنحها حريتها.

٣- و

ذهب مره يعزى أحد المصابين بفقد ولده و انقطع فى الطريق شسع نعله، فتناوله من رجله و مشى حافيا، فخلع ابن يعفور شسع نعله و قدمه له، فأعرض عنه كهيئه المغضب و قال: لا، فصاحب المصيبه أولى بالصبر عليها.

فالإمام لا- يلقى متاعبه على من دونه، بل يتحمل الأذى ليتعلم الناس وجوب العمل، و لزوم التحمل، و ليعلم الكبراء أنهم كبراء بما يضربونه من المثل، و ليدرك الجميع أن الصبر على المصيبه شطر الإيمان و أحق الناس به من أتاحت الفرصه له.

٤- و

ذات يوم دعا للطعام عابر سبيل لم يقرئه السلام. فراجع حضاره متسائلين بين يديه: أ ليست السنه أن يسلم الرجل أولا، ثم يدعى للطعام؟ فأجاب الإمام: هذا

ص: ٤٧٩

فقه عراقى فيه بخل.

ففقہ الإمام علوى يبدأ بالعطاء و عملى فيه مبادره و اجتماعى يسعى به المعطى إلى الآخذ، و إسلامى، إنسانى، كله كرامه.

لقد ولد فى دار شعارها البدار بالعطاء مع الإخفاء حتى الصدقه،

يقول فيها الباقر:

أعط ولا تسم ولا تذل المؤمن.

و فى ذلك السنه.. و سنرى تطبيقات شتى من الإمام لهذا الفقه فى المنهج الاقتصادى.

٥-و

صحاح رجل من الحاج فلم يجد هميانه-الكرم الذى يلفه المحرم حول بطنه و فيه نفقته من النقود-فخرج فوجد الإمام الصادق يصلى فتعلق به و هو يقول: أنت أخذت هميانى.

قال الصادق: كم كان فيه؟ قال: ألف دينار. فأعطاه ألف دينار.

و مضى الرجل فوجد هميانه فرجع يعتذر و يرد ألف دينار، فأبى الصادق أن يأخذها و قال: شىء خرج من يدي فلا يعود.

قال الرجل لمن حوله: من هذا؟ قالوا: جعفر الصادق. قال: لا جرم هذا فعال مثله.

فإمام المسلمين لا- ينعزل عنهم، فلا- ينماز منهم، حتى ليخطئ الجاهلون منهم فى شخصه فيعرض عن الجاهلين و يخف ليخفف كرب المكروب، لا يحزنه وهمه أو اتهامه، و إنما تحزنه همومه، فيشركه فيها بالصنيع النابه مره إثر أخرى.

و الناس أسمع للصوت الذى لا صرير له، و أبصر بالإخلاص الذى لا يتصايح صاحبه به. و الأفضال أفعال تدرك آثارها الحواس الخمسه.

و لا- نستطرد فى السرد. ففى كل واقعه سلفت عدسه صغيره تريك العالم الكبير الذى وراءها من مناقب كالنجوم و إن كان أصحابها من البشر.

هذه سماء تسعى على الأرض، و هؤلاء بقيه النبى عليه الصلاه و السلام يعيشون

ص: ٤٨٠

شهد الإمام الصادق انحدار الناس بعد عصر الخلفاء الراشدين، و رأى بعين الصبى المأمول من أهل بيت الرسول ما صنعه عمر بن عبد العزيز فى خلافته بين سنتى ٩٨-١٠١ إذ أعاد الدين غضا فى نحو من ثلاثين شهرا، و أثبت للدنيا أن المده كما سمي الناس خلافته، كانت كافيه لتعيد الناس إلى الإسلام الصحيح عند ما يوجد خليفه صادق العزم، يتخذ الخلافه كما قال سبيلا إلى الجنه.

و كان بعض الصالحين يستعجلون عمر ليصنع كل ما صنع فى أول يوم ولى الخلافه.

قال له ابنه عبد الملك: يا أبت ما بالك لا تنفذ الأمور؟ فو الله لا أبالى فى الحق لو غلت بى القدور، لكن عمر كان يتأتى للأمر فى رفق و أناه و إصرار. قال: لا تعجل يا بنى إن الله تعالى ذم الخمر مرتين، و حرمها فى الثالثه و إنى أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة، فيدفعوه جملة، فتكون فتنه. و بهذا قدر على أن يرد المظالم و أغنى الله الناس على يديه، فأصبح عمر لا يجد فقراء يوزع المال عليهم فى المدينه أو فى القرية.

لكن الإمام الصادق تعلم من حياه الخليفه الصادق العزم أن إصلاحاته لم تؤت ثمارها بعد مماته، إذ دمرها الخلفاء الذين جاءوا بعده و تتابع الباقون يدمرون.

و شهد الإمام الصادق مقدم بنى العباس و كيف ناقضوا شعارات دولتهم و حكموا حكم جاهليه.

هكذا رأى رأى العيان أن صلاح الأمر لا يكون بتولى السلطه، أو بمجرد إصلاحها مده قصيره أو طويله، و كل عمر قصيره، و إنما الصلاح فى إصلاح الأمم، فكيفما تكونوا يولى عليكم، و لكل أمه الحكومه التى تستحقها.. و استيقنت نفسه الصواب فيما صنعه أبوه و جده، و هو أن يعلموا الأمم فإذا تعلمت صلحت فلم يستضعفها حكامها، و هى عندئذ تأمرهم بالمعروف و تنهاهم عن المنكر و تشرکہم تبعاتہم،

فالأمة القويه لا تظلم حكامها و لا يظلمونها.

و بشعار الثقة بالله سبحانه(الله وليي و عصمتي من خلقه)و بنقش الخاتم الذى يعلن مصدر قوته(ما شاء الله لا قوه إلا بالله أستغفر الله)قصد إلى مجلس العلم،فى مسجد النبى أو فى داره،يستعمل البعد المكاني،حيث يجلس للتعليم فى مدينه الرسول،و البعد الزماني،فهو تابعى يعيش فى جيل التابعين و تابعى التابعين،و البعد الثالث و هو ارتفاع نسبه إلى النبى و على.

أما البعد الرابع فعمق علمه و علم أبيه و جده.

فى هذا المجلس المهيب بالمدينه أو بالكوفه يجلس رجل ربه.ليس بالطويل و لا بالقصير،أزهر له لمعان كالسراج،يسعى نوره بين يديه،رقيق البشره،أسود الشعر جعده،أشم الأنف،أنزع قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهرا،له إشراق،و على خده خال أسود،المسلمون أيامئذ أوحج إليه ليعلمهم،منهم إليه ليحكمهم..كل ما يحيطه يوحى بالرجاء فى فضل الله.فلما طعن فى السن زاد جلالا و سناء و إحياء للأمل.

يلبس الملابس التى عنها جده عليه الصلاه و السلام حينما قال:كلوا و اشربوا و البسوا فى غير سرف و لا مخيله.

رآه سفيان الثورى و عليه جبه خز دكنا فقال:يا بن رسول الله ما هذا لباسك.

فقال:يا ثورى لبسنا هذا لله،ثم كشف عن جبه صوف يلبسها،و قال:و لبسنا هذا لكم.

كان جده على يختار الخشن من الألبسه و يلح الجوع عليه فيعمل معدته بقرص شعير،يخيط نعله إن لم يكن مشغولا،أو يتركه لمن يخيطه بأجر إذا انشغل.لكن الزمان يتغير فيغير الصادق ليظهر أثر النعمه.و

يقول للناس: إذا أنعم الله على عبده بنعمه أحب أن يراها عليه لأن الله جميل يحب الجمال.

و يقول: إن الله يحب الجمال و التجمل،و يكره البؤس و التباؤس.

و النظافه من الإيمان،فيها الكرامه و السلامه للنفس و للأسره و للمدينه فعلى المرء كما

يقول الإمام: أن ينظف ثوبه و يطيب ريحه و يجصص داره و يكنس أفنيتيه.

و ذات يوم رآه عباد بن كثير البصرى فى الطواف فقال له: تلبس هذه الثياب فى هذا الموضع و أنت فى المكان الذى أنت فيه من على؟ فأجاب كما يروى الإمام نفسه:

فقلت: فرقى-نسبه إلى فرقب حيث تصنع ثياب كتان أبيض-اشتريته بدينار، و قد كان على فى زمن يستقيم له ما لبس فيه، و لو لبس مثل ذلك اللباس فى زماننا لقال الناس:

هذا مرأى مثل عباد.

قيل له يوما: كان أبوك و كان..فما لهذه الثياب المرويه(حرير مرو).فأجاب:

ويلك فمن حرم زينه الله التى أخرج لعباده و الطيبات من الرزق؟ و إنك لترى آثار النعمة على مالك و أبى حنيفه، و إجابات مشتقه بدقه من هذه الإجابات، فى ردود الرجلين بشأن ملابسهما و أنعم الله عليهما-و كان كلاهما لباسا-فالمذموم من الثياب ما فيه خيلاء و المحمود ما كان إظهارا لنعمه الله على عبده حتى تلميذه العظيم الثالث سفیان الثورى و هو إمام الزهد و الورع و الحديث و الفقه قد انتفع بدروس الإمام فى الملبس فأمسى

يقول: الزهد فى الدنيا هو بقصر الأمل، ليس بأكل الخشن و لا بلبس الغليظ. ازهد فى الدنيا ثم نم. لا لك و لا عليك. إن الرجل ليكون عنده المال و هو زاهد فى الدنيا، و إن الرجل ليكون فقيرا و هو راغب فيها.

و كان الرسول عليه الصلاة و السلام يلبس ما تيسر من الصوف تاره و من القطن تاره و من الكتان تاره. و كانت مخدته من آدم حشوها ليف نخل. و لما قال له رجل: يا رسول الله أنا أحب أن يكون ثوبى حسنا و نعلى حسنه، أ فمن الكبر ذاك؟ قال: لا، إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق و غمط الناس.

إلى أن قال فى ص ١٥٨:

التلاميذ الأئمة:

كان سفیان الثورى إمام العصر فى الورع و السنن و الفقه، للعراق كافه. و كانت له فى مجابهة الخليفة مواقف لا يمل الحديث فيها. و كان كثيرون من رواد المجلس

ص: ٤٨٣

كسفيان مكانه في المسلمين: منهم عمرو بن عبيد الذي نشأت على يديه فرقه المعتزله و أبو حنيفه و محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ترب أبي حنيفه، و إمام المدينة مالك بن أنس.

و أبو حنيفه هو الإمام الأعظم لأهل السنه و مالك أكبر من تلقى عليه الشافعي علما و أطولهم في تعليمه زمانا، و الشافعي شيخ أحمد بن حنبل.

و كمثلهم كان المحدثون العظام: يحيى بن سعيد محدث المدينة و ابن جريج و ابن عيينه محدثنا مكه، و ابن عيينه هو المعلم الأول للشافعي في الحديث.

فلندع للأئمه وصف مكانهم من الإمام و فيه وصف مجالس علمه:

يقول مالك بن أنس: كنت أرى جعفر بن محمد، و كان كثير الدعابه و التبسم، فإذا ذكر عنده النبي اخضر و اصفر. و لقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصليا و إما قائما و إما يقرأ القرآن. و ما رأيته يحدث عن رسول الله إلا على الطهاره، و لا يتكلم فيما لا يعنيه. و كان من العلماء و العباد و الزهاد الذين يخشون الله، و ما رأيته قط إلا و يخرج و ساده من تحته و يجعلها تحتي.

و في مقوله أخرى يضيف مالك - و كان كثير الحديث، طيب المجالسه، كثير الفوائد - إذا قال: قال رسول الله، اخضر مره و اصفر أخرى حتى ينكره من يعرفه، و لقد حججت معه سنه فلما استوت به راحلته عند الإحرام، كلما هم بالتلييه انقطع الصوت في حلقة، و كاد أن يخز عن راحلته، فقلت: يا بن رسول الله أو لا بد بك أن تقول! قال: كيف أجرؤ أن أقول لبيك و أخشى أن يقول الله عز و جل: لا لبيك و لا سعديك.

و إنا لنذكر ما كان يصنعه جده زين العابدين في هذا المقام.

إلى أن قال:

إنما كان مالك يجد ريح الرسول في مجلس ابن بنته و يحس، أو يكاد يلمس شيئا

مادياً، يتسلسل من الجسد لحفيده، و أشياء غير مادية تملك اللب و القلب، فالرؤية متعه و السماع نعمه. و الجوار-مجرد الجوار-
تأديب و تريب.. و فى كل أولئك طرائق قاصده إلى الجنة.

و صاحب المجلس طهر كله، لا يتحدث عن جده إلا على الطهاره،

يقول: الوضوء شرط الإيمان، و من أجل ذلك لم يعد الوضوء عنده أو فى مذهبه مجرد وسيله لغيره أى للصلاه بل أمسى مستحبا
لذاته كالصلاه المستحبه يتهاى به المتوضىء لدخول المساجد و قراءه القرآن بل الزوجان ليله زفافهما و المسافر إلى أهله و القاضى
ليجلس للقضاء و الإمام الذى يفتى أو يعلم.

إلى أن قال:

تعلم مالک الكثير من السلوك على الإمام جعفر، فكان إذا حدث لا يحدث إلا على الطهاره و يحمى مجلسه ممن يخرجونه عن
قصده، كما يكرم تلامذته، بل صار إماما ليسر الذى تتمثل فيه خصائص المدينه، و أمسى عنوانا على العلم، فإذا خاصم السلطه
خاصمها من أجل النزاهه العلميه فحسب. و فى منهجه الاحتفال الكامل بالواقع. و فى طريقته العمل للرزق، حتى لا- يحتاج
لأحد، مما يعبر عن اقتداء كامل بالإمام الصادق.

و كهيته الإمام الصادق لم يجار فقهاء العراق فى قولهم أ رأيت أ رأيت. أى افتراض الفروض و استباق الحوادث و إبداء الرأى
فيما لم يحدث حتى سماهم خصومهم (الأرأيتين).

إلى أن قال فى ص ١٦١:

و لقد يدخل الإمام المسجد فيقدم إليه تلميذ من تلاميذه ابن أبى ليلى قاضى الكوفه. فيقول الإمام: أنت ابن أبى ليلى القاضى؟ و
يجيب: نعم. فينبهه الإمام على جلال خطر القضاء بقوله: تأخذ مال هذا و تعطيه هذا و تفرق بين المرء و زوجته

ص: ٤٨٥

لا تخاف في ذلك أحدا فما تقول إذا جىء بأرض من فضه و سماء من فضه ثم أخذ رسول الله بيدك فأوقفك بين يدي ربك فقال: يا ربى هذا قضى بغير ما قضيت.

و اصفر وجه ابن أبى ليلى مثل الزعفران لكنه خرج من المسجد مزودا بزاد من خشيه الله زوده به ابن رسول الله.

و لما سئل مره: أ كنت تاركا قولاً أو قضاء لرأى أحد؟ أجاب: لا، إلا لرجل واحد، هو جعفر بن محمد الصادق.

و ابن أبى ليلى قاضى بنى أميه و بنى العباس و هم أعداء الإمام.

فى هذا المجلس بالمدينه أو بالكوفه فى إحدى قدمات الإمام جعفر إلى العراق دخل أئمه الكوفه مجتمعين: أبو حنيفه و ابن أبى ليلى و ابن شبرمه (١٤٤) على الإمام جعفر، فجعل الصادق ينه أباه حنيفه مكتشف أداه القياس على خطرهما فى حضور العالمين الآخرين، و فى مواجهه هذين

يقول الإمام الصادق لأبى حنيفه: اتق الله و لا تقس الدين برأيك.

إلى أن قال فى ص ١٦٢:

انقطع أبو حنيفه إلى مجالس الإمام طوال عامين قضاهما بالمدينه، و فيهما يقول:

لو لا العامان لهلك النعمان، و كان لا يخاطب صاحب المجلس إلا بقوله «جعلت فداك يا ابن بنت رسول الله».

و لقد يتحدى الإمام الصادق فى مجلسه أباه حنيفه ليختبر رأى صاحب الرأى فيسأل: ما تقول فى محرم كسر رباعيه الظبى؟ و يجيب أبو حنيفه: يا بن رسول الله لا- أعلم ما فيه. فيقول له الإمام الصادق: أنت تتداهى أو لا- تعلم أن الظبى لا- تكون له رباعيه! و إنما سكت أبو حنيفه لأنه لم يعلم كما قال، أو لأنه يمتنع عن أن يصحح للإمام السؤال، و ما كان أعظم أدب أبى حنيفه بين نظرائه، فما بالك به بين يدي الإمام.

فإذا جاء ابن شبرمه وحده يسأل عما لم يقع- كدأب تلاميذ أبى حنيفه و مدرسه

الكوفه-لم يتردد الإمام في دفعه بالحسنى.

ذهب إليه ذات يوم يسأله عن القسامه فى الدم فأجابه بما صنع النبى. فقال ابن شبرمه: أ رأيت لو أن النبى لم يصنع هذا، كيف كان القول فيه؟ فأجابه: أما ما صنع النبى فقد أخبرتك به، و أما ما لم يصنع فلا علم لى به.

و الصادق عليم بالاختلاف بين آراء الفقهاء، أى بعلم المدينه و علم الشام و علم الكوفه، و هو يروى عشرات الآلاف من الأحاديث، فى حين كانت قله ما سلمه أهل العراق من الحديث آفه علمائه، حتى صوبهم.

إلى أن قال فى ص ١٦٣:

و الحسن بن زياد اللؤلؤى يعلن رأى صاحبه فى إحاطه الإمام الصادق فيقول:

سمعت أبا حنيفه و قد سئل من أفقه الناس ممن رأيت. فقال: جعفر بن محمد.

و لما استفتى أبو حنيفه فى رجل أوصى للإمام، بإطلاق الوصف، قال: إنها لجعفر ابن محمد. فهذا إعلان لتفرد الإمامه فى عصره.

و لم تكن السنن اللتان حيبى بسببهما النعمان بن ثابت أبو حنيفه و لم يهلك، إلا- تكمله لسنين سابقه كان يتدارس فيها فقه الشيعه، و من ذلك كان يشد أزر زيد بن على فى خروجه على هشام بن عبد الملك. و قيل مال إلى محمد و إبراهيم ولدى عبد الله بن الحسن فى خروجهما على المنصور، و أن قد جاءته امرأه تقول: إن ابنها يريد الخروج مع هذا الرجل فى إبان خروج إبراهيم و أنا أمنعه. فقال لها: لا تمنعيه.

و يروى أبو الفرج الأصفهانى عن أبى إسحاق الفزارى: جئت إلى أبى حنيفه فقلت له: أما اتقيت الله. أفتيت أخى بالخروج مع إبراهيم حتى قتل! فقال: قتل أخيك حيث قتل، يعدل قتله لو قتل يوم بدر، و شهادته مع إبراهيم خير له من الحياه.

و لئن كان مجدا لما لك أن يكون أكبر أسيخ الشافعى، أو مجدا للشافعى أن يكون أكبر أساتذه ابن حنبل، أو مجدا للتلميذين أن يتلمذا لشيخيهما هذين، إن التلمذه

للإمام الصادق قد سربت بالمجد فقه المذاهب الأربعة لأهل السنه، أما الإمام الصادق فمجده لا يقبل الزيادة و لا نقصان. فالإمام مبلغ للناس كافة علم جده عليه الصلاة والسلام، والإمامه مرتبه. و تلمذه أئمه السنه له تشوف منهم لمقاربه صاحب المرتبه.

لقد يجيء للمناظره عمرو بن عبيد (١٤٤) زعيم المعتزله، الذى لم يضحك أبو حنيفه طول حياته بعد أن قال له عمرو إذ ضحك مره فى إبان مناظرته: يا فتى تتكلم فى مسأله من مسائل العلم و تضحك؟ و الذى يبلغ من وقاره أن يراه الرائي فيحسبه أقبل من دفن والديه. فإذا انتهى الكلام قال عمرو للإمام: هلك من سلبكم تراثكم و نازعكم فى الفضل و العلم.

و يجيء إمام خراسان عبد الله بن المبارك و هو إمام فقه و بطل معارك. تلمذ للإمام زمانا، و لأبى حنيفه، فتعلم ما جعله يخفى بطولاته فى الفتوح «لأن من صنعها لأجله سبحانه مطلع عليها». و فى الإمام جعفر شعره الذى ورد فيه:

أنت يا جعفر فوق ال

مدح و المدح عناء

إنما الأشراف أرض

و لهم أنت سماء

جاز حد المدح من

قد ولدته الأنبياء

فإذا كان الصادق فى مواجهه مع المنصور، حيث القواد و العلماء يجلسون على مبعده منه، فإن مجلس الإمام عن يمينه حتى و لو دعاه يخوفه، فلقد طالما انتهت اللقاءات بالموعظه يلقيها الإمام من حديث رسول الله، و لحديث رسول الله شرف المجلس، و لابن رسول الله شرف من رسول الله.

و لو جلس الصادق على مبعده أو مقربه من الخليفه، لكان الشرف حيث يجلس، و ربما قربه الخليفه ليلتمس لنفسه القربى إلى الناس فى الدنيا، و يوم لا تملكك نفس لنفس شيئا، و عند ما تلمس الشفاعه.

و أبو جعفر المنصور يقر بمكانه من العلم و التقوى مع ضيق صدره بمكانته فى الأمه. يقول: هذا الشجى المعترض فى حلقى أعلم أهل زمانه و إنه ممن يريد الآخره

لا الدنيا.

و قال فى ص ١٦٥:

و من نص الإقرار ما يدل على أن مجلس الصادق للعلم، لم يكن ليسلم من مراقبه أعوان السلطان، و صاحب المجلس شجى معترض فى حلقه و هو قد ينبى عن أن الفرصه متاحه للإمام ليلقى دروسه، مع الحيطه الواجبه، حتى لا- يخص الخليفه بريقه مما ينقل إليه و إن كان المؤكد أن مجرد وجود الإمام كان فيه الشجى المعترض.

كل العلوم:

و المجلس مورد عذب كثير الزحام لكل فيه ما يغنيه. فالإمام فى مجلسه الرفيع يروى السنه عن آبائه. و ما يقول يجرى عند الشيعه مجرى الأصول. فإذا أبدى الرأى فى واقعه معينه جعله الشيعه مجعل السنه و التزموها باعتبارها نصا عنه.

أما أهل السنه فيأخذونه مأخذ اجتهاد الأئمه.

و اللسان العربى علم العلوم، و إمام المسلمين إمام فى البلاغه العربيه، عبر عن أسلوبه أبو عمرو بن العلاء حين قال عن أساليب العربيه: العرب تطيل ليسمع منها و توجز ليحفظ عنها.

و عند الصادق لكل مقام مقال. يسهب و يستطرد كما ستقرأ بعد، أو يوجز ليحفظ عنه و يتذوق منه، بحروف لها جرس فى الأذن و نغم فى الفم، كأن يقول: لا تصل فيما خف أو شف. و كلاهما كاشف.

و يجرى على لسانه الشعر الرفيع مثل الذى يرويه عنه سفيان الثورى:

لا اليسر يطرؤنا يوما فيبطننا

و لا لأزمه دهر نظهر الجزعا

إن سرنا الدهر لم نبهج لصحته

أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا

مثل النجوم على مضمار أولنا

إذا تغيب نجم آخر طلعا

ص: ٤٨٩

أو مثل

قوله جواباً لسفيان إذ يسأل: يا ابن رسول الله لم اعتزلت الناس؟ قال: يا سفيان قد فسد الزمان و تغير الإخوان فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد، و أنشد:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب

و الناس بين مخاتل و موارد

يفشون بينهم الموده و الصفا

و قلوبهم محشوه بعقارب

و مثل قوله:

فلا تجزع و إن أعسرت يوماً

فقد أيسرت في زمن طويل

و لا تيأس فإن اليأس كفر

لعل الله يغنى عن قليل

و لا تظنن بربك ظن سوء

فإن الله أولى بالجميل

و مثل قوله:

لا تجزعن من المداد فإنه

عطر الرجال و حليه الآداب

فإذا جاءه المناظرون من كل فج عميق، أو التلاميذ الفقهاء، يمثلون أقطار الإسلام، و يجادلون في الأصول أو الفروع، فهو البحر لا تنزفه الدلاء، يروى العقول و يشفى الصدور.

فالديصاني زعيم فرقه ملحد، و صاحب الإهليلجه طيب هندي، و عبد الكريم ابن أبي العوجاء عربي ملحد، و عبد الملك مصري يتزندق، و عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة، و أبو حنيفة إمام الكوفة، و مالك إمام المدينة، و سفيان الثوري، و غيرهم، كل هؤلاء تملأ

مجادلاته معهم الكتب، و لا يضيق صدره بجدهم، بل يضرب الأمثال، بمسلكه معهم و اتساع صدره لهم، على الحريه الفكرية التي يتيحها الإمام للناس في مجلسه، ليفهموا العلم، أو ليؤمنوا عن فهم، دون إكراه أو إعنات، و على سعه الخلاف الفقهي لكل اتجاهات المسلمين، و على اليسر و الرحمه في الشريعه.

فكل هذه أسباب لنشر الإسلام و خلود فقهاء.

يقول ابن المقفع - و هو متهم بالمجوسيه أو بالزيغ على الأقل - إذ يومئ إلى الصادق في موضع الطواف: هذا الخلق ما منهم أحد أوجب له بالإنسانيه إلا ذلك

ص: ٤٩٠

يذهب ابن أبي العوجاء ليناظره فتعتريه سكتة. فيسأله الإمام: ما يمنعك من الكلام؟ فيقول: إجلالا لك و مهابه منك، و ما ينطق لساني بين يديك، فإني شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين فما تداخلى من هيبه أحد منهم ما تداخلى من هيبتك.

رآه الإمام مره بالحرم فقال له: ما جاء بك؟ قال: عاداه الجسد و سنه البلد. و لنبصر ما الناس فيه من الجنون و الحلق و رمى الحجاره. قال الصادق: أنت بعد على عتوك و ضلالك يا عبد الكريم؟ فذهب يتكلم. فقال الإمام: لا جدال فى الحج، و نفض رداءه من يده و قال: إن يكن الأمر كما تقول، و ليس كما نقول نجونا و نجوت. و إن يكن الأمر كما نقول و ليس كما تقول نجونا و هلكت. و أى صبر فى حريه الفكر كمثل هذا الصبر من الإمام الصادق؟ و حيث تؤدى المناسك.

و إنما ترك الإمام رجلا ملحدا سيقتل بعد فى إلحاده سنه ١٦١.

و إذا لم يأخذ الملحدين بالشده، فتحا لأبواب الهدايه لهم، فهو صارم فى صدد المغالين فى على، أو فيه، ليكفهم عن غلوائهم. و منهم بيان بن سمعان التميمى. كان يعتقد ألوهيه على و الحسن و الحسين ثم محمد بن الحنيفه، ثم ابنه أبى هاشم. بل زعموا أنه قال: إنه- بيانا- المراد بقوله تعالى هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ. و ادعى المغيره بن سعيد الانتماء إلى الباقر، و صار يؤله عليا ثم جعفر الصادق، و يكفر أبا بكر و عمرو من لم يوال عليا.

و كذلك كان بشار الشعيرى.

يقول جعفر الصادق لمرازم: تقربوا إلى الله فإنكم فاسق كفار مشركون. و يقول له:

إذا قدمت الكوفه فأت بشار الشعيرى و قل له يا كافر يا فاسق أنا برىء منك.

دخل عليه بشار يوما فصاح به: اخرج عنى لعنك الله، و الله لا يظلىنى و إياك سقفا أبدا. فلما خرج قال: ويحه. ما صغر الله أحد تصغير هذا الفاجر. و الله إنى عبد الله و ابن أمته.

و يقول عن المغيرة بن سعيد: لعن الله المغيرة بن سعيد. لعن الله يهوديه كان يختلف إليها يتعلم منها الشعر و الشعبه و المخاريق. فو الله ما نحن إلا عبيد، خلقنا الله و اصطفانا، ما نقدر على ضرر و لا نفع إلا بقدرته، و لعن الله من قال فينا ما لا نقول في أنفسنا.

و يقول: من قال إننا أنبياء فعليه لعنة الله و من شك في ذلك فعليه لعنة الله.

و ينبه الأذهان على دسائس خصوم الشيعة بالاختلاق عليهم

فيقول: إن أهل بيت صادقون لا نعدم من يكذب علينا عند الناس، يريد أن يسقط صدقنا بكذبه علينا.

و يقول لخيثمه: أبلغ شيعتنا أننا لا نغنى من الله شيئاً و أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل، و أن أعظم الناس يوم القيامة حسره من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره.

و هي مقولات لا- تترك مجالاً- لدعاوى المغالين في جعفر الصادق و آبائه و بنيه من الأئمة و تنفى عنه ما ادعوه من علم الغيب، فلا يعلم الغيب إلا الله، كما تجعل الأئمة مجعل البشر، و هي آراء أبيه و جده.

سأل سائل جده زين العابدين: متى يبعث علي؟ فأجاب: يبعث و الله يوم القيامة، و تهمه نفسه، أي أنه يحاسب يوم الحساب كما يحاسب غيره.

و أما تعبير الأحلام فالصادق يرى أنها لو كانت كلها تصدق كان الناس كلهم أنبياء، و لو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة، بل كانت فضلاً لا معنى لها، فكانت تصدق أحياناً لينتفع بها الناس في مصلحه يهتدى لها، أو مضره يحذر منها، و تكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد.

فرؤى الأنبياء حقائق من هدى النبوه، أما رؤى الآخرين فأصداء أفكار تتحرك في باطنهم، منها ما يصدقه الواقع و منها ما يكذبه.

روى هشام بن الحكم: كان بمصر زنديق يبلغه عن أبي عبد الله الإمام الصادق أشياء. فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه و قيل له إنه خارج بمكة. فخرج إلى مكة، و نحن مع أبي عبد الله، فصادفنا في الطواف، و كان اسمه عبد الملك و كنيته

أبو عبد الله. فضرب كتفه كتف أبي عبد الله، فقال له أبو عبد الله: فمن هذا الملك الذى أنت عبده؟ من ملوك الأرض أو من ملوك السماء؟ وأخبرنى عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ قل ما شئت تخصم. إذا فرغت من الطواف فائتنا.

فلما فرغ أتاه الزنديق فقعده بين يديه. قال أبو عبد الله: أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجه على من يعلم و لا حجه للجاهل. يا أخا مصر إن الذين يذهبون إليه و يظنون أنه الدهر، إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم؟ و إن كان يردهم لم لا يذهب بهم؟ يا أخا مصر لم السماء مرفوعه و الأرض موضوعه؟ لم لا تنحدر السماء على الأرض؟ لم لا تنحدر الأرض فوق طبقاتها؟ و لا يتماسكان و لا يتماسك من عليها؟ قال الزنديق: أمسكهما الله ربهما و سيدهما. فأمن الزنديق.

و قال فى ص ١٨٤:

و لقد يفد على المجلس الكميت شاعر أهل البيت كما كان يدخل على زين العابدين و الإمام يعرف انبعاث الشاعر و يخشى عليه من الخيال الصادق فى تصوير ظلم يعانیه أهل البيت. و شعر الكميت من أسير الشعر فى الأدب العربى - و البرد تنقل للخليفة الخبء من أى شىء - فيستأذن الإمام قائلا: جعلت فداك ألا أنشدك؟ فينبهه الإمام قائلا: إنها أيام عظام.

فيقول الكميت عن القصيدة: إنها فيكم. و يقول الإمام: هات فينشده قصيدته التى مطلعها:

ألا هل عم فى رأيه متأمل

و هل مدبر بعد الإساءة مقبل

إلى أن قال:

كلام النبیین الهداه كلامنا

و أفعال أهل الجاهلية تفعل

رضينا بدنیا لا نريد فراقها

على أننا فيها نموت و نقتل

و نحن بها مستمسكون كأنها

لنا جنه مما نخاف و نعقل

ص: ٤٩٣

فكثر البكاء و ارتفعت الأصوات، إلى أن قال:

كأن حسينا و البهاليل حوله

لأسيافهم ما يختلى المتقبل

فلم أر مخذولا أجل مصيبه

و أوجب منه نصره حين يخذل

فرجع جعفر الصادق يديه و قال: اللهم اغفر للكميت ما قدم و ما أخر، و ما أسر و ما أعلن، و أعطه حتى يرضى. ثم أعطاه ألف دينار و كسوه.

قال الكميت: و الله ما أحببتكم للدنيا، و لو أردتها لأتيت من هى لديه، و لك... أحببتكم للآخرة، فأما الثياب التى أصابت أجسامكم فإنى أقبلها لبركتها، أما المال فلا أقبله.

و قال فى ص ١٨٦:

و بالتدوين الفقهي استقر المذهب فى صدور الحفظه و النقله، من على إلى بنيه، فبنيتهم و بخاصه زين العابدين و زيد و الباقر و الصادق. ثم عملت مجالس الإمام الصادق فى نشره كمثل عمل التدوين فى استقراره، و أدرك الأئمه الذين تلمذوا له و تلاميذهم أمورا ترفع مجلس الصادق فوق المجالس، سواء مجالس أهل السنه أو أهل البيت منها:

١- أن الذى يلقى هذا العلم إمام موسى إليه باسمه من أبيه. و بهذا ينماز من عمه زيد بن على صاحب المذهب الزيدى و من غيره من الشيعة.

٢- أن هذا الإمام يقف بين العلماء جميعا فى مكان خاص. فالسنه عند الشيعة بعد موته تثبت عن طريقه- إلا ما ندر- فعنه يروى آلاف، و عنهم جاءت الأحاديث المرويه فى كتبهم.

٣- أن الآراء الفقهيه فى أصول الدين و أصول الفقه و فروع المعاملات و العبادات سيرها اللاحقون منسوبه إليه. و ربما اقترن به أبوه الباقر، أو أشير إلى رأى جده السجاد لكن نبع العلم منه هو الأشهر و الأكثر.

ص: ٤٩٤

و إذا لم يعرف التاريخ إماما فى السنن من درجته أو إماما فى الفقه من مرتبته فالتاريخ كذلك لا- يعرف إماما اجتمعت له الإمامتان مثله.

٤- أنه الإمام الذى يوثقه أئمة المسلمين جميعا.و يستوى فى ذلك من أهل السنه أئمة الرأى فهم تلاميذه،و أئمة الحديث فهو فى القمه منهم.و روايته للحديث يوثقها واضع الأساس العلمى لقبول الحديث الشافعى،و علماء الجرح و التعديل كىحيى بن معين و أبى حاتم و الذهبى و ابن حنبل و الآخرين.و تتردد فى كتب الصحاح أحاديثه كما يبايعه إمام أهل البيت الذى سبق بفرقه عظيمه و فقه خالد عمه زيد بن على زين العابدين صاحب المذهب الزيدى.و يضعه موضع الإمامه فيقول:فى كل زمان رجل من أهل البيت يحتج به الله على خلقه و حجه زماننا ابن أخى جعفر لا يضل من كان من شيعته و لا يهتدى من خالفه.

٥- أن هذا الإمام هو أول و آخر واحد من صلب آبائه و أجداده من الله عليه بهذه الفرصه،وآخر الدوله المروانيه المشغوله عنه بتثبيت دعائمها المهتره،و أوائل عهد الدوله العباسيه،التي تمد إليه بسبب من السلام أو الخصام،و آصره من النسب، تخدمانه أو تخدمانها-و هى ترفع شعار أهل البيت و الدفاع عن الدين-و بهذا أتاحت له حريه الجلوس لكل الناس،و التدريس لكل العلوم،و أن تسيل الأباطح بأعناق المطى إليه من بقاع العالم،فى حقبه ممتازه من التاريخ العالمى و الإسلامى.

٦- أنه الإمام الذى طمأن الخلفاء(الملوك)فى الدولتين،و كانوا سفاحين غلاظ الأكباده،فهو كما يقول الشهرستانى و أبو نعيم فى الملل و النحل و حليه الأولياء:ما تعرض للإمامه قط و لا نازع فى الخلافه أحدا.و من غرق فى بحر المعرفه لم يطمع فى شط،و من تعالى إلى ذروه الحقيقه لم يخف من حط.

٧- أنه الإمام الذى أتيج له على مدار ثلث قرن من الزمان بعد موت أبيه سنه ١١٤ أن يكون الإمام.فامتد به عصر سلام،ضرورى لنشر العلم،باطمئنان طالبه و واهبه، و الدوله التى ينتشر فى رعاياها.

قال أيضا فى ص ٣٦٩:

كان الإمام فى لقاءاته الأخيره مع الخليفه أبى جعفر المنصور يقول له: لا- تعجل، لقد بلغت الرابعه و الستين و فيها مات أبى و جدى. فلقد كان يحس باقتراب يومه و يلتمس من ذلك قوه عند اللقاء. تؤيده فى الصدام معه و الثبات فى وجهه، و الدفاع عن حقوق الله و الناس عنده، و تذكيره بالآخره.

و هو إلى ذلك يهيب الدوله و الناس لما بعد موته.

و الناس الذين يتساءلون متى نصر الله، يولون و جوههم شطر الإمام مذ قطع أبو جعفر أسباب الأمل فى الأمان و الاطمئنان بالنكال يصبه على من عارضه، و خص أهل البيت بكفل زاخر من عذابه، فمال الكثيرون عنه إليهم. و لم يكن باقيا من مشيختهم إلا الإمام الصادق. تهوى إليه الأفتده من بعيد و قريب، و يتكأب عليه التلامذه من أشياخ العلماء.

و مضت الأيام و الناس بين البأساء و النعماء، و الفزع و الرجاء، و الإمام فى دروسه و مجالسه يرسى مبادئه للأجيال القادمه، و يهدى بالقول و العمل، و بمجرد أن به حياه.

جاء ذلك اليوم الذى قال فيه و هو رضى البال: الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى بينت للناس جميع ما تحتاج إليه.

و هو إفصاح عن اكتمال المذهب الشيعى فى تعاليمه، و نظام الدوله الشيعيه، إن أمكن أن تظهر، و المجتمع الشيعى فى كل حال، و إن شئت قلت: مقاله المجتمع الجعفرى أو مقال الفقهاء مجتمع الشيعه الإماميه.

و جاءت ساعه الموت و هو فى تمام صحوه، و أهل البيت حافون حوله.

قالت زوجه حميده أم الإمام موسى الكاظم، و كانت من البربر، لرجل من أصحابه:

لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجا، ففتح عينيه ثم قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاه. أما روايه الإمام موسى الكاظم فنصها: لما حضرت أبى الوفاء قال لى:

يا بنى لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاه.

فهذا إمام تنتهى إمامته يعهد لإمام تبدأ أيامه فينبهه و الناس على حقهم فى شفاعه أهل البيت، و واجبهم لينالوها بإقامه عمود الدين.

و

تضيف مولاته سالمه ساعه الموت حسنات فتقول: غمى عليه، فلما أفاق قال:

أعطوا الحسن بن على (بن على بن الحسين) سبعين ديناراً، و أعطوا فلاناً كذا، و فلاناً كذا. قلت: أ تعطى رجلاً حمل عليك بالشفره يريد أن يقتلك؟ قال: أ تريدون ألا أكون من الذين قال عنهم الله عز و جل وَ الَّذِينَ يَصِفُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ؟ نعم يا سالمه، إن الله خلق الجنة و طيب ريحها و لا يجد ريحها عاق و لا قاطع رحم.

أجل، كان الإمام قطعه من صميم الإسلام، جده عليه الصلاه و السلام خلقه القرآن، أما هو فخلقه سنه جده، و جده يعلن سنته حيث يقول: أفضل الصدقه على ذى الرحم الكاشح.

و يقول: إن أول الواجبات فى المال بعد الزكاه بر الرحم إذا أدبرت.

فالإمام فى ساعه الموت يوصى لمن يليه، و يذكر الشفاعه و الصلاه و صلته بالرحم و هو يريح رائحه الجنة.

و أبو جعفر ليس الرجل الذى ينتظر حتى ينكشف له أمر فيه غرر بل هو يبتدر الخطر.

قال أبو أيوب الجوزى: بعث إلى أبو جعفر المنصور فى جوف الليل، فدخلت عليه و هو جالس على الكرسي و بين يديه شمع، و فى يده كتاب. فلما سلمت عليه رمى الكتاب إلى، و هو يبكى، و قال: هذا ابن سليمان (و الى المدينة) يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فإننا لله و إنا إليه راجعون. قالها ثلاثاً. ثم قال: و أين مثل جعفر؟ ثم قال:

اكتب. فكتبت صدر الكتاب. ثم قال: اكتب إن كان قد أوصى إلى رجل يعينه قدمه و اضرب عنقه.

هكذا يأمر بقتل من يجهله، و يحرمه حق المحاكمه لمجرد أن من فحوى الوصيه

لرجل بعينه أنها رساله للأمة تعلن الإمام الجديد.

لكن الله كف بطش أبي جعفر، فرجع الجواب إليه أن الإمام أوصى إلى خمسة هم:

أبو جعفر المنصور و ابن سليمان و عبد الله و موسى و حميده. و الأخيرون ولدا الإمام و زوجته. فليس هنا وصى بعينه، و الأولان أبو جعفر ذاته و و اليه، و ليس إلى قتل هؤلاء من سبيل.

و ما كانت وصيه الصادق لأبي جعفر و و اليه إلا توصيه لهما بالأمة، و تذكيرا لهما بأنهما ملاقيا الله مثله. و أبو جعفر أجدر خلق الله بأن يذكره الناس بالموت و أن يذكره عند الموت، إن محبين له و إن مبغضين.

و لما قرن الإمام أبا جعفر بابنيه و زوجه كان يذكره أن يخاف الله فيهم و في ذوى رحمه.

كان أبو جعفر يسابق الموت إلى من تتم الوصيه إليه وحده، ففوتت عليه وصيه الإمام بغيا لم يمنع من مقارفته تساقط دمه، أو أن يسترجع الله مرات ثلاثه، و كأنه يجعل الدمع مدادا لأمر يهتبل الفرصه لإصداره ليقطع رأس إمام جديد من أهل البيت يطاف بها في المدائن.

و أنسته شياطين الفزع و الطمع أن يذكر ما علمه الصادق من صله الرحم، و ازداد نسيانا يوم لا أحد ينسى!

و منها قول ابن روزبهان

و هو العلامه فضل الله روزبهان الخنجي الأصفهاني المتوفى سنه ٩٢٧ في «وسيله الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم» (ص ١٨٣ ط كتابخانه عمومي آيه الله العظمى نجفى بقم) قال:

ص: ٤٩٨

اللهم صل و سلم على الإمام السادس و درود و صلوات ده و سلام فرست بر ششم امام. از اینجا شروع در صلوات است. بعد از پدر خود امام محمد باقر(ع) امام شده و برادر بزرگ آن حضرت بعد از امام محمد باقر(ع) دعوی امامت می کرده و مردم را به متابعت خود دعوت می نموده. یک روز امام جعفر در خانه خود آتشی روشن کرده و کسی را فرستاده نزد برادر، و او را طلب نموده، چون برادر آمده آن حضرت سخنی می فرموده و بسیاری از اکابر شیعه حاضر بوده اند آن حضرت برادر را نشانیده و خود برخاسته و در میان آتش در رفته، و ساعتی در آنجا نشسته و سخن فرموده و ارشاد و نصیحت کرده و اصلاً آتش در او اثر نکرده و هیچ جامه و رخت او نسوخته، چه جای آنکه در بدن مبارک او اثر کند. بعد از آن بیرون فرموده و با برادر گفته: برخیز و همچو من در آتش نشین، اگر راست می گوئی برادر چون حال دیده برخاسته و ردا بر زمین کشیده و بیرون رفته و بعد از آن ترک دعوی امامت کرده و امامت حضرت امام جعفر بر همگنان ظاهر شده.

المقرب السابق المؤدب الموافق آن حضرت نزدیک گردانیده شده به حضرت حق سبحانه و تعالی است و سابق است در اعمال صالحه، و این اشارت است بدان که آن حضرت از مقربان حق تعالی و از سابقان است و آن حضرت تأدیب کرده شده به آداب الهیست، چنانچه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که: أدّبنی ربّی فأحسن تأدیبی، یعنی تأدیب من و تعلیم آداب من حق تعالی فرموده، پس نیکو تأدیب فرموده مرا، و این اشارت است بدان که ادب ائمه کرام از تأدیبات و تعلیمات الهیست و آن حضرت موافق است با حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم در اخلاق حمیده و اعمال پسندیده.

و این اشارت است به متابعت سنت و طریقه که آن حضرت را بوده.

و المغیث للملهوفین عند الطوارق و آن حضرت فریادرسنده و یاری کننده ضعیفان و عاجزان است نزد حوادث و بلیات که بر ایشان نازل شود، و این اشارت است به رحم و عطوفت آن حضرت بر عاجزان، چنانچه روایت کرده اند که هر کس را حادثه یا فقری پیش آمدی در مدینه پناه به جوار لطف و احسان آن حضرت نمودی و از خوان نوال و افضال آن حضرت بهره وافی یافتی، چنانچه شیمه کریمه اهل البیت بوده.

الملتجی بحرزلله عند نزول کل طارق و آن حضرت التجأ برنده است به حرز و حفظ الله تعالی نزد فرود آمدن هر بلائی که در آید.

و این اشارت است بدان که آن حضرت در واقعه قصد ابو جعفر دوانیقی پناه به حرز الهی برد، و بر آن دشمن غدار که قصد آن حضرت کرده بود غالب و فائق آمد، چنانچه روایت کرده اند از ربیع که حاجب ابو جعفر منصور دوانیقی عباسی بود که او گفت: روزی منصور دوانیقی پادشاهی بسیار قهار بی زنهار متسلط جبار بوده و نزد او بعضی مفسدان افساد کرده بوده اند که حضرت امام جعفر صادق (ع) می خواهد که بر تو خروج کند و مردم عراق با او موافقند. ربیع گفت: صبح آن شب که این افساد کرده بودند، چون بر مسند نشست با من گفت: برو و جعفر بن محمد را حاضر گردان، خدای بکشد مرا که من او را نکشم. من بسیار حضرت امام را دوست می داشتم و سخت اندیشه افتادم که مبادا از شر آن ظالم غیشوم آن حضرت را مضرتی برسد.

بیرون رفتم و به خدمت حضرت امام آمدم و آن شرح باز گفتم و با آن حضرت گفتم:

من سخت بر تو می ترسم از شر این ظالم که او چنین سوگندی خورده و قصد تو دارد و ندانم که تو چگونه از او خلاص شوی. آن حضرت فرمود: هیچ اندیشه مکن که

خدای تعالی مرا از شر او نگاه دارد و مضرت او ان شاء الله به من نرسد.

پس برخاست و همراه من متوجه خانه ابو جعفر دوانیقی شد. چون به در خانه مقابل او رسید دیدم که لبهای مبارک او می جنبید و چیزی می خواند. چون دوانیقی آن حضرت را بدید رنگ روی او زرد شده و ترسان و لرزان برخاست و آن حضرت را استقبال کرد و با آن حضرت معانقه نمود و نهایت تعظیم و توقیر بجای آورد و چون آن حضرت بنشست گفت: خوش آمد ابو عبد الله. بریء الساحة از آنچه نسبت بدو می کنند. بعد از آن فرمود که طشتی از بوی خوش حاضر کردند و غالیه و عبیر از آن طشت بر می داشت و بر او و محاسن حضرت امام علیه السلام می مالید تا تمامی محاسن آن حضرت را بوی خوش گرفت. بعد از آن گفت: چه حاجت داری ای ابو عبد الله؟ حضرت امام فرمود: حاجت من آن است که دیگر مرا طلب نکنی.

گفت: چنین کنم و هرچه مراد و حاجت تو باشد آن را برآورم. برخیز و به سلامت به خانه خود بازگرد. حضرت امام برخاست و بیرون رفت. فرمود: ابو جعفر جامه خواب طلب کرد و در آن رفت و چندان خواب کرد که چهار نماز از او فوت شد. بعد از آن بیدار شد و با من گفت: ای ربیع آب بیار تا طهارت کنم و نماز بگذارم و بعد از آن حکایت حال خود با تو باز گویم. من برخاستم و آب آوردم و وضو ساخت و نمازها را قضا کرد، بعد از آن گفت: چون جعفر بن محمد در آمده من عزم جزم کرده بودم که فی الحال او را بینم به قتل آوردم. دیدم که بر سر دوش او اژدهای به غایت بزرگ مهیب که آتش از دهن او بیرون می آمد دهن گشاده بود و گفت با من: اگر قصد او کنی ترا با تمام خانه فرو برم. من از مهابت آن حال بیهوش خواستم شدن، او را در بغل گرفتم و تعظیم کردم و باز گردانیدم و خود بیهوش افتادم تا امروز دیگر با او مرا هیچ کار نیست.

ربیع گفت: من چون این شنیدم به خدمت حضرت امام علیه السلام آمدم و این حکایت باز گفتم و گفتم: نفس من فدای تو باد، آن زمان که در آمدی چه چیز

می خواندی که خدای تعالی تو را از شر او نگاه داشت؟ و حرز مشهور آن حضرت که مشهور است به حرز امام جعفر بر من املا- فرمود و آن حرزیست مشهور و اول او این است: ما شاء الله توجها إلى الله، ما شاء الله تقربا إلى الله، ما شاء الله تطففا إلى الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.

و بحمد الله تعالی این فقیر ضعیف آن را یاد دارم و از اوراد فقیر است که سالهاست که بدان مواظبت می نمایم و تمام عمر در پناه آن حرز بحمد الله و حوله و قوته از شر اعدا مصون و محروم ان شاء الله تعالی. و چون آن حرز بسیار مشهور است و طولی دارد در این مقام مذکور نشد، ان شاء الله هر کس که بدان مواظبت نماید یقین که از شر انس و جن در پناه حق تعالی خواهد بود.

الذی بین الحق و الباطل فارق آن حضرت آن کسی است که میان حق و راستی و باطل و دروغ فرق کننده است.

و این اشارت است بدان که در اصول و فروغ دین آن حضرت فرق میان حق و باطل فرموده و قواعد ملت و مذهب را بر حق [و]

راستی نهاده و باطل را از صحائف دین پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم محو فرموده چنانچه از آثار معارف آن حضرت ظاهر است.

حجه الله القائمه علی کل زندیق و منافق و آن حضرت حجت و برهان حق تعالی است که قائم شده بر هر ملحدی که نفی صانع کند و بر هر منافق. و این اشارت است بدان حجت و برهان در اثبات صانع و توحید که آن حضرت اقامت فرموده، چنانچه روایت کرده که در زمان آن حضرت زندیقان و ملحدان که نفی وجود صانع عالم می کنند بسیار پیدا شده بودند و در نفی صانع مبالغات می کردند و نزد آن حضرت می رفتند و حجت جویی می کردند و آن

حضرت حجت‌های غریب در غایت احکام و برهانهای بدیع در نهایت اتقان بر اثبات صانع قائم می کرده و ایشان را الزام می فرموده و به دین اسلام در می آورده، و ما بعضی از آن را یاد کنیم:

روایت کرده اند که یکی از زندیقان در مجلس آن حضرت به او فرمود: تو چه پیشه و حرفت داری؟ گفت: من تاجرم. گفت: هرگز به دریا نشسته [ای]

در کشتی؟ گفت: بلی. گفت: هرگز طوفان دیده؟ گفت: بلی. در بعضی اوقات بادهای سخت آمد و کشتی بشکست و ملاحان تمامی غرق شدند. من لوحی از کشتی در دست گرفتم، آن لوح هم از دست من برفت و در میان تلاطم امواج افتادم، ناگاه به ساحل رسیدم و نجات یافتم. حضرت امام فرمود که: چون به دریا می نشینی اعتماد تو بر کشتی و ملاحان بود، چون کشتی بشکست و ملاحان هلاک شدند اعتماد بدان لوح داشتی، چون لوح از دست تو بیرون رفت با من راست بگویی آیا نفس را به هلاک تسلیم کردی یا نفس تو را امید خلاصی و نجات بود؟ زندیق گفت: بلی در نفس من امید نجات بود. [امام]

فرمود: امید نجات به چه کسی داشتی؟ زندیق ساکت و حیران شد. فرمود: آن کس صانع عالم و خدای توست که در آن وقت بدو امید داشتی و تو را از غرق نجات فرمود و به سلامت به ساحل رسانید. زندیق اعتراف به وجود صانع کرد و به اسلام در آمد. و این دلیل را آن حضرت از قرآن فرا گرفته آنجا که می فرماید: فَإِذَا رَكَبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْآيَةَ، و این دلیل است در غایت احکام که اگر عاقل در او نیکو تدبیر نماید خوب صانع عالم نزد عقل او صریح و ظاهر گردد، چنانچه او را در آن به هیچ نوع شک و ارتیاب نماند.

دیگر روایت کرده اند که نوبتی دیگر دلیل بر وجود صانع از آن حضرت سؤال کردند. فرمود: قوی ترین دلایل بر وجود صانع وجود من است. زیرا که وجود من پیدا شد بعد از آنکه نبود. پس البته کسی باید که او را پیدا کرده باشد زیرا که هر چیزی که پیدا شود بعد از آنکه نبوده است لابد باشد او را از پیدا کننده، و این حکم به

ضرورت عقل ثابت است که در او به هیچ وجه تردد نیست و محال است که من خود وجود خود را پیدا کرده باشم یا در وقت عدم، اگر گویی در وقت وجود پیدا کرده ام وجود خود را، پس من پیش از آنکه موجود شوم موجود بوده باشم و حال آنکه فرض کرده ایم که من موجود نیستم موجود باشد، و این در بدیهه عقل محال است.

پس این دلالت کرد بر آنکه صانع وجود من غیر وجود من است و آن صانع عالم است زیرا که همین حکم [که]

در من جاریست در جمیع اجزاء عالم جاریست.

و این هم دلیلی است در غایت احکام و آن حضرت این دلیل را هم از قرآن می فرماید آنجا که فرموده: **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ** و امثال این بسیار است و اگر تفصیل کنیم این مختصر برنتابد.

المعتصم بحول الله و قوته فی قتل کل خارجی آن حضرت اعتصام جسته به حول خدا و قوت او در کشتن هر خارجی که از دین بیرون جسته، و [این]

اشارت است بدانچه روایت کرده اند که نوبتی یکی از خوارج مهدی عباسی غیبت آن حضرت کرد و با مهدی گفت که جعفر بن محمد داعیه خروج دارد، کتابات به اهل کوفه نوشته و با او بیعت کرده اند. مهدی گفت: تو در مقابل او این سخن را درست می کنی؟ گفت: بلی می کنم و سوگند بر آن می خورم.

مهدی عباسی حضرت امام جعفر (ع) را حاضر گردانید و آن خارجی را در مقابل آورد و خارجی در حضور حضرت امام آن تهمت را تکرار کرد و در آن مبالغه و اصرار نمود. حضرت امام فرمود: سوگند می خوری که این سخن راست است؟ خارجی گفت: بلی. حضرت امام فرمود: بدان نوع که من سوگند می دهم ترا، سوگند یاد کن. پس فرمود: بگو از حول و قوت حضرت حق سبحانه و تعالی بیرون آمدم و به حول و قوت خود رفتم اگر این سخن که می گویم دروغ است، آن خارجی به همین عبارت سوگند یاد کرد. فی الحال بیفتاد و به دوزخ رسید و جان را به مالکان

دوزخ سپرد و مهدی بفرمود تا پای مردار آن خارجی بکشیدند و بیرون بردند، و عذر خواهی حضرت امام کرد و او را روانه گردانید و چنین اثری غریب و کرامتی عجیب از آن حضرت ظاهر شد.

المطلع علی أسرار الغیوب بتعلیم الله الخالق آن حضرت مطلع و آگاه است بر پوشیده های غیبی به تعلیم خداوند آفریننده.

و این اشارت است به اطلاع آن حضرت بر اسرار غیبیه که ائمه هدی را بوده به الهام و تعلیم الهی، چنانچه روایت کرده اند که یکی از محبان امام جعفر علیه السلام گفت:

من در بغداد بودم و منصور خلیفه عباسی یراق کرده بود که به حج بروم. من به مکه آمدم و با حضرت امام حکایت کردم که منصور خلیفه امسال داعیه حج دارد. آن حضرت فرمود: منصور کعبه را نمی بیند. چون موسم حج شد، منصور به عزم حج از بغداد بیرون آمد. چون از بغداد روانه شد من به خدمت حضرت امام رفتم و گفتم:

منصور از بغداد بیرون آمده این است. فرمود: منصور کعبه را نمی بیند. چون به مدینه رسید رفتم و دیگر بار تکرار کردم. همان سخن فرمود. چون از مدینه بیرون آمد و متوجه مکه شد و نزدیک مکه رسید مرا شکی پیدا شد، چون به محل رسید که آن را چاه میمون می گویند و تا مکه یک دو فرسخ است شب در آنجا وفات کرد. صبح برخاستم و با خلیفه به استقبال منصور رفتم و خاطر من ترددی بسیار در امام پیدا کرده بود. مردمان پی آمدند و خبر می دادند که منصور دیشب وفات کرد. من باز گشتم و آن خبر با حضرت امام بگفتم و در خواست کردم که جهت من استغفار کند. چون آن حضرت بر دوستان خود عطف و شفق و مهربان بود جهت من استغفار فرمود.

العطوف علی کل محبوب مصادق آن حضرت به غایت مهربان بوده بر هر دوستی که مصادقت آن حضرت اختیار کرده. و این اشارت است بدانچه روایت کرده اند که آن حضرت شامل شیعهٔ اهل بیت را جمع فرمود[و]

جهت ایشان مجلس درس و علم بر پا کرد و قبل از آن حضرت هرگز جماعت موالیان اهل بیت چنان نبوده اند که در زمان آن حضرت ایشان را جمعیت بوده.

أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق السید الزکی الصالح کنیت آن حضرت ابو عبد الله است و آن حضرت را اولاد بسیار بوده و بزرگترین ایشان اسماعیل است که جماعت اسماعیلیه که خلفای مصر بوده اند خود را بدو نسبت کنند و آن جماعت برانند که امام بعد از جعفر اسماعیل است و شخصی بود او را عبد الله بن میمون قداح می گفته اند و او مردم را دعوت به امامت اسماعیل می کرده و حضرت امام جعفر علیه السلام از اسماعیل راضی نبوده و اسماعیل در حال حیات حضرت امام جعفر علیه السلام وفات کرده، در موضعی که از مواضع مدینه، که آن را عریض خوانند و نعلش او را به مدینه آورده اند.

و جماعت اسماعیلیه برانند که او پنهان شده و وفات نکرده و سخن در این ابو[أب]

بسیار است. و از جمله اولاد آن حضرت موسی کاظم علیه السلام است که بعد از آن حضرت امام به حق بوده نزد امامیه، و لقب مبارک آن حضرت جعفر صادق است از کمال صدقی که آن حضرت داشته و آن حضرت را سید و زکی و صالح هم از القاب است که ائمه را تمامی لقب و وصف بوده، زیرا که امام بزرگ امت است و پاکیزه است از عیوب و بندهٔ صالح حق تعالی است.

صاحب السمع السميع من الله البديع، المقبور مع أبويه و عمه بالبقيع آن حضرت صاحب گوش شنونده است از خدای تعالی که آفریننده و پیدا کننده مخلوقات، و این اشارت است به گوش شنوای آن حضرت در آنچه از پدران خود شنیده و یاد گرفته و نکات و دقایق تفسیر کلام الله و حقایق علوم و معارف که آن حضرت یاد گرفته و از پدران شنیده و به امت رسانیده، چنانچه هیچ یک از ائمه، آن مقدار نشر علوم سمعیه نکرده اند که آن حضرت فرمود. و این میراث از حضرت جد خود امیر المؤمنین علیه السلام یافته، چنانچه روایت کرده اند که چون این آیه نازل شد وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعْيَهُ حَضْرَتِ پيغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: من از خدا در خواست کردم که گوش ترا از آن گرداند که هر چه بشنوی یادگیری. حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرمود که: من هرگز بعد از آن هیچ فراموش نکردم.

و وفات حضرت امام جعفر در مدینه و سن مبارک آن حضرت به قول اصح شصت و پنج بود و ولادت آن حضرت در مدینه بود، در هفدهم ربیع الأول سنه ثلاث و ثمانین از هجرت، و وفات در نصف رجب، و بعضی گویند: در نصف شوال سنه ثمان و اربعین و مائه از هجرت، و قبر مبارک آن حضرت در قبر عم بزرگوارش امیر المؤمنین حسن، و جد و پدرش است و تمامی در یک قبر مدفونند در قبه بقیع، چنانچه به کرات مذکور شد.

اللهم صل علی سیدنا محمد و آل سیدنا محمد سیما الإمام السادس جعفر الصادق.

و منها قول ابن العربی

و هو العارف الشیخ محیی الدین ابن العربی فی «المناقب» المطبوع بآخر «شرح

ص: ۵۰۷

چهارده معصوم» للشيخ فضل الله ابن روزبهان(ص ٢٩٥)قال:

و على أستاذ العالم و سيد الوجود مرتقى المعارج و منتهى الصعود البحر المواج الأزلى السراج الوهاج الأبدى ناقد خزائن المعارف و العلوم محتد العقول و نهايه الفهوم معلم علوم الأسماء دليل طرق السماء الكون الجامع الحقيقى و العروه الوثقى الوثيقى برزخ البرازخ و جامع الأضداد نور الله بالهدايه و الإرشاد المستمع القرآن من قائله الكاشف لأسراره و مسائله مطلع الشمس الأبد جعفر بن محمد عليه صلوات الله الملك الأحـد.

و منها قول الأستاذ حمو

و هو الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى «أضواء على الشيعة»(ص ١٢٨ ط دار التركى)قال:

الإمام جعفر الصادق(١٤٨ هـ-٧٦٥ م):

هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر لقب بالصادق لصدقه فى مقالاته و تنبؤاته، و يقال عنه: إن له كلاما فى صناعه الكيمياء و الزجر و الفأل، تتلمذ إليه موسى ابن جابر بن حيان الصوفى الطرطوسى فألف كتابا فى ألف ورقه تتضمن ٥٠٠ من رسائل أستاذه جعفر الصادق.

إن المدارس لمذهب التشيع لا- غنى له عن أن يطيل النظر فى سيره جعفر الصادق فهو الإمام السادس الذى تشعبت منه أخطر الطوائف الشيعية:الإسماعيلية أو الباطنية و الحشاشين و الفاطمية المنتسبه لإسماعيل أحد أبنائه الخمسه أو الستة و هم:محمد، عبد الله،موسى،إسحاق،إسماعيل،على:أبناء جعفر الصادق.

جعفر الصادق إمام الحديث قال عنه أحد أصحاب الرضى:أدركت فى هذا

المسجد،مسجد الكوفة،تسعمائته شيخ كان يقول:حدثني جعفر بن محمد،روى عنه الحديث أربعة آلاف راويه،كانوا يأخذون عنه الحديث كما يتلقى عن سيد الرسل صلى الله عليه و سلم لأنه ثقته روى عنه أبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث،و الأصول الأربعة المرويه عنه و هي أسس كتب الحديث الأربعة عند الشيعة:

(١)الكافي فى أصول الدين للكلينى.

(٢)من لا يحضره الفقيه للشيخ محمد بن بابويه المعروف بالصدوق.

(٣)التهذيب لشيخ الطائفة أبى جعفر الطوسى.

(٤)الإستبصار لشيخ الطائفة أبى جعفر الطوسى.

و قد تجاوزت منزله جعفر الصادق أتباعه من الشيعة إلى أهل السنه إذ روى عنه أبو حنيفة و كان يراه أعلم الناس بأخلاق الناس و أوسع الفقهاء إحاطه،و كان يقول:

كانت تداخلنى فى حضرته من الهيئه ما لا تداخلنى فى المنصور نفسه.

و اختلف إلى مجلسه مالك بن أنس و كان يصفه بأنه لا يخلو من إحدى ثلاث خصال إما صائما و إما قائما و إما ذاكرا.

و هو إمام المذهب الجعفرى فى الفقه الذى يعمل به الكثره الكاثره من الزيديه و الإماميه الإثنى عشرية المنبئين الآن فى اليمن و لبنان و العراق و الهند و الباكستان، و هو إمام فى أصول الدين كانت له جولات مع علماء الكلام و أصول الفقه و فتوحات فكرية زادت فى انطلاقه الثقافه الإسلاميه فى عصره و أكسبته منزله عظمى حتى شارك فى إجلاله من اتهم بالزندقه مثل عبد الله بن المقفع إذ حكوا عنه أنه كان ينظر إلى الحجيج يطوفون و فيهم جعفر الصادق فقال:ما منهم من أحد أوجب له اسم الإنسانيه إلا ذلك الشيخ الجالس.و مثل ابن أبى العوجاء الذى قال فيه أيضا:ما هذا بشرا و إن كان فى الدنيا روحانى يتجسد إذا شاء و يتروح إذا شاء باطنا فهو هذا.

أجل إن ما وهبه هذا الإمام من قوه التفكير و سعه المعرفه و هيمنه الشخصيه خرجت به من دائره الواقع إلى الأسطوره،أو التأليه إذ غالى فيه بعض أتباعه فنسبوا إليه

اختراع علم يدرك به الغيب و هو الجفر و زعموا أن هذا العلم قائم على قواعد من الحساب إذا جمعت و فرقت و حللت عرف منها الحوادث و الخواطر المنطويه فى ضمير الزمان.

و قد ناقش ابن خلدون دعوى الجفر هذه و رأى أن صحه بعض التنبؤات-إن كانت-ما هى إلا نوع من الكرامات يجريها الله لعامة عباده الصالحين فضلا من أن يكونوا من أهل البيت.

و فى الحقيقة أن ابن خلدون عالج فى فصل كامل من مقدمته قضايا الملاحم و الكشف عن مسمى الجفر و خرافات المنجمين.و مما قاله فى ذلك:قد يستندون فى حدثان الدول على الخصوص إلى كتاب الجفر و يزعمون أن فيه علم ذلك كله عن طريق الآثار و النجوم..و أصل كتاب الجفر أن هارون بن سعيد العجلي رأس الزيديه كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق و فيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم و لبعض الأشخاص على الخصوص.وقع ذلك لجعفر و نظائره من رجالاتهم على طريق الكرامه و الكشف الذى يقع لمتكلم من الأولياء كان ما بيد هارون بن سعيد مكتوبا فى جلد ثور صغير فرواه عنه العجلي و كتبه و سماه الجفر باسم الجلد الذى كتب فيه.

و قد ذكرنا قبل مذهب الغلاة من الخطايه فى اعتقادهم إلهيه جعفر و الأئمه من أهل البيت و قولهم:إنهم أبناء الله و أحباؤه.و اليوم قد يجد الباحث طرفه أو إفاده ذات بال فى أمثله الحوار الذى ينقل عن الصادق مع الزنادقه أو مع علماء الأصول و مناقضاته لهم فى قولهم بالرأى و القياس،و فى حوار السياسى فى إثبات الخلافه عن طريق الشورى أو الإختيار.

و إنى أقتصر هنا على مثالين من مواقفه فى ذلك:

(١)

موقفه مع زنديق لقيه بمكه،سأله الصادق:ما اسمك؟قال:عبد الملك.قال:

فما كنتك؟قال:أبو عبد الله.فقال الصادق:فمن ذا الملك الذى أنت عبد له؟أ من ملوك

ص: ٥١٠

السماء أو من ملوك الأرض؟ وأخبرني عن أبيك أعبد لإله السماء أم عبد لإله الأرض؟ فسكت الزنديق و لم يزد.

ثم قال: أتعلم أن للأرض فوق و تحت؟ قال: نعم. قال: قد دخلت تحتها؟ قال: لا.

قال: فمن يدريك ما تحتها؟ قال: لا أدري إلا أنى أظن أنه ليس تحتها شيء. فقال الصادق: فالظن عجز ما لم تستيقن. فقال أبو عبد الله الصادق: أصعدت إلى السماء؟ قال: لا. قال: فتدري ما فيها؟ قال: لا. قال: فأتيت المشرق و المغرب فنظرت ما خلفهما؟ قال: لا. قال: فعجبنا لم تبلغ المشرق و لم تبلغ المغرب و لم تنزل تحت الأرض و لم تصعد إلى السماء و لم تختبر ما هنا لك لتعلم ما خلفهن و أنت جاحد ما فيها، و هل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ فقال الزنديق: ما كلمنى بهذا غيرك.

(٢) موقفه مع جماعه من المعتزله و فيهم واصل بن عطاء و عمرو بن عبيد، جاءوه بعد مقتل الخليفة الوليد بن يزيد و اختلاف الأمويين فيمن يلي الأمر بعده. جاءت هذه الجماعه المعتزله و هى ترتئى أن قد آن الأوان لأن ترجع الخلافة إلى إمامه علويه بمبايعه محمد (النفس الزكيه) فحاورهم جعفر على هذه الطريقه: أخبرني يا عمرو لو أن الأمه قلدتك أمرها فملكته من غير قتال، و قيل لك و لها من شئت من تولى؟ قال:

أجعلها شورى بين المسلمين. قال: بين كلهم؟ قال: نعم. قال: بين فقهاءهم و خيارهم؟ قال: نعم. قال: قريش و غيرهم؟ قال: العرب و العجم. قال: يا عمرو أتتولى أبا بكر و عمر أم تتبرءوا منهما؟ قال: أتولاهما. قال: يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرأ منهما فإنه يجوز لك الخلاف عليهما و إن كنت تتولاهما فقد خالفتهما. فقد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه و لم يشاور أحداً ثم ردها أبو بكر عليه و لم يشاور أحداً، ثم جعل عمر شورى بين سته فأخرج منها الأنصار غير أولئك الستة من قريش، ثم أوصى الناس فيهم بشيء ما أراك ترضى به أنت و لا أصحابك. قال: و ما صنع؟ قال: أمر صهيباً أن يصلى بالناس ثلاثه أيام و أن يتشاور أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر يشاورونه و ليس له من الأمر شيء، و أوصى من يحضره من المهاجرين و الأنصار: إن

مضت الثلاثة أيام و لم يفرغوا و يبائعوا أن يضربوا أعناق الستة جميعا و إن اجتمع أربعة قبل أن يمضى ثلاثة أيام و خالف اثنان أن يضرب أعناق الإثنين. أفترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى فى المسلمين؟ قالوا: لا.

فالإمام الصادق على سعه علمه و كمال عقله و فضله لا- يرى الإمامه إلا- على الطريق الشيعى من الوراثة و التعيين بالوصيه و النص. و هذا إن صح ما يروى عنه.

و منها قول الدكتور عميره

و هو الدكتور عبد الرحمن عميره الاباضى مذهباً رئيس قسم العلوم الإسلاميه بجامعة السلطان قابوس فى «تعليقه على كتاب مشارق أنوار العقول» (ج ١ ص ٨٦ للشيوخ عبد الله السالمى الاباضى ط دار الجيل، بيروت) قال:

لعل الكاتب يقصد جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمى القرشى أبو عبد الله الملقب بالصادق سادس الأئمه الإثنى عشرية عند الإماميه، كان من أجلاء التابعين، و له منزله رفيعه فى العلم، أخذ عنه جماعه منهم الإمامان أبو حنيفه و مالك، و لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع الخلفاء من بنى العباس، و كان جريئاً عليهم صداعاً بالحق. له رسائل مجموعته فى كتاب، ورد ذكرها فى كشف الظنون. ولد عام ٨٠ هـ و توفى عام ١٤٨ هـ بالمدينه.

و منها قول العميد أسود

و هو الفاضل المعاصر عبد الرزاق محمد أسود فى «المدخل إلى دراسه الأديان و المذاهب» (ج ٣ ص ٨٢ ط دار العربيه للموسوعات) قال:

ص: ٥١٢

الإمام جعفر الصادق: هو الإمام السادس عند الشيعة الإمامية الإثني عشرية.

ثم ذكر نسبه الشريف من طرف الأب و الأم-إلى أن قال:

كان زين العابدين سيد الناس في زمانه و قد تزوج من فاطمه ابنة عمه الحسن فكانت ثمره هذا الزواج محمد الباقر.

و لما شب محمد تزوج أم فروه بنت القاسم فولدت له جعفر بن محمد.

و حيث رجع نسب محمد الباقر إلى جده على بن أبي طالب مرتين من طريق أبيه على بن الحسين و أمه فاطمه بنت الحسن.

فإن أم فروه رجعت لجدها أبي بكر الصديق مرتين كذلك عن طريق أبيها القاسم ابن محمد و ابنه عمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

إلى أن قال:

فمن جانب الأب ينتسب إلى شجره النبوه، و من جانب الأم ينتسب إلى أبي بكر الصديق. و اختلف الرواه في تاريخ ولادته. فقيل إنه ولد عام ٨٠ هـ و قيل عام ٨٣ هـ و قيل بل ولد قبل هذين التاريخين. و الراجح أنه ولد عام ٨٠ هـ.

و لصدقه لقب بالصادق.

و توفي جده زين العابدين و هو يومئذ ابن ١٤ عاما و أدرك جده القاسم الذي توفي عام ١٠٨ هـ و للصادق من العمر ٢٨ عاما.

فيكون بذلك قد اغترف العلم من ثلاثه مناهل جده الإمام زين العابدين و جده القاسم بن محمد و أبيه محمد الباقر.

كانت نشأة الصادق في المدينة حيث العلم المدني و آثار الصحابه و أكابر التابعين المحدثين. و تلقى العلم و سار فيه. و لما توفي أبوه كان هو في الرابعه و الثلاثين أو الخامسه و الثلاثين على اختلاف الروايات، و كان معنيا في معرفه آراء الفقهاء على اختلاف مناهجهم.

يروى عن الإمام أبي حنيفة أن المنصور طلب منه أن يهيئ للصادق المسائل

الشداد لمناظرته فصار يلقي عليه بالمسائل و الصادق يجيب: أنتم تقولون كذا و أهل المدينة يقولون كذا و نحن نقول كذا..حتى أتم أربعين مسأله.

و فى ذلك يقول أبو حنيفه: إن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس، و يقول كذلك: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد.

اتجه الصادق بكليته إلى العلم و لم يدخر جهدا فى طلبه، طلب علم القرآن، و علم النسخ و المنسوخ و طلب الحديث من مظانه. و تعرف وجوه الرأى و الاستنباط فى كل أبواب الفقه فبلغ بذلك شأوا حتى صار إمام عصره.

و شغل عقله بعلم الكون و ما اشتمل عليه. و قيل إن له فى ذلك ٥٠٠ رساله.

تطبع بأدب آل البيت. و آمن بثلاثه أمور هى أفضل الأعمال: الصلاه لوقتها، و البر بالوالدين، و الجهاد فى سبيل الله.

و كان يقوم من مجلسه لأبيه. و يفعل مع كبار أهل بيته ما يجب أن يفعله مع أبيه.

و

قيل إنه كان يمسك الركاب لعمره زيد بن على و يسوى له ثيابه على السرج و يجله و يحترمه. و حين بلغه خبر مقتله قال: رحم الله عمى زيدا لو تم له الأمر لوفى. و بمثل هذا الكلام استطاع جعفر أن يقضى على كل من تنكر لزيد.

عاش جعفر فى حياه أبيه نحوا من ٣٤ عاما فنشأ صبورا راضيا. جم التواضع و لم يأنف قط من أن يجلس على الحصير.

و عند ما شعر الباقر بدنو أجله دعا بابنه جعفر و أوصاه:

أ- بأشياء تتعلق بتشيعه و شق قبره.

ب- بأمور تتعلق بأصحابه و

قال له: يا جعفر أوصيك بأصحابى خيرا.

علم الصادق:

قد أجمع علماء المسلمين على اختلاف طوائفهم على فضل الصادق و علمه.

و عنه تلقى أئمه السنه الذين عاصروه. فأخذ عنه مالك و أخذت عنه طبقه مالك مثل

سفيان الثوري و سفيان بن عيينه، و أخذ عنه أبو حنيفة مع تقاربهما في السن.

قال الشهرستاني في الصادق: هو ذو علم غزير في الدين و أدب كامل في الحكمة، و زهد بالغ في الدنيا و ورع تام عن الشهوات.

و لم يكن علمه مقصورا على الحديث و الفقه بل إنه كان يدرس علم الكلام و له مع المعتزلة مناظرات و درس علم الكون. كما كان على علم بالأخلاق و ما يؤدي إلى فسادها.

تقول الشيعة الإمامية:

إن علم الإمام جعفر علم إلهامي لا كسبي، و هو إشراقي خالص و هو إمام جيله و سادس الأئمة من آل علي فهو قد أوتي علما إلهاميا و كل ما وصل إليه من نتائج ليس من العمل الكسبي كغيره من الناس و إلا لكان كمثل أبي حنيفة و مالك و الأوزاعي و ابن أبي ليلى و غيرهم من الفقهاء و القضاة و أصحاب الفتوى من الذين عاصروه.

أما

الصادق فيقول: أخذت العلم عن آبائي... عن رسول الله.

لقد جعل الصادق العلم كل همه أخذا و عطاء. و انصرف إليه انصراف من يرى أنه لا يشتغل بشيء سواه، فأطلت عيناه على حقائق العلم فرآها في علوم الدنيا و علوم الدين فقدم علوم الدين و لم ينس نصيبه من الدنيا.

لقد قال الرواه:

أ- إن للصادق مقالا أو كلاما في صنعه الكيمياء و إن تلميذه جابر بن حيان ألف كتابا يشتمل على ١٠٠٠ ورقة تتضمن رسائل جعفر و مجموعها ٥٠٠ رساله.

و قد أثر جعفر في تلميذه أثرا خلقيا بالغا و علمه كيف يكون خلق الصبر و الدأب معاونا على الوصول إلى معرفه الحقائق.

ب- و له في حساب الفلك باع. و كان له معرفه في إثبات غره شهر رمضان إذا أشكل عليه معرفه أوله.

ج- و كان له علم بالإنسان و الحيوان و هو يعلم أن ذلك خدمه للدين.

ص: ٥١٥

د-عنى بكثير من الأمكنه و أرّخ لها.و كان يعنى بمكه و ما حولها.و سئل عن بعض الأمكنه و فضائلها مثل الحطيم و الركن اليماني.

لقد انصرف الصادق إلى العلم انصرافا كليا فلم يشغل نفسه بدعوه للخلافه و لا- قياده لا تباعه من أجل القضاء على سلطان الأمويين أو سلطان العباسيين.و عكف على العلم عكوفه على العباده و تلازم علمه مع عبادته حتى ما كان يرى إلا عابدا أو دارسا أو قارئاً للقرآن أو راويا للحديث أو ناطقا بالحكمه التى أشرق بها قلبه.

كان مخلصا فى طلب العلم،لا- يطلبه ليستطيل به على الناس و لا- ليمارس أو يجادل بل ليبين الحقائق سائغه.و يحث تلاميذه و اللائذين به و الطائفين حول رحابه على الإخلاص فى طلب العلم كما كان يحث على كتابه العلم و

يقول لتلاميذه: اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا.

و بلغ الذروه فى أكثر العلوم فهو نجم بين علماء الحديث فقد علم أحاديث آل البيت و أحاديث غيرهم خصوصا أحاديث عائشه و عبد الله بن عباس و القاسم بن محمد بن أبى بكر.

و ساد علماء عصره فى الفقه و تلقى العلماء عنه التخرجات الفقيهيه و تفسير الآيات القرآنيه المتعلقة بالأحكام الفقيهيه.

و عنى بدراسه علوم القرآن فكان على علم دقيق بتفسيره و تأويله و ناسخه و منسوخه.

إلى أن قال:

و كان وجوده فى المدينه قائما على رد الشبهات و بيان ما ينير للناس طريقهم و يدفع عنهم زيغ الزائغين.

و فى المرات التى ذهب فيها إلى العراق لم يكن داعيا لمذهب سياسى يقود الناس له بل كان داعيا لتفكير علمى.لذلك فقد ناقش الكثير من المنحرفين و قطع السبيل على انحرافهم و أزال الريب عن بعضهم.

ص: ٥١٦

لقد اشتهرت مناظراته حتى صارت مصدرا للعرفان بين العلماء. و كان مرجعا للعلماء فى كل معضله لا يجدون لها جوابا. و مناظراته تدل على عنايته بعلوم الكلام.

لقد حمل المعتزله ذلك العبء و عدوا الصادق من أئمتهم، لكن آراءه لم تكن متلاقية من كل الوجوه مع آرائهم. بل كان غير مقيد بنحله أو فرقه و كان فوق تنازع الفرق. و هو القائل الحق سواء صادف رأى المعتزله أو رأى غيرهم.

و منهج الصادق الالتزام بالكتاب و السنه و تأييد الحقائق التى اشتملت عليها نصوصهما بالعقل و المنطق السليم، و كان من أبرز أئمه عصره فى علوم الإسلام يؤخذ عنه و تشد إليه الرحال لطلبها.

صفاته النفسيه و العقلية:

اتصف الصادق بنبل القصد و سمو الغايه و التجرد فى طلب الحقيقه من كل هوى أو غرض من أغراض الدنيا، و طلب الحق لا يبغي به بديلا.

يقول الإمام مالك: لقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال: إما مصليا و إما صائما و إما يقرأ القرآن. و ما رأيت قط يحدث عن رسول الله إلا على طهاره، و لا يتكلم فيما لا يعنيه.

كان ورعا و لم يكن ورعه قائما على تحريم ما أحل الله، و كان يحب الظهور أمام الناس بالملبس الحسن و يخفى تقشفه تطهيرا لنفسه من كل رياء.

و لم يكن يخشى أحدا فى سبيل الله تعالى. لم يكن يخشى أميرا لا - مرته و لا - العامه لكثرتهم. كان يدرك الحق من غير عائق. حاضر البديهة، تجيئه إرسال المعانى فى وقت الحاجه إليها من غير حبسه فى الفكر و لا عقده فى اللسان.

كان شجاعا أمام الأقوياء ذوى السلطان و الجبروت، و قد عمر قلبه بالإيمان.

كما كان شجاعا بوجه من يدعون أنهم من أتباعه من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه. فكان يريهم الصواب و يصحح لهم الخطأ حتى إذا لم ينفع ذلك أعلن البراءه

ص: ٥١٧

منهم و أرسل من يعلنون ذلك باسمه.

شيوخ الصادق:

تلقى الصادق العلم عن ٣ شيوخ أئمه لهم فى حياه الناس و الحياه العامه أبعد الأثر.

و مهما قيل إن علم الصادق علم إلهامى إلا أن التاريخ يثبت أنه استمع إلى العلماء و الفقهاء و ناظرهم و دارسهم و أخذ عنهم.

و أول شيوخه جده لأبيه على بن الحسين زين العابدين و ثانيهم أبوه الإمام محمد ابن على الباقر و ثالثهم جده لأمه القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق.

كتابا الجفر و الجامعه:

الذين أرادوا أن يرفعوا الصادق عن مرتبه الإنسان أضافوا إلى علومه الكثيره علما آخر لم يؤته بكسب أو دراسه و إنما أوتيه بوصيه من النبى صلى الله عليه و سلم إلى على، و أودعها على إلى من جاء بعده من الأئمه إماما بعد إمام، و سمو ذلك العلم الجفر.

الجفر:

فى الأصل ولد الشاه إذا عظم و استكرش ثم أطلق على إهاب الشاه. و قيل إنه وعاء، كما قيل إنه كتاب. و الوعاء أ الكتاب من جلد فصيل من أولاد الماعز انفصل عن أمه حينما صار له أربعة أشهر.

و قيل إنه كان عند الصادق من وعاءين أحمر و أبيض.

و قالوا إن الجفر يطلق على نوع من العلم لا يكون بالتلقى و الدراسه و لكن يكون من عند الله تعالى بوصيه النبى صلى الله عليه و سلم أو نحو ذلك.

و قال بعض كتاب الإماميه المحدثين: علم الجفر هو علم الحروف الذى تعرف به

ص: ٥١٨

الحوادث إلى انقراض العالم.

أما أتباع جعفر فيقولون في وصفه: إنه وعاء من آدم فيه علم النبيين و هم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل و جاء عنهم الشيء الكثير في الجفر.

و ادعى البعض أنه من صنع جعفر وحده بادئ ذي بدء.

يقول الكليني: إن الجفر فيه توراہ موسى و إنجيل عيسى و علوم الأنبياء و الأوصياء و من مضى من علماء بنى إسرائيل و علم الحلال و الحرام، و علم ما كان و ما سيكون.

و هو قسمان: أحدهما كتب على إهاب ماعز، و الآخر كتب على إهاب كبش.

و ادعى آخرون: إن الصادق كتب فيه لأهل البيت كل ما يحتاجون علمه إلى يوم القيامة.

و نسب بعضهم إلى الصادق أنه ذكر الجفر في بعض كلامه و أنه أوضح بعض ما فيه إلى الخلف من أصحابه و أن الجفر ظل أصحاب الحق يتوارثونه حتى صار إلى بنى عبد المؤمن في غرب إفريقيا.

و هكذا أصبح الجفر و هو غائب من الناس علما كأنه حي و لن يعلم حقيقه هذا الكتاب إلا المهدي المنتظر.

و

جاء في الكافي: سمعت أبا عبد الله يقول: إن عندى الجفر الأبيض فيه زبور داود و توراہ موسى و إنجيل عيسى و صحف إبراهيم و الحلال و الحرام. و فيه مصحف فاطمه (ما أزعج أن فيه قرآنا) و فيه ما يحتاج الناس إلينا و لا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلده و نصف الجلده و ربع الجلده، و أرش الخدش.. و عندى الجفر الأحمر فيه السلاح و ذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل.

و جاء في موضع آخر: سأل أبا عبد الله بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علما. و الناس و منهم الشيعة مختلفون في بعض ما نسب إلى الصادق من هذا الكلام. و إن كبار علماء الشيعة الذين يدونون سيره جعفر في الوقت الحاضر يذكرون الجفر و لا يتعرضون لتأييده بالأدلة و البراهين مما يحمل على الظن ببطلان الدعوى.

ص: ٥١٩

و يقول أحمد مغنيه فى كتابه جعفر الصادق: و أما الجفر و حقيقته على كثره الأخبار التى وردت به و الأحاديث التى تحدثت عنه فلا يزال أمره غامضا. و إن العلماء الأقدمين لم يقفوا فيه على حقيقه يطمثون إليها.

إن الذين أدخلوا فكره الجفر عند الإماميه الإثنى عشرية هم فرقه الخطابيه إذ زعمت هذه الفرقة أن جعفر بن محمد الصادق قد أودعهم جلدا يقال له الجفر فيه كل ما يحتاجون إليه من علم الغيب و تفسير القرآن.

الجامعه:

قال الكلينى: إن أبا عبد الله قال عن الجامعه: تلك صحيفه طولها سبعون ذراعا فى عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه و ليس من قضيه إلا و هى فيها حتى أرش الخدش.

و يقول الكلينى فى موضع آخر: يقول الصادق: عندنا الجامعه و ما يدريهم ما الجامعه، إنها صحيفه طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله و إملائه من فلق فيه و خط على بيمينه فيها كل حلال و حرام و كل شىء يحتاج الناس إليه حتى الأرش فى الخدش.

إن هذا الكلام لا يقبله العقل. إذ كيف يترك رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الصحيفه بمثل هذا القياس يبين فيها أحكام الشريعه و يترك القرآن وراءه ظهريا.

لقد جاء فى كتاب جعفر بن محمد ما يلى: إن الكلام عن كتاب الجامعه المنسوب إلى على كرم الله وجهه..شبيه بما قيل عن كتاب الجفر و لم تتحقق عنه أخبار.

الصادق و السياسه:

يقول الشهرستانى: إن جعفر بن محمد أقام فى المدينه مده يفيد الشيعه المنتمين إليه و يفيض على الموالين له أسرار العلوم. ثم دخل العراق و أقام به مده ما تعرض

ص: ٥٢٠

للإمامه قط و لا نازع أحدا في الخلافه. و من غرق في بحر المعرفه لم يطمع في شط.

و من تعلی إلى ذروه الحقيقه لم يخف من حط. و من آنس بالله استوحش من الناس.

و يقول كثير من الناس: إن جعفرًا قد شغل نفسه بالعباده عن الرياسه و إنه ابتعد عن السياسه و ارتضى لنفسه حياه التبعده و العلم و ترك المطامع، بل و دفع أهله عنها.

و تقول الإماميه: إن الصادق كان إمام عصره و لم يخرج داعيا لنفسه آخذا بمبدأ التقيه و ينقلون عنه

أنه قال: التقيه ديني و دين آبائي.

و التقيه أن يخفى المرء بعض ما يعتقد و لا يجهر به، خشيه الأذى أو للتمكن من الوصول إلى ما يريد، و الأصل فيها قوله تعالى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ .

لقد عمل الصادق عملا متواصلا في تأسيس المذهب الجعفري و نشره بهمه لا تخدم و ذكاء لا ينطفئ و كان الشيعة في العراق ينادون به إماما و يعتبرون أنفسهم أتباعا له.

و رغم ابتعاده عن المطالبه بالخلافه أو الخروج في سبيلها فإنه لم يكن ليسلم من ظنون الحكام في عصره.

لقد رأى المحن التي نزلت بآل البيت بأم عينه من جراء المطالبه بالخلافه لذلك فهو لم يطالب بها و لم ينازع أحدا في شأنها.

و لما جاءت الدوله العباسيه بدت بشائر الرفق و العطف بالعلويين في عهد السفاح العباسي و لكن ما إن خرج محمد بن عبد الله الحسنی في المدينه و أخوه إبراهيم بن عبد الله الحسنی في العراق على أبي جعفر المنصور حتى اشتدت النقمه على العلويين و أحيطوا بالريب و الظنون مع اضطهاد كبير للبيت العلوي.

رأى الصادق فجيعة الأخوين و موت أبيهما مكلوما في سجن المنصور في الهاشميه فأثر ذلك في نفسه كثيرا و فضل الانصراف إلى العلم بدلا عن السياسه، و

هو

الذى قال: من يطلب الرياسه هلك.

و لكن ليس معنى ذلك أنه لم يكن له رأى فى السياسه أو أنه اعتزلها و تحامها.

تقول الإماميه:إن الصادق إمام فكيف لا يفكر فى السياسه أو فى شئونها.و غير الإماميه لا يستطيعون أن ينفوا عنه الرأى السياسى الخاص،و لكنه لم يكن رأيه فى حكم الأمويين ك رأى من لا- يوافق على حكمهم، كما أنه لم يكن راضيا عن حكم المنصور،و كان المنصور يتصور أن الصادق ناظم على حكم العباسيين لذلك كان فى وضع المتشكك منه دوما، كما كان يتوجس منه الخيفه كلما رأى تزايد التفاف الناس حوله،فكان يبث حوله العيون و الأرصاد لمعرفة حركاته.

كما كان المنصور حريصا على أن لا يدع الصادق يشعر بثقل الرقابه المفروضه عليه.بل كان يدعو للقائه كلما ذهب إلى الحج.

و لما بلغ الشك عند المنصور غايته استدعى الصادق إلى بغداد و ناقشه فى شكوكه،و من ثم تكررت الدعوه كلما تفاقم الشك.

و الثابت أن الصادق لم يخض مع الخائضين فى حركه الإمامين محمد و إبراهيم أولاد عمومته.

و كان الصادق يرى أن الخروج يؤدي إلى فتن،و الفتن تضطرب فيها الأمور و تكون الفوضى.و قد رأى النتائج التى حدثت فى عهده،و استعرض ببصيرته ما حل بآل البيت و تخاذل الأتباع و ما نزل بأهل المدينة من شر و بلاء فانصرف إلى العلم و وجد فيه السلوان.

و

لما خرج محمد بن عبد الله أيام المنصور كان الصادق يرى أن هذا الخروج فتنه، و قد صرح قائلا:إنها فتنه يقتل فيها محمد عند بيت رومى و يقتل أخوه لأمه و أبيه فى العراق و حوافر فرسه فى الماء.أو قيل:إنه يقتل على أحجار الزيت ثم يقتل من بعده أخوه.و أحجار الزيت موضع فى المدينة قرب المسجد عند السوق قريب من الزوراء و هو موضع صلاه الاستسقاء.

ص: ٥٢٢

و قد كان و وقع القتل فى الموقعين كل فى وقته.

و

كان الهاشميون قد بايعوا محمد بن عبد الله الملقب النفس الزكية، و شارك فى هذه البيعة أبو جعفر المنصور و لم يحضرها الصادق، و لما سئل الصادق عن ذلك قال لعبد الله: إن هذا الأمر و الله ليس إليك و لا إلى ابنيك، و إنما هو لهذا - و أشار إلى السفاح - ثم لهذا - و أشار إلى المنصور - ثم إلى ولده من بعده.

و كان الصادق يتمنى النصر لزيد و تألم لخذلانه و لام من كان السبب فى ذلك و بكاه و فرق الأموال فى أسر المقتولين.

الصادق و الشيعة فى عهده:

ابتلى الصادق بالظن من المنصور و ابتلى بالمتشيعين فى عصره، فقد برز فى عهده غلو المغالين فى الأئمة حتى وصل الأمر بهؤلاء إلى الادعاء بحلول الإله فى أبدان الأئمة.

و منهم من ادعى لنفسه حلول الإله فيه و أشاع بعض المغالين إباحة المحرمات ما داموا يعتقدون بالولاء للإمام.

إلى أن قال:

فتبرأ الإمام من كل هذا، و كان فى موقفه شجاعاً صلباً يرد الكيد فى نحور المتقولين.

لقد وجد الصادق مشقه كبيره و عناء بالغا فى تقويم اعوجاج هؤلاء النفر الذين أحلوا ما حرم الله تعالى و لم يدينوا بدين الخلق.

إن أقوال الإمام كانت كافيه لإزاله غياهب الظلم لو كانوا فى ضلال، و لكنهم مضلين يريدون إفساد الإسلام و يريدون من الناس أن يتكبووا سبيله، لذلك لم تكن كلماته لتمنعهم من الاستمرار فى غلوائهم.

زار الصادق العراق عدة مرات كانت أولها فى عهد السفاح و فيها عرف قبر على

ص: ٥٢٣

ابن أبي طالب في النجف و كانت الزيارة للتكريم و الإكبار لأن الخلاف بين العباسيين و العلويين لم يكن قد دب بعد. و لعل هذه الزيارة كانت أبرك الزيارات إذ فيها كان يلتقى بالناس.

التقى الصادق في هذه الزيارة بأنصار العلويين و هم الشيعة في الأرض التي طالما جذبت إليها العلويين و غدرت بثلاثه من خيار الأمه هم علي و ابنه الحسين و حفيده زيد.

و كان للقائه بالشيعة فائده كبيره، إذ استطاع أن يبين لهم زيف الآراء المغاليه المنحرفه و زيف ادعاءاتهم و كثره أقوالهم دون الأفعال.

ثم تمكن من أن يبث فيهم محبه آل البيت محبه خالصه بعيدا عن شطط الغلو و الانحراف.

و عند ما آل الأمر إلى أبي جعفر المنصور كانت زيارته للعراق متسمه بظنون السلطه فيه و إن خلت من الاتهام أحيانا. و في هذه الزيارات لم يكن بمقدوره الاتصال بالناس، لذلك كانت زيارته هذه قصيره حيث لم يلبث أن يعود سريعا إلى محراب العلم في مدينه الرسول صلى الله عليه و سلم.

لقد ثبت اتصال الصادق بالغلاه من الشيعة معترضا عليهم و لائما لهم، لأنهم كانوا يلهجون باسمه في الدعوه إلى فتنهم. فكان لا بد أن يتصدى لهم كي لا- يستخدموا اسمه في الدعوه إلى فتنهم لأنه قد استبصر و اعتبر حيث لم يجد من يعتمد عليه من الرجال. فأثر العلم. لذلك لم يجد المنصور سبيلا لسوق التهمه إليه.

عصر الصادق:

كان الصادق عليما بفقهِ المدينه و مرتبنا بآثارها، كما كان عالما بفقهِ العراقى و مناهجه و قد فاض بفقهِه كما فاض بحكمته.

لقد كان عالما بشتى أنواع الفقهِ و عارفا بشتى طرق الاستنباط.

ص: ٥٢٤

و يعتبر العصر الذى وجد فيه عصر التفتح للاجتهد الفقهى الذى اختلفت مناهجه و إن كان الأصل واحدا، و هو العصر الذى ضبطت فيه موازين الفقه و مقاييس الاجتهاد الصحيح.

لقد اتجه آل البيت إلى دراسه الفقه و الآثار النبويه فى المدينه إذ كان علم المدينه هو بقايا علم الرسول صلى الله عليه و سلم، و هى حاضره الدوله فى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم و عهد الخلفاء الثلاثه من بعده. و هم لا يتخرجون من روايتها عن الصحابه و التابعين.

و كانت المدينه قد بلغت شأوها و ذروتها فى العلم فى عهد الباقر و الصادق و زيد.

إلى أن قال:

ثم جاء عصر تابعى التابعين و هو العصر الذى عاش فيه الإمام الصادق و فيه اتسعت شقه الخلاف بين الفريقين من الفقهاء و صار لكل فريق سمة يتصف بها كما صار لكل إقليم من الأقاليم الإسلاميه شهره فى أحد المنهاجين.

و يقول بعض من كتب فى تاريخ الفقه: إن المدينه اشتهرت بفقه الأثر و إن العراق اشتهر بفقه الرأى. و لكثرة الروايه فى المدينه كان الرأى بلا شك فى العراق أكثر منه فى المدينه، و كان الصادق على علم بالمنهاجين إلا أنه يعد فقيها مدنيا.

إن الصادق و من قبله الباقر كانا لا يأخذان بالقياس و إن الفقه الجعفرى لا يبنى على القياس. و قد أخذنا على أبى حنيفه إفتاءه بالقياس. و يمكن القول أن رأيهما مبنى على المصلحه غير أن الصادق كان يجتهد برأيه فيما لا نص فيه.

آراء الصادق فى الإمامه:

لم يشغل الصادق نفسه بالسياسه العمليه و لم يعلن رأيه الصريح و قد رأى من قبله كيف احترقوا بالسياسه فابتعد عنها. و لا بد أن يكون له رأى أخفاه عن الحكام أو الأمراء و أعلنه سرا أو فى المجامع على أتباعه و المتشيعين للبيت العلوى.

ص: ٥٢٥

إن الذين حملوا اسمه من الإماميه طائفتان هما:

الإثنا عشرية القائلون بإمامه موسى الكاظم بعد جعفر الصادق حتى الإمام الثاني عشر الغائب.

و الإسماعيليه القائلون بإمامه إسماعيل بن جعفر الصادق و لو أنه مات فى زمن أبيه.

إن اختلاف الطائفتين ليس فى أصل الفكره و إنما فيمن يكون الإمام بعد الصادق.

إن الإمامه عند الشيعة ركن من أركان الدين. يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء:

إنها ركن خامس بعد الصلاة و الزكاه و الصوم و الحج.

و يقول الشريف المرتضى: لقد ثبت عندنا و عند مخالفينا أنه لا بد من إمام فى الشريعة يقوم بالحدود و تنفيذ الأحكام، و اختلفنا فى عله و جوبها، و اعتمدنا فى طريق و جوبها على طريقه و اعتمدوا على أخرى، و إذا ثبت ذلك و جبت عصمته.

أما الطوسى فيقول: إن هذه العصمه تكون فى الظاهر و الباطن و حال إمامته و قبل إمامته فهى عصمه تقترب بولادته و لا تكون فى وقت إمامته فقط.

و

عن الصادق: من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز و جل أصبح ضالاً تائها، و إن مات على هذه الحاله مات ميتة كفر و نفاق.

و تقول الإماميه: إن هذه الآراء هى آراء الأئمه من آل بيت على و إنها آراء الإمام الصادق نفسه.

إلى أن قال فى ص ١٠١:

كان الصادق من أبرز فقهاء عصره و قد شهد له فى ذلك فقيه العراق أبو حنيفة، إذ قال: أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.

و قال فيه ابن حيان: كان الصادق من سادات أهل البيت فقها و علما يحتج بحديثه.

و قال فيه الساجى: كان صدوقاً مأموناً و إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم. و كان الصادق عالماً بالروايه عن النبى صلى الله عليه و سلم. روى عنه سفيان بن عيينه

ص: ٥٢٦

و الثورى و مالك و أبو حنيفه و يحيى بن سعيد الأنصارى و غيرهم.

و روى عنه أصحاب السنن أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه و مسلم.

إلى أن قال فى ص ١٠٢:

كما كان الصادق على علم كامل بما انتهت إليه المدارس الفقهييه فى عصره مثل مدارس أبى حنيفه و مالك و الشافعى و أحمد.

و تقول الإماميه: إن فقهم ينتهى إلى الإمام الصادق و سائر الأئمه الآخرين.

و

يروى عن الصادق قوله: حديثى حديث أبى و حديث أبى حديث جدى و حديث جدى حديث الحسين و حديث الحسين حديث الحسن و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله و حديث رسول الله قول الله سبحانه.

و فى ذلك يقول المظفرى: كان الشيعة يأخذون عنه الحديث كمن يتلقاه عن سيد الرسل دون تصرف و اجتهاد و لذا كانوا يأخذون عنه مسلمين من دون شك و اعتراض.

و كتب الفقه عند الإماميه أربعة و هى كتب فقه و روايه معا، و هى: الكافى، من لا يحضره الفقيه، الإستبصار، التهذيب.

و بلغ مجموع الرواه عن الصادق نحو من أربعة آلاف راو أو أكثر.

و تعتبر الكتب المذكوره هى أصول المذهب الجعفرى.

و يقرر الإماميه أن الباقر و الصادق هما أول من تكلم فى أصول الفقه، و أن الباقر أول من ضبط أصول الاستنباط و أملاها على تلاميذه ثم جاء الصادق من بعده فأملى ضوابط الاستنباط غير مختلف عن أبيه. و هو و إن لم يدون منهاج استنباطه إلا أنه قد أثر عنه كلام فى الاستنباط، إذ الثابت أن عصر الصادق لم يكن عصر تدوين المناهج بل هو عصر إفتاء بالوسائل الواقعه.

ص: ٥٢٧

إن أصول الفقه فى المذهب الإمامى اتجهت فى أول تدوينها إلى المنهاج العلمى العام فى الجملة و ليس فى التفصيل.

و تكلم الصادق فى الناسخ و المنسوخ و ذكر أن فى السنه ناسخا و منسوخا و أن فى القرآن ناسخا و منسوخا.

و خلاصه الفقه الجعفرى أن ما تحتاج إليه الأئمه إلى يوم القيامه فيه المصادر القطعيه من القرآن و الأخبار، و ان أكثر ما جاء به القرآن لا يفهمه الناس إلا عن طريق الأئمه و إن استطاع بعضهم فهمه فهو فهم ناقص. و مفتاح التفسير هو الإمام. و المشهور عن الصادق و من قبله الباقر استنكاره الاجتهاد بالقياس الذى اشتهر به أبو حنيفه.

و منها كلام المستشرق روندسن

و هو الفاضل الدكتور دوايت. روندسن فى «عقيدته الشيعه» تعريب ع.م (ص ١٣٨ ط مؤسسه المفيد، بيروت) قال:

إن الإمام الذى يروى عنه أكثر من غيره فى الفقه و الحديث هو الإمام جعفر الصادق. و يقول الكلينى: إنه عاش خمسا و ستين سنه (٨٣-١٤٨ هـ). فهو أطول عمرا من الأئمه الآخرين. و يتفق المؤرخون على أن أمه أم فروه بنت القاسم حفيد أبى بكر الصديق. و من كلمات أبى بكر: تمسكوا بالصدق فإن الصدق منجاء، و لقب الإمام جعفر بالصادق لصدقه.

و كان كثير الاحترام لأمه،

فروى عن أبيه أنه قال: يا أم فروه، إنى لأدعو الله لمذنبى شيعتنا فى اليوم و الليله ألف مره لأننا نحن فيما ينوبنا من الرزايا فنصبر على ما نعلم من الثواب و هم يصبرون على ما لا يعلمون.

و لا نعلم إلا القليل عن أوصاف جعفر إلا أنه كان أبيض الوجه و الجسم، أشم

ص: ٥٢٨

الأنف، حالك الشعر. و لم يذكر إلا القليل عن حياته البيتيه غير أننا نعلم أنه أعقب عشره أولاد سبعة منهم من زوجته فاطمه و من أم ولد، و الباقون من أمهات مختلفات، أو كما نقرأ في مكان آخر من نساء كان يتسراهن.

و سواء أ كان عن عقيدته و مبدأ أو عدم رغبته، في ذلك الدور المضطرب الهائج، فإن الإمام جعفر تمكن من الابتعاد عن السياسة ابتعاداً تاماً، و

يذكر المسعودي أن أبا سلمه لما رأى قتل مروان الثاني لإبراهيم الإمام خاف انتفاض الأمر فأراد دعوه جعفر الصادق في الشخصوخص إليه ليصرف الدعوه إليه و يجتهد في بيعه أهل خراسان له، فدعا الإمام جعفر بسراج ثم أخذ كتاب أبي سلمه فوضعه على السراج و قال للرسول: عرف صاحبك بما رأيت. ثم أنشأ يقول متمثلاً:

أيا موقدا نارا لغيرك ضوءها

و يا حاطبا في غير حبلك تحطب

و مدح الشهرستاني جعفر الصادق مدحا عظيماً، فقال: و هو ذو علم غزير في الدين و أدب كامل في الحكمه و زهد بالغ في الدنيا و ورع تام عن الشهوات. و قد أقام بالمدينه مده يفيد الشيعة المنتمين إليه و يفيض على الموالين له أسرار العلوم. ثم دخل العراق و أقام بها مده ما تعرض للإمامه قط. و لا نازع أحدا في الخلافه، ثم غرق في بحر المعرفه لم يطمع في شط، و من تعلق إلى ذروه الحقيقه لم يخف من حط. و قيل:

من آنس بالله توحش عن الناس، و من استأنس بغير الله نهبه الوسواس. و هو من جانب الأب ينتسب إلى شجره النبوه و هو من جانب الأم ينتسب إلى أبي بكر رضى الله تعالى عنه.

إلى أن قال في ص ١٤٠:

و يستدل مما

رواه الكليني أنه لم يعيش بسلام مستمر، فيقال إن الخليفه المنصور وجه إلى والى المدينه أن أحرق على الإمام داره. فأخذت النار في الباب و الدهليز.

فخرج الإمام يتخطى النار و يمشى فيها و يقول: أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم

ص: ٥٢٩

خليل الله. وهو الذى يذكر القرآن كيف نجا من النار (سوره الأنبياء الآيه ٦٩). و يعتبر الشيعة هذه القصة من معجزات الإمام. أما غيرهم ممن يقرءونها فيعتبرون أن عنصر الصدق فى الحكايه قد يكون فى أن دار الإمام احترقت مره، فأطفأ النار برجله قبل أن تحدث ضررا.

أما عن شعور الخليفه المنصور نحو الإمام جعفر

فيروى ابن خلكان أن المنصور استدعى رجاله البارزين إلى العراق. فاستغفاه جعفر و أراد البقاء فى المدينه فلم يقبل، فاستأذنه أن يتأخر قليلا ريثما يدبر أموره، فرفض المنصور، فقال الإمام للمنصور: لقد سمعت أبى عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: من خرج فى طلب الرزق رزقه الله، و من بقى مع عياله مد الله فى أجله. قال المنصور: أسمعك ذلك حقا عن أبيك عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: أشهد الله بذلك.

فعفاه المنصور من الذهاب إلى العراق، و سمح له بالبقاء فى المدينه مع أهله.

و كان الإمام خائفا عند ما أرسل إليه المنصور عقيب مقتل محمد بن عبد الله. فدعا:

ربى سهل لى حزونته، و لى طبعه، و أعطنى الخير الذى أرجوه، و نجنى من الشر الذى أخافه. و يظهر أن دعاءه قد استجيب لأنه حينما دخل على الخليفه قام و عانقه و خضب لحيته بالغاليه و رده إلى بيته مكرما. و

لما سئل عن ميله إلى محمد بن عبد الله تلا قوله تعالى (سوره الحشر الآيه: ١٢): لَيْسَ أَخْرَجُوا لَّا- يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَيْسَ قَوْلُوا لَّا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَيْسَ نَصْرُهُمْ لِيُؤَلِّقُوا الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ. فقنع المنصور و قال: كفى بقولك شهيدا.

و من الوصف الذى نقرأه عن إكرام جعفر الصادق ضيوفه فى بستانه الجميل فى المدينه، و استقباله الناس على اختلاف مذاهبهم، يظهر لنا أنه كانت له شبه مدرسه سقراطيه. و قد ساهم عدد من تلامذته مساهمه عظمى فى تقدم علمى الفقه و الكلام.

و صار اثنان من تلامذته و هما أبو حنيفه و مالك بن أنس فيما بعد من أصحاب المذاهب الفقيهيه و أفتوا بالمدينه فى أن اليمين الذى أعطى فى بيعه المنصور لا يعتبر

مقيدا ما دام قد أعطى بالإكراه.

و يروى أن تلميذا آخر من تلامذته و هو واصل بن عطاء رئيس المعتزله، جاء بنظريات فى الجدل مما أدى إلى إخراجه من حلقه
تدريس الإمام جعفر. و كان جابر ابن حيان الكيماوى الشهير من تلامذته أيضا.

و لعل أهم تلامذته كان أبا حنيفه.

إلى أن قال فى ص ١٤٢:

و يروى لنا ابن خلكان نكته ظريفه للإمام جعفر على منافسه فى العلم، ذلك أنه سأل أبا حنيفه فقال: ما تقول فى محرم كسر
رباعيه ضبى؟ فقال: يا بن رسول الله ما أعلم ما فيه. فقال: أنت تتداهى، و لا تعلم أن الضبى لا يكون له رباعيه و هى ثنى أبدا.

و مره أخرى قال أبو حنيفه: لو لم يقل الإمام ثلاث مسائل لقبلت به. فقد قال: إن الخير من الله و الشر من عمل عباده. و أقول: إن لا
اختيار للعبد و أن الخير و الشر من الله. و الثانيه أنه قال: إن الشيطان يعذب يوم القيامة بالنار. و أقول: إن النار لا تحرقه فهو من نار و
النار لا تؤذى نفسها. و الثالثه: أنه قال باستحاله رؤيه الله بالدنيا أو الآخرة.

و أقول: إن كل موجود يمكن رؤيته إن لم يكن فى هذه الدنيا ففى الآخرة. و كان بهلول يسمع، و هو من المتشيعين للإمام، فرفع
لبنه و ضرب بها رأس أبى حنيفه و قال و هو يهرب: لقد فندت مسائلك الثلاث. فاشتكاه أبو حنيفه إلى الخليفة فأمر بهلول و
جىء به. فسأله: لم ضربت رأس أبى حنيفه بلبنه؟ فقال: لم أفعل ذلك. فاحتج أبو حنيفه قائلا: و لكنك ضربتنى. فأجاب بهلول: أ لم
تقل أن الشر من الله و لا اختيار للعبد فلم تلمنى؟ و قلت كذلك: إن الشىء لا يؤذى نفسه و أنت خلقت من تراب و كانت اللبنة
من التراب فكيف آذتك؟ و قلت: إنك تقدر أن ترى الله إذ كل موجود يمكن رؤيته حسب قولك. فأسألك أن ترى الألم
الذى فى رأسك.

و رغم ذلك فإن الذين كانوا يظاهرون قضيه الإمام جعفر الصادق كانوا يحترمون

ص: ٥٣١

أبا حنيفة احتراماً زائداً، فهم يذكرون له ما قاله في المنصور وغيره من الظالمين من بنى أميه أو بنى العباس. فقد قال أبو حنيفة: لو أن هؤلاء بنوا مسجداً وأمره بعد الأجر له فإنه لا يفعل، لأنهم فاسقون و الفاسق لا يليق للإمامه. و بلغ المنصور هذا القول أخيراً فأمر بأبي حنيفة إلى السجن و بقي فيه حتى مات. و كان ما لاقاه من الاضطهاد لقوله هذا أن كسب صداقه الشيعة و قد استند في قوله على ما جاء في القرآن حيث يخاطب الله إبراهيم (البقره: ١٢٤) **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** قَالَ: **وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**. و قد بنى علماء الشيعة المتأخرين كالمجلسي قولهم في أن هذه الآية تنص نصاً صريحاً على أن الفاسق لا يكون إماماً. و يبدو فرحهم في أن البيضاوي و الزمخشري و أبا حنيفة يكادون أن يتفقوا معهم في تفسير هذه الآية.

و رأى الإمام جعفر الصادق في الإرادة، و كان البحث يدور حولها حينئذ بشده، هو أن الله أراد بنا شيئاً و أراد منا شيئاً، فما أراد بنا طواه عنا و ما أراد منا أظهره لنا. فما بالننا نشتغل بما أراد بنا عما أراد منا.

و رأيه في القدر هو أمر بين أمرين، لا جبر و لا تفويض. و

كان يقول في الدعاء:

اللهم لك الحمد إن أعطتك و لك الحجة إن عصيتك لا صنع لي و لا لغيري في إحسان و لا حجة لي و لا لغيري في إساءه.

إلى أن قال في ص ١٤٤:

و يقول يعقوبى عن الإمام جعفر الصادق: و كان أهل العلم الذين سمعوا منه إذ رووا عنه قالوا: أخبرنا العالم. و إذا ما تذكرنا أن مالك بن أنس (٩٤-١٧٩) مصنف كتاب الموطأ كان معاصراً للإمام جعفر، و قد سبق البخارى و مسلم بنحو قرن ظهر أن الإمام جعفر

هو الذى يعزى إليه القول في محض الحديث: إن ما كان موافقاً لما في كتاب الله فاقبلوه و ما كان مخالفاً له فاتركوه.

و قد أورد يعقوبى في تاريخه بعض الحكم و الكلمات المنسوبة للإمام جعفر

ص: ٥٣٢

نذكر بعضها فيما يلي على سبيل المثال:

ثلاثة يجب لهم الرحمة: غنى افتقر، و عزيز قوم ذل، و عالم تلاعب به الجهال.

من أخرجه الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى، أغناه الله بغير مال و أعزه الله بغير عشيره.

و من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، و من لم يخف الله أخافه الله من كل شيء، و من رضى من الله باليسير من الرزق رضى منه باليسير من العمل.

و روى المؤلف نفسه أن الإمام جعفرًا قال: خلطان من لزمهما دخل الجنة. فقيل:

و ما هما؟ قال: احتمال ما تكره إذا أحبه الله، و ترك ما تحب إذا كرهه الله. فقيل له: من يطبق ذلك؟ فقال: من هرب من النار إلى الجنة.

و قال: أوصى الله إلى موسى: أدخل يدك في فم التنين إلى المرفق فهو خير لك من مسأله من لم يكن للمسأله بمكان.

و قال: لا تخالطن من الناس خمسه: الأحمق فإنه يريد أن ينفحك فيضرك، و الكذاب فإن كلامه كالسراب يقرب منك البعيد و يباعد منك القريب، و الفاسق فإنه يبيعك بأكله أو شربه، و البخيل فإنه يخذلك أحوج ما تكون إليه، و الجبان فإنه يسلمك و يتسلم الديه.

و قال: المؤمنون يألفون و يؤلفون و يغشى رحلهم. فإن من عادتهم فى القوافل أن يغشوا رحال الإبل بقماش ملون.

و قال: من غضب عليك ثلاث مرات فلم يقل سوءا فاتخذة لك خلا. و من أراد أن تصفو له موده أخيه فلا يمارينه و لا يمازحه و لا يعده ميعادا فيخلفه.

و قد ذكرنا سابقا أن الإمام جعفر عاش فى أواخر زمن الأمويين و أوائل العصر العباسى أثناء انشغال هذين الحزبين بمقاومه بعضهما، فوجد له الفرصه لصرف اهتمامه إلى تفسير أوامر الله، و لفتاويه فى هذه القضايا يرجع العلماء المتأخرون فى أكثر الأحيان. و يصعب أن نبت فى هل أنه دون فتاويه هذه و كتبها. و يعتبر اليوم

بصوره عامه أن التصانيف المنسوبة إليه إنما هي مزيفه في الأزمنه المتأخره. رغم قول ابن خلكان أن له كلاما في صنعه الكيمياء و الزجر و الفأل. كان تلميذه أبو موسى جابر ابن حيان الصوفى الطرسوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقه تتضمن رسائل جعفر الصادق و هي خمسمائه رساله.

إلى أن قال فى ص ١٤٨:

و مات الإمام جعفر فى السنه العاشره من حكم جعفر المنصور سنه ١٤٨ هـ (٧٦٥ م). و اتفقت الأقوال على تاريخ موته. و كان نقش خاتمه «الله ولى و عصمتى».

و قد عاش أربعاً و ستين أو خمساً و ستين سنه. و مع ذلك يقال إن الخليفه أمر فأعطى عنبا مسموما فمات. فصار بذلك شهيدا و مات الميتة الخاصه بالأئمه، فإنه يقال بأن جميع الأئمه فيما عدا على و الحسين و المهدي ماتوا مسمومين، و ذلك حسب الأحاديث الوارده فى أن الإمام لا يموت ميتة طبيعیه، لا كما تقتضيه سنه الاحتمال.

و دفن الإمام جعفر فى مقبره البقيع بالمدينه إلى جانب أبيه و جدّه، و على قبورهم منذ قرون رخامه عليها مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد الأمم و محيي الرمم. هذا قبر فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم سيده نساء العالمين و قبر الحسن بن على بن أبى طالب و على بن الحسين بن على بن أبى طالب و محمد بن على و جعفر بن محمد، رضى الله عنهم. انتهى كلام الدكتور دوايت. رونلدىسن.

قلنا: و قبر أم الأئمه فاطمه بنت النبى صلى الله عليه و عليها ليس هناك. و هى عليها السلام مجهول القبر عند العامه فليظهره ولده الذى يظهر الإسلام و يملأ الأرض عدلا و قسطا.

ص: ٥٣٤

ذكروهم جماعة من أعلام العامه فى كتبهم بالعظمه و الشرافه:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٤ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

أولاده رضى الله عنه كانوا سبعة و قيل أكثر.سته ذكور و بنت واحده،و هم:

إسماعيل و محمد و على و عبد الله و إسحاق و موسى الكاظم،و البنت اسمها فروه،كذا فى الفصول المهمه.

و منهم العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر العلوى المقرئ فى «البيان و الإعراب»(ص ١٢١ مطبعه عالم الكتب فى القاهره)قال:

كذلك ظهرت جماعات من أقارب الفاطميين من سلاله جعفر الصادق،فسكنوا مناطق بين منفلوط و سمالوط،و منهم السلطنه و الحيادره و الزيانبه و الحسينيون، و لهؤلاء قريه بالقرب من منفلوط لا تزال تحمل اسمهم إلى اليوم(بنى حسين).

و منهم العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الكندى النويرى المصرى النسابه المتوفى سنه ٧٣٢ فى «نهايه الإرب»(ص ١٢٤ ط القاهره)قال:

قال الحمداني: وجاءت طائفه من بني جعفر الصادق إلى مصر، فنزلوا بصعيدها من بحرى منفلوط إلى سمالوط غربا و شرقا. قال: و لهم أيضا حدود ببلاد أخرى يسيره.

و ذكر المقر الشهابى بن فضل الله فى «مسالك الأبصار» أن بوادى بنى زيد من بلاد الشام فرقه من الجعافره، و كذلك بالقدس الشريف. و فى بعض قرى أذرعات قوم يدعون أنهم من بنى جعفر أيضا.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ١٤٧ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

و أما أولاد الصادق فإسماعيل و عبد الله - و به يكنى أبا عبد الله - و أم فروه من زوجته فاطمه بنت الحسين.. بن الحسين بن على، و موسى (الكاظم) و إسحاق و محمد.

و أمهم أم ولد تدعى حميده. و العباس و على و أسماء من أمهات متفرقات.

ص: ٥٣٦

الإمام السابع أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)

أشاره

ص: ٥٣٧

مستدرک فضائل الإمام السابع أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام نسبه الشريف و ميلاده و وفاته و ألقابه و كناه عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ١٢ ص ٢٩٦ إلى ص ٢٩٩ و ج ١٩ ص ٥٣٧ و ٥٣٨، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في «مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان» (ص ١٦٣ نسخه مكتبه جستر بيتي بايرلنده) قال:

مولد موسى بن جعفر عليهما السلام سنه تسع و عشرين و مائه بالمدينه، و وفاته سنه ثلاث و ثمانين و مائه، و قيل سنه ست و مائتين، و الله أعلم ببغداد، و قبره يزار، و كان الموكل بحسبه السندی بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور. و منهم العلامة يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي في «تذکره الخواص» (ص ٣٥٠ ط النجف) قال:

ص: ٥٣٩

و اختلفوا فى سنه على أقوال: أحدها: خمس و خمسون سنه، و الثانى: أربع و خمسون، و الثالث: سبع و خمسون، و الرابع: ثمان و خمسون، و الخامس ستون، و دفن بمقابر قريش، و قبره ظاهر يزار، و قيل مات سنه ثلاث و ثمانين و مائه.

و منهم العلامة أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهاني فى «مقاتل الطالبين» (ط دار إحياء علوم الدين، بيروت) قال:

و موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، و يكنى أبا الحسن، و أبا إبراهيم، و أمه أم ولد تدعى حميده.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٩ ص ٤٣ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى العلوى، أبو الحسن المدنى الكاظم.

روى عن أبيه جعفر بن محمد الصادق.

روى عنه أولاده إبراهيم بن موسى بن جعفر، و إسماعيل بن موسى بن جعفر، و حسين بن موسى بن جعفر، و صالح بن يزيد، و أخوه على بن جعفر (ت)، و ابنه على بن موسى بن جعفر أبو الحسن الرضى (ق)، و أخوه محمد بن جعفر، و محمد ابن صدقه العبرى.

أخبرنا يوسف بن يعقوب الشيبانى قال: أخبرنا زيد بن الحسن الكندى قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ قال: يقال: إنه ولد بالمدينه فى سنه ثمان و عشرين و مائه. و أقدمه المهدي بغداد، ثم رده إلى المدينه و أقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون منصورفا من عمره شهر رمضان سنه تسع و سبعين، يعنى و مائه، فحمل موسى معه إلى بغداد، و حبسه بها

إلى أن توفي في محبسه.

و قال في ص ٥١:

و به قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا الحسن بن محمد العلوي قال:

حدثني جدي قال: قال أبو موسى العباسي، حدثني إبراهيم بن عبد السلام بن السندی ابن شاهك، عن أبيه قال: كان موسى بن جعفر عندنا محبوسا، فلما مات بعثنا إلى جماعه من العدول من الكرخ، فأدخلناهم عليه، فأشهدناهم على موته و أحسبه قال:

و دفن في مقابر الشونيزيين.

و به قال: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله الأصبهاني قال: حدثنا القاضي أبو بكر بن عمر بن سلم الحافظ قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن عامر قال:

حدثنا علي بن محمد الصنعاني قال: قال محمد بن صدقه العنبري: توفي موسى بن جعفر بن محمد بن علي سنة ثلاث و ثمانين و مائه. قال غيره: لخمس بقين من رجب.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه «تاريخ الأحمدي» (ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

قال أبو الفداء: ثم دخلت سنة ثلاث و ثمانين و مائه فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد.

و في تاريخ الخميس: قال و يقال: إن يحيى بن خالد البرمكي سمّه في رطب بأمر هارون الرشيد.

و في أخبار الخلفاء لابن الساعي علي بن أنجب البغدادي قال: و كانت وفاته ببغداد يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائه مسموما مظلوما على الصحيح من الأخبار، و دفن بمدينه السلام في المقبره المعروفه بمقابر قريش.

ص: ٥٤١

و منهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب» (ص ٣٣٤ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

هو الإمام الكبير القدر، الكثير الخير. كان يقوم ليله و يصوم نهاره، و سمي كاظما لفرط تجاوزه عن المعتدين.

ولد رضى الله عنه بالأبواء سنه مائه و ثمانيه و عشرين، و أمه حميده البربريه، و كنيته أبو الحسن، و كان أسمر اللون.

و كانت له كرامات ظاهره و مناقب لا يسع مثل هذا الموضع ذكرها.

كانت وفاته رضى الله عنه سنه مائه و ثلاث و ثمانين من الهجره، و له من العمر خمس و خمسون سنه، و دفن بمقابر قريش، و كان له من الولد سبعة و ثلاثون ما بين ذكر و أنثى، و كان المخصوص منهم بجلاله القدر على الرضا.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٥ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

نسبه: هو ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم، و أمه أم ولد يقال لها حميده البربريه.

مولده: ولد بالأبواء سنه ثمان و عشرين و مائه من الهجره.

كنيته: أبو الحسن.

ألقابه: ألقابه كثيره أشهرها الكاظم ثم الصابر و الصالح و الأمين، و لقب بالكاظم لأنه كان يحسن إلى من يسىء إليه و يكظم غيظه.

و قال فى ص ٢٨٨:

توفى ببغداد لخمس بقين من شهر رجب سنه ثلاث و ثمانين و مائه و له من العمر

ص: ٥٤٢

خمس و خمسون سنه. و قيل: إنه مات مسموما من طعام قدمه له السندي بأمر الرشيد بعد أن حبس مده سنه بالبصره بسبب الفتنة التي وصلت إلى الرشيد في حقه، و سعايه الواشين ضده بالغيبه و النميمة، و هذه الروايه مذكوره في كتاب نور الأبصار.

و لما مات أدخل السندي الفقهاء و وجوه أهل بغداد ينظرون إليه أنه ليس به أثر، من جرح أو قتل أو خنق، و أنه مات حتف أنفه ليدارى سوء فعله.

و دفن موسى الكاظم في مقابر قریش بباب التين ببغداد.

نقش خاتمه عليه السلام

ذكره جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب» (ص ٣٣٤ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

نقش خاتمه: الملك لله الواحد القهار.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهري المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٥ ط دار الكتب العلميه في بيروت) قال:

و نقش خاتمه: الملك لله وحده.

قبض الرشيد عليه و شهادته في محبسه

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامه أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهاني في «مقاتل الطالبين» (ص ٣٦٣ ط بيروت) قال:

ص: ٥٤٣

حدثني بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي، عن أبيه، وحدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي، وحدثني غيرهما ببعض قصته، فجمعت ذلك بعضه إلى بعض، قالوا: كان السبب في أخذ موسى ابن جعفر أن الرشيد جعل ابنه محمداً في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد بن برمك علي ذلك و قال:

إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي و دوله ولدي. فاحتال علي جعفر بن محمد، و كان يقول بالإمامه، حتى داخله و أنس به و أسر إليه و كان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره و يرفعه إلى الرشيد و يزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه. ثم قال يوماً لبعض ثقاته: أ تعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بوسع الحال يعرفني ما احتاج إليه من أخبار موسى بن جعفر؟ فدل علي علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه يحيى بن خالد البرمكي مالا. و كان موسى يأنس إليه و يصله و ربما أفضى إليه بأسراره، فلما طلب لي شخص به أحس موسى بذلك، فدعاه فقال: إلى أين يا ابن أخي؟ قال: إلى بغداد. قال: و ما تصنع؟ قال: عليّ دين و أنا مملق. قال: فأنا أقضى دينك و أفعل بك و أصنع. فلم يلتفت إلى ذلك، فعمل علي الخروج. فاستدعاه أبو الحسن موسى فقال له: أنت خارج؟ فقال له: نعم لا بد لي من ذلك. فقال له: انظر يا بن أخي و اتق الله لا تؤتم أولادي. و أمر له بثلاثمائة دينار، و أربعة آلاف درهم.

قالوا: فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكي، فتعرف منه خبر موسى بن جعفر، فرفعه إلى الرشيد و زاد فيه، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه، فعرف يحيى جميع خبره و زاد عليه و قال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق و المغرب، و إن له بيوت أموال، و إنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمها اليسيرة، و قال له صاحبها و قد أحضره المال: لا آخذ هذا النقد و لا آخذ إلا نقداً كذا و كذا، فأمر بذلك المال، فرد و أعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه، فسمع ذلك منه الرشيد و أمر له بمائتي ألف درهم نسبت له علي بعض النواحي، فاختار

كور المشرق، و مضت رسله لقبض المال. و دخل هو فى بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحره فخرجت حشوته كلها فسقطت، و جهدوا فى ردها فلم يقدرُوا، فوقع لما به، و جاءه المال و هو ينزع فقال: و ما أصنع به و أنا أموت؟ و حج الرشيد فى تلك السنه فبدأ بقبير النبي (ص) فقال: يا رسول الله إني أعتذر إليك من شىء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر، فإنه يريد التشتت بين أمتك و سفك دمائها.

ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده، و أخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطاتان هو فى إحداهما، و وجه مع كل واحد منهما خيلاً فأخذوا بواحدة على طريق البصره و الأخرى على طريق الكوفه، ليعمى على الناس أمره، و كان موسى فى التى مضت إلى البصره، فأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، و كان على البصره حينئذ فمضى به، فحبسه عنده سنه. ثم كتب إلى الرشيد: أن خذه منى و سلمه إلى من شئت و إلا - خليت سبيله، فقد اجتهدت أن آخذ عليه حجه فما أقدر على ذلك، حتى أنى لأسمع عليه إذا دعا لعله يدعو علىّ أو عليك فما أسمعك يدعو إلا لنفسه، يسأل الله الرحمه و المغفره.

فوجه من تسلّمه منه، و حبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقى عنده مده طويله.

و أراد الرشيد على شىء من أمره فأبى، فكتب إليه ليسلمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلمه منه، و أراد ذلك منه فلم يفعله، و بلغه أنه عنده فى رفاهيه و سعه و دعه، و هو حينئذ بالرقه، فأنفذ مسرورا الخادم إلى بغداد على البريد، و أمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره، فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتابا منه إلى العباس بن محمد و أمره بامثاله و أوصل كتابا منه إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعه العباس بن محمد.

فقدم مسرور فتزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد و السندي بن

شاهك، فأوصل الكتابين إليهما. فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضا إلى الفضل بن يحيى، فركب معه و خرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس، فدعا العباس بالسياط و عقابين، فوجه بذلك إليه السندی، فأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائه سوط.

و خرج متغير اللون بخلاف ما دخل، فذهبت قوته فجعل يسلم على الناس يمينا و شمالا.

و كتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى إلى السندی بن شاهك و جلس الرشيد مجلسا حافلا و قال: أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني و خالف طاعتي، و رأيت أن ألعنه فالعنوه. فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت و الدار بلعنه.

و بلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد، فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه و هو لا يشعر، ثم قال له: التفت إلى يا أمير المؤمنين، فأصغى إليه فزعا فقال له: إن الفضل حدث و أنا أكفيك ما تريد، فانطلق وجهه و سرّ، فقال له يحيى: يا أمير المؤمنين قد غضضت من الفضل بلعنك إياه فشرفه بإزاله ذلك، فأقبل على الناس فقال: إن الفضل قد عصاني في شيء فلعنته و قد تاب و أناب إلى طاعتي فتولوه.

فقالوا: نحن أولياء من واليت، و أعداء من عاديت، و قد توليناه.

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس و أرجفوا بكل شيء، و أظهر أنه ورد لتعديل السواد، و النظر في أعمال العمال، و تشاغل ببعض ذلك.

ثم دخل و دعا بالسندی و أمره فيه أمره، فلفه على بساط، و قعد الفراشون النصارى على وجهه.

و أمر السندی عند وفاته أن يحضر مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في

مشرعه القصب ليغسله ففعل ذلك.

قال: و سألته أن يأذن لي في أن أكفنه فأبى وقال: إنا أهل بيت مهور نساءنا، و حج ضرورتنا، و أكفان موتانا من طاهر أموالنا، و عندي كفى.

فلما مات أدخل عليه الفقهاء و وجوه أهل بغداد و فيهم الهيثم بن عدى و غيره، فنظروا إليه لا أثر به، و شهدوا على ذلك، و أخرج فوضع على الجسر ببغداد، فنودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرون في وجهه و هو ميت.

و حدثني رجل من أصحابنا عن بعض الطالبين: أنه نودي عليه: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت، فانظروا إليه، فانظروا.

قالوا: و حمل فدفن في مقابر قریش رحمه الله، فوقع قبره إلى جانب قبر رجل من التوفليين يقال له: عيسى بن عبد الله.

ص: ٥٤٧

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٩ ص ٥٣٩ إلى ص ٥٤١، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى:
فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٩ ص ٥٠ ط مؤسسه
الرساله، بيروت) قال:

و به قال: أخبرنا الحسن بن أبى بكر، قال: أخبرنا الحسن بن محمد العلوى قال:

حدثنى جدى، قال: حدثنى عمار بن أبان، قال: حبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندي بن شاهك، فسألته أخته أن تولى
حبسه، و كانت تدين، ففعل. فكانت تلى خدمته، فحكى لنا أنها قالت: كان إذا صلى العتمه حمد الله عز و جل و مجده و دعاه، فلم
يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلى حتى يصلى الصبح، ثم يذكر قليلا حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع
الضحى، ثم يتهيا و يستاك و يأكل، ثم يرقد إلى قبل الزوال، ثم يتوضأ و يصلى حتى يصلى العصر، ثم يذكر فى القبلة حتى يصلى
ما بين المغرب، ثم يصلى ما بين المغرب و العتمه. فكان هذا دأبه، فكانت أخت السندي إذا نظرت إليه قالت: خاب قوم تعرضوا
لهذا الرجل. و كان عبدا صالحا.

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي فى «مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان» (ص ١٦٢ نسخه مكتبه
جستريتي بايرلنده) قال:

أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام، أحد الأئمة الإثني عشر كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته و
اجتهاده، سجد ليله من العشاء إلى الفجر سجده واحده، سمع يقول فيها: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، يا أهل
التقوى و يا أهل المغفرة.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها
أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:
كان كثيرا ما يدعو بقوله: اللهم إنى أسألك الراحة عند الموت، و العفو عند الحساب.

ص: ٥٤٩

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن العامه فى ج ١٢ ص ٣٢٢ و ج ١٩ ص ٥٤٧، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٩ ص ٤٩ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و به قال: حدثنى الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولى، قال: حدثنا عون بن محمد، قال:

سمعت إسحاق الموصلى غير مره يقول: حدثنى الفضل بن الربيع، عن أبيه أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي فى النوم على بن أبى طالب رضى الله عنه و هو يقول: يا محمد فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أركانكم قال الربيع: فأرسل إلى ليلا فراعنى ذلك، فجيته، فإذا هو يقرأ هذه الآية، و كان أحسن الناس صوتا، و قال: على بن موسى بن جعفر. فجيته به. فعانقه و أجلسه إلى جنبه و قال: يا أبا الحسن إنى رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى النوم يقرأ على كذا، فتؤمنى أن تخرج على أو على أحد من ولدى؟ فقال: و الله لا فعلت ذاك و لا هو من شأنى. قال: صدقت. يا ربيع أعطه ثلاثه آلاف دينار و رده إلى أهله إلى المدينه.

قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق.

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الشافعي الحلبي في «مختصر الوفيات لابن خلكان» (ق ١٦٢ نسخه مكتبه جسترى بايرلنده) قال:

أقدمه المهدي و حبسه فرأى في النوم عليا عليه السلام يقول له: يا محمد- فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال» إلى أن قال: فأحضره ليلاً و أخلصه و توجه إلى المدينة، فأقام بها إلى أيام هارون الرشيد، فلما قدم هارون إلى المدينة منصرفاً عن عمرته سنة تسع و سبعين و مائه حمل موسى معه إلى بغداد و حبسه بها إلى أن مات.

و منهم العلامة عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني في «مرآة الجنان» (ج ١ ص ٤٠٥ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و كان يسكن المدينة، فأقدمه المهدي بغداد و حبسه، فرأى في النوم- أعنى المهدي- على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه و هو يقول: يا محمد فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ - فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في «مختصر الوفيات لابن خلكان» (ق ١٦٢ نسخه مكتبه جسترى بايرلنده) قال:

و قيل: إن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: بينا أنا نائم إذ أتاني رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا موسى حبست مظلوماً، فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليله في الحبس. فقلت: بأبى و أمى أنت ما أقول؟ قال: قل: يا سامع كل صوت، يا سابق الفوت، يا كاسى العظام لحما و منشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى، و باسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا

حليما ذا أناه لا يقدر على أناته، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا و لا يحصى عددا فرج عني.

و منهم العلامة عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني في «مرآة الجنان» (ج ١ ص ٤٠٥ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و روى أن هارون الرشيد قال: رأيت في المنام كأن حسينا قد أتاني و معه حربيه و قال: إن خليت عن موسى بن جعفر الساعه و إلا نحررتك بهذه الحربيه، فاذهب فخلّ عنه، و أعطه ثلاثين ألف درهم، و قل له: إن أحببت المقام قبلنا فلك ما تحب، و إن أحببت المضى إلى المدينه فالإذن في ذلك لك، فلما أتاه و أعطاه ما أمره به قال له موسى الكاظم: رأيت في منامى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاني فقال: يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليله في الحبس، فقلت:

بأبى أنت و أمى ما أقول؟ قال: قل: يا سامع كل صوت، و يا سابق الفوت، و يا كاسى العظام لحما- فذكر مثل ما تقدم عن «مختصر الوفيات»، و فيه: و يا منشرها بعد الموت، و ليس فيه «الأكبر» بعد الأعظم، و فيه: «لا يقوى على أناته» مكان: لا يقدر على أناته.

ص: ٥٥٢

مستدرک قبره الشريف ترياق مجرب لإجابته الدعاء

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ١٢ ص ٣٣٢، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم المعلى حمد الله الهندي الداجوى الحنفى فى «البصائر لمنكر التوسل بأهل المقابر» (ص ٤٢ ط إسلامبول سنه ١٣٩٨) قال:

و من الدلائل على التوسل بعد الوفاه ما قال الإمام الشافعى: قبر موسى الكاظم ترياق مجرب لإجابته الدعاء.

ص: ٥٥٣

رواها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٩ ص ٤٤ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و كان سخيا كريما، و كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار. و كان يصبر الصرر ثلاث مائه دينار و أربع مائه و مائتى دينار ثم يقسمها بالمدينه و كان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصره فقد استغنى.

و به قال: أخبرنا الحسن، قال: أخبرنا الحسن، قال: حدثنى جدى قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، قال: حدثنى محمد بن عبد الله البكرى، قال: قدمت المدينه أطلب بها دينا فأعيانى، فقلت: لو ذهبت إلى أبى الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك إليه، فأتيته بنقمة فى ضيعته، فخرج إليّ، و معه غلام له، معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره، فأكل و أكلت معه ثم سألتنى عن حاجتى، فذكرت له قصتى، فدخل فلم يقم إلا يسيرا حتى خرج إليّ، فقال لغلامه: اذهب، ثم مد يده إليّ فدفعت إليّ صره فيها ثلاث مائه دينار ثم قام فولى، فقممت فركبت دابتي و انصرفت.

و قال أيضا فى ص ٤٥:

قال الحسن: قال جدى يحيى بن الحسن: و ذكر لى غير واحد من أصحابنا أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينه يؤذيه و يشتم عليا. قال: و كان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم عن ذلك أشد النهى و زجرهم أشد الزجر، و سأل عن العمرى، فذكر له أنه يزدرع بناحيه من نواحي المدينه، فركب إليه فى مزرعته، فوجده فيها فدخل المزرعه بحماره، فصاح به العمرى: لا- توطئ زرعنا. فوطأه الحمار، حتى وصل إليه، فنزل، فجلس عنده و ضاحكه، و قال له: كم غرمت فى زرعك هذا؟ قال له: مائه دينار. قال: فكم ترجو أن تصيب؟ قال: أنا لا أعلم الغيب. قال: إنما قلت لك:

كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيئنى مائتا دينار. قال: فأعطاه ثلاث مائه دينار. و قال: هذا زرعك على حاله. قال: فقام العمرى فقبل رأسه و انصرف. قال:

فراح إلى المسجد فوجد العمرى جالسا فلما نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته. قال: فوثب أصحابه، فقالوا له: ما قصتك، قد كنت تقول خلاف هذا؟ قال:

فخاصمهم و شاتمهم. قال: و جعل يدعو لأبى الحسن موسى كلما دخل و خرج. قال:

فقال أبو الحسن لحامته الذين أرادوا قتل العمرى: أيما كان خير؟ ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار.

و قال أيضا فى ص ٤٦:

و به قال: أخبرنا سلامه بن الحسين المقرئ، و عمر بن محمد بن عبيد الله المؤدب، قالوا: أخبرنا على بن عمر الحافظ، قال: حدثنا القاضى الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن أبى سعد، قال: حدثنى محمد بن الحسين بن محمد بن عبد المجيد الكنانى اللبثى، قال: حدثنى عيسى بن محمد بن مغيث القرشى و بلغ تسعين سنه، قال: زرعت بطيخا و قثاء و قرعا فى موضع بالجوانيه على بئر يقال لها: أم عظام، فلما قرب الخير و استوى الزرع بيتنى الجراد، فأتى على الزرع كله، و كنت

ص: ٥٥٥

غرمت على الزرع و فى ثمن جملين مائه و عشرين ديناراً. فينما أنا جالس طلع موسى ابن جعفر بن محمد، فسلم ثم قال: أيش حالك؟ فقلت: أصبحت كالصريم، بيتنى الجراد فأكل زرعى. قال: و كم غرمت فيه؟ قلت: مائه و عشرين ديناراً مع ثمن الجملين. فقال: يا عرفه زن لابن المغيث مائه و خمسين ديناراً نربحك ثلاثين ديناراً و الجملين. فقلت: يا مبارك أدخل و ادع لى فيها. فدخل و دعا. و حدثنى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: تمسكوا ببقايا المصائب. ثم علقت عليه الجملين، و سقيته، فجعل الله فيها البركه زكت. فبعت منها بعشره آلاف.

و قال أيضا فى ص ٤٧:

و به قال: أخبرنا الحسن بن أبى بكر قال: أخبرنا الحسن بن محمد العلوى قال:

حدثنى جدى قال: و ذكر إدريس بن أبى رافع، عن محمد بن موسى، قال: خرجت مع أبى إلى ضياعه بسايه، فأصبحنا فى غداه بارده، و قد دنونا منها، و أصبحنا عند عين من عيون سايه، فخرج إلينا من تلك الضياع عبد زنجى فصيح مستذفر بخرقه على رأسه قدر فخار يفور، فوقف على الغلمان، فقال: أين سيدكم؟ قالوا: هو ذاك. قال: أبو من يكنى؟ قالوا له: أبو الحسن. قال: فوقف عليه فقال: يا سيدى يا أبا الحسن هذه عصيده أهديتها إليك. قال: ضعها عند الغلمان. فأكلوا منها. قال: ثم ذهب. فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمه حطب، حتى وقف، فقال له: يا سيدى هذا حطب أهديت إليك. قال: ضعه عند الغلمان. و هبّ لنا ناراً. فذهب فجاء بنار، قال: فكتب أبو الحسن اسمه و اسم مولاه فدفعه إلّى، و قال: يا بنى احتفظ بهذه الرقع حتى أسألك عنها. قال:

فوردنا إلى ضياعه و أقام بها ما طاب له. ثم قال: امضوا بنا إلى زياره البيت. قال:

فخرجنا حتى وردنا مكه، فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعداً، فقال: اذهب فاطلب لى هذا الرجل. فإذا علمت بموضعه فأعلمنى حتى أمشى إليه، فإنى أكره أن أدعوه و الحاجه لى. قال صاعد: فذهبت حتى وقفت على الرجل. فلما رآنى عرفنى،

ص ٥٥٦:

و كنت أعرفه، و كان يتشيع فلما رآنى سلم على و قال: أبو الحسن قدم؟ قلت: لا. قال:

فأيش أقدمك؟ قلت: حوائج. و كان قد علم بمكانه بسايه، فتبعنى و جعلت أتقصى منه، و يلحقنى بنفسه، فلما رأيت أنى لا أنفلت منه مضيت إلى مولاي و مضى معى حتى أتيت، فقال لى: أ لم أقل لك لا تعلمه؟ فقلت: جعلت فداك لم أعلمه. فسلم عليه، فقال له أبو الحسن: غلامك فلان تبعه. قال له: جعلت فداك الغلام لك و الضيعه و جميع ما أملكك. قال: أما الضيعه فلا أحب أن أسلبكها و قد حدثنى أبى عن جدى أن بائع الضيعه محقوق و مشتريها مرزوق. قال: فجعل الرجل يعرضها عليه مدلا بها.

فاشترى أبو الحسن الضيعه و الرقيق منه بألف دينار و أعتق العبد و وهب له الضيعه. قال إدريس بن أبى رافع: فهو ذا ولده فى الصرافين بمكه.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

كان يخرج بالليل و فى كمه صرر من الدراهم، فيعطى من لقيه، و يضرب به المثل بصره موسى، و كان رضى الله عنه أسخاهم كفا و أكرمهم نفسا.

و كان يتفقد فقراء المدينه فتحمل إليهم الدراهم و الدنانير إلى بيوتهم ليلا، و كذلك النفقات، و لا يعلمون من أى جهه وصلهم ذلك، و لم يعلموا بذلك إلا بعد موته.

و منهم العلامه عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعى اليمنى فى «مرآه الجنان» (ج ١ ص ٤٠٥ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و كان سخيا كريما، كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار.

و منهم العلامة أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهاني في «مقاتل الطالبين» (ص ٣٦٢ ط دار إحياء علوم الدين، بيروت) قال:

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن قال: كان موسى ابن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دنانير، و كانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلاً.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى: أن رجلاً من آل عمر بن الخطاب كان يشتم على بن أبي طالب إذا رأى موسى بن جعفر - فذكر مثل ما تقدم عن كتاب «تهذيب الكمال» للمزى.

ص: ٥٥٨

مستدرک خطابه للنبي: السلام عليك يا أبه

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ١٢ ص ٣٣٤ إلى ص ٣٣٧ و ج ١٩ ص ٥٤٢، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٢٩ ص ٤٩ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و به قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا الحسين بن القاسم، قال: حدثني أحمد بن وهب، قال:

أخبرني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حج هارون الرشيد، فأتى قبر النبي صلى الله عليه و سلم زائرا له، و حوله قريش و أفياء القبائل، و معه موسى بن جعفر، فلما انتهى إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم، افتخارا على من حوله، فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبه. فتغير وجه هارون و قال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقا.

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في «مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان» (ق ١٦٢ نسخه مكتبه جستر بيتي بايرلنده) قال:

قيل: إن الرشيد لما زار قبر النبي صلى الله عليه و سلم قال:السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم،افتخارا على من حوله من العرب- فذكر مثل ما تقدم عن «التهذيب».

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى «تاريخ الأحمدي»(ص ٣٤١ ط بيروت)قال:

و فى وفيات الأعيان لابن خلكان: أن هارون الرشيد حج فأتى قبر النبي(ص)زائرا و حوله قریش و أفياء القبائل و معه موسى بن جعفر فقال:السلام عليك يا رسول الله، يا ابن العم،افتخارا على من حوله- فذكر مثل ما تقدم عن «التهذيب».

و منهم العلامة عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعى اليمنى فى «مرآة الجنان» (ج ١ ص ٤٠٥ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و روى أن هارون لما زار النبي صلى الله عليه و سلم قال:السلام عليك يا ابن عمى مفتخرا بذلك،فقال موسى الكاظم:السلام عليك يا أبت.فتغير وجه هارون.

ص :٥٦٠

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ٣١٣ و ٣١٤، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

سأله الرشيد يوما فقال: كيف قلت من ذريه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنتم بنو على؟ و إنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه؟ فقال الكاظم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم و مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى. و ليس لعيسى أب و إنما ألحق بذريه الأنبياء من قبل أمه، و كذلك ألحقنا بذريه النبى صلى الله عليه و سلم من قبل أمنا فاطمه.

و زياده على ذلك يا أمير المؤمنين قال الله عز و جل: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ. و لم يدع صلى الله عليه و سلم عند مباهله النصارى غير على و فاطمه

و الحسن و الحسين رضى الله عنهم، و هم الأبناء.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ٣٤١ ط بيروت سنه ١٤٠٨) قال:

و فيه أيضا قال: سأل الرشيد عن موسى الكاظم كيف قاتم: إنا ذريه رسول الله (ص) و أنتم أبناء على؟ و إنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه. فقال الكاظم:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ - فذكر مثل ما تقدم عن «أحسن القصص».

و منهم الشيخ أبو الفوز محمد أمين البغدادى السويدي فى «سبائك الذهب فى معرفه قبائل العرب» (ص ٣٣٤ ط بيروت) قال:

سأله الرشيد يوما فقال: يا موسى لم قلت إنكم أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم منا؟ فقال: يا أمير المؤمنين لو أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب كريمتك هل كنت تجيبه؟ قال: سبحان الله و كنت أفتخر بذلك على العرب و العجم. قال موسى: فهو لا- يخطب إلى و لا- أزوجه لأنه والدنا لا- والدكم، فلذلك نحن أقرب إليه منكم. ثم قال: و هل يجوز له أن يدخل على حرمكم؟ فقال: لا. قال موسى: لكنه له أن يدخل على حرمى و يجوز له ذلك، فلذلك نحن أقرب إليه منكم.

ص: ٥٦٢

قد تقدم نقل جملة من كلماته الشريفه عن كتب العامه فى ج ١٢ ص ٣٣٨ إلى ص ٣٤١ و ج ١٩ ص ٥٥١ و ٥٥٢، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ فى كتابه «بهجه المجالس و أنس المجالس» (ج ١ ص ٦٨٩ ط مصر) قال:

قال موسى بن جعفر: اتق العدو، و كن من الصديق على حذر، فإن القلوب إنما سميت قلوبا لتقلبها.

و قال أيضا فى ص ٧٠٣:

قال موسى بن جعفر: من لك بأخيك كله، لا تستقص عليه فتبقى بلا أخ.

كان يقال: الأخوه قرابه مستفاده.

كان يقال: ما شىء أسرع فى فساد رجل و صلاحه من صاحبه.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤

ص ٢٨٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و روى موسى الكاظم عن آباءه مرفوعا قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

نظر الولد إلى والديه عباده.

و عن إسحاق بن جعفر قال: سألت أخى موسى الكاظم ابن جعفر قلت:أصلحك الله أ يكون المؤمن بخيلا؟قال:نعم.فقلت:أ يكون خائنا؟قال:لا،ولا يكون كذابا.

ثم قال:حدثنى أبى جعفر الصادق عن آباءه رضى الله عنهم قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:كل خله يطوى المؤمن عليها ليس الكذب و الخيانه.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال»(ج ٢٠ ص ٤٠٤ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و به،قال:أخبرنا الجوهري،قال:حدثنا محمد بن عمران المرزبانى،قال:حدثنا عبد الواحد بن محمد الحصينى،قال:حدثنى أحمد بن إسماعيل،قال: بعث موسى ابن جعفر إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت:إنه لن ينقضى عنى يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضى جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

ص: ٥٦٤

كلمات علماء العامه فيه (عليه السلام)

ذكر جماعه من أعيان العامه في علو شأنه و عظمه مقامه عليه السلام في كتبهم:

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنه ٧٤٨ في «سير أعلام النبلاء» (ج ٦ ص ٢٧٠ ط بيروت) قال:

ذكره أبو حاتم فقال: صدوق إمام من أئمه المسلمين.

و قال في ص ٢٧١ نقلا عن الخطيب:

كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته و اجتهاده.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى في «تهذيب الكمال» (ج ٢٩ ص ٤٣ ط بيروت) قال:

قال أبو حاتم: ثقه صدوق إمام من أئمه المسلمين.

و منهم الموفق أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسى المتوفى سنه ٦٢٠ في «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٣٣ ط بيروت) قال:

ص: ٥٦٥

جعفر بن محمد الصادق و ولده موسى بن جعفر و ولده على بن موسى: كلهم أئمة مرضيون، و فضائلهم كثيرة مشهوره - إلخ.

و منهم الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى فى «تاريخ أحمدى» (ص ٣٣٥ ط بيروت) قال:

و در روضه الأحاب است كه امام موسى بن جعفر الكاظم از روى قدر و منزلت بزرگترین اهل عالم بود امر امامت بعد از پدر بموجب نص آن حضرت به او انتقال شود.

و فى الصواعق قال: و هو وارثه علما و معرفه و كمالا و فضلا. سمي الكاظم لكثرة تجاوزه و حلمه، و كان معروفا عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، و كان أعبد أهل زمانه و أعلمهم و أسخاهم.

و فى وفيات الأعيان لابن خلكان قال: كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته و اجتهاده.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٥ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

قال بعض أهل العلم: الكاظم هو الإمام الكبير القدر الأوحد الحجة الحبر، جمع من الفقه و الدين ما لا مزيد عليه.

كان أعبد أهل زمانه، الساهر ليله قائما، القاطع نهاره صائما، المسمى لفرط حلمه و تجاوزه عن المعتدين كاظما. و هو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله، و ذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين به.

و منهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعى فى «مختصر وفيات

الأعيان لابن خلكان» (ق ١٦٢ نسخه مكتبه جسترىتى بايرلنده) قال:

كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته و اجتهاده.

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلى فى «الأعلام» (ج ٨ ص ٢٧٠ ط ٣ بيروت) قال:

سابع الأئمه الإثنى عشر عند الإماميه، كان من سادات بنى هاشم، و من أعبد أهل زمانه، و أحد كبار العلماء الأجواد- إلخ.

و منهم العلامة عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعى اليمنى فى «مرآه الجنان» (ج ١ ص ٤٠٥ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

كان صالحا عابدا جوادا حليما كبير القدر، و هو أحد الأئمه الإثنى عشر المعصومين فى اعتقاد الإماميه، و كان يدعى بالعبد الصالح من عبادته و اجتهاده.

و منهم الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى «أضواء على الشيعة» (ص ١٣٣ ط دار التركى) قال:

هو أبو الحسن موسى بن جعفر الصادق، لقب بالكاظم لفرط صبره على الحبس و الأذى، كان يسهر ليله قائما و يقطع نهاره صائما، بلغ من صلاحه و اجتهاده فى العباده أن دخل مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم فسجد سجده فى أول الليل و سمع و هو يقول فى سجوده: عظم الذنب عندى فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى و يا أهل المغفره. و جعل يرددها حتى الصبح.

و الذى يلفت النظر فى هذا العابد الزاهد أنه مع سلبته و انقطاعه عن السياسه كان مبعث فزع و رعب فى نفوس بنى عمومته العباسيين،

فاستقدمه الخليفه المهدي من المدينه حيث كان يسكن إلى بغداد عاصمه الخلافه و سجنه بها إلى أن رأى المهدي

ص: ٥٦٧

فى منامه أن علفا بن أبى طالب ففهل عسئتم إن تولئتم أن تُفسدوا فى الأرض و تُقطّوا أرضكم (٢٢-محمّد:٤٧). فأرسل إلفه وزفره الرفبع ففءاء به إلفه فأمنه على نفسه و استوثق أن لا- فخرج علفه أو على أحد من أبناءه، فقال الكاظم: لا و الله ما فعلت ذلك و لا هو من شأنى. فقال له المهدى صدقت و أمر فاعطائه ثلاثة آلاف دفرنار و فسفره إلفه أهله بالمدفنه.

و فعود المحنه إلفى موسى الكاظم فى عهد هارون الرشفد إذ فعود هذا من الحج و فأتى قبر الرسول زائرا و حوله قرفش و أعلان القبائل و معه موسى بن فعفر فلما انتهى الرشفد إلفى القبر قال: السلام علفك فا رسول الله فا بن عمى، افتخارا على من حوله، فقال موسى: السلام علفك فا أبفى، فتفرر وجه هارون، و قال: هذا الفخر فا أبا الحسن حقا.

و لم فمض الرشفد فى طرفقه حتى حمل موسى معه إلفى بغداد و حبسه إلفى أن فوفى فى المحبس.

و كانت له مع الرشفد أخبار كثره،

منها ما عرض إلفها المسعودى و منها ما تناقله الشفعه فى مفاذرهم كهذه الحادفه مع على بن فقطن الذى كان الرشفد فقربه و فنتدبه إلفى مهماته فى الحفن الذى كان ابن فقطن ففكم الفشفع و الولاء لآل البفب، ففحدث أن الرشفد أهذى إلفه ثفابا أكرمه بها و كان فى فملفتها دراعه خز سؤءاء من لباس مثقله بالذهب، فأرسل على بن فقطن الثفاب و معها الدراعه إلفى الإمام الكاظم و معها مبلغ من المال، و لما وصلت إلفى الإمام قبل المال و الثفاب و رد الدراعه إلفه على ففد رسول آخر فر الذى فاء بالمال و الثفاب، و كتب الإمام إلفى على بن فقطن:

احتفظ بالدراعه و لا فخرجها من بفتك فإن لها شأنًا، فاحتفظ على بالدراعه و هو لا فعرف السبب، و بعد أيام سعى بعض الوشاه إلفى الرشفد و قال له: إن ابن فقطن ففعتقد فامامه موسى بن فعفر و فحمل إلفه خمس ماله فى كل سنه و قد حمل إلفه الدراعه التى أكرمته بها، فاستشاط الرشفد ففظًا، و أحضر علفا بن فقطن و قال له: ما

فعلت بتلك الدراعه التي كسوتك بها؟ قال: هي عندي في سفظ مختوم، وقد احتفظت بها تبركا لأنها منك، قال الرشيد: آيت بها الساعه، و في الحال نادى على بعض غلمانه و قال له: اذهب إلى البيت و افتح الصندوق الفلاني تجد به سفظا صفته كذا جئني به الآن، فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفظ و وضعه بين يدي الرشيد و نظر إلى الدراعه كما هي فسكن غضبه و أمر أن يضرب الساعى.

و هكذا كان الإمام الكاظم مع الرشيد في نفس المنزله التي كان عليها مع سلفه المهدي مثيرا فيهما الخوف و الفزع رغم سلبيه الرجل و انقطاعه إلى الزهد، فأفقداهما شيئا من الاطمئنان و لكنهما أفقداه كثيرا من الحريه و الاتصال بشيعته حتى كانوا لا يسندون الحديث إليه بصريح اسمه حفظا له و تقيه أو خوفا من الظلم المسلط في ذلك العهد.

و

مما أثر عن الكاظم أنه أرسل إلى الرشيد من سجنه: يا هارون ما من يوم ضراء انقضى عنى إلا انقضى عنك في السراء مثله حتى نجتمع أنا و أنت في دار يخسر فيها المبطلون.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» (ص ٣٧٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه، القاهره) قال:

و جرى المهدي و الرشيد في أثر أبي جعفر يهتدون به، و يدسون الجواسيس ليعرفوا من يجتمع إليه الناس بعد موت الإمام.

سأل سائل موسى الكاظم فقال الكاظم:

إذا هدأت الرجل و انقطعت الطريق فأقبل. و سأله آخر فقال له: سل تخبر و لا تدع، فإن أذعت فإنه الذبح.

بل كان هشام بن سالم ينبه زملاءه الشيعة حتى لا يقعوا في حبال أبي جعفر.

و ظاهر من ذلك أن المجالس العظيمة التي كانت تنعقد في حياه الإمام الصادق، قد ولى زمانها.

ولى الإمامه موسى الكاظم بعد أبيه فتتابع فى حياته عهد الهادى ثم عهد الرشيد.

و اقتصر كما سيقصر الأئمه من بعده على العلم و إمامه الدين، دون أن يمدوا عينا أو فكرا إلى الخلافه الدنيويه، و مع هذا حبس الرشيد الإمام الكاظم حتى سنه ١٨٣. ثم أمر فأدخل الناس السجن ليروه ميتا. ليس به آثار قتل، و الشيعة يقولون: مات مسموما.

و خلف الكاظم فى الامامه ابنه على الرضا حتى إذا صار المأمون خليفه و لاه عهده على رغمه سنه ٢٠١، و أمر ابنه و بنى العباس بمبايعته، فصنعوا، و زوجه من بنته أم حبيب فى سنه ٢٠٢ كما زوج ابنه محمدا الجواد بنته أم الفضل. إلا أن عليا الرضا مات سنه ٢٠٣ فجأه مسموما فى أكله عنب كما يقولون فى أثناء عودته فى ركب المأمون من مرو إلى بغداد.

و فى رحله العوده هذه، و فى ركب المأمون ذاته، قتل وزيره الذى دبر له كل أمره، الفضل بن سهل، و كان شديد التشيع.

و منهم العارف الشيخ محيى الدين ابن العربى فى «المناقب» المطبوع بآخر «وسيله الخادم إلى المخدم» للشيخ فضل الله الاصبهاني الآتى (ص ٢٩٦ ط قم) قال:

و على شجره الطور، و الكتاب المسطور، و البيت المعمور، و السقف المرفوع، و السر المستور، و الرق المنشور، و البحر المسجور، و آيه النور، كليم أيمن الإمامه، منشأ الشرف و الكرامه، نور مصباح الأرواح، جلاء زجاجه الأشباح، ماء التخمير الأربيعينى، غايه معارج اليقينى، إكسير فلزات العرفاء، معيار نقود الأصفياء، مركز الأئمه العلويه، محور فلك المصطفويه، الأمر للصور و الأشكال بقبول الاضطبار و الانتقال، النور الأنور أبى إبراهيم موسى بن جعفر عليه صلوات الله الملك الأكبر.

و منهم الشيخ فضل الله بن روزبهان الأصبهاني فى «وسيله الخادم إلى المخدم»، شرح صلوات چهارده معصوم» (ص ١٩٥ ط قم) قال:

ص: ٥٧٠

اللهم و صل و سلم على الإمام السابع و درود و صلوات بر حضرت موسی کاظم علیه السلام. و او بعد از پدر خود امام به حق است و امامیه بر این رفته اند و اسماعیلیه مخالفند با امامیه و بر آنند که اسماعیل امام است بعد از جعفر و امامت آن حضرت به نص از قبل امام جعفر ثابت شده و به استجماع اوصاف کرامات و مقامات و عصمت و آثاری که دلالت بر امامت می کند.

العارف العالم البرهان القائم المتوکل العازم آن حضرت صاحب معرفت و داناست. و بر این اشارت است به عرفان و علم آن حضرت زیرا که آن حضرت هم سید عارفان و هم حجت عالمان است و تمامی عارفان از آن حضرت فیض معرفت یافته اند و ارباب علم از فواید کلام آن حضرت به حقایق علوم رسیده.

روایت کرده اند که جمیع مشکلات و معارف از آن حضرت سؤال می کردند و تمامی آن را جوابها می فرمود و مشکلات بسیار هست که هارون الرشید از آن حضرت سؤال کرده و همه را جوابهای وافی شافی فرمود.

دیگر از اوصاف آن حضرت آنکه آن حضرت حجت و برهان قائم است بر مخالفان. و این وصف سایر ائمه هدی است و آن حضرت بدین صفت مزید اختصاص داشته و هر مخالف دین که در زمان آن حضرت حجتی می جست آن حضرت قائم می فرمود، و او را الزام می کرده.

روایت کرده اند که قیصر روم کتابتی به هارون الرشید نوشت و در آنجا ذکر شوکت و عظمت خود بسیار کرده و هارون الرشید را تهدید و تخویف بسیار از قوت و لشکر خود نمود و گفت: من متوجه توام با لشکرهای بسیار و چون بر تو غالب شوم چنین و چنین کنم و در آن باب مبالغات کرد. چون آن کتابت به هارون الرشید رسید با منشیان و وزراء مصلحت دید که جواب او چه بنویسد، اگر همچنان توعید و تهدید

نماید- که او نمود- مناسب طریق اسلام نباشد، آخر رأی او به آن قرار گرفت که کتابتی به امام موسی علیه السلام نویسد به همان تهدید و توعید که قیصر روم به او نوشته، تا ملاحظه کند که امام موسی در جواب چه نویسد. منشیان را فرمود تا کتابتی به همان تهدید و توعید، به مبالغه تمام نویسند، چون کتابت بدان حضرت رسید در جواب نوشت که پدر من جعفر بن محمد جهت من روایت کرد از پدران خود که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خدای تعالی را هر روز صد نظر رحمت بر بندگان خود آرد، من امیدوارم که یک نظر رحمت حق تعالی به جان من فرماید و مرا از جمیع آنچه تو مرا بدان تخویف کرده و تهدید نموده نگاه دارد تا شر تو از من کفایت گردد. چون کتابت به هارون رسید گفت: به همین عبارت جواب قیصر بنویسد. چون کتابت به قیصر رسید گفت: این جواب او نیست. این جواب کسی است که از خاندان نبوت و ولایت.

دیگر از اوصاف آن حضرت آن است که آن حضرت متوکل است بر خدای تعالی و در توکل عزم تمام دارد. و این اشارت است به کمال توکلی که آن حضرت را بوده. شقیق بلخی که از اکابر اولیا و مشایخ خراسان است روایت کند که سالی به عزم حج به بغداد رفتم. روزی که قافله از بغداد بیرون رفتند هر کس به یراق و اسباب و تجملی تمام بیرون آمده بودند. جوانی را دیدم در غایت جمال. کسائی سیاه صوفیانه پوشیده و شمله ای به شکل صوفیان در سر داشت و تنها و منفرد از خلق نشسته بود. در خاطرم گذشت که این یکی از صوفیان است که بدین شکل و هیئت بیرون می آید و می خواهد که در راه حج عیال مردم شود. من بروم و او را سرزنش کنم تا باز گردد و متوجه او شدم. چون بدو نزدیک شدم فرمود: ای شقیق إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ و برخاست و روانه شد.

من با خود گفتم این مرد از ابدال است. اسم مرا گفت و کشف باطن من کرد. دیگر او را ندیدم تا به منزل رسیدم که آن را واقصه گویند. بر سر چاه رفتم که آب بردارم

دیدم که به همان صورت بر کنار چاه ایستاده بود و رکوه در دست مبارک داشت که آب بردارد. ناگاه رکوه از دست مبارکش در چاه افتاد. نگاه در آسمان کرد و زیر لب چیزی بگفت دیدم که آب بر سر چاه آمد و آن حضرت رکوه پر آب برداشت.

متوجه تلی شد از ریگ، و من از عقب آن حضرت روان شدم. چون بدان تل رسید چند قبضه از آن ریگ برداشت و در آن رکوه کرد و آن را بجنابانید و در دهن گرفت و از آن بیاشامید. گفتم: به حق آن خدای که ترا این مقام کرامت فرموده که مرا از این طعام بهره بده. پس رکوه به من داد و بیاشامیدم. آن سویقی بود از مغز بادام و شکر که من هرگز از آن لذیذتر طعامی نخورده ام. پس هرچند روز بازماندم و اصلاً میل هیچ طعام و آب نداشتم و بدان طعام سیر بودم.

دیگر آن حضرت را ندیدم هرچند طلب کردم تا به مکه رسیدم. شبی در [کنار]

کعبه او را دیدم که نماز می گذارد و تمامی اندام مبارک و اعضای شریفش می لرزید و اشک از چشم مبارکش روان بود و توقف کردم و مترصد بودم و آن حضرت همه شب نماز گزارد. چون از نماز صبح فارغ شد طواف کعبه فرمود و از مسجد بیرون آمد. خلائق از اطراف دویدند و بر آن حضرت سلام می کردند و غلامان و حواشی بسیار نزد آن حضرت حاضر شدند. پرسیدم که: این چه کسی است؟ گفتند: این سید زمان امام موسی کاظم (ع) است. دانستم که آن از آثار اهل البیت و کرامت ایشان است.

صاحب الآیات و الکرامات و المکارم آن حضرت صاحب آیتها و نشانههاست که دلالت بر امامت آن حضرت می کند، و صاحب کرامتها که خدای تعالی بندگان خود را بدان مخصوص می سازد و صاحب مکرمتها و بزرگیها [ی]

حسبی و نسبی است و این اشارت است به آیات و کرامات و عجائب که جمیع از مکارم و خصال آن حضرت [است]

روایت کرده اند از یکی از محبان اهل بیت که او گفت که: در وقتی که میان اهل شیعه اختلاف بود در آنکه بعد از امام جعفر کیست. بعضی می گفتند اسماعیل است و بعضی می گفتند موسی است. من نزد حضرت امام موسی رفتم. او فرمود: یک ریگ بیاور تا ترا نشانه بنمایم. من ریگی همچو سنگ ریزه نزد آن حضرت بردم. آن حضرت انگشتری مبارک خود را بر آن نهاد. فی الحال مهر بگرفت. فرمود: امام کسیست که همه چیز در طاعت او باشد همچنان که این سنگ با وجود صلابت فی الحال اثر مهر گرفت چنانچه مشاهده نمودی.

دیگر یکی از محبان اهل البیت روایت کرد که نوبتی در مکه به کوه ابو قییس رفتم دیدم که امام موسی نماز می کرد و چون از نماز فارغ شد گفت: یا الله یا الله یا الله یا رب، و چندان بفرمود که نفس تنگ شد. بعد از آن فرمود: پروردگار!]

مرا طعام فرما از انجیر و انگور و جامه های من کهنه است، مرا جامه تازه بده فی الحال سله پیدا از انجیر تازه و انگور. در آن موسم بر روی زمین اصلا انجیر تازه و انگور نبود. و دو برد یمانی تازه دوخته هم حاضر شد. آن حضرت شروع در خوردن انجیر و انگور فرمود و با من فرمود: بسم الله از این انگور بخور. من از آن انجیر و انگور بخوردم و هرگز هیچ میوه بدان لذت نخورده بودم. چون از خوردن فارغ شد آن هر دو برد بپوشید و جامه های کهنه خود برداشت و از کوه شیب فرمود و در درگاه مسجد درویشی ایستاده بود، بردهای کهنه را بدان درویش داد. و آثار و اخبار در کرامات و آیات آن حضرت بسیار است.

الناظر علی أهل و لائه بالقلب الواقف الراحم آن حضرت ناظر و مطلع است بر اهل و لا و محبت خود به دل واقف رحم کننده.

و این اشارت است بدانچه روایت کرده اند که آن حضرت همیشه بر احوال شیعه و موالی خود مطلع و ناظر بوده و در شداید مراعات ایشان می فرموده و بدانچه

موجب مضرت و زحمت ایشان باشد پیشتر اعلام می فرموده، و از آن تحذیر می نموده، صاحب کشف الغمه فی مناقب الأئمه در کتاب خود روایت کرده که علی بن یقظین از مقربان و نزدیکان هارون الرشید بوده و در باطن از شیعه و محبان امام موسی علیه السلام، و پیوسته در پوشیده مکاتبات بدان حضرت نمودی و خمس مال خود فرستادی و هر طرفه و تبرکی که او را حاصل شدی جهت حضرت امام روانه مدینه گردانیدی. نوبتی هارون الرشید، علی بن یقظین را خلعتهای فاخر عطا فرمود از آن جمله فوطه از خرشکی که تمامی آن را به طلا بافته بودند و آن فوطه خاصه خلفا بود و کسی دیگر را از آن جنس نمی بود و در میان خلعتها، به علی بن یقظین شفقت کرد. علی بن یقظین آن فوطه را با تبرکات نفیسه جهت حضرت امام علیه السلام روانه گردانید به مدینه. چون تبرکهای او نزد حضرت امام رسید همه را قبول فرمود و آن فوطه را باز فرستاد و بدو نوشت که این فوطه را نیکو محافظت کن که او را بعد از این شأنی و حکایتی خواهد بود.

بعد از زمانی علی بن یقظین غلامی را ادب کرد. و او رنجیده شد و پیش مقربان هارون الرشید رفت و با ایشان گفت: علی بن یقظین از شیعه امام موسی است و خمس مال خود هر سال به جهت او می فرستد و از جمله فوطه که خلیفه بدو داده و او او را بدان کرامت مخصوص ساخته جهت امام موسی فرستاده است. مقربان این حالت را پیش هارون الرشید ظاهر کردند. [او]

گفت: اگر فوطه فرستاده درست است که او شیعه امام موسی است. فی الحال علی بن یقظین را حاضر کرد و گفت: آن فوطه که به تو دادم آن را کجا بردی؟ گفت: آن را در عبیر گرفته ام و در صندوق نهاده و هر صباح می گشایم و آن را بر چشم و سر می مالم و بدان تبرک می جویم و دیگر بار به جای خود می نهم. فرمود: آن را حاضر گردان. در ساعت با کسی گفت برو به خانه و فلان صندوق بردار و بیاور. آن شخص برفت و آن صندوق را حاضر گردانید. چون بگشود آن فوطه را دید در غایت تعظیم در عطری عبیر گرفته، هارون را خوش آمد

و او را تربیت کرد و ساعی او را فرمود تا به قتل آوردند. و آن کرامات حضرت امام و شفقت او بر آن دوست موالی ظاهر شد.

دیگر یکی از محبان اهل بیت حکایت کرد که من در شهری بودم از شهرهای ولایت بصره که بر سر راه مدینه بود چون به بغداد روند. حضرت امام موسی با موکلان هارون الرشید از مدینه برسید و هارون آن حضرت را به بغداد می برد، از آن حضرت را تهمت‌ها گفته بودند. چون شنیدم که آن حضرت با موکلان بیرون آمده به خدمت آن حضرت رفتم و دست مبارک آن حضرت را ببوسیدم و گفتم: ای فرزند رسول خدای من از این ظالم بر تو می ترسم. فرمود: اندیشه مکن او را بر من قدرتی نخواهد بود و فلان شب از فلان ماه انتظار من بکش که من [باز]

می گردم.

چون آن حضرت روانه شد همه اوقات کار من روز شمردن بود تا آن شب که وعده فرمود بیرون رفتم و هرچند نظاره کردم هیچ اثر قافله نبود و نزدیک بود که شیطان وسوسه و شکی در من آورد و چون پاسی از شب بگذشت عزم کردم که باز گردم ناگاه قطار شتر دیدم که از بیابان پیدا شد و حضرت امام موسی علیه السلام بر اشتیری سوار بود و پیش قافله می رفت. چون آن حضرت را بدیدم، شاد کام شدم و رکاب آن حضرت را ببوسیدم. فرمود: نزدیک بود که [شیطان]

لعین ترا وسوسه دهد. گفتم:

الحمد لله که از دست این ظالم به سلامت بازرسی و به وطن خود می روی. فرمود:

اما ایشان نوبتی دیگر بازگشت گمان به من دارد که من از آن خلاص نمی شوم. و آن چنان بود که نوبتی دیگر هارون الرشید آن حضرت را به عراق آورد و شهید کرد.

لعنت بر هارون الرشید باد و بر دوستان آن ملعون مردود.

حارز مناقب آبائہ الأکابر آن حضرت جمع گرداننده منقبتهای پدران کریمان خود است. و این اشارت است بدان که آن حضرت جامع مکارم و مفاخر پدران بزرگوار خود بوده، از علم

ص: ۵۷۶

و کرامت و شجاعت و امامت و وصایت و مواریث نبوت، از اظهار خوارق عادات و غیر آن.

غیث الجود علی کل بئس عادم آن حضرت باران بخشش است بر هر درویشی بی چیز که یابنده کفاف باشد.

و این اشارت است به کرم و بخشش آن حضرت. چنانچه گفته اند از اطراف عالم جهت آن حضرت خمس اموال می آوردند خصوصا مردم خراسان. و شیعه آن حضرت در خراسان بسیار بود. آن حضرت تمامی آن اموال را بر فقرا و ضعفا قسمت می فرمود و همچون باران از ابر نعمت و احسان ریاض آمال همگنان را تازه می ساخت.

لیث الحروب علی کل عدو مصادم آن حضرت شیر جنگهاست بر هر دشمنی که مصادمت کند و مقابلت نماید. و این اشارت است به کمال شجاعت آن حضرت که صفت ائمه هدی بوده و کمال شجاعت آن حضرت مشهور است.

الشامه و العین من آل هاشم آن حضرت خال و حشمت در میان آل هاشم [است]

و عرب هر کس را که از قبیله که بسیار نماینده و مشهور باشد و در میان ایشان نامدار و متعین به صفات کمال و بزرگی باشد گویند او خال آن قوم است. یعنی چنانچه خال در چهره نماینده است و موجب مزید حسن و جمال، او نیز در میان آن قبیله موجب مزید شرف و تعین ایشان است و همچنین هر کس که در میان قوم نفاست اوصاف و شرافت اخلاق داشته باشد گویند او عین آن قبیله است. و آن حضرت در میان اولاد هاشم در زمان خود

سر آمد بود و کسی را با او مقابله در هیچ امر نبود.

محبی السنن و مظهر المعالم آن حضرت زنده گرداننده و تازه سازنده سنتها [ی]

نبوی و طریقتهای مصطفویست و ظاهر گرداننده نشانهای دین و ملت است. چه بسیار از سنن نبوی و طریقتهای مرتضوی و اخلاق اهل البیت از آن حضرت تازه گشته و محبان بدان اقتداء نموده اند.

المفترض ولاؤه علی الأعراب و الأعاجم آن حضرت فرض گردانیده شده دوستی او بر عرب و عجم. و این اشارت است بدان که محبت و ولای آن حضرت و سایر ائمه هدی، بر تمامی مؤمنان از عرب و عجم واجب است و قواعد ایمان بی محبت و ولای ایشان ثابت و راسخ نیست.

أبی الحسن موسی بن جعفر الکاظم العبد الصالح الزکی کنیت آن حضرت ابو الحسن است و آن حضرت را اولاد بسیار بوده. گویند اولاد آن حضرت از سی نفر تجاوز کرده از ذکور و اناث. و أشهر و افضل ایشان حضرت امام علی بن موسی الرضاست علیه السلام که بعد از آن حضرت امام بود چنانچه مذکور خواهد شد ان شاء الله تعالی. و از مشاهیر اولاد آن حضرت احمد بن موسی است. دیگر محمد بن موسی، دیگر حمزه بن موسی، و از اناث سستی فاطمه است که در مدینه قم مدفون است و مزار او قبله حاجات اهل عراق است. و لقب آن حضرت کاظم است یعنی فروخورنده خشم، زیرا که آن حضرت این وصف شریف به کمال داشته.

روایت کرده اند که نوبتی یکی از بندگان آن حضرت [که]

آش گرم به سفره

ص: ۵۷۸

می آورد آن را ریخته بر دست یکی از اولاد آن حضرت. خشم و غضب بسیار بر آن حضرت غالب شده آن بنده گنهکار گفته: **وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ** یعنی جماعتی که خشم فروخورند. آن حضرت فرمود: **كُظِمْتَ غَيْظِي**، یعنی خشم خود را فرو خوردم. **وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ** یعنی جماعت که عفو کنند از مردمان. آن حضرت فرمود: **عَفَوْتُ عَنْكَ**، یعنی عفو کردم از تو. دیگر گفته: **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** یعنی خدای تعالی دوست می دارد نیکوکاران را. آن حضرت فرموده: آزاد کردم ترا.

بعد از آن، آن حضرت را کاظم لقب کرده اند. دیگر از القاب آن حضرت عبد صالح زکی است زیرا که به کمال صلاح و طهارت موصوف بوده.

الشهید بشر به السم لا بصوله الجیش آن حضرت شهید است به شربت زهر نه به صورت لشکر. یعنی آن حضرت را از زهر شهید کردند نه از آنکه در جنگ شهید شد و مردی او را شهید کرده باشند. و این اشارت است به زهر دادن آن حضرت با تفصیل آن حکایت را در این مقام یاد کنیم.

چنانچه در کتب معتبره یافته ایم ان شاء الله تعالی.

در کتاب کشف الغمه علی بن عیسی اربلی و در کتاب الفصول المهمه فی معرفه الأئمه ابن صباغ مالکی، کمی روایت کرده اند که یحیی بن خالد بر مکی که وزیر صاحب تدبیر صاحب اختیار هارون الرشید بود با یکی از وزرای هارون که به تشیع، و نسبت به حضرت امام موسی مشهور بود، معاداتی پیدا کرد و می خواست که تهمت تشیع را بر آن وزیر درست گرداند، با شخصی گفت: می خواهم که مرا دلالت کنی بر یکی از اولاد ابو طالب که درویش باشد تا من او را بنوازم و پیش خلیفه تعریف کنم تا او قصد موسی بن جعفر کند. او گفت: پسر اسماعیل که او را ابراهیم نام است برادرزاده موسی است و دشمن او است و بسیار درویش است.

یحیی بن خالد به او کتابت نوشت و او را به بغداد طلب کرد. حضرت امام موسی

دانست که ایشان قصد او دارند و او را جهت آن می طلبد تا بد آن حضرت بگوید و افساد کند. ابراهیم را طلبید و گفت: تو حاجت داری و چه چیز می خواهی؟ گفت:

من هفتصد دینار طلا قرض دارم. حضرت امام موسی فی الحال قرض او را ادا فرمود.

او بیرون رفت و همچنان در عزم بغداد بود. حضرت امام او را طلب فرمود و نصیحت کرد و گفت: از خدای تعالی بترس و در قصد من سعی مکن و فرزندان مرا یتیم مساز. او قبول نمی کرد. آن حضرت چهار هزار درهم او را عطا کرد. مردمان گفتند چون او سخن تو قبول نمی کند و می دانی که قصد تو دارد چرا او را عطا فرمودی. حضرت فرمود: من از پدران خود روایت می کنم که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: رحم چون قطع کنند و کسی آن را ببیند، هر که بعد از آن پیوندد [و]

دیگر [ی]

آن رحم را قطع کند رحم در قصد او باشد تا او را هلاک گردانند. او رحم و خویشاوندی مرا قطع کرد. من آن را می پیوندم تا اگر او قطع کند رحم او را هلاک گردانند.

پس ابراهیم به بغداد آمد و نزد هارون الرشید افساد کرد و گفت: از اطراف عالم جهت امام موسی خمس می آورند و تمام اهل عراق و خراسان او را امام خود می دانند و چندان اموال پیش او جمع شده که هیچ کس از خلفا را آن مقدار مال و اسباب نبوده تا به غایتی که او موضعی را خرید و سی هزار دینار طلا در بهای آن موضع داد، و صاحب موضع گفت: من از این نقد نمی خواهم و نقدی دیگر تعیین کرد، او فی الحال از آن نقد دیگر که او طلب کرده بود سی هزار دینار دیگر حاضر کرد و ادای ثمن نمود.

هارون از این سخن اندیشناک شد و دوست هزار درهم صله فرمود. ابراهیم برات آن اموال را به بعضی مملکتهای مشرق بسته و بعضی از غلامان خود را روانه گردانید که آن وجه را بدو برسانند. بعد از چند روز وقتی به آن خانه در رفت چوبی از بالوعه آن خانه بشکست و در شکم او در رفت و تمامی احشای او بیرون افتاد. او را

ص: ۵۸۰

برداشتند و بخوابانیدند. آن جماعت که رفته بودند که جهت او مال آوردند در این وقت برسیدند و آن مالها را [که]

همراه آورده بودند پیش او حاضر گردانیدند و او در حالت موت بود به چشم حسرت در آن مالها نگاه می کرد تا هلاک شد و معنی حدیث و کرامت آن حضرت ظاهر شد.

القصه هارون الرشید در قصد آن حضرت امام علیه السلام رفت و متوجه حج شد، چون به مدینه رسید حضرت امام بر اشتري سوار شده و او را استقبال کرد. هارون زیارت کرد و به منزل خود بازگشت و دیگر روز به زیارت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم رفت و گفت: یا رسول الله، موسی بن جعفر می خواهد که او را بگیرم و نگذارم که او افساد کند در میان امت تو. این کلمات هذیان پوچ را بزعم آنکه عذر خواهی حضرت می کند بگفت و بیرون آمد و امام را بگرفت و به خانه خود برد و دو کجاوه راست کرد به یک شکل، و حضرت امام را به یکی از آن دو نشانید و هر دو کجاوه را بیرون آوردند و با هر یکی پنجاه سوار مصاحب گردانید و یک کجاوه به طرف بصره بردند و یکی را به طرف کوفه، و بر مردمان تلبیس ساختند تا ندانند که آن حضرت در کجاست و حضرت امام را در کجاوه نشانیده بود که به طرف بصره روانه کرد، و امیر بصره محمد بن سلیمان بود پسر عم هارون. آن حضرت را به محمد بن سلیمان سپرد و خود حج کرده به بغداد بازگشت و حضرت امام مدتهای مدید در بصره پیش محمد بن سلیمان محبوس بود و همه اوقات به طاعات و عبادات و اوراد مصروف می ساخت. نوبتی محمد بن سلیمان شنید که آن حضرت در سجده می فرمود: ای خداوند من، تو می دانی که من از تو در خواست کردم که چشم مرا به عبادت خود روشن گردانی. ای خداوند بحمد الله که چنین کردی و چشم مرا به عبادت خود روشن گردانیدی. و نوبتی به هارون الرشید کتابت نوشت و در آنجا فرمود: هیچ روز از روزهای راحت و سلطنت و جاه و فرح تو نگذشت الا آنکه به ازای آن روزی از روزهای زحمت و فقر و غم من گذشت تا ما و تو هر دو به خدای

تعالی رسیم و در آنجا ظالم از مظلوم ظاهر گردد.

القصة بعد از مدتی هارون الرشید کتابت به محمد بن سلیمان نوشت و از او درخواست کرد که آن حضرت را قصد کند. محمد بن سلیمان در جواب هارون نوشت که من موسی را در همه اوقات احتیاط می کنم و شبانه روزی تمامی اوقات او در طاعات و عبادات مصروف است. هرگز به امور دنیا نمی پردازد و خاطر او اصلاً به خلافت میل ندارد و من قصد او نمی توانم کرد. کسی را بفرست تا او را از من بستاند.

هارون فرستاد و آن حضرت را به بغداد آورد و به فضل بن یحیی بر مکی سپرد. فضل بن یحیی مقام آن حضرت را گرامی می داشت و آنچه وظیفه تعظیم و توقیر بود بجای می آورد و این خبر به هارون الرشید رسید. مسرور خادم را بفرستاد که برو و احتیاط کن. اگر چنانچه این خبر صحیح است که فضل تعظیم موسی می کند او را به داروغه بغداد ده تا ادب کند و موسی را از او بازستان و به سندی بن شاهک سپار.

مسرور خادم از رقه شام به تعجیل به بغداد آمد و به خانه داروغه بغداد آمد و به خانه فضل رفت و امام را بدید و تحقیق کرد که فضل مقام امام را تعظیم می کند و از آنجا بیرون آمد و به خانه داروغه بغداد رفت و فضل را از آنجا حاضر کردند و تازیانه زدند و حضرت امام را به سندی بن شاهک سپردند و سندی آن حضرت را زهر داد در شربت، و بعضی گویند در طعام، و گویند چون آن حضرت را زهر دادند و مزاج مبارک آن حضرت متغیر شد سندی بن شاهک علیه اللعنه و العذاب از [...]

التماس کرد که کفن آن حضرت را بکنند. آن حضرت فرمود که ما اهل بیتیم که مهر زنان و کفنه‌های ما از مال خالص اموال ماست. و از سندی التماس کرد که یکی از موالی آن حضرت که در کرخ بغداد می نشست او را حاضر گرداند تا متکفل تجهیز و تکفین آن حضرت گردد. و بعد از سه روز آن حضرت وفات فرمود.

هزار بهزار لعنت خدای تعالی و به عدد ریگ بیابان و قطره باران بر آن ملعونان که آن حضرت را زهر دادند و بر آن کس که فرمود و بر آنکه راضی شد و بر آن کس که

راضی باشد بدان تا روز قیامت.

ولادت آن حضرت در ابواء بوده منزلی میان مکه و مدینه در هفتم صفر سنه ثمان و عشرين و مائه. و وفات آن حضرت در بیست و پنجم رجب و بعضی گویند در پنجم رجب سنه ثلاث و ثمانین و مائه. و عمر مبارک آن حضرت پنجاه و پنج سال بوده.

المدفون بمقابر قریش آن حضرت دفن کرده شده است در مقبره های قریش، و آن موضع است در طرف غربی بغداد که آن را مقابر قریش گویند، و حالی مدفن مطهر و مرقد منور آن حضرت است. روایت کرده اند که چون آن حضرت وفات فرمود فتنه عظیم در بغداد افتاد و تمامی خلائق بغداد بیرون آمدند و لوح مبارک که جسد مطهر آن حضرت بر آن نهاده بودند بیرون آوردند و تمامی قضات و علما و ارباب حل و عقد بغداد همراه بودند. چون بر سر جسر رسیدند لوح آن حضرت را آنجا بنهادند و پرده از بدن مبارک آن حضرت برداشتند و شخصی نعره کرد که: ای اهل بغداد بیایید و ببینید که این موسی بن جعفر به مرگ خود وفات کرده و هیچ اثر زخم بر او نیست و تمامی قضات و علما و ارباب حل و عقد بغداد بیرون آمده بودند بر آن خط نهادند که موسی ابن جعفر را دیدیم و تمامی اعضای او به سلامت بود و آن ملعونان پنداشتند که بدین حیلت دفع آن خون عزیز از خود کنند، و ندانستند که لعن دنیا تا قیامت و عذاب جاوید آخرت لازم مصایب ایشان خواهد بود.

اللهم صل و سلم علی سیدنا محمد و آل محمد و سیما الإمام العالم موسی الکاظم و سلم تسلیما.

و منهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن فی «عقیده الشیعه» تعریب ع.م (ص ۱۶۰ ط مؤسسه المفید، بیروت) قال:

ص: ۵۸۳

ولد موسى الكاظم أثناء الكفاح بين الأمويين و العباسيين.و كان عمره أربع سنوات عند ما تولى السفاح، أول خلفاء بني العباس.و عاش نحو عشرين سنه فى حياه أبيه الذى يشك فى موته مسموما قبل نهايه حكم المنصور الطويل بعشر سنوات.

و امتدت إمامه موسى خلال السنوات العشر الباقية من خلافة المنصور و عشر سنوات من خلافة المهدي و سنه واحده و بضعه أشهر من خلافة الهادي و نحو ١٢ سنه من حكم هارون الرشيد.فكانت مده إمامته نحو من ٣٣ سنه.و هى تزيد على إمامه أبيه جعفر الصادق بثمان سنوات،فى هذا المركز الممتاز الخطر الذى ترمقه العيون.

و كانت أمه حميده كالخيزران زوجه الخليفه المهدي المتسلطه،جاريه بربريه، و يقول البعض إنها من الأندلس الذى اشتهرت نساؤه بجمالهن.أما يعقوبى فلا يحاول أن يقطع فى هذا الأمر برأى و يكتفى بقوله إنها أم ولد و لا يميزها عن النساء الجوارى فى بيت الإمام جعفر بدله أو حظوه.

إلى أن قال فى ص ١٦٢:

و أول المعجزات الثلاث و العشرين التى تعزى إلى الإمام موسى تختص بأخ له من إخوته أكبر منه،و هو عبد الله،و قد ادعى انتقال الإمامه إليه،فأمر موسى أن تجمع كومه كبيره من الحطب فى فناء الدار و دعا أصحابه،و بينهم أخوه عبد الله،فاجتمعوا.

و لما استقر بهم الجلوس التفت موسى و أمر باشتعال الحطب و قام أمامهم جميعا و تخطى النار و وقف فى وسطها فلم تمسه بأذى و لم تحترق ملابسه.ثم دعا أخاه عبد الله و طلب منه،إن كان ادعاؤه حقا و إمامته منصوبا عليها من الله،أن يفعل مثل ما فعل هو. و يذكر الرواه أن عبد الله أصفر وجهه و خرج.

إلى أن قال فى ص ١٦٣:

و كان الإمام موسى يعرف أن كل خليفه ينظر إليه بعين الحذر و يراقبه لعله يجد فيه

ما يدل على عدم إخلاصه، وربما كان يعلم ما سينتهي إليه مصيره بعد ذلك. خاصة إذا كان يصدق ما يروى بأن المنصور كان السبب في موت أبيه. على أن مثل هذه المخاوف كما يظهر لم تؤثر في حياته البيتيه تأثيرا كبيرا، فقد كان له من الولد ثمانية عشر ذكرا و ثلاث و عشرون بنتا. و لم تكن له زوجه شرعيه حسب ما جاء في كتاب جنات الخلود (الباب ١٤) الذي يذكر بكل صراحه أن أولاده جميعهم من جوار لا تعرف أسماؤهن إلا أن ذلك لا يؤثر في كرم المحتد، فإنما العبره بالأب.

و

يذكر اليعقوبى دون أن يبدى سببا أن موسى بن جعفر أوصى أن لا- تتزوج بناته، فلم تتزوج واحده منهن إلا- أم سلمه فإنها تزوجت بمصر.

و لقب بالكاظم لكظمه الغيظ، و كان يدعى العبد الصالح. و لتصوركم كان اهتمامه بالعباده أكثر من اهتمامه بالسياسه، و هى صفه اختص بها جميع الأئمه بعد الحسين.

نسمع بأنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فسجد سجده فى أول الليل و سمع و هو يقول فى سجوده: عظم الذنب عندى، فليحسن العفو عندك، يا أهل التقوى و يا أهل المغفره. و جعل يرددّها حتى أصبح.

أما عن سخائه و كرمه فيذكر لنا ابن خلكان أيضا: أنه كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار، و كان يصبر الصبر ثلاثمائة دينار و أربعمائه دينار و مائتى دينار ثم يقسمها بالمدينه. و ربما كان هذا السخاء و الكرم مما جعل المهدي يرتاب به، فأقدمه إلى بغداد و حبسه.

و يروى ابن خلكان أن هذا الخليفه رأى فى النوم على بن أبى طالب (رض) و هو يقول: يا محمد فهل عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ .

قال الربيع بن يونس، و هو من المقربين للمنصور فأرسل إلى ليلا، فراعنى ذلك. فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآيه، و كان أحسن الناس صوتا، و قال: على بموسى بن جعفر.

فجئته به. فعانقه و أجلسه إلى جنبه و قال: يا أبا الحسن، إني رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب (رض) فى النوم يقرأ على كذا، فتؤمنى ألا تخرج على أو على أحد من

أولادى؟ فقال: والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني. قال: صدقت، أعطه ثلاثه آلاف دينار و رده إلى أهله إلى المدينة. قال الربيع: فأحكمت أمره ليلا فما أصبح إلا و هو فى الطريق خوف العوائق.

فإن صحت هذه الحكايه فإن الإمام كان فى المدينة عند ما حدثت ثوره العلويين فى زمن الهادى، و كان سببها سوء المعامله التى لاقاها بعض آل البيت عند ما اتهموا بشرب الخمر فشهبوا فى المدينتين. فثار بنو هاشم و لم تطفأ الفتنة إلا بعد قتال شديد.

و لم يتعرض أحد للإمام موسى، و كان كثير العباده،

فكان يقول: ما أهان الدنيا قوم قط إلا هنأهم الله إياها و بارك لهم فيها، و ما أعزها قوم قط إلا بغضهم الله إياها.

و تنسب إليه بعض المعجزات فى المقدره على الشفاء، فمن ذلك

أنه رأى امرأه و صبيه لها تبكيان، فقال: ما شأنك؟ فقالت: كنت و صبيتي نعيش من هذه البقره و قد ماتت فتحيرت فى أمرى. فصلى ركعتين و ذهب إلى البقره و وضع إصبغه المباركه عليها فقامت مسرعه سويه. فقالت المرأه: عيسى بن مريم و رب الكعبه (تنسب هذه المعجزه إلى الإمام الصادق المعرب).

و فى خلافه هارون الرشيد أصبح الإمام موسى موضع الريه،

فيروون أن الرشيد سمع مره من الإمام أمام قبر الرسول فى المدينة كلاما يدل على التفاخر حين قال الرشيد عند القبر: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم، افتخارا على من حوله. فقال الإمام: السلام عليك يا أبت. فتغير وجه هارون و قال: هذا هو الفخر يا أبا الحسن حقا.

و هذه الحادثه قد تكفى لإيضاح استدعاء الرشيد له أول مره للمجىء إلى بغداد.

ثم سجنه هناك. و

قد روى الخزاعى عبد الله بن مالك، و كان على دار الخليفه و شرطته، قال: أتانى رسول الرشيد فى وقت ما جاءنى فيه قط فانتزعتنى من موضعى و منعتنى من تغيير ثيابى، فراعنى ذلك. فلما صرت إلى الدار سبقنى الخادم فعرف الرشيد خبرى.

فأذن لى فى الدخول عليه، فوجدته قاعدا على فراشه، فسلمت عليه، فسكت ساعه، فطار عقلى و تضاعف الجزع على. ثم قال: يا عبد الله أ تدرى لم طلبتك فى هذا

الوقت؟قلت:لا والله يا أمير المؤمنين.قال:إني رأيت الساعة فى منامى كأن حبشيا قد أتانى و معه حربيه فقال:إن خليت عن موسى بن جعفر الساعه و إلا- نحرتك فى هذه الساعه بهذه الحربه،فاذهب فخل عنه.قال:فقلت:يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر،ثلاثا.قال:نعم.امض الساعه حتى تطلق موسى بن جعفر و أعطه ثلاثين ألف درهم و قل له:إن أحببت المقام قبلنا فللك عندى ما تحب،و إن أحببت المضى إلى المدينه فالإذن فى ذلك لك.قال:فمضيت إلى الحبس لأخرجه،فلما رآنى موسى وثب إلى قائما و ظن أنى قد أمرت فيه بمكروه،فقلت:لا- تخف فقد أمرنى بإطلاقك و أن أدفع لك ثلاثين ألف درهم،و هو يقول لك:إن أحببت المقام قبلنا فللك ذلك و لك كل ما تحب،و إن أحببت الانصراف إلى المدينه فالأمر فى ذلك مطلق لك.

و أعطيته ثلاثين ألف درهم و خليت سبيله و قلت له:لقد رأيت من أمرك عجا.قال:

فإنى أخبرك بينما أنا نائم، إذ أتانى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال:يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليله فى الحبس.فقلت:بأبى و أمى ما أقول؟قال:قل:«يا سامع كل صوت،و يا سائق القوت،و يا كاسى العظام لحما و منشرها بعد الموت،أسألك بأسمائك الحسنى و باسمك الأ-عظم الأ-كبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين،يا حلما ذا أنه لا يقوى على أناته،يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا و لا يحصى عددا،فرج عنى»فكان ما ترى.

أما ما أدى إلى سجنه الأ-خير،فيذكر الفخرى أنه وشى به بعض حساده من أقاربه إلى الرشيد و قال له:إن الناس يحملون إلى موسى خمس أموالهم و يعتقدون إمامته و أنه على عزم الخروج عليك.و كثر القول،فوقع ذلك عند الرشيد بموقع أهمه و أقله، و أعطى الواشى ما لا أحاله به على البلاد،فلم يستمتع به،و ما وصل المال من البلاد إلا و قد مرض مرضه شديده و مات فيها.

و أما الرشيد فإنه حج فى تلك السنه،فلما ورد المدينه قبض على موسى بن جعفر

و حملہ فی قبہ إلی بغداد، فحبسه عند السندی بن شاهک. و یتفق ذلك مع ما رواه المجلسی معتمدا علی أوثق الأحادیث الشیعیہ قال: و كان هارون حملہ من المدینہ لعشر لیل بقین من شوال سنه (١٧٧-١٧٩ المعرب) و قد قدم هارون المدینہ فی منصرفه من عمره شهر رمضان، ثم شخص هارون إلی الحج، و حملہ معه، ثم انصرف إلی طریق البصره فحبسه عند عیسی بن جعفر، ثم أشخصه إلی بغداد فحبسه عند السندی بن شاهک. ثم یقول المجلسی: إنه توفي فی حبسه و دفن فی بغداد فی مقبره قریش.

و یضیف الفخری إلی ذلك قوله: و كان الرشید بالرقه فأمر بقتله فقتل قتلا- خفیا، ثم أدخلوا علیه جماعه من العدول بالكرخ لیشاهدوه إظهارا أنه مات حتف أنفه.

و یدکر الیعقوبی عن شهاده العدول فیقول: و كان (أی موسی) ببغداد فی حبس الرشید. قتله السندی بن شاهک. فأحضر مسرورا الخادم و أحضر القواد و الكتاب و الهاشمیین و القضاء و من حضر ببغداد من الطالبیین ثم كشف عن وجهه فقال لهم:

أ تعرفون هذا؟ قالوا: نعرفه حق معرفه، هذا موسی بن جعفر. فقال لهم: أ ترون أن به أثرا ما يدل علی اغتيال؟ قالوا: لا. ثم غسل و كفن و أخرج و دفن فی مقابر قریش فی الجانب الغربی.

ذكرهم جماعة من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٨ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

أولاده: أولاده سبعة و ثلاثون ولدا ما بين ذكر و أنثى و هم:

على الرضا، و إبراهيم، و العباس، و القاسم، و إسماعيل، و جعفر، و هارون، و الحسن، و عبيد الله، و إسحاق، و عبد الله، و زيد، و الحسن، و أحمد، و محمد، و الفضل، و سليمان، و فاطمه الكبرى، و فاطمه الصغرى، و رقيه، و حليمه، و أم أسماء، و رقيه الصغرى، و أم كلثوم، و ميمونه، و غيرهم.

و منهم الأمير أحمد حسين بهادر خان البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ أحمدى» (ص ٣٤٢ ط بيروت) قال:

و فى الصواعق قال: و كان أولاده حين وفاته سبعة و ثلاثين ذكرا و أنثى منهم على الرضا و هو أجلهم قدرا.

و در حبيب السير است كه افضل اولاد امام موسى بلکه اشرف جميع برايا على بن

موسى الرضا بود. و در وسيله النجاه است كه آن حضرت را از آباء و اجداد علم ما كان و ما يكون به وراثت رسیده. و در روضه الأحياب است كه على الرضا رضى الله عنه با مردم سخن مى كرد به لغات ایشان و امام رضا فصیح ترين مردم بود و داناترين به همه زبانی و لغتی.

و منهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى «سير أعلام النبلاء» (ج ٦ ص ٢٧٤ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

قلت: له مشهد عظيم مشهور ببغداد، دفن معه فيه حفيده الجواد، و لولده على بن موسى مشهد عظيم بطوس. و كانت وفاه موسى الكاظم فى رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائه. عاش خمسا و خمسين سنة و خلف عده أولاد. الجميع من إمام: على و العباس و إسماعيل و جعفر و هارون و حسن و أحمد و محمد و عبيد الله و حمزه و زيد و إسحاق و عبد الله و الحسين و فضل و سليمان، سوى البنات سمى الجميع الزبير فى «النسب».

ص: ٥٩٠

الإمام الثامن أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

إشاره

ص: ٥٩١

مستدرک فضائل و مناقب الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام

نسبه الشريف و ميلاده و وفاته

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامه في ج ١٢ ص ٣٤٤ إلى ص ٣٤٨ و ج ١٩ ص ٥٣، و نستدرک هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي في «مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان» (ق ٨٠ نسخه مكتبه جستريتي بايرلنده) قال:

أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين، كان المأمون زوجه بنته أم حبيبه و جعله ولي عهده و ضرب الدينار و الدرهم باسمه، مولده سنه ثلاث و خمسين و مائه بالمدينه، و قيل غير ذلك، و توفي سنه اثنتين و مائتين، و قيل ثلاث، و صلى عليه المأمون و دفنه إلى جانب أبيه بطوس، و قيل إنه سم، و لأبي نواس فيه مدح من جملته:

ص: ٥٩٣

من لم يكن علويا حين تنسبه

فما له من قديم الفخر مفتخر

و منهم الحافظ الشيخ محمد بن حبان بن أبي حاتم التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ في كتابه «الثقات» (ج ٨ ص ٤٥٦ ط دائره المعارف العثمانيه في حيدرآباد) قال:

على بن موسى الرضا، وهو على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، أبو الحسن من سادات أهل البيت و عقلائهم، و جله الهاشميين و نبلائهم، يجب أن يعتبر حديثه.

إلى أن قال:

و مات على بن موسى الرضا بطوس من شربه سقاه إياها المأمون فمات من ساعته، و ذلك في يوم السبت آخر [يوم]

سنة ثلاث و مائتين و قبره بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار بجانب قبر الرشيد، قد زرته مرارا كثيره و ما حلت بي شده في وقت مقامى بطوس فزرت قبر على بن موسى الرضا صلوات الله على جده و عليه و دعوت الله إزالتها عنى إلا استجيب لى و زالت عنى تلك الشده، و هذا شىء جربته مرارا فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبه المصطفى و أهل بيته صلى الله عليه و عليهم أجمعين.

و منهم العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» (ج ٩ ص ٣٩٣ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و لعلى بن موسى مشهد بطوس يقصدونه بالزيارة.

و قيل: إنه مات مسموما. فقال أبو عبد الله الحاكم: استشهد على بن موسى بسناباذ من طوس لتسع بقين من رمضان سنة ثلاث و مائتين، و هو ابن تسع و أربعين سنة و ستة أشهر.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه

ص: ٥٩٤

«تاريخ الأحمدي» (ص ٣٤٨ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

قال أبو الفداء: و في سنة ثلاث و مائتين في صفر مات علي بن موسى الرضا.

و في خلاصه تذهيب تذهيب الكمال قال: مات مسموما بطوس سنة ثلاث و مائتين.

و في مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي قال: قضى مسموما، ثم دفن في قريه يقال لها سناباد بأرض طوس.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان في ذكر طوس: هي بمدينة خراسان و بها قبر علي بن موسى الرضا.

و في كتاب الأنساب للسمعاني مات علي بن موسى الرضا بطوس يوم السبت آخر يوم من سنة ثلاث و مائتين و قد سم في ماء الرمان و أسقى.

و منهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب» (ص ٣٣٤ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

ولد بالمدينه و كان شديد السمره.

إلى أن قال:

و كراماته كثيره، و مناقبه شهيره لا يسعها مثل هذا الموضوع. و كانت وفاته رضي الله عنه بطوس قريه من قرى خراسان في آخر صفر سنة مائتين و ثلاثين، و له من العمر خمس و خمسون سنة.

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٩٣ ط بيروت) قال:

وفاته: توفي سنة ثلاث و مائتين في آخر صفر و له من العمر إذ ذاك خمس

ص: ٥٩٥

و خمسون سنه فى قريه يقال لها سناباد من رستاق من أعمال طوس من خراسان، و قبره فى قبلى قبر هارون الرشيد.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله القرشى التميمى البكرى البغدادى المتوفى سنه ٥٩٧ فى «عجائب القرآن» (ص ٥٥ ط الزهراء لأعلام العربى سنه ١٤٠٧) قال:

على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على الهاشمى، يلقب بالرضا [بكسر الراء و فتح المعجمه]
صدوق مات سنه ٢٠٣ و لم يكمل الخمسين.

و منهم الدكتور عبد السلام الترماني فى «أحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين» (ج ٢ ص ١١٦٩ ط الكويت) قال:

هو على بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب، أبو الحسن، الملقب بالرضا. ثامن الأئمة الإثنى عشرية عند الإماميه. ولد بالمدينه و كان من أجلاء الساده أهل البيت و فضلائهم. كانت أمه أم ولد حبشيه فولد أسود اللون. أحبه المأمون فعهد إليه بالخلافه من بعده و زوجه ابنته أم الفضل و ضرب اسمه على الدينار و الدرهم، و غيّر من أجله الزى العباسى الذى هو السواد فجعله أخضر، و كان هذا اللون شعار أهل البيت، و كتب بذلك إلى الآفاق. و كان ذلك بتحريض من وزيره الفضل بن سهل الذى حسّن له نقل الخلافه من بعده للعلويين.

أدى ما فعله المأمون إلى اضطراب العراق، فثار أهل بغداد و خلعوا المأمون و بايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي فسيطر على السواد و الكوفه و المدائن و ما حولها.

لما علم المأمون بالأمر قرر أن يرحل إلى بغداد، و لما وصل إلى سرخس دسّ إلى الفضل بن سهل من قتله، و فى مدينه طوس مات على بن موسى الرضا، و يقال إن

المأمون دس له السم، و أرسل إلى بنى العباس و أهل بغداد يعتذر من عهده بالخلافه إليه، و يخبرهم أنه مات و يدعوهم إلى الرجوع إلى طاعته، فدخل بغداد و بايعه الناس.

توفى على الرضا عن ٥١ سنة و دفن فى قرية سنا باز القريه من طوس إلى جانب قبر الرشيد، و القبران تحت قبه واحده.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٩ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

هو ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين، و أمه أم ولد يقال لها: أم البنين و اسمها أروى.

مولده: ولد بالمدينه سنة ثمان و أربعين و مائه من الهجره.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عبد المتعال الصعيدى المصرى أستاذ كليه اللغه العربيه بالجامع الأزهر فى «المجددون فى الإسلام» (ص ٨٨ ط مكتبه الآداب و مطبعتها) قال:

و قد ولد على الرضا سنة ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م، و كان على جانب عظيم من العلم و الورع.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢١ ص ١٤٨ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

ص: ٥٩٧

القرشى الهاشمى أبو الحسن الرضا.

روى عن أبيه موسى بن جعفر.

روى عنه أبو بكر أحمد بن الحباب بن حمزه الحميرى النسابة، وأيوب بن منصور النيسابورى، ودارم بن قبيصة بن نهشل الصنعانى، وأبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازى القزوينى، له عنه نسخه، وسليمان بن جعفر، وعمار بن سليمان الطائى والد أحمد بن عمار أحد الضعفاء، له عنه نسخه كبيره، وعبد الله بن على العلوى، وأمير المؤمنين أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، وأبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروى (ق)، وعلى بن صدقه الشطى الرقى، وعلى بن على الخزاعى الدعبلى، وعلى بن مهدي بن صدقه بن هشام القاضى، له عنه نسخه، ومحمد بن سهل بن عمار البجلي، وابنه أبو جعفر محمد بن على بن موسى، وأبو جعفر محمد بن محمد بن حيان التمار البصرى، وموسى بن على القرشى، وأبو عثمان المازنى النحوى.

إلى أن قال فى ص ١٤٩:

وقال أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر العلوى النسابة: فولد موسى بن جعفر ابن محمد عليا الرضا، وفاطمة أمهما أم ولد عقد له المأمون ولى عهد ولبس لباس الخضره فى أيامه.

ومنهم العلامة أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهانى فى «مقاتل الطالبين» (ص ٤٠١ ط دار إحياء علوم الدين، بيروت) قال:

والرضا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

ويكنى أبا الحسن (وقيل: يكنى أبا بكر).

ص: ٥٩٨

و أمه أم ولد.

قال أبو الفرج: حدثني الحسن بن علي الحفاف، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال:

حدثنا أبو الصلت الهروي قال: سألتني المأمون يوماً عن مسألة فقلت: قال فيها أبو بكر كذا و كذا.

فقال: من (هو) أبو بكر؟ أبو بكرنا أو أبو بكر العامه؟ قلت: أبو بكرنا.

قال عيسى: قلت لأبي الصلت: من أبو بكر كم؟ فقال: علي بن موسى الرضا، كان يكنى بها، و أمه أم ولد.

كان المأمون عقد له على العهد من بعده، ثم دس إليه فيما ذكر بعد ذلك سما فمات منه [١]

كنيته عليه السلام و لقبه و نقش خاتمه

ذكرها جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب» (ص ٣٣٤ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

و كنيته أبو الحسن، و لقبه الراضي و الصابر و الزاكي. و كان نقش خاتمه:

لا حول و لا قوه إلا بالله.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبد الله فكري الحسيني القاهري المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٩ ط دار الكتب العلميه في بيروت) قال:

كنيته: أبو الحسن.

ألقابه: الرضا و الصابر و الزكي و الولي، و أشهرها الرضا.

و نقش خاتمه: (حسبي الله).

ص: ٦٠٥

تزويج المأمون ابنته منه عليه السلام

ذكره جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٩٣ ط بيروت) قال:

وقد زوجه المأمون ابنته (أم حبيب) فى أول اثنتين و مائتين و المأمون متوجه إلى العراق و قد ضربت الدنانير باسمه.

ص: ٦٠٦

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» (ج ٩ ص ٣٩٠ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

قال الحاكم: ورد الرضا نيسابور سنه مائتين، بعث إليه المأمون رجاء بن أبى الضحاک لإشخاصه من المدينه إلى البصره، ثم منها إلى الأهواز، فسار منها إلى فارس، ثم على طريق بست إلى نيسابور، وأمره أن لا يسلك به طريق الجبال، ثم سار به إلى مرو.

حديث سلسله الذهب حدثه عليه السلام أهل نيسابور

قد تقدم نقله عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ٣٨٧ و ج ١٩ ص ٥٧٩، ونستدرك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى المتوفى سنه ١١٤٣ فى «أسرار الشريعة أو الفتح الربانى و الفيض الرحمانى» (ص ٢٢٣ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٤٠٥) قال:

ص: ٦٠٧

و رد أن عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم، لما دخل نيسابور كان فى قبه مستوره على بغله شهباء و قد شق بها السوق، فعرض له الإمامان الحافظان أبو زرعه و ابن مسلم الطوسى، و معهما من أهل العلم و الحديث من لا- يحصى، فقالا: أيها السيد الجليل ابن الساده الأئمه، بحق آبائك الأطهرين و أسلافك الأكرمين، إلا ما أريتنا وجهك الميمون، و رويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به.

فاستوقف غلماناه و أمر بكشف المظله، و أقر عيون الخلائق برؤيه طلعتة. فكانت له ذؤابتان متدليتان على عاتقه، و الناس قيام على طبقاتهم ينظرون، ما بين باك و صارخ، و متمرغ فى التراب، و مقبل لحافر بغلته، و علا الضجيج، فصاحت الأئمه الأعلام: معاشر الناس أنصتوا و اسمعوا ما ينفعكم، و لا تؤذونا بصراخكم. و كان المستملى أبو زرعه الطوسى.

فقال الرضى: حدثنا أبى موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه شهيد كربلاء، عن أبيه علي المرتضى، قال:

حدثنى حبيبي و قره عيني رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: حدثنى جبريل، قال:

حدثنى رب العزه سبحانه يقول كلمته: لا إله إلا الله حصنى، فمن قالها دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابي.

ثم أرخى الستر على القبه و سار، فعد أهل المحابر و الدوى الذين كانوا يكتبون، فنافوا على عشرين ألفا.

و منهم العلامة أبو القاسم علي بن الحسن الشهير بابن عساكر الشافعى فى «تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٤ ص ٢٥٣ ط دار البشير بدمشق) قال:

أخبرنا أبو محمد بن الأكفانى، نا أبو محمد الكنانى، أنا أبو المعالى فضل بن محمد الهروى الفقيه، نا أبو الحسن محمد بن يحيى، نا أبو الفضل، نا محمد بن علي بن

موسى، نا أبو على أحمد بن على الخزرجى، نا أبو الصلت الهروى قال: كنت مع على ابن موسى الرضا، فدخل نيسابور و هو راكب بغله شهباء أو أشهب-قال أبو الصلت:

الشك منى-و قد عدوا فى طلبه، فتعلقوا بلجامه و فيهم ياسين بن النضر، قالوا: يا ابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك، فأخرج رأسه من العماريه قال: حدثنى أبى الرجل الصالح موسى بن جعفر- فذكر مثل ما تقدم عن النابلسى، إلا أنه ليس فيه: ثم أرخى الستر- إلخ.

و قال أيضا:

أخبرنا أعلى من هذا بدرجتين أبو سعد إسماعيل بن أبى صالح، أنا أبو القاسم أميرك ابن أبى أحمد محمد بن أحمد بن على بن أحمد البزار الكتبى، أنا الأستاذ الإمام أبو القاسم الحسن بن حبيب عسر، نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد العباس بن حمزه، نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى بالبصره، حدثنى أبى، نا على بن موسى الرضى، حدثنى أبى موسى بن جعفر- فذكر مثل ما تقدم بعينه.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر» (ج ٢٠ ص ٢٩٣ ط دار الفكر) قال فى ترجمه الفضل بن محمد الهروى:

و حدث عن أبى الحسن محمد بن يحيى بسنده إلى أبى الصلت الهروى قال: كنت مع على بن موسى الرضا- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجى الأصفهانى المتوفى سنه ٩٢٧ فى «مهماننامه بخارى» (ص ٣٤٣ ط طهران) قال:

أخبرنا الشيخ الإمام الرحله قدوه الساده و الأشراف شرف آل عبد مناف القاضى

ص: ٦٠٩

الشريف محيى الدين عبد القادر الحسنى الحنبلى المكى قاضى القضاء الحنبليه بالحرمين الشريفين و إمام الحنابله فى حرم مكه بحذاء حجر الأسود قدس الله روحه إجازة، بإسناده إلى الشيخ الإمام ابن الصباغ المالكى رحمه الله فيما ذكره فى كتابه المسمى بالفصول المهمه فى معرفه الأئمه، أنه قال بإسناده: لما دخل الإمام على بن موسى الرضا سلام الله عليه ببلده نيسابور فى العام الذى التمس فيه المأمون الخليفه العباسى حضوره فى مرو والشاهجان ليولئيه ولايه عهد المسلمين، استقبله جميع أهل البلد من حكامها و أئمتها و علمائها و كان فيهم إمام المسلمين فى الحديث الإمام أحمد بن الحرب النيسابورى و محمد بن أسلم الطوسى رحمهما الله تعالى و كان الإمام الرضا فى محفته و هى كانت محفوفه بالأسطار و الخدور و الناس كانوا ينتظرون رفع الستر لينظروا إلى وجه الإمام. فنادى الإمام أحمد بن الحرب و محمد بن أسلم و قالوا: أيها الإمام ننشذك بالله أن ترفع الستر و تحدثنا بشىء مما حدثك به آباؤك الكرام. فرفع الإمام الستر و أخرج رأسه من المحفه و له ذؤابتان كالقمر ليله البدر، فأوقفوا دابته التى كانت تحمل المحفه، و وقف عند المحفه ناس ينيف عددهم على عشره آلاف من العلماء و الأدباء، و كان مقدم الجماعه الإمامين المذكورين.

فقال الإمام الرضا على بن موسى صلوات الله و سلامه عليه: حدثنى أبى الكاظم موسى، قال: حدثنى أبى الصادق جعفر، قال: حدثنى أبى الباقر محمد، قال: حدثنى أبى زين العباد على، قال: حدثنى أبى الشهيد الحسين، قال: حدثنى أبى المرتضى على، قال: حدثنى حبيى سيد المرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه و سلم، قال:

حدثنى أخى سيد الملائكه جبريل، قال: قال الله تبارك و تعالى عن اسمه و عظمت كبرياؤه: كلمه لا إله إلا الله حصنى، فمن قالها دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابي- الحديث بتمامه.

فلما حدث الإمام هذا الحديث بإسناده كتبه في ذلك المحضر عشره آلاف أنفس من الحضار، وهذا أول الأحاديث المذكوره في صحيفه الرضا.

و الله هو الموفق و المستعان.

ثم ذكر ترجمه الحديث المذكور بالفارسيه أعرضنا عن ذكرها.

ص: ٦١١

الرساله الذهبية فى الطب بعثها إلى المأمون

رواها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور حسنى ناعسه، مدرس الأدب العباسى فى كليه الآداب بجامعة اللاذقيه فى كتابه «الكتابه الفنيه فى مشرق الدوله الإسلاميه فى القرن الثالث الهجرى» (ص ٢٥٤ ط بيروت) قال:

فعلى بن موسى الرضا يبعث إلى المأمون بالرساله الذهبية فى الطب و حفظ صحه المزاج و تدبيره بالأغذيه و الأشربه و الأدوية، يقول فى مطلعها: اعلم يا أمير المؤمنين أن الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به، و لكل صنف من الداء صنف من الدواء، و تدبير و نعت. و يذكر له أن الأجسام الإنسانيه جعلت على مثال الملك، فملك الجسد هو ما فى القلب، و هو مثل الملوک له ثواب و عقاب، فأما ثوابه فالفرح و أما عذابه فالحزن.

و إن هذا الجسد بمنزله الأرض الطيبه، متى تعوهدت بالعماره و السقى دون ما إقلال و لا إسراف دامت عمارتها و كثر ريعها و زكا زرعها، و إن تغوفل عنها فسدت و لم ينبت فيها العشب. و كذلك الجسد يصلح بالتدبير فى الأغذيه و تزكو عافيته، و ينصح أمير المؤمنين بما يوافق و يوافق معدته و تستمرئه نفسه و جسده، و أن يجعل طعامه

ص: ٦١٢

بقدر كفايته، فيرفع يده عنه و له إليه ميل، فذلك أصح لمعدته و بدنه، و أزكى لعقله و أخف على جسمه.

و على هذا النحو يوالى نصائحه بأن يشرع حين يأكل بأخف الأغذية و يحدد له العدد الأمثل للواجبات، و أوقاتها، و يعرض لفوائد النوم و طريقته الفضلى و العناية بالأسنان و استعمال الحمامه و اعتدال الجماع.

و أشار إليها الفاضل المعاصر باقر أمين الورد المحامى فى «معجم العلماء العرب» (ج ١ ص ١٥٣) يأتى عند ذكر كلمات القوم إن شاء الله تعالى.

ص: ٦١٣

اشاره

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ٣٩٥ إلى ٣٩٩ و ج ١٩ ص ٥٨١ إلى ص ٥٨٤، و نستدرک هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم علامه الأدب الشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى الشافعى المتوفى سنه ٧٦٤ فى «الغيث المسجّم» (ج ٢ ص ٧١) قال:

قال العباس بن المأمون: سمعت أمير المؤمنين المأمون يقول: قال على بن موسى الرضا: ثلاثه موكل بها ثلاثه: تحامل الأيام على ذوى الأدوات الكامله، و استيلاء الحرمان على المتقدم فى صنعته، و معاداه العوام لأهل المعرفه.

و من كلامه عليه السلام

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم علامه أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى الشافعى المتوفى سنه ٣٦٥ فى «الكامل فى الرجال» (ج ١ ص ٢٠١ ط دار الفكر، بيروت) قال:

أحمد بن العباس بن منيح بن إبراهيم بن محمد بن عنتره بن سهل بن عبد الرحمن ابن عوف من أهل صنعاء هكذا نسبه لى محمد بن محمد الجهنى. ثنا عنه بأحاديث

ص: ٦١٤

عن محمد بن يوسف الفريابي، و عن علي بن موسى الرضا بأحاديث فيها حديث «الإيمان معرفه بالقلب».

حديث آخر ألقاه لأهل نيسابور

قد تقدم نقل مثله عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ٣٩٢، و نستدرك هاهنا عنم لم نرو عنه فيما مضى:

فمنهم العلامه محمد بن يوسف بن عيسى بن أطيّش الحفصى العدوى القرشى الجزائرى الاباضى المذهب المولود سنه ١٢٣٦ و المتوفى سنه ١٣٣٢ فى «جامع الشملى فى حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٣٠ ط دار الكتب العلميه) قال:

روى أنه دخل على بن موسى بنيسابور، فتعلق العلماء بلجام بغلته، وقالوا: بحق آباءك الطاهرين حدثنا حديثاً سمعته عن آباءك، قال: حدثنى أبى موسى، قال:

حدثنى أبى جعفر، قال: حدثنى أبى الباقر، قال: حدثنى أبى زين العابدين، قال:

حدثنى أبى الحسين، قال: حدثنى أبى على بن أبى طالب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان.

قال أحمد بن حنبل: لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرئ. قيل: إنه قرئ على مصروع فأفاق.

و

منهم العلامه أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهاني فى «مقاتل الطالبين» (ص ٣٦٢ ط دار إحياء علوم الدين، بيروت) قال:

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنى محمد بن عبد الله المدائنى، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنى بعض أصحابنا: ان الرشيد لما حج لقيه موسى بن جعفر على بغله. فقال له الفضل بن الربيع: ما هذه الدابه التى تلقيت عليها أمير المؤمنين؟ فأنت إن

ص: ٦١٥

طلبت عليها لم تدرك، وإن طلبت لم تفت.

قال: إنها تطأأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذله العير، وخير الأمور أوسطها.

و من كلماته عليه السلام

رواها جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (ج ٩ ص ٣٩١ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

قال المبرد: عن أبي عثمان المازني قال: سئل علي بن موسى الرضا: أ يكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال: هو أعدل من ذلك، قيل: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك.

و منهم العلامة يعقوب بن علي المعروف بسيد علي زاده في «شرح شرعه الإسلام» (ص ٥٤٣ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

قال خلف بن حماد رحمه الله: رأني علي بن موسى الرضا و أنا أشتكى عيني، فقال: ألا أدلك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك؟ فقلت: بلى. قال: خذ من شاربك كل خميس. قال: ففعلت و لم تتجع عيني - ذكره في «أنس الوحيد».

و منهم العلامة عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني في «التدوين» (ج ١ ص ٤٣٨ ط بيروت) قال:

أنبا عن القاضي عبد الملك، سمعت الشيخ الجد، سمعت المعافي بن زكريا، يقول:

ثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، ثنا جرير بن أحمد بن أبي داود، سمعت العباس بن مأمون، سمعت أمير المؤمنين يقول: قال لي علي بن موسى: ثلاثة موكل بها ثلاثة:

تجاهل الأيام على ذوى الآداب الكامله، و استيلاء الحرمان على المتقدم فى صنعته، و معاداه العوام لأهل المعرفه.

و منهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» (ج ٩ ص ٣٨٨ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و عن على بن موسى الرضا، عن أبيه قال: إذا أقبلت الدنيا على إنسان، أعطته محاسن غيره، و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.
و قال أيضا فى ص ٣٨٩:

قال أحمد بن خالد الذهلى الأمير: صليت خلف على الرضا بنيسابور، فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم فى كل سوره.
و قال أيضا فى ص ٣٨٩:

و يروى عن على الرضا عن آبائه: كل شىء بقدر حتى العجز و الكيس.
و قال أيضا:

و عن أبى الصلت قال: سمعت على بن موسى بالموقف يدعو: اللهم كما سترت على ما أعلم فاغفر لى ما تعلم، و كما وسعنى علمك فليسعنى عفوك، و كما أكرمتنى بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك يا ذا الجلال و الإكرام.

و من كلامه عليه السلام فى الإمامه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق»

ص: ٦١٧

(ص ١٧٤ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال فى تعاليق الكتاب:

يقول الإمام الرضا: الإمامه منزله الأنبياء و وراثه الأوصياء،الإمامه خلايفه الله و خلايفه الرسول،و الإمامه زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين.

كلامه عليه السلام لمأمون فى جده العباس

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فى «سير أعلام النبلاء»(ج ٩ ص ٣٩١ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

قيل: قال المأمون للرضا: ما يقول بنو أبيك فى جدنا العباس؟قال: ما يقولون فى رجل فرض الله طاعه نبيه على خلقه،و فرض طاعته على نبيه.و هذا يوهم فى البديهه أن الضمير فى طاعته للعباس،و إنما هو لله.فأمر له المأمون بألف ألف درهم.

و من كلامه عليه السلام فى الشيعة

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشريف السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى الموسوى الشافعى الشهرزورى المدنى المتوفى سنه ١١٠٣ فى كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة» (ص ٤٢ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و عن موسى بن على بن الحسين بن على عليهم السلام و كان فاضلا عن أبيه عن جده قال: إنما شيعتنا من أطاع الله تعالى و عمل مثل أعمالنا.

ص: ٦١٨

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٤ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

قال إبراهيم بن العباس: سمعت الرضا يقول و قد سأله رجل: يكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك. قال: فيقدرون على كل ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك.

و عن ياسر الخادم قال: سمعت على الرضا بن موسى يقول: أوحش ما يكون هذا الخلق فى ثلاثه مواضع: يوم يولد إلى الدنيا و يخرج المولود من بطن أمه فىرى الدنيا، و يوم يموت فىرى الآخرة و أهلها، و يوم يبعث فىرى أحكاما لم يرها فى دار الدنيا، و قد سلم الله تعالى على يحيى فى هذه الثلاثه المواطن و أمن روعته، فقال:

□ وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا .

و قد سلم عيسى بن مريم على نفسه فى هذه الثلاثه المواطن فقال:

□ وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا .

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢١ ص ١٥١ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال محمد بن يزيد المبرد، عن أبى عثمان المازنى: سئل على بن موسى الرضا:

ص: ٦١٩

يكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال: هو أعدل من ذلك. قال: يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك.

وقال أبو بكر بن يحيى الصولي: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد، قال: حدثني عثمان، قال: سمعت علي بن موسى الرضا رحمه الله يوماً ينشد شعراً:

كلنا يأمل مداً في الأجل

والمنايا هنّ آفات الأمل

لا تغزنك أباطيل المنى

و الزم القصد و دع عنك العلل

إنما الدنيا كظل زائل

حل فيه راكب ثم رحل

و من كلامه عليه السلام في من اسمه محمد

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة أمين الدوله أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيرازي المتوفى سنة ٦٢٢ في «جمهره الإسلام ذات النثر و النظام» (ص ١٩ ط معهد تاريخ العلوم في فرانكفورت بالتصوير عن مخطوطه مكتبه جامعه ليدن في هولندا سنة ١٤٠٧) قال:

و به قال: أنبأ أبو يعقوب يوسف بن عامر الطائي، نبأ أبي، أنبأ علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا سميتم الولد محمداً فأكرموه، و وسعوا له في المجالس، و لا تقبحوا له وجهاً.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم المحقق المعاصر محمد عبد القادر عطا في «تعليقاته على كتاب الغماز على

اللماز» للعلامة السمهودي (ص ٧٢ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال في تعليقه على حديث «الإيمان عقد بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان»:

أخرجه ابن ماجه من حديث عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي مرفوعا بلفظ الترجمة.

و قال أيضا في ص ٨٠ في تعليقه على حديث «تختموا بالعقيق»:

و أخرجه أيضا الديلمي من طريق علي بن مهويه القزويني، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، بلفظ «و تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام عليه». و قال السخاوي: و علي بن مهويه صدوق، و داود بن سليمان، يقال له الغازي، و هو جرجاني: كذبه ابن معين.

ص: ٦٢١

كلمات أعلام العامه فى شأنه عليه السلام

ننقل فيما يلى بعض ما قيل فيه عليه السلام من أقوال الأعلام:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٩ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

علمه و فضله: قال إبراهيم بن العباس: ما رأيت الرضا سئل عن شىء إلا علمه، و لا رأيت أعلم منه بما كان فى الزمان إلى وقت عصره، و كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شىء فيجيبه الجواب الشافى الكافى.

تعبده: و كان قليل النوم، كثير الصوم، لا يفوته صوم ثلاثه أيام من كل شهر.

و يقول: ذلك صيام الدهر.

معروفه و صدقه: و كان كثير المعروف و الصدقه، و أكثر ما يكون ذلك منه فى الليالى المظلمه.

كرمه وجوده:

من كرمه أن أبا نواس مدحه بأبيات فأمر غلامه بأن يعطيه ثلاثمائه دينار كانت معه، و مدحه دعبل الخزاعى بقصيده طويله فأنفذ إليه صره فيها مائه دينار و اعتذر إليه.

ص: ٦٢٢

زهده و ورعه: كان زاهدا ورعا و كان جلوسه فى الصيف على حصير و فى الشتاء على مسح.

و منهم الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى «أضواء على الشيعة» (ص ١٣٤ ط دار التركى) قال:

هو أبو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم، كان فى عهد المأمون، و قد تغير الوضع السياسى بانتصاره على أخيه الأمين و ذلك بفضل تدبير الوزير الفضل بن سهل، فكأن الأيام كفّرت لعلى الرضا عما ناله أبوه من الاعتساف فارتأى المأمون أن يقربه و يزوجه أخته أمّ حبيب و تم ذلك فى حفل مشهود استحضر له المأمون أولاد العباس رجالا و نساء و هو بمدينه مرو بخراسان، و أعلن على الأشهاد أنه لم يجد أفضل و لا أحق بالأمر من على الرضا، فبايع له بولاية العهد، و أمر بإزاله السواد و الأعلام، و ضرب اسمه على الدينار و الدرهم، و كان أثناء ذلك يتودد للرضا و يعتذر قائلا: هذه أرحام قطعت منذ مائتى عام.

و أغضب عمل المأمون هذا الشق العباسى المستقر فى العراق إذ رأى فيه تحولا سياسيا خطيرا على مستقبل العباسيين، فأعلن الثورة على المأمون و خلعه و بايع عمه إبراهيم بن المهدي، و كان من اضطراب الأحوال السياسيه ما كان حتى توفى الرضا أو دس له (حسب روايه الشيعة) سما فى العنب فمات، تخلصا من مشاكل الوضع الذى أوجده و دفن بطوس.

و على كل فالإمام الرضا كان فى أزهى عصور الحضاره الإسلاميه فقد عاصر المأمون حقبه، و كان له فى مجالسه العلميه و نشاطه الفكرى نصيب عظيم، و كان المأمون يخصه بعقد المناظرات و يجمع له العلماء و الفقهاء و المتكلمين من جميع الأديان فيسألونه و يجيب الواحد تلو الآخر حتى لا يبلى أحد منهم إلا الاعتراف له بالفضل و يقر على نفسه بالقصور أمامه. و قد جمع له عيسى اليقطينى كتابا فيه ١٨

مسأله و أجوبتها لكن هذا الكتاب قد فقد مع ألوف الكتب التي خسرتها المكتبة العربية الإسلامية.

و

يقولون: إن المأمون طلب إلى الرضا أن يؤلف له كتابا يجمع الأصول و علم الحلال و الحرام و فرائض الدين و السنه فاستجاب له الرضا. و مما قاله فيه عن الإمامه:

إن الدليل من بعده-النبي- و الحججه على المؤمنين و القائم بأمر المسلمين و الناطق على القرآن و العالم بأحكامه أخوه و خليفته و وصيه و وليه الذى كان منه بمنزله هارون من موسى، على بن أبى طالب ثم بعده الحسن و الحسين، ثم ذكر الأئمه واحدا بعد واحد و وصفهم بأنهم عتره الرسول و أعلمهم بالكتاب و السنه و أعدلهم فى القضيه و أولاهم بالإمامه، و هم العروه الوثقى و أئمه الهدى، و الحججه على أهل الدنيا، و كل من خالفهم ضال مضل تارك للهدى و الحق. ثم يذكر عقائد الشيعة كالتقيه فيقول: لا حث على من حلف تقيه يدفع به ظلما عن نفسه.

و يرى أحمد محمود صبحى أن الرضا هدف بكتابه هذا إلى إبعاد كل صفه روحيه للخلفاء و نفي كل سلطه دينيه عنهم و لا يجعلهم إلا- حكاما زمنيين شأن اتجاه الأمم فى العصور الحديثه من الفصل بين السلطه الدينيه و السلطه الزمانيه أو شأن بنى إسرائيل بعد موسى إذ كان لهم أنبياءهم و قضاتهم الذين لا تخضع الملوك لتوجيهاتهم و تعليماتهم القدسيه.

و لدى الشيعة الآن أثر أنيق التعبير رشيق الأسلوب يدعونه صحيفه الرضا. و هى تتضمن عقائد الاثنى عشرية فى وجوب الإمامه على الله لطفًا منه و رحمه بعباده و فى منزله الأئمه و علمهم الموروث و نقد نظام الحكم بالبيعه و الإختيار، و

هذه فقره منها:

الإمامه منزله الأنبياء، و إرث الأوصياء، و الإمامه زمام الدين و نظام المسلمين...

و الإمام: الماء العذب على الظما، و الدليل على الهدى، و المنجى من الردى، و الإمام: مطهر من الذنوب مبرئ من العيوب مخصوص بالفضل كله، من غير طلب منه و لا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذى يمكنه اختياره؟

ص: ٦٢٤

هيهات هيهات..ضلت العقول و حارت الأبواب...لقد راموا صعبا و قالوا إفكاً، إذ تركوا أهل بيت نبيه عن بصيره و رغبوا عن اختيار الله و رسوله،و القرآن ينادى وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ من أمره(٦٨-القصص:٢٨).

و نرى فى مثل هذا الكلام على ما فيه من توجيه الآيه غير وجهتها،نثرا فنيا جيدا يعكس إشراقه الحياه الأدبيه التى كانت تنير الذهن و تهذب الذوق و تطلق الألسنه بالكلام الطلى فى كل لون من ألوان المعرفه،و كيف لا يكون الأمر كذلك فى عصر ظهر فيه أمثال عبد الحميد الكاتب و عبد اللّ...بن المقفع و أمثال أبى نواس و أبى العتاهيه.

و قد قال صاحب لأبى نواس:ما رأيت أوقح منك؟ما تركت خمرا و لا طودا و مغنى إلا قلت فيه شيئا و هذا على بن موسى الرضا رضى الله عنهما،فى عصر ك لم تقل فيه شيئا.فقال:و الله ما تركت ذلك إلا إعظاما له،و ليس قدر مثلى أن يقول فى مثله،ثم بعد ساعه أنشد هذه الأبيات:

قيل لى أنت أحسن الناس طرا

فى فنون من الكلام النبيه

لك فى جيد القريظ مديح

يثمر الدر فى يدي مجتبيه

فعلام تركت مدح ابن موسى

و الخصال التى تجمعن فيه؟

قلت:لا أستطيع مدح إمام

كان جبريل خادما لأبيه

و منهم الأستاذ عبد المتعال الصعدي المصرى الأزهرى فى «المجددون فى الإسلام»(ص ٨٨ ط مكتبه الآداب)قال:

و قد قيل لأبى نواس:علام تركت مدح على بن موسى و الخصال التى تجمعن فيه؟ فقال:لا يستطيع مدح أمام كان جبريل خادما لأبيه،و الله ما تركت ذلك إلا إعظاما له، و ليس قدر مثلى أن يقول فى مثله-فذكر مثل ما تقدم آنفا إلا أن فيه:القريظ،مكان «القريظ»،و مجتنيه،مكان«مجتبيه».

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه

«تاریخ الأحمدي» (ص ۳۶ ط بیروت سنه ۱۴۰۸) قال فی ترجمه الإمام موسى بن جعفر علیهما السلام:

و فی الصواعق قال: و كان أولاده حین وفاته سبعة و ثلاثین ذکرا و أنثی منهم علی الرضا و هو أجلهم قدرا.

و در حبیب السیر است که افضل اولاد امام موسی بلکه اشرف جمیع برایا علی بن موسی الرضا بود. و در وسیله النجاه است که آن حضرت را از آباء و اجداد علم ما کان و ما یکون به وراثت رسیده. و در روضه الأحباب است که علی الرضا رضی الله عنه با مردم سخن می کرد به لغات ایشان و امام رضا فصیح ترین مردم بود و داناترین به همه زبانی و لغتی. علاء الدین قونوی در شرح حاوی صغیر قزوینی و ملا محمد مبین لکهنوی در وسیله النجاه از جامع الأصول ابن اثیر نقل فرموده که مجدد مذهب امامیه بر سرمایه ثانیة علی بن موسی الرضا بود.

إلی أن قال فی ص ۳۴۵:

قال ابن الوردی: ثم دخلت سنه إحدى و مائتین فیها جعل المأمون علی الرضا بن موسی الكاظم ولی عهد المسلمین و الخلیفه من بعده، و صعب ذلك علی بنی العباس.

و

فی شرح المواقف قال: و فی کتاب قبول العهد الذی کتبه علی بن موسی رضی الله عنهما إلی المأمون: إنک قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤک فقبلت منک عهدک إلا أن الجفر و الجامعه یدلان علی أنه لا یتم.

قال السید الشریف الجرجانی: الجفر و الجامعه هما کتابان لعلی رضی الله عنه قد ذکر فیهما علی طریقہ علم الحروف الحوادث التي تحدث إلی انقراض العالم و كانت الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونهما و یحکمون بهما.

و در وسیله النجاه است که چون مأمون از امام علی الرضا گفت که اراده کرده ام که خود را از خلافت عزل کنم و امامت را به تو بگذارم و با تو بیعت کنم حضرت

ص: ۶۲۶

فرمود که: اگر خلافت را خدا برای تو قرار داده است ترا جانشین نباشد که به دیگر بخشی و خود را از آن معزول کنی و اگر خلافت از تو نیست تو را اختیار آن نیست که به دیگری تفویض کنی. مأمون گفت: یا ابن رسول الله لازم است که در خواست ما قبول کنی. حضرت فرمود که: به رضای خود هرگز قبول نخواهم کرد. تا مدت دو ماه این سخن در میان بود و چندان که او مبالغه می کرد حضرت امتناع می نمود. چون مأمون از قبول خلافت آن حضرت مأیوس شد گفت: هرگاه که خلافت را قبول نمی کنی پس ولایت عهد من اختیار کن. حضرت فرمود که: پدر بزرگوارم مرا خبر داد که پیش تو از دنیا بیرون خواهم رفت و مرا به سم بخواهند کشت... بعد از آن فرمود که: خیر قبول می کنم به این شرط که کسی را نصب نکنم و احدی را عزل ننمایم و به بساط حکومت از دور نظر کنم. مأمون به این شرائط از آن حضرت راضی شد.

پس حضرت روی بسوی آسمان برداشت و گفت: خداوندا تو می بینی مرا اگراه کرد و به ضرورت این امر را اختیار کردم. پس مرا مؤاخذه مکن چنانچه مؤاخذه نکردی دو بنده پیغمبر خود یوسف و دانیال را در هنگامی که قبول کردند ولایت را از جانب پادشاهان در زمان خود. خداوندا عهدی نیست مگر عهد تو و ولایتی نمی باشد مگر از جانب... پس محزون و گریان ولایت عهد را از مأمون قبول کرد...

و هرگاه که بیعت آن حضرت منعقد گشت و روز عید آمد مأمون به آن حضرت گفت که برای نماز سوار شوند و نماز و خطب برای مردمان بخوانند. حضرت فرمود: تو می دانی که من با تو شرط کرده ام که از دور به بساط حکومت نظر کنم. مرا از نماز عید و خطبه معاف دارید. مأمون بسیار إلحاح و زاری پیش آمد. ناچار حضرت فرمود که:

اگر معاف داری بهتر و اگر معاف نداری پس بیرون خواهم آمد بسوی مصالای عید چنانکه بیرون آمد رسول خدا صلعم. مأمون گفت: هر طوری که بخاطر شریف بیاید تشریف فرما شو و امر کرد به خادمان و لشکریان که به در حضرت علی بن

موسی الرضا حاضر شوند تا آفتاب طلوع کرد و آن حضرت وضو فرمود و جامه ها پوشید و دستار سفید بر سر مبارک بست و یک طرف شمله آن بر سینه بی کینه خود گذاشت و خوش بو مالید و عصا در دست گرفت و موالیان را حکم کرد که شما هم غسل کنید و جامه ها بپوشید. همه امر بجا آوردند. پس اراده رفتن بیرون فرمود. بعد از دو سه گام ایستاده شده سر خود را بسوی آسمان برداشت و گفت: الله اکبر الله اکبر.

موالیان همه نیز گفتند... راوی گوید که به نظر ما می آید که در و دیوار و زمین و آسمان آن حضرت را جواب می دهند و تمام اهل مرو در گریه و زاری و آه و ناله و بیقراری در آمدند و این خبر به مأمون رسید. فضل بن سهل که وزیر و مشیر او بود گفت که: علی بن موسی الرضا به مصلی عید به همین حال خواهد رفت. خدا داند که چه فتنه بر پا گردد و چه هنگامه شود و می ترسم که چگونه سلامت خواهیم ماند. پس مأمون یکی از خواص خود را به خدمت آن حضرت فرستاد که من آن حضرت را تکلیف دادم و در مشقت انداختم و دوست ندارم که به آن حضرت مشقتی برسد. آن حضرت مراجعت به خانه خود فرماید و به مصلی عید تشریف نبرد.

و منهم الفاضل المعاصر باقر أمين الورد-المحامی عضو اتحاد المؤرخین العرب فی «معجم العلماء العرب» (ج ۱ ص ۱۵۳ ط عالم الکتب و مکتبه النهضه العربیه، بیروت) قال:

علی بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن الملقب بالرضا: ثامن الأئمة الإثني عشر عند الإمامیه و من أجلاء الساده أهل البيت و فضلائهم. ولد فی المدینه و كان أسود اللون. أمه حبشیه و أحبه المأمون العباسی فعهد إليه بالخلافه من بعده و زوجه ابنته و ضرب اسمه علی الدینار و الدرهم و غیر من أجله الزی العباسی الذی هو السواد فجعله أخضر و كان هذا شعار أهل البيت فاضطرب العراق و ثار أهل بغداد فخلعوا المأمون و هو فی طوس و بايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي فقصدهم المأمون بجيشه فاختم إبراهيم ثم استسلم و عفی عنه المأمون.

و مات على الرضا في حياه المأمون بطوس فدفنه إلى جانب أبيه الرشيد و لم تتم له الخلافة. و عاد المأمون إلى السواد.

فاستأنف القلوب و رضى عنه الناس و

قد كتب الإمام الرضا عليه السلام رساله فى الطب حيث خاطب فيها المأمون الخليفة العباسى قال فيها: «اعلم أمير المؤمنين أن الله تعالى لم يبتل عبده المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به و لكل صنف من الداء صنف من الدواء و تدبير و نعت». و ذلك لأن الأجسام الإنسانيه جعلت على مثال ذلك فملك الجسد هو القلب و العمال العروق و الأوصال و الدماغ. و الأعوان يدها و رجلاه و عيناه و شفثاه و لسانه و أذناه. و خزائنه معدته و بطنه. و حجابها صدره. و يترسل فى ذكر أعضاء الجسم كافه صغيرها و كبيرها و يذكر أعمالها و فوائدها و كيفية المحافظه عليها و العناية بها و علاجها. ثم يذكر فى الرساله التى أعجب بها المأمون و أمر بكتابتها بالذهب لذلك سميت بالرساله الذهبية. ثم يذكر فيها فصول السنه و كيفية الحفاظ على الجسم البشرى من تغيير بسبب تبدل حراره الجو و التغيرات الأخرى. و ما يستحب من الأطمعه فى مختلف فصول السنه و ما يستحسن القيام به من أعمال.

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلى فى «الأعلام» (ج ٥ ص ١٧٨ الطبعة الثالثه) - فذكر عين ما مر عن «معجم العلماء العرب» إلى «و رضى عنه الناس».

ص: ٦٢٩

القصيدہ التائبہ لدعل بن أهل البيت و أنشأها للرضا عليه السلام

رواها جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٢١ ص ١٥٠ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قال أيضا: بلغني أن دعل بن علي وفد على الرضا عليه السلام بخراسان، فلما دخل عليه قال: إنني قد قلت قصيده، و جعلت على نفسي ألا أنشدها أحدا أول منك.

قال: هاتها. فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

أحب قصي الرحم من أجل حبكم

و أهجر فيكم زوجتي و بناتي

و أكنم حبيكم مخافه كاشح

عنيف لأهل الحق غير موات

ألم تر أني مذ ثلاثين حجه

أروح و أغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما

و أيديهم من فيئهم صفرات

فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغد

تقطع نفسي دونه حسرات

خروج إمام لا محاله خارج

يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل

و يجزي على الأهواء بالنقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس أشرى

فغير بعيد كل ما هو آت

ص: ٦٣٠

قال: فلما فرغ من إنشاده قام الرضا عليه السلام، فدخل منزله، وبعث إليه خادما بخرقه خز فيها ست مائة دينار، وقال للخادم: قل له: يقول لك مولاي: استعن بهذه على سفرك واعدنا. فقال له دعبل: لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت. ولكن قل له: اكسني ثوبا من أثوابك. وردها عليه. فردها عليه الرضا عليه السلام، وبعث إليه معها بجبه من ثيابه، وخرج دعبل حتى ورد قم، فنظروا إلى الجبه فأعطوه بها ألف دينار، فقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دينار، ثم خرج من قم فاتبعوه و قطعوا عليه، وأخذوا الجبه، فرجع إلى قم، فكلمهم. فقالوا: ليس إليها سبيل، ولكن هذه ألف دينار. قال: وخرقه منها. فأعطوه ألف دينار، وخرقه من الجبه.

و منهم العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (ج ٩ ص ٣٩١ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

وقيل: إن دعبل الخزاعي أنشد على بن موسى مدحه، فوصله بست مائة دينار، وجبه خز، بذل له فيها أهل قم ألف دينار، فامتنع و سافر. فجهزوا عليه من قطع عليه الطريق، وأخذت الجبه. فرجع وكلمهم، فقالوا: ليس إلى ردها سبيل. وأعطوه الألف دينار وخرقه من الجبه للبركه.

و منهم العلامة أمين الدوله أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيزرى المتوفى سنة ٦٣٢ في «جمهره الإسلام ذات النثر و النظام» (ص ١١٨ ط معهد تاريخ العلوم في فرانكفورت بالتصوير عن مخطوطه مكتبه جامعه ليدن) قال:

قال الرياشي: مما يستحسن من شعر دعبل، لإحكام وضعه و حسن وصفه كلمته التي يرثى بها آل رسول الله صلى الله عليه وسلم و بسبب هذه القصيده رضى عليه المؤمنون بعد غضبه، و هي:

مدارس آيات خلت من تلاوه

و منزل وحى مقفر العرصات

ص: ٦٣١

لآل رسول الله بالخيف من منى

و بالركن التعريف و الجمرات

ديار على و الحسين و جعفر

و حمزه و السجاد ذى الثغفات

ذو الثغفات على بن الحسين، و كان يصلى فى كل يوم ألف ركعه حتى صار بجبهته و ركبته مثل ثفن البعير غلظا و صلابه.

ديار عفاها جور كل منابذ

و لم تعف بالأيام و السنوات

قفا نسأل الدار التى خف أهلها

متى عهدها بالصوم و الصلوات

و أين الأولى شطت بهم غربه النوى

أفانين فى الأطراف منقبضات

هم أهل ميراث النبى إذ اعتزوا

فهم خير قادات و خير حمات

و ما الناس إلا غاصب و مكذب

و مصطعن ذو إحنه و ترات

إذا ذكروا قتلى بيدر و خبير

و يوم حنين اسبكوا العبرات

و كيف يحبون النبى و أهله

و قد تركوا أجسادهم و غيرات

لقد لا ينوه فى المقال و أضرموا

قلوبا على الأحقاد منظويات

قبور بكوفان و أخرى بطيبه

و أخرى بفتح نالها صلوات

قوله «قبور بكوفان» يعنى قبر أمير المؤمنين كرم الله وجهه، وقبر عبد الله و إبراهيم و الحسن و أولادهم و بنى أبيهم ستة عشر رجلا ما توافى حبس المنصور من بنى حسن و سليمان بن عبد الله بن حسن و الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن فى جماعه منهم قبله عيسى بن موسى فى الموسم بفتح أيام. وقوله «قبر بطيبه» فهو قبر محمد بن عبد الله النفس الزكية.

و قبر بأرض الجوزجان محله

و قبر بباخمرا لدى الغربات

و قبر ببغداد لنفس زكيه

تضمنها الرحمن فى العرصات

قوله «قبر بأرض الجوزجان» يعنى قبر يحيى بن زيد بن على بن الحسين، وقوله «قبر بباخمرا» و هو قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وقوله «قبر ببغداد» يعنى قبر موسى بن جعفر بن محمد.

ص: ٦٣٢

و قبر بطوس يا لها من مصيبه

تردد من الصدر و الحجابات

قوله «قبر بطوس» يعنى على بن موسى الرضا، و هو الذى جعل المأمون الأمر إليه من بعده.

فأما الممضات التى لست بالغا

مبالغا منى بكنه صفات

أبى الله حتى يبلغ الله قائما

يفرّج منها الهم و الكربات

نفوس لدى النهرين من بطن كربلا

معزّسهم منها بشط فرات

أخاف بأن أزدادهم و تشوقنى

معزّسهم بالجزع من نخلات

تقسمهم ريب المنون فما ترى

لهم عفوه مغشيه الحجرات

خلا أن منهم بالمدينه عصبه

مذادون أنضاء من العزمات

قليله زوار خلا أن زورا

من الضبع و العقبان و الرخمات

لها كل حين نومه بمضاجع

لهم من نواحي الأرض مختلفات

و قد كان منهم بالحجاز و أرضها

مغاوير نجادون فى السنوات
تنكبت لأواء السنين جوارهم
فلم تصطليهم جمره الجمرات
حمى لم تطره المبيديات و أوجه
تضىء من الأستار فى الظلمات
إذا وردوا خيلا تشمّص بالقنا
مشارع موت أقحموا الغمرات
و إن فخرؤا يوما أتوا بمحمد
و جبريل و القرآن و السورات
أولئك لا من شيخ هند و تربها
سميه من نوكا و من خدرات
ملامك فى آل النبى لأنهم
أودّاي ما عاشوا و أهل ثقاتى
تخيّرتهم رشدا لأمرى لأنهم
على كل حال خيره الخيرات
نبذت إليهم بالموده جاهدا
و سلمت نفسى طائعا لولاتى
فيا رب زدنى فى يقينى بصيره
وزد جبهم يا رب فى حسناتى
بنفسى أفدى من كهول و فتيه

لَفَكَّ عَتَاهُ أَوْ لِحْمَلِ دِيَاتِ

وَاللَّخِيلِ مَا قِيدَ الْمَوْتِ خَطْوَهَا

فَأَطْلَقْتُمْ مِنْهِنَّ بِالذَّرْبَاتِ

ص: ٦٣٣

أحب قصي الأهل من أجل حبكم
و أهجر فيكم زوجتي و بناتي
و أكنم حبيكم مخافه كاشح
عنيف بأهل الحق غير موات
لقد خفت في الدنيا و أيام سعيها
و إنى لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم تر أنى مذ ثلاثون حجه
أروح و أغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما
و أيديهم من فيئهم صفرات
و آل رسول الله تحفا جسومهم
و آل زياد غلظ القصرات
إذا أوتروا مدّوا إلى و اتريهم
أكفا من الأور منقبضات
فلو لا الذي نرجوه في اليوم أو غد
يقطع قلبي أثرهم حسرات
خروج إمام لا محاله خارج
يقوم على اسم الله و البركات
يميز فينا كل حق و باطل
و يجزى على النعماء و النقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس أشرى

فغير بعيد كلما هو آتى

و لا تجزعى من مده الجور إننى

كأنى بها قد آذنت بيتات

شفيت و لم أترك رزيه

و رويت منهم منصلى و قناتى

عسى الله أن يأوى لذا الخلق إنه

إلى كل قوم دائم اللحظات

تقاصر نفسى جاهدا عن جدالهم

كفانى ما ألقى من العبرات

أحاول نقل الشم عن مستقرها

و إسماع أحجار من الصلداات

فمن عارف لم ينتفع و معاند

تميل به الأعداء للشهوات

إذا قلت عرفا أنكروه بمنكر

و غطوا على التحقيق بالشبهات

فقصدى منهم أن أبوء بغصه

تردد بين الصدر و اللهوات

كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها

لما ضمنت من شدة الزفرات

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ يوسف بن عيسى القناعى الكويتى كان حيا فى سنه ١٣٨٤ فى كتابه «الملقطات» (ج ٢ ص ١٩٢ ط مطبعه حكومه الكويت) قال:

من قصيده لدعبل الخزاعى مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل و حى مقفر العرصات لآل رسول الله بالخيف من منى و بالركن و التعريف و الجمرات ديار على و الحسين و جعفر و حمزه و السجاد ذى الثنات فيا رب زدنى من يقينى بصيره و زد حبهم يا رب فى حسناتى و منهم العلامة أحمد بن أحمد المشتهر بالشافعى الصغير فى «تحفه الراغب فى سيره جماعه من أعيان أهل البيت الأطايب» (ص ١٩ ط مطبعه محمد أفندى مصطفى) قال:

و قال دعبل من قصيده طويله:

مدارس آيات خلت من تلاوه

و منزل و حى مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى

و بالبيت و التعريف و الجمرات

قفا نسأل الدار التى باد أهلها

متى عهدها بالصوم و الصلوات

و أين الأولى شطت بهم غربه النوى

أفانين بالأطراف مفتقرات

هم أهل ميراث النبى إذ انتموا

و هم خير سادات و خير حمات

تقسمهم ريب المنون فلا ترى

لهم عفوه مغشيه الحجرات

بنفسى ثقاه من كهول و فتية

لفك عناه أو لتحميل ديات

إذا أوتروا مدّوا إلى واطريهم
أكفا عن الفحشاء منقبضات
وإن فخرُوا يوماً أتوا بمحمد
و جبريل و الفرقان و السورات
أحب قصى الرحم من أجل حبهم
و أهجر فيهم زوجتى و خواتى
و لو لا الذى أرجوه فى اليوم أو غد
لقطع قلبى بينهم قطعات
خروج إمام لا محاله عادل
يقوم على اسم الله و البركات

ص: ٦٣٥

يميز فينا كل حق و باطل

و يجزى على النعماء و النقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس أشرى

فغير بعيد كل ما هو آتى

و لا تجزعى من مده الجور و اصبرى

كأنى بها قد آذنت بيتات

ص: ٦٣٦

من ذكر الإمام الرضا عليه السلام

كتب عنه جماعه من الأعلام فيما كتبوا عن حياته:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٢١ ص ١٤٩ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

حدثني موسى بن سلمه، قال: كنت بخراسان مع محمد بن جعفر، فسمعت أن ذا الرياستين خرج ذات يوم و هو يقول: وا عجباً! و قد رأيت عجباً، سلوني ما رأيت.

قالوا: ما رأيت أصلحك الله؟ قال: رأيت أمير المؤمنين المأمون يقول لعلي بن موسى:

قد رأيت أن أفلدك أمر المسلمين و أفسخ ما في رقبتي و أجعله في رقبتك. و رأيت علي بن موسى يقول: يا أمير المؤمنين لا طاقه لي بذلك و لا- قوه. فما رأيت خلافه قط أضيع منها، أمير المؤمنين يتقضى منها، و يعرضها علي بن موسى، و علي بن موسى يرفضها و يأبأها.

و قال أبو الحسين أيضاً: حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد علي منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين:

سته آباء هم ما هم

خير من يشرب صوب الغمام

و منهم العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (ج ٩ ص ٣٩٠ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

قال ابن جرير في تاريخه: إن عيسى بن محمد بن أبي خالد بينما هو في عرض أصحابه ورد عليه كتاب الحسن بن سهل يعلمه فيه أن المأمون جعل علي بن موسى

ص: ٦٣٧

ولى عهدده، لأنه نظر فى بنى العباس و بنى على، فلم يجد أحدا هو أفضل و لا- أعلم و لا- أروع منه، و أنه سماه الرضا من آل محمد، و أمره بطرح لبس السواد و لبس الخضره فى رمضان سنه إحدى و مائتين، و يأمره أن يأمر من [قبله]

بالبيعه له، و يلبس الخضره فى أقيتهم و قلائسهم و أعلامهم، و يأخذ أهل بغداد جميعا بذلك، فدعا عيسى أهل بغداد إلى ذلك على أن يعجل لهم رزق شهر، فأبى بعضهم، و قالوا:

هذا دسيس من الفضل بن سهل، و غضب بنو العباس، و نهض إبراهيم و المنصور ابنا المهدي، ثم نزعوا الطاعه، و بايعوا إبراهيم بن المهدي.

و منهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن فى «عقيدته الشيعه» تعريب ع.م (ص ١٧٠ ط مؤسسه المفيد، بيروت) قال:

و بعد تسع سنوات، أى فى سنه ١٩٢ هـ، خرج هارون إلى خراسان و معه ابنه المأمون. و كان قد حدثت عده ثورات فى خراسان و ازداد فيها الاستياء، و كانت غايه الرشيد القضاء على الثوره و تثبيت المأمون فى مركزه الجديد، و بقى الأمين فى العراق، غير أن صديقه الساهر على مصلحته، الوزير الفضل بن الربيع ذهب مع الرشيد، و كان مع المأمون وزيره الفضل بن سهل.

و بعد أن ساروا فى طريقهم الطويل المنهك الممتد بامتداد سلسله البرز، و قطعوا العقبه الكائنه قرب شريف آباد الحديته بلغوا مدينه نوقان، و هى مدينه طوس العظمى. فمرض الرشيد فجأه مرضا شديدا و مات فى ليلته، و ربما كان سبب وفاته شدة التعب الذى أصابه فى السفر، فى الوقت الذى كان يحاول إخفاء عدم طاقته البدنيه التى كان يقاسى آلامها، أو أصابته كما ذهب بعضهم نوبه قلبية عند ما شعر بأنه وصل مريضا إلى طوس، و هو المكان الذى أخبر أنه سيموت فيه، فدفن فى بستان فى قريه سنا باز على ميل من نوقان. فلما مات عاد وزيره الفضل بن الربيع مسرعا إلى بغداد و أعاد الجيش الذى جاء للمدد.

و غضب المأمون على الفضل بن الربيع غضبا شديدا لعمله هذا، و كان معه الفضل ابن سهل الذى اشتهر بميوله الفارسيه بدرجة لا يعادلها إلا بغضه لسميه وزير الأمين، فأشار هذا على سيده أن يتهيا لكفاح حاسم، فإن أخاه قد جرده بعمل وزيره من جيشه، و هو لا بد يريد نكث بيعته و الاستئثار بميراث أبيه، و ذكره بفضل إيران فى توطيد حكم بنى العباس على زمن أبى مسلم. و خلاصه القول فإنه حثه على تقويه مركزه بالتقرب من الشعب الإيراني، ثم العمل على الاستئثار بالسلطه فى البلاد جميعا.

فوطد المأمون السلم فى خراسان و تقرب إلى كثير من رعاياه فى تلك المقاطعه.

و لكنه لم يشأ أن يخل بالعهد الذى أخذه عليه أبوه فى مكه. فبايع أخاه بالخلافه. غير أن الفضل بن الربيع لما عاد إلى بغداد تمكن من إقناع الأمين بنكث العهد و تعيين ابنه موسى وليا للعهد بدلا من المأمون. ففعل ذلك سنة ١٩٤ هـ، فأخذ المأمون على ذلك يعد العده لتسيير الجيوش من خراسان لتثبيت حقه فى الخلافه. و انضم ألوف من الإيرانيين المواليين، الذين يفضلون المأمون على الأمين، إلى هذه الجيوش التى كانت بقيادة قائدين قديرين، و هما هر ثمه و طاهر. و انتهى الأمر بحصار بغداد حصارا طويلا شاقا (١٩٦-١٩٨) حتى تمكن طاهر من إنفاذ رأس الأمين إلى المأمون و هو فى خراسان برهانا على انتهاء الحرب.

و بويع المأمون حينئذ بالخلافه لكنه لم يجرؤ على الشخصى إلى بغداد و كان خلال هذه المده تحت تأثير شديد من وزيره الفضل بن سهل الذى اشتهر بميوله الفارسيه و الشيعيه، و قرر أخيرا، و هو فى رأيه عمل سياسى كبير، أن يتقرب من الشيعه بتعيين إمامهم وليا للعهد.

و كان الإمام عند الشيعه آنئذ على الرضا بن موسى الكاظم و أمه فارسيه أيضا و هى جاريه اسمها تكتما، اختارتها حميده لابنها موسى الكاظم. و يذكر المصدر نفسه أن عليا الرضا كان كثير الرضاع فى طفولته حتى قالت أمه: أعينونى بمرضعه. فقيل لها:

أنقص الدر؟ فقالت: لا أكذب و الله ما نقص و لكن عليا ورد من صلاتى و تسيحى

و قد نقص منذ ولدت.

و كان لأبيه عدد كبير من السرايا، و لم يتزوج. و ولد له ثمانية عشر ولدا و تسع عشر بنتا. و يظهر أنه لم يهتم كثيرا فى تسجيل الولادات و غيرها. فقد ذكر عدد من الكتاب أن ولاده الرضا كانت سنة ١٥٣ هـ و لكن المصادر الشيعة تعتبر ولادته من ١١ ذى القعدة سنة ١٤٨. فكان عمره ٢٥ سنة عند ما خلف والده فى الإمامه بالمدينه.

و بعد ١٨ سنة من ذلك أراد المأمون أن يكتسب صداقه مختلف طوائف الشيعة بتعيين على الرضا لولاية عهده.

و كان الخليفه المأمون بعيدا فى مرو، فأرسل إلى على الرضا أن يأتيه هناك. فأجاب الإمام إلى ذلك و خرج من المدينه سنة ٣٠٠ هـ فى سفرته الطويله إلى مرو التى تقع فى منتهى الزاويه الشماليه الشرقيه من إيران، و بذلك تنازل عن سياسه الأئمه الثلاثه الذين سبقوه، لأن الإمام لا يتمكن من قبول ولاية العهد دون أن يتورط فى السياسه، و

قد قال: إنه لا يرغب فى ذلك إنما ينفذ الدعوه التى تلقاها.

و فى المعجزات الكثيره التى تنسب إليه، يظهره بمظهر الرجل المفكر المحبوب فضلا عن شده تقواه التى يتطلبها مركزه،

فعن الريان بن صلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا. فقلت فى نفسى: إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به، و دراهم من ماله أصوغ به لبناتى خواتيم. فلما ودعته شغلنى البكاء و الأسى على فراقه عن مسأله ذلك. فلما خرجت من بين يديه صاح بى: يا ريان، ارجع. فرجعت. فقال لى: أما تحب أن أدفع إليك قميصا من ثياب جسدى تكفن فيه إذا دنا أجلك؟ أو ما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟ فقلت: يا سيدى، قد كان فى نفسى أن أسألك ذلك فمضى الغم بفراقك. فرفع الوساده و أخرج قميصا فدفعه إلى، و رفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إلى.

فعددها فكانت ثلاثين درهما.

و روى البيهقى قال: بعث إلى الرضا بحمار له فجئته، فمكثت عامه الليل معه. فلما

أردت النهوض قال لي: لا أظنك تقدر على العوده هذه الليله.فقلت: نعم.أظن ذلك.

قال: لا، و من الخير أن تبيت الليله هنا و عند الصباح اذهب على بركه الله. و أمر جاريتيه أن تفرش لي فراشه.فبت في وسادته و كسائه و ملحفته.فأصابني زهو في نفسي، فإذا به يقول: يا أحمد، إن أمير المؤمنين أتى زيد(صعصعه)بن صوحان عائدا له، فلما أراد أن يقوم من عنده قال: يا زيد(صعصعه)بن صوحان، لا تفتخر بعيادتي إياك و تواضع لله و توكل عليه.

و قال أبو محمد الغفاري: لزمى دين ثقیل فقلت: ما لقضائه غير الرضا. فلما أصبحت أتيت منزله فاستأذنت عليه، فأذن لي. فلما دخلت قال لي ابتداء: يا أبا محمد قد عرفنا حاجتك و علينا قضاء دينك. فلما أمسينا أتى بطعام للإفطار، فأكلنا. فقال: يا أبا محمد، تبيت أو تنصرف؟ فقلت: يا سيدى، إن قضيت حاجتي فالانصراف أحب إلى. قال: فتناول من تحت البساط قبضه فدفعها إلى. فخرجت فدنوت من السراج فإذا هي دنانير حمر و صفر، فأول دينار وقع في يدي رأيت نقشه كان عليه: يا أبا محمد الدنانير خمسون، ستة و عشرون منها لقضاء دينك، و أربعة و عشرون لنفقه عيالك.

فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار، و إذا هي لا تنقص شيئا.

و حج الإمام عند خروجه من المدينه إلى مرو حجه وداع، ثم توجه من المدينه إلى البصره و لم يصل الكوفه. و من بغداد توجه شمالا قاطعا الجبال إلى قرمسين و همدان ثم سار بمراحل قصيره إلى الرى، و هى مدينه Rhages عند اليونان و خرائبها قرب طهران اليوم. و توجهت القافله المنهوكه القوى شرقا و هى تحمل نور محمد حتى بلغت مدينه طوس بعد شهر، و منها سارت إلى مرو فى تركستان الحديثه. و قد يكون البطء فى سفر الإمام لطول الوقت الذى تقطع به القوافل ذلك الطريق بين بغداد و مرو، فالمسافه تتراوح بين شهرين و ثلاثه أشهر، و قد يكون ذلك لاستقبال الناس له فى كل مكان استقبالا فخما.

و عند وصوله إلى مرو كان الخليفه المأمون لا يزال مصرا على رأيه، و قد أكرمه

إكراما عظيما و أسكنه دارا فخمه.

و يتمسك كتاب الشيعة بقولهم: إنه اضطر إلى قبول رأى المأمون. و قد أبدى رأيه بصراحه فى تفضيله الحياه الطليقه على قيود الحكم.

و يقول يعقوبى: إن المأمون بايع له بولايه العهد لسبع و عشرين خلون من شهر رمضان سنه ٢٠١ هـ. و ضربت الدنانير و الدراهم باسمه. و قد نقش عليها: ملك الله و الدين، المأمون أمير و خليفه المؤمنين و الرضا إمام المسلمين. و لم يكتف المأمون بذلك بل جمع ولد العباس فى مرو، نساء و رجالا، صغيرهم و كبيرهم، فكان عددهم ثلاثه و ثلاثين ألفا (و الصحيح أنه أمر بإحصائهم فقط و أنه أمر بجمع خواص الأولياء -المعرب) و قدم على الرضا و أجلسه بأعلى المراتب ثم أخبرهم أنه نظر فى ولد العباس و ولد على فلم يجد فى وقته أحدا أفضل و لا -أحق بالأمر من على بن موسى الرضا. و أخذ بيده و بايعه بولايه العهد، و زوجه بابنته أم حبيب، و أمر بإزالة السواد من اللباس و الاعلام و لبس الخضره، و هى شعار العلويين، بينما كان السواد شعار العباسيين.

و انتهى ذلك إلى الحزب العربى فى بغداد، و كان لا يميل إلى المأمون، كما أعظمه من بالعراق من ولد العباس، إذ علموا أن فيه خروج الأمر عنهم، فأجمعوا على خلع المأمون و مبايعه إبراهيم بن المهدي عم المأمون. فبويغ له لخمس خلون من المحرم سنه اثنتين و مائتين.

و جمع الفضل بن سهل أثناء وجود الرضا مع المأمون فى مرو مجلسا دعا إليه رؤساء الأديان من اليهود و النصارى و المجوس ليسمع المأمون كلامه و كلامهم، و فى الاجتماع الأول جلس الإمام مع المأمون و أعقبته اجتماعات أخرى، و جرت فى أحدها مناظره فى علم الكلام و التوحيد اشترك فيها سليمان المروزى فى بغداد (الفصل ١٣) و جرت مناظره أخرى فى العصمه بين الإمام و على بن محمد بن الجهم (الفصل ١٤) أعقبه مجلس آخر لإتمام البحث (الفصل ١٥). و قد اشترك المأمون

ص: ٤٢٦

فى الموضوع اشتراكا كبيرا.

و من المؤسف أن أخبار هذه المجادلات فى المصادر الشيعيه لم تكتب إلا بعد مأتى سنه من الحادث، فكان من السهل طبعا على الكاتب و هو ابن بابويه (المتوفى سنه ٤٣١هـ) أن ينسب أقوالا مناسبه للإمام عن أن يخرع أجوبه وافيه لخصومه، اليهودى منهم أو النصرانى أو المجوسى على السواء.

و يجوز أن يكون ثيودور أبو قره أسقف حران هو الجاثليق المجهول الوارد ذكره فى عدّه مجالس، و ان ذكره لمجادله أمام المأمون صحيح، غير أن أخباره مثل أخبار ابن بابويه ضعيفه جدا فيما يختص بالجانب الآخر، إذ بينما يذكر أحدهما بعض المعلومات غير الصحيحه عن التوراه و الإنجيل يذكر الآخر معلومات مثلها عن القرآن.

و بقى الإمام الرضا فى مرو مدّه لا تزيد على السنه، إذ أن المأمون عند ما سمع بمبايعه عمه إبراهيم بالخلافه فى بغداد قرر مغادره خراسان و إثبات حقه بنفسه. فخرج فى السنه نفسها (سنه ٢٠٢هـ) إلى العراق و معه، كما قال اليعقوبى. الرضا عليه السلام و هو ولى عهدّه و ذو الرياستين الفضل بن سهل وزيره. فلما صار فى سرخس (قومس) نزل الوزير مع المأمون فقتل و هو فى الحمام، قتله غالب الرومى و سراج الخادم، فقتلها المأمون جميعا و قتل قوما معها. يرجح الرأى القائل بأن القتل كان بسبب حقد أعضاء الحزب العربى، على رأى أن المأمون هو الذى دبر قتله لشكه فى أن الفضل كان يخفى عليه معلوماته عن سوء الوضع العسكرى فى العراق و لما صار الجيش بعد يوم أو يومين إلى طوس توفى الرضا بقريه يقال لها النوقان أول سنه ٢٠٣.

و يقول اليعقوبى الذى يمثل الرأى الشيعى: إن علته لم تكن غير ثلاثه أيام. فقيل إن على بن هشام أطعمه رمانا فيه سم، و أظهر المأمون عليه جزعا شديدا.

إلى أن قال:

ص: ٦٤٣

وقيل: إنه كان مسموما، و الروايه المعروفه هي أنه أكل عنبا مسموما.

و يذكر ابن بابويه عده أسباب جعلت المأمون يسم الإمام الرضا، و يبين الظروف التي نصب فيها الرضا ابنه محمدا للإمامه بعده.
فمات الرضا و دفن بعيدا عن المدينه، بلد آبائه من أهل البيت، فدفن في سناباذ على ميل من القريه التي مات فيها، و دفن في القبر
الذي دفن فيه أشهر خلفاء بني العباس، ففي البستان نفسه دفن المأمون أباه هارون الرشيد قبل تسع سنوات، فوقف هذه المره في
سفره الذي تأجل طويلا إلى بغداد، بنفس المكان، و صلى على الإمام الذي أراد أن يجعله خليفه.

و قال في ص ١٧٨:

كان لدفن الإمام على الرضا في مكان ناء مثل طوس، نصيبه الكبير من الاهتمام في الأحاديث الشيعيه.

فيقال: إن الرسول نفسه قال: ستدفن بضعه مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة و حرم جسده على النار، و
ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته.

و يروى عن على أمير المؤمنين أنه كان عالما حق العلم بما سيكون، حتى أنه قال مره: سيسم أحد أولادى ظلما بأرض
خراسان، اسمه كاسمى و اسم أبيه موسى.

و للتعويض عما سيناله هذا الولد المعين من أولاده من الأذى أردف مؤكدا: من زار قبره غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و
لو كانت بعدد النجوم و القطر و أوراق الشجر.

و يقال إن موسى أبا على الرضا قال: سيقتل ولدى على مسموما ظلما و عدوانا و يدفن بجانب قبر هارون الرشيد. ثم قال: و من زار
ولدى عليا كان له عند الله كسبعين ألف حجه و من زاره و بات عنده كان كمن زار الله في عرشه. فقال له أحدهم: كمن زار الله
في عرشه؟! قال: نعم. إذا كان يوم القيامه كان على عرش الله أربعة من الأولين

ص: ٦٤٤

و أربعة من الآخرين، فأما الأربعة الذين هم من الأولين فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى. و أما الأربعة الذين هم من الآخرين فمحمد و علي و الحسن و الحسين عليهم السلام. ثم يمد المضمار فيقف معنا من زار قبور الأئمة، إلا أن أعلاهم درجه و أوفرهم حياه زوار قبر ولدى علي. و نرى كثيرا من هذه الأحاديث منقوشه فى الحضرة الرضويه فى الوقت الحاضر، و يرى الحديث الأخير على إفريز تجاه بوابه نادر الذهبية.

صورة تاريخيه مشهد

توفى الإمام الرضا فى طوس فى أوائل القرن التاسع الميلادى، و للذى كتبه اليعقوبى خلال النصف الأخير من القرن نفسه، يعود الفضل فى تعريفنا أن اسم طوس كان يطلق حينئذ على المقاطعه أكثر مما يطلق على مدينه معينه. و أشهر مدينتين كانتا فى هذه المقاطعه هما نوقان و طابران، و نوقان هى مدينه طوس العظمى، و يطلق عليها اسم طوس فى أكثر الأحيان. و بطوس قوم من العرب من طيء و غيرهم، و أكثر أهلها عجم. و فى نوقان مات هارون الرشيد و الإمام الرضا. ثم أصبحت طابران بعدها مدينه طوس العظمى. و يؤيد كلام اليعقوبى المراحل التى ذكرها ابن رسته من نيسابور إلى طوس، و كانت نوقان منزلا من المنازل بدلا من طابران.

و لما قدم هارون الرشيد طوس نزل دار حميد بن قحطبه الطائى عامله هناك. و له دار و بستان فى سنا باز على ميل من نوقان، فمات و دفن حسب وصيته فى حجره من الدار، و أمر المأمون بن هارون ببناء قبه فوق قبره. فلما مات الرضا فى نوقان دفن بنفس الحجره، فقيل فيه: دخل دار حميد بن قحطبه الطائى فدخل قبر هارون الرشيد.

و نسمع فى القرن العاشر بوجود قلعه إلى جوار طابران، و هى بناء عظيم يرى من مسافات بعيدة، كما يقول المقدسى: و أسواق هذا النصف من المدينه عامره.

و نلاحظ أيضا بالعصر ذاته أن القبور المجاوره لسنا باز كانت محاطه بسور فى القرن

الرابع(العاشر).و يذكر ابن حوقل وجود مشهد يزوره كثير من الناس.و بنى مسجد عند قبر الإمام الرضا بأمر الأمير فائق عميد الدولة،ولا يوجد أجمل منه فى خراسان كلها،على قول المقدسى.و بنى قبر هارون الرشيد إلى جانب قبر الإمام،و شيدت دور دور و سور فى جوار ذلك البستان،و قد تخرب هذا البناء الجميل الذى وصفه كل من ابن حوقل و المقدسى،بعد مده قصيره من إتمامه بأمر الأمير سبكتكين تشديدا فى مقاومه الشيعة.و ظل البناء خرابا سنين عديده لم يجسر أحد على عمارته خوفا من الاضطهاد.

و فى أوائل القرن الحادى عشر أمر السلطان محمود بن سبكتكين بتعمير مشهد الرضا و إقامه بناء فخم عليه قبه عاليه.و يقال إنه رأى أمير المؤمنين فى المنام فعاتبه و قال له:إلى كم يدوم هذا الحال؟فعلم أنه يشير إلى قبر الرضا.و تم البناء بإشراف حاكم نيسابور سنه ١٠٠٩ م.و لكن هذا البناء تخرب أيضا بعد مده قصيره على يد القبائل التركيه و اللصوص.و كان الخراب كاملا،فلا توجد اليوم كتابه على بناء المشهد الحالى يرجع تاريخها إلى ما قبل ذلك الدور.

و فى القرن الثانى عشر أعاد أبو طاهر القمى فى زمن السلطان سنجر السلجوقى تشييد البناء على نفقته الخاصه أو نفقه السلطان.و بقى هذا البناء الجديد نحو مائه سنه حتى تخرب معظمه على يد المغول،ففى سنه ١٢٢٠ بعد أن ذبح تلكوخان سكان مدينه نيسابور فعل بطوس ما فعل بنيسابور،فخربت مدينه طوس(طابران القديمه) و نهب المشهد الذى كان فيه قبرا الإمام على الرضا و هارون الرشيد.و لم يتخرب المشهد كله،إذ لا تزال بعض الكتابات عند الضريح يرجع تاريخها إلى سنه ٦١٢ هـ (١٢١٥)إلى قبل غزو المغول بخمس سنوات.

و أعيد بناء المشهد فى أوائل القرن الرابع عشر على زمن السلطان محمد الجايتو، و هو أول من تشيع من المغول،فيذكر هوارت فى كتابه تاريخ المغول أن أم الجايتو نشأت ابنها نشأه مسيحيه،فعمدته باسم نقولا.فلما ماتت أمه أقنعتة زوجه بالدخول فى

الإسلام. و كان متمسكا بقواعد الدين الحنيف مع مراعاة أحكام ياسا غازان. و كانت الأموال التي تأتي إلى المشهد تصرف حسب شروط الوقف لأصحابها. فلما تيسرت الأموال للمشهد أعيد بناء قبر علي الرضا. و كان الجايغو كثير التنقل من مذهب إلى مذهب، و قد أساءه كثيرا الجدل بين الحنفيه و الشافعية حول قواعد النكاح، غير أننا نرى على السكة التي ضربت في أواخر أيامه نقش اسم علي و ذكر الأئمة الإثني عشر.

و زار ابن بطوطه في القرن الرابع عشر المشهد بعد تجديد بنائه بسنوات (١٣٣٣ م) فيذكر أنه وجد المشهد مدينة كبيرة ضخمة كثيرة الفواكه و المشهد عليه قبه عظيمه على بابها ستر حرير. و على القبه قناديل فضه معلقه و إزاء هذا القبر قبر هارون الرشيد.

و عليه دكانه يضعون عليها الشمعدانات. و إذا دخل الرافضى للزياره ضرب قبر الرشيد برجله و سلم على الرضا. و يشير المستوفى، و هو معاصر لابن بطوطه، إلى سناباد باسم المشهد و يقول عنها: إنها مدينة صغيره، و يذكر حب أهلها للغرباء و كثرة الفواكه بها.

و لم يمض زمن طويل على ذلك حتى أخذ تيمور لنك يشن غاراته على خراسان سنه ١٣٨٠ م. فأصاب طوس و المشهد الكثير من الضرر. و من حسن الحظ أن شاهرخ ابن تيمور عين حاكما لخراسان فأعاد تعميرها. و كان يفكر، بعد وفاه تيمور، و على الأخص في زمن ثوره سمرقند، بضروره تعمير البلاد التي تم له الاستيلاء عليها. فقرر في سنه ١٤٠٥ إعادة بناء طوس أولا، غير أنه وجد أن الذين نجوا من السيف منها قد انتقلوا إلى سناباد و بنوا لهم بيوتا من الطين فيها، و قد حاول عماله إقناعهم بالرجوع فلم ينجحوا لأنهم لا ذوا بالإمام، و استأذنوا من شاهرخ في بناء سور و حصون حول بيوتهم، فصار هذا المكان مدينة المشهد الشهيره. و أهملت طوس، و هي التي كانت مكان طايران القديمه، إهمالا تاما.

و تبرعت زوجه الشاهرخ بالمال اللازم لبناء مسجد فخم لا زال يعرف باسمها، و هو مسجد جوهر شاه، و «أفخم مسجد في آسيا الوسطى». و لا زال اسمها موجودا على الكتابات على البناء، و نرى كتابات أخرى تنسب إكمال البناء و التزيين إلى الشاه

سلطان حسين الصفوى، وقرأ فى بعض الكتابات التى يرجع عهدا إلى سنة ٥٨٢١هـ، و هو عصر جوهر شاه،

حديثا ينسب إلى الرسول و هو: المؤمن فى المسجد كالسمكه فى الماء أما الكافر فهو كالذجاجه فى الكن.

و ليس ما يدل على حدوث تلف آخر فى مشهد الرضا بعد ذلك. اللهم إلا ما حدث من الزلازل، فانشق جدار البناء الرئيس على زمن الشاه سليمان الأول الصفوى.

و كان السيرجون جادرين فى أصفهان عند ما وردت الأخبار بحدوث الزلازل فكتب فى مذكراته ليوم ١١ آب ١٦٧٣ م. ما يلى: و جاء خبران سيئان مترادفان يوم ١١ و هو أن ثلثى مدينه المشهد عاصمه خراسان و هى بنفس المقاطعه، و نصف نيسابور و هى مدينه عظيمه بنفس المقاطعه، و مدينه أخرى صغيره قربها قد تهدمت بالزلازل. و كان ما أحزن قلوب الإيرانيين عموما و المتدينين منهم خصوصا هو التخريب الذى حدث فى حضره المشهد حيث قبر الإمام الرضا، و هو مسجد جميل مشهور فى الشرق قاطبه، فقد تصدعت القبه، و سلمت وجهه البناء نوعا ما. فأرسل الشاه معتمدا من قبله ليرى بنفسه مقدار ما تخرب، ثم أعقبه بشخصين آخرين و زودهما بأوامر إلى عمال المقاطعه، لملافاه هذه المصيبه الكبرى.

و كتب جادرين أيضا بعد ذلك بشهرين: و فى اليوم التاسع من شهر تشرين الأول ذهبت إلى دار صاغه الملك فى القصر الملكى لأشاهد صنع الصفائح الذهبيه على شكل طوابيق يغطى بها سطح قبه حضره الإمام الرضا بالمشهد، و هى القبه التى هدمتها الزلازل كما ذكرت آنفا. و قد استخدم ألف رجل كما قلنا فى ترميم بناء المسجد.

و هم يعملون بهمه و نشاط. فلا- ينتهى شهر كانون الأول حتى ينتهى معه عملهم. و هذه الصفائح هى من النحاس مربعه الشكل عرضها ١٠ عقد و طولها ١٦ و ثخنها بثخن كراونين (العمله الأنكليزيه المعروفه) و تحتها قضبان عرض كل منهما ٣ عقد، متصلان بعضهما ببعض على شكل صليب فيغرسا بالتسييع لتمسك بالطوابيق، و قد ذهب وجه الطابوقه بطبقه من الذهب ذات كثافه تظهر بها كأنها قطع ممصمه من

الذهب. و استهلكت كل طابوقه ما وزنه ٣ دوقات و ربع كلدتك و كلفت ما قيمته ١٠ كراونات. و أخبرني رئيس الصاغه و هو الناظر على العمل، بأنهم أمروا بصنع ٣٠٠٠ طابوقه.

و رمت القبه الذهبيه بأمر الشاه سليمان و فى زمنه كما يظهر من الكتابات على القبه نفسها، و قد جاء فى آخر هذه الكتابه: «إن الشاه سليمان الحسينى قد تمكن من كسوه هذه القبه السماويه بالذهب و زينها و عمرها بعد ما أصابها من الضرر بزلزال عظيم فى هذا المكان المقدس سنه ١٠٨٦-١٦٧٣». و تذكر الكتابه على الباب المؤديه إلى المسجد من البوابه الذهبيه أن الشاه سليمان أمر بترميم مسجد جوهر شاه بالوقت نفسه.

و على الافريز فى داخل البوابه الذهبيه كتابه تخلد أن الشاه عباس الكبير أذن له أن يمشى على قدميه من أصفهان دار السلطنه زائرا المشهد و قد أسعده الحظ فى الاشتراك بتزيين هذه القبه من ماله الحلال سنه ١٠١٠-١٠٦١ و تم العمل سنه ١٠١٦ - ١٠٦٧. و فى القرن الثامن عشر أمر نادر شاه بترميم القبه الذهبيه و أهدى هدايا كثيره إلى المشهد.

و أهم ما أهداه الشاهات القاجاريون هو قاعه الاستقبال و البوابه الذهبيه، و قد أهداها فتح على شاه، ثم حسنها و زينها ناصر الدين شاه سنه ١٢٥٠-١٨٤٨.

و آخر تلف مهم حدث فى المشهد هو ما كان نتيجة القصف الروسى سنه ١٩١١.

فقد أغار على المدينه جماعه من اللصوص فنهوها و التجئوا إلى حرم المشهد و أعلنوا عصيانهم على الحكومه الدستوريه، و لما كانت الحكومه الإيرانيه ضعيفه آنئذ فيقال إنها حولت الروس الذين كانت لهم قوات كبيره فى خراسان أن يعيدوا الأمن إلى نصابه، فقصف الروس الحضره الرضويه، حيث التجأ الثوار، بالمدافع من موضع مناسب خارج المدينه. و لم تمض دقائق معدودات حتى تلف قسم كبير من القبه و الأبنيه العاليه و قتل نحو مائه من الأبرياء العزل، و تمكن اللصوص من التسرب إلى

خارج المدينة و الخلاص. و استاء الإيرانيون من هذا العمل استياء كبيرا. فهم يقيمون له ذكرى سنويه. و يذكرون ما أصاب روسيا منذ ١٩١١ من العقاب الإلهي لإهانتهم حرمه الإمام الرضا، فلم يكتفوا بإطلاق النار عليه بل شغلوه عدة أيام، فكانوا يدخلون إلى الحرم بأحذيتهم و معهم كلابهم.

حب الناس للإمام الرضا

إن المصائب التي مرت بالمشهد قد زادت في الحب الذي يظهره الناس عامه للإمام الرضا. و لا عجب في مدينة مقدسه هي أبعد المدن عن التأثير السني أن تتجسم فيها الأخبار بعد سنوات طويله و تتخذ أشكالا و صوراً غريبه، و أن تنسب للإمام أعمال عجيبيه كثيره، فقد أمطرت السماء إجابته لدعائه، و كان يذكر وجهه كل غمامه و مسقطها، و أخرج قطعه ذهبيه من النقود من صخره بعد أن حكها بخشبه، و أنه أخبر عبد الله بن المغيرة عن دعاء دعا به في مكه، و أنه كان يعلم ما بقلوب الناس فأخبر الكثيرين منهم. و كان يعلم بساعه موت كل إنسان. و أنبت الخضره في وسط الشتاء في بستان أحدهم و أنضج العنب. و الساعه الثالثه من النهار عنده ساعه مقدسه. و هم يستعينون به على الأسفار بالبر و البحر و على ما يقاسونه من آلام التغرب، ذلك إلى أن هذا المشهد هو أبعد المشاهد عن مركز الثقافه الإسلاميه، و لا يمكن بلوغه إلا بعد سفر طويل مضمّن يقطع فيه المسافر نحو ٨٠٠ أو ٩٠٠ ميل. و ما في هذه المشقه من الأجر في زياره الإمام الرضا في المشهد البعيد.

وصف المشهد المقدس

يمتد شارع مركزي من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي على طول المدينه فيدخل الزائر إلى الحضرة من البابين العلوي و السفلي لهذا الشارع، أو من طريق

السوق المسقف. و تجرى ساقية ماء فى وسط الشارع الرئيس. و قد نمت أشجار الدلب التى غرست هنا قبل سنوات كثيره عند ما رآها فريزر سنه ١٣٨٥. و وصفها بأنها نمت «بعض الأشجار المكافحه الباقية» نموا هائلا حتى سقط كثير منها. و فتح شارع يدور بالحضره لتسهيل المرور. و أزال فتح النصف الجنوبي من هذا الشارع أبنيه مزدحمه قذره كحمامات و خانات، كانت مصدر خطر على صحه المدينه، و شق النصف الشمالى من هذا الشارع وسط مقبره واسعه تضم أجدات أجيال عديده من الشيعه، و هم يعتقدون اعتقادا جازما بأنهم سيقومون يوم القيامه مع الإمام خالصين من الذنوب كما ولدتهم أمهاتهم، بفضل شفاعته، و قد حفرت الحفر التى على جانبي الشارع لغرس الأشجار خلال ٦ أو ٨ طبقات من القبور، و قد أخذت أحجارها لرصف الشارع، و تجرى إحاله المقبره التى تبلغ مساحتها نحو عشر أفدنه فى الشمال، إلى حديقته يخرقها شارع الطبسى الجديد الذى يمتد من الحضره إلى قلب المدينه الذى هو نوقان القديمه.

و عند بلوغ الحاجز فى الشارع الأعلى الذى لا يجوز للعجلات أو غير المؤمنين اجتيازه، يرى الناظر نقوشا كاشانيه دقيقه على قوس الباب المؤديه إلى السجن القديم الذى تبلغ مساحته ٣٧٧٪/١٠٥ أقدام. و خلف هذا المدخل برج ساعه يكاد أن يكون خاليا من الفن، و تدق الساعات و أنصاف الساعات حسب التوقيت العربى. و عبر الصحن القديم مدخل مشابه آخر يؤدى إلى الشارع الأسفل و يعلوه برج آخر دون ساعه، يستعمله النقارون لقرع النقارات و نفخ الأبواق عند طلوع الشمس و غروبها و يسمى هذا المكان بالنقارخانه، و قرع النقارات لطلوع الشمس و غروبها و للسلام الملكى من العادات القديمه جدا فى إيران. و يندھش الزائر عند دخول الصحن القديم لرؤيه الذهب الساطع فوق القبه العاليه. و يزداد التأثير بمنظر المنائر البراقه الكائنه فوق البوابه الذهبيه، و المنائر المقابله لها الكائنه فوق بوابه عباس.

و فى منتصف وسط الصحن منحرفا إلى الغرب حوض ماء تجرى إليه المياھ من

خزان نظيف يقع في الجانب الغربى من المدينه، و ليس من الساقيه التي تمر بالشارع.

و تتصل الساحة الكبيره وراء الصحن القديم بالبناء الأصلى للحضره الذى يحتوى على ١٥ غرفه و حجرات عدده و أروقه. أما غرفه الضريح فمربعه، طول ضلعها ٣٤ قدما ترتفع فوقها القبه الذهبية إلى علو ٨٢ قدما.

إلى آخر ما قال.

و

منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٩١ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

ذكر جماعه من أصحاب السير و رواه الأخبار بأيام الخلفاء أن المأمون لما أراد ولايه العهد للرضا و حدث نفسه بذلك، و عزم عليه أحضر الفضل بن سهل و أخبره بما عزم عليه و أمره بمشاوره أخيه الحسن فى ذلك، فاجتمعا و حضرا عند المأمون فجعل الحسن يعظم ذلك عليه و يعرفه ما فى خروج الأمر عن أهل بيته، فقال المأمون:

إنى عاهدت الله تعالى أنى إن ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافه إلى أفضل بنى طالب و هو أفضلهم و لا بد من ذلك.

فلما رأيا تصميمه و عزمته على ذلك أمسكا عن معارضته فقال:

تذهبان الآن إليه، و تخبرانه بذلك عنى، و تلزمانه به، فذهبا إلى على الرضا و أخبراه بذلك و ألزماه. فامتنع فلم يزالا به حتى أجاب على أنه لا- يأمر و لا- ينهى و لا- يعزل و لا- يولى، و لا- يتكلم بين اثنين فى حكمه و لا يغير شيئا مما هو قائم على أصله، فأجابه المأمون إلى ذلك.

ثم إن المأمون جلس مجلسا خاصا لخواص أهل دولته من الأمراء و الوزراء و الحجاب و الكتاب و أهل الحل و العقد، و كان ذلك فى يوم الخميس لخمس خلون من شهر رمضان سنه إحدى و مائتين و أحضرهم.

ص: ٦٥٢

فلما حضروا قال للمفضل بن سهل: أخبر الجماعة الحاضرين برأى أمير المؤمنين فى الرضا على بن موسى و أنه ولاء عهده، و أمرهم بلبس الخضره و العوده لبيعته فى الخميس.

فحضروا و جلسوا على حسب طبقاتهم و منازلهم كل فى موضعه، و جلس المأمون ثم جىء بالرضا فجلس بين و سادتين عظيمتين و وضعتا له، و هو لابس الخضره و على رأسه عمامه متقلد بسيف.

فأمر المأمون ابنه العباس بالقيام إليه و مبايعته أول الناس، فرفع الرضا يده و جعلها من فوق. فقال المأمون: أبسط يدك، فقال له الرضا: هكذا كان يبايع رسول الله صلى الله عليه و سلم و يده فوق أيديهم. فقال: افعل ما ترى.

ثم وضعت بدر الدراهم و الدنانير، و بقج الثياب و الخلع، و قام الخطباء و الشعراء و ذكروا ما كان من أمر المأمون من و لايه عهده للرضا و ذكروا فضل الرضا، و فرقت الصلوات و الجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم. و أول من بدى به العلويون ثم العباسيون ثم باقى الناس على قدر منازلهم و مراتبهم. ثم إن المأمون قال للرضا: قم فاخطب الناس، فقام فحمد الله و أثنى عليه و ثنى بذكر نبيه محمد صلى الله عليه و سلم فصلى عليه و قال: أيها الناس إن لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه و سلم، و لكم علينا حق به، فإذا أدبتم ذلك، و جب لكم علينا الحكم و السلام.

و لم يسمع منه فى هذا المجلس غير هذا و خطب للرضا بولايه العهد فى كل بلد.

و صورته كتاب العهد الذى كتبه المأمون بخطه للرضا مذكوره فى كتاب «نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار»

فمن شاء فليطلع عليها لأنها طويله جدا و لا محل لذكرها هنا.

و هذا نص العهد الذى كتبه المأمون للرضا عليه السلام:

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكى صفوت وكيل كلية دار العلوم جامعه القايره سابقا فى «جمهره رسائل العرب فى العصور العربيه الزاهره» (ج ٣ ص ٣٤٠ ط المكتبه العلميه، بيروت) قال نقلا عن صبح الأعشى:

و فى سنه ٢٠١ هـ جعل المؤمن-و هو بخراسان-على بن موسى بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ولى عهد المسلمين و الخليفه من بعده و سماه الرضا من آل محمد صلى الله عليه و سلم، و كتب له كتابا بخطه، و ذلك أنه نظر فى بنى العباس و بنى على، فلم يجد أحدا هو أفضل و لا أروع و لا أعلم منه، و أمر الناس بطرح السواد و لبس ثياب الخضره، و كتب بذلك إلى الآفاق.

و هذه نسخه عهده على بن موسى:

هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين بيده لعلى بن موسى بن جعفر ولى عهده.

أما بعد: فإن الله عز و جل اصطفى الإسلام ديناً، و اصطفى له من عباده رسلاً دالين عليه، و هادين إليه، يبشر أولهم بآخرهم و يصدق تاليهم ماضيهم، حتى انتهت نبوه الله إلى محمد صلى الله عليه و سلم، على فتره من الرسل، و دروس من العلم، و انقطاع من الوحى، و اقتراب من الساعه، فختم الله به النبيين، و جعله شاهداً لهم و مهيمناً عليهم، و أنزل عليه كتابه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فأحل و حرّم، و وعد و أوعد، و حدّر و أنذر، و أمر و نهى، لتكون له الحجه البالغه على خلقه، و ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه و إنّ الله لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فبلغ عن الله رسالته، و دعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمه و الموعظه الحسنه، و المجادله بالتي هى أحسن، ثم بالجهاد و الغلظه حتى قبضه الله إليه و اختار له ما عنده صلى الله عليه.

فلما انقضت النبوه و ختم الله بمحمد صلى الله عليه و سلم الوحى و الرساله جعل قوام الدين و نظام أمر المسلمين بالخلافه و إتمامها و عزها و القيام بحق الله فيها،

بالتواضع التي تقام بها فرائض الله و حدوده، و شرائع الإسلام و سننه، و يجاهد بها عدوه، فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم و استراعهم من دينه و عبادته، و على المسلمين طاعه خلفائهم و معاونتهم على إقامة حق الله و عدله، و أمن السبل، و حقن الدماء، و صلاح ذات البين و جمع الألفه، و فى إخلال ذلك اضطراب حبل المسلمين و اختلالهم، و اختلاف ملتهم، و قهر دينهم، و استعلاء عدوهم، و تفرق الكلمه، و خسران الدنيا و الآخره. فحق على من استخلفه الله فى أرضه و أتمنه على خلقه، أن يؤثر ما فيه رضا الله و طاعته، و يعدل فيما الله واقفه عليه، و سائله عنه، و يحكم بالحق و يعمل بالعدل فيما حمّله الله و قلّمده، فإن الله عز و جل يقول لنبى داود عليه السلام:

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ و قال عز و جل: فَوَرَبِّكَ لَنَسِيئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ و بلغنا أن عمر بن الخطاب قال: لو ضاعت سخله بجانب الفرات لتخوفت أن يسألنى الله عنها.

و ايم الله إن المسئول عن خاصه نفسه، الموقوف على عمله، فيما بين الله و بينه، لمتعرض لأمر كبير، و على خطر عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعايه الأئمه؟ و بالله الثقه، و إليه المفرع و الرغبه فى التوفيق مع العصمه، و التسديد و الهدايه إلى ما فيه ثبوت الحججه، و الفوز من الله بالرضوان و الرحمه.

و أنظر الأئمه لنفسه، و أنصحهم فى دينه و عبادته و خلافته فى أرضه من عمل بطاعه الله و كتابه و سنه نبى عليه السلام فى مده أيامه، و اجتهد و أجهد رأيه و نظره فىمن يوليه عهده، و يختاره لإمامه المسلمين و رعايتهم بعده، و ينصبه علما لهم، و مفرعا فى جمع ألفتهم، و لم شعثهم، و حقن دمائهم، و الأمن بإذن الله من فرقته، و فساد ذات بينهم و اختلافهم، و رفع نزع الشيطان و كيدهم، فإن الله عز و جل جعل العهد بالخلافه من تمام أمر الإسلام و كماله و عزه و صلاح أهله، و ألهم خلفاءه من توسيده لمن يختارونه له من بعدهم، ما عظمت به النعمه، و شملت منه العافيه،

و نقض الله بذلك مرّ أهل الشقاق و العداوه، و السعى فى الفرقه و الرفض للفتنه.

و لم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافه فاختر بشاعه مذاقتها، و ثقل محملها و شده مؤنتها، و ما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعه الله و مراقبته فيما حمله منها، فأنصب بدنه، و أسهر عينه، و أطال فكره فيما فيه عز الدين، و قمع المشركين، و صلاح الأمه و نشر العدل، و إقامه الكتاب و السنه، و منعه ذلك من الخفض و الدعه بهنى العيش، علما بما الله سائله عنه، و محبه أن يلقي الله مناصحه فى دينه و عبادته، و مختارا لولاياه عهدته، و رعايه الأمه من بعده أفضل من يقدر عليه فى دينه و ورعه و علمه، و أرجاهم للقيام بأمر الله و حقه، مناحيا لله بالاستخاره فى ذلك، و يسأله إلهامه ما فيه رضاه و طاعته فى ليله و نهاره، و معملا فى طلبه و التماسه من أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس و على بن أبى طالب فكره و نظره، و مقتصرًا فيمن علم حاله و مذهبه منهم على علمه مبالغًا فى المسأله عمن خفى أمره جهده و طاقته حتى أقصى أمورهم بمعرفته، و ابتلى أخبارهم مشاهدته، و كشف ما عندهم مساءله، فكانت خيرته بعد استخارته لله و إجهاده نفسه فى قضاء حقه و بلاده، من البيتين جميعًا: على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب لما رأى من فضله البارِع و علمه الناصع و ورعه الظاهر و زهده الخالص و تخليه من الدنيا و تسلمه من الناس، و قد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئه، و الألسن عليه متفقته، و الكلمه فيه جامعته، و لما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعا و ناشئا و حدثا و مكتهلا، فعقد له بالعقد و الخلافه إيثارا لله و الدين، و نظرا للمسلمين، و طلبا للسلامه و ثبات الحججه و النجاه فى اليوم الذى يقوم الناس فيه لرب العالمين.

و دعا أمير المؤمنين ولده و أهل بيته و خاصته و قواده و خدمه، فبايعوه مسرعين مسرورين، عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعه الله على الهوى فى ولده و غيرهم، ممن هو أشبك به رحما، و أقرب قرابه، و سماه الرضى إذ كان رضيا عند أمير المؤمنين.

فبايعوا معشر بيت أمير المؤمنين و من بالمدينه المحروسه من قواده و جنده و عامه

المسلمين الرضى من بعده على اسم الله و بركته و حسن قضائه لدينه و عباده،بيعه مبسوطه إليها أيديكم،منشرحه لها صدوركم،عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها، و أثر طاعه الله و النظر لنفسه و لكم فيها،شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من نصاحته فى رعايتكم،و حرصه على رشدكم و صلاحكم،راجين عائده فى ذلك فى جمع ألفتكم،و حقن دمائكم،و لم شعثكم،و سدّ ثغوركم،و قوه دينكم،و رغم عدوكم،و استقامه أموركم،و سارعوا إلى طاعه الله و طاعه أمير المؤمنين،فإنه الأمر إن سارعتم إليه،و حمدتم الله عليه،عرفتم الحظ فيه إن شاء الله تعالى.

و منهم العلامة العارف الشيخ محبى الدين ابن العربى فى «المناقب»المطبوع فى آخر «وسيله الخادم إلى المخدم»للشيخ فضل الله بن روزبهان الاصفهاني(ص ٢٩٦ ط قم)قال:

و على السر الإلهى و الرأى للحقائق كما هى النور اللاهوتى و الإنسان الجبروتى و الأصل الملكوتى و العالم الناسوتى مصداق معلم المطلق و الشاهد الغيبى المحقق، روح الأرواح و حياه الأشباح،هندساه الموجود الطيار فى المنشئات الوجود كهف النفوس القدسيه،غوث الأقطاب الإنسيه،الحجه القاطعه الربانيه،محقق الحقائق الإمكانيه،أزل الأبديات و أبد الأزليات،الكنز الغيبى و الكتاب اللاريبى،قرآن المجملات الأحديه و فرقان المفصلات الواحديه،إمام الورى،بدر الدجى أبى محمد على بن موسى الرضا عليه السلام.

و منهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجى الأصفهاني المتوفى سنة ٩٢٧ فى «مهماننامه بخارا»(ص ٢٣٦ ط طهران)قال:

ذکر فضیلت زیارت امام علی بن موسی سلام الله علیه و تحیته و رضوانه

وصف و مدح امام الثامن الضامن علی بن موسی الرضا سلام الله علیه و ذکر قبر مبارک او

و اما زیارت قبر مکرم و مرقد معظم حضرت امام ائمه الهدی سلطان الانس و الجن امام علی بن موسی الرضا الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین الشهید بن علی المرتضی صلوات الله و سلامه علی سیدنا محمد و آله الکرام سیما الآیة النظام سته آبائه کلهم أفضل من یشرب صوب الغمام، تریاق اکبر محبان است و موجب حیات دل و جان است مرادات همه عالم از آن درگاه با برکات حاصل و فی الواقع ربع میمونش توان گفت که از اشرف منازل است آن مقام مبارک تمامی اوقات مقرون به تلاوت کلام مجید است و توان گفت که معبدیست از معابد اسلام. هرگز آن مرقد عالی از طاعت نیازمندان خالی نیست و چگونه چنین نباشد و حال آنکه تربت حضرت امامی است که اوست مظهر علوم نبوی و وارث صفات مصطفوی و امام بر حق و رهنمای مطلق و صاحب زمان امامت خود و وارث نبوت بحق استقامت خود.

بیت هزار دفتر اگر در مناقبش گویند هنوز ره به کمال علی نشاید برد و سابقا که عزم زیارت مشهد مقدس حضرت امام بود این قصیده صورت نظم یافته بود و در این مقام ادراج او مناسب است زیرا که ملایم زیارت آن صاحب مناقب است.

قصیده در منقبت امام ثامن ولی ضامن امام ابو الحسن علی بن موسی الرضا صلوات الله علیه و سلامه ز گل نسیم تو جوید دل
چو غنچه من که یوسف است مرادم ز بوی پیراهن تو نو گلی و منم جانگداز کوره غم تو یوسفی و منم مبتلای چاه حزن
رواست با رخ تو ترک دیدن خورشید خطاست بی خط تو یاد آهو یان ختن به قصد کشتن احباب زلف را مگشا پی شکست
دل خسته طره را مشکن سرم چو حق تو شد در ره وفاداری بیا و حق خود آخر ز گردنم بفکن ز زلف کج که رخت راست
می کند چوگان دلم فتاده چو گویی درون چاه ذقن ز جور چین سر زلف کافرت شاید که من بدرگه سلطان دین کنم مأمّن
امام روضه رضوان علی بن موسی رضا و راضی و مرضی و مرتضای زمن همام و هادی و مهدی و هاشمی هیئت امام و آمر و
مشکور و مکّه مسکن بزرگ اهل هدایت بعلم و حلم و کرم حبیب اهل روایت به اتفاق حسن

مرا دلیست بسوی وصال او مایل
مرا رخیست بخال رهش نهاده ذقن
اگر ز خار ره وصل او کشم خواری
بدیده خار رهش را نهم بجای سمن
چو شمع آتش شوقش مرا برافروزد
تم بود دل مشتاق را بجای لکن
ز دست قدرت و بازوی شاه عالی قدر
روایتی دهمت در سخن چو درّ عدن
چو زهر قاتل اعدا گرفت حضرت را
براه موت ببایست پیشکی رفتن
ز محرمان در خویش بنده ای را گفت
که من چو روح روان را جدا کنم ز بدن
برای مدفن من این محلّ قبرم را
شکاف و نیک نظر کن که هست منزل تن
در او ببین که یکی چشمه ایست روح فزا
که هست منبع او جنت اله منن
نهاده تخت و ز سندس لباس من پیدا
روان بیار و مرا ساز از آن لباس کفن
پسم بیار در این روضه بهشت برین
ز قبر ساز تن اشرف مرا مکمن

روایتی است که بعد از وفات شاه رضا

ز بهر قبر گشودند منزل احسن

ص: ۶۶۰

نمود تخت بهشت و لباس اخضر او

چنانچه گفته بدان شاه آشکار و علن

چو سرو روضه آن قبر ساخت مسکن خویش

برست از غم و آزار این سرای حزن

بسوی موطن اصلی خویش راجع شد

همین بود بر ارباب فهم حب وطن

بقول شاه علی رضی بهشت بود

محل قبر شریفش زهی بیان حسن

کسی که میل بهشتش بود در این عالم

بگو که بوسه ده این خاک را بروی و دهن

مهیمننا به حبیب محمد عربی

به حق شاه ولایت علی عالی فن

به هر دو سبط مبارک به شاه زین عباد

به حق باقر و صادق به کاظم احسن

به حق شاه رضا ساکن حظیره قدس

به حق شاه تقی و نقی صبور محن

به حق عسکری و حجت خدا مهدی

کز این دوازدهم ده نجات روح و بدن

فدای خاک رضا باد صد روان آمین

که اوست چاره درد و شفیع زلت من

و منهم العلامة المذكور آنفا في «وسيله الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم» (ص ۲۱۱ ط کتابخانه عمومی آیه الله العظمی نجفی بقم) قال:

ص: ۶۶۱

اللهم و صل و سلم على الإمام الثامن و درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام هشتم.

از اینجا شروع در صلوات است بر امام علی بن موسی الرضا علیه السلام که امام هشتم است و بعد از پدر خود امام موسی کاظم علیه السلام، آن حضرت امام به حق است بی خلاف. و مناقب و فضائل آن حضرت را نهایی نیست، و در میان ائمه، آن حضرت را اختصاص تمام هست بیشتر انواع علوم غریبه و آثار عجیبه، تا به غایتی که در بعضی روایات آمده. در حدیث دوازده امام که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ثامنهم قائمهم، هشتمین ایشان قائم ایشان خواهد بود زیرا که کلمات و مناقب و فضائل آن حضرت بسیار ظاهر و مشهور و معروف بوده و همه طوائف امت از عرفا و علما و حکما از علوم آن حضرت بهره می برده اند و آثار امامت و وراثت نبوت و وصایت در آن حضرت ظاهر بوده.

السید الحسنان السند البرهان حجه الله علی الإنس و الجان آن حضرت مهتر نیکو خصال نیکو کار نیکو سیرت است. و این اشارت است بدان که آن حضرت جامع انواع محاسن صوری و معنوی و مکارم خلقی و خلقی بود و گویا نیکویی، صفت ذات اوست و احسان صناعت و پیشه او. و آن حضرت سند و برهان است که به مردمان قائم گشته بجهت اظهار حق. و آن حضرت حجت خدای تعالی است بر انس و جان، و این اشارت است به آنچه از اوصاف ائمه هدی است که ایشان حجت خدای تعالی اند بر انس و جن.

روایت کرده اند که همچنان که انسان از آن حضرت تلقی علوم و معارف می کرده اند، جن در صحبت آن حضرت حاضر می شده اند و علوم و معارف از آن حضرت فرا می گرفته اند و قواعد دین می آموخته اند. پس آن حضرت حجت خدای

تعالی باشد بر انس و جن.

الذی هو لجند الأولیاء سلطان آن حضرت آن کسی است که مر لشکر اولیا را سلطان و پادشاه است. و این اشارت است بدان که جمیع اولیای عالم در تحت لوای سلطنت امامت آن حضرتند و همه متابع و خادم و موالی آن حضرت بوده اند. چنانچه روایت کرده اند که شیخ معروف کرخی که بزرگ و مقتدای مشایخ طبقات است و اوصاف کمالات و کرامات او مشهور و مذکور عالم است و قبر او محل استجابت دعاست، چنانچه گفته اند: قبر معروف کرخی تریاق مجرب است، از جمله خادمان آستان حضرت امام علی موسی الرضا بوده.

گویند: نوبتی آب بغداد که آن را شط می گویند طغیانی عظیم نمود چنانچه نزدیک بود که تمامی بغداد را آب ببرد و مردمان را تزلزل و اضطراب عظیم پیدا شد.

به خدمت معروف کرخی رحمه الله آمدند و از او درخواست نمودند که دعایی کنید تا حق تعالی بلائی غرق را از ایشان دفع فرماید. معروف فرمود: بروید و با شط بغداد بگویید که: ای شط ترا به سر معروف کرخی سوگند می دهیم که باز گرد و ترک طغیان کن.

مردمان برفتند و آن سخن را با شط گفتند و او را به سر معروف کرخی سوگند دادند که ترک طغیان کند و باز گرد [د]

شط فی الحال ساکن شد و آب روی در قلت نهاد و مردمان از غرق ایمن شدند. و امر معروف، معروف شد. چون معروف به خدمت امام علی رضا علیه السلام رفت حضرت امام فرمود: ای معروف چرا چنین گفتی و طلب شهرت کردی؟ معروف گفت: ای امام من شبها که بر خاک آستانه درگاه تو می نهم و خاک آستانه تو فرق می نشیند من شط را به خاک آستانه تو سوگند دادم و مردمان ندانستند و به واسطه خاک آستان تو بود که آب شط ترک طغیان کرد.

ص: ۶۶۳

صاحب المروه و الجود و الإحسان آن حضرت صاحب جود و مروت و نیکو کاریست. و این اشارت است به جود و بخشش آن حضرت که در عالم مشهور و مذکور بوده و تمامی ائمه هدی اگر چه موصوف به این وصف کامل بوده اند و لیکن آن حضرت را مزید اختصاص به این وصف بوده است، و حکایت جود و بخشش و کرم آن حضرت مشهور است.

روایت کرده اند که ابو نواس شاعر در خراسان سه بیت در مدح آن حضرت گفته بود و چون آن حضرت از خانه مأمون سوار شد ابو نواس در رکاب آن حضرت روان شد و آن سه بیت را بر آن خواند. آن حضرت او را سیصد دینار طلا جایزه فرمود.

روایت کرده اند که دعبل خزاعی که از شاعران مشهور و از مادحان اهل بیت است.

قصیده طویله مشهور که در مرثیه و تعزیه شهیدان کربلا گفته بود و اول او این است:

أبيات دعبل منازل آيات خلت من تلاوه و مهبط وحى منزل القفرات فال زیاد فى القصور مصونه و آل على ساكن الفلوات و دیگر ابیات را که در آنجا ندبه و تفجع بر شهیدان کربلا نموده تمام کرد[ه]

نزد حضرت امام علی رضا علیه السلام برد در خراسان و در مجلس آن حضرت، آن قصیده بخواند، آن حضرت را خوش آمد از آن مدح و صد هزار درهم او را به جایزه آن قصیده عطا فرمود. دعبل گفت: ای امام می خواهم که جامه مبارک خود که پوشیده ای به من عطا فرمایی. آن حضرت جامه مبارک خود بیرون کرد و به دعبل داد و فرمود: این جامه [را]

بعد از این شانی و حکایت هست.

دعبل چون جایزه بستد از خراسان متوجه بغداد شد همراه قافله عظیم اموال بسیار و تجار فراوان بودند. دعبل هم مال بسیار داشت. چون از خراسان بیرون آمدند.

بعضی از دزدان بر ایشان راه زدند و تمامی مال تجار و مردمان بردند. دعبل روایت کند که چون مالهای مردم را بردند و مال من نیز در میان برفت، مرا چندان غم از فوت

مال نبود که از فوت آن جامه [که]

از حضرت امام علیه السلام به من رسیده بود. امیر دزدان نشسته بود و دزدان مال جمع می کردند. من رفتم و نزدیک او نشستم. خود بخود بیتی از آن قصیده که مناسب آن بود می خواند و بیت این است:

أرى فيهم مقسومه في عدوهم

و أديهم من فيهم صفرات

من به او گفتم: ای امیر این شعر من است و دعبل خزاعی منم. او گفت: راست می گویی که دعبل تویی. مردمان قافله تمام گواهی دادند که دعبل اوست. پس مرا بنواخت و تمامی مال مرا باز داد و جامه امام را زیارت کرد و گفت: من به برکت جامه امام تمامی مال قافله را باز می دهم. پس تمامی مال قافله را باز داد و آن کرامت امام علیه السلام ظاهر شد.

المتألفي فيه أنوار النبي عند عين العيان آن حضرت در او درخشنده است انوار حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نزد چشم عیان. یعنی ارباب معاینه می دانند که انوار حضرت نبی بر سیمای مبارک آن حضرت ظاهر است. و این اشارت است بدان که آثار جمال و انوار کمال حضرت نبی صلی الله علیه و آله و سلم از صفحات و وجنات آن حضرت ظاهر و باهر بوده.

یکی از محبان اهل بیت روایت کرد که من نباج بودم و [آن]

موضعی است میان مدینه و بغداد از راه بصره. شبی در واقعه دیدم که حضرت پیغمبر به نباج فرموده بود و در مسجد نباج بر روی حصیری نشسته از لیف خرما و طبقی خرما صیحانی نزد آن حضرت نهاد. من در رفتم و سلام کردم. آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم یک کف از آن خرما به من داد. من آن را شمردم هفده عدد بود. صباح آن شب در صحرا بودم. خبر آوردند که حضرت علی بن موسی الرضا از مدینه فرموده و به بغداد می رود و در مسجد فرود آمده، من بشتافتم به ملاقات آن حضرت. دیدم که در همان موضع که شب دیده بودم که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نشسته

ص: ۶۶۵

بود نشسته است بر روی همان حصیر و طبقی خرمای صیحانی نزد آن حضرت نهاده، چون در رفته و سلام کردم یک کف از آن خرما به من داد. چون بشمردم همان هفده عدد بود. گفتم: ای امام زیادت گردان مرا از این خرما. فرمود: اگر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم جهت تو زیادت می گردانید ما زیادت می گردانیدیم و این از غرابت مراتب و مقامات آن حضرت است.

رافع معالم التوحید و ناصب ألویة الإیمان آن حضرت رفع کننده نشانهای توحید و نصب کننده لواهای ایمان است. و این اشارت است بدان که آن حضرت آیات توحید را بر مردمان مبین گردانیده و اعلام ایمان از اعلام و تعلیم آن حضرت بر مردمان ظاهر شده.

شیخ کمال الدین ابن طلحه که صاحب کتاب مناقب ائمه است در کتاب خود به اسناد روایت کرده که در سالی که حضرت امام علی بن موسی رضا از مدینه به خراسان آمد جهت آنکه مأمون خلیفه آن حضرت را طلب کرده بود که ولایت عهد خود بدو تفویض کند چون به نیشابور رسید تمامی اهل نیشابور آن حضرت را استقبال کردند و آن حضرت در اندرون محفه بود و پرده انداخته و محفه بر استرها بار کرده بودند و آن روز نیشابور معمورترین مملکتهای خراسان بود چنانچه سی هزار محدث که تمامی محبره همراه داشتند به استقبال امام بیرون آمده بودند و بزرگ ایشان امام احمد بن حرب نیشابوری بود و امام محمد بن اسلم طوسی بودند.

چون مردم نیشابور به نزدیک محفه حضرت امام علی بن موسی الرضا علیه السلام رسیدند محدثان آواز برداشتند و گفتند: ای فرزند رسول خدای به حق خدایی که تو را این مقامات و مراتب کرامت فرموده که ما را حدیثی از اسناد پدران خود روایت فرما. پس آن حضرت پرده از محفه برداشت و سر مبارک بیرون کرد و گیسوهای مبارک آویخته بود. پس فرمود: حدیث گفت پدر من از برای من، پدر

من عبد صالح موسی کاظم گفت: حدیث گفت از برای من پدر من عبد صالح جعفر گفت: حدیث گفت از برای من پدر من محمد باقر گفت: حدیث گفت از برای من پدر من زین العابدین علی گفت: حدیث گفت از برای من امیر المؤمنین حسین شهید، گفت: حدیث گفت از برای من پدر من امیر المؤمنین علی مرتضی گفت: حدیث گفت از برای من حبیب من سید المرسلین محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: حدیث گفت از برای من برادر من جبرئیل از آن حضرت رب العالمین که او فرمود:

کلمه لا إله إلا الله حصنی فمن قالها دخل فی حصنی و من دخل فی حصنی أمن [من]

عذابی. یعنی کلمه لا-اله الا الله حصار من است و هر کس که کلمه بگوید در آید در حصار من و هر کس که در آید در حصار من امن گردد از عذاب من.

چون آن حضرت این حدیث بدین اسناد شریف بفرمود محمد بن اسلم طوسی و احمد بن حرب نیشابوری آن حدیث بنوشتند و سی هزار کس از محدثان که حاضر بودند و محبره کتابت حدیث همراه آورده بودند تمامی آن حدیث بنوشتند. محققان گفته اند که این اسنادیست که اگر بر دیوانه و مریض خوانند شفا یابد و گفته که یکی از پادشاهان خراسان که او را نوح بن منصور سامانی گفتندی وصیت کرد که این اسناد را با این حدیث بنویسند و با او در قبر نهند. و این فقیر حقیر تجربه کرده ام که هر مریض که او را عیادت کرده و اجل او نرسیده بود من به صدق، این اسناد بر او خوانده ام. حق او را در روز شفا کرامت فرموده و اثر صحت فی الحال در او ظاهر شده و این از مجربات فقیر است.

الراقی علی درجات العلم و العرفان آن حضرت بر رونده است بر بالاترین درجه های علم و عرفان. و این اشارت است به کمال درجات علم و معرفت آن حضرت، چنانچه روایت کرده اند که جمیع طوائف از ارباب علم و معرفت از آن حضرت استفاده می کرده اند و مشکلات از آن

حضرت می پرسیده اند. فقها مشکلات فقه و دقایق آن از آن حضرت می آموخته اند، و اطبا معضلات علم ابدان از فواید مجلس آن حضرت اندوخته، و حکما معارف الهی و طبیعی از مقتبسات انوار آن حضرت استکشاف می کرده اند و عارفان آداب طریق حقیقت و اسرار مکاشفات از اطوار سلوک آن حضرت می یافته اند و مقتدای جمیع طوائف آن حضرت بوده و تفصیل آن طول دارد.

صاحب منقبه قوله صلی الله علیه و آله و سلم: ستدفن بضعه منی بأرض خراسان آن حضرت صاحب منقبت فرموده حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم [است]

که زود باشد که دفن کرده شود پاره ای از من در خراسان. و این اشارت است بدان حدیث که مشهور است «ستدفن بضعه منی بخراسان من زاره زارنی».

یعنی زود باشد که پاره ای از من دفن کنند در خراسان که او به مثبت بعضی از بدن من باشد که هر کس او را زیارت کند زیارت من کرده.

الها، پروردگارا، حیا، قیوما، به حق حضرت محمد عربی و به حق علی بن موسی الرضا که پاره ای از جسد مبارک آن حضرت است که امسال ما را زیارت روضه مقدسه آن حضرت به خیر و عافیت روزی گردان.

روایت کرده اند که حضرت امام علی بن موسی الرضا در مسجد مدینه نشسته بود.

هارون الرشید عباسی که پادشاه زمان بود در آمد و زیارت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود. چون بیرون رفت حضرت امام رضا علیه السلام فرمود:

یا طوس ستجمعنی و ایاه. یعنی ای طوس زود باشد که جمع کنی مرا و او را. مردمان ندانستند که مراد آن حضرت از آن سخن چیست تا آنکه هارون الرشید به خراسان آمد و در طوس وفات کرد و بعد از آن، حضرت امام هم به طوس فرمود و در آنجا شهید شد و هر دو در طوس یک جا مدفون شدند و این از علوم غیبیه بود که آن حضرت به تعلیم الهی دانسته بود و الله اعلم.

المستخرج بالجفر و الجامعه ما يكون و ما كان آن حضرت بيرون آورنده است به جفر و جامعه آنچه خواهد بود و آنچه بوده است. و اين اشارت است بدان كه آن حضرت علوم غيبية را از جفر و جامعه استخراج مي فرموده. و جفر و جامعه علمي است كه مخصوص اهل البيت است و آن از جمله علوم غريبه است و ايشان جفر كبير كه آن جامعه جميع علوم و اسرار و حكم است احوال گذشته و آينده استنباط مي کرده اند و ما در اين مقام بيان حقيقت جفر كبير بنماييم كه آن چه چيز است:

بدان كه اشيا را در علم، وجودي هست در لفظ وجودي ديگر و در حفظ وجودي ديگر و در خارج و نفس الأمر وجودي ديگر. و حقيقت وجود شيء آن است كه در خارج و نفس الأمر باشند و اطلاق وجود بر آن حقيقي است و بر آن ديگرها به طريق مجاز اطلاق كنند نزد عامه عقلا. فاما طائيفه از محققان صوفيه بر آن رفته اند كه حقيقت وجود اشيا آن است كه در علم الله است و ديگر وجودهاي مجاز از آن وجود است و ظل اوست و به حقيقت اين كلام مناسب اين مقام نيست و مراد از اين آن است كه مابين گردد كه هر چيز كه وجودي در خارج و نفس الأمر دارد مي تواند بود كه او را وجودي در لفظ يا در خط پيدا شود كه دلالت كند بر او، پس تواند بود كه روال جميع علوم در وجود خطي پيدا گردد و جميع علوم از صور كتابت مستفاد شود و صور خطي مركب از مفردات حروف است و اصول مفردات حروف بيست و هشت حرف است و در جامعه جفر كبير بيست و هشت صفحه از براي هر حرف از حروف بيست و هشت گانه نهاده شده و در هر صفحه بيست و هشت سطر نهاده و در هر سطري بيست و هشت خانه و در هر خانه چهار حرف نهاده، حرف اول حافظ حرف است و حرف دوم حافظ صفحه و حرف سوم حافظ سطر و حرف چهارم حافظ خانه.

و مراد از حافظ آن است كه اشارت بدان چيز نمايد و نگاه دارد مرتبه او را. مثلاً در صفحه اول كه صفحه حرف اول است كه ألف است. در خانه اول از سطر اول

چهار أَلِف باید نهاد و أَلِف اول اشارت بدان که أَلِف است و حرف اول و أَلِف دوم اشارت بدان که صفحه اول است و أَلِف سوم اشارت بدان که خانه اول است. و در خانه دوم سه أَلِف باید نهاد و یک ب زیرا که حرف و سطر و صفحه بر حال خود است و خانه اول به دوم متبدل شده، و بر این قیاس عمل باید کرد تا آخر حروف و این را جامعه جفر کبیر گویند زیرا که جامع جمیع آن چیزی است که در او احتمال ترکیب واقع می شود. این است صورت جامعه. اما وجه دلالت این صور خطی بر مدلولات عملی آن مخصوص اهل بیت است و جمیع ائمه اثنی عشر این دلالت را می دانسته اند و ما این دلالت را نمی دانیم. اما طرق احتمالات وجه دلالت را فی الجمله می فهمیم و اگر تفصیل کنیم این کتاب برنتابد.

القصه حضرت امام علیه السلام از سایر ائمه مزید مهارت در این استنباط کامل و فایق بوده، چنانچه روایت کرده اند که در زمانی که مأمون خلیفه آن حضرت را از مدینه طلب نمود جهت آنکه ولایت عهد خود بدو تفویض کند سبب طلب آن بود که مأمون چون از برادر خود محمد امین پرداخت و طاهر بن الحسین که او را ذو الیمینین گویند به بغداد آمد از خراسان، و محمد را به قتل آورد و عالم جهت مأمون مسخر شد وزیر مأمون فضل بن سهل نام داشت. [او که]

مردی بسیار دانای صاحب تجربه بود برادر خود را حسن بن سهل به حکومت بغداد فرستاد و حسن بن سهل از امرای عرب نبود و مردی منجم و صاحب قلم بود. امرای عرب که در طرف کوفه و عراق بودند به امارت او راضی نمی شدند و بر سادات علوی اتفاق می کردند و بر مأمون خروج می نمودند و در هر مملکتی علوی خروج کرد و کار بر مأمون تنگ شد و هر چند از فضل بن سهل سبب اختلال حال مملکت سؤال می کرد فضل حقیقت حال را با او نمی گفت که این بواسطه آن است که امرای عرب از حکومت حسن بن سهل استنکاف می نمایند و با علویان اتفاق می کنند و خروج می نمایند بر مأمون.

چون حال علویان قوت گرفت و حال دولت مأمون اختلال پذیرفت فضل بن

سهل گفت: این علویان طمع در خلافت کرده اند و لشکر عرب با ایشان موافق شدند و گفتند تدبیر کار آن است که یکی از سادات علوی که از همه شریفتر و بزرگتر باشد و تمامی او را به شرف علوی بدانند که خلافت بدیشان بازگشت ساکن شوند و ترک طلب ظهور کنند. بعد از آن اندیشه کار خراسان باشد.

بعضی گویند مأمون خلیفه مردی دانا بود و خود فی الواقع می خواست که خلافت را از عباسیان به اولاد علی باز گرداند نه آنکه در آن امر مکر می کرد بلکه غرض او احقاق حق بود و امانت را به اهل خود می سپرد. و در کتابتی که حضرت امام علی بن موسی رضا علیه السلام جهت قبول ولایت عهد نوشته بدین معنی اشارت هست که آنجا فرمود: إن امیر المؤمنین عرف من حقنا ما جهله غیره. یعنی به درستی که امیر المؤمنین شناخت از حق ما آنچه جاهل شد بدان غیر او. و این اشارت است بدان که خلافت حق ما بود و امیر المؤمنین این حق را شناخت و به ما باز گردانید و غیر او این حق را نشناختند و خود متصدی خلافت شدند.

گفته اند بعد از آنکه امر ولایت عهد تمام شد عباسیان بدان راضی نشدند و گفتند مأمون حرام زاده است و بر مأمون خروج کردند و عم او را ابراهیم خلیفه ساختند و در بغداد، و چون مأمون دید که کار مختل می گردد ملک فانی را بر آخرت اختیار کرد و حضرت امام را زهر داد و حق تعالی اعلم است به حقیقت این حال که مأمون به چه قصد این امر می ساخت.

القصة تدبیری که فضل بن سهل کرده بود موافق رای مأمون شد و در آن وقت افضل و اشرف و اکمل علویان به جمیع جهات حسبی و نسبی حضرت امام رضا علیه السلام بود. مأمون بدان حضرت کتابت نوشت و آن حضرت در مدینه به عبادت مشغول بود و اصلاً به خلافت و ملک التفات نمی فرمود و مأمون به تعظیم تمام آن حضرت را از مدینه به خراسان آورد و آنچه وظایف تعظیم و استقبال باشد بجا آورد و آن حضرت را به ولایت عهد خلافت تکلیف کرد و هر چند آن حضرت استنکاف

نمود و استغنا فرمود مأمون قبول نکرد و مجمعی عظیم ساخت و علمهای سبز شعار آن حضرت راست کرد و در آن مجمع عظیم تمامی قواد لشکر و امرای عرب و اولاد عباس و رءوس بنی هاشم و سایر قبایل قریش را امر فرمود که با آن حضرت به ولایت عهد به آن وجه که بعد از مأمون حضرت امام [را]

خلیفه دانند و بیعت کنند.

یکی از محبان اهل البیت حکایت کرد که در روزی که مأمون خلیفه حضرت امام را ولی عهد خود می ساخت و مجلسی بدان آراستگی مهیا شده بود و علمهای سبز بر بالای سر حضرت امام بازداشته بودند و حضرت امام همچون ماه شب چهارده درخشان و جامه های سبز پوشیده بود من در شکل و شمایل آن حضرت و فرّ و شکوه او حیران مانده بودم و از شادی آن حال که خلافت به آن حضرت رسید نزدیک بود که پرواز کنم. حضرت امام در من نگاه کرد و مرا بسیار شادمان و فرحناک یافت.

اشارت فرمود که نزدیک آی. چون نزدیک رفتم سر فرا گوش من نهاد و گفت: بسیار شادمانی منماید که این کار تمام نمی شود و چنان بود که آن حضرت فرموده بود.

بعد از آن مأمون به اطراف عالم کتابتها نوشت و تمامی خلائق را در بیعت حضرت امام علیه السلام در آوردی و خواهر خود را در عقد ازدواج آن حضرت در آورد و جشنهای عظیم کرد و هر روز در تعظیم و توقیر آن حضرت می افزود. کتابت ولایت عهد به خط خود بنوشت و حضرت امام جهت خاطر [1]

و کتابت بنوشت:

هذا ما كتبنا على حسب حالك، و أما الجفر و الجامعه فيدلان على ضد ذلك. یعنی این آن چیزی است که ما نوشتیم آن را بر حسب حال تو، و اما جفر و جامعه پس ایشان دلالت می کنند بر ضد آنچه ما نوشتیم. و در این سخن اشارت فرمود که از جفر چنان مستفاد می شود که این کار نخواهد شد و از اینجا مستفاد می گردد که آن حضرت احوال آینده را از جفر و جامعه می دانسته چنانچه در این فقره بدان اشارت بود.

ص: ۶۷۲

المقول فی شرف آبائه سته آبائه کلهم أفضل من شرب صوب العنان آن حضرت گفت شده است در شرف پدران آن حضرت. این بیت اشارت است بدانچه در کتب مناقب ذکر کرده اند که چون مأمون عقد بیعت مردم با حضرت امام علی بن موسی رضا علیه السلام تمام کرد و از مردم مدینه و مکه هم بیعت بستند، حکم فرمود که در عقب نام او در خطبه ها نام مبارک آن حضرت هم یاد کنند. گویند خطیب مدینه مطهره حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم یکی از اکابر ائمه و فصحا و بلغا بود اسم مبارک آن حضرت همچنین یاد کرد:

اللهم أصلح أمور المسلمين بمولانا ولی عهد أمير المؤمنين الرضا علی بن الکاظم موسی بن الصادق جعفر بن الباقر محمد بن زین العابدین علی بن الشهيد الزکی حسین ابن المرتضی علی سته آبائه کلهم أفضل [م]

من شرب صوب العنان.

یعنی شش پدر او همه فاضلترین آن کسی اند که می آشامند آب ابر آسمان. مراد آنکه شش پدرش که مذکور شده اند هر یک فاضلترین تمام عالمند زیرا که همه عالم آب باران می خورند یا آنکه مراد عرب باشند زیرا که عرب و بادیه نشینان آب ایشان از باران است چنانچه در حدیث وارد شده که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: یا عرب یا بنی ماء السماء. یعنی ای فرزندان آب آسمان. و بر این تقدیر مراد آن باشد که شش پدر آن حضرت تمامی افضل جمیع عربند هر یک در زمان خود و چون از عرب افضل باشند از عجم هم افضل باشند زیرا که عرب افضل از عجمند.

المقتدی برسول الله فی کل حال و فی کل شأن آن حضرت اقتداکننده است به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم در هر حالی و در هر کاری و شأنی که آن حضرت را پیش آمده. و این اشارت است بدان که حضرت در جمیع امور اقتدای به حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

روایت کرده اند که چون امر ولایت عهد تمام شد و مأمون خلیفه در هر امری از امور اقتدا بدان حضرت می کرد و در وقت قبول خلافت آن حضرت شرط کرده بود که در مدت حیات مأمون او را به هیچ امری از امور ولایت و ایالت و امور متعلقه به خلافت تکلیف نکنند چون عید اول در آمد صبح عید مأمون کسی را نزد حضرت امام علیه السلام فرستاد که هر چند ما شرط کرده ایم که ترا به هیچ امر تکلیف نکنیم اما امروز روز عید است چنان می خواهیم که امروز نماز عید بگزاری تا مردمان بدانند که ولایت عهد به تو مفوض شده.

حضرت امام در جواب فرمود که: من شرط کرده ام که مرا به هیچ امری از امور متعلق به خلافت تکلیف نکنند و امامت عید از امور متعلقه به خلافت است. التماس دارم از امیر المؤمنین که مرا از این امر معاف دارد. مأمون در جواب فرستاد که خاطر ما چنین می خواهد که سیرت تو در نماز عید بدانیم. مردمان به تو و سیرت تو اقتدا کنند و ترا از این امر معاف نمی داریم. بعضی از محبان حضرت امام گفتند: در این امر مبالغه حاجت نیست، حضرت امام نماز بگزارند و خاطر خلیفه را بدست آورند.

حضرت امام فرمود: ایشان طاقت آن را نداشته باشند.

فی الجمله از مبالغه و تکلیف بسیار قبول فرمود و مأمون حکم کرد که تمامی اکابر و بنی العباس و قواد لشکر و امرای عرب و بزرگان قریش و عامه علما و محدثان و قضات و طبقات خلائق بر درگاه حضرت امام علیه السلام روند و همراه حضرت امام متوجه عید گاه شوند و این حال در نیشابور بود. چون خلائق تمامی به درگاه آن حضرت جمع شدند و تصور داشتند که او بر سیرت خلفا و صورت ایشان در موكب خلافت به عید گاه خواهد فرمود آن حضرت صورت و طریقه که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روز عید به مصلی می فرمود عمل نمود. غسل کرده و گیسوهای مبارک را در پس سر انداخت و جامه های سفید تا نصف ساق بپوشید

و دراعه سفید بر سر نهاد و طره آن را در میان هر دو شانه باز گذاشت و غزه که در مصلی آن را پیش روی مبارک حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرو می بردند در دست گرفت و نعلین در پای مبارک کرد و بدین صورت ناگاه همچو آفتاب درخشان که از سرپای وجود مبارکش نور تابان بود از خانه طلوع کرد و به آواز بلند فرمود: الله أكبر الله أكبر. تمامی خلائق خود را از اسبها بینداختند و به یک دفعه با آن حضرت به تکبیر در آمدند و آن حضرت پیاده نعلین پوشیده روان شد و هر قدم که می آمد یک نوبت تکبیر می فرمود و خلائق نیشابور تمامی به تکبیر در آمدند تا به غایتی که در و دیوار مملکت با آن حضرت به تکبیر آمدند و فریاد گریه و فغان تکبیر از مردمان بر آمد و حالتی غریب ظاهر شد گوئیا همه عالم در تکبیر و تحمید و تسیح در آمدند. و به هر قدم که آن حضرت تکبیر می فرمود آن حالت زیادت می شد و افغان و غوغای مردم و گریه و تضرع و نیاز ایشان روی در افزونی می نهاد و مأمون در خانه خود نشسته بود. مهربان او در رفتند و آن حال را حکایت کردند، با مأمون گفتند که خود را دریاب که اگر حضرت امام بدین طریقه به مصلی می رسد دیگر هرگز کسی بر تو سلام خلافت نخواهد کرد.

مأمون کسی نزد امام فرستاد و امام در راه مصلی بود و گفت خلیفه می گوید که ترا زحمت داشتیم و مکلف ساختیم به خانه خود باز گرد. حضرت امام از راه بازگشت و با اصحاب خود فرمود: من نگفتم که ایشان طاقت نمی آورند. چون حضرت امام بازگشت مأمون سوار شد و نماز عید بگزارد و در این فقره اشاره نموده شد که او اقتدا در همه امور به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرموده.

أبي الحسن علي بن موسى الرضا الإمام القائم الثامن كُنيت آن حضرت ابو الحسن است همچو كُنيت حضرت امير المؤمنين عليه السلام، و آن حضرت را اولاد بوده و امام محمد جواد عليه السلام که بعد از آن

حضرت امام است فرزند آن حضرت بوده و لقب آن حضرت رضا است.

گویند مأمون خلیفه او را رضا لقب نهاده و در کتاب عهد که به خط مأمون است نوشته: وجعلت له الإمرة الکبری من بعدی و سمیته الرضا. یعنی گردانیدم از برای او امارت بزرگتر از پس از خود، و نام نهادم او را رضا.

و از القاب آن حضرت امام قائم ثامن است. اشارت است بدان حدیث که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم در باب دوازده امام فرموده که هشتم ایشان امام موعود ایشان خواهد بود و بر تقدیر صحت آن حدیث، مراد آن نیست که ولایت عهد مأمون بدو مفوض شد زیرا که آن تمام نشد بلکه مراد آن خواهد بود که آنچه از آثار ظاهره امامت است از اظهار علوم غریبه و اقامت حجج باهره و براهین ثابتۀ از آن حضرت خواهد شد.

الشهید بالسم فی الغم و البؤس، المدفون بمشهد طوس آن حضرت شهادت یافته به زهر در غم و خون و ملال و آن حضرت مدفون است در طوس. و این اشارت است به سبب شهادت آن حضرت و محل دفن جسد مطهر آن حضرت.

روایت کرده اند که چون امر بیعت ولایت عهد تمام شد آن حضرت در خراسان پیش مأمون ساکن شد و هر روز به دیدن مأمون می رفت و مأمون آن حضرت را تعظیم بسیار می کرد و در مشکلات علوم از آن حضرت استفاده می کرد و علما و حکما و فقها و ارباب ادب که در مجلس مأمون حاضر می شدند از جمیع علوم از آن حضرت استکشاف مشکلات و معضلات می نمودند و آن حضرت رساله ای در حفظ صحت جهت مأمون بنوشت به التماس او، و مأمون فرمود تا آن را به طلا نوشتند و رساله را ذهبیه نام کردند و حکایات مجالس و محاضرات آن حضرت با مأمون و حاضران مجلس او و فائق شدن آن حضرت در جمیع احوال طولی دارد

و این مختصر احتمال آن نمی کند.

صاحب کشف الغمه در کتاب خود روایت می کند که حضرت امام علیه السلام هر صباح به دیدن مأمون خلیفه می فرمود و جمیع خلائق عالم از اشراف بنی العباس و قواد و لشکر و قضات و علما و امرای عرب و اکابر قریش بر درگاه مأمون حاضر بودند و عادت حاجبان بود که چون حضرت امام علیه السلام پیدا می شد هیچ کس را پیشتر از آن حضرت بار نمی دادند و چون آن حضرت را می دیدند استقبال می کردند و وظایف خدمت بجا می آوردند و چون حضرت نزدیک پرده می رسید پرده را بر می داشتند تا حضرت امام در می رفت.

روزی حاجبان با یکدیگر گفتند: خوب است که ما همچنین مبالغه در تعظیم علی ابن موسی می کنیم و دیگر امرای عباسی و برادران و اقوام خلیفه چون می آیند تعظیم نمی کنیم، امروز اتفاق کنیم که چون او بیاید ما اصلاً برنخیزیم و پرده جهت او بر نداریم تا ببینیم که او چه می کند. چون حضرت امام به درگاه آمد ایشان بر خلاف عادت خود استقبال نکردند و تعظیم لایق بجا نیاوردند. چون حضرت امام نزدیک پرده رسید هیچ کس پرده را بر نداشت. فی الحال بادی پیدا شد و تمامی پرده ها را برداشت تا آن حضرت پیش مأمون رفت باد ساکن شد. چون آن حضرت بیرون فرمود همچنان بادی عظیم برخاست و پرده ها برداشت. حاجبان دست آن حضرت را ببوسیدند و استحلال نمودند و دانستند که آن حضرت امام به حق است و وارث انبیاست که حق تعالی باد را در فرمان آن حضرت کرده، همچنان که در حکم سلیمان بود.

فی الجمله اوقات آن حضرت با مأمون بدین نسق می گذشت تا آنکه بنی العباس با مأمون مخالفت کردند و در بغداد ابراهیم بن مهدی را که عم مأمون بود خلیفه ساختند و احوال ممالک بر مأمون شوریده شد و بعضی از امرای تقصیرات فضل بن سهل شمردند و خاطر مأمون را با فضل متغیر ساختند و در امر ولایت عهد حضرت

امام فضل بن سهل ساعی بود و او در باطن از شیعه و موالی حضرت امام بود. این معنی را خاطر نشان مأمون کردند و با او گفتند اگر قصد حضرت امام نمی کنی و دفع فضل بن سهل نمی نمایی خلافت از دست تو بیرون رود. و مأمون علیه اللعنه به سخن ایشان فریفته شد و در قصد حضرت امام شد و از خراسان متوجه بغداد گشت جهت تدارک امر ابراهیم بن مهدی و استمالت خاطر بنی العباس را مقصود بر قصد حضرت امام دانسته و حضرت امام آن معنی را از جفر و جامعه دانسته بود که گویند مأمون یک خوشه انگور را نصفی مسموم ساخته بود و در طبقی نهاده بفرستاد و حضرت امام را علیه السلام طلب نمود و آن روز در موضع سناباد از مملکت طوس که حالی اسم آن موضع مشهد است نزول کرده بود.

چون حضرت امام علیه السلام حاضر شد آن انگور در دست گرفت و از آن نصف که زهرآلود نبود می خورد و چون آن نصف بخورد گفت: ای ابو الحسن این بسیار انگوری خوب است و می خواهم که تو از این خوشه بخوری. حضرت امام می دانست که آن مسموم است فاما به قضای حضرت حق تعالی راضی بود. امتناع از خوردن آن نتوانست نمودن، خوشه را از دست مأمون بستد و چند دانه از آن تناول فرمود و مزاج مبارکش متغیر شد. مأمون علیه اللعنه و العذاب به عیادت آن حضرت آمد و خستگی آن حضرت اشتداد یافت و روز سوم درجه شهادت یافته از این منزل فانی به روضه رضوان انتقال فرمود.

ولادت آن حضرت در مدینه بود سنه ثمان و اربعین و مائه از هجرت، و بعضی گویند ولادت آن حضرت در یازدهم ذیقعد بود روز جمعه سنه ثلاث و خمسين و مائه. وفات یافت او در طوس از ممالک خراسان در قریه سناباد در آخر صفر و بعضی گویند در ماه رمضان بوده بیست و سوم ماه روز جمعه سنه ثلاث و مائتین.

و سن مبارک آن حضرت بعضی گویند پنجاه و پنج و بعضی گویند چهل و نه سال.

صلی الله علیه و علی آباءه الطاهرین و اولاده الطیبین إلى یوم الدین.

هزار هزار کثرت لعنت خدای تعالی بلکه به عدد علم خدای تعالی بر آن کس باد که آن حضرت را زهر داد و بدان راضی شد و در آن شریک شد و بدان امر کرد و بر هر کس که بدان راضی باشد تا روز قیامت.

یکی از محبان اهل بیت...بخیر و عافیت روزی گردد و قرائت این کتاب «وسیله الخادم إلى المخدم» در آستانه آن مرقد مطهر جهت دوستان و محبان و موالیان اهل البیت نموده شود چه و لا و تولای آن حضرت شیمه دیرینه این فقیر و محبت و استمداد از آن حضرت نقد خزینه سینه این حقیر است. و در هر واقعه که این فقیر را پیش آید استمداد از باطن اقدس آن حضرت را طریق نجات می دانم. و در هر هائله و داهیه روح مقدس آن حضرت را عون و مددکار می خواهم و در شب جمعه دهم صفر سنه ست و تسعمائه در موضع شهرستان از ولایت دار الامان اصبهان که منشأ و مسکن فقیر است حضرت امام معصوم علی بن موسی الرضا را در واقعه دیدم که [در]

شهری شبیه به اصبهان بر شیری زردی بلند که در بزرگی و بلندی همچون استری بلند بود سوار بودی و آن را بر طریق باریکی زین و لجام فرموده و به هیئت و فرّی عظیم در میان بازار آن شهر در آمد و فقیر حقیر در رکاب آن حضرت بودم و در جمال و کمال و هیئت صورت و حسن منظر آن حضرت حیران مانده بودم.

صبح آن شب از بقیه شوق واقعه این منقبت صورت نظم یافت. و در این مقام آن را درج می کنم.

منقبه رضویه سلام علی روضه للإمام علی بن موسی علیه السلام من العاشق المنتظر سلام من الواله المستهام بر آن پیشوای کریم الشیم بر آن مقتدای رفیع المقام ز شهد شهادت حلاوت مذاق ز زهر عدو در جهان تلخ لآکام ز خلد برین مشهدش روضه ای خراسان از او گشته دار السلام

از آن خوانمش جنت هشتمین

فکنند می های خونین لجام

مرا چهره بنمود یک شب بخواب

شد از شوق او خواب بر من حرام

علی وار بر شیر مردی سوار

آمین در رکابش کمینه غلام

و در این اوقات مشوش الساعات که این فقیر از حوادث روزگار و نوایب چرخ ناپایدار مهجور از اوطان و اخوان در بلده کاشان به عزم سفر خراسان موقوف مانده بودم غزلی در بیان سهوت عارفان و آسانی سفر ایشان از دنیا به جانب جنان اتفاق افتاد و در خاتمه آن بیتی وارد شد که دلالت بر آن می کند که ان شاء الله آن مقصود که زیارت آن روضه مقدسه است در این نزدیکی روی خواهد نمود. و در این مقام جهت تفأل آن غزل مذکور می شود:

غزل ما چو رویم از این جهان نی به عبوس می رویم حجله ماست دار و ما سوی عروس می رویم رقص کنان بهر قدم، بوسه زنان لب عدم نی چو خران بسته دم، با غم و بوس می رویم ملک دیار نیستی ناله کنان گرفته ایم دبدبه هست هر طرف زانکه به کوس می رویم در ته خاک کرده جا سینه چو گنج معرفت بی دل و جان سرشته در مهر فلوس می رویم کنده دل از جهان، رسته ز سود و از زیان با دل خوش سوی جنان نی به فسوس می رویم ما نه شکسته ایم پر در ره دل چون مالکان جانب عرش هر سحر همچو خروس می رویم

از دل و جان آمین شده، بنده سید رضا

بهر زیارت علی جانب طوس می رویم

اللهم ارزقنا بلطفك و فضلک و کرمک و امتنانک زیاره قبره المقدس و مرقدہ المونس، و اغفر لنا ذنوبنا و اقض جميع حاجاتنا ببرکتہ.

اللهم صل علی سیدنا محمد و آل سیدنا محمد سیما الإمام المجتبیٰ أبی الحسن علی بن موسی الرضا و سلم تسلیما.

أبیات فی مناقب الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام للأمیر محمد خان الشیبانی خلیفه الرحمن

ذکرها فضل الله الخنجی فی «مهمانخانه بخارا» (ص ۳۴۱) و هی باللغه التركیه:

برقع کوتار گیل ای صبا اول یوزی گلگون ناک ارا

کورسا مینیک قانلیق یاشم افشان قیلا مین خاک ارا

اول تیغ هجران دردیدین اولماک تیریلماک دم به دم

هجران خیالی کیم گیلور اول جان ایتمش غمناک ارا

قویسام باشیم بو آستان توکسام بسی اشک روان

اولسام غمیم یوق اول زمان اول آستان پاک ارا

چون طوف قیلسام ای خدا سلطان علی موسی رضا

سیریم نی ابتای اول زمان اول قامت چالاک ارا

بو کویکعبه صبح تاب اول نور پاک آفتاب

امدی یتشدیم بو صواب شعله اورای افلاک ارا

سلطان سین و مین بیر گدا خدمتدنکی قیلسام ادا

لطف ایله گیل ای پادشاه قیل تربیت بی باک ارا

جسم ضعيفم أورتانور چون استخوان بولدى اوتون

گويسه شبانى يوق عجب اى دوست لار خاشاك ارا

تاريخ أعظم ظ بولور سرينى هم طاه بيلور

كانكلومنى أوشبوشاد قيلور قويدوم موني ادراك ارا

ص: ۶۸۲

ذكرهم جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٩٣ ط بيروت) قال:

أولاده خمسة بنين، و ابنه واحده و هم: محمد القانع، و الحسن، و جعفر، و إبراهيم، و الحسين، و البنت اسمها عائشه.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ط بيروت سنه ١٤٠٨) قال:

و در روضه الأحاب است كه امام على الرضا پنج پسر داشت محمد تقى و حسن و جعفر و ابراهيم و حسين.

و فى الصواعق قال: و أجلهم محمد الجواد.

و منهم العلامه الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» (ج ٩ ص ٣٩٣ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و قيل: إنه خلف من الولد محمدا و الحسن و جعفرا و إبراهيم و الحسين و عائشه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

